



مجلة

# مجمع اللغة العربية

الجزء السابع

مطبعة وزارة المعارف العمومية

١٩٥٣



مجلة  
مجمع اللغة العربية

الجزء السابع

مطبعة وزارة المعارف العمومية  
١٩٥٣



## بسم الله الرحمن الرحيم

### كلمة التحرير

حين أصدرنا الجزء السادس من هذه المجلة في ابريل سنة ١٩٥١ كنا نطمح في أن تهيأ الظروف ، وتيسر الوسائل ، لإصدار أجزاء متتابعة ، نصنمى بها ما تجمع لدى المجمع في دوراته السابقة ، من بحوث ومصطلحات وقرارات ومحاضر جاسات ، حتى يتسنى للمجلة بعد فترة قصيرة أن تسير نشاط المجمع في حينه ، وأن تعود إلى ما تعودت أن تنشره من باحث أدبية ولغوية ، لأعضاء المجمع ولغيرهم ، من علماء اللغة العربية والباحثين فيها .

غير أن ازدحام المطابع الحكومية بالأعمال الرسمية ، والمصاعب المالية التي تحول دون استقلال المجمع بمطبوعاته ، لم يحققا هذه الغاية التي كنا نسعى جاهدين في إدراكها ، ومن أجل هذا تأخر ظهور هذا العدد (السابع) عن الموعد المنتظر له أكثر من عامين ، تواصل فيهما نشاط المجمع ، وتوالى ثمراته ، وما تزال جمهرة المثقفين في مصر وفي الأقطار العربية الأخرى تتطلع إلى الاستفادة من هذا النشاط ، وتحرص على الانتفاع بتلك الثمرات .

ولقد اضطر المجمع لهذا السبب نفسه أن يولى وجهه شطر مطبعة وزارة المعارف لما تعذر على المطبعة الأميرية القيام بما يتطلبه نشاط المجمع من مطبوعات . وإنا لنذكر بالاغتباط والشكر ما بذله رجال هذه المطبعة الفتية من جهود لإنجاز هذا العدد (السابع) الذي نقدمه اليوم إلى قراء العربية ، جامعا لأعمال المجمع الرسمية في ثلاث دورات (من سنة ١٩٤٦ إلى سنة ١٩٤٩) ، شاملا قدرا غير قليل من المصطلحات العلية ، والبحوث الأدبية واللغوية التي عرضت في مجلس المجمع أو مؤتمره .

وإنه ليسعدنا أن يقترن هذا العهد بالحديد السعيد الذي يسوده النشاط والحرية ، وتظله العدالة والكرامة ، بمرحلة من نشاط المجمع سيكون لها أثرها في النهوض باللغة العربية ، وتوسيع آفاقها ، والسمو بها سموا يحقق أعز أغراض المجمع .

وها هو ذا " المعجم الوسيط " يشق طريقه إلى المطبعة ، و " معجم ألفاظ القرآن الكريم " لا يلبث أن يكون بين أيدي القراء ، والمجمع ، بعد هذا كله ، لا يزال يمضي قدما في طريقه الشاق الطويل عزيزاً بنصر الله والوطن ، قوياً بنهضة مصر والعروبة .



## الدورة الثالثة عشرة

من يوم الاثنين ١٩ من ذى القعدة سنة ١٣٦٥ هـ . الموافق ١٤ من أكتوبر سنة ١٩٤٦ م .  
الى يوم الاثنين ٦ من رجب سنة ١٣٦٦ هـ . الموافق ٢٦ من مايو سنة ١٩٤٧ م .

---





## مرسوم

بتعديل بعض أحكام المرسوم الصادر بإنشاء

مجمع فؤاد الأول للغة العربية

نحن فاروق الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢ بإنشاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية المعدل بالمرسوم الصادر في ٢٨ مايو سنة ١٩٤٠ .

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية وموافقة رأى مجلس الوزراء ؛

رسمنا بما هو آت

### المادة الأولى

تعديل المادتان ٤ و ١٣ من المرسوم الصادر بإنشاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية على الوجه الآتي :-

مادة ٤ - يؤلف المجمع من أعضاء عاملين لا يقل عددهم عن ثلاثين ولا يزيد على أربعين عضوا يختارون من بين العلماء المعروفين بتبحرهم في اللغة العربية وآدابها ، أو في العلوم والفنون . ويجوز أن يكون بينهم عدد من العلماء غير المصريين لا يتجاوز العشرة . ويعين الأعضاء العاملون لأول مرة بمرسوم بناء على عرض وزير المعارف العمومية وكذلك الحال عند زيادة عدد الأعضاء حتى يبلغ العدد المقرر .

مادة ١٣ - يحدد مجلس الوزراء المكافأة التي يمنحها أعضاء المجمع لحضور جلساته وجلسات لجانته - كما يحدد للأعضاء غير المصريين المقيمين خارج المملكة المصرية مكافأتهم في أثناء المدة التي يعقد المؤتمر خلالها .

ويجوز أن يمنح الأعضاء المرسلون مكافأة على ما يعهد إليهم فيه من الأعمال . وتمنح هذه المكافأة بقرار من وزير المعارف العمومية بناء على اقتراح مجلس المجمع .

### المادة الثانية

على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

صدر في ١٥ شوال سنة ١٣٦٥ ( ١١ ديسمبر سنة ١٩٤٦ ) .

فاروق

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

( إسماعيل صدقي )

وزير المعارف العمومية

( محمد حسن العشماوى )

مرسوم

بتعيين أعضاء عاملين بمجمع فؤاد الأول للغة العربية

نحن فاروق الأول ملك مصر  
بعد الاطلاع على المرسوم الصادر في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢ بإنشاء مجمع فؤاد الأول للغة  
العربية المعدل بالمرسوم الصادر في ٢٨ مايو سنة ١٩٤٠ .  
وعلى المرسوم الصادر في ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٦ بزيادة عدد أعضاء المجمع العاملين إلى  
أربعين عضواً .

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية وموافقة رأى مجلس الوزراء ؛

رسمنا بما هو آت

( المادة الأولى )

يعين : -

وزير الدولة	الدكتور عبد الرزاق أحمد السنهورى باشا
عضو مجلس الشيوخ	الدكتور إبراهيم بيومى مدكور
عميد كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول .	الدكتور عبد الوهاب عزام بك
عميد كلية دار العلوم	زكى المهندس بك
مدير عام مصلحة الكيمياء	الدكتور أحمد زكى بك
عضو هيئة كبار العلماء	الشيخ محمود شلتوت
كبير أطباء مستشفى السويس	الدكتور محمد شرف بك
الأستاذ بكلية الهندسة	الدكتور مصطفى نظيف بك
عميد معهد التربية العالى للمعلمين	محمد فريد أبو حديد بك
أستاذ الشريعة بكلية الحقوق	الشيخ عبد الوهاب خلاف
	أعضاء عاملين بمجمع فؤاد الأول للغة العربية .

المادة الثانية

على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم . ويعمل به من تاريخ نشره فى  
الجريدة الرسمية .

فاروق

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

( إسماعيل صدق )

وزير المعارف العمومية

محمد العشماوى

## جلسة استقبال الأعضاء العشرة الجدد

حسن فائق والأستاذ مصطفى شكرى من حضرات المدعوين .

وبدئت الجلسة بكلمة افتتاح للأستاذ أحمد لطفى السيد رئيس الجمع ، ثم ألقى حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد أمين عضو الجمع كلمة فى استقبال حضرات الأعضاء الجدد . وبعد الانتهاء منها ، ألقى الدكتور إبراهيم يسوى مذكور كلمته بالنيابة عن حضرات الأعضاء الجدد .

وختمت الجلسة والساعة الثانية عشرة ظهراً .

وفى يلي نصوص الكلمات التى ألقى :

فى تمام الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس ١٨ من المحرم سنة ١٣٦٦ هـ . الموافق ١٢ من ديسمبر سنة ١٩٤٦ م ، عقدت جلسة علنية بدار الجمع بشارع قصر العيني رقم ١١٠ بالقاهرة لاستقبال أعضائه العشرة الجدد ، شهدها أعضاء الجمع المقيمون بالقاهرة ، ولفيف من العلماء والأدباء وكبار المشرفين على التعليم ، واعتذر من عدم الحضور حضرات الأعضاء المحترمين الأستاذ عبد العزيز فهمى والدكتور على إبراهيم والأستاذ على الجارم من حضرات أعضاء الجمع ، والمهندس عبد المجيد بدر والأستاذ

### كلمة حضرة الأستاذ أحمد لطفى السيد

رئيس الجمع

موفور الجهد ، فن المعجم الوسيط ، إلى معجم ألفاظ القرآن ، إلى معجم الدكتور فيشر ، إلى المعجم اللغوى التاريخى ، إلى مشروع جمع كلمات الحياة العامة ، ووضع حدود لكلمات الحضارة الحديثة ، إلى غير ذلك . وهى أعمال جسام ننتظر من زملائنا الجدد عوناً على إنجازها فى أسرع الأوقات ، وحقاً أن بعض هذه الأعمال لم يفرض لإكمالها وقت محدود ، غير أن الشعور بالواجب عند الناس على وجه عام ، وعند أعضاء الجمع على وجه خاص ، يقتضى أن نبذل غاية الجهود فى سبيل الغرض المنشود ، ولهذا يرحب الجمع بالأعضاء الجدد الذين يقومون بقسطهم فى هذه السبيل .

يسرنى أن أفتتح هذه الجلسة العلنية لرحب فيها باستقبال الزملاء الجدد ، وإننا لنحمد للحكومة استجابتها إلى رغبة الجمع فى زيادة أعضائه ، وإذا كان لدينا من شئ نذكر به الحكومة فى هذا المقام فهو أن توجد للمجمع مكاناً يتسع لاجتماع أعضائه الأربعين ، ولعقد جلسات علنية يدعى إليها كثيرون .

وسيتولى الزميل المحترم الأستاذ أحمد أمين تقديم الزملاء ، وإنهم لأهل للكرام من الترحيب ، ونحن فى حاجة إليهم ليعاونونا فى بلوغ المقاصد التى نيطت بالجمع فى مرسوم إنشائه ، وإن لدينا من الأعمال ما يتطلب

### كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد أمين

كثير. وكنت أقرأ أخيراً للكندي فصلاً في شروط الفيلسوف فجعل من أهم شروطه «عشق الحقيقة» .

\*\*\*

ويذكر المؤرخون أن أول مجمع بهذا المعنى إنما كان في مصر ، شهدته الإسكندرية في أول القرن الثالث قبل الميلاد على يد بطليموس الأول والتي فيه جهابذة العلم من اليونان والمشرقيين يرقون ما وصل إليه العلم في أيامهم ، وكان ذلك نواة لمدرسة الإسكندرية ومكتبة الإسكندرية . ولوأنا ورثنا هذا المجمع من هذا التاريخ وطورناه مع الزمن لكان لنا الآن خير مجمع وخير لغة وخير علم . ولكن أعاصير السياسة قطعت حبل ما بيننا وبينه فورثته أوروبا أولاً ثم أخيراً جداً نقلناه من أوروبا إلينا .

وليس من غرضي أن أعرض هنا صورة لتاريخ هذه المجامع الأوروبية وتطوراتها ولكني أريد أن أعرض عرضاً سريعاً لبعض ما قامت به بعض المجامع من أعمال وأقتصر على الناحية اللغوية الأدبية تاركاً ما عملته المجامع العلمية والفنية لأربابها .

فمثلاً كان المجمع الفرنسي في أيامه الأولى يجرى على سنة اجتماعه يوماً كل أسبوع وفي كل اجتماع له يقرأ أحد أعضائه موضوعاً لغوياً أو أدبياً أعده ، فإذا أتم قراءته نقده الحاضرون وأبدوا رأيهم فيه ، فكان هذا نواة لأعمال المجمع ، وتطور هذا إلى إعداد بحوث لغوية وأدبية دورية يلقيها كل عضو مرة - ثم

أيها السادة :

إن كلمة المجمع تعريب لكلمة Academy الإفرنجية ، وهذا التعريب ينطوي على جملة معان . إننا نريد مجمعاً على غرار مجامعهم يعمل مثل عملهم ، ووضعنا كلمة عربية للكلمة الإفرنجية إشعاراً بأن من أهم أغراضنا التعريب واستخدام اللفظة العربية للكلمات الإفرنجية ما أمكننا ذلك .

وقد أعجبنى تعريف كاتب إنجليزي للمجمع إذ يقول : « المجمع هو جمعية أو هيئة متعاونة منسجمة ، غرضها تهذيب وترقية الأدب والعلم والفن . مجتمعة أو مقسمة إلى شعب ، يدعوها إلى ذلك العشق الخالص لغرضها من غير أن يشوبه شائبة من ربح مادي . »

وأحسن ما أعجبنى في هذا التعريف «عشق الغرض» فهو حقيقة روح المجمع بل روح كل جمعية : إن وجد العشق تحقق الغرض ، وهو يتحقق بمقدار ما فيها من عشق فإن لم يكن فشكل جمعية لا حقيقة جمعية .

ولم يكن هذا العشق بعيداً عنا نحن الشرقيين فقد قام منا أفراد بما تقوم به المجامع ونجحوا لتوافر هذا العشق عندهم . فالأزهري اللغوي صاحب التهذيب الذي ضرب في الصحراء يأخذ اللغة من أهلها ويقع في الأسر ويتحمل صنوف العذاب من أجل غرضه لاشك عاشق ، وابن منظور الذي يعكف على كتابة عشرين مجلداً بعد تحرير كل مادة وكل كلمة من غير أي نظرة إلى ربح هو - كذلك - عاشق ، وأمثالها

في ذلك أكثر مما لاقى العرب في العصر العباسي حين واجهوا المدنية الفارسية والرومانية ؛ فالمدنية الحديثة أغنى وأوسع ، وأجدادنا قابلوا المدينتين الفارسية والرومانية وهم فاتحون يشعرون بالعزة ، والعزة تدعو إلى الجرأة ، ونحن نقابل المدنية الحديثة بشئ من مركب النقص وهو يدعو إلى الانكماش والخوف ، وأجدادنا كانوا يشعرون أن اللغة ملكهم ونحن نشعر أنا ملك اللغة فيبطو سيرانا ويقل إنتاجنا. ثم إن اللغة العربية بطبيعتها صعبة شاقة— في قواعدها ، في إعرابها ، في كثرة مترادفاتنا ، في سعتها تامة فيما تتطلبه معيشة الجزيرة العربية وفيما لحقها من المدنية العباسية : ضيقة أمام المدنية الحديثة ومصطلحاتها .

فجمعنا لا بد أن يواجه هذه المشاكل كلها ويبحث لها حلولاً . جمعنا له غايات عظيمة ومطالب خطيرة : أمامه أن يضع معجماً وافياً بحاجات العصر ومطالب العصر على أسلوب يستسيغه العصر ، وأمامه عمل معجم تاريخي مطول ، وأمامه أن يكون محكمة عليا للإنتاج الأدبي في العالم العربي ، يقف على كل ما يصدر في كل عام من شعر ونثر وبحوث أدبية ، ويقول في خيرها كلمته ، وأمامه أن يكون حارساً على اللغة ليشرّف على ما يكتب في الجرائد وما يستعمل من ألفاظ وأصناف ويجيز ما يرى إجازته ويرفض ما يرى رفضه ، وأمامه أن يرحم الطلبة في المدارس فييسر لهم سبل تعلم اللغة العربية وآدابها وينقد البرامج ويضع وسائل الإصلاح ، وأمامه أن يستحث الحكومة والأغنياء على التبرع بالمسائل لتشجيع الأدباء على الإنتاج . أمامه كل ذلك وتساؤني كيف يحقق الجمع ذلك فأقول بكلمة واحدة خفيفة

تبع هذا أن كانوا ينقدون التأليف الأدبية العظيمة التي نالت حظوة عند الجمهور كما فعلوا في تأليف « كورني » . ولكن كان من تقاليدهم ألا ينقدوا إلا إذا طلب منهم المؤلف ذلك ، ثم توجت أعمال الجمع بعمل معجم واسع كبير للغة الفرنسية .

فلما أعيد تكوينه من جديد في آخر القرن الثامن عشر كان مما دخل عليه من تحسين نحو ماليته بما قدم إليه من هبات بصرفها في تشجيع الإنتاج الأدبي .

ومهما وجه إليه من نقد في اختيار أعضائه أو في جموده ورجعيته أو قلة إنتاجه أو نحو ذلك فإنه يعد المحكمة العليا للأدب الحارس للغة من التبذل .

وحددت ألمانيا وإيطاليا الغرض من مجامعها بتنقية اللغة وتصنيفها وترقيتها ، وكذلك حددت أسبانيا غرضها ، وعمل مجمعها على اختيار الألفاظ والأساليب المهدبة التي يستعملها خاصة الأدباء واستبعاد الألفاظ والأساليب الخوشية وتدوين ذلك في معجم .

\*\*\*

كان عمل مجمعنا المصري — أيها السادة — أشق وأصعب وأعقد من المجامع الأوروبية لأنه تأخر في التاريخ كثيراً ولم ينشأ إلا حديثاً على حين أن المجامع الأخرى لها ثلاثة قرون أو أكثر ، ولأن الصلة بيننا وبين آخر مجهود في اللغة عمله الفيروز ابادي وابن منظور قد انقطعت ولم تتقدم أي خطوة ، وفتحنا أعيننا فوجدنا أنفسنا أمام مدنية حديثة تزخر بالآلات والمخترعات والمصطلحات في كل علم وفن ولا بد لكل لغة حية أن تتكلم بها كلها ، ولاقينا

المجمع ليرى رأيه فيها وبذلك أقر المجمع ألوف الكلمات في المصطلحات العلمية المختلفة . وفي بعض دورات المجمع بحث في تيسير قواعد النحو وتيسير الكتابة العربية وعنى المجمع بإنشاء مجلة سنوية ينشر فيها بحوثه وقراراته وسائر أعماله كما كان ينشر مجموعة محاضر جلساته ولكنها - مع الأسف - وقفت في سنى الحرب ثم أخذ المجمع يعمل على إصدارها من جديد .

والمجمع الآن يرجو أن يبدأ قريباً في الشروع في أهم أعماله وهو وضع معجم تاريخي مطول تذكر فيه الكلمة ومن أى لغة أخذت وفي أى معنى استعملت في العصر الجاهلي ثم ما دخل على هذا المعنى من تطور إلى عصرنا الحاضر ، وهذا - ولاشك - عمل ضخم ، ولكن أدواته متوافرة عندنا بأكثر مما كانت متوافرة أيام الفيروزابادى وابن منظور بفضل تقدم العلم باللغات الشرقية القديمة من سريانية وعبرية وهيروغليفية وفهلوية وحبشية وسبئية الخ... فما كان يحلمه الأقدمون من اللغويين حلساً أصبح اليوم علماً ، ثم إن الأصول العربية من كتب لغة وأدب وتاريخ وما إلى ذلك مما يمكن الرجوع إليه في وضع هذا المعجم أصبحت أقرب منالاً ، لتقدم الطبع وسهولة الاتصال ومع هذا وذلك فالعمل شاق صعب لا يمكن التغلب عليه إلا بالجهد الطويل وبالذواء الذي وصفته من قبل وهو العشق . وما علينا إلا البدء والاستمرار وعلى خلفنا أن يكمل بدأنا .

ثم هو بطمع - أيضاً - أن يحقق مثله في أن يكون محكمة عليا للغة والأدب ، فتشرف بلطانه على التاج الأدبي في العلم العربي من نظم

على اللسان ثقيلة في الميزان ، هي العشق - ووضع الأساس تكمله الأجيال المتعاقبة .

• • •

إن عمر مجمعنا هذا الآن نحو أربعة عشر عاماً ، فقد صدر المرسوم بإنشائه في ٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢ ، وعين أعضاؤه لأول مرة في ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣ . وحدد الغرض منه في المرسوم بالمحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون في تقدمها ملائمة - على العموم - لحاجات الحياة في العصر الحاضر ، وذلك بأن يحدد في معاجم أو تفاسير خاصة أو بغير ذلك من الطرق ما ينبغي استعماله أو تجنبه من الألفاظ والتراكيب وأن يقوم بوضع معجم تاريخي للغة العربية وأن ينشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات وتغير مدلولاتها ، وأن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية وأن يبحث كل ما له شأن في تقدم اللغة العربية ومن ذلك الحين بدأ يعمل المجمع ، فكان أعضاؤه يتداولون البحوث التي تدعو إليها الحاجة ، فيبحث عضو في الاشتقاق ومداه ومتى يكون قياسياً ومتى يكون سماعياً ، ويبحث آخر في تعريب الأساليب ، وثالث في التعريب وطرقه والألفاظ المولدة وموقف المجمع منها وما إلى هذا ، ويتناقش الأعضاء ويتخلون في ذلك قراراً .

وقد بدعوا في تقسيم الأعضاء إلى لجان فليجئة للرياضيات وبلجنة للعلوم الطبيعية والكيمياء وبلجنة للعلوم الاجتماعية والفلسفية الخ . وكانت كل لجنة تجتمع وتناقش في المصطلحات الخاصة وتعرض ماتقره على

أيها السادة :

لقد حدد المرسوم الصادر في سنة ١٩٣٢ عدد الأعضاء بعشرين عضواً ، ثم صدر مرسوم آخر سنة ١٩٤٠ بزيادة عدد الأعضاء العاملين عشرة فصاروا ثلاثين ، ثم صدر مرسوم في ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٦ بزيادة عدد الأعضاء العاملين إلى أربعين وفي ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٤٦ صدر المرسوم بتعيين هؤلاء العشرة الجدد واليوم نحتفل باستقبالهم ولي الشرف العظيم أن أكون المتحدث عن المجمع في استقبالهم .

وأعتقد اعتقاداً جازماً أن المجمع قد كسب بهم وقوى بانضمامهم كالشجرة الطيبة تطعم بعود طيب وأن أمله قد زاد في تحقيق غرضه والقرب من الوصول إلى غايته .

والحق أنه لم يراع في اختيار هؤلاء الأعضاء إلا وجه الله والعلم وكل منهم له مقام معلوم في علمه وجده .

فعبد الرزاق أحمد السنهوري رجل ضليع في القانون ، له عزيمة في العمل لا تنكسر ولا تمل ، ألف في القانون تأليف كثيرة أهمها كتاب الالتزامات ، ووضع مشروع القانون المدني لمصر ، ورمى إلى توحيد القوانين في الممالك العربية أو تقريبها فوضع أيضاً مشروع القانون المدني للعراق ، وهو يعمل في وضع مثل ذلك لسوريا ، واهتم بالفقه الإسلامي يشجع على دراسته دراسة عصرية للانتفاع بكنوزه .

وإبراهيم بيومي مدكور حصل على دراسته الشرقية في مدرسة القضاء ودار العلوم وعلى دراسته الفلسفية في فرنسا ، وتعمق في دراسة الفلسفة وتدريسها ، وألف فيها وله فيها مركز

ونثر وتأليف ، فيتوج منها ما يستحق التتويج ويعلن تقدير ما يستحق التقدير ويكافئ بالمال ما يرى المكافأة عليه ، ويشرف على المجلات والجرائد والكتب ويعلن قراراته فيما يستجد من أفاظ وأساليب فيتر الصواب ويصحح الخطأ فيشعر الجمهور بإشرافه .

لقد وجهت إلى المجمع نقود كثيرة : من أن نتاجه قليل ، أو أنه يختار أفاظاً لم يستغها الجمهور ، وقد أضيف إلى الحقائق الواقعة خيالات مختلفة للتشجيع ونحو ذلك . ولم يكن مجمعنا المصري وحده هو الذي وجه إليه هذا النقد وأمثاله بل قلما خلا مجمع في العالم من مثل هذا . وسبب ذلك على الأغلب أن طبيعة المجمع دائماً طبيعة محافظة لا ترضى نزع المهددين والتأثرين ، ولأن طبيعة العلماء - دائماً - تميل إلى التدقيق والبطء وتفضل التاج الصحيح القليل على التاج الكثير في غير نضج . والجمهور - عادة - يرى النتائج ولا يرى المقدمات ، ويقدّر ما يظهر على المسرح فقط ولا يقدر ما عمل وراء الستار . ثم إن مجمعنا لم يتصل بالجمهور الاتصال الكافي الذي يقنعه بضرورة وجوده ، مع أن نتاجه الذي حدثكم عنه ليس بالقليل - وأخيراً من مشاكلنا أن ليس لنا استقلال مالي يشعنا بالحرية في العمل ، فإذا أردنا طبع مجلتنا فلسنا أحراراً وإذا أردنا مكافأة على عمل نراه في صالح المجمع فلسنا أحراراً ، وهذه عقدة العقد في كل عمل حكومي ، وقد بنى النظام من قديم على فقدان الثقة وتركيز الإذن بالتصرف ففاق هذا كل تقدم . وعندى أننا لو خسرتنا مليوناً من الجنيهات كل عام وكسبنا ثقة بعضنا ببعض وحرية تصرفنا لكان ما خسرتنا قليلاً .

ومصطفى نظيف أستاذ في الطبيعة ألف فيها كتابه الضخم في « البصريات » ولا يزال مرجع الباحثين في البصريات إلى اليوم، وعكف على دراسة علماء الطبيعة عند العرب يكشف نظرياتهم ويقرنها بالنظريات الحديثة فكان لنا منه البحوث المستفيضة في « ابن الهيثم » وتوضيح نظرياته واستخدام مصطلحاته .

ومحمد فريد أبو حديد له ثقافة واسعة في التاريخ والأدب عربيهما وغربيهما ، استطاع أن يسلط فنه على الأدب العربي فيخرج لنا منه قطعاً فنية ممتازة في الملك الضليل والمهلهل وعنرة وزينوبيا وصلاح الدين فيخدم بذلك الأدب العربي خدمة جليلة . هذا إلى ما أفاد به المكتبة العربية عن طريق الترجمة كما فعل في ترجمة الكتاب القيم لبتلر في « فتح العرب لمصر » .

وعبد الوهاب خلاف أستاذ الشريعة الإسلامية في كلية الحقوق واسع الاطلاع في الفقه الإسلامي وأصوله، وقد استفاد إلى دراسته العلمية من تجاربه في القضاء ، وكان لنا منه في ذلك كتب قيمة وبحوث في السياسة الشرعية ومقارنتها بالسياسة المدنية ، هذا إلى ذكاء نافذ وأسلوب طلي .

هذا - أيها السادة - عرض سريع لهذه العشرة الطيبة وصفاتهم وأعمالهم ، وإن استقبال عضو واحد جديد وتحليله وتحليل أعماله لعمل عسير ، فكيف باستقبال عشرة كهؤلاء لهم ميزاتهم ولهم أعمالهم ؟

أنا على يقين من أنكم تشاركوني الرأي في الاغتباط بهم وتوقع الخير الكثير بمشاركتهم بحق الله آمالنا وآمالهم وأجرى الخير للمجمع على أيدينا وأيديهم والسلام عليكم ورحمة الله.

ممتاز ، إلى نشاطه الجهم في الحياة العامة .  
وعبد الوهاب عزام له لون خاص يجمعه بين العمق في دراسة اللغة العربية وآدابها واللغة الفارسية والتركية وآدابها، وقد نشر الشاهنامة باللغة العربية وغيرها من الكتب ، وأمكنته معرفة الفارسية من المقارنة بينها وبين العربية في اللغة وفي التصوف وفي الأدب كما أمكنته معرفة الإنجليزية والفرنسية من الاطلاع على ما كتبه المستشرقون في هذه الموضوعات والانتفاع بها ، ففائدته للمجمع فائدة لا تنكر .  
وزكي المهندس جمع إلى دراسته في دار العلوم دراسته في إنجلترا وتخصصه في التربية يفيد بها ويؤلف فيها .

وأحمد زكي كياوي كبير وأديب كبير مزج بين العلم والأدب كما يمزج السكر بالماء فأدب العلم وأعلم الأدب ، بينا تراه في معمله بين الأنايب والمحاليل إذ تراه على مكتبه يحلل المعاجم ويفكر في وضع مصطلح أو يسلط خياله الأدبي على محصوله العلمي .

ومحمود شلتوت عالم في الفقه الإسلامي واسع الاطلاع في العلوم الشرعية على اختلاف ألوانها ، قد منح عقلاً مرناً يقبل الجديد إن رآه صالحاً ويكره القديم إن رآه فاسداً ويصبو إلى الإصلاح ويدعو إليه جاهداً .

ومحمد شرف طيب تبخر في طبه لم يمنعه اطلاعه على آخر ما وصل إليه الطب الجديد أن يقف على الطب العربي القديم يقرأ كتبه ويختار مصطلحاته ويقوم قبل تكوين المجمع بشئ من أهم أعراض المجمع فيضع معجماً ضخماً يبذل فيه مجهوداً ضخماً ويضمنه ما وصل إليه بجهد من مصطلحات علمية . فن أولى منه بالمجمع ؟



## اللغة المثالية

## كلمة الأعضاء الجدد

ألقاها حضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم مذكور

معالي الرئيس ، سادق :

إن هذه المؤسسة التي ترعونها وليدة حاجة شعر بها العامة ولمسها الخاصة ، ومبعث أمل ترجيه مصر والشرق معها ، بل والبلاد الإسلامية على اختلافها ، وسبيل نهوض وتجديد يفتح على الناطقين بالضاد ألواناً من الألفاظ المستساغة والعبارات السليمة ، ويسر لهم وسائل التفاهم في حياتهم العملية والعلمية ، ومنار هداية يجمع الناس على اصطلاحات مشتركة ، ودوال متفق عليها - وليس شيء أبعث على الاضطراب في أمة من أن تضطرب فيها الألسنة والأقلام - ورمز خلود وأبدية ، فهي ليست مؤسسة أمس واليوم فحسب ، بل ومؤسسة الغد المتكرر المستمر ، تعملون فيها باسم الزمن وتحت سلطانه ، ولكنكم كثيراً ماخرجتم على حدوده ومعالمه ، تلاثمون بين الحاضر والماضي لتعدوا عدة صالحة للمستقبل البعيد .

ولقد قمتم عليها ثلاث عشرة سنة أو يزيد في رعاية خالصة وحذب دائم ، واعتنقتم مبدأها في إيمان راسخ وشغف عظيم ، فلم يقعد بكم عن السير أعاصير الحرب ولا هوجاء السياسة ، ولم يصرفكم عن غرضكم اعتراض جامع ولا نقد غير برئ . واستطعتم في هذه الفترة القصيرة أن تدللوا كثيراً من الصعاب

وترسموا المعالم وتحددوا المناهج ، وأصبحتم ولكم تقاليد ليس لنا إلا أن نسير عليها ونهتدي بهديها .

ولنا لشكركم أصدق الشكر على تلك الكلمات الطيبة التي تفضل معالي الرئيس وحضرة الأستاذ أحمد أمين بك فشرفانا بها ، وتلك الصفات الكريمة التي أسبغها علينا . وهذه حفاوة بالغة لا أظن أن هناك مايررها اللهم إلا كرمكم ، وتشجيع مثير اللهم نعز به وننتظره منكم .

وكيف لا وقد تتلمذنا جميعاً لكم مباشرة أو بالواسطة ، وليس شيء أحب إلى الأستاذ من أن يشجع تلاميذه ويأخذ بيدهم ، وكم يسعدنا أن نستأنف هذه التلمذة ، ونستعيد معكم عن قرب عهد البحث والطلب ، لاسيما وفي معهدكم دروس ما أنفعها وما أحوجنا إليها ، وأخصها بالذكر ثلاثة : عمل صامت وتعاون صادق ، واعتدال وحكمة .

فأما صمتكم في عملكم فنغمة مريحة في موسيقانا اليومية الملأى بالجلبة والضوضاء ، وإنتاجكم الهادئ نسمة وحيدة في جونا الذي أفسدته الدعاية والإعلان . ولا أدل على هذا الهدوء وذلك الصمت من محاضر جلساتكم ، فإن من يطلع عليها يرى فيها نفائس آثرتم أن تخفوها زمناً وإن كانت قد استوفت بحسباً ،

ولكم ينخيل للبعيد عنكم أن مسافة الخلف بينكم عظيمة ، ثم يدعشهم أن يجدوكم أخيراً قد انتهيت إلى رأى جامع وكلمة سواء . تواجهون القديم بالحديد ، وتقابلون بين ما أحله اللغويون وما حرموه ، ثم تخرجون من هذا بحلول معقولة وأحكام سليمة . فقلتم بالتعريب إلى جانب البحث عن نفاثس الماضى واستخراج كنوزه ، وأجزتم النسب إلى جمع التكسير كما ينسب إلى المفرد . كل ذلك لإيمانكم بأن اللغات فى حركة دائمة وتطور مستمر ، وشعوركم بواجبكم نحو تيسير هذه الحركة وحماية هذا التطور .

• • •

أيها السادة :

لئن كان بعلم اللغات المقارن قوانين ، لمن أعماها وأصدقها أن اللغات جميعها تخضع لقانون السير والحركة والتغير والتحول ، شأنها فى ذلك شأن كل كائن حى ، فمن إعداد ونشأة ، إلى تشخص وتكون ، ثم إلى كمال ونضج . وقد يدور بها الزمن دورة معاكسة ، فتتضاءل وتراجع وتضمحل وتنكس ، وتتفرق وتتشعب . فهل لها فى هذا السير أغراض تصوب إليها ومثل عليا تنشدها ؟ أم الأمر مجرد حركة عمياء لا هدف لها ولا غاية ؟

أما أن اللغات متحركة ومتغيرة فهذا مالا يعز لإثباته ، ذلك لأن طبيعتها تقتضى الحركة والتغير ، والواقع يؤيدهما . ولقد اختلف الباحثون فى طبيعة اللغة ، ففريق عدها ظاهرة نفسية خالصة ، وآخرون رأوها مجرد ظاهرة اجتماعية ، ولعلنا نكون أقرب إلى الصواب إن قلنا : «إنها تعبير عن انفعالات ووجدانات وأفكار وآراء بواسطة دوال

وثناراً طيبة شتم أن تحتفظوا بها حيناً وإن كانت قد اكتملت نضجاً . وعبثاً حاول الجمهور أن يستثيركم وأن يستعجل نتائجكم ، بل قد يكون فى بعض التعديلات التى أدخلت على قانون إنشاء المجمع ما ينزع إلى الخروج بكم إلى الحياة - كما يقولون - ولكنكم أبيت إلا أن تعودوا إلى سنتكم وتركنوا إلى صمتكم وهدوئكم .

وأما تعاونكم فصادق وأكد ، لأن مبعثه خير وأساسه حق ، التقييم باسم الخير العام ، وتضافرت فى سبيل البحث عن الحقيقة . وكم يهنا منظركم فى مؤتمراتكم وأنتم جلوس : المصرى إلى جانب العراقى ، والسورى يفسح للفرنسى ، والألماني يوازر الفرنسى ، لا يباعد بينكم تعدد الوطن ولا يفرقكم اختلاف الدين مادامت الفصحى قد ربطتكم برباطها الوثيق . ولقد تخلف عن المصريين إخوانهم المشاركة والمستشرقون عام ١٩٣٩ ، فرأوا أن يؤجلوا دورتهم ويقفوا العمل من أجلهم . تتعدد بلانكم وتشعب أبحاثكم ، ثم لا تلبثون فى برلمانكم هذا أن تلتقوا عند رأى واحد ، ولا شئ أعون على عظام الأمور من تعاون صادق وتضافر أكيد .

وأما حكمتكم فواضحة تمام الوضوح فى آرائكم . واعتدالكم تشهد به قراراتكم . تتباينون وتتعارضون ، ويدافع كل عن وجهة نظره ، وإن أنس لا أنس ذلك النضال الرهيب والأخذ الذى تابعناه فى حماس وتشوق والذى عقدتم بسببه جلسات عدة لتفصلوا فى متن اللغة ضيقاً وسعة ، وفى الكتابة العربية ووسائل تيسيرها ، صراع عنيف يؤذن بالحوية ويترجم عما يصادفكم من صعاب .

وإذا كانت الوجدانات والعواطف والأفكار والآراء هي المداومات ، فلا بد لها من دوال تبرزها وتعبّر عنها . وإذا ما تجاوزت هذه الدوال الحركات الفطرية استلزمت عرفاً وانفاقاً لا قيمة له إلا أن أقره المجتمع ورضى به . على أنه لا بد للحركات نفسها من اصطلاح وتفاهم مشترك وإلا أصبحت مقصورة على صاحبها ولا مدلول لها ، فكيف بنا إذا انتقلنا إلى الأصوات والعبارات . ومن هنا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية ونظاماً عاماً يخضع له الأفراد وإن حاولوا تغييره وتبديله ، وتبقى محاولاتهم جزئية وفردية إلى أن يقرها المجتمع ويمنحها نفوذه وسلطانه ، فلا وجود للغة بمعزل عن مجتمع يتكلم بها ويتفاهم في ضوئها .

هذه هي عناصر اللغة : وجدان وعاطفة وفكر ورأى ، وبيئة ومجتمع ، أو إن شئت مدلولات ودوال . وكلها بلاشك متغيرة ومتحولة ، فالوجدانات والعواطف في نشوء وارتقاء لدى الأفراد والجماعات ، وكم من عواطف إنسانية كحب الغير واحترامه لا تكاد تعرف لدى بعض القبائل الهمجية ، واليونان الذين خلفوا على الدهر فلسفة خالدة كانوا يعدون كل من وراء أثينا برايرة .

والأفكار تنمو بنمو العلم والدراسة ، وتعمق بطول البحث والتأمل ، وتتجدد بتجدد الكشف والاختراع ، وفي ذلك نمو اللغة وتقدمها . وقد أثبت الرحالة وعلماء الشعوب أن هناك قبائل لا تعرف الكليات والمعاني العامة ، وكل ما لديها من ألفاظ إنما يدل على المحسات والجزئيات ، بينما التفكير الراقى إنما يعنى بالمبادئ والقضايا الكلية .

والحياة الجمعية في تبدل وتغير ، فمن

وأصوات أقرها المجتمع وأخذ بها . فالوجدان والفكر نصيب في حياة اللغة إلى جانب نصيب البيئة والمجتمع .

ومن ذا الذي يستطيع أن ينكر ما للانفعالات من أثر في نشأة اللغة ، بل وفي نموها وكما لها ؟ فلغة الأطفال - أو اللغة الطبيعية - تكاد تكون مجموعة انفعالات متلاحقة تعبر عنها إشارات وحركات خاصة ، وهناك شعوب وقبائل بدائية لا يستطيع أن تتفاهم ليلاً إلا إذا أشعلت النار كي تظهر إشارات الأيدي وحركاتها . ولا تزال حتى اليوم تستعين ، لإبراز معنى أو توضيح شعور بحركة اليد ونبرة الصوت ، وكم أملت العواطف والوجدانات على كبار الكتاب والشعراء صوراً ساحرة وتشبيهات بديعة .

والتفكير ينتهي دائماً إلى لغة ، بل لاسبيل إلى المنطقي والسامى منه بدونها ، وقد يما قال أفلاطون جملة بقيت خالدة ، ألا وهي أن « التفكير كلام نفسى » . ولعل هذا يلتقى مع ما جاء على لسان شاعرنا العربي :

إن الكلام لى الفـؤاد وإنما

جعل اللسان على الفؤاد دليلاً  
ولئن كان علماء اللغة لم يأنهوا كثيراً

للصلة بين الفكر واللغة ، فقد تنبه لها الفلاسفة وعلماء النفس ، وشاءوا أن يجعلوا من الفكر لغة ومن اللغة فكراً . لهذا لم يكن غريباً أن تعرف « اللغة العالمية » لدى الفلاسفة والمناطق قبل أن تعرف لدى اللغويين . من لينتز إلى كوتورا هناك مجهود متصل يرمى إلى حصر الأفكار الإنسانية وتحديد الألفاظ الدالة عليها بحيث نستطيع أن نخلق من ذلك لغة عالمية ليست « الاسبرنتو » إلا صدى لها .

ثم جاء الإسلام فهذب حواشها ورقق عباراتها وصقل ألفاظها ، واستمرت تنمو وتغزر لفظاً ومعنى في عهد الدولة الأمية وصدر الدولة العباسية . ولكن الزمن يهدم ما بنى ، فدخلها الغريب والفساد ، وأخذت تركد ركود المتخاطبين بها ، وما إن حل النصف الأخير من القرن الماضي حتى عادت تنشط وتهض ، وتسلك سبل الحياة في حماس وقوة .

والفرنسية لغة الوضوح والدقة ليست في أصلها إلا ضرباً من اللاتينية الدارجة ، اختلط بعناصر جرمانية ، وتأثر بيئته وظروف خاصة ، ثم أخذ ينشأ ويتكون على مر الزمن ، وقد قضى العشرة القرون الأولى للميلاد في مرحلة هذه النشأة . وكان لا بد أن ننظر إلى القرن الحادى عشر لئرى الفرنسية القديمة في صفاتها وخصائصها ، وكأنما كانت تنمو بنمو الأمة الفرنسية نفسها واتساع مجدها . وقد وصلت إلى قمته في القرنين السابع عشر والثامن عشر حين ظهر كبار الفلاسفة والكتاب والشعراء ، أمثال ديكارت وراسين ، وروسو ، وفولتير . وفي القرن التاسع عشر ظهرت فيها ألوان جديدة من النظم والنثر ، ومذاهب مستحدثة في الأدب كالمدب الرومانطى والمذهب الرمضى ، وهامى ذى تسير فى طريقها إلى اليوم بين تنوع وتجدد وتحول وتغير .

الآن وقد وضحت أمامنا حركة اللغات فى عنفها وضعفها ، فى سرعتها وبطئها فإنه يحق لنا أن نتساءل إلام ترمى هذه الحركة ، وهل لها غايات تهدف إليها ومثل عليها تريد تحقيقها ؟ وإن كانت فما هى ؟

همجية إلى أخذة فى التحضر ، ومن نصف متحضرة إلى موعلة فى الحضارة والمدنية ، وكلما اكتملت حضارة أمة تعددت مرافقها وتنوعت اتجاهاتها وكثرت حاجاتها ، وأضحى لزاماً أن تسيرها فى كل ذلك لغتها ، فيتسع منها وتزيد مفرداتها بالوضع أو الاشتقاق أو الاقتباس ، وتسمو أساليبها وتباین فنون القول فيها ، فاللغة تولد فى المجتمع وتتغذى منه .

\*\*\*

وليس بعزیز علينا أيضاً أن نلاحظ حركة اللغات وتطورها فى ضوء الواقع والتاريخ ، فالإغريقية التى تعد من أجمل اللغات الإنسانية بدأت أول ما بدأت فى صورة لهجات عدة وروائات متباينة ، تلاقت بحكم الحوار والاختلاط ، وتنافست فيما بينها واحتك بعضها ببعض ، ووقعت فى صراع عنيف تولدت عنه اللغة الإغريقية الحقبة الغزيرة المادة الواضحة المنطق السهلة التركيب . وقد بلغت هذه اللغة قمته فى القرنين السادس والخامس قبل الميلاد فى العصر الذهبى للأدب اليونانى ، عصر تراجيديا سوفوكل وكوميديا أرسطوفان وفلسفة أفلاطون وأرسطو . ثم أخذت تضعف وتتضاءل إلى أن دهمتها اللاتينية وطغت عليها ، وانمحت تقريباً فى ظلمات القرون الوسطى . وهامى ذى تستعيد حياة أخرى تختلف دون نزاع عن حياتها القديمة ، وتظهر فى ثوب الإغريقية الحديثة التى يعالجها اليونانسون اليوم .

ولغتنا العربية لم تصل إلى ما وصلت إليه فى عصر المعلقات ، من غزل امرئ القيس ، وحماس مهلهل ، وفخر ابن كلثوم إلا بعد أن مرت بأدوار ومراحل إعداد وتكوين طويل

معا ، فاللغة شيء والأدب شيء آخر ، فقد يضعف الأدب في أمة ، ولكن تبقى لغتها وسيلة للتعبير والتفاهم بقدر ما يتيسر لها . على أن اللغة نفسها في حركة دائمة وتاريخها مجموعة أحوال متعاقبة ، وليس ثمت كمال مطلق في عالم اللغات ، ولاتقديس لعصر بعينه ، وكل ما في الأمر رقي وكمال نسبي ، وأكمل اللغات وأمثلها ما حاكى العصر وتلاقى معه في يسر كل حاجات المجتمع العملية والعلمية .

\* \* \*

أيها السادة :

إن اللغات في حركة مستمرة فمن العبث أن نعرضها ونقف في طريقها ، أو أن نفرض عليها قوالب جامدة لاتلبث أن تخرج عليها ، وإن الصورة المثالية القديمة التي كانت تفرض للغات لا يقرها العلم المعاصر ولا يقول بها ، فقد أصبح يدعو إلى مثالية أخرى عملية ونافعة فاللغة المثالية هي تلك التي تصدر عن روح العصر وتتمشى مع حاجاته ومطالبه على أخصر صورة وأوضح مظهر ، ذلك لأننا في جيل ينشد الاقتصاد والسرعة في كل شيء ، وينفر من تلك الألفاظ والعبارات التي تعوق تفكيرنا وحركتنا ، هذا إلى أننا نتعشق الوضوح الذي تمليه الديمقراطية وتقضي به الحياة الحرة الصريحة .

أيها السادة :

لقد شاء زملائي فيما يظهر أن ينيبوا عنهم أصغرهم ، كي يستدروا عطفكم ويطمثنوا إلى سعة صدوركم ، فمعدرة إن كنت قد أطلت فأملت ، أو عبرت فأخطأت ، والسلام عليكم ورحمة الله .

يظهر أن المذهب المثالي قد وجد سبيله إلى العلوم الإنسانية على اختلافها ، فلأخلاق مثلها كما أن للفنون والآداب مثلها من نوعها . وأخذ الباحثون في هذه النواحي يقابلون ما هو كائن بما ينبغي أن يكون ، وليتهم رسموا مثلهم العليا في ضوء الواقع والواقع وحده ، إذن لبدت عملية يسيرة المثال ، ولكنهم أبوا إلا أن يرسلوا فيها خيالهم ويمعنوا تفكيرهم فأخذ الناس يتعشقونها ، ولكن هيات أن يصلوا إليها . وإذا كان افلاطون قد بلر بلدور المثالية في التاريخ القديم ، فإن كنت غداها ونماها في التاريخ الحديث .

ولهذه المثالية شأنها لدى علماء اللغات فقد كان معظمهم يعتقد حتى خمسين سنة مضت أن لكل لغة مثالا أعلى تصل إليه أو تقاربه يوماً ما ، وهذا المثل وحده هو الذي يجب أن يحاكي ويحتذى ، بل هو اللغة بمعناها الكامل وهو في الغالب وقف على اللغات القديمة ، أو إن شئت عبارة أدق على عصور سبقتنا . وللقديم دائماً حرمة وقداسته ، فليس ثمت إغريقية إلا تلك التي جرت على لسان افلاطون وأرسطوفان ، ولاغربية إلا تلك التي عرفت في الجاهلية والإسلام إلى صدر الدولة العباسية ، ولافرنسية إلا تلك التي دونتها مؤلفات القرنين السابع عشر والثامن عشر . وإذا لم يراع المصري اليوم - وفي القرن العشرين - أوصاف طرفة وتشبيهات بشار بن برد ، فهو ليس بفصيح ، بل ولا بعربي .

ويخيل إلى أن هذا الفريق يخلط بين اللغة والأدب ، ويتجاهل طبائع اللغات والمجتمع

## جلسة افتتاح المؤتمر

وفي نحو منتصف الساعة الثانية عشرة أعلن حضرة الدكتور فارس نمر رئيس الجلسة النائب افتتاح الجلسة ، فوقف حضرة الدكتور عبد الرزاق السنهوري وزير المعارف والتي كلمته ، ثم تلاه حضرة الرئيس النائب فقال إنه يعتذر عن تأخير افتتاح الجلسة بمثل ما اعتذر به كبير إنجليزى إذ حضر الحفلة التي دعى إليها بعد حلول الوقت المحدود فقال للمحتفلين « إن اللوم ليس على ولكنه على صادراتكم ووارداتكم وضيق شوارعكم ». ثم قال حضرته : اعذروني فقد كنت مقدرًا أن أصل قبل الوقت بنصف ساعة ، فوصلت بعده بنصف ساعة لأن سيارتي تعرضت للاصطدام في طريقي مرتين ، وعلى أية حال فاني لو لم أصل متأخرًا لوصلت محمولًا على الأعناق .

ثم قال حضرته : لقد كان الموقف لحضرة رئيس الجمع أحمد لطفى السيد ، ولكنه تخلف لمرضه شفاه الله . فأنا الآن ألقى كلمته .

وهنا تلا حضرته الكلمة المرافقة ، وبعد الفراغ منها قال :

يحمل بنا ونحن نرحب بزملائنا الجدد وإخواننا القادمين من الخارج ألا ننسى زملاءنا القلماء الذين سبقونا إلى العالم الآخر ، أولئك الذين كانوا من أركان الجمع ، ومن

حددت الساعة الحادية عشرة من صباح يوم السبت ١١ من صفر سنة ١٣٦٦ هـ . الموافق ٤ من يناير سنة ١٩٤٧ م . موعداً لافتتاح مؤتمر الجمع ، وقد دعى إليه حضرات الأعضاء المقيمين بمصر والمقيمين في الخارج فاعتذر من التخلف عن الحضور حضرة العضو المحترم الأستاذ حسن حسنى عبد الوهاب لعدم تمكنه من الحضور ، والأستاذ عيسى اسكندر المعلوف لمرضه ، والأستاذ هـ . ا . ر . جب لأن موسم العمل بجامعة لا يسمح له بالتخلف . ولم يحضر من الخارج الأستاذ الأب أنستاس مارى الكرملى والأستاذ الدكتور ا . فيشر ، والأستاذ ا . لتمان . واعتذر من التخلف عن شهود هذه الجلسة حضرات الأستاذ أحمد لطفى السيد رئيس الجمع والأستاذ عبد العزيز فهمى لانحراف صحتهما ، والدكتور عبد الحميد بدوى لوجوده في الخارج ، والأستاذ أنطون الجميل والدكتور على إبراهيم وحاجم ناحوم والأستاذ على الجارم .

وكان قد دعى إلى جلسة الافتتاح طائفة من العلماء والأدباء والمشرفين على التعليم ، وأساتذة المعاهد والكليات ، فلبى الدعوة كثير منهم .

وكذلك شهد الجلسة ممثلون للإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية لإذاعة مايلتى في الجلسة من الخطب .

عنهم بحضرات الزملاء الجدد .  
ثم وقف حضرة الأستاذ الدكتور منصور فهمي كاتب سر المجمع فألقى كلمته . وتبعه حضرة الأستاذ الدكتور طه حسين فألقى كلمته ، وتبعه حضرة الأستاذ السيد محمد كرد علي ، فألقى كلمته ، وتبعه حضرة الأستاذ ل. ماسينيون فألقى كلمته .  
وكانت الساعة الأولى بعد الظهر ، فأعلن الرئيس النائب انتهاء الجلسة .

أشد الناس غيرة على تحقيق أغراضه وأعظمهم حماسة في خدمة اللغة ، ويحمل بنا أن نترحم عليهم وأن نذكر في هذه المناسبة فضلهم : لقد فقدنا الشيخ حسين والى والشيخ أحمد الإسكندري والأستاذ نلينو وعبدالقادر حمزة باشا ومحمد توفيق رفعت باشا والشيخ محمد مصطفى المراغي وأحمد إبراهيم بك ، وكان لكل منهم في خدمة هذا المجمع أثر مشكور فرحمهم الله رحمة واسعة ، وأحسن العوض

### كلمة حضرة الدكتور عبد الرزاق السنهوري

#### وزير المعارف

المشرة في خدمة لغتنا العربية .  
ويطيب لي أن أتحدث إليكم زميلاً . وقد أكون اخترت بذلك أشق الأمرين ، ولكني أعتمد على واسع حلمكم ، ومن حق الزميل على زملائه أن يغفروا له بعض الزلات ، مادام لا يتقدم إليهم باحثاً محققاً ، وإنما هي أفكار سريعة عابرة جالت في الخاطر عندما جلست لأعد هذه الكلمة الموجزة .  
سادتي :

إن مجمعنا الموقر هو حارس اللغة العربية والقائم عليها . يحرسها ليحافظ على سلامتها ، ويقوم عليها ليجعلها ملائمة لحاجات الحياة في عصرنا الحاضر .

هذان هما الغرضان إذ  
فهل هناك تعارض بين المه  
اللغة وجعلها ملائمة لحاجات

سيدي الرئيس ، زملائي المحترمين  
سيداتي ، سادتي :  
يسرني ويسعدني أن أشهد انعقاد هذا المؤتمر لا بوصني وزيراً للمعارف فحسب ، بل أيضاً بوصني زميلاً لكم ، يعتز بهذه الزمالة ويفخر بها . ومن حسن التوفيق أن يكون أول مؤتمر أحضره بصفة رسمية مؤتمراً تربطني به أوثق الصلات . وهل هناك صلة تربط الفرد بالهيئة أوثق من صلة العضوية أي صلة الجزء بالكل؟  
وإذا كان قد فاتني شرف الاستقبال الذي تفضلتم بتعيينه لزملائي الأعضاء الجدد في وقت كنت متغيباً فيه عن مصر ، فلا تغوتني هذه الفرصة السانحة لأجتمع إليكم ، وأسعد بليقاكم ، وأرحب بكم ، وأتحدث إليكم قليلاً في هذه الرسالة السامية التي أرصدتم أنفسكم للقيام بها ، وهي مواصلة جهودكم الموقفة

الخاصة من لغة العامة كان هذا علامة على سلامة اللغة . وكلما تباعدت اللغتان ، وانفجرت مسافة الخلف بينهما ، كان هذا دليلاً على مرض اللغة وسقمها وحاجتها إلى العلاج السريع . والعلاج لا يكون إلا بتضييق مسافة الخلف بين اللغتين ، إما بارتفاع لغة العامة إلى لغة الخاصة ، أو بنزول لغة الخاصة إلى لغة العامة ، أو بالأمرين معا حتى يتقابل الاثنان في منتصف الطريق . وتضييق مسافة الخلف ما بين اللغتين هو في نظري أول واجبات الجامع اللغوية .

وهناك علامة أخرى على سلامة اللغة ، هي اختلاف لغة الحاضر عن لغة الماضي . فإذا كثرت الفروق بين حاضر اللغة وماضيها دل هذا على مطاوعتها للتطور ، وأثبت حيويتها وبشر بصلاحياتها للبقاء . وإذا قلت هذه الفروق ، فإن هذا معناه استعصاء اللغة على التطور ، وكان ذلك دليلاً على جمودها ، ونذيراً باقترابها من الفناء .

فلسلامة اللغة إذن علامتان : اقتراب لغة الخاصة من لغة العامة ، وابتعاد لغة الحاضر عن لغة الماضي .

والنتيجة الثانية التي تستخلص من الحقائق التي قدمتها تنبئ على النتيجة الأولى ، وتتعلق بتحديد مهمة الجامع اللغوية . فلإني أعتقد أن مهمة هذه الجامع ليست هي الخلق والإبداع بل هي الإثبات والتسجيل . وعندى أن أعظم الجامع اللغوية نجاحاً هو أكثرها تواضعاً ، وأقلها ابتكاراً . هو ذلك المجمع الذي يتجنب ما أمكن ذلك أن يبتدع لفظاً جديداً ، أو أن يجي كلمة ميتة . وإنما يقتصر ما استطاع على إثبات لفظ حي . فهو إنما يقف من الألفاظ

نعم هناك تعارض إذا حسبنا أن اللغة شيء يخلق منذ البدء كاملاً ، فلا يكون بعد ذلك قابلاً للاستكمال . والمحافظة على سلامة اللغة تكون إذن بالإبقاء عليها كما هي في الحاضر ، بل باستبقائها كما كانت في الماضي . ويصبح في النظر عندئذ أن لغة الماضي تبقى لغة الحاضر ، ثم تكون هي نفسها لغة المستقبل . ويصبح العمل على جعل اللغة ملائمة لحاجات العصر أمراً ليس له معنى ، مادامت اللغة قد ولدت مستكملة الأسباب ، مستوفية الألفاظ والمعاني . فهي لغة العصر ، ولغة كل عصر ، فحاجتها للملاءمة مع أي عصر ؟ ويصبح التعارض بين المحافظة على سلامة اللغة وجعلها ملائمة لحاجات العصر أمراً ظاهر البدهة .

ولكن الواقع من الأمر أن التعارض غير موجود . والمحافظة على سلامة اللغة لا تنفي أن اللغة دائماً التطور ، بل إن سلامة اللغة لا تكون إلا في هذا التطور . فهي إذا بقيت جامدة لانتلبث أن يتقلص ظلها وتضمحل ، ثم تندثر وتموت . وإذا أريد للغة السلامة فلا تكون السلامة في جمودها ، ولكن في احتفاظها بأصولها الأولى ومقوماتها الأساسية ، ثم هي بعد ذلك ، وفي هذه الحدود ، حرة طليقة ، تماشى الحياة ، وتجاري الزمن .

هذه حقائق معروفة لكم ، وإذا كنت قد ذكرتها في هذا المقام فلست أقصدها لذاتها ، ولكن لأستخلص منها نتيجتين منطقيتين :

النتيجة الأولى تتعلق بتحديد معيار لسلامة اللغة . فاللغة لا تكون سليمة إلا بالقدر الذي تتصل فيه بالعصر القائم . وآية السلامة في اللغة هي ألا تكون هناك مجافاة كبيرة بين لغة الخاصة ولغة العامة . وكلما اقتربت لغة



دعيت لإلقاء كلمة الافتتاح هذه ، فرأيت أن أفضى إليكم بها ، راجياً منكم المعذرة إذ لم يتسع الوقت لإجالة النظر فيها قدمت . وعذري إليكم وقت ضيق ، وعمل مرهق ، تعاوننا على وقوفى عند هذا الحد من التحقيق ، وعلى أن أتقدم إليكم بآراء قد تكون فطيرة لم تختصر .

ولم يبق لي بعد ذلك إلا أن أدعو لكم بالتوفيق في عملكم الجليل ، سائلاً الله أن يحقق على يديكم اللغة العربية الخير الكثير

عند القائم منها الذي تجرى به الألسن ، ويقع به التفاهم . ثم يعمد بعد المقارنة والمفاضلة والترجيح إلى تسجيل ما اختاره من ذلك ، يسجله كما هو أو مع تحوير بسيط قد تقتضيه صناعة اللغة . وليست مهمة التسجيل هذه بالمهمة اليسيرة وإن بدت كذلك في ظاهرها فهي تقتضى الذوق السليم ، والحس المرهف واليقظة البالغة .

هذه أفكار عاجلة جالت بخاطري عندما

### كلمة حضرة الأستاذ أحمد لطفي السيد

#### رئيس المجمع

ولما كان في طبيعة أهداف المجمع أن يكون جهده لخير اللغة عاماً بين أبناء اللغة في مختلف البلاد العربية وسواها فقد حرص المجمع بمعونة أعضائه في الخارج على أن يعرض أعماله على الهيئات العلمية وجمهرة العلماء والفنيين في الشام والعراق وغيرهما وهو يتلقى ملاحظاتهم ويدرسها في اللجان المختصة ثم يعرضها على المؤتمر .

وما يدل على أن هذا الغرض الكبير قد بدأ يتحقق منه قدر جدير بالاطمئنان أن وزارة العدلية في الحكومة العراقية حين وضعت مشروع قانونها المدني ضمته بعض ما أقر المجمع من مصطلحات هذا القانون . وقبلته في كثير من مواده ونشرت كتيباً خاصاً بما وضع المجمع من مصطلحات القانون المدني .

وجلي أن في هذا وفي ذلك من التعاون

أيها السادة :

أعلن افتتاح المؤتمر محيياً حضراتكم جميعاً متمنياً لزملائنا القادليين من الخارج طيب المقام . ولا ريب أني أعرب عن شعورنا جميعاً حين أشير إلى إبتهاجنا بتلاقى صفوة من العلماء أخلصوا سعيهم لحلمة اللغة في هذا المجمع ، ورضوا لوجه العلم والنهوض بالواجب الذي رسموا لأنفسهم أهدافه ألا يبالوا بعد المزار ومشقة الأسفار .

ولقد أخبرتكم في مفتتح المؤتمر الماضي بأن المجمع اقترح على الحكومة زيادة الأعضاء العاملين في المجمع ، لاتساع نطاق العمل وتشعبه ، ويسرنى اليوم أن أبلغكم أن الحكومة قد استجابت لهذه الرغبة وأنا قد استقبلنا منذ قليل عشرة أعضاء جدد صدر المرسوم الملكي بتعيينهم ، ويقينى أن المجمع واجد منهم كريم للموازنة والعون .

فيه خلال السنة الماضية ، ولعل هذا الإجمال  
بصور لكم ما يظلم به المجمع من الجهد .  
وأكبر الرجاء أن يوفق المؤتمر في إنجاز  
ما بين يديه من الأعمال .

العلمي المنشود ما يستبشر به المجمع ثم هو من  
ناحية أخرى تأيد للجامعة العربية التي تعد  
اللغة العربية ركناً كبيراً من أركانها .  
وسيجمل لكم سعادة الدكتور منصور  
فهى باشا كاتب سر المجمع ما جرى البحث

### كلمة حضرة الدكتور منصور فهى

#### كاتب سر المجمع

الحركات في نظام موسيقى تتلاقى فيه الأحلام  
بالأحلام ، وتتجاوب فيه الأفهام بالأفهام ،  
وتتعارف فيه عندئذ الأبواب والأرواح من  
خلال الصور والأشباح .

وإنه مهما يكن من تنوع أساليب المجمعين  
وطرائقهم في العمل لخير اللغة ، فإن أساليبهم  
وطرائقهم تنتهي إلى تعاون وثيق بين صاحب  
التفكير وصاحب التعبير ليكسوا الوليد النفسى  
لفائف يسترىح فيها ، ويستكن بين طياتها ،  
فيصمد معها للتداول ويتق بها لفحات  
الأحداث وأخطار الغير .

وإنه مهما يكن من تنوع في الخطوط  
والإشارات التي يتضمنها الحديث في أعمال  
المجمع ، فإنها تنبسط وتنقبض وتغلو وتروح  
في إطار محدود وفي نطاق ضيق ، وفي حد  
الإطار ما قد تضيق به صدور المستمعين .

لكنهم قديماً قالوا « لا يسلم قاطف الورد  
من الشوك » ، فإذا كان في حديثي ما يشق  
سماعه فليصبر المستمعون قليلاً ، وماهى زلا  
دقائق حتى يسمع الحاضرون من زملائنا ما فيه  
أحسن الجزاء لمن صبروا ، والعاقبة للصابرين .  
على أنه إذا كان على أن أخلص أعمال

إذا كان من المرعى لكاتب سر المجمع  
أن يعيد على أسماع زملائه من المجمعين ما  
أفعمت به أسماعهم مراراً ، وأن يمارس ذنب  
الترجيع والإعادة وخرج التكرار ، فقد  
ينحرف ذنبه أن ما يردده هو من صنع هؤلاء  
الزملاء ، وعليهم أن يهتموا وقعه ، أو أن  
يستسيغوه إذا كان لهم فيه ما يستساغ .

ولعل أول ما يتردد على اللسان أن أرحب  
بزملائنا القادمين الذين نرجو لهم في حلهم  
وترحالهم طيب الإقامة والسلامة والتوفيق .  
لكن أحق ما أخشاه أن أشق على حضرات  
المدعوين ، وأشغل بهم ، بعرض بصور  
النشاط المجمعى ويبدو هذا العرض طويلاً مملاً  
أو أن أرجع صوتاً قد يبدو مستملاً لو حدة نغمته  
ورتابه نبرته .

وإنه مهما يكن من تنوع النشاط لمجمع  
لغوى ، فهو لا يخرج عن تصيد للصيغ الصوتية  
التي تنسجم مع المعاني الروحية ، ولا يتجاوز  
توفيق اللفظ الدال للشيء المدلول ، ولا يخرج  
عن وضع الفكر المصقول في الطلي المقول ،  
ولا يتخلف عن تنسيق الكلام في حركاته  
وأوضاعه مع حركة الفكر بحيث تأتلف

وتشرق الحقائق إلا في أثوابها الوضاح الصالحة  
وهل عمل الجمعيين اللغويين إلا عرض المعنى  
للدقيق في اللفظ الأنيق ؟ فأنتم في وضعكم أيها  
الجمعيون من خير الناس للناس .

أيها السادة :

إن أعمال الجمع في دورته الماضية لم تخرج  
عن نطاق المصطلحات والاقتراحات والبحوث  
والتشجيع الأدبي .

ولما رأى الجمع سيل الحضارة يتدفق  
بمعاني المتحركات والمبتكرات مما لا عهد به  
للعروبة في فترة الركود والخنود الذي قضت  
به ظروف الزمن والأحوال ، ولما رأى مع  
ذلك تكاثر الصيغ الأعجمية كثرة ترحم معاهد  
التعليم وتمتلئ السنة المثقفين ، أفرغه ما رأى  
من الأمر فوجه الكثير من همهم إلى المصطلحات  
العلمية ووقف عليها الكبير من وقته لسد  
الحاجة في معاهد التعليم قبل أن تغمرها  
الأصوات الأجنبية عمراً لا يسهل دروه .  
ومن الحزم أن يستدرك البلاء قبل وقوعه  
اتعاضاً بما فعلته السمكة الكيسة التي ذكر  
قصتها بيدبا الفيلسوف : « فقد زعموا أن  
غديراً كان فيه ثلاث سمكات : كيسة وأكيس  
منها وعاجزة ، وكان ذلك الغدير بنجوة  
من الأرض لا يكاد يقربه أحد ، ويقربه نهر  
جار ، فاتفق أنه اجتاز بذلك النهر مبادان  
فأبصر الغدير ، فتواعدا أن يرجعا إليه  
بشباكهما فيصيدا ما فيه من السمك ، فسمعت  
السمكات قولها ، فأما أكيسن فلما سمعت قولها  
ارتابت بهما ، وتخوفت منهما ، فلم تخرج على

الجمع في دورة عام ، وإذا كان في طبيعة  
التلخيص أن يتعرض لمواضع التحلل فقد  
أثرت أن أتلافى بذلك ما قد يصيبكم إذا أنا  
أفضت من دوافع الملل . وقد أجزيت لنفسي  
أن أحسس آراء الناس وأشير إلى منزلة الجمع  
من نفوسهم . ولعله يسر الجمعيين الذين  
يستقلون جهود أنفسهم تواضعاً أن يجدوا  
في الجمهور على اختلاف وجهاته ومداركه  
من يقصدون إلى الجمع لاستفتائه ، ويستقبلون  
أعماله بإجلال ويذكرونها بإكبار ، وكثيراً  
ما سأل السائلون أهل الجمع وعماله عن تصحيح  
عبارات وتقدير مصطلحات وتقوم أساليب  
وما إلى ذلك مما يظهر حاجة أناس يجدون أن  
الجمع لها هو محط الرحال وكعبة الآمال ،  
والهيب عن السؤال . فأهل العلم والأدب  
يتصلون بالجمع ويغتنبون بجهده المشكور ،  
وأهل الصناعة والفن يقدرون ما يصيبهم من  
عملة الموفور ، حتى أهل الفكاهة والدعابة  
فقرصيدهم على حساب مجمعا لطيف الفكاهات  
وطريف التندرات . فالجمع إذن يتصل بالحياة  
العامة على اختلاف ألوانها ، وله أن يغتبط  
حين يشهد انتفاع الجادين بجهوده ، كما أنه  
لا يضره أن يتنادر الظرفاء المتفكهنون على  
حسابه . ولعلنا لا ننسى قصة الشاطر والمشطور  
وحكاية الإرزير والعرعور ، فنفع الله  
الجادين المتفعين ، وعفا الله عن الظرفاء  
والمفكهنين .

ولقد قالوا قديماً « إن خير الناس أنفعهم  
للناس » ، وهل الإنسانية في حقيقتها إلا معان  
وعقول ، وهل الناس في حقائقهم إلا نفوس  
وفكر متلاقية متعارفة متألفة في سبيل العلم  
والحقائق ، وهل يتجلى العلم إلا في مصطلحاته

ووضعها في الصيغ العربية السليمة اعتماداً على شرح الخبير حين يسر للغويين وضع المصطلح وبعد هذا الشوط يؤخذ في تقييد الحدود ووضع التعاريف . ولم تخل الدورة من اقتراحات لحضرات الزملاء تدور حول ما يتخذ من الوسائل لتنشيط الإنتاج اللغوي والأدبي ولا حاجة لتناول التفصيل في هذه الاقتراحات فوضع ذلك في مظانه بالجمع لمن يريد التفصيل ويجانب ما حقق من الأعمال في سبيل المصطلحات ، وما تخلف عن المقترحات في أساليب النشاط الجمعي ، قام بعض زملائنا ببحوث وثيقة الصلة بأغراض الجمع لإحياء كلمات يصح أن تجرى في شئون الحياة الحديثة وأمور الحضارة ، ومن هذه المباحث ما اتصل بوجبات الطعام وموازنتها بما عند الغربيين من المعاني الخاصة بذلك واستخراج ما هو مستور من فصيح الكلام في هذا الموضوع وعلى المستزيد من التوضيح أن يرجع إلى إدارة الجمع كيفما أراد .

ولما انتهى المؤتمر من أعماله واقترحاته وبحوثه بعد نحو شهر ونصف استأنف مجلس الجمع انعقاده الأسبوعي في حدود ما أودعه المؤتمر من التوجيهات ، وأتم النظر في نحو ستمائة مصطلح في الكيمياء وعلم الأمراض . ولبي المجلس دعوة من وزارة المعارف لتخير ممثل له في الشعبة المصرية لهيئة الأمم المتحدة ، كما لبي دعوة المؤتمر الطبي العربي المنعقد في مدينة حلب وقدم ممثل الجمع تقريراً يتضمن أن الرأي البادي الرجحان عند المؤتمرين المشتغلين بالاصطلاحات الطبية هو إثارة اللفظ العربي وألا يلجأ إلى التعريب إلا عند الضرورة وقد حصل ممثل الجمع على معجم مخطوط في

شيء حتى خرجت من المكان الذي يدخل فيه الماء من النهر إلى الغدير ، وأما الكيسة فلإنها مكثت مكانها حتى جاء الصيادان فلما رأتهما وأعرفت ما يريدان ذهبت لتخرج من حيث يدخل الماء ، فإذا بهما قد سدا ذلك المكان فحينئذ قالت : فرطت وهذه عاقبة التفريط فكيف الحيلة على هذه الحال ؟ وقلما تنجح حيلة العجلة والإرهاق ، غير أن العاقل لا يقنط من منافع الرأي ، ولا ييأس على حال ولا يدع الرأي والجهد . ثم إنهما تماوتت فطفت على وجه الماء منقلبة على ظهرها تارة وتارة على بطنها ، فأخذها الصيادان على الأرض بين النهر والغدير ، فوثبت إلى النهر فنجت . وأما العاجزة فلم تزل في إقبال وإدبار حتى صيدت .

ولعل الجمع أيها السادة أبي أن يكون كذلك السمكة العاجزة التي لم تتدبر البلاء قبل وقوعه ، وفوتت فرصة الخلاص ، فأخذ على نفسه وضع الدوال والأسماء قبل أن يزداد انهمار الألفاظ الدخيلة بيننا وتطنى علينا الأساليب الرخيصة الركيكة فلا يستطيع ردها ودفعها . وعلى ذلك أولى المؤتمر القائم في دورته السالفة عنايته الكبرى للنظر في الملاحظات التي وزدت في مصطلحات علوم القانون والجرائم . وأثيرت في الدورة نفسها مناقشة في تحديد المصطلحات التي تعرض على الجمع تحديداً مقبلاً لتكون هذه المصطلحات بحدودها الدقيقة أدوات للمعجم الكبير والتأهب لوضعه ، ورأى الجمع التريث في ذلك حتى يقطع شوطاً أطول في وضع هذه المصطلحات وإنجاز الكثير منها سداً للحاجة الملحة البادية في معاهد التعليم ، من صوغ المصطلحات العلمية

جهود طائفة من خيرة المشتغلين لتحقيق أغراضه ، فعمل على أن يوطد صرحه بزملاء من أجلة العلماء والفضلاء ، فظفر بموافقة الحكومة على أن تمده بعشرة مباركة ممن يعز المجمع باتصالهم به ورحب بمقدمهم في جلسة علنية أعدت لذلك . والمجمع يرجو أن يكون منهم لتنشيط أعماله خير معين .

ولقد أعد للعرض في هذا المؤتمر ملاحظات على ما أقره المجلس من المصطلحات كما أعد له مسائل للنظر في معجم الدكتور فيشر الذي انقطع العمل فيه منذ اضطرب صاحبه للغياب عنه بسبب قيام الحرب الماضية ولعل الظروف تتيح عودته في القريب العاجل لاستئناف العمل في المعجم . وسيفسح المؤتمر مجالاً للنظر فيما قد يكون عن لحضرات أعضائه من مختلف المقترحات .

أيها السادة :

هذه صورة إجمالية لما دار في المؤتمر والمجلس واللجان ، ومثل المجمع في هيئاته المتواصلة وما يتتابع عليه من الأعضاء والعاملين والمتصلين به كمثل ذلك الحوض المطهر يندفع إليه سلسال من الماء ويصدر عنه مقطراً نقياً سائغاً للشاربين ، وقد يتقطر هذا الشراب السائغ سريعاً أو بطيئاً وفقاً لمقتضيات الظروف ولقد يدفع الدهر إلى المجمع مجرى من النشاط الفكرى في مختلف الصيغ والأساليب المشوبة ، ويدأب المجمع ويكد في تصفيتها من الشوائب ويصدر للناس ما يرتشفونه من ذلك المصنئ المستطاب .

أمراض الجلد من وضع الطبيب داود الحلبي الموصلى تجلى فيه مجهود الواضع فاختره المجمع عضواً مراسلاً .

أيها السادة :

إذا كنا قد ألمعنا في نظرة مختصرة لما دار في المؤتمر والمجلس ، فلا يفوتنا أن نشير إلى ما قامت به اللجان : فاللجنة الطبية أعدت نحو ثلاثة آلاف مصطلح في علوم الوظائف والأنسجة والكيمياء الحيوية والأمراض ، وفرغت لجنة الكيمياء من طائفة من مصطلحاتها أما لجنة الأصول فبعد أن تم طبع ما قيل حول تيسير الكتابة العربية ووزع في البلاد على المتسابقين وغيرهم ، فإنها تنتظر حتى آخر مارس من هذا العام ، إذ هو الموعد المضروب للنظر فيما ورد وفيما يرد من مشروعات المتسابقين ، وأما لجنة الأدب فقد توجت عمل الشاعر الكبير الأستاذ خليل مطران بجائزة وهي الآن تتابع النظر في مسابقات لتشجيع الإنتاج الأدبي . وأما لجنة المعجم الوسيط فهي موشكة أن تنتهي من عملها في العام القادم . وأما لجنة معجم ألفاظ القرآن فقد انتهت من وضع القواعد العامة وإعداد النماذج التي تسير عليها وترجو أن يخرج معجمها في الزمن المطلوب . وأما لجنة ألفاظ الحضارة الحديثة فهي سائرة في استخراج الألفاظ وستقدم إلى المجمع عملها بعد أن يتوفر لديها طائفة صالحة . وقد طالت غيبة مجلة المجمع لأسباب تتصل بشئون التوين من الورق ولكنها الآن في طريق الظهور . وأهل المجمع في كامل هيئته وبلحانه كان يتشوق لأن توصل بمجهوده

## فن من الشعر يتطور بأعين الناس

## كلمة حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين

ينشدونها وهم يحضرون الخندق في غزوة الأحزاب والتي يروي ابن سعد وغيره من أصحاب السيرة أن النبي عليه الصلاة والسلام كان ينشدها وهو يحمل الأحجار وقد رفع ثوبه حتى بان بياض بطنه :

والله لولا الله ما اهتدينا  
ولا تصدقنا ولا صلينا  
فأنزلن سكينتنا علينا  
وثبت الأقدام إن لاقينا

ويختلف العلماء القدماء في قيمة الرجز فيرى بعضهم أنه ليس شعراً ويستدلون على ذلك بأن النبي أنشده . وفي القرآن ( وما علمناه الشعر وما ينبغي له ) .

فإنشاد النبي للرجز دليل عندهم على أن الرجز ليس شعراً ، ويذكرون أن النبي عليه الصلاة والسلام أنشد مرة أخرى :

هل أنت إلا أصبح دميت  
وفي سبيل الله ما لقيت

وغيرهم يرى أن الرجز فن من فنون الشعر والنبي عليه الصلاة والسلام لم يعلم الشعر ومعنى لم يعلم الشعر أنه لم يعلم قول الشعر وإنشاءه فأما أن ينشد البيت أو البيتين فليس يعد هذا تعلماً ولا قولاً للشعر .

مهما يكن من شيء فقد كان الشعراء في العصر القديم يحقرون الرجز ويزدرونه وظل الشعراء كذلك في العصر الإسلامي يحقرونه

لن أجمع عليكم أيها السادة بين الثقل والطول فالحديث الذي أريد أن أسوقه إليكم الآن لا يخلو من ثقل ثقل ، لأنه عن فن من أغرب فنون الشعر العربي وهو فن الرجز .

وهذا الفن كما ذكر في برنامج هذه الجلسة قد تطور بأعين التاريخ . أريد أن التاريخ المعروف الذي نستطيع أن نتبعه وأن نستقصيه قد رأى تطور هذا الفن كيف تقدم وكيف ارتقى حتى بلغ أوجه وكيف تأخر شيئاً فشيئاً حتى انتهى إلى ما هو عليه الآن . على حين أن غيره من أنواع الشعر قد فاتنا أوليته فلم نعرف كيف نشأ وإنما صادفناه في أواخر العصر الجاهلي وأول العصر الإسلامي كاملاً مستمماً .

والذي تعرفه عن الرجز أنه في العصر الجاهلي كان فناً من فنون الشعر الشعبي لا يحفل به الشعراء ولا يقفون عنده ولا يلتفتون إليه ، وإنما كان شيئاً أشبه بالزجل أو بهذه المواويل التي يتغنى بها العمال حين يعملون ويتغنى بها حملة الأثقال والدافعون لما يشقى دفعه . وقلما كان الجاهليون يصطنعون الرجز حين كانوا يقدمون على الحرب وإنما كانوا يصطنعون نوعاً آخر من الشعر هو الهزج .

ربما كان من الأمثلة التي تصور الرجز فن العمل والعمال وحمل الأثقال والجهود هذه القطعة القصيرة التي كان المسلمون

عصر النبوة أو بعبارة أدق في عصر الخلفاء الراشدين وربما كان أول من طول الرجز هو الأغلب العجلي ، ثم يمضي الأمر على ذلك حتى يظهر الرجاز الذين طولوا إلى حيث لم يستطع الشعراء أن يبلغوا من الإطالة .

يقال إن الرجز فن سهل لأن وزنه بسيط :

مستعلن مستعلن مستعلن

ولكنكم تلاحظون أن الرجز إذا سهل وزنه شقت قافيته فالشاعر من شعراء القصيد يلتزم القافية في القصيدة بحيث يكون لكل بيت قافية على حين يلتزم الرجاز قافية لكل شطر فإذا قال طرفة قصيدة تبلغ مائة بيت فلها مائة قافية ، وإذا قال روضة أرجوزة تعدل هذه القصيدة في الطول فلها مائتا قافية ، ويكفي أن تلاحظوا أن أرجوزة روضة :

« وقاتم الأعماق خاوى المحترق ،

قد زادت على ستين ومائة قافية فبلغت تسعاً وستين ومائة ، وللعجاج أرجوزة زادت على المائتين .

هذا الفن الذي كان في أول أمره مهملاً يسيراً لا يصور من حياة العرب إلا أيسر نواحيها الشعبية قد ذهب به أصحابه في صدر الإسلام مذهب الشعراء وكان أول ذلك عنايتهم بالوصف الذي هو أهم ما كان يعنى به أصحاب القصيد .

فهناك رجاز كادوا يقصرون فهم على وصف الطبيعة وما فيها من الصحراء والجبال والماء والنبات والحيوان والسماء والنجوم وقد طولوا في ذلك تطويلاً لا عهد لأصحاب القصيد به بحيث نستطيع إذا التمسنا شعر الطبيعة الخالص

ويزدرونه ولكن بين النوعين من الاحتقار فرقاً .

فالشعراء الجاهليون يزدرون الرجز لأنه لم يكن من الفنون التي ارتقت بحيث تصور الفن العالي كما نزدري نحن الآن بعض الشعر الشعبي ، والإسلاميون يزدرونه لأنهم كانوا يغارون من الرجاز ويرونهم منافسين لهم . زاحوم فزحوم في كثير من الأحيان .

وقد عنى النقاد بالرجز عناية خاصة . فإذا كان الشعر العربي متن اللغة فيمكن أن يقال إن الرجز كنز اللغة العربية . وهم من أجل ذلك عنوا بالرجز ليسجلوا اللغة العربية كما جاءت فيه وظلوا يعرضون عنه ويزدرونه لأن وزنه أيسر من أوزان البحور الأخرى ولذلك قالوا إن الرجز حمار الشعراء .

وكان أبو العلاء في رسالة الغفران يزدري الرجز ويحمل ابن القارح على أن يزدري الرجز أيضاً عندما مر بجنة الرجاز فوجدها ضئيلة متواضعة ليست كجنة الشعراء . وكانت بينه وبين روضة خصومة في قيمة الرجز فابن القارح يفض منه وروضة يرفع من شأنه لأن اللغويين يستشهدون به وليس ذلك عند ابن القارح بالشيء ذي الخطر .

الذي يعنني من حديث الرجز ويدفعني إلى أن أتحدث إليكم عنه هو أن هذا البحر الذي لم يكد ينمو إلا في أول العصر الإسلامي قد أتاح للشعر العربي فنوناً من القول لم تتع لغيره من بحور الشعر .

وكلكم يعلم بالطبع أن الرجز إنما طول في

وربما قصد الراجز إلى مدح أمير فيشغله وصف الطبيعة حتى إذا بلغ ما أراد ذكر المدوح في أبيات قليلة ربما لم تتجاوز أربعة أبيات ، وقد يبدأ أرجوزته ويطلق في وصف الطبيعة ثم يخطر له أنه أنشأها للمدح فيمدح ولكنه لا يكاد يمضي في مدحه حتى يعود للطبيعة وينسى المدح والمدوح ويعود إلى ما كان فيه .

فأما الهجاء فلم يصنع الرجز فيه شيئاً منذ ارتقى وإنما برع فيه حين كان فناً شعبياً وكلكم يذكر أمر هذه المرأة التي رجزت بالفرزدق حتى أخافته ولم تكن من المشهورات وإنما كانت من عامة الشعب .

وصف الطبيعة الذي عنى به الراجز وتفوقوا فيه تفوقاً رائعاً حتى جعلوه لونا من أجمل ألوان الأدب العربي لم يستطع الشعراء أن يبلغوه تطور في آخر العصر الأموي تطوراً خطيراً من وجهين : أحدهما أنه أمعن في عنايته بالطبيعة حتى اختص بنفن الصيد والطرود وحتى كان الشعراء في العصر العباسي إذا وصفوا خروج الخلفاء والأمراء والوزراء للصيد لم يصفوا ذلك إلا رجزا وكلكم يعرف أرجوزة أبي نواس :

لما تبدى الصبح من حجابيه  
كطلعة الأشمط من جلابيه  
وانعدل الليل إلى أمابه  
كالخبثي افر عن أنسابه  
هجنا بكلب طالما هجنا به  
ينتسف المقود من كلابه

أن نجده عند الراجز أولاً وأصحاب القصيد بعد ذلك .

وقد ذكرت لكم أرجوزة رؤبة المشهورة (وقاتم الأعماق خاوى المحترق ) وحسبي أن ألخص لكم هذه الأرجوزة في كلمات لتعرفوا أن رؤبة لم يقصد فيها إلا الطبيعة وحدها .

فهو يبدوها بوصف الطريق البعيد الذي ترامت أطرافه واشتبهت أعلامه والذي يقطعه بناقته وناقته هذه يصفها وصفاً موجزاً ولكنه ينتقل منه إلى تشبيهها بحمار الوحش فإذا وصل إلى حمار الوحش قص لنا قصته كما تعود أصحاب القصيد في العصر الجاهلي أن يقصوها في كثير من التدقيق في وصف الحمار وزوجاته الثمان ووصف عدهن واستمتاعهن بالرييح والتجاشن للغابة في الشتاء ووصف الصائد الذي استخفى وأخفى قوسه ونباله وما أصاب من هذه الحمر وما فر منها والظريف أن رؤبة نسي ناقته وشغل عنها بالحمار وزوجاته وانتهت أرجوزته دون أن يعود إلى هذه الناقة .

ثم لم يكتب الراجز بوصف الطبيعة على نحو ما كان الشعراء يصفونها وإنما جعلوا هذا الوصف أساساً لفنهم . وهم ينافسون الشعراء كما قلنا والشعراء في العصر الأموي قد غلوا غلواً شديداً في المدح والهجاء ، فلم لا يمدح الراجز ويهجون كما كان يمدح أصحاب القصيد ويهجون؟ وهم من أجل ذلك مدحوا كالفرزدق وجريير وهجوا كالفرزدق وجريير أيضاً ولكننا نلاحظ أنهم في ذلك لم يوفقوا فقد غلبت عليهم الطبيعة فكانوا في المدح أطلاقاً



إلى آخر الأرجوزة .

وظل الرجز لغة الصيد إلى آخر العصر الذهبي الأدب أي آخر القرن الرابع في شعر المتنبي ومعاصريه . والوجه الثاني لتطور الرجز أنه أصبح لسان فن جديد من فنون الشعر في الأدب العربي لم يكن معروفاً في العصر الجاهلي والإسلامي وإنما جاء مع العصر العباسي عصر العلم والتعليم والمعرفة وهو الشعر التعليمي الذي لم يقصد به إلا لنظم الحقائق العلمية الخالصة بحيث يسهل حفظها على الطلاب والمتعلمين .

هذا الفن عرف في أول العصر العباسي ونظمت فيه في أثناء هذا العصر فنون الحكمة أولاً كما نراها في ديوان أبي العتاهية ، وفي نظم كتاب كيلة ودمنة لأبان بن عبد الحميد :

هذا كتاب أدب ومحنة

وهو الذي يدهي كليل دمنة

فيه ضلالات وفيه رشد

وهو كتاب وضعته الهند

وأبان بن عبد الحميد قد تجاوز بهذا الفن نظم الحكمة ونظم قصيدة في أحكام الصوم وقصيدة أخرى في أحكام الحب والفرام ومضى هذا الفن من الرجز لساناً للغة العلم والتعليم منذ أوائل العصر العباسي وفي جميع الأقطار الإسلامية حتى أصبح لغة المدارس عندما نظمت في العصور الوسطى وكلنا يحفظ الألفية :

قال محمد هو ابن مالك

أحمد ربي الله خير مالك

وكلنا قد حفظ الجوهرة والخريدة وما ليهما من متون العلم وأكثرها قد نظم رجزاً. فترون أن هذا الفن كان سهلاً من جهة لقصره وبسر وزنه وهو لذلك قد اصطنع لساناً للعلم والتعليم من عهد أبي العتاهية إلى الشيخ الدرديري وكان عسيراً كل العسر من حيث أن أصحابه قد تشددوا في القافية وفرضوا على أنفسهم اصطناع الغريب في النظم وكرهوا أن يصطنعوا الألفاظ اليسيرة كما كان الشعراء من أصحاب القصيد يفعلون فأصبح الرجز كنزاً للغة بأدق معاني هذه الكلمة .

ولكن المهم هو أن هؤلاء الرجاز في العصر الأموي عندما اصطنعوا الغريب وأسرفوا في اصطناعه أتاحوا لأنفسهم ألواناً من تمرين اللغة وتيسيرها وإخضاعها لحاجاتهم قلما أتاحها الشعراء لأنفسهم .

فالراجز يصطنع اللفظ ولا يتردد في أن يشتق منه ألواناً من الاشتقاق لا يحفل بأن تكون هذه الألوان مألوفة أو غير مألوفة لأنه يشعر بأنه صاحب اللغة يصرفها كما يريد وليس عليه بأس أن يخرج بتصريفها عما ألف الناس من حوله وعما ألف الشعراء وألف اللغويون الذين كانوا يسمعون منه ويحسون عليه ، وإذا رأينا الأصمعي يسجل أغلاطاً لرؤية والعجاج وغير رؤية والعجاج فالشيء الذي لاشك فيه هو أن رؤية والعجاج لم يحفلا بما كان يسجل عليهما من الخطأ والغلط وإنما كانا يقصدان إلى ذلك قصداً ويعمدان إليه عمداً ويريان أن اللغة ملكهما لا أنهما ملك للغة .

فنحن لانقرأ هذا الرجز ولو قرأناه لرأينا  
العجب فيه من تصريف اللغة وتسخيرها لإرادة  
الراجز .

والرجز مظلوم منذ أبعد العهود حين وصف  
بأنه حمار الشعراء ووصف بهذا عن جهل لاعن  
علم فأكثر الذين عابوه لم يقرءوه ويكنى أن  
أذكر لكم مايروون عن بعض كبار العلماء  
من أن يونس بن حبيب أثنى على العجاج  
حين قال :

« قد جبر الدين الإله فجبر »

فقال إن هذه القصيدة من أروع الشعر  
وإن العجاج أشعر الناس لأنه وضعها مقيدة  
القافية ولو أطلقت لانفتحت قوافيها جميعاً .  
ومع الأسف الشديد ليست هذه الملاحظة  
صحيحة فلما أن يكون الحديث الذي يعزى  
إلى يونس غير صحيح وأما أن يونس لم يقرأ  
هذه الأرجوزة وحكم عليها من غير علم .

وأعتقد أن من اشتغل بالعربية ومعاجمها  
وبتمرينها وتيسيرها وتذليلها للحاجات  
العصر لا بد له من أن يقرأ الأراجيز ويتعمق  
قراءتها ويجد في هذه القراءة والتعمق غناء  
أى غناء ومشقة أى مشقة ، لا بد له من ذلك  
ليفقه اللغة حق فقهها ويعلمها حق علمها  
ويسخرها لما يراد أن تسخر له .

ويكنى أن تسمعوا هذه الآيات القليلة من  
شعر رؤبة لتعلموا أن الزملاء من أعضاء  
الجمع إن استجابوا لما أدعواهم إليه - وهم  
مستجيبون من غير شك - سيلقون من أمرهم  
عسراً ويحملون أنفسهم عناء :

ومن أجل ذلك هم بعض العلماء كيونس  
ابن حبيب أن يجادل رؤبة في بعض ألفاظه  
فرماه بمجبر وقال علينا أن نقول وعليكم أن تعربوا .  
إذا ذكرت هذا كله فإنما قصدت به إلى  
شيئين :

الأول : أن أبعث بكم دقائق قليلة عن  
الحياة الحاضرة المعاصرة وعمما فيها من المشاغل  
حتى مشاغل الجمع اللغوي وأن أرتفع بكم  
إلى شيء غير نافع فقد يقال إن من أخص ما  
يختص به الأدب ومن أخص ما يختص به  
الفلسفة أنهما يرفعان الإنسان عما يقرب نفعه  
إلى أشياء ليس لها من المنفعة إلا مجرد المعرفة  
وملاحظة الحقائق التي تغلو العقل والذهن .

فإذا كنت قصدت إلى هذا الفن الغريب  
فلنما أردت أن ألفتكم عما تحدث به إليكم  
زميلنا الدكتور منصور عن أعمال الجمع ووضع  
الاصطلاحات وتحقيقتها وكل هذه الأعباء  
الثقال وعمما تحدث به معالي وزير المعارف عن  
واجبات الجمع من تسجيل وابتكار إلى آخر  
كل هذه الحقائق التي نعى بها في حياتنا اليومية  
ونجد الحاجة إلى أن نسلوها وننساها ولو  
دقائق قليلة ، والثاني أنى لعل لم أقصد إلى  
مجرد التسلية وإنما قصدت بالحديث عن هذا  
الرجز إلى أن ألفت زملاءنا من أعضاء الجمع  
إلى أن هؤلاء الرجاز كانوا يملكون اللغة  
ويتصرفون فيها ويأبون أن يكونوا عبيداً لها  
ويحرصون على أن تكون خادمة لهم وأنهم قد  
استطاعوا أن يستخلصوا من هذه اللغة أشياء  
لا تكاد تخطر لنا ببال .

لأنى لأستطيع أن أترجمها فقد أعددت الدرس  
إعداد حسناً وإنما لأنى أريد ألا أشق عليكم .  
وأريد أن تسمعوا لذى الرمة فى النسيب :  
ذكرت فاهتاج السقام المضمّر  
وقد يهبج الحاجة التذكر  
مياً وشاقتك الرسوم الدثر  
أرثها والمتأى المدغمّر  
بجيث ناصى الأجرعين الأنسر  
فهجن وقرأ وقرأ لايجبر  
أم الدموع سجم أم تصبر  
وليس ذو عذر كمن لايعذر  
وما إلى مطموسة مستعبر  
قفر يعفيها العجاج الأكر  
قد مر أحوال لها وأشهر  
وقد يرى فيها لعين منظر  
مجالس وربرب مصور  
جم القرون آنسات خفر  
أتراب مى والوصال أخضر  
ولم يغير وصلها المغير  
وقد عدتني عاديات شجر  
عنها وهجر والحبيب يهجر  
إلى آخر القصيدة وهى تزيد على مائة بيت  
قرون من هذا القليل البسيط الذى سمعتموه  
إلى أى حد مرّن الرجاز اللغة وإلى أى حد  
تجاوزوا ما وصل إليه الشعراء من تمرينها وإلى  
أى حد نستطيع بل يجب علينا إذا أردنا أن  
نعرف اللغة العربية حق معرفتها وأن نتلوق  
الأدب القديم حق تدوقه وأن نحبي اللغة  
ونذلها ونجعلها أداة صالحة لما نحتاج إليه فى  
عصرنا الحديث - إلى أى حد يجب علينا أن نعنى  
بدرس الرجز وأن نسير على الأقل سيرة هؤلاء  
الرجاز فتتخذ اللغة خادماً لنا ولا نجعل أنفسنا خادماً لها

وقاتم الأعماق خاوى المخترق  
مشتبه الأعلام لماع الخفتق  
يطل وفد الريح من حيث انخرق  
شأز بمن عوّه جذب المنطلق  
ناء من التصبيح نأى المغتبق  
تبدو لنا أعلامه بعد الغسرق  
فى قطع الآل وهبوات السدق  
خارجة أعناقها من معتنق  
تنشطته كل مغلاة الوهق  
مضبورة قرواء هيرجباب فتق  
مائرة العضدين مصلات العنق  
مسودة الأعطاف من وشم العرق  
إذا الدليل استاف أخلاق الطرق  
كأنها حقباء بقاء الزلسق  
أوجادر اللبتين مطوى الخنق  
محملج أدرج أدرج الطلق  
لوح منه بعد بدن وحقق  
من طول تعذاء الربيع فى الأثق  
تلويحك الضامر يطوى للسبق  
قود ثمان مثل أمراس الأبق  
إلى آخر الأرجوزة تسعة وستون ومائة  
بيت على هذا النحو فتلاحظون أن أول القصيدة  
(وقاتم الأعماق ...) يأتى خبره بعد ثمانية  
آيات وهو لا يريد أن يقول أكثر من أن هناك  
طريقاً مظلماً بعيد الأرجاء مشتبه أعلامه ،  
لاسيلى إلى أن يصطبغ الإنسان فيه ولا أن  
يغتبق ولا أن يقيم فيه لأنه مجذب لأمل فيه لمن  
يريد الحياة . وهذا الطريق قد نغمه الآل  
واشدت فيه الغبار بحيث أن الجبال قد ارتدت  
بالسراب والغبار وبدت رءوسها منه كما تبدو  
الأعناق من الثياب . هذا الطريق قطعه بناقة  
وصفها بهذه الأوصاف الطويلة التى ذكرتها  
لكم وأظن أنكم تعفوننى من ترجمتها الآن لا

## تطور الألفاظ والتراكيب والمعاني

### كلمة الأستاذ السيد محمد كرد علي

مجنون بنى عامر . أشج بنى أمية . جبار بنى العباس . ومنها ما ينسب إلى القبائل : إيلاف قريش . تيه بنى مخزوم . جود طى . أو إلى رجال مختلفين : حكمة لقمان . بلاغة قس . عى باقل . حديث خراقة . مواعيد عرقوب وفاء السمؤال . كذب مسيلمة . طمع أشعب . ومنها ما ينسب إلى العرب : تيجان العرب . نخوة العرب . كسرى العرب . ومنها ما أضيف إلى الإسلام : قبة الإسلام . بيضة الإسلام . دعوة الإسلام . ومنها إلى القراء والعلماء : فقه أبي حنيفة . حاجة أبي الهذيل . أو إلى ملوك الجاهلية والإسلام : سيرة أردشير . عدل أنوشروان . ليوان كسرى . شقائق النعمان . خلافة ابن المعتز . أو إلى الكتاب والوزراء في الدولة الأموية والعباسية : بلاغة عبد الحميد . بلاغة جعفر . يتيمة ابن المقفع . تيه عمسارة . أو إلى البلدان : عزيز مصر . أو إلى أهل الصناعات : كلب القصاب . تيه المغنى . رغفان المعلم . كذب الدلال . ومنها إلى الآباء والأمهات والبنين والبنات مثل : أبو قلمون . أبو مثنوى . أم الكتاب . أم القرى . أم المؤمنين . أم حبين . أم قشعم . ابن الليالى . ابن جلا . ابن آوى . ابن السبيل . بنو الأيام . بنو الدنيا . بنت الفكر . بنات الصدور . أو إلى الأذواء واللوات كأذواء اليمن . ذوالأوتار . ذوالقرنين . ذوالنورين . ذوالرياستين . ذوالكفائيتين . ذات النطاقين .

أبقى لنا الثعالبي من أهل القرن الخامس في « المضاف والمنسوب » درساً مستوفى من التراكيب والإضافات التي كان بعضها شائعاً في الجاهلية والآخر حدث في الإسلام ، وقد خرجها في أحد وستين باباً ، فمنها ما أضيف إلى اسم الله تعالى : أهل الله . بيت الله . رسول الله . كتاب الله . أرض الله . ستر الله . ناقة الله . رحمة الله . أمر الله . لعنة الله . صبغة الله . الخ . وكل شيء كما قال الجاحظ أضافه الله تعالى إلى نفسه فقد عظم شأنه وشدت أمره وقد فعل ذلك بالنار فقال نار الله الموقدة . ومنها ما يضاف إلى الأنبياء مثل سفينة نوح . عمر نوح . مقام إبراهيم . نار إبراهيم . صحف إبراهيم . ناقة صالح . قميص يوسف . عصا موسى . صبر أيوب . مزامير داود . خاتم سليمان . ومنها ما ينسب إلى الملائكة والجن والشياطين مثل سحر هاروت . ديك الجن . جند إبليس . قبح الشيطان . حبال الشيطان . رؤوس الشياطين . ومنها ما يضاف إلى القرون الأولى : ريح عاد . صرح هامان . كنوز قارون . سد الإسكندر . نوم أصحاب الكهف . ومنها ما يضاف إلى الصحابة والتابعين مثل سيرة العمرين . ديرة عمر . دهاء معاوية . فقه العبادة . حلم الأحنف . ومنها ما يضاف إلى رجالات العرب في الجاهلية والإسلام : حاتم طى . زيد الخيل . سحبان وائل . عروة الصعاليك . سعد العشيرة . وضاح اليمن .

ولقد حدثت بعد تراكيب وإضافات وألفاظ كان الواجب تدوينها ولعله كان ينتظم منها مجلد آخر . أما في العصور الحديثة عصر الطباعة والصحف والمجلات وانتشار الكتب وعهد إيناع العلوم المادية فقد يسقط الباحث على إضافات ونسب منها ما نقل عن اللغات الغربية ونحس فيه أثر الترجمة وهجنة العجمة . تطورت الألفاظ والتراكيب في عصر العلوم هذا وقضت الحال على النقلة أن يختاروا ألفاظاً لتراكيب جديدة ، فمنها ما جودوا فيه ومنها ما قصروا ، وكله دخل على اللغة وحفظه الناس وتناقلوه ، وتكثر هذه التراكيب والألفاظ في مصطلحات علوم السياسة والاجتماع والفلسفة والاقتصاد والمالية والتربية . كثرت لأن سند هذه العلوم انقطع عند العرب أو كانت علوماً جديدة لا يعرفها أجدادنا وكانت المادة من التعابير قليلة وكان المترجمون لأول النهضة ضعافاً في اللغة ولعل بعضهم لم يدرك ما تحويه الألفاظ الفرنجية من معان ، فترجموا كيفما اتفق ، لا كما يجب أن يكون . وأكثر التراكيب التي جاءت بها العصر الجديد إذا ألقيته على مسامع العربي الأصيل ، اضطر إلى أن يفكر ساعة وربما ماخرج بعدها بشيء يصوره المعنى تصويراً حقيقياً ، لأنه لا يعرف جهة العلم الذي كانت هذه الألفاظ والتراكيب من ألفاظه وتراكيبه . وقد شاهد هذا المجمع من تلك الألفاظ لما نظر في مفردات العلوم مثات .

ولا أكتفكم ياسادتي أن سمعي لم يتألم قط أكثر من تألمه من لفظ أو إضافة جاءنا بها المشتغلون بعلم التربية ، فنسبوا إلى التربية « التربوي » وأتونا بعد ذلك بألفاظ وتراكيب

جمالة الخطب . خضراء الدمن . ضرائر الحسنة . ومنها ماينسب إلى النساء مثل : كيد النساء . مرآة الغريبة . بكاء الشكلي : ومنها إلى الأعضاء : سويداء القلب . حبل الوريد . ومنها إلى الإبل : حمر النعم . صولة الحمل . ناقة صالح . خبط عشواء . ومنها إلى الخيل والبغال : نواصي الخيل . فرسا رهان . ومنها إلى الحمار : حمار العزيز . صبر الحمار . ومنها إلى البقر والغنم : بقرة بني إسرائيل . أذنان البقر . لحية التيس . ومنها ما يضاف إلى الأسد : ليث عفرين . ليث الغاب . جراءة الأسد . وثبة الأسد . ومنها إلى الذئب والسباع والوحوش والسنور والفأر والضب والظربان والقنفذ والسرطان والحية والعقرب والحشرات والحوام والطيور والغراب والذباب والبعوض . ومنها إلى الأرض والدور والأمكنة والأبنية والبلدان والأماكن . ومنها إلى الجبال والحجارة والمياه والنيران والشجر والنبات واللباس والياب والطعام والشراب وما يتصل بهما والسلاح والحلى والليالي والأزمان والأوقات والآثار العلوية وغير ذلك .

هذا ما عني الثعالي بتدوينه وفيه صورة من صور المجتمع الجاهلي والإسلامي ومنه ما جاء كالمثل ومنه ما كان فيه إشارة إلى وقعة تاريخية وتصوير لحالة نفسية مثل : عرق القربة . عرق الموت . ومعنى الأولى الشدة والمشقة ، ويضرب الثاني مثلاً لأشد الشدة . وكان الحسين الخادم خادم المعتضد والمكتنى يتولى البريد بمصر ويلقب بعرق الموت . قيل إن المكتنى لقبه بذلك . وكل مانسب وأضيف وأتانا به الثعالي ماخرج عن تركيب عربي ولفظ عربي ،

حقل الأدب والعلم . الروح الوثابة . موضوع  
أخاذ . أتون الحرب . الرغبة الملحة . جملة  
داوية صارخة صحابة . وأخيراً تم الشيء الفلاني  
بحسب الخطة المرسومة . رجل الساعة .  
الأهداف القومية . حركة خاطفة . الروح  
المعنوية المتوثبة . في ظل النظام . ظهر على  
مسرح السياسة . يضحى على مذبح أغراضه .  
طلب يد فلانة . ذر الرماد في العيون . يشق  
طريقه إلى الحياة . فشلت المناورة . انفرجت  
شفته عن عدة ابتسامات كان لها أثر طيب في  
تلطيف جو الاحتفال . ومنها ما يكررونه في  
اليوم والليلة مرات حتى مجته الأذواق وبرمت  
به الآذان وهي ليست في شيء مما أجاز علماء  
البيان في التكرار أو عمد إليه الجاحظ في ترديد  
بعض ألفاظه الحلوة كفعل كان أو تركيب أما  
بعد ، وتكرار الجاحظ على كل حال لا يشبه  
ما أحصينا لأحد البلغاء في حديث له في المديح  
كرر فيه لفظ ( اللهم ) مراراً ، وأذكر أني  
عددت له منها عشر مكررات ثم مللت  
ووجهت وجهي عن الاستماع ، والغالب أن  
صاحبي ، وكان شيخاً والمشيخة فيه أعلق به  
من شعرات قصته ، انقطع عن الصلاة أياماً  
وأحب أن يعرض عن لفظ اللهم التي فاتته  
فجمعها كلها في محاضرة واحدة ، ولعله ظن  
أن المحاضرة صلاة ودعاء فتوسل إلى الباري  
تعالى ما وسعه التوسل في حديثه مع أنه كان  
من سعة المادة اللغوية على جانب عظيم ،  
ولا يحتاج بيانه إلى مثل هذه التكات .  
ومن التراكيب والإضافات الجديدة  
ماتغنى منه النفس وهذا نجده في كثير من  
الكتب المترجمة ممن يكون مترجماً وسطاً في  
اللغة التي نقل منها واللغة التي نقل إليها .

لو حلفنا لأهل عصور زهو العربية بالطلاق  
والعتاق أنها عربية ما صدقوا ولا آمنوا .  
جاءنا متفصحوا المترجمين بتركيب : النزعة  
الواقعية . القوة الوجدانية . الذاتي . الموضوعي .  
الإقليمي . الفكرة الأساسية . الفكرة الرئيسية  
الطريقة الاعتبارية . السبب المباشر . وهكذا  
سرت إلى الأقلام عشرات من التراكيب على  
اعتبار أنها وردت في كلام بعض العارفين  
فاحتذاها من قضت عليهم صناعتهم بالعجلة  
وعدم التريث ككتاب الصحافة ، وقديعبرون  
عن المعاني التي يحتاجون إلى أدائها من حاضر  
الوقت لا يطيلون التفكير فيها والمراجعة . نعم  
جاءونا بطائفة من التراكيب ما أنزل الله بها من  
سلطان ، ومن قولهم : تغلبت العناصر التقدمية  
على الرجعية . وطن معنوي مثالي . الوطن  
المرقوب المرغوب . من حيث الأساس .  
تفرض نفسها على اتجاهات السياسة . القبتاريخية  
أى قبل التاريخ préhistorique . الأحلام  
الطوبائية utopique . ولو قال أبو عدرة هذا  
التركيب : السياسة قبل عصر التاريخ بدل  
القبتاريخية والخيالات والأوهام بدل الأحلام  
الطوبائية لأدى المراد ونجا من هذه السهاجة .  
جاءونا أيضاً بضرب الرقم القياسي في الشيء  
الفلاني . النزعات السياسية السائدة . عمله على  
ضوء كذا . رفع رأس أمته عالياً . يحيطونها  
بهالة من الرهبة . استغل الموقف . جرى على  
خطته التقليدي . خلقت جواً من الشبهات .  
المفاوضات تجري في جو يسوده الود . الوضع  
الحاضر . الوعي القومي . سر المهنة . فقيد  
الواجب . التربية المثالية . المجال الحيوي .  
المثل الأعلى . الشخصيات البارزة . السوق  
السوداء . الجهود الجبارة . الحل الحاسم .

ترجمنا وبذلنا الجهد فكان في ترجمتنا الرديء  
والجيد ، ولم يكن لنا بد من الدخول في هذا  
الدور ، أما الآن وقد كثر عدد الفريق الذي  
تخرج بأداب لغته واللغات الغربية فالواجب  
ألا ننشر إلا ما سلم كل السلامة من العوج ولم  
يسبق للسان العربي أن جرى به . فبالله ألا  
تصابون بالبرداء وقاكم الله شرها إذا سمعتم  
مترجماً يقول : هذا الشعور ليس سلبياً بل  
إيجابياً . تربية فلان الإيجابية العالية . المركز  
الاستثنائي . المبدأ الانقلابي . دلل بها على  
جوهر قومي مركز . التركيز في التقسيات .  
حركة تحريرية تجديدية . نصوص مثنية شريفة .  
الوطنية تستمد وحيها من نواميس كذا .

ومن التراكيب أو الألفاظ ما استلزمته  
طبيعة العصر لأنه ينم عن معان لاسبيل إلى  
التفصي منها لأنها تدل على أمور ذات أثر في  
سياسة الدنيا اليوم ، ومنها : الإرهابيون .  
الوصوليون . النفعيون . الانتهازيون . المداورون .  
المعلميون . الفوضويون . الاشتراكيون . الشيوعيون .  
النازيون . الفاشستيون . الجمهوريون . الملكيون .  
الديمقراطيون . الأرسطراطيون . الدكتاتوريون .  
الرأسماليون . المحافظون . الحياديون . الخزيون .

ولأطيل عليكم في إيراد الإضافات  
والصفات والأسماء الجديدة ، وعلى من يجب  
التوسع في تلقفها أن يتبعها في الصحف  
والكتب الحديثة ، ولا سيما في المعربات .  
وتكثر التراكيب والألفاظ النابية عن مناحي  
البلغاء في كلام أهل القرن الماضي ولا نرى  
كل وسط في نقله وتصنيفه إلا معتلراً عن  
جهله بأنه يكتب الكتابة التي تروق جمهور  
الناس ، ويهزأ في باطنه ، وأحياناً يلدوهزؤه  
على محنته ممن يكتب كتابة عربية في الحملة  
ويصمها بأنها كتابة جامعية أو مشايخية نسبة

للجامعة أو لدار العلوم .

• • •

قلت في بيان ألقيته في السنة الماضية في  
مثل هذا الحفل الكريم إن من الألفاظ ما يعمر  
قليلاً ثم يموت ويحيا غيره فينسى الآخر الأول  
وإن لكل عصر ألفاظه كما أن لكل عصر بيانه .  
وقد أتبع لي أن نشرت خمسة كتب للقدمات  
حوت من هذه المعاني أشياء كثيرة ، فكان  
في الأول طائفة كبيرة من ألفاظ وتراكيب  
القرنين الأولين للإسلام ، وفي الثاني ألفاظ  
لم يعرفها هذان القرنان ونسيت في الرابع  
والخامس ، وفي الكتاب الثالث ألفاظ  
وتراكيب عرفت كثيراً في الرابع والخامس .  
وفي الكتاب الرابع ألفاظ علمية اشتهرت  
في الخامس والسادس وكان ابن القرون  
السابقة بمعزل عنها . وفي الكتاب الخامس  
ألفاظ وتراكيب عرفت في فارس وخراسان .  
وأعنى بالكتاب الأول « رسائل البلغاء »  
وفيه نصوص نادرة لعبد الله بن المقفع ،  
وعبد الحميد الكاتب وغيرهما من أئمة البيان .  
وبالكتاب الثاني « سيرة أحمد بن طولون »  
للبلوي من أهل القرن الثالث . وبالكتاب  
الثالث « المستجاد من فعلات الأجواد »  
للمحسن التنوخي من أهل القرن الرابع .  
وبالكتاب الرابع « كتاب البيزرة » لبازيار  
العزير بالله الفاطمي من أهل القرن الخامس ( تحت  
الطبع ) . وبالكتاب الخامس « تاريخ حكماء  
الإسلام » للبيهقي فيه من ألفاظ الفلسفة والحكمة  
التي كانت معروفة عند أهل القرن السادس .  
كان الكتاب الأول من محصول العراق  
وفارس في الحملة وكان الكتاب الثاني مما  
أخرجته مصر . والكتاب الثالث مما صدر  
عن الدور العباسي الأول والثاني . والكتاب

أو اتخذ مالا من عقار وغيره ، وهي مستعملة عند عوام الشام . الكفاة الخدم الذين يقومون بالخدمة . الخانة جمع خائن والغدرة جمع غادر ولا نستعمل هذين الجمعين اليوم ، وكثير من الجموع أغفلناها مع الزمن كالجورة والخزمة والخونة والكذبة . الإعتاب مصدر قولك أعتبني فلان إذا عاد إلى مسرتك راجعاً عن الإساءة . الاستئثار المشاورة . أعذر الرجل بالغ في إظهار عذره . الطَّرْقُ ضعف العقل وفلان به طريقة أى هوج . آجَم الطعام كرهه ومله . استجمام القلوب لإراحتها . السوقة خلاف الملك نطقه على أهل الأسواق وليس بصحيح . الاحتلاط (بالحاء) المبالغة في الحلف واليمين . البأوالفخر بالنفس ورفعها . إقتلاد المال تنميته . فاش الرجل إذا اقتخر ومنه التفيش وهو الكبر والإدلال . اترر ركب الوزر أى الإثم . الخقرية الدلة . خبال الأمر اضطرابه واختلاطه . الشَّرْح المثل والنوع . يتبيغ يبيغ . الاستجراح الفساد والعيب . استحسر أعياء وتعب . القعدة الكرسي أو الطنفسة . الظهرى ما يجعله المرء عدة له عند مسيس الحاجة إليه . الشكيمة قوة القلب وشكمه أثبته . أغمز في فلان إذا عابه واستضعفه وصغر من شأنه . استأكل الضعفاء إذا أخذ أموالهم . أوتغ دينه بالإثم أفسده . وألحمه عرض فلان أمكنه منه يشتمه . الانفهاق في الشيء التوسع فيه . اكتهف وتكهف لزم الكهف والكهف المغارة والملجأ . أخطرته جعله في خطر . رضخ له من ماله إذا أعطاه وضمّن الشيء يضمنه فهو مضمون ووضين ثنى بعضه على بعض وضاعفه ونضده . العقوة ماحول الدار والمحلة . الكُسنى (بالضم) مؤخر

الرابع مما ألف في مصر أيضاً وفيه ألفاظ مصر . والكتاب الخامس مما صنف في فارس وفيه ذرو من مصطلحها . والألفاظ التي حملها الكتاب الأول من أسهل الألفاظ ، استعملت قروناً ثم بدأ الناس ينسونها فهجرت وصار ابن هذا العصر إذا سمع بعضها فكأنه يسمع ألفاظاً أعجمية وإذا حاول الكشف عنها في المظان ملّ وكلّ ، ولاعجب فقد بلغ بنا الضعف في لغتنا أحياناً أن صرنا إلى حالة إذا حاولنا قراءة شعر جاهلي فكأنما نقرأ لغة غير لغتنا ، ونقع فيه على ألفاظ نجد في بعض الألفاظ الفرنجية أنسة بها أكثر مما نجد في هذه الألفاظ العربية ، ولا أحيلكم للتدليل على دعواي إلا على بعض ما طبع من دواوين الجاهليين وبعض الإسلاميين أمثال زهير بن أبي سلمى وجريير والفرزدق . وعوض الله شراح هذه الدواوين المعقدة خيراً عما بدلوه من أوقاتهم في سبيل حلها . فن ألفاظ هذا الكتاب : الاعمال الاضطراب في العمل والحركة . زمين كسيح . زميت وقور . قذعه منعه وكفه . آثق أحسن وأعجب . استعتب طلب الإعتاب واستقال من الذنب . مدخول في أموره غش وعب وفساد . أرض تهمة متصوبة إلى البحر ومنه تهامة . أرض جكس غليظة . الواهن الضعيف في العمل التارك له . الفالج الفائز . المناقلة المحادثة . الاستطراد نوع من المكيدة . الخبار ما لان من الأرض واسترخى . آبلدد الأرض المستوية الغليظة وما استرق من الرمل ، وفي المثل : من تجنب الخبار أمن العثار ، ومن سلك الجدد أمن العثار . العقدة العقار ونحوه يقال : اعتقد فلان عقدة إذا اشترى ضيعة



الطعام أخذه وتناوله ، والزلة اسم لما تحمله من مائدة صديقك أو قريبك . البذرقة الخفارة . في الكلام على هندسة جامع ابن طولون : « فامر بأن تحضر له الجلود فأحضرت » فسرتة بأنهم كانوا يرسمون مخطط البناء على الجلد . ثم اطلعت على كلام للجاحظ يقول فيه : وعلى الجلود يعتمد في حساب الدواوين وفي الصكك والعهود وفي الشروط وصور العقارات وفيها تكون نموذجات النقوش ومنها تكون خرائط البرد ومن أصلح للجرب ولعفاص الحجره وسداد القارورة . ورد : فتخرج إلينا الكف الناعمة المخضوبة نقشاً أو تطايريف . وفي كتب اللغة : اختضبت المرأة تطايريف أي أطراف أصابعها ، وطرفت المرأة بنانها إذا خضبت أطراف أصابعها بالحناء . الزيرباج : قطع لحم صغير تجعل في القدر عليه غمرة ماء وقطع دارصيني وحمص مقشور ويسير ملح فإذا أغلى تؤخذ رغوته ثم يطرح عليه رطل نخل خمر وربع رطل سكر وأوقية لوز حلو مقشراً أو مدقوقاً ناعماً يدايف بماء الورد واخل ثم يطرح على اللحم . البوارد : البقول المطبوخة الموضوعة في الخل وماء الحصرم والسباق وماء التفاح والريباس ( وأرجو رصيني الأستاذ أبو حديد أن يعدرني على ذكر ألفاظ الأكل فالدينا كلها أكل وشرب ) . السفتجة كقرطقة أن تعطى مالا لآخر وللآخر مال في بلد المعطى فيوفيه إياه ثم تستفيد أمن الطريق وفعله السفتجة بالفتح والمال المسفتج المرسل إلى بلد آخر . سفاتج اللرب فساد المعدة .

ومن ألفاظ الكتاب الثالث : أبرد القوم دخلوا في آخر النهار . حبا الرجل مشى على

العجز في كل شيء والجمع أكساء وركب أكساء سقط على قفاه . احتالم حولهم عن طريق قصدهم الخ ...

ومن ألفاظ الكتاب الثاني : البيون ضرب من نسيج البز أو من رقيق الديباج . المطبق كحسن سجن تحت الأرض . العقابان خشبتان يشبع الرجل بينهما ليجلد . الفسيج الحارس أو رسول السلطان أو حامل البريد . العطة حكاية صوت الهجان إذا قالوا عيط عيط وذلك إذا غلبوا قوماً . الإبليز وطين الإبليز طين مصر وهو ما يعقبه النيل بعد ذهابه عن وجه الأرض ( لغة مصرية ) . تقبل العامل العمل تقيلاً التزمه بعقد ومنه المتقبلون أي الملتزمون باصطلاحنا اليومي . هذا عول الدولة أي المستعان به أو أحدخدامها . يعرّب عليه يرد عليه بالإنكار . المجمل المستعمل على جملة أشياء كثيرة غير ملخصة . جاءت هكذا : عرض الغلام عليه مجملاً بما يجري يوماً يوماً وليلة ليلته . المطرح المقرش وزنا ومعنى . المسورة ( بكسر الميم ) مخرطة مدورة . الخردادي إبريق من البلور الحجري ذوعتق ضيق وجسيم يزداد اتساعاً من أعلى إلى أسفل والخردادي الخمر ، والغالب أن هذا الإناء كان خاصاً بوضع الخمر كالباطية ، وقال العلامة كرنكو إنها خرداذية ( بالذال ) وفي الثانية وهي كلمة فارسية لنوع من أنواع الشراب كانوا يشربونه أيام الأعياد . القصرية كالإجانة إناء لوضع الزهور أو اللطين . الرصاص أجير البناء وهاتان اللفظتان مصريتان . بعض الشيء جزأه . وتبعض تجزأ أزلته ناوله بعض ماعلى المائدة من الطعام تحبياً وورد : يتزلّ معه ما يقدر على حمله من زل

يديه وبطنه . نظر إليه عن عرض وعرض من جانب . اريد وجهه وثرىد احمر حمرة فيها سواد عند الغضب . يقال هو حدث ملك (بالكسر) صاحب حديثهم أو كثير الحديث حسن السياقة له . المتلدد الحائر المتلفت يمينا وشمالا . تدم استنكف يقال لو لم أترك الكذب تأثما لتركته تدمما . أنانا بعد هدة من الليل وهدأة وهدىء وهسدوء أى بعد هزيع من الليل أى حين سكن الناس يقال : مايريم يفعل ذلك أى مايرح ومارمت أفعله وما رمت المكان وما رمت منه وريتم بالمكان أقام فيه . احتشم منه وعنه وحشمة واحتشمة أخجله . فلان موطأ العتب صاحب سلطان يتبع . رجل أثير مكين مكرم . أوجره الرمح أو الخنجر طعنه به فى فيه . نكد زيد حاجة عمرو منعه إياها . نمزه بيده نخسه . الطائف العسس . والعس القدح العظيم (ج) عساس . القعب القدح الضخم . تطفيل الشمس غروبها ووجبت الشمس غربت . شق الدار والخيمة ناحية منها . فلان مايليق درهماً من جوده مايمسك . الصرم البيوت المجتمعة . يوم صائف حار . تقز نفسه تنقبض . الخريطة وعاء من آدم (جلد) وغيره يشرح على مافيه أى يشد . عاقمه خاصمه . فلان ملزوم لازمه غرماؤه . البهلول السيد الجامع لكل خير . حادرت السنة إذا قل ماؤها ومطرها . الإشراف (بالشين) الحرص ومنه الحديث : (من أخذ الدنيا بإشراف لم يبارك له فيها) . غبر الشيء بقيته . وظهر السراج تلالاً . العوراء الكلمة أو الفعلة القبيحة . الشاكري الأجير أو المستخدم ابن نفي كفى نفله أبوه . رجل ألحن وأمة

لحناء لم يحننا . يقال أفعل ذلك وكرامة لك وكرى وكرمة لك وكرما لك وكرمة عين ونعيم عين ونعمة عين ونعاهى عين . ويقال نعم وحباً وكرامة . دهر قصم صؤول . انقطع به إن كان ابن سبيل فانقطع به السفر دون طيته وهو منقطع به . يقال للرجل عند التوديع معاناً مصاحباً ومن قال معان مصاحب معناه أنت معان مصاحب . أذاله عرضه للاستخفاف به . صهرته الشمس أو صهرته آلمت دماغه . أقاد القاتل بالقتيل قتله به . لببه جمع ثيابه عند نحره فى الحصومة ثم جره . استشرف الشيء رفع رأسه لينظر إليه . تطول عليهم امتن كطال عليهم وتطول تفضل . الباطية إناء عظيم والرطوبة وعاء يجعل فيه الخمر وغيره . رب الأمر أصلحه . الرافعة الجماعة تذيب إلى الناس مايقال تقول : أوطأنى عشوة أى جعلتنى أطأ مالا أراه أى أوقعتنى فى أمر ملتبس وغررتنى حتى اغتررت . احتسب عليه أنكر ومنه المحتسب . تواعدوا واتعدوا أو الأولى فى الخير والثانية فى الشر . وثب به هجم عليه وتوثب فى ضيعتى استولى عليها ظلماً . الربيع الدار بعينها حيث كانت (ج) ربيع وربوع وأربيع وأرباع . الفحل الرجل الكامل الرجولة القيرم السيد .

من ألفاظ الكتاب الرابع : الطيهوج ذكر السلكان واحدها سلك كصرد والسلك فرخ القطا أو الحجل . السهك قبح رائحة اللحم الحنز (المتن) وريح السمك . غضف الأذنين استرخاؤهما . البشيازك هو الذى يكون فى آخر الأضلاع من داخل الجمل ويسمى الكازك وهذا تعريف المؤلف له ولم نجد له ذكراً فى كتب اللغة . اسطارم الغالب

البربط العود وأصلها بالفارسية بربت أى صدر البط ، لأن صورته تشبه صدر البط وعنقه ، وأهل هذا الفن وغيرهم اعتمدوا على لفظة العود . السكينج نوع من العقاقير الاحلنجين عقار من ورد وعسل . متريديسوس ويقال مترا اختصاراً ومعناه المنقذ من ضرر السم ( والأصل فى هذا الاسم اسم الطبيب مخترعه ومركبه ) . التفسرة بول يستدل به على حال المريض وعاته . الاصطراب مقياس النجوم . القيفال عرق فى اليد يفصد . الأثير المادة التى تملأ الفضاء . الالستور الوزير الكبير الذى يرجع فى أحوال الناس الى ما يرسمه . القولنج مرض معوى يعسر معه خروج الثقل والريح . وقد وقعت له عدة تعابير وتراكيب أنسيناها أو تناسيناها ومنها : تشور خجل . اجعلنى من أدمه أهلك وارض عنى . ويقال جعلت فلانا أدمه أهلى أى أسوتهم وأدمه بأهله خلطه بهم وجعله كواحد منهم . ومنها الحافد أى المعوان ورجل محفود يخدمه أصحابه ويعطونه ويسرعون فى طاعته . سيداتى . سادتى :

هذا ما أمكن اقتباسه من ألفاظ الأسفار الخمسة التى نشرتها فكم فى الكتب المطبوعة والمخطوطة من أمثالها أنسيناها ونحن لها محتاجون كما أنسينا من الحلويات اسم العصيدة والخبيصة لما جاءنا من الفرس الفالودج واللوزينج ثم أنسيناها لما جاء الترك بروانى وكلاج ثم أنسيناها جملة مما أتانا الإفرنج بربوش وبودنج ، والله أعلم ما يدخر الغيب لنا من الألفاظ فى المستقبل . وفى هذا دليل آخر على حيوية هذه اللغة وقابليتها للتطور بحسب الزمن مع الاحتفاظ بأصولها وقواعدها وبالفضيح من مفرداتها وشواردها .

أنه من أمراض الجوارح ولم نجده فى المعاجم ومعلوم أن المعاجم لم تستوف جميع ألفاظ اللغة وقد وجد دوزى الهولندى مئات من هذه الألفاظ ملأها كتاباً له فى مجلدين أسماء ملحق المعاجم العربية . الحوجلة القارورة . التقدير اللحم المطبوخ فى القدر . قمر فلان الرجل غلبه فى القمار . الكندرة مجثم البازى يهياً له من خشب أو مدر . الحق وعاء الطين . تقرش الشيء أخذه أولاً فأولاً . خريق المشارع جعل فيها الخريق والخريق نبت كالسم يغشى على آكله ولا يقتله والمشارع جمع مشرع معناها طريق الحوض . التبان كرمان سراويل صغير يستر العورة المغلظة mallot . القالص الثوب الذى ينكش بعد الغسل . قر نص فلان البازى اقتناه للصيد . أوكب الطائر تهباً للطيران أو ضرب بجناحيه . عبر الطير زجرها . رمج الطائر ألقى ذرقه ( زبله ) . سبق الطائر ألقى السباقين فى رجليه والسباق القيد . الشهدانج حب القنب وفى اللغة الشامية الفنبس . قبض الطائر وغيره أسرع فى الطيران وهو قابض وقبض بين القباضة والقبض منكمش سريع ، ومنه والطير صافات ويقبضن . الفانيد نوع من الحلواء يصنع من السكر ودقيق الشعير والزنجبيل . ومن ألفاظ الكتاب الخامس : الاسطقسات أو العناصر ، الإكسير دواء إذا طبع به الجسد المذاب جعله ذهباً أو فضة أو غيره إلى البياض أو إلى الصفرة . المحسطى كتاب فى الفلك ألفه بطليموس ونقله العرب . الطين ويعرف بالطين الأرمنى وفى الشام يسمونه الترابة وهو الطين الذى يؤكل . وسئل عما كان يأكل ويشرب كل يوم فقال : المدققة والمرققة والملبة والمروقة ( الملبق المليّن بالسمن )

## كلمة الأستاذ ماسينيون

الفرنسي العربي والمعجم العربي الفرنسي ،  
ولكننا الآن ألزمتنا الطلاب باستعمال المعجمات  
العربية المحضة كالمنجد وأقرب الموارد والقاموس  
المحيط واللسان والتاج ، وبذلك اضطروا أن  
يسبحوا في البحر المحيط ومحيط المحيط ،  
ولاسفينة لنجاتهم من هذه المخاطر إلا الاتجاه  
إلى معجم لا أجد الآن منه نموذجاً كاملاً ،  
وإن كنت أجد صورة ناقصة منه في المخصص  
لابن سيده وتهذيب الألفاظ لابن السكيت  
والألفاظ الكتابية للهمداني وجواهر الألفاظ  
لقدامة . ولهذا النوع من المعاجم مستقبل عظيم  
ونحن إليه في حاجة ملحة لتخريج أساتذة  
العربية في الخارج . ولا يكتفى مراجعة كتب  
المصطلحات الموزعة على كل فن ، لأن في  
كل مصطلح عربي ناحيتين متعاكستين إحداهما  
قديمة والأخرى من ثمرة النهضة الحديثة ،  
وما حصلنا حتى الآن على إدماج هاتين  
الناحيتين في مجعنا . أما نوع المعجمات التي  
أشرت إلى حاجتنا إليه ، وهو النوع الذي يعنى  
بالمترادفات كالمخصص فإننا نستفيد منه على  
الإطلاق ، لأنه يبسط مختلف الألفاظ وأنواعها  
في انتشارها التاريخي من الأصول الثلاثة التي  
عددها ٣٢٧٦ . وهذا هو منظر فلك الثوابت  
اللغوية العربية ، وأما دعوة العربية بين اللغات  
السامية فهي تخليد العبارات بتجرد معانيها  
من المادة وتجاوزها بالتضمين والحجاز . وقد  
بحثنا في المجمع في جلسات متوالية موضوع  
التضمين وأهميته للاحتفاظ بروح اللغة العربية  
وعبقريتها . ولا تجوز تصفية اللغة وتخليدها  
إلا بالتضمين والحجاز . وقد أشار الباقلائي

حضرة الرئيس النائب ،

سيداتي . سادتي ،

إخواني ،

لقد أنابنى حضرة رئيس المجمع عن  
أصدقائي المستشرقين من أعضاء هذا المجمع  
لأقول كلمة في هذا اليوم السعيد ، يوم افتتاح  
المؤتمر في دورته الثالثة عشرة .

وقد اخترت أن تكون هذه الكلمة في

بعض خصائص المعجم العربي من ناحية  
الاستفادة منها في مهمتي التي أقوم بها في  
باريس رئيساً للجنة تخريج أساتذة العربية  
في وزارة المعارف الفرنسية .

وقد كنت أشرت في كلمة قلتها في مثل

هذا الموقف سنة ١٩٣٧ إلى مسائل الخلاف  
بين المنهجين منهج مؤسسي المجمع الفرنسي في  
سنة ١٦٣٥ ومنهج مؤسسي المجمع العربي  
سنة ١٩٣٤ من حيث تأليف معجميهما .

أما من حيث الصورة فاشتقاق الأسماء

في العربية واضح ، ولكنه في الفرنسية مبهم .  
وأما من حيث المعنى فالاسم العربي مشترك  
ذو معان مختلفة وإن اتحد أصلها ، وأحياناً  
تضاد تلك المعاني ، لأن اللغة العربية لغة  
الضاد ولغة الأضداد ولها أحياناً طرفان  
متعاكسان ، فتحديد كل اسم لذلك يصعب  
على واضع المعجم .

واليوم أقصد أن أبين الأسباب التي أدت

بنا في لجنة تخريج الأساتذة إلى تغيير شرط  
من شروط الامتحان كان مقرراً من قبل ،  
وذلك أنه كان مرخصاً في استعمال المعجم

أدناس المادة والوقت والمسافة والكون والفساد  
مع تجردهما للتفكر المحض .  
وكما قيل في فضل هذا المجاز الحكيم الذي  
ليس له إلى الآن معجم كاف : ( ما الآفاق  
وامتدادها بالفضاء عند نظرنا إلا توقف يعلقنا  
قبيل محور الحضرة . وما الأوقات في أدوار  
الزمان إلا تأخر مؤقت يؤخرنا الآن قبل  
الوصول إلى أبدية الدهر الوجودي . ولا تتخلق  
ولا تتحكم حقيقة الأسماء الحسنى في قلب  
عاشقها إلا بمسيره كشعلة المهجد في ظلمات  
ليلة المجاز ) .

المتكلم المشهور إلى أهمية المجاز الشرعي لبناء  
علم الكلام الديني ، أما في فلسفة اللغة العربية  
فلا بد لاحتفاظها بفائدتها الثقافية من تأسيس  
مجاز آخر ، أسميه المجاز الحكيم ، وهو الذي  
أشار إليه البيروني في مقدمة كتاب الصيدنة لما  
برهن على خدمة اللغة العربية لنهضة العلوم  
العقلية ونشرها في العالم .  
ولتكن خطبتي هذه تحية عاشق عاجز  
لشرف تلك اللغة العربية ولغايتنا في المجمع ،  
وهي تصفية اللغة وترقيتها وتحريرها من رق

## قرارات المجمع في هذه الدورة

ثانياً - أعمال المؤتمر :

١ - ملاحظات حضرات أعضاء المؤتمر الشرقيين والمستشرقين على ما أقره المجلس من المصطلحات .

٢ - عرض أمر معجم الدكتور فيشر على المؤتمر ليكون لجنة من أعضائه لمراجعة ما انتهى منه مادة مادة ، وأخذ رأى المختصين في اللغات السامية فيما يحتاج إليه ، فما انتهوا منه عرضوه على المؤتمر في أثناء انعقاده ، وعلى المجلس بعد انتهاء المؤتمر (١).

٣ - ما يقدمه حضرات الأعضاء من المقترحات .

٤ - في غضون المدة من الآن إلى افتتاح المؤتمر يطلب من حضرات أعضاء لجنة المصطلحات الطبية دراسة معجم الدكتور داود الحلبي ، وعرض ما يتم منه على المجلس ، تمهيداً لعرضه على المؤتمر في أثناء انعقاده (٢).

وقد عرض هذا المنهاج على المؤتمر فوافق على القرارات الآتية :

(١) بحث المجلس أمر معجم الدكتور فيشر مرة ثانية قبل انعقاد المؤتمر ، وذلك عند النظر في « تنظيم أعمال المجمع » - انظر القرار الثالث في هذه الدورة .

(٢) الجلسة الرابعة للمجلس (١١ من نوفمبر سنة ١٩٤٦) - وقد فرغت اللجنة من بحث معجم الدكتور داود الحلبي قبل انعقاد المؤتمر وعرضت تقريرها على المجلس . انظر القرار السابع عشر في هذه الدورة .

(١) مؤتمر المجمع - سيعاد انعقاده وبرنامج

أعماله :

وافق مجلس المجمع على أن يكون موعد انعقاد المؤتمر يوم السبت الأول من يناير سنة ١٩٤٧ ، وأن تؤلف لجنة لتنظيم أعماله من حضرات الأعضاء المحترمين الدكتور منصور فهمي والأستاذ أحمد أمين والأستاذ على الحارم (١) .

وقد عرضت اللجنة مقترحاتها ، ووافق المجلس على أن يكون برنامج حفلة الافتتاح ومنهاج أعمال المؤتمر كما يلي :

« أولاً - حفلة الافتتاح :

١ - كلمة وزير المعارف .

٢ - كلمة رئيس المجمع .

٣ - كلمة كاتب السر يعرض أعمال الدورة السابقة .

٤ - بحث يلقيه حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين .

٥ - بحث لغوي يلقيه الأستاذ محمد كرد علي عن « تطور الألفاظ والتراكيب والمعاني » .

٦ - كلمة لأحد المستشرقين .

(١) الجلسة الأولى للمجلس (١٤ من أكتوبر سنة ١٩٤٦) .

## لجنة البحوث :

حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد أمين  
حضرة العضو المحترم الدكتور عبد الوهاب  
عزام ،

حضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم مذكور  
حضرة العضو المحترم الأستاذ مصطفى نظيف

## لجنة الأصول :

حضرة العضو المحترم الأستاذ عبد العزيز  
فهيم ،  
حضرة العضو المحترم الشيخ إبراهيم  
حمروش ،

حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين  
حضرة العضو المحترم الأستاذ علي الجارم ،  
حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد  
العوامري ،  
حضرة العضو المحترم الشيخ محمد  
الحضر حسين .

## لجنة الألفاظ والأساليب :

حضرة العضو المحترم الأستاذ عباس  
محمود العقاد ،  
حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد أمين  
حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد فريد  
أبو حديد ،

حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد العوامري  
حضرة العضو المحترم الأستاذ علي الجارم  
حضرة العضو المحترم السيد محمد  
كرد علي .

( عن الفقرة الأولى ) : المصطلحات التي  
أقرها المجلس في دورته السابقة وأرسلت إلى  
حضرات أعضاء المؤتمر ولم ترد اعتراضات  
عليها تعد موافقاً عليها من المؤتمر .

( عن الفقرة الثانية ) : تضع لجنة المعجم  
اللغوي التاريخي المبادئ اللازمة للبدء فيه وترسم  
سبيل التنفيذ .

( عن الفقرتين الثالثة والرابعة ) : ينظر  
المؤتمر فيما بقي من ملاحظات الهيئات العلمية  
على المصطلحات الطيبة التي أقرها المجمع في  
دورته الثامنة (١) .

## (٢) لجانه المجمع :

تباحث مجلس المجمع في تعديل لجانته  
للانتفاع بمجهود حضرات الأعضاء الجدد  
فألفت لجنة من حضرات الأعضاء المحترمين :  
الدكتور منصور فهيم والأستاذ أحمد أمين  
والأستاذ علي الجارم والدكتور أحمد زكي  
والدكتور عبد الوهاب عزام والدكتور إبراهيم  
بيومي مذكور ، لإعادة النظر في منهج العمل  
وتوزيعه بين الأعضاء (٢) .

وقد قدمت اللجنة مقترحاتها في شأن  
توزيع حضرات الأعضاء على اللجان إلى مؤتمر  
المجمع ، فوافق عليه بعد شيء من التعديل (٣) ،  
وأصبح تنظيم لجان المجمع كما يلي :

(١) الجلسة الثانية للمؤتمر (٦ من ديسمبر  
سنة ١٩٤٧) .  
(٢) الجلسة التاسعة للمجلس (١٦ من ديسمبر  
سنة ١٩٤٦) .  
(٣) الجلسان الثانية والثالثة للمؤتمر (٦ و١٣  
من يناير سنة ١٩٤٧) .

حضرة العضو المحترم الأستاذ علي الجارم  
حضرة العضو المحترم الشيخ محمود  
شلتوت ،  
حضرة العضو المحترم الشيخ عبد القادر  
المغربي .

بلجنة المعجم الوسيط :

حضرة العضو المحترم الشيخ إبراهيم  
حمروش ،  
حضرة العضو المحترم الشيخ محمد  
الخضر حسين ،  
حضرة العضو المحترم الدكتور منصور  
فهيم ،

حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد أمين ،  
حضرة العضو المحترم الأستاذ علي الجارم ،  
حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد العوامري ،  
حضرة العضو المحترم الدكتور محمد  
شرف .

بلجنة الأدب :

حضرة العضو المحترم الدكتور محمد  
حسين هيكل ،  
حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين  
حضرة العضو المحترم الأستاذ علي الجارم ،  
حضرة العضو المحترم الأستاذ عباس محمود  
العقاد ،

حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد أمين ،  
حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد فريد  
أبو حديد ،  
حضرة العضو المحترم السيد حسن القاياتي ،

بلجنة الفاظ الحضارة الحديثة :

حضرة الأستاذ أحمد لطفي السيد رئيس  
المجمع ،

بلجنة اللهجات

( التقريب بين العامية والعربية ) :

حضرة العضو المحترم الشيخ محمد  
الخضر حسين ،  
حضرة العضو المحترم حليم ناحوم ،  
حضرة العضو المحترم الدكتور منصور  
فهيم .

بلجنة المعجم اللغوي التاريخي :

حضرة العضو المحترم الأستاذ أنطون الجميل  
حضرة العضو المحترم الشيخ إبراهيم  
حمروش ،  
حضرة العضو المحترم الدكتور منصور  
فهيم ،

حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد أمين  
حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد العوامري  
حضرة العضو المحترم الأستاذ علي الجارم  
حضرة العضو المحترم الأستاذ عبد الوهاب  
عزام ،

حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين ،  
حضرة العضو المحترم الأستاذ ل. ماسينيون

بلجنة معجم القرآن :

حضرة العضو المحترم الأستاذ الأكبر  
الشيخ مصطفى عبد الرازق ،  
حضرة العضو المحترم الشيخ إبراهيم  
حمروش ،  
حضرة العضو المحترم الشيخ محمد الخضر  
حسين ،

حضرة العضو المحترم الدكتور محمد  
حسين هيكل ،



لجنة علوم الأحياء والزراعة :  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ مصطفى نظيف  
 حضرة العضو المحترم الدكتور محمد شرف  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد حافظ  
 عوض ،  
 حضرة العضو المحترم الشيخ عبد الوهاب  
 خلاف .

لجنة العلوم الرياضية والهندسية :  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ مصطفى نظيف  
 حضرة العضو المحترم الدكتور فارس نمر  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ زكي المهندس  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد حافظ  
 عوض .

لجنة الاقتصاد والقانون :  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ عبد العزيز  
 فهمي ،  
 حضرة العضو المحترم الدكتور عبد الحميد  
 بدوي ،  
 حضرة العضو المحترم الدكتور محمد حسين  
 هيكل ،  
 حضرة العضو المحترم الدكتور عبد الرزاق  
 السهوري ،  
 حضرة العضو المحترم الشيخ عبد الوهاب  
 خلاف ،  
 حضرة العضو المحترم الشيخ محمود شلتوت

لجنة العلوم الفلسفية والاجتماعية :  
 حضرة الأستاذ أحمد لطفى السيد رئيس المجمع  
 حضرة العضو المحترم الشيخ مصطفى  
 عبد الرازق ،  
 حضرة العضو المحترم الدكتور منصور فهمي

حضرة العضو المحترم الأستاذ أنطون الجميل  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ عباس محمود  
 العقاد ،  
 حضرة العضو المحترم الدكتور عبد الوهاب  
 عزام ،  
 حضرة العضو المحترم الشيخ محمود شلتوت  
 حضرة العضو المحترم الشيخ عبد الوهاب  
 خلاف ،  
 حضرة العضو المحترم الدكتور أحمد زكي  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ علي الجارم ،  
 حضرة العضو المحترم السيد محمد كرد علي  
 بلحان المصطلحات  
 لجنة الطب :  
 حضرة العضو المحترم الدكتور علي إبراهيم  
 حضرة العضو المحترم الدكتور علي توفيق  
 شوشة ،  
 حضرة العضو المحترم الدكتور محمد شرف  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ علي الجارم  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد العوامري  
 لجنة الكيمياء والطبيعة :  
 حضرة العضو المحترم الدكتور علي توفيق  
 شوشة ،  
 حضرة العضو المحترم الدكتور فارس نمر  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ مصطفى نظيف  
 حضرة العضو المحترم الدكتور محمد شرف  
 حضرة العضو المحترم الدكتور أحمد زكي  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ عباس محمود  
 العقاد ،  
 حضرة العضو المحترم الأستاذ زكي المهندس

المصطلحات ، بل يكون من عمله الأساسي الشروع في المعجم التاريخي الكبير ، وتوزيع ما يستحق التوزيع من النتاج الأدبي العربي ؛ واقترح - لمناسبة زيادة أعضاء المجمع - أن يعاد النظر في تنظيم أعماله ؛ فوافق المجلس على اقتراح من حضرة الرئيس بأن تؤلف لجنة من حضرتي العضوين المحترمين : الأستاذ أنطون الجميل والأستاذ أحمد أمين لوضع مذكرة بتنظيم العمل في المجمع (١) .

وقد أعيد النقاش في هذا الموضوع بعد استقبال حضرات الأعضاء الجدد ، وعرض أمر اشتراكهم في اللجان على المجلس ، فوافق المجلس على تأليف لجنة تنظيم أعمال المجمع المشار إليها في صدر القرار السابق (٢) .

وعرضت اللجنة مقترحاتها في شأن منهاج العمل وفروعه على المجلس ، فقرر ما يأتي :  
أولاً - إعداد بحوث في المسائل اللغوية والأدبية التي تتصل بأغراض المجمع على أن تلتق في جلسات تخصص لها .

ثانياً - تتبع الألفاظ والأساليب الشائعة إن في الصحف والمجلات أو المسرح والإذاعة أو الرسائل والكتب ، واتخاذ قرارات فيها تنشر على الجدهور طبقاً لقانون المجمع فتسد حاجة وتحقق قسطاً من التهذيب والإصلاح .

ثالثاً - تيسير الوسائل للبدء في المعجم التاريخي على أن يتصل بالأستاذ فيشر في أول فرصة لتحديد مدى الاستفادة بمعجمه في هذه الغاية (٣) .

(١) الجلسة السابعة للمجلس (٢) من ديسمبر سنة ١٩٤٦ .

(٢) الجلسة التاسعة للمجلس (٦) من ديسمبر سنة ١٩٤٦ .

(٣) الجلسة الحادية عشرة للمجلس (٣٠) من ديسمبر ١٩٤٦ .

حضرة العضو المحترم الأستاذ زكي المهندس  
حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد فريد  
أبو حديد ،

حضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم مدكور  
حضرة العضو المحترم الأستاذ ل. ماسينيون  
ثم رأى حضرة رئيس المجمع أن لجنة الأدب محتاجة إلى زيادة أعضائها ليتيسر لها الفراغ من نظر الكتب المقدمة إلى مسابقات المجمع في موعدها ، فوافق على أن يضم إليها حضرات الأعضاء الآتية أسماؤهم :

الأستاذ أحمد لطفي السيد ،  
الدكتور عبد الوهاب عزام ،  
الأستاذ زكي المهندس ،  
الأستاذ أحمد العوامري ،  
الشيخ عبد الوهاب خلاف ،  
الشيخ محمود شلتوت ،  
الدكتور إبراهيم مدكور (١) .

واقترحت لجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية على المجلس تأليف لجنة خاصة للتاريخ والجغرافيا فوافق على أن تؤلف هذه اللجنة من حضرات الأعضاء المحترمين : الدكتور طه حسين ، والأستاذ محمد فريد أبو حديد ، والدكتور أحمد زكي ، وأن يكون خيرها في الجغرافية الدكتور محمد عوض محمد (٢) .

### (٣) تنظيم أعمال المجمع :

اقترح حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد أمين ألا يقتصر نشاط المجمع على إقرار

(١) الجلسة السابعة للمؤتمر (١٧) من يناير سنة ١٩٤٧ .

(٢) الجلسة الخامسة عشرة للمجلس (١٠) من مارس ١٩٤٧ .

أن تكون المصطلحات الشائعة التي يترها المجمع بتعريفاتها مادة تدخل في المعجم ، وأما المصطلحات غير الشائعة فتظل في المجمع حتى يتسنى إخراجها في معجمات علمية ، وكما وجد المجلس والمؤتمر لديهما وقت فراغ كان لهما أن ينظرا في هذه المصطلحات غير الشائعة. ثالثاً - تستخرج المصطلحات العلمية من الكتب العربية القديمة : ويوضع لها المقابل الإفرنجي . وتؤلف لجنة من حضرة رئيس المجمع ومن حضرات الأعضاء المحترمين : الدكتور طه حسين ، والأستاذ أحمد أمين ، والأستاذ علي الجارم ، للنظر في الوسائل التي تتخذ لتحقيق ذلك ، والقيام على تنفيذ ما أقره المؤتمر في شأن المصطلحات (١).

#### (٤) بحث نموذج للمعجم الكبير :

كان من بين قرارات المؤتمر عند النظر في متّاج أعماله : « أن تضع لجنة المعجم اللغوي التاريخي المبادئ اللازمة للبدء فيه وترسم سبيل التنفيذ » (٢).

ثم وافق المجلس بعد اطلاعه على بخلة مواد من المعجم الوسيط ، ومنها مادة « أبد » ، على أن يقوم حضرات الأعضاء المحترمين : الدكتور محمد شرف ، والأستاذ علي الجارم ، والشيخ إبراهيم حمروش ، والدكتور عبد الوهاب عزام ، والأستاذ أحمد العوامري ، بوضع نموذج لمادة « أبد » للمعجم الكبير (٣). وقد تولى حضرة الدكتور محمد شرف

(١) الجلسة السابعة للمؤتمر ٢٧ من يناير سنة ١٩٤٧ .

(٢) الجلسة الثانية للمؤتمر (٦ من يناير ١٩٤٧).

(٣) الجلسة الثانية عشرة للمجلس (١٧ من فبراير ١٩٤٧).

ثم وافق المؤتمر على ضم الأستاذ ل. ماسينيون إلى اللجنة لتستوفى بحثها في طريقة نظر المصطلحات ، على أن تعرض نتيجة عملها على المؤتمر (١).

وقد نظر المؤتمر بعد ذلك في أمر تعريف المصطلحات التي تعرض عليه وعلى المجلس ، فوافق على القرارين الآتيين :

أولاً - يستمر عمل اللجان على المنهج الحالي في وضع الترجمة العربية للمصطلحات العلمية والفنية ، فإذا أقرتها اللجان جاز لها أن ترسلها إلى الهيئات والمعاهد التي تحتاج إليها بوصفها مشروعاً .

ثانياً - لا يعرض على مجلس المجمع ولا على المؤتمر من الكلمات إلا ما تم تعريفه ، فإذا ما أقر المجمع ترجمة كلمة وتعريفها سجلت في جازات وأعدت للمعجم (٢).

ثم عرضت لجنة تنظيم العمل تقريرها عن طريقة نظر المصطلحات على المؤتمر ، فوافق على القرارات الآتية :

أولاً - يتولى مكتب المجمع العمل على رفع المبلغ المرصد لمكافآت الخبراء في الميزانية ليستطاع تعزيز اللجان بالخبراء .

ثانياً - تفرز اللجان ما تضعه من مصطلحات فما كان منها شائعاً عرفته تعريفاً معجمياً موجزاً وعرضته على مجلس المجمع ومؤتمره ، وما كان منها غير شائع حفظته في جازات ونشرته بين الهيئات العلمية وفي مجلة المجمع ، وتلقت ملاحظات هذه الهيئات وأهل الاختصاص فتولت تمحيصها وانتهت إلى قرار فيها ، على

(١) الجلسة الثانية للمؤتمر (٦ من يناير ١٩٤٧).

(٢) الجلسة الرابعة للمؤتمر (١٦ من يناير سنة ١٩٤٧).

من حضراتهم قبل مضي عشرة أيام من تاريخ إرساله اعتبر هذا موافقة عليه من حضراتهم ونفذ (١).

(٧) تمثيل المجمع في الشعبة القومية المصرية لرئاسة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة : وافق المجلس على اختيار حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين لتمثيل المجمع في الشعبة القومية المصرية لهيئة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (٢).

(٨) تمثيل المجمع في المؤتمر الصيدلي المصري الثالث :

ورد المجمع كتاب من جمعية الصيدلة المصرية لاختيار مندوب يمثل المجمع في المؤتمر الصيدلي المصري الثالث (المؤتمر الصيدلي العربي الثاني) وقد عرض هذا الكتاب على المؤتمر فوافق على أن يمثل المجمع في هذا المؤتمر حضرة العضو المحترم الدكتور أحمد زكي (٣).

(٩) تمثيل المجمع في مؤتمر المستشرقين لعام ١٩٤٨ :

وتلقى المجمع كتاباً من الجمعية الآسيوية بباريس أنها تعد العدة لعقد مؤتمر المستشرقين في عام ١٩٤٨ وترجو موافقة المجمع على الاشتراك فيه . فوافق مؤتمر المجمع على أن يكتب إلى الجمعية باستعداد المجمع لتلبية الدعوة

- (١) الجلسة الثالثة عشرة للمجلس (٢٤ من فبراير ١٩٤٧) .  
 (٢) الجلسة الأولى للمجلس (١٤ من أكتوبر سنة ١٩٤٦) .  
 (٣) الجلسة الثالثة للمؤتمر (١٣ من يناير سنة ١٩٤٧) .

إعداد هذه المادة ، وعرضت على المجلس فناقشها تفصيلاً (١) ، ثم قرر شكر حضرة الدكتور محمد شرف على ما بذله من جهد قيم ، وألا يكتب بهذا النموذج بل تعرض على المجلس نماذج أخرى قبل وضع قواعد العمل في المعجم اللغوي الكبير (٢).

(٥) اختيار الخبراء :

وافق المجلس على أن يفوض اختيار الخبراء إلى حضرة رئيس المجمع بناء على اقتراح اللجان (٣).

(٦) انعقاد مجلس المجمع بصورة لجنة عامة :

وافق المجلس على أن يستمر نظام انعقاده عند عدم تكامل العدد القانوني من الأعضاء كما كان في العام الماضي (٤).

وبعد زيادة أعضاء المجمع عرض حضرة الرئيس على المجلس نقطتين معدلتين للقرار السابق ، فوافق عليهما المجلس . وهذا نصهما :

أولاً - يرفع الحد الأدنى لصحة انعقاد اللجنة العامة من خمسة إلى ثمانية نظراً لزيادة الأعضاء المصريين من ٢١ عضواً إلى ٣١ عضواً .

ثانياً - يكتب بإرسال المحضر إلى حضرات الأعضاء جميعاً ، فإذا لم يرد اعتراض من أحد

- (١) الجلسة العشرون (٥ من مايو ١٩٤٧) والجلسة الحادية والعشرون (١٢ من مايو ١٩٤٧) .  
 (٢) الجلسة الحادية والعشرون (١٢ من مايو سنة ١٩٤٧) .  
 (٣) الجلسة السابعة عشرة للمجلس (٢٤ من مارس ١٩٤٧) .  
 (٤) الجلسة الأولى للمجلس (١٤ من أكتوبر سنة ١٩٤٦) وانظر نص القرار في الجزء السادس من مجلة المجمع ص ٢٣٤ .

أكتوبر سنة ١٩٤٦ ، فوافق على مد أجل المسابقة إلى آخر مارس سنة ١٩٤٧ (١).

ثم عرض معالي الرئيس على المجلس أن لجنة الأصول تقترح زيادة أعضائها لتستطيع البت في المقترحات الكثيرة المقدمة إلى المسابقة قبل الموعد المقرر . فوافق المجلس على اقتراح بأن يسبق نظر اللجنة المختصة ببحث اقتراحات تيسير الكتابة العربية تشكيل لجتين من الخبراء المختصين في الطباعة والخمر والكتابة على الآلة الكاتبة ، لبحث هذه المقترحات من الوجهات الفنية واستبعاد ما لا يصلح منها ، وعرض الصالح وحده على لجنة تيسير الكتابة بعد إعداد تقارير وافية عن البحوث جميعها ، على أن يتم ذلك العمل قبل نوفمبر ، وعلى لجنة تيسير الكتابة أن تقدم تقريرها إلى مجلس المجمع بعد ذلك (٢) .

وقد وافق المجلس على تأليف اللجتين الآتيتين من بعض الخبراء في الخط والطباعة :

١ - لجنة الخط : وأعضاؤها : الأستاذ الشيخ محمد فخر الدين الأستاذ بدار العلوم سابقاً ، والأستاذ سيد إبراهيم مدرس الخط بمدرسة تحسين الخطوط ، والأستاذ محمد على المكاوي الخطاط بمصلحة المساحم ، والأستاذ شارل كوينتز مدير المعهد الفرنسي بالقاهرة .

٢ - لجنة الطباعة : وأعضاؤها : الأستاذ عبد الخالق مطاوع المدير العام لمصلحة

(١) الجلسة الأولى للمجلس (١٤ من أكتوبر سنة ١٩٤٦) .  
(٢) الجلسة الثانية والمشرون للمجلس (١٩) من مايو سنة ١٩٤٧) .

وأنه يترك اختيار من يمثله في المؤتمر إلى أن يحدد مياعده (١) .

(١٠) تمثيل المجمع في المؤتمر الثقافي

للجامعة العربية :

وورد المجمع كتاب من الأمانة العامة للجامعة الدول العربية ، تطلب فيه تعيين مندوبين عنه في المؤتمر الثقافي الذي تقرر عقده في لبنان في اليوم الثاني من شهر سبتمبر سنة ١٩٤٧ ، لدراسة موضوعات اللغة العربية ووضع حد مشترك لمواد الثقافة العربية يدرس لطلاب البلاد العربية في مراحل التعليم الابتدائية والثانوية ، والبحث في تحسين طرق تدريسها . فوافق المجلس على أن يمثل المجمع في هذا المؤتمر حضرة العضو المحترم الأستاذ على الجارم (٢) .

(١١) مسابقة تيسير الكتابة العربية :

كان مجلس المجمع قد حدد لقبول مقترحات تيسير الكتابة العربية موعداً غايته آخر أكتوبر سنة ١٩٤٦ ، وقرر طبع ما قيل حول تيسير الكتابة في مؤتمره الذي انعقد سنة ١٩٤٤ ، واتخاذ الوسائل لنشره ؛ وذلك وفقاً لقرار ذلك المؤتمر (٣) .

ثم عرض على المجلس أن مناقشات المؤتمر في هذا الموضوع لن ينجز طبعها قبل آخر

(١) الجلسة الثامنة للمؤتمر (٤ من فبراير سنة ١٩٤٧) .

(٢) الجلسة- المشرون للمجلس (٥ من مايو سنة ١٩٤٧) .

(٣) الدورة الثانية عشرة - الجلسة الأولى للمجلس (١٥ أكتوبر ١٩٤٥) . وانظر مجلة المجمع - الجزء السادس من ٢٤٣ .

اللجنة موضوعها سنوياً إما في الشعر وإما في القصة والرواية وإما في البحوث . ويجوز لأدباء العربية في جميع الأقطار أن يشتركوا في هذه المباراة العامة . وتعين اللجنة موضوع هذه المباراة العامة في الشعر أو القصة والرواية أو البحوث الأدبية . ومتى وافق المجمع أعلن الرئيس ذلك في أول أكتوبر من كل عام بالطريقة التي يراها ، ويكون آخر موعد لتقديم الإنتاج الأدبي إلى اللجنة أول أكتوبر من السنة التالية على أن تعلن النتيجة في موعد أقصاه أول فبراير من كل سنة ١ .

(١٣) مسابقات تشجيع الإنتاج الأدبي لسنة

١٩٤٧ - ١٩٤٨ :

ناقش مجلس المجمع مقترحات لجنة الأدب بشأن مسابقات تشجيع الإنتاج الأدبي لسنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ ، ووافق على أن يقسم المبلغ المرصود في الميزانية لهذا الغرض - ومقداره ثمانمائة جنيه - على النحو الآتي :

١ - تخصص مائتا جنيه لأحسن إنتاج من الشعر العربي الفصيح سواء أكان مطبوعاً أم مخطوطاً .

٢ - تخصص مائتا جنيه لأقوم قصة وضعت بالعربية الفصحى .

٣ - تخصص مائتا جنيه لأقوم بحث يقدم إلى المجمع في كل من الموضوعين الآتين :

١ - البيئة الأدبية في المدينة أيام بني أمية .

(١) الجلسة الثانية والمشرون للمجلس (١٩ من مايو ١٩٤٧) . وانظر نص اللائحة السابقة في الجزء السادس من مجلة المجمع ص ٢٣٨ - ٢٣٩ .

المساحة ، والأستاذ عباس السيد مدير المطابع والتوريدات بالسكك الحديدية ، والأستاذ شفيق مرمى صاحب دار المعارف ، والأستاذ محمد نديم مدير مطبعة دار الكتب .

(١٢) تعديل لائحة لجنة الأدب :

وافق مجلس المجمع على تعديل المادتين الخامسة والسادسة في اللائحة الداخلية لتشجيع الإنتاج الأدبي ؛ وهذا نص المادتين بعد التعديل :

٥ - تخصص ثلاثة أرباع المبلغ المدرج لتشجيع الإنتاج الأدبي بجميع فروعها في المملكة المصرية ، فتتوزع اللجنة جوائز مالية لأصحاب الإنتاج الممتاز في الشعر وفي القصة والرواية وفي البحوث الأدبية .

وعلى الأدباء في المملكة المصرية الراغبين في الحصول على هذه الجوائز أن يرسلوا إلى المجمع نسختين مطبوعتين مما طبع خلال السنة أو مكتوبتين على الآلة الكاتبة من الموضوع المقدم للحصول على الجائزة . وإدارة المجمع تبلغ هذا لجمهور الأدباء في مصر فتعلن عن المسابقات في أول أكتوبر من كل عام بالطريقة التي يراها رئيس المجمع . ويكون آخر موعد لتقديم الإنتاج الأدبي إلى اللجنة أول أكتوبر من السنة التالية . وتعلن النتيجة في موعد أقصاه أول فبراير .

وكل موضوع يقدم يحيله الرئيس إلى لجنة الأدب التي تحمله إلى لجنها الفرعية المختصة

٦ - تخصص الربع الباقي من المبلغ المدرج في الميزانية لمنح جوائز سنوية لمباراة عامة تختار

محكمة الاستئناف المختلطة قد عرض على وزارة المعارف أصول معجم عربي فرنسي من تأليفه فكتبت الوزارة إلى حضرة رئيس المجمع « راجية التكرم بالتنبيه إلى فحص الموضوع والإفادة بما يراه المجمع ». فأشار حضرة الرئيس بالكتابة إلى الوزارة رجاء التفضل بموافاة المجمع بنسخة من هذا المعجم ، ثم عهد إلى حضرة الدكتور منصور فهمي كاتب سر المجمع في إعداد مذكرة عنه لتعرض على المجلس . فقدم حضرته المذكرة الآتية :

#### مذكرة

« بشأن معجم الأستاذ حجار »

١ - أرسل حضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف إلى معالي رئيس المجمع كتاباً بتاريخ ١٩٤٦/٦/١ ومعه صورة من كتاب الأستاذ حجار ورجا فيه التكرم بالتنبيه إلى فحص الموضوع والإفادة بما يراه .

ولما عرض الموضوع على معالي رئيس المجمع ، أشار بالكتابة إلى الوزارة بطلب نسخة المعجم تمهيداً لعرض الموضوع على المجلس بعد عطلة الصيف وذلك في ١٩٤٦/٦/١٠ .

٢ - كتب المجمع إلى سعادة وكيل المعارف كتاباً يطلب فيه نسخة هذا المعجم وذلك بتاريخ ١٢ يونيو سنة ١٩٤٦ ، ورد الأستاذ حجار على المجمع بأنه تسلم نسخة كتابه إلى وكيل المعارف وأبدى استعداداً لتقديم نسخة معجمه .

ب- مهيار الديلمي وشعره .

وقد وافق المجلس على اقتراح لجنة الأدب أن يعلن عن هذه المسابقات في آخر مايو سنة ١٩٤٧ ، وأن يكون آخر موعد لتقديم الإنتاج الأدبي نهاية شهر نوفمبر سنة ١٩٤٧ ، وذلك استثناء مما نص عليه القرار السابق في هذا الشأن .

كما ووفق في الجلسة نفسها على أن يكون موضوعا البحثين الأدبيين للمسابقة التي تنتهي في أكتوبر سنة ١٩٤٨ هما :

- ١ - أثر الحروب الصليبية في الأدب العربي في مصر والشام .
- ب - أبو الفرج الأصفهاني وكتاب الأغاني (١) .

(٦٤) تخصيص مائتي جنيه لوضع مصطلحات

فلسفية :

وافق مجلس المجمع على تخصيص مبلغ مائتي جنيه تبقّت من ميزانية تشجيع الإنتاج الأدبي لسنة ١٩٤٦-١٩٤٧ لوضع مصطلحات فلسفية ، ووكل إلى كاتب سر لجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية أن يقدم لحضرة الرئيس مذكرة بما يقترحه في هذا الشأن (١) .

(١٥) رأى المجمع في معجم الأستاذ جرجس

حجار :

كان الأستاذ جرجس حجار المحامي لدى

- (١) الجلسة الثانية والعشرون للمجلس (١٩) من مايو سنة ١٩٤٧ .
- (١) الجلسة التاسعة عشرة للمجلس (٢١) من أبريل سنة ١٩٤٧ .

ولما كان المجمع لم تتألف منه لجنة بتوفر فيها الشروط اللازمة من بذل وقت وجهد ومن علم واف باللغتين المنقولة إليهما الكلمات والاصطلاحات العلمية والفنية التي كثيراً ما ترد في المعاجم لتنظر في مثل هذا العمل ، فالحكم عليه من هذه الناحية ليس الآن في المتناول ، أما عن الطريقة التي اتبعها المؤلف فهي طريقة ميسرة للباحث .

وأثنى ثناء جميلاً على الجهد العظيم الذي بذله واضع هذا المعجم .  
١٩٤٦/١١/١١

كاتب سر المجمع «

وقد بحث المجلس في أمر هذا المعجم (١) ، واطلع على نماذج منه ، وناقش المؤلف في طريقته ومادته (٢) ، ثم قرر أن يكتب إلى وزارة المعارف الرد الآتي :

« إن وقت المجمع لا يسمح له أن يراجع معجماً ضخماً اشتمل على أكثر من تسعين ألف كلمة مراجعة دقيقة تتناول ضبط الألفاظ وصحة ترجمتها إلى اللغة الفرنسية . على أنه ظهر للمجمع في نظره في هذا المؤلف نظرة عابرة أنه وإن كان لا يخلو من سقطات لغوية ، فإن فيه تسهلاً لطلاب اللغة العربية من الأجانب ، وهذا كما لا يخفى على وزارة المعارف لا يدخل في مهمة المجمع . وربما كان الأولى إذا رأيت

٣ - حول إلى حضرة رئيس المجمع ملف هذا الموضوع ، وبعد الاطلاع عليه وعلى نسخة المعجم التي قدمها الأستاذ حجار وعلى مذكراته في هذا الموضوع وعلى كتابه إلى حضرة وزير المعارف بشأن طريقة وضع معجمه اتضح لي ما يأتي :

(١) أن المؤلف رتب الكلمات حسب حروفها بدون ملاحظة الأصول والمشتقات وحروف الزيادة ، متبعاً في ذلك نظام المعجمات الأجنبية ، وزاد على ذلك أن جعل هذا الترتيب بحسب ضبطها بالشكل أيضاً ، وذلك - كما يقول في كتابه إلى وزير المعارف - تلافياً لعيوب المعجمات العربية التي يصعب معها الكشف فيها على الأجانب وغير المثقفين بعلوم اللغة العربية .

(ب) أن المعجم قد حوى حوالى واحد وتسعين ألف كلمة موضوع أمام كل منها ترجمتها باللغة الفرنسية ، وهذه النسخة هي التي تم إعدادها الآن .

(ج) أن حضرته شارع في إعداد نسخة أخرى ليضيف إليها الترجمة باللغة الإنجليزية ، ونسخة ثالثة ليضيف إليها التفسير العربي لكل كلمة .

لذلك أرى أن الحكم على صحة الترجمة الفرنسية الواردة في هذا المعجم الكبير لا تكون إلا بعد قراءته جميعه ، وتنفيذ ذلك يستدعى وقتاً طويلاً وجهداً شاقاً وعلماً تاماً باللغتين الفرنسية والعربية .

(١) الجلسة الرابعة والخامسة للمجلس (١١ و ١٨ من نوفمبر ١٩٤٦) .  
(٢) الجلسة الخامسة للمجلس (١٨ من نوفمبر سنة ١٩٤٦) .



التجاري عن لسان العرب قد تم وضعه بأمانة تامة كما ورد في الأصل وأن التعديل الوحيد تناول ترتيب المواد دون المتن استطاعت بعد التثبت من ذلك أن تقوم بطبعه وبخاصة أن طبعة لسان العرب الحالية قد نفذت (١) .

وقد أبلغ المجمع هذا القرار إلى حضرة وزير المعارف فوقع حضرته على كتاب المجمع بما يأتي : « يستعلم من المجمع عما يتدره ثمناً لحق التأليف في حالة اعتزام الوزارة طبعه على نفقتها » .

وعرض هذا التوقيع على المجلس فوافق على القرار الآتي :

« يرى المجلس أن المجمع غير مختص بتقويم هذا المعجم من الوجهة المالية ، ويكل إلى حضرة الرئيس إجابة وزارة المعارف بما يفيد ذلك (٢) »

### (١٧) رأى المجمع في معجم المصطلحات

الهندسية للأستاذ فؤاد فوجي :

قدم إلى المجمع معجم للمصطلحات الهندسية مرتبة بحسب الحروف الأبجدية الإنجليزية من وضع المرحوم الأستاذ فؤاد فوجي ، فرأى المجلس إحالته - مع معجم المرحوم الأستاذ خلاط الذي سبق تقديمه إلى المجمع - إلى لجنة العلوم الرياضية والهندسية لتبدي رأيها فيهما (٣) .

- (١) الجلسة الثالثة عشرة (٢٤) من فبراير سنة ١٩٤٧ .  
 (٢) الجلسة السابعة عشرة للمجلس (٢٤) من مارس سنة ١٩٤٧ .  
 (٣) الجلسة الخامسة عشرة للمجلس (١٠) من مارس سنة ١٩٤٧ .

الوزارة تشجيع هذا المجهود الكبير أن تعهد فحوص هذا المعجم إلى لجنة من المختصين في اللغتين العربية والفرنسية (١) .

### (١٦) رأى المجمع في معجم المرحوم محمد

التجاري بك :

قدم إلى المجمع في دورته السادسة اقترح بطبع معجم المرحوم محمد التجاري الذي عمد فيه مؤلفه إلى ترتيب لسان العرب ترتيباً حديثاً ، فألف المجمع لجنة من أعضائه لفحصه ووضع اللجنة تقريراً وافق عليه المجمع إذ ذاك وانتهى بإجازة طبع الكتاب بالشروط التي تقررها إدارة المجمع بالاتفاق مع وزارة المعارف (٢) .

ثم كتب الأستاذ حسين محمد التجاري - نجل المؤلف - إلى حضرة وزير المعارف راجياً أن تقوم الوزارة بطبع معجم والده أو تشتري حق الطبع ، فأحال حضرته الكتاب إلى رئيس المجمع ، وقد عرض حضرة الرئيس الأمر على المجلس فقرر أن يكتب إلى الوزارة بما يأتي :

« لا ينبغي على وزارة المعارف أن المجمع ماض في وضع المعجم الوسيط والمعجم التاريخي ومعجم ألفاظ القرآن الكريم فلا يتسنى له مع ذلك النظر في قاموس لسان العرب على الأسلوب الذي وضعه المرحوم التجاري بك ، ولذلك إذا رأت الوزارة أن القاموس الذي أخذه

- (١) الجلسة السادسة للمجلس (٢٦) من نوفمبر سنة ١٩٤٦ .  
 (٢) الدورة السادسة . الجلسة الثانية عشرة (٣١) من ديسمبر سنة ١٩٣٨ . وانظر مجلة المجمع : الجزء الخامس من ٨٨ - ٨٩ .

المعجم . وبعد أن سمع المجلس التقارير الثلاثة وتناقش في فائدة هذا المعجم قرر شراؤه بمبلغ خمسين جنيهاً على أن يحتفظ به مخطوطاً لتستأنس به لجان المجمع المختصة . وعهد إلى إدارة المجمع بالاتفاق مع الورثة على ذلك (١) .

(١٨) رأى المجمع في معجم المرحوم الأستاذ عزيز فخرط :

وافق المجلس على أن يحال معجم المصطلحات الهندسية الذي وضعه المرحوم الأستاذ عزيز خلاط إلى لجنة العلوم الرياضية والهندسية لتبدي رأياً فيه (٢) .

وقد قدمت اللجنة تقريراً في شأن هذا المعجم وافق عليه المجلس ، وهذا نصه :

« نظرت اللجنة في معجم خلاط في جلستها الثانية التي انعقدت بتاريخ ١٩/٣/١٩٤٧ ، وقد حضر الأستاذ فؤاد خلاط اجتماع اللجنة وعرض مألديه من عمل أبيه المرحوم عزيز خلاط - صاحب المعجم - فوجدت اللجنة ماعمله خلاط الكبير متناولاً لفروع من الهندسة وهندسة البناء بخاصة . وقد أوضحت اللجنة للأستاذ خلاط أنه إذا أراد عرض عمل أبيه على المجمع فلا بد له من أن يعرضه تاماً على أن يرسله إلى إدارة المجمع بالطريق الرسمي فيحال إلى اللجنة للنظر فيه (٣) . »

- (١) الجلسة الثالثة والعشرون للمجلس (٢٦) من مايو سنة ١٩٤٧ .  
 (٢) الجلسة الخامسة عشرة للمجلس (١٠) من مارس سنة ١٩٤٧ .  
 (٣) الجلسة الثامنة عشرة للمجلس (٧) من أبريل سنة ١٩٤٧ .

وقد قدمت اللجنة التقرير التالي عن معجم الأستاذ فؤاد فوجي :

« هذا المعجم شامل لمصطلحات في الرياضيات والهندسة والكيمياء والطبيعة الخ وترى اللجنة أن مهمتها النظر في مصطلحات الرياضيات والهندسة فرعاً فرعاً . فبحث هذا المعجم تفصيلاً معطل لعمل اللجنة ، ولجلس المجمع إذا شاء أن يحيله إلى لجنة المعجم لإبداء رأى عام فيه . »

« على أن اللجنة نظرت في نماذج من هذا المعجم ولاحظت أن المؤلف يلجأ أحياناً إلى شرح المصطلح الإفرنجي من غير عناية بوضع مصطلح عربي مقابل له . مما يجعل القاموس في بعض نواحيه أشبه بدائرة معارف منه بمعجم لغوي . »

« كذلك لم يوفق المؤلف في اختيار بعض المصطلحات العربية ، ومن بين المصطلحات الإفرنجية التي حاول وضع مقابل لها مصطلحات سبق للمجمع أن ترجمها ترجمة أدق . »

« والمعجم - مع كل ذلك - ثمرة جهد شاق ، وفيه نقط تصلح للاستئناس بها . »

وعرض هذا التقرير على المجلس ، فوافق بعد مناقشة على أن تؤلف لجنة من حضرات الأعضاء المحترمين : الدكتور أحمد زكي والأستاذ مصطفى نظيف والدكتور محمد شرف لدراسة هذا المعجم والحكم عليه (١) وقدم كل من حضراتهم تقريراً مستقلاً عن

- (١) الجلسة الثامنة عشرة للمجلس (٧) من أبريل سنة ١٩٤٧ .

ألقبها على هذا المعجم وعلى الطريقة التي نهجها صاحبه والمراجع التي اعتمد عليها - مع احتفاظها برأيها التفصيلي حتى يتسنى درسه دراسة وافية - دلت على نسق فريد في الفكر، ووجد في البحث جعل اللجنة تبادر فتضى على هذا العمل الجليل أعظم الحمد والثناء.

« وفوق ذلك فإن الدكتور داود الجلبى معروف للجنة بما سبق أن أبداه من ملاحظات وتعليقات على مصطلحاتها في علوم الجراثيم والأمراض والرمذ وغيرها، فدل بملاحظاته وتعليقاته على ما اتسم به عمله من السعة والإحاطة باللغة العربية.

« لذلك ترى اللجنة أنه يستحق على المجمع ما يراه له من التقدير، اعترافاً بفضلته، وتشجيعاً لغيره من العلماء».

فوافق المجلس على اختيار الدكتور داود الجلبى عضواً مراسلاً. (١)

ثم وافق المجلس على اقتراح لجنة تنظيم أعمال المؤتمر أن يطلب إلى حضرات أعضاء لجنة المصطلحات الطبية دراسة معجم الدكتور داود الجلبى وعرض ما يتم منه على المجلس تمهيداً لغرضه على المؤتمر في أثناء انعقاده (٢).

وقد قدمت اللجنة مذكرة في شأن هذا المعجم وافق عليها المجلس، وهذا نصها :

« قرر المجلس بجلسته المنعقدة بتاريخ

(١) الجلسة الثانية للمجلس (٢٢ من أكتوبر سنة ١٩٤٦).

(٢) الجلسة الرابعة للمجلس (١١ من نوفمبر سنة ١٩٤٦).

(١٩) اختيار الدكتور داود الجلبى عضواً مراسلاً بالمجمع وقبول معجمه في أمراضه الجلد مرصفاً للجنة الطب :

قدم حضرة الدكتور منصور فهمى كاتب سر المجمع تقريراً إلى المجلس عن تمثيله للمجمع في المؤتمر الطبي العربي الثامن الذي عقد في مدينة حلب في المدة من ٢٧ إلى ٣١ من أغسطس سنة ١٩٤٦ أشار فيه إلى أن الدكتور داود الجلبى تقدم بمعجم فرنسي عربي في أمراض الجلد اعتمد على أحدث المصادر فيها، وبلغ عدد كلماته أكثر من ثلاثة آلاف مصطلح كلها باللغة العربية ولا يتجاوز العرب منها بضع كلمات.

واقترح حضرة الدكتور منصور فهمى تشجيعاً للدكتور داود الجلبى أن يطبع معجمه وتهدى إليه نسخ منه، وأن يمنح لقب عضو مراسل.

وقد وافق المجلس على أن يعرض هذا المعجم على اللجنة الطبية وينضم إليها حضرة الدكتور منصور فهمى لكتابة تقرير عنه يمكن في ضوءه النظر في اختيار المؤلف عضواً مراسلاً للمجمع (١).

وقد قدمت اللجنة تقريرها إلى المجلس، وهذا نصه :

« اطلعت اللجنة على معجم أمراض الجلد للدكتور داود الجلبى الذي قدم إلى مجمع فؤاد الأول. للغة العربية فدلّت النظرة الإجمالية التي

(١) الجلسة الأولى للمجلس (١٤ من أكتوبر سنة ١٩٤٦).

« حضرة صاحب المعالي الأستاذ الكبير أحمد لطفى السيد رئيس مجمع فؤاد الأول للغة العربية .

« أريد بالمجمع أن يكون لأبناء الضاد جميعاً فإن غرضه الأسمى هو المحافظة على سلامة اللغة العربية وجعلها ملائمة لحاجات العلوم والفنون والآداب . ولا تتحقق هذه السلامة على وجهها العملي إلا بأن يعمل المجمع على أن تكون قراراته وأعماله مظنة القبول وموضع الانتفاع بها في البلاد العربية جمعاء .

« وقد لوحظ ذلك عند إنشاء المجمع في ناحيتين : الأولى : النص في القانون على أن يكون من بين أعضاء المجمع عدد من غير المقيمين بمصر ، والأخرى : وضع نظام العضو المراسل .

والمقصود بوضع هذا النظام أن يتسع نطاق المجمع لطائفة من العلماء واللغويين والأدباء لا يتسع لهم نظام الأعضاء العاملين .

« ولهذا أقترح على المجمع أن يضم إلى هيئته عدداً من الأعضاء المراسلين يختارون من مختلف البلاد العربية ، ولا سيما البلاد التي ليس لها أعضاء في المجمع كالحجاز واليمن والجزائر ومراكش ، ويختارون كذلك من العلماء الذين يفيدون المجمع بأرائهم وأبحاثهم من كل صقع ومن كل أمة .

« وقد اصطفيت بعضاً من أهل العلم والأدب في سورية ، أقترح اختيارهم أعضاء مراسلين ، وأرجو أن تعرض أسماؤهم على المجمع للنظر في انتخابهم .

١١/١١/١٩٤٦ تكليف اللجنة الطبية النظر في معجم أمراض الجلد للدكتور داود الحلبي تمهيداً لعرضه على المجلس ثم على المؤتمر . وتنفيذاً لهذا القرار عطلت اللجنة سبع جلسات بحضور الخبير الفني في أمراض الجلد الدكتور محمد كامل برادة واستعرضت مائتين وستة من مصطلحات هذا المعجم فأقرت منها اثني عشر مصطلحاً وعدلت أربعة وستين ومائة مصطلح واستبعدت ثلاثين مصطلحاً لعدم استعمالها وحلول غيرها محلها في كتب الطب الحديثة .

« وقد لاحظت اللجنة أن المؤلف أكثر من ذكر المترادفات التي كانت تستعمل قديماً لمصطلحات لا يستخدمها الطب في الوقت الحاضر .

« واللجنة تقدر الجهود الكبيرة الذي بذله المؤلف وتقرح - إن وافق - أن يكون هذا المعجم من ضمن الأسانيد التي ترجع إليها اللجنة عند نظر مصطلحات أمراض الجلد التي ستقوم بوضعها في دورها بين المصطلحات الطبية الأخرى » (١) .

(٢٠) اختيار أعضاء مراسلين للمجمع :

تلقى حضرة رئيس المجمع كتاباً من الأستاذ محمد كرد على عضو المجمع في شأن اختيار أعضاء مراسلين ؛ فعرض الكتاب على المؤتمر ، وهذا نصه :

(١) الجلسة الحادية عشرة للمجلس (٣٠ من ديسمبر سنة ١٩٤٦) .

زار حضرة العضو المحترم الأستاذ عبد العزيز فهمي فأخبره حضرته بأن حالته الصحية لا تمكنه من شهود جلسات المجمع وأنه لذلك يقدم استقالته من العضوية . وقد رجاء حضرة الرئيس أن يعدل عن ذلك ولكنه صمم على أن يكتب استقالته ، ثم ورد من حضرته الكتاب الآتي :

« حضرة رئيس مجمع فؤاد الأول للغة العربية .

« حالة صحتي لا تسمح لي بالاستمرار في عضوية المجمع فأرجو أن تفضلوا بقبول عذري وإعفائي مع العلم بأني شديد الأسف على ترك هذه البيئة الكريمة التي كلها علم وفضل وكمال ولكن للضرورة أحكام والسلام مع أوفى الاحترام .

المخلص

إهداء (عبد العزيز فهمي)

٨ فبراير سنة ١٩٤٧

وقد أعلن حضرات الأعضاء الحاضرين بالإجماع عدم قبول استقالة حضرته من عضوية المجمع وأن يكتب إليه بذلك مع تمنياتهم له بالشفاء والصحة (١) .

وفي الجلسة الختامية للمجلس قرر حضرات الأعضاء أن يوجهوا إلى حضرة الأستاذ عبد العزيز فهمي أطيب تمنياتهم وتمنياتهم له أن يسبغ الله عليه حلال العافية (٢) .

(١) الجلسة العاشرة للمؤتمر (١٠ من فبراير سنة ١٩٤٧) .

(٢) الجلسة الثالثة والعشرون للمجلس (٢٦ من مايو سنة ١٩٤٧) .

« وفي طي هذه المذكرة بيان بأسمائهم وبكفائاتهم العلمية .

« وتفضلوا بقبول أوفى الاحترام . »

وقد رحب حضرات الأعضاء بتمثيل البلاد العربية في المجمع ، ورأوا أن يتوسع المجمع في الاختيار فلا يقصره على إقليم معين ، وأن يختار أعضاء مراسلين من بين المستشرقين أيضاً ، ثم وافق المؤتمر على أن يتقدم حضرات الأعضاء بالأسماء التي يقترحون ترشيحها ، على أن يقدم الاقتراح بالترشيح من اثنين من حضراتهم ، وأن ينظر المجلس في إحدى جلساته في هذه الترشيحات (١) .

(٢١) براءات الأعضاء العاملين والمراسلين

بالمجمع :

وبمناسبة منح المجمع لقب « عضو مراسل » للدكتور داود الجلبى وافق المجلس على اقتراح بعمل براءات تعطى للأعضاء المراسلين والعاملين ، كالبراءات التي سبق للمجمع منحها للعلماء الإيرانيين الأربعة الذين اختيروا أعضاء مراسلين .

وقد فوض إلى حضرة الرئيس اختيار النموذج الموافق لذلك (٢) .

(٢٢) اعتذار حضرة العضو المحترم الأستاذ

عبد العزيز فهمي من عضوية المجمع ، وتمسك

حضرات الأعضاء ببقاءه :

أنهى حضرة رئيس المجمع إلى المؤتمر أنه

(١) الجلسة العاشرة للمؤتمر (١٠ من فبراير سنة ١٩٤٧) .

(٢) الجلسة السادسة للمجلس (٢٦ من نوفمبر سنة ١٩٤٦) .

## (٢٣) ترشيح أعضاء مكتب الجمع :

أجرى انتخاب أعضاء مكتب الجمع وفقاً للمادة الثانية عشرة من مرسوم إنشائه والمادة الثالثة عشرة من لائحته الداخلية . فكانت أسماء حضرات الأعضاء الثمانية المرشحين حسب الأصوات التي نالوها وبعد تنازل كل من حضرتي العضوين المحترمين الدكتور طه حسين والدكتور علي توفيق شوشة هم حضرات الأعضاء المحترمين : الأستاذ علي الجارم ، والأستاذ أحمد أمين ، والدكتور منصور فهمي ، والأستاذ أنطون الجميل ، والدكتور إبراهيم بيومي مذكور ، والدكتور محمد شرف ، والدكتور أحمد زكي ، والأستاذ أحمد العوامري .

وتقرر إبلاغ هذه النتيجة إلى حضرة وزير المعارف لاختيار أربعة من بين حضراتهم أعضاء بمكتب الجمع (١) .

## (٢٤) انتخاب نائب سر الجمع :

انتهت مدة حضرة الدكتور منصور فهمي كاتب سر الجمع في يوم ٦ من فبراير سنة ١٩٤٧ ، وعلى أثر ذلك عرض حضرة رئيس الجمع على المؤتمر أن ينتخب كاتب سر من بين أعضاء المكتب ، وفقاً للمادة التاسعة عشرة من اللائحة . وقد تنازل عن الترشيح لهذا العمل كل من حضرتي العضوين المحترمين الأستاذ أحمد أمين ، والأستاذ أنطون الجميل ؛ فأجرى الانتخاب بين حضرتي الأستاذين الدكتور منصور فهمي وعلي الجارم ، فحصل الأول على اثني عشر صوتاً والثاني على أحد عشر صوتاً ، وبهذا تجدد انتخاب حضرة الدكتور منصور فهمي كاتب سر للجمع (١) .

## المعجم الوسيط

## نظر بعض مبادئه وقرير قواعد تتبع فيه

ثم أتم المجلس نظرها (٢) . وقد ووفق على بعض القواعد العامة التي رثى أن تتبع في وضع هذا المعجم ؛ وهذه هي :

١ - لا يلجأ إلى ذكر الشواهد إلا عند الضرورة ، كأن يكون من الشواهد المفردة ، أو تكون الكلمة مما لا يظهر معناه إلا في سياق (٣) .

(١) الجلسة العاشرة للمؤتمر (١٠ من فبراير سنة ١٩٤٧) .

(٢) الجلسات من الثانية عشرة إلى التاسعة عشرة (من شهر فبراير إلى شهر أبريل سنة ١٩٤٧) .

(٣) الجلسة التاسعة للمؤتمر (٦ من فبراير سنة ١٩٤٧) .

أنهى حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد أمين رئيس لجنة المعجم اللغوي الوسيط إلى مؤتمر الجمع أن اللجنة قد أنجزت معظم عملها ؛ واقترح أن يشارك المؤتمر في الاطلاع على مواد هذا المعجم ويناقش فيها ويبدى ملاحظاته عليها ؛ فووفق على عرض ما يقرب من عشرين مادة (٢) ، نظر المؤتمر بعضها (٣) .

(١) الجلسة الثالثة للمؤتمر (١٣ من يناير سنة ١٩٤٧) .

(٢) الجلسة السابعة للمؤتمر (٢٧ من يناير سنة ١٩٤٧) .

(٣) الجلسات التاسعة والعاشر والحادية عشرة (٦ و ١٠ و ١٣ من فبراير سنة ١٩٤٧) .

« بزم » : وكلمة « إبليس » توضع بعدمادة «أبل» ويكتب بعد تعريفها : « انظر « بلس » » وهكذا (١) ...

٤- الكلمات الأعجمية التي لا يعرف أصلها توضع في مكانها حسب الحروف الأبجدية بغير إرجاعها إلى أصل (٢) .

٥- لا تثبت ألفاظ الأضداد إلا ما كان منها شائعاً شيوحاً تاماً (٣) .

٦- يخصص للأعلام ملحق يضاف إلى المعجم ، وتوضع الأعلام التي ترد في أثناء البحث في جزرات خاصة تسهلاً لعمل هذا الملحق فيما بعد (٤) .

(١) الجلسة الحادية عشرة للمؤتمر (١٣) من فبراير سنة ١٩٤٧) والجلستان الثانية عشرة والرابعة عشرة للمجلس (١٧ من فبراير و ٣ من مارس سنة ١٩٤٧) .

(٢) الجلسة الحادية عشرة للمؤتمر (١٣) من فبراير سنة ١٩٤٧) .

(٣) الجلسة الثالثة عشرة للمجلس (٢٤) من فبراير سنة ١٩٤٧) .

(٤) الجلسة الرابعة عشرة للمجلس (٣) من مارس سنة ١٩٤٧) .

وعند الاستشهاد بآية من القرآن الكريم يستعاض بهذه العبارة : « وفي القرآن ... » عن عبارة المعاجم القديمة : « وفي التنزيل (١) »

٢- يستغنى عن النص على الأصول السامية وغيرها في المعجم الوسيط ، ما لم تكن الكلمة معربة مثل « إيزيز » و « أبزن » و « أتون » فيذكر أصلها ، ويترك ما عدا ذلك للمعجم الكبير ، ويحفظ ما أعد من إشارات إلى أصول بعض الكلمات في جزرات خاصة لهذا المعجم (٢) .

٣- يتبع نظام الإحالة في الكلمات التي يصعب الاهداء إلى أصلها : فكلمة « أب » أو « يد » مثلاً توضع في موضعها قبل الكلمات الثلاثية ثم يكتب بعد تعريفها : « انظر « أبو » » أو : « انظر « يدو » » . وكلمة « إيزيم » توضع بعد كلمة « الأبزن » ويكتب أمامها : « انظر

(١) الجلسة الرابعة عشرة للمجلس (٣) من مارس سنة ١٩٤٧) .

(٢) الجلسات التاسعة والحادية عشرة للمؤتمر (٦ و ١٣ من فبراير سنة ١٩٤٧) والثانية عشرة والسابعة عشرة للمجلس (١٧ من فبراير و ٢٤ من مارس سنة ١٩٤٧) .

## جوائز المجمع الأدبية

في مسابقة ١٩٤٥ - ١٩٤٧

الفراغنة) ، للأستاذ سليم حسن .  
الجائزة الثانية - وقدرها خمسون جنيهاً :  
يمنحها بحث « تاريخ الترجمة في مصر في النصف  
الأول من القرن التاسع عشر » للأستاذ  
جمال الدين الشيال .

الجائزة الثالثة - وقدرها تسعون جنيهاً  
توزع بالتساوي بين البحوث الثلاثة الآتية :

١ - شعر الطبيعة في الأدب العربي ،  
للدكتور سيد نوفل ،

٢ - الفن ومذاهبه في الشعر العربي ،  
للدكتور شوقي ضيف ،

٣ - ذكرى قاسم أمين ، للأستاذ أحمد  
نخاكي (١) .

وقد أقام المجمع حفلاً عاماً لإعلان هذه  
الجوائز بقاعة الجمعية الجغرافية الملكية في  
يوم الخميس ٢٧ من مارس سنة ١٩٤٧ ،  
فألقي كلمة البحث الأدبي حضرة العضو المحترم  
الدكتور طه حسين ، وألقي كلمة الشعر  
حضرة العضو المحترم الأستاذ عباس محمود  
العقاد ، وألقي كلمة القصة حضرة العضو المحترم  
الأستاذ محمد فريد أبو حديد . ثم عقب  
حضرة الدكتور منصور فهمي بتلاوة  
قرارات المجلس . وفيما يلي الكلمات  
الثلاث :

(١) الجلسة السابعة عشرة للمجلس (٢٤) من

مارس ١٩٤٧

وافق مجلس المجمع على اقتراح لجنة الأدب  
تتويج جميع الإنتاج القصصي باللغة العربية  
الفصحى لحضرة الأستاذ محمود تيمور ،  
ومنحه وحده جائزة القصة ، على أن يصرف  
لحضرتة مائة جنيه من مبلغ مائتي الجنيه المرصد  
لجائزة القصة ، ويضم الباقى إلى جائزة البحوث  
الأدبية فتصير بذلك ثلثمائة جنيه ؛

وتقسيم جائزة الشعر ، ومقدارها مائتا  
جنيه ، بين الدواوين الأربعة الآتية :

١ - صرخة في واد ، للأستاذ محمود غنيم ،

٢ - تغريدات الصباح ، للأستاذ محمد  
الأسمر ،

٣ - ديوان عماد ، للأستاذ محمود عماد ،

٤ - ديوان محمد مفيد الشوباشي ،

للاستاذ محمد مفيد الشوباشي -

على أن يمنع كل من الديوانين الأول  
والثالث ستين جنيهاً ، والثاني والرابع أربعين  
جنيهاً ؛

وتقسيم مبلغ ثلثمائة الجنيه التي خصصت  
للبحوث الأدبية على الوجه الآتي :

الجائزة الأولى - وقدرها مائة وستون

جنيهاً : توزع مناصفة بين الباحثين الآتين :

١ - ألف ليلة وليلة ، للدكتورة السيدة

سهر القلماوي ،

٢ - الأدب المصري القديم ( أو أدب



## كلمة البحث الأدبي

لحضرة الدكتور طه حسين

عَرَضَ موجز للكلمة التي ألقاها حضرته

الكتاب . كما اتصلت اتصالاً مباشراً ببعض المستشرقين في هذا الصدد ؛ وكيف أنها نحت بالبحث نحواً خاصاً برزت فيه شخصيتها ، فأبانت مافيه من حياة اجتماعية وخوارق ، وموضوعات خلقية وأخرى تاريخية ، ثم أبرزت نصيب المرأة من هذا الكتاب... الخ.

وعقب على ذلك بأن هذا النحو من البحث ليس فريداً في بابه بالإضافة إلى الشرق فقط ، بل بالإضافة إلى الشرق والغرب معا .

ثم عرض لكتاب « الأدب المصري القديم » للأستاذ سليم حسن ، فتناوله بالتحليل والإطراء ، وأبان كيف كشف المؤلف عن أن للفراعنة القلماء أدبا ، بعد أن كان الناس لا يؤمنون بأن للمصريين أدبا يضارع الأديين اليوناني والروماني وما إليهما ، بل كانوا يؤمنون فقط بأن تفوقهم قاصر على فنون الهندسة والطب وما إليهما .

ثم عقب على ذلك بأن المؤلف تأثر بروح العصبية القومية بعض الشيء فتغالى في الأدب الذي أضافه إليهم إضافة يصح أن تكون موضع نظر .

تناول حضرته البحث الأدبي الذي اضطلع المجمع بتشجيعه وعقد الصلة بينه وبين البحث الأدبي قديماً . فأبان أن كثيرين من المؤلفين في الأدب قديماً قد تناولوا البحوث الأدبية بمثل ماتناولها الأدباء المعاصرون أو بما يقرب منه . ومن هؤلاء : ابن سلام وابن قتيبة والنويري والثعالبي وصاحب الأغاني وابن خلدون . ثم أبان حضرته أن المجمع قد تقدم إليه كثير من البحوث الأدبية فاز منها ستة بحوث . وأن كثيراً مما قدم إلى اللجنة خليق بالتقدير والجائزة ، وأنه لولا ضيق وقت المجمع وألا وضيق ميزانيته ثانياً لامتدت الجائزة إلى أكثر ممن فالوها .

ثم انتقل حضرته إلى أنه من حق الجامعة المصرية أن تفخر بهذه المسابقة لأن معظم الفائزين من الحريجين فيها .

وتناول حضرته بعد ذلك البحوث الفائزة الستة فقال عن « ألف ليلة وليلة » للدكتورة السيدة مبير القلماوي إن بحثها خليق بالجائزة حقاً لما بذلت فيه من جهد ووقت . ثم شرح حضرته طريقتها في البحث ، وكيف سافرت إلى أوروبا خصيصاً لاستيفائه واستعانت بما حوته المكبات الأجنبية من بحوث تناولت هذا

العربي « للدكتور شوقي ضيف ، و « ذكرى قاسم أمين » للأستاذ أحمد خاكي ، فتناولها بالبحث والتحليل جملة ، وأشاد بالجهد الذي بذل فيها . ثم عرج على نقد هذه الكتب فبين أنها كانت خليقة بأن يبذل فيها جهد أكثر مما بذله المؤلفون ، وعقب بصفة خاصة على ما ورد في بعضها من انتقاص الأدب العربي في بعض النواحي ونسبة الكمال المطلق إلى الأدب الغربي ، وعزا ذلك إلى مركب النقص الذي تشعر به الأمم المغلوبة على أمرها .

ثم ختم حضرته حديثه بتهنئة الفائزين في هذه المسابقة .

ثم تناول بعد ذلك الطبقة الثانية من الكتب الفائزة وهي قاصرة على كتاب « تاريخ الترجمة في مصر في النصف الأول من القرن التاسع عشر » . وأبان عما بذله المؤلف من جهد ووقت في الرجوع إلى الوثائق التاريخية في قصر عابدين وغير ذلك من مختلف المراجع الأجنبية ، ثم عقد الصلة بين هذا العصر وعصر الترجمة الذي قام فيه العرب قديماً بترجمة كثير من المؤلفات اليونانية والهندية وما إليهما

ثم عرض بعد ذلك للطبقة الثالثة من الكتب الفائزة وهي « شعر الطبيعة في الأدب العربي » للدكتور سيد نوفل ، و « الفن ومذاهبه في الشعر

## كلمة الشعر

## لحضرة العزيم المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد

أما الأحلام الرفيعة فقد أوشكت أن تتقيد في العصر الحاضر بقيود الضرورات العادية والتجارب العملية ، وقد أوشك الناس أن يتبرموا بها وينفروا منها ، لأنهم يحاسبونها حساب الصيارف ويحلونها في البوتقة والإنيق وهي لا تكون أحلاماً إذا خضعت لهذا الحساب وريضت على هذا التحليل .

وإذا كان هذا شأن الشعر عامة ، فهو على الأخص شأن الشعر الذي يعتمد على قيمته الفنية وحدها ، ولا يستند إلى رغبة من الرغبات الموقوتة التي تغني بها جمهرة الناس كشعر الأغاني الشعبية أو الملامى العامة أو المنازعات السياسية . فربما استغنى الشاعر بهذه الرغبات فكانت له عوضاً عن القيم الفنية الخالصة وتقدير ذويها .

لهذا صادف تقدير المجمع موقعه في هذه الدواوين الأربعة التي استحققت جائزة الشعر في هذا العام ، لأنها من طراز الشعر الذي يعتمد كثيراً على محبة الشعر لذاته ، ولا يعتمد كثيراً على رغبة من تلك الرغبات الموقوتة . وكان من توفيق الاختيار أن الدواوين الأربعة تمثل نماذج الشعر العربي في العصر الحاضر من طرفها ، ولا تنحصر في نموذج واحد ، لأنها تمثل المدرستين اللتين جرى الاصطلاح على تسميتهما بالمدرسة الحديثة أو الابتداعية ، والمدرسة السلفية أو التقليدية .

كل أعمال الثقافة مستحق للتشجيع والتنويه ولا جدوى من الموازنة بينها في هذا الحق لأنها لا توضع موضع الترتيب بالمشيئة والتدبير ولا تستغنى الأهم بنوع منها دون نوع ، ولا تتم ثقافة الأمم بغير الجمع بينها واستكمال جوانبها في شتى معارضها .

ولكن ربما جازت الموازنة بينها في الحاجة إلى التشجيع والتنويه ؛ وربما جاز على هذا أن يقال : إن الشعر خاصة أحوجها إلى التشجيع الكريم والتنويه العادل في العصر الحاضر ، على تباعد المواطن واختلاف الأقسام .

ففي العصر الحاضر نرى أن الشعر قد شورك في ميدانه مشاركة قوية من جوانب كثيرة .

وميدانه هو التعبير عن العواطف الإنسانية وتلطيف الواقع بالأخيلة الصادقة والأحلام الرفيعة . وقد وجد الناس متنفساً لعواطفهم ، ومسرحاً لأخيلتهم ، في كثير من المنظومات والمسموعات التي يسرتها لهم مخترعات العصر الحديث . ومنها الصور المتحركة ، والمذياع والصحف السيارة بالأخبار الطريفة والحوادث المثيرة والمغامرات المشوقة التي تحفز غرائز الطموح والمجازفة ، فأصبح نصيب الشعر من هذا الميدان حصة من حصص كثيرة ... وقد كاد أن يشمل الميدان كله في بعض الأزمان .

هذه اللواوين الأربعة هي :

ديوان عماد للأستاذ محمود عماد ، وديوان الشوباشي للأستاذ محمد مفيد الشوباشي ... وهما من المدرسة الحديثة أو الابتداعية .

و ديوان « صرخة في واد » للأستاذ محمود غنيم ، وديوان « تغريدات الصباح » للأستاذ محمد الأسمر . وهما من المدرسة السلفية أو التقليدية .

وقد نجمل الفوارق بين المدرستين في فارق واحد يقوم فيه الإجمال مقام التفصيل ، وهو : أن المدرسة الابتداعية تبرز لنا طابعاً شخصياً ينفرد به الشاعر في مبتكراته ، ولا يتعدد بتعدد الناظمين على نمط واحد ، وأن المدرسة السلفية تميل إلى التعميم الذي تغيب فيه النزعات الشخصية بين أطواء النمط المأثور ، وينتج الاختلاف فيه بين الناظم والناظم إلى صيغ التعبير وأساليب الكلام .

\*\*\*

فديوان عماد فيه تصرف وتجديد . نمثل له بقوله من قصيدة في ذكرى ميلاده :

في مثل هذا اليوم من  
عام قريب أو بعيد

راد البكاء بمصر صو  
تأ ساذجاً في يوم عيد

فتضاحك الأهـلـون من  
طرب على نوح الوليد

أو قوله يخاطب ولده الأول :

ولدي ! وهو نداء  
لم يُعوّده لساني

ولذا يغرب كالشي

ء أتى قبل الأوان

إن تقلل إني جـان

لم أكن أول جـان

من بعش بين ذنوب

فبحسب أذنبنا

\*\*\*

نحن بالأمر ولدنا

ثم بالأمر نلد

ثم بالأمر يجب الوا

لد السر الولد

ذاك إلهام من النو

ع به النوع خلد

أى شيء يجنب الطفـ

سل الغرير العطبنا

\*\*\*

إن فلئسا واحداً أنـ

فع لي منك وأجدي

غير أني لا أرى عن

هله الخيرة معدي

أى خلقت أنت حتى

بجميع الخلق تفدي

ذاك سر . إن سألت الـ

سكون يفشيه - أبي

أو قوله في قبر توت عنخ آمون :

إن كان نبش القبر مهنة عالم

فالدثب يذهب في العلوم بعيداً

أو قوله يخاطب يوسف الصديق :

يوسف نبئنا بتأويل ما

نرى عياناً لا بحلم أطفـ

وشيبه الخضم أذكرني ما  
 هي خضم رعت في صيبا  
 شاطئ مائج الرمال ويم  
 يتسدى إليه طلقاً حفيماً  
 كنت أقف تلك الرمال صعوداً  
 وهبوطاً ولا أمل مضياً  
 وإذا ما لحت في الأفق النا  
 في شراعاً يكاد يخفى ، قصياً :  
 شاقني سر ذلك العابر المجهول  
 يطوى عوالم الغيب طياً  
 وتمليت متعة الأزرق الرجرا  
 ج أجلو بحسنه مقلتيماً  
 فله روعة على حالتيه  
 إن سبأ أو طغى ودوى دويماً

أو كما قال في ليلة ريفية :

وليلة من ليالي الريف ساجية  
 قضيتها بين أطياف وأرواح  
 غابت عن العين أنماط الحياة فلم  
 بين خلال دجاها غير أشباح  
 وغير خفق السها ، أو ضوء مصباح  
 يبدو على بعد من كوخ فلاح  
 وعمها الصمت إلا ما تخله  
 من نوح ساقية أو صدح صداح  
 دجت ، وشفقت ، فعيني في غياها  
 عمياء ، لكن قلبي مدرك صاح  
 لما عني الليل وجه الكون أبدعه  
 في خاطري. نعم هذا المبدع الماحي !

السنبلات الخضر في أرضنا  
 فكيف نشكو كل هذا الجفاف  
 أو قوله يهجو :

أنت كالأرض في الكثافة إلا  
 أن للأرض ميزة الجاذبية  
 إلى أمثال هذه المعاني التي تدل على ابتكار  
 وافتنان ولا تتكرر لزاماً في نظم كل شاعر  
 يطرق هذه الموضوعات ، مع تصرف في  
 أوزان الشعر لا يلتزم فيه الأوزان المأثورة  
 عن الأقدمين .

• • •

والأستاذ الشوباشي يصف في ديوانه  
 المناظر المألوفة كالبحر وحقل القمح وليالي  
 الريف ، فيصدر في وصفه عن وحى قريحته ،  
 كما قال في حقل القمح :

كان بالأمس زاهياً سندياً  
 فغدا ساطع السن عسجدياً  
 هو كالبحر في اتساع مداه  
 وهو كالبحر طبعاً وعصياً  
 فإذا مسه النسيم رقيقاً  
 مال كالمنتشي زهته الحميا  
 وإذا ثارت الرياح تـراى  
 مثل هُوج الأمواج تهوى هُويماً  
 عصفرته شمس الأصيل فأمسى  
 يابس الأرض سائلاً ذهيباً  
 ياله خضراً حسوى بدل المر  
 جان والدر برّه اللؤلؤيا

وكثير من قصائد الديوان على هذا الطراز  
في معناه ومبناه .

• • •

أما الشاعران - الأستاذ غنيم والأستاذ  
الأمير - فلا يفهم من نسبتها إلى المدرسة  
السلفية أنهما لا يأتیان بشيء من عندهما بحسب  
لها . ولكن يفهم منها أنهما يحددان على نخط  
الأقدمين كما صنع البارودي وحفنى ناصف  
من قبلهما . وقد قال زميلنا الشاعر الكبير  
على الجارم في تعريف نهج البارودي :  
« إنه كان شاعراً مفطوراً ومحاكياً مفطوراً ،  
وكان دقيق الحس مرهف اللوق موسيقى  
الأذن ، يؤثر الديباجة على المعنى ، ويعنى  
بالرئين الشعرى والجرس اللفظى . تلفت حوله  
فرأى الشعر يرسف في أغلاله ويرتطم برطاناته  
ولا يزال رجاله يحاكون من قبلهم من شعراء  
عصر الحمود والحمود . فعكف على دواوين  
الشعر الجاهلى والإسلامى والعباسى في أزهى  
عصور اللغة والأدب ، وكان قوى الحافظة  
سريعاً إلى المحاكاة فتعلم الشعر من الشعر  
وطبع على البلاغة دون أن يقرأ كتاباً في  
البلاغة . وغرد بالشعر فلأ الدنيا كالمثني  
وشغل الناس . وكان اتجاه هذه الحلقة نحو  
شعر بغداد . »

وقال الأستاذ الجارم عن مدرسة  
حفنى ناصف : « إن الناشئة التى نشأت على  
نهجه كانت وجهتها محاكاة الشعر المصرى  
في أنصر عصوره ، أيام الأيوبيين وصلبر  
من دولة المماليك . ومميزات شعر هذه الطائفة

خفة الروح المصرية والنكته البارعة وتعتمد  
الترخرف البديعى اللطيف . »  
وكلا المدهيين من نفحات عصر النهضة  
التي بدأت في عهد محمد على الكييز وترعرعت  
في عهد إسماعيل ، وأخرجت مصر من  
ظلمات الجهالة التي رانت عليها بعد زوال  
استقلالها ، ودخولها في حوزة الدولة التركية ،  
منذ أيام السلطان سليم .

• • •

والأستاذان غنيم والأمير أقرب إلى نهج  
حفنى ناصف في التحديد والاختباء بالأمطاط  
الحية في شعر شعراء الدولة الأيوبية ودولة  
المماليك .

ومن أمثلة شعر غنيم قوله في فجر  
السلام :

لما شدا بالنصر شادهم بسدا  
لحن السرور على الشفاه غريبا  
ملأوا الكؤوس فكلما هموا بها  
ذكروا بجمرتها السلم المسكوبا  
فتشت بين المفضين فلم أجد  
إلا طعينا في الصميم أصيبا  
كم في غمار المفضين خطيبة  
باتت تناجى في التراب خطيبا  
كم ناكل لم تدر أين ترى ابنها  
فتعيره من دمها شؤبوبا  
ومشوه تروى السلاح وجوهها  
عنه ، وكان إلى الملاح حيبا

• • •

ومن قصائده في غارات الإسكندرية :

الثغر أين مضى رواؤه  
أو لم يفارقه شتاؤه ؟  
كانت تموج ظباؤه  
ما باله نفرت ظباؤه ؟  
قد ظلل الثغر الوجو  
م ولف شاطئه رداؤه

إلى أن يقول :

ربيع الرجال به وعن  
أطفالها ذهلت نساؤه  
هاموا كما هام القطيع  
مع تخلفت عنه رعاؤه  
يجرى الشريد به فلا  
يلدى إلى أين التجاؤه  
أشقى بنيه من نجبا  
فأطال لوعته نجاؤه

ومن قوله في الثورة على الحضارة :

ذرعتم الجو أشباراً وأميالاً  
وجبتم البحر أعماقاً وأطوالاً  
فهل نقصتم هموم العيش خردلة  
أو زدتمو في نعيم العيش مثقالاً  
صرعى الهواء وصرعى الماء قد كثروا  
وراكب الخيل جر الذيل مختالاً  
العيس ألين ظهرا من مراكب إن  
جنبن هولا فقد قرّين أهوالاً  
تسم القومُ غربَ الجو وانطلقوا  
كأن للقوم في الأفلاك آمالاً

أقسمت لو دنت الأفلاك طائعة  
فإنها المرء لم يقنع بما نالا

• • •

وقد مهد زميلنا الأديب الكبير أنطون  
الحميل باشا لديوان الأستاذ الأسمر بمقدمة  
ناقدة محللة هي خير ما يوصف به هذا الديوان  
فقال فيها :

« هو في ذلك شأنه شأن معظم شعرائنا -  
يتنازعه عاملان : عامل التقليد فينزع منزع  
الأقدمين ، وعامل التجديد فيذهب مذهب  
المحدثين .

« يغلب الطابع الأول على ملكياته التي  
يشيد فيها بمآثر البيت العلوي من محمد على إلى  
الفاروق ، ويغلب الطابع الآخر على إخوانياته  
التي يداعب فيها أصدقاءه ويترسل معهم ،  
ويتبارى الطابعان في وطنياته التي يسجل بها  
حوادث الثورة والمظاهرات الشعبية .

« وهو في أكثر هذه المواقف تتسلط  
عليه عاطفة الألم مما يرى ويحس : يتألم  
لوطنه المسلوب الاستقلال فيقول :

عجبت لبحر الروم يرمى بموجه  
على شاطئ حمر وآخر موثق  
رأيت الأسارى مطلقات عقولهم  
ونحن أسارى ، عقلنا غيز مطلق  
ويغضب لمصر الضائعة الحقوق فيزفر  
تأوها :

آه على مصر وأبنائها  
صارت وصاروا أكلة الآكل

الأربعة ، يبدو لنا جلياً أن أصحابها ينتمون إلى مدرستين لا إلى مدرسة واحدة ، وأنهم جميعاً من الشعراء المتصرفين في طريقتهم الشعرية على اختلاف هذه الطريقة ، ولعلنا نلمس دلائل الطبع في شاعري المدرسة الابتداعية وشاعري المدرسة السلفية - من ذهابهم جميعاً « مذهباً طبيعياً » لمن نشأ مثل نشأتهم ودرس مثل دراستهم . فمن عرف اللغات الأجنبية غلبت عليه موضوعاتها ونزعاتها . ومن تعلم في الجامعة الأزهرية أو في دار العلوم غلب عليه التجديد على طراز بغداد والقاهرة ، أو طراز القاهرة في عهد الأيوبيين وما تلاه .

وقد كان الأصل في جائزة الجمع أن يناها شاعر واحد منقطع النظر فتقاربت الملكات والمذاهب وتلاقت الأيدي على قصبة السبق . فوجب أن تقسم بينها قسمة عادلة . فكانت من نصيب هؤلاء الشعراء الذين تقدموا في الرعيل الأول بين المتقدمين ، وكانت قسمتها على النحو الذي رآه الجمع بعد طول المقابلة والترجيح .

فنهى الأدباء الأفاضل بسبقهم وبراعتهم ونرجو لهم مزيداً من الفضل والبراعة ، وللأدب العربي على أيديهم مزيداً من الغنى والحياة .

ويتألم لما بين الأحزاب السياسية من خصام فيقول :

يعادى بعضنا بعضاً كأننا  
فقدنا في الكنانة من نعبادى  
أرى الأحزاب قد ضلت وصارت  
أشد على البلاد من الأعدادى  
ويتألم لما في مصر من ثروة حرم أبناؤها  
منها فيقول مسجلاً :

بها ما شئت من قمح وقطن  
ولكننا نجوع بها ونعمرى  
وفي هذه القصيدة نفسها يتألم انفسه بما  
يقلها من قيود :

أرونى شاعراً حراً يغنى  
بما أهوى فلست اليوم حراً

وقد جاء هذا التفصيل وما تلاه بعد إجمال يقول الأديب الكبير فيه :

« إن شعر الأسمر في معظمه مزيج من الحقيقة والخيال : يرتفع الشاعر حيناً فيروى ما يشعر به حسه ، ويلدج حيناً في عالم الحقائق الجردة فيصف شؤون الحياة كما هي ، جميلة أو شوهاء ، سعيدة أو مبتئسة ، مفترقة الثغر أو مقطبة الجبين . »

\* \* \*

من هذه الأمثلة المقتبسة من شعر الدواوين



## كلمة القصة

لحضرة العصفور المحترم الأستاذ محمد فريد أبو عديب

الأدب في أبسط مظاهره سوى حركة الإنسانية في تطورها . هو عدة الرقي الإنساني منذ بدأ الإنسان يفكر ويعبر . إن الكون كله خاضع لناموس التطور سواء فيه الجامد والحى ، والإنسان كسائر الكائنات خاضع لهذا الناموس العام الذى أصبح من البديهيات الأولى بين أسرار الخليقة . ولقد بلغ الإنسان في تطوره ما جعله سيد المخلوقات وهو لا يزال متجهاً نحو الغاية المقدورة له في الأزل كما تتجه كل الكائنات الأخرى نحو الغاية المقدورة لها . وإذا كان تطور الكائنات الأخرى وليد ظروف المكان والبيئة وتغيرها على مرور الدهر الطويل فإن تطور الإنسان كان إلى حد كبير وايد الخاصة التى خص بها دون سائر الكائنات وهى خاصة الفكر والتعبير .

كان الفكر والتعبير أكبر العوامل على النمو بالإنسانية من صفوف الحيوانية إلى سيادة الأرض . فالفكر الإنساني من ناحية هو الذى استطاع أن يسير أغوار الطبيعة ويتدسس إلى أسرارها . هو الذى استطاع أن يمكن للإنسانية من التحكم فى تلك الطبيعة حتى تهيأت له تلك القوة الهائلة التى تضاءلت إلى جانبها كل قوى الكائنات الحية الأخرى وهو لا يزال متجهاً إلى البحث عن تلك

إذا أردنا أن نتحدث عن القصة لم نكن فى حاجة إلى كثير من التعريف أو التجديد . فالقصة اليوم أكثر فنون الأدب ذيوماً بين الكتاب والقراء على السواء فهى المظهر الأول للأدب الحديث ولا تكاد أنواعها تقع تحت حصر . فهناك : التمثيلية المأساة ( التراجيديا ) والمهابة ( الكوميديا ) ، وتختلف كل هذه وتتنوع فى الموضوع والأسلوب وطريقة التعبير ، كما تختلف فى مقاصدها ، فبعضها يكتب للقراءة وبعضها ليثلى على المسارح وبعضها غنائى وبعضها سنائى . ثم هناك القصة الوصفية يختلف بعضها عن بعض طولاً ونوعاً وأسلوباً وطريقة . وكما أن القصة تختلف من حيث جوهرها أو أوصافها فإنها تختلف كذلك فى مناحى الكتاب فيها ، فهى تتخذ أحياناً للتسلية وأحياناً للدراسة وأحياناً للدعاية لفكرة أو مبدأ أو سياسة ، وقد تتخذ للجمع بين طائفة من كل هذه الغايات أو لكل هذه الغايات معاً ، ولسنا نستطيع فى كلمات محدودة أن نصور ما يمكن أن تتخذ القصة وسيلة له عند الكتاب أو ما تتخذ من أجله غاية عند الناس . ولكن مهما يكن من ذلك كله فالقصة ما هى إلا وسيلة للتعبير ؛ فإذا أردنا أن نتحدث عن الأدب والأديب وأن نلم إلمامة قصيرة بالوظيفة الطبيعية التى قلدها نظام الكون للأدب عامة فإننا نقول : ليس

الحياة جديدة وتجربها وتهز لها ثم تمضي عنها .

ولو كانت كل حلقة تجرب تجربتها ثم تنهى إلى نهايتها فلا تبعث شيئاً من تجربتها إلى الحلقة التي تليها لبقيت الحياة ثابتة حيث كانت ، تدور في دائرة ثابتة في مكانها لا تتغير ولا ترقى . ولكن الحياة لم تكن كذلك بل كانت كل حلقة فيها تبدأ حيث انتهت سابقتها ، ولهذا كان كل جيل يعلو في طبقات التطور قدراً ثم يبعث من لدنه دفعة إلى الجيل الذي يليه فيعلو به في طبقات التطور قدراً . هكذا كانت الحياة دائماً بفضل هؤلاء الذين كانوا يستطيعون أن ينقلوا تجربتهم وهزتهم إلى عمار الإنسانية التي لم توهب سوى الفهم والإدراك . فهؤلاء الأدباء الذين وهبهم الخالق القدرة على الإحساس والتعبير ، هؤلاء الملهمون الذين يلمحون بعقريتهم خفايا النفس البشرية وأسرار الحياة الإنسانية هم الذين خلقوا لنا ما نسميه نحن الثروة الفكرية والثروة الأدبية ، ولنا نجد لهم تسمية عامة تظلمهم جميعاً غير أن نسميهم الشعراء — الشعراء بالمعنى الذي يشمل كل من كان له الحس المرهف الذي يدرك به ما لا يدرك عامة الناس ، والذي تستجيب نفسه إلى حدة الشعور وقوة الهزة فيصور ما يجده في أسلوب يبعث نشوة القلب الفتي إلى القلوب ويسمع ما تجيش به نفسه إلى النفوس فيشعرها بما يهز له من مباحج الحياة أو أجزائها ومن آلامها أو آمالها .

عن هؤلاء الشعراء تخلفت لأجيال

الأسرار الطبيعية التي لا حد لها ، ماضياً في سبيله نحو الغاية المحجوبة في الغيب الأبدى .

والفكر الإنساني من ناحية أخرى هو الذي استطاع أن يسير أغوار النفس البشرية ويكشف عن أسرارها وأن يكتنه حقائق الحياة ومعانيها وما فيها من جمال ومن خير ومن نبل وما بها من شر وفساد وقسوة . هو الذي استطاع معرفة نسبة الناس بعضهم إلى بعض في معاملاتهم ونسبتهم إلى قوى الطبيعة والأقدار ثم معرفة ما تنطوي عليه قلوبهم من مشاعر ودوافع وروابط ونوازع . هكذا كان الإنسان منذ القدم يتجه بفكره إلى هذين الجانبين في الوجود — جانب الأشياء وجانب الحياة ، وكانت عدته في هذا البحث المزدوج طوائف من رواد الإنسانية الذين كانوا يسيزون في الطبيعة بما وهبهم الخالق من ذكاء وإلهام ، فكان رواد البحث عن الأشياء هم العلماء وكان رواد البحث عن أسرار الحياة الإنسانية هم الأدباء . الأدباء بالمعنى الأوسع الذي يشمل كل أصحاب الفكر والتعبير منذ بدأت حياة العقل في الإنسان .

ولقد كان هؤلاء الرواد هم طلائع الإنسانية في تطورها وتقدمها ، فالإنسانية مدينة لهم بكل ما بلغت من عظمة وسلطان وحكمة . بل إن هؤلاء هم خلاصة الإنسانية وجوهرها .

الحياة الإنسانية في صميمها حلقة من ميلاد فنضوج فناء تعقبها حلقة أخرى من ميلاد فنضوج فناء وكل حلقة من هذه تشهد

اللغة لم تلبث أن اضمحلت وأعقبت عصر طويل من الركود ، وذلك عندما انغمس اليونان في المعامع التي أنستهم تأمل الجمال ومصاير الحياة . وكان الرومان الذين ورثوا علم الحضارة بعدهم قوماً أهل حرب وحكم وإدارة فانصرفوا إلى اضطراب الحياة الصاخبة وأهلام ذلك عن التسامى إلى آفاق عباقرة اليونان . بل لعل الطبع نفسه لم يوات الروم إلى غير ما استطاعوه من حروب وحكم وإدارة وقد شهد بذلك عليهم شاعرهم فرجيل إذ خاطبهم قائلاً :

« وأما أنت أيها الروماني فاحكم الأمم في أطراف الخافقين وانشر السلام على ربوع العدو المنهزم وارحم الضعيف المقهور واكسر شوكة أهل الكبرياء » .

لم يكن للروم من الأدب إلا حظ يسير لا يزيد على ترديد أصداء الإلياذة وترجمة روايات العباقرة العظام .

وإذا كان فرجيل قد أحيى الملحمة الشعرية في الإنيادة وإذا كان هوارس في عزلته الريفية قد أنشد المواعظ الرائعة لأهل عصره يلومهم في رفق على إسرافهم فإن أدب الروم قبلهما لم يخلف شيئاً يستحق الجلود فقد كانت ملاهى (پلوطس) أقرب إلى الساخر منها إلى ملاهى أرسطوفانز وكان تيرينس مقلداً لم يأت بشيء جديد .

ولكن إذا كان الروم لم يخلفوا في الأدب ما يقرب من آثار اليونان فإن آخر أدبائهم

الإنسانية هذه الثروة الأدبية التي لا تزال تزايد على مر الأيام وهي تجمع أحاسيس الإنسانية نحو ما في الحياة من الجمال والحب والألم والثورة والحكمة والمثل العليا . وقد كان الأديب منذ أقدم العصور يقرن دائماً بين الصورة التي يصور فيها أحاسيسه وبين الأحاسيس فهو يرسم الأشخاص ويحركهم ويجعلهم ينطقون بما يصور نفوسهم ويرسم ما حولهم من أحوال الزمان والمكان وما يعترضهم في الحياة من الأحداث وتصرف الأقدار ، وهو في كل ذلك يبين عن ذات نفسه إما مفصلاً وإما مضمناً ملمحاً ، فكان من ذلك اقتران الترانيم بالحوادث وكان من تلك اتصال الشعر بالقصة .

وقد ظهر هذا الاتصال في أقدم صور الأدب في مصر وبابل والصين . ولكنه ظهر في أروع مظاهره في الأدب اليوناني القديم الذي كان بغير شك أعلى الآداب القديمة ولا يزال من أعلى الآداب إلى وقتنا هذا .

كانت لمعة الأدب اليوناني لمعة عبقرية لا تزال محتفظة بمجدها وإن تقادم العهد عليها ، وما هي ذى إلياذة هوميرو وأوديسيته ومآسى إسكيلس جنسدى ماراثون الباسل وسفوكليس ذلك الأديب الجميل الذي نبغ في تصوير كل ما هو جليل ، وأوربيدس الشاعر المبدع ثم ملاهى أرسطوفانز الوديع ، كل هذه الآثار ما تزال حية جدية بالحياة ما بقيت النفس البشرية نزاعة إلى الكمال . ولكن تلك

للأدب العالمي تلك المجموعة العجيبة المعروفة بقصص ألف ليلة وليلة وأمثالها من قصص أبي زيد وعنترة وذات الهمة وسيف بن ذي يزن فإن هذا لا ينقض الحقيقة العامة وهي أن الفكر العربي لم يتجه إلى القصة اتجاهاً جديداً.

فلما جاء عهد النهضة الأوربية لم يكن في تراث الأوائل من آثار القصة سوى ما تخلف من روايات اليونان وملاحمهم وما اتصل بملك من آثار الأدب الروماني ، وبدأت حركة الفكر الإنساني في أوروبا تسير مرة أخرى في خطا القدماء ، فخلف شعراء الألمان ملحمة نيبلونجن ليد أو (أغاني بلاد الظلام) وألف شعراء الفرنسيين والأسبان أغاني (الروبador) ونبغ عند الإيطاليين دانتي العظيم الذي قضى كل حياته يتغنى بمحبوبته بياتريس وألف الكوميديا الإلهية ليخلد ذكراها وأما الإنجليز فأخذوا يستمعون إلى شاعرهم تشوسر إذ يلقى عليهم الترانيم العذبة في أحاديث كنتربري . ولكن هذه الحركة الشعرية لم تكن سوى إرهاص للفيض الأدبي الذي أخذ يغمر العالم منذ القرن السادس عشر ومن هنا تبدأ سيرة القصة بمعناها الحديث .

اتجهت القصة منذ ذلك القرن في اتجاهين متوازيين : فكانت الرواية التمثيلية قصارى ما بلغه الفن الشعري ، وكانت القصة هي الفتح الجديد الذي أوحى به إلى الأدب ذبوع القراءة في العالم الجديد . كان الناس في العصور القديمة والقرون الوسطى وأول عصر النهضة يستمعون إلى الشعر ويسير الرواة بقصائده

يستحق وقفة خاصة فقد ألف لوكياس أبولياس كتاباً من نوع جديد لم يعهد الأدب مثله من قبل فإنه كتب القصة الفكهة « الحمار الذهبي » التي تأثر بها فيما بعد من أدباء عصر النهضة الأوربية أمثال بكاشيو الإيطالي مؤلف الديكامرون وسرفانتس مؤلف دون كيشوت.

فالأدب وإن لم يخط خطوة واسعة على يد الروم قد تطور تطوراً جديداً عندما بدأت القصة تتخذ مظهراً مستقلاً وصورة واضحة المعالم ليست من ترانيم الأغاني ولا من أناشيد المسارح بل قصة تسمع أو تقرأ عمادها وصف الأشخاص وتتبع أعمالهم في فصل من فصول الحياة .

وجاء العرب بعد الروم فاتجه أدبهم إلى وجهة لا تشبه في شيء أدب اليونان أو الروم ولسنا نستطيع أن نعرف على وجه الدقة حقيقة السر في أن العرب لم ينصرفوا في أدبهم إلى القصة أو الرواية التمثيلية فهذا بحث لا نستطيع أن نحاوله في مثل هذه الإمامة .

لقد أبدعت العبقريّة العربية أو بقول أدق العبقريّة الإسلامية إبداعاً لا ينجح على كل من يدرس تواريخ الأدب العالمي ، ولكن هذا الإبداع الفكري اتجه في مسائل خاصة تكاد تجعل الشعر العربي نوعاً قائماً بذاته في آداب اللغات . ومهما يكن من أمر الأدب العربي فإن القصص كان أقل ما فيه . وإذا كان يشتمل على المقامة ، وإذا كانت فيه بعض الرسائل القصصية ، وإذا كان القصص العامي قد خلف

دوماس ، هوجو ، زولا ، موبسان ،  
دوديه ، تورجنيف ، دستوفسكى ، تولستوى ،  
جوركى ، أندرسن ، إبسن . سلسلة رائعة  
تستعصي على الحصر . وأخذت القصة تثبت  
قلمها في بلاد الإنجليز بنوع خاص بعد أن  
كتب القس الغريب الأطوار (سويفت)  
قصة (رحلات جليثر) وأخذ يسكب فيها  
سوم نفسه الحانقة وبعد أن كتب دانييل ديفو  
كتابه العلم (روبسون كروزو) وهى القصة  
التي خلدت من كل مؤلفاته وقد قيل إنها تبلغ  
أكثر من المائتين .

ولسنا في حاجة إلى أن نسرده بالتفصيل  
تاريخ القصة والرواية في الأدب الحديث فإن  
هذا بغير شك حديث يكون معاداً . وإنما  
قصداً بهذه الكلمة أن نبين أن القصة في  
صورتها الحالية ليست سوى نمو حديث في  
الأدب العالمى وأنها طارئة عليه بعد أن مهدت  
لها المطابع واستعدت لها الشعوب منذ أصبحت  
مقدرة القراءة شائعة بين الناس .

وليس القصص الحديث شيئاً آخر سوى  
المظهر الأخير للرائد الإنسانى الذى كان منذ  
القدم يتدسس في الطبائع الإنسانية ويكشف  
الغطاء عن أسرارها متصلابها مستجيباً لها مهتماً  
بما يكشفه منها متغنياً بما يلوحه فيها من الجمال  
والسمو باعثاً روحه في أنغامه المشجية نيملاً بها  
القلوب ويجلو بها البصائر . وإذا كان ثمت  
فارق بين الرائد الأول والقصصى الحديث  
فذلك أن الأوائل كانوا يجمعون بين الصورة  
والنشد وبين المعنى والموسيقى . كانت اللغات  
عندهم جديدة يدفعهم الابتهاج بجدتها إلى

ويتغنى بها الناس نقلاً عن الأسباع . كانوا  
يستمعون إلى الرواية التمثيلية الشعرية ويتمتعون  
بما فيها من ترانيم مشجية ولا يكلفهم ذلك سوى  
الاستماع وفهم الأشعار . ولكن العصر الحديدي  
طلع على الناس وهم في توثب إلى القراءة وقد  
امتألت نفوسهم حماسة إلى التملئ بأثار القلماء  
فأخذت القصة المكتوبة منذ ذلك العهد في  
الظهور حتى صارت إحدى متع المتأدين .  
وكان سرفانتيز الأسبانى أول من كتب القصة  
الحديثة عندما أخرج كتابه الخالد دون كيشوت  
وذلك في الوقت الذى كان فيه الشاعر الأكبر  
والروائى الخالد ولیم شكسبير يهز المسارح  
بروائعه الفريدة . وقد مات الأديبان معا في  
عام ١٦١٦ للميلاد .

ولسنا نستطيع أن نمضى في إحصاء أدباء  
القصة منذ تلك النهضة العجيبة . ففي كل أمة  
نهضة وفي كل جيل عشرات من المؤلفين أو  
مئات . وتفرع فن القصة وأخذ كل فرع  
يتصل بجلور جديدة ويستأنف حياة جديدة .  
فالرواية التمثيلية الشعرية تتلوها الرواية النثرية  
وبدأ المسرح يستقل بأدبه وأسلوبه ، وبدأت  
القصة الوصفية تجرد في المطابع وسيلة جديدة  
للديوع ، وأخذت كل أمة من الأمم طريقها  
الذى يلائم طبيعتها وعبقريتها ، فنبتت سلسلة  
باهرة من كتاب القصة والرواية في كل قطر  
وفي كل لغة ، وكان كل عصر يلقي بنوابغه  
كأنهم يتبارون في سباق : كورنى ، مولير ،  
راسين ، مارلو ، بن جونسون ، بومنت ،  
فلتشر ، بنيان ، دريدن ، كونجرىف ،  
لافوتين ، بيرو ، ولترسكوت ، دكنز ،

واليواقيت إلى الاكتفاء بانسجام الألوان  
ولألاء أنوار النهار إذا انعكست فوقه .

ولقد كان من أثر هذا الانطلاق الحديث  
أن زادت مقدرة الأدب على أداء الوظيفة  
الإنسانية العظمى في تطورها السريع ، فهناك  
مئات ومئات من الكتاب كل منهم ينظر إلى  
الحياة من زاويته ويصور الناس كما يظهرون  
في عينه ويترجم الأعمال كما يقيسها بمقاييسه  
ويكشف الستور عن الطبائع فيصورها كما  
تبدو لإلهامه .

وتجمعت من ذلك ثروة لاتزال تزداد  
على تتابع الأجيال مكونة من ألوف بعد  
ألوف بعد ألوف من نفثات الصدور التي  
تضطرم فيها الشعلة المقدسة .

والحياة في أثناء هذا كله تتطور متأثرة  
بما تطلع عليه من هذه النظرات الفاحصة التي  
لا يحيط بها الحصر وكلما تطورت تبدلت نظرة  
الناس إليها فاطلعوا منها على ألوان جديدة  
وقاسوها بمقاييس جديدة ورأوا فيها معاني  
جديدة .

وهكذا تكشفت الإنسانية للبشر ، أو  
لقد أستطاع البشر أن يطلعوا على لمحات من  
خفايا ضمائرهم فاستمدوا من تلك اللمحات  
قبساً يستطيعون أن يستمروا في سبيلهم على  
هدية نحو الغاية المحجوبة دائماً وراء ضباب  
الأبدية .

إننا إذا تكلمنا عن الأدب كان حديثنا  
دائماً عن الإنسانية ، لأن الأدب لا يعرف

التلى برونقها وزينتها وإلى المباهاة بزخرفها .  
كانت قيودها عندهم حلياً ذهبية وكانت  
إشارات القصيرة عندهم تنطوي على الرقى  
السحرية .

ولكن المعاني ازدحمت وتكاثر وتتنوعت  
فضاقت عنها الحدود واستعصت على القيود  
وكان التيار الفكري المتوثب للحياة أقوى من  
أن تطويه الوديان المحدودة التي اختطها الفن  
الشعري منذ القدم . فلما أراد الأديب الحديث  
أن يعبر عن تلك المعاني المزدهمة وأن يرسم  
أحاسيسه نحو آلاف الصور التي خلقها تطور  
الحياة وتطور الفكر وجد أن القصيدة والشعر  
القصصي والتمثيلي تثقل جناحيه فعمد إلى  
التخفيف من كل القيود ووجد في القصة النظرية  
الوصفية أو الرواية التمثيلية المرسلة مجالاً أوسع  
من المجال الذي تحدده الأوزان والقوافي .  
فالقصصي الحديث ما هو إلا الشاعر القديم  
وإن كان أكثر عدداً وأقل احتفالاً بالقيود  
والرسوم .

وقد كان لهذا التحلل أثره العظيم في فتح  
أبواب الفن الأدبي لمن كانوا من قبل لا يستطيعون  
ولوجه . كان الفن الأدبي من قبل وقفاً على  
الشعراء الذين يجمعون بين حاسة الجمال  
والسمو وبين صناعة اللفظ الأنيق والموسيقى ،  
فأصبح اليوم مباحاً لكل من يملك الحس  
والإلهام ويستطيع أن يرسم صورة في أسلوب  
بياني مطبوع لا يزيد على أن يكون من كلام  
الناس وإن كان صنفاً خاصاً من الكلام .  
وانتقل فن التعبير من موسيقى الألفاظ إلى  
تسلسل المعاني ومن تحلية الثوب الأنيق بالجوهر

إذا أردنا ذلك كان علينا أن نوّدى إلى الإنسانية مثلما نأخذ منها .

ولقد كان هذا هو شعورنا عندما امتلأنا اغتباطاً بظهور طائفة من نوابغ الأدباء الذين توفرنا على الإنتاج الأدبي في شتى الفنون من شعر وأدب وقصص ، وكان علينا أن نظهر ماخالطنا من الاغتباط في هذا الرمز الذي نحتفل اليوم للتعبير عنه .

فن نعم الله على مصر أن فيها من كتاب القصص من نستطيع أن نطمئن إلى أنهم يؤدون لنا إلى الإنسانية بعض ما نستمد منها . إنهم يشتركون في خدمة الإنسانية ولنا أن نطمئن إلى جهودهم الموفقة فترضى عما نصيب من متاع وفائدة من عبقرية أبناء الأمم الأخرى .

ولقد اختار المجمع اللغوي في هذا العام من بين المبرزين في القصة الأستاذ محمود بك تيمور فأهداه جائزة القصص إشارة منه إلى هذا المعنى ثم اعترافاً بما للأستاذ الكبير من أثر محمود في فن القصة في أدبنا الحديث .

فقد ألف الأستاذ محمود تيمور بك نحو خمسة وعشرين كتاباً في القصص بعضها مجموعات من قصص قصيرة ويبلغ عددها اثنتي عشرة مجموعة وبعضها من قصص تمثيلية ويبلغ عددها عشرًا وفيها فوق ذلك قصتان طويلتان لم تظهر سوى إحداهما وهي (كليوباتره في خان الخليلي) . فأكثر جهود الأستاذ تيمور بك متجهة كما يظهر إلى نوعين من القصة : التمثيلية والقصة القصيرة .

وقد كانت القصة التمثيلية عنده أسلوباً

حدود الدول . ولكننا مع ذلك نعرف أننا جماعة من الإنسانية . نحن نحس بأنفسنا ونعرف أننا وإن كنا بشرًا في محيط الإنسانية الجامع فنحن أمة من البشر في محيطنا الأدبي ، وإذا كان الأدباء من كل الألوان والأمم واللغات يطيعون وحي إلهامهم في خدمة الإنسانية المجردة فإن لكل أمة أن تفخر بما أنتج أبنائها في تلك الخدمة الكبرى . أينحى على الإنجليز ما نالهم من المجد إذ كان شكسبير إنجليزيًا ؟ أم سيخنى على الألمان أن منهم جوتة أو على أهل الدنمرك أن منهم هانز أندرسون أو أهل النرويج أن منهم إبسن ، أو أهل السويد أن منهم أوجست سترندبرج ؟

وهل ينحى على الروس أن منهم تولستوى وترجنيف ودستوفسكى وتشيكوف ، أو ينحى على الطليان أن دانونزيو إيطالي . أو على فرنسا أن أئاتول فرنس وأمثاله من أبنائها ؟

إننا كلما رأينا آثار العالم في الصناعة تمنينا لو شاركت بلادنا في عبقرية ذلك الخير العام .

فما استحق أن يتمتع بنعم الإنسانية من لا يؤدى قسطه من خدمة الإنسانية .

وهكذا نحن في الأدب ، فإذا كانت الإنسانية تتطور وتعرف نفسها وتسمو بمثلها العليا وإحساسها بفضل روائع الأدباء الملهمين وإذا كنا نتمتع كما يتمتع سائر الناس بتلك الروائع ونجد فيها اللذة والسمو والجمال والحكمة فإن علينا إذا أردنا أن نطمئن إلى حقنا في تلك المتعة وإلى مقدرتنا على مثل ذلك سمو -

ولا يملك المتتبع لآثار تيمور إلا أن يرى الفرق واضحاً بين آثاره الأولى وآثاره الأخيرة ولعل مجموعة « فرعون الصغير » هي التي تمثل روح فنه في العصر الأول . وهو يسير فيها على عادته يرسم الأشخاص في براعة حتى يكاد القارئ يلمح فيهم بعض من عرف من جيرانه ولكن حماسة الشباب تبدو واضحة في أسلوبه . ففيه يعلو صوته وتشتد حركته حتى لقد تبلغ ما يشبه العنف ثم هو يعمد أحياناً إلى شيء من المفاجأة وقد يظهر ما ينم عن الخلق أو الأحكام الخلقية .

ولكن آثاره الأخيرة تم عن تغير محسوس في أسلوب التعبير فهو يرسم الأشخاص كما اعتاد أن يرسمهم في براعة ، ولكنه يتحدث هادئاً مبتدقاً منخفض الصوت رفيق الحركة تحس في كل عباراته أن قلبه مملوء عطفاً على الإنسان .

ولسنا نبالغ إذا قلنا إنه قد بلغ في بعض قصصه الأخيرة مرتبة عالية يحق لنا أن نتفاخر بها فهو في قصة ( ولى الله ) من مجموعة شفاه غليظة يصور أسى جانب القلب الإنساني عندما يصور لنا أن هناك ما هو أسى من عدالة القوانين ، وفي قصة ( كلب أسعد بك ) يرسم لنا في براعة صورة اجتماع السمو والإسفاف في الحطام البشرى وفي قصة ( البديل ) يصور لنا كيف تنطوى أسى العواطف في قلب الإنسان وإن كان في عرف المجتمع الجامد موضعاً للزراية . ففي مثل هذه القصص يظهر فن تيمور رائعاً إذا قيس بأعلى آثار القصص في الأدب العالمي .

في الكتابة لا يقصد بها الاتجاه إلى التمثيل على المسارح . فتمثيلات تيمور أقرب إلى أن تكون نوعاً آخر من القصة القصيرة والفرق بين النوعين أن التمثيلية تعتمد في تصوير الأشخاص على محاورات أحاديثهم وحركاتهم على حين أن القصة تعتمد على الأكثر في تصوير الأشخاص على وصف هيئاتهم ووصف مواقفهم وما يبدو من أعمالهم .

ولم يخرج من تمثيلات تيمور على المسرح إلا عدد محدود كان آخرها تمثيلية ( حواء الخالدة ) التي كان لها أكبر حظ من التوفيق ، ولسنا هنا في سبيل التعرض لطريقة تيمور بك في فنه ولا للتحدث تفصيلاً عن مذهبه في القصة ، وحسبنا أن تشير إلى أنه في كل آثاره يتجه نحو إبراز الفكرة الواحدة يعرضها في إطار محدد . ومن ثم يمكن أن نقول إن فن القصة القصيرة وما يتصل بها من التمثيلات القصيرة هو الجانب الذي خص به فنه إلى الآن ، فهو في أدبنا الحديث يشبه تشيكوف ومكسيم جوركي في الأدب الروسي وموپاسان في الأدب الفرنسي ، ولعل هذا الشبه لم يكن عفواً فقد كتب الأستاذ تيمور في مقدمة مجموعته القصصية ( فرعون الصغير ) متحدثاً عن موپسان . قال : « وتابعت قراعتي إياه في شغف عظيم واتسعت مطالعتي فيما بعد في القصص الأوربي وتشعبت ، ولكنني حتى اليوم ما زلت محتفظاً لموپسان بالمكان الأول من نفسي » . ثم قال : « وانتقلت بعد ذلك إلى القصص الروسي وقرأت لتشيكوف وتورجنيف ومن ماثلهما فرأيت تأثير موپسان واضحاً في بعض إنتاجهم » .



ولهذا نعتقد أنه أبرع ما يكون وأحلى إذا تحدث عن الناس كما يراهم في لحات قصيرة كأنه عابر في طريق .

وهو في ذلك يخدم الأدب في ناحيتين : الأولى أنه يشير إلى مثله الأعلى الإنساني وبصوره لنا في صورته البارعة ، والثانية أنه يعرفنا بالجانب الذي يعرفه من مجتمعنا المصري فهو معلم من معلمى هذا الجيل وهو عامل من العوامل القوية على تعريفنا بأنفسنا .

وإذا كان للقصص الرمزي والأسطوري فنه وفنائه وإذا كان للقصص الطويل فنه وفنائه وإذا كان للنقد الثائر فنه وفنائه ، فإن فن تيمور هو القصص القصير الواقعي الإنساني المملوء بحبة للإنسان .

وإنه ليشرفنى أن أنوب عن المجمع اللغوى في توجيه الشناء إليه راجياً له اطراد التوفيق والسمو سائلاً الله أن يمدّه بروح من عنده حتى تتكون للعربية الشريفة ثروة من ثمار إنتاجه وإنتاج أنداده من المبرزين في فن القصة الذين تعزّز بهم العروبة .

وإذا كان الأستاذ تيمور بك قد اتجه في بعض قصصه نحو محاولة الكتابة باللغة الدارجة فالظاهر أنه وجد اللغة العربية الصحيحة أولى بفته فنحا أخيراً في أسلوبه منحى يجمع إلى الصحة السلاسة والسهولة .

وإذا أردنا أن نجمل ما يمتاز به طريقة الأستاذ تيمور بك في قصصه كان لنا أن نقول على طريقة القدماء في وصف الأدباء إنه يمتاز بثلاث :

أنه يرسم أشخاص قصته حتى إنك لتحس أنفاسهم وتلمح الحياة في سهولة حركاتهم . وأنه يكتب في لغة سلسة لا تحجب شيئاً من معانيه ، وأن فنه يشيع فيه روح وديع من الإنسانية لا تحس معه مرارة في وصف حتى ليكاد يجيب إليك الضعف الإنساني .

إن تيمور بك إذ يتحدث عن الناس في ضعفهم يتحدث عاطفاً كأنما هو يجيبهم لما فيهم من العيوب ويصور سمومهم معجباً بغير أن يجعل الإعجاب يخدعه عن الحب .

## كتاب الرد على النحاة

لابن مضاء

الكلمة التي ألقاها حضرة العضو المحترم  
الدكتور طه حسين في مجلس الجمع المنعقد  
يوم ١٩/٥/١٩٤٧ في شأن كتاب «الرد على  
النحاة» لابن مضاء . وهو الكتاب الذي نشره  
الدكتور شوقي ضيف المدرس بكلية الآداب  
بجامعة فؤاد .

التمرينية تتخذ وسيلة ثم تصبح هي الأصل  
والغاية . لم يكد يأتي القرن الثالث حتى استقر  
في الأذهان أن فلسفة النحو حقائق كحقائق  
الفقه والكلام . ويروى أن الفراء والجرى  
اجتمعا يتجادلان في المبتدأ : بماذا يرفع ؟  
وفي «زيد منطلق» أهومرفوع بالابتداء . فلما  
ضعف أمر البصرة والكوفة ازداد تأثر النحو  
بالفقهاء والفلاسفة فجعلوا في المدارس يجادلون  
في النحو كما يجادلون في فروع الفقه . ولذلك  
ذهبوا مذاهب المتكلمين في مثل قولهم : إن  
المبتدأ يرفع المبتدأ والخبر ، فقال البصريون :  
لا عامل ومعمول في وقت معا . وربما كان  
كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف لابن  
الأنباري أصدق صورة للتأثر بالفلسفة والفقه  
وعلم الكلام .

في الأندلس والمغرب كان الأندلسيون  
والمغاربة أميل من الشرقيين إلى المحافظة بادئ  
بدء، ولكن يظهر أن الموحدين لم تكن ثورتهم  
سياسية وحسب ، بل كانت مع ذلك ثورة  
فكرية ودينية . فهم أرادوا مقاومة التقليد

عثر الأستاذ ضيف في الخزانة التيمورية  
على كتاب في النحو لعالم مغربي . واسم الكتاب  
«الرد على النحاة» ومؤلفه هو القاضي ابن  
مضاء القرطبي . والكتاب صغير في نحو مائة  
صفحة . وقد عقد له الناشر مقدمة لعلها تبلغ  
من الصفحات ما يبلغ الكتاب . وأهمية هذا  
التأليف تأتي من موضوعه ، أعنى محاولة لإصلاح  
النحو ، وإن كان المؤلف لم يفكر في الإصلاح  
بقدر ما فكر في هدم النحو القديم . ومعروف  
أن النحو حين نشأ ودرس في الكوفة والبصرة  
تأثر بالبيئات .. تأثر بفقه الفقهاء وكلام  
المتكلمين وأفكار الفلاسفة . فقام النحو على  
فلسفة نسميا : مابعد الطبيعة في النحو . أهم  
نظرية في النحو هي العامل والمعمول . وأساس  
هذه النظرية أن كل حركة هي نتيجة وأثر  
لعامل لفظي يأتي بعده . وقد بنى على هذه  
النظرية ما قرر من رفع الفعل للفاعل إلى آخر  
القواعد . وواضح عند القدماء أن النحويين  
قصدوا التقريب أكثر من تحقيق الحقائق  
الثابتة . ولكن فلسفة النحو كسائر الفلسفات

من المشركين استجارك» بتأويل « وإن استجارك أحد»... يزيدون في القرآن زيادة محرمة . فهذا القاضي مجدد من ناحية ، وهو من ناحية أخرى متفلسف يصطنع فلسفة القرون الوسطى .

وبعد أن يلغى ابن مضاء نظرية العامل يلغى ماترتب على ذلك من التقديرات اللفظية والحركية . فليس هناك عامل يضطرنا إلى تقدير الحركة في مثل الفتى والقاضي ، فلا حاجة بنا إلى هذا كله ، فقد وردت اللغة على هذا النحو ، فنحن ننحوه كما كان العرب يفعلون .

لقد دعونا نحن إلى هذه الفكرة منذ سنين متأثرين بالعقلية الحديثة بعد أن تزودنا بالثقافة الغربية ، وبعد أن رأينا نحو اللغات الأجنبية ميسراً ، فأردنا أن نكون كغيرنا موفوري الحظ من التحضر الحديث ، نقيم نحونا على الظواهر الطبيعية الخضة . ومن عجيب المصادفات أن يكون مبدأ العدول عن « ما بعد الطبيعة» في النحو آتياً من الغرب أيضاً . فصاحب هذه الفكرة قاض من الأندلس . فهل هناك تناسب بين بيئة الغرب التي نشأ فيها مذهب ابن مضاء وبين بيئة الغرب التي أثرت فينا نحن مثل هذا الأثر ، ونزعت بنا مثل هذا المنزع ؟ .

وفي أثناء حديث الأستاذ فريد أبي حديد بك عن الزجل تساءلت في نفسي : لماذا اعترف الزجالون الناشئون في الأندلس ؟ ولماذا اعترف

للمذاهب في الفقه ، وتأييد مذهب نشأ في الشرق هو مذهب الظاهرية الذي يعتمد على النص ، ويأبى الرأي والتأويل والتفريع . كانت ثورة الموحدين ضد العلوم المعتمدة على التأويل فاتخذت طابع الحرية في الخروج على الفروض . واتخذت من جهة أخرى طابع الثورة على الشرق ومحاوله إثبات شخصية غربية تقاوم شخصية الشرق في السياسة والعلم والفلسفة .

ثورة الموحدين على الفقه نشأ عنها ثورة القاضي ابن مضاء على النحو العربي . وطريقته هي طريقة الفقهاء في الثورة على المذاهب . لا قياس ولا تأويل ولا رأي . وكما أن يعقوب الموحدي يضع المصحف والحديث ويقول : هذا أو هذا أو السيف ، كذلك أراد القاضي ابن مضاء الاعتماد في النحو على السماع لا أكثر ولا أقل . ويقال إنه ألف ثلاثة كتب لم يصل إلينا منها إلا هذا الكتاب . وهو في ثلاثة فصول : الأول في هدم نظرية العسامل والمعمول ، ينفيهما ويقول إن اللفظ لا يحدث حركة في اللفظ التالي له ، وإنما الحركة يحدثها المتكلم نفسه . فكل ما يقوله نحاة الشرق من أن الفعل هو الرفع للفاعل كلام لا معنى له . وإلى هنا نرى القاضي منطقياً ومجدداً . ونراه متأثراً بالفلسفة في القرون الوسطى إذ يذهب إلى أن القول بنظرية العامل لا يخلو من إثم ، فهو حرام ، لأن ذلك يتطرق بصاحبه إلى القول في القرآن بالرأي ، وإلى أن يزيد فيه ما ليس منه ، ومن زاد في القرآن فهو آثم . وإذن فالنحاة حين يعربون قول الله تعالى « وإن أحد

وأن أشير إلى أن ماسبق لنا أن دعونا إليه منذ سنين لم يكن بالجديد . ولقد كنت أداعب الأزهريين في الانتصار لهذا الرأي بحجة إنكار الزيادة في القرآن ، واشتركت مع الأستاذ أحمد أمين بك والأستاذ إبراهيم مصطفى في حمل وزارة المعارف على تجديد النحو ، في ضوء هذا الرأي وما هو منه بسبيل .

والآن بفضل الجهود الذي بذله الدكتور ضيف في نشر ذلك الكتاب يتبين لنا أن تلك الفكرة قديمة وأنها تدعو إلى مثل مادعونا إليه وإن كنا نحن لم نرددهمأ ولكن أردنا تيسيراً .

بزجلهم كما اعترف بالشعر الفصيح ؟ فقد تيمموا به قصور الملوك وكانت له قيمة الشعر القديم حتى لقد تغلب عليه ، لولا ما كان من هذه الموشحات التي جمعت بين اللغتين . وإن هذه الظاهرة في ازدهار اللغة الشعبية في الأندلس قبل المشرق ، وفي تغلب الأدب الشعبي على الأدب الفصيح ، لجديرة أن تدعونا إلى القول بأن العرب لو لم يطردوا من الأندلس لأمكن أن تكون لنا حركة كتلك الحركة الفرنسية والإيطالية في شأن اللغة اللاتينية.

لقد أحببت أن أعرض غرض هذا الكتاب

مصطلحات في علم الأمراض\*

A

Abortion	إجهاض
Acidity	الحُموضة
Acidosis	الحُمَاض
Acute arteritis	التهاب شرياني حاد
Acute arthritis	التهاب المفاصل الحادة
Acute interstitial nephritis	كُلاء سدوي حاد
Acute synovitis	التهاب الغشاء الزلالي الحاد
Adventitia	برآنية الأوعية
Afferent	الوارد
Agent	عامل
Agnosia	العَمَة
Albuminuria	بول زلالي
Alkalinity	القلوية
Alkalosis	القلاء
Amnion	السلي
Amyloid infiltration	ارتشاح نشواني - شبه نشوي
Anaemia	أنيميا - فقر الدم
Anastomosis of blood vessels	تفصم الأوعية الدموية
Ankylostoma anaemia	أنيميا الأنكلستوما
Aorta	الأورطي - الوتين (اللسان)
Aortic arch	قوس الأورطي - قوس الوتين
Aortic valve	صمام الأورطي - صمام الوتين
Arterial arches	القواس الشريانية
Arteriosclerosis	تصلب الشرايين
Arteriosclerotic kidney	الكلى المتصلبة الشرايين
Articular rheumatism	روماتيزم مفاصلي

(\*) هذه للمصطلحات مما وضعتها لجنة للمصطلحات الطبية بالجمع ، وقد نظرها المجلس في هذه الدورة وعدل بعضها في دورات تالية ، وأقرها لإقرارها أولاً على أن تعرض مع تعاريفها على المؤتمر تمهيداً لأدراجها في المعجم الذي يبعده الجمع .

Articular surface	سطح مفصلي
Arthritis	رثية
Astrocytes	الخلايا النجمية
Atheroma	تعصّد
Atheromatous patch	لَطْخَة تَعَصُّدِيَّة
Atheromatous ulcer	قَرْحَة تَعَصُّدِيَّة
Auditory nerve=acoustic nerve	العصب السمعي
Ayerza's disease	مرض (أيرزا)

## B

Bacteraemia	جَرْتَمَة الدَّم - بَكْتِيرِيَمِيَا
Base of ulcer	قَاعِدَة القَرْحَة
Bile capillaries	قنوات الصفراء الشعرية
Blood platelets	لُويَحَات الدَّم
Bone trabeculae	دُويَعِمَات عَظْمِيَّة
Bony labyrinth	التَّيْبَة العَظْمِيَّة (اللابيرنث)
Bony pelvis	الحوض العَظْمِي
Bowman's capsule	مَحْفَظَة (يومان)
Brain = Encephalon	الدِّماغ
Brain softening	تَلْيُن الدِّماغ
Bright's disease	مرض (بريت)
Bulb	البَصَلَة
Bulbar paralysis	شلل بصلي

## C

Calcium metabolism	مِتَابُولِيْسْم الكَلْسِيُوم
Calyces of Kidney	كُؤُوس الكُلْيَة
Cancellous bone	عَظْم إسْفَنجِي - المُشَاش
Capillary lymphangioma	وَرَم لِيْمْفِي شَعْرِي
Carrier	حَامِل (المرض)
Cartilage	غَضْرُوف
Caseous necrosis	تَنَكَّرُز جِنِي - نَحْرَجِنِي
Cavernous lymphangioma	وَرَم لِيْمْفِي كَهْفِي

Central vein	الوريد المركزي
Cerebellum	المُخَيَّبِخ
Cerebral haemorrhage	نزف مخي
Cerebrospinal fluid	السائل المخي الشوكي
Cerebrospinal meningitis	التهاب سحايا المخ والنخاع
Cerebrum	المُخ
Chain of bones	سلسلة عظام
Chlorosis	الخلوروز
Cholaemia	صُفَار (كوليميا)
Chyluria	بول كَيْلُوسِي
Cloaca	مُلْبِق
Coagulation necrosis	تَنْكُرُز تَخْثُرِي - نَخْر تَخْثُرِي
Cochlea	القوقعة
Collateral circulation	الدورة الجانبية
Coma	السبات
Comminuted fracture	كسر تفتتي
Compact bone	عظام أصم
Complications	مضاعفات
Concha	مخارة الأذن
Compound fracture	كسر مضاعف
Congenital cystic kidney	الكلية الكيسية الخلقية
Contacts	الخطاء
Convolutud tubules	القنبات المتوية
Corrosion	تآكل
Cortex of kidney	لحاء الكلية

## D

Deficiency diseases	أمراض النقص
Diabetic coma	سبات السكر
Diffuse suppurative nephritis	التهاب كلوي تقيحي
Dilatation	تتمدد
Dislocation	خلع
Disseminated sclerosis	التصلب المنتشر

To drain	ينزح
Ear	الأذن
Eclampsia	تشنج حُملي - إكلَمِيسِيَه
Edge	حافة
Efferent	الصادر
Elephantiasis	داء الفيل
Embolic nephritis	التهاب كُلوِي سَدادِي
Encephalitis	التهاب الدماغ
Encephalitis lethargica	التهاب الدماغ السُّبَانِي
Endarteritis obliterans	التهاب جَوَافِي الشريان الساد
Endolymph.	الدمف الداخلي
Ensiform cartilage	رَهَابَة - الغضروف الحنجري
Epigastric region	المنطقة الشراسيفية
Erosion	تآكل
Erysipelas	الحُمرة
Eustachian tube	بوق استاكِيُو
Everted edge	حافة قلباء
External auditory meatus	الصِّبَاخ
External ear	الأذن الظاهرة

## F

Fat necrosis	نكروز دُهني
Fall joint	مَفْصِل مُرْتَهِك (شرف)
Floating kidney	الكُلية العائمة
Focal necrosis	تَنكْرُز بُوْرِي - نَخْر بُوْرِي
Fossa of the antihelix	غَضْن الوَتْرَة
Fracture	كسر

## G

Germ centre	مركز تولد الخلايا (في النسيج الليمفي)
Glomerule	كُبة (اللسان)



Glomerulonephritis	كُلاء كُبيّ
Glycosuria	بول سكرى
Golter	الجُوْتَر
Gonorrheal arthritis	رثية سيّلاية
Granular kidney	الكُلية الهبيّة
Gravis	شديد

## H

Haemangioma	ورم وعائى دموى
Haematocele	قبلة دموية
Haematuria	بول دموى
Haemorrhoids	البواسير
Healing	التّام
Helix	الْحِتَار
Hemiplegia	القَالِج
High blood pressure	ارتفاع ضغط الدم - التبيغ
High blood urea	زيادة بولية الدم
Hilum	السُدْفَقَر (مخ ١٣١/٥)
Hydrocele	قبلة مائية (لسان العرب ج ٥ ص ٧٢)
Hydrocephalus	استسقاء دماغى
Hydronephrosis	استسقاء الكُلية
Hyperfunction	فَرَطُ الوظيفيّة
Hypertension	فرط التوتّر
Hyperthyroidism	فرط الدُرّاقية
Hypernephroma	الورم الكُلووى
Hypofunction	نقص الوظيفة
Hypothyroidism	نقص الدُرّاقية

## I

Impacted fracture	كسر متناشب
Impacted hernia	فتق متناشب

Incus		السندان
Indurated edge		حافة متصلبة
Infantile paralysis		شلل الطفولة
Infection		العدوى
Internal ear		الأذن الداخلة
Interstitial part of ureter		الجزء المثاني من الحالب
Intima		جوانية الأوعية
Islets of Langerhans		جزيرات (لانجرهانز)
	J	
Joint		المفصل
	K	
Kupffer's cells		خلايا (كُيْفَر)
	L	
Labyrinth		التيه (لابيرنث)
Ligament		رباط
Lipaemia		شحمية الدم
Liquefaction necrosis=Colliquative		تنكروز تميحي - نخر تميحي
Lobe of ear		شحمة الأذن
Loop of Henle		عروة هنلي
Lymphangiectasis		تمدد الأوعية اللمفية
Lymphangloma		ورم وعائي لمفي
Lymphangitis		التهاب الأوعية اللمفية
Lymphatic leukaemia		لوكيميا لمفية
Lymphatic obstruction		انسداد الأوعية اللمفية
Lymphocele		كيس لمفي
Lymph node		عجيرة لمفية
Lymph stasis		ركود اللمف
Lymph vessels		الأوعية اللمفية

## M

Malleus	المطرقة
Malnutrition	السَّغَل (إفصاح - ٥)
Malpighian bodies	أجسام مَلْبِيْجِي
Mastoid antrum	جيب الخُشَاء
Media	وَسَطِي الأوعية
Medulla oblongata	النخاع المستطيل
Medulla spinalis	النخاع الشوكي
Membranous labyrinth	التَّيْه الغشائي
Meningitis	التهاب سحائي
Microglia	خلايا اللُّحمة العصبية
Middle ear	الأذن الوَسَطِي
Monckeberg's sclerosis	تصلُّب (مُنْكِيْبِرْج)
Monoplegia	الشلل الطرفي
Mummification necrosis	تَتَنكُرُز مومي - نَخْر مومي
Myelitis	التهاب النخاع الشوكي

## N

Necrotic base	قاعدة مُتَنكِرِزَة
Necrotic tissue	نسيج مُتَنكِرِز
Nephritis	التهاب كَلْوِي
Nephrosis	الفساد الكلوي
Neuritis	التهاب الأعصاب
Neurone	عَصَبَة
Neuroglia-Astroglia	لُحمة النسيج العصبي
Neurosyphills	الزُهْرِيّ العصبي
Neutralization of toxin	تعاذل التُّوكْسِين
Nutrient vessel	وعاء غاذي

## O

Oligodendroglia	خلايا قليلة الزوائد
-----------------	---------------------

Ophthalmoplegia	شلل العين
Organ of Corti	عضو ( كورتى )
Organisation of inflammatory products	تنسج الإفرازات الالتهابية
Ossicles	عظيّمات
Osteoblast	بانية العظم
Osteoclast	ناقضة العظم
Osteoclastoma	ورم نواقض العظم
Osteomalacia	الرّخوّدَة
Osteomyelitis	التهاب عظمى نقيبي
Osteoporosis	ترقق العظام
P	
Pancreas	بنكرياس
Pancreatitis	التهاب البنكرياس
Paralysis agitans	شلل رُعاشي
Paraplegia	الشلل السفلي
Parathyroid gland	الغدة جَنِيّية الدرّقيّة
Pelvis of kidney	حوض الكلية
Perforating ulcer	قرحة ناقية
Periarthritis nodosa	التهاب بَرّانية الشّريان العقدي
Perilymph	اللّمف المحيط
Perinephric abscess	مُخرّاج حول الكلية
Periosteal sarcoma	ورم لحمي سمحاق
Periosteum	السمحاق
Periostitis	التهاب سمحاق
Peripheral neuritis	التهاب الأعصاب الطرفية
Perirenal fat	الكُظُر ( الشّحم على الكليتين )
Pernicious anaemia	أنيميا وبيلة
Petrous part	الجزء الصخري
Peurperal fever	حمى النفّاس
Phlebitis	التهاب الوريد

Pinna=Auricle	صوان الأذن
Placenta	السُّخْد
Pons	قنطرة
Portal tract	المَسَلَك البَابِي
Portal vein radicles	جذيرات الباب
Pott's disease	مرض (بوت)
Primary anaemia	أنيميا ابتدائية
Puncture	النَّقْب
Purpura	الفرفيرية
Pyæmia	تسمم دموى قيحي
Pyocele	قيلة قيحية
Pyonephrosis	تكيس الكُلوَة القيحي
Pyramids of kidney	أهرام الكُليَة

## R

Rabid	كَلْب (للحيوان العاض)
Rabid	مكلوب (للمعضوض)
Rabies	الكلب
Radiating vessels	أوعية شعاعية
Rarefaction of bone	تخاخل العظم
Reflex action	الفعل المنعكس
Relapse	نكسة
Reticular endothelial system	الجهاز الشبكي البطني
Rheumatic aortitis	التهاب الأورطي الروماتزمي
Rheumatic arthritis	رثية روماتزمية
Rickets	الكُساج

## S

Sac	جراب
Saccule	جراب
Sapraemia	تسمم دموى عفن
Scurvy	الأسقربوط

Secondary anaemia	أنيميا ثانوية
Semicircular canals	القنوات نصف الدائرية
Separation	انفصال
Septicaemia	تسمم دموى جراثيمي
Sequestration	التشظي
Sequestrum	شظية مُمتكرزة
Serpiginous edge	حافة زاحفة
Simple fracture	كسر بسيط
Sinus	جيب
Slough	خشكريشة (ا. س. ٢٤٠/١) - خَشَارَة
Sonorous vibration	الاهتزازات الصوتية
Spinal cord	الحبل الشوكي
Spleen	الطحال
Splenic cells	الخلايا الطحالية
Splenic cords	الحبال الطحالية
Splenic pulp	لُب الطحال
Splenic sinuses	المجاري الطحالية
Splenomedullary leukaemia	لوكيميا طحالية نقيية
Splenomegaly	ضخم الطحال - الطَّحَل (هو طحيل عظيم الطحال - القاموس)
Stapes	الركاب
Straight tubules	القنبيات المستقيمة
Subcapsular sinus	المجري تحت المحفظة
Subperiosteal haemorrhage	نزف تحت السمحاق
Suprarenal gland	الغدة الكظرية
Syphilitic aorta	زُهْرِي الأورطي
Syphilitic aortitis	التهاب الوتين الزهري - التهاب الأورطي الزهري
Syphilitic meningo-encephalitis	التهاب السحايا والدماغ الزهري
Sympathetic ganglion	عقدة سمبتاوية
Sympathetic nerve	عصب سمبتاوي
Sympathetic nervous system	المجموع للعصبي السمبتاوي
Synovial fluid	المسائل الزلالي

## T

Tabes dorsalis=Locomotor ataxia	التَلَجَّان الحَرَكي
Temporal bone	العظم الصدغي
Thrombo-angitis obliterans	التهاب وعائي تخسثري ساد
Thyroid	الغدة الدرقية
Toxaemia	تُكْسِنَة الدم - تُكْسِينِيَا
Trabeculae	داعمة (ج. دواعم)
Tragus	وَتْدَة
Transient paralysis	شلل عابر
Trophic disturbances	الحُثْل (مُخَصَّص ٢٩/١)
Trophic nerve	عصب الاغتذاء
Tuberculous arthritis	رَثِيَة درنية
Tuberculous meningitis	التهاب السحايا الدرني
Tubule	قُنِيَّة
Tuft of capillaries	الجُمَّة الشعريّة
Tunica	غلاف
Tympanum = Drum = Tympanic membrane	طبلة الأذن

## U

Ulcer	قَرْحَة
Ulceration	قَرْح
Umbilical cord	الحبل السري
Undergrowth	الجَحَن
Undermind edge	حافة جرفية
Uraemia	بُودَمَة . تسمم دموي بولي
Urea	بولينة
Urinary calculus. Horse-shoe kidney	حصاة بولية (ج. حصيات)
Urinary passages-Urinary tracts	المجاري البولية
Urinary system	الجهاز البولي
Urineferous tubules	القُنِيَّات البولية

Utorine cornu	قُرْنَةُ الرَّحِيمِ (اللسان - مادة ودم)
Utricle	عُيْبِيَّة
V	
Varicocele	دوالي الصَّفْنِ (ا. س. ج ٢ ص ٥٥٣)
Varicose veins	الدوالي (ا. س. ج ٢ ص ٦١١)
Vein	وريد
Vestibule	الدَّهْلِيْز
Villi	تَخَل

## مصطلحات في فن التمثيل \*

Comédie	ملهاة
Comédien	ملهوي
Pièce de théâtre	مسرحية
Théâtre	مسرح
Tragédie	مأساة
Tragédien	مأسوي

## تعديل مصطلح في علم الطبيعة

وافق مؤتمر الجمع ، عند نظر مادة «أبت» في المعجم الوسيط ، على وضع المصطلح «مقياس التابت» للمصطلح الإنجليزي Pyrometer ، بدلا من كلمة «المضرم» التي أقرها الجمع في الدورة الخامسة (١)

\* أقر مجلس الجمع هذه المصطلحات إقراراً أولياً على أن تعرض مع تعارضها على المؤتمر تمهيدا لإدراجها في المعجم الكبير الذي يمدده الجمع .

(١) الجلسة التاسعة للمؤتمر (٦ من فبراير ١٩٤٧) . وانظر المجموعة الخامسة لمحاضر الجلسات ص ٢٨١ .



## تأيين ثلاثة من أعضاء المجمع

الأب أنستاس ماري الكرملي ،

الدكتور علي إبراهيم باشا ،

فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق

الملكية . وافتتح الحفل حضرة رئيس المجمع بكلمة عبر فيها عن أسف المجمع لفقد أعضائه الذين رحلوا وبقي عملهم ماثلاً للعيون ، وذكرهم ندياً في القلوب . وأعلن أن حضرة الدكتور علي توفيق شوشة سيقوم بتأيين الدكتور علي إبراهيم باشا ، وأن الأستاذ أحمد أمين سيقوم بتأيين الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق .

وفيما يلي نصوص الكلمات :

تعاقب إلى دار الخلد في أثناء هذه الدورة ثلاثة من أعضاء المجمع العاملين . هم المرحومون الأب أنستاس ماري الكرملي . والدكتور علي إبراهيم باشا ، والأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق . وقد مثل المجمع في جناز الفقيد الأب أنستاس ماري الكرملي حضرتنا الأستاذين أنطون الجميل ، ول. ماسنيون ، وأقيم حفل لتأيين المرحومين : علي إبراهيم باشا ، والشيخ مصطفى عبد الرازق في مساء يوم ٢٤ مارس سنة ١٩٤٧ بدار الجمعية الجغرافية

## كلمة حضرة رئيس المجمع

فيهما عضوين توافر جهدهما للمشاركة في خدمة المجمع وصدقتهما في السعي لتحقيق أغراضه الجسام ، وكذلك فقد أعضاء المجمع فيهما صديقين كانا بعلو نفسيهما ودمائة خلقيهما مثلاً للزمالة الكريمة . وإن المجمع إذ يعقد هذا الحفل لتكريم ذكرى فقيديه ليذكر أعضائه الذين تقدم من قبل : يذكر المرحومين الشيخ حسين والي ، والشيخ أحمد الإسكندري والأستاذ نلينو ، وعبد القادر حمزة باشا ، وعبد توفيق رفعت باشا ، وأحمد إبراهيم بك ، والأب أنستاس ماري الكرملي . وإذا كان المجمع قد ودع هؤلاء جميعاً وأصبحوا في ذمة العالم الباقى

بين أسبوعين اثنين روع المجمع بفقد عضوين من أعضائه العاملين ، الدكتور علي إبراهيم باشا والأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق ، فاستشعر المجمع هول الفجعة فيهما ، وكان شعوره في ذلك نفحة من شعور عام سرى في البلاد حين تخطف الموت هذين الفقيدين العظمين . كان كلاهما عزيزاً في قومه ، كبير الأثر في ميدان عمله ، وكان كلاهما مدداً في تزكية الحياة العلمية والأدبية ، مذكوراً بما أفاء على وطنه وقومه من خير وبما كان له من شمائل لاتسقى إلا لمن يتاح له من الفضيلة حظ عظيم . ولقد فقد المجمع

وسيقوم حضرة الدكتور على توفيق شوشة باشا بتأبين الدكتور على إبراهيم باشا . ثم يقوم الأستاذ أحمد أمين بك بتأبين الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق .

فإن جهدهم في المجمع لبنات في بنائه تقيم دعائمه وتعلي صرحه . وهي على الزمن آيات باقيات تسجل أسماءهم في الخالدين . وتحيي ذكراهم قدوة حسنة للعاملين .

### كلمة حضرة الدكتور على توفيق شوشة

#### في تأبين المرحوم الدكتور على إبراهيم باشا

منظر عجب : وتفضي إليك من مكنون أسرارها ومفاتها بالحديد إثر الحديد .

لقد جمع الفقيد في بردته العصامية والعبقرية والإصلاح والزعامة ، وطوى في عمره أعماراً تقدر بمئات السنين ، لأنه كان بوقته شحيحاً . وبجهوده غير ضنين . ولأنه رزق التوفيق ، حتى لكأن الحظ حابه ووقفت في جانبه الأقدار . ما اضطلع بعمل إلا كتب له فيه النجاح المبين : ولا يفرغ من عمل إلا ليستأنف سواه . ويأربما باشر عمليين أو أكثر فاحتمل أعباءها جميعاً وكان من الناجحين .

جم النشاط ، ينهض مع شروق الشمس ، ويأوى إلى المضجع بعد زلف من الليل ، ولا يفتقر عن الحركة ولا عن التفكير فيما بين ذلك . أبدأ مشحوداً بالذهن والأعصاب ، لم تفارقه حماسة الشباب . لم يكن طريقه إلى المجد مفروضاً بالورود والرياحين . لقد اعترضته العقبات فدلها في كياسة ، كأن به حصانة ضد اليأس ، وكأن الدهر وعراكه قد لقمه بيأس لا يلين . كان ربما وقف في الميدان وحيداً بلا نصير : جأش مستقر ، وقلب ذكي ، وعزم حديد : وهمة قعساء . حسن السياق للأمور كأنه ركب من أعصاب لآهين ، وعري عن

سادتي :

لقد شرع الناس من سخيقي العصور عادة تخليد العظماء والأبطال والأئمة في العلوم والفنون وأقاموا التماثيل للملوك . تماثلاً هنا وتماثلاً هناك . وإذا كنا أكرمنا ذكرى الفراعين في صورة معابد تنسب إليهم . فلقد شيدنا الأضرحة في العهد الإسلامي العربي لأولياء الله والعلماء والسلاطين . ولقد أخذ عنا الصليبيون فكرة (الپانثيون) مقبرة العظماء . ففي سفح المقطم دفن الخلفاء والوزراء وجهابذة العلماء .

دفنوا في صعيد واحد : ولم يدفن بجوارهم من سائر الشعب إنسان . وما حفلات التأبين إلا من هذا القبيل - يجتمع أصحاب الفقيد وعارفو فضله يتذاكرون سالف أجداده وأروع أعماله وأمتع خصاله . من أجل هذه السنة اجتمعنا ووقفت أقص على حضراتكم لمعاً من سيرته ودراسة تقدير وتحليل لشخصيته ونوايغ أعماله .

وأرجو المعذرة إن قصرت في توفية الفقيد حقه ، على طول عشرين له وتعمتي نفسيته ومساعدته ، وعذري هو عذر كل من يحاول تصوير العظماء والأبطال والعبقريين . فهو لاء كالطبيعة ، تلقاك كل آن بمنظر عجب بعد

البرابية يوشك بركانها أن يثور . ولما استوى شاباً في المدرسة الحديوية انحاز إلى الفتيان الذين لبوا نداء الوطن وانطوا على مقت الاحتلال وأجمعوا على جهاده . حدثنا قال : اجتمعنا أنا وطائفة من الشبان في حديقة الأزبكية بدعوة من مصطفى كامل ، وكدنا أن نؤلف جمعية ، لكن الله أراد غير ما أردنا . فسافر الزعيم الشاب إلى فرنسا لإتمام علومه بعد فصله من مدرسة الحقوق . وعكفت على التحصيل في مدرسة الطب .

كان الطالب على إبراهيم فذاً بين أقرانه . لا من حيث أنه بزهم فصار أول كل فرقة وأول الناجحين في الدبلوم ، وإنما بلحشعه في تحصيل ما ليس في الكتب وأغنى به التحصيل عن طريق الاتصال الشخصي بالأساتذة وملازمهم أينما وجد إلى ذلك سبيلاً . فكنت تراه يحمل حقيبة كتب العلامة الدكتور عثمان غالب ومذكراته ، وكان أستاذ التاريخ الطبيعي الذي كشف عن دورة حياة دودة القطن ، وذهب يختلف إليه في معمله ومنزله . وكذلك فعل مع الدكتور محمد باشا الدر ، شيخ الجراحين في عصره ، وكان له مطبعة خاصة جعلها مهياً للمؤلفين يطبعون فيها توافههم على حسابه . وتلمذ على الدكتور علوى باشا أول الباحثين في أمراض العيون المتوطنة وسيد الإكلينيكيين فيها . وفي السنة الأخيرة ألحق مساعداً للدكتور سيمرز أستاذ علم الأمراض والميكروبات وأجريت عليه وظيفة ولما يزل طالباً ، وهو تشريف لعبقريته اليافعة ، وما هو إلا أن أثبت جدارته بكل تشريف حين قام بتجربة أقام فيها الدليل

اللحم والشحم وما لاجدوى منه في نشاط الإنسان وتفكيره ، والإنسان عقل وروح . قلبه كبير ومطامعه لا حد لها ، لكنه كان إنسانى النزعة في كل ما يشرئب إليه وتتعلق به نفسه .

كان فقيدنا يعطى ولا يأخذ . أعطى من دمه وذكائه وماله ، وأعطى من وقته وجهده وجاهه وما أخذ شيئاً ، حتى المجد ربحه لمهنته وكسبه لأتمته وأحرزه للناس جميعاً .

عاش عف اليد والضمير ، مذكوراً مشكوراً بكل لسان ، حسن الصحة مأمون السريرة يكره عداوة الرجال ، لكنه يكره الفرار إذا أكره على النضال .

عاش زاهداً ، زاهداً في ما يشبع الرغبات الأرضية ، لا يأكل إلا ما يمسك الرمق ويدير الآلة التي تسمى الجسم ، أما عقله فيتزود من الغذاء أطيبه ، وأما روحه فطعامها سماوى علوى .

لقد عاش في محراب العلم والعمل للغير وللوطن وللإنسانية .

لقد اجتمعت هذه الصفات كلها في شخصيته فتضخم رصيده في حساب المجد .

كان مجدداً وبناء وإنساناً ، أقرب ما يكون الإنسان العصري إلى الكمال . لقد كرمناه أكثر من مرة حياً ، وهانحن نكرمه وهو في الخالدين .

ولد الفقيد في أواخر سنة ١٨٨٠ والثورة

للأجنبي وبصر بالمرض وعقاييله ، فأمنوا به ،  
وكفروا بهم .

لم يذهله الصيت والثروة عن التزود بالمعرفة  
ومسيرة التقدم الذي رآه يطرد في الغرب  
ويتخاذل ظالماً في مصر ، فاستأذن الدكتور  
كيتنج مدير قصر العيني في إجراء عمليات  
( كوخر ) على جثث الموتى في مشرحة  
مدرسة الطب ، فأذن له .

لم يتخلف على إبراهيم مرة واحدة طوال  
سنتين عن قضاء عطلة الأسبوع في المشرحة  
يجرى عمليات كوخر الجراح الذي قلب  
الجراحة رأساً على عقب بما استحدث من كل  
مستطرف فريد .

فلما خلا منصب مساعد كبير الجراحين  
في مستشفى قصر العيني عرض الدكتور كيتنج  
عليه إلحاقه بهذا المركز العلمي ، ولو غير  
على إبراهيم لرفض ، لأن القاهرة كانت  
ملاى وقتذاك بالكفايات ولم يعد فيها متسع  
لمصرى من المتطيين ، لكن الفقيد رجل جلاد  
يؤمن بفنه ويثق بنفسه ، فقبل المنصب .

غادر على إبراهيم القاهرة في سنة ١٩٠٣  
طبيباً مغموراً ، وعاد إليها في سنة ١٩١٠  
جراحاً مشهوراً ، وبأله من جراح عين  
كعين الصقر ترى ما وراء الظاهر وتغوص  
إلى الأعماق ، ويد صناع سميتها الإبداع :

يد إبراهيم لو جثت لها

بديع الطير عاد الطيرانا

لم تخط للناس يوماً كفنا

إنما خاطت بقاء وكيان

المحسوس على أن الهواء يحمل مع الغبار ملايين  
الميكروبات ، فإذا كان هذا هو حال الهواء  
فما بالك بما تحمله الأيدي والمشارط والضمادات  
من تلك المخلوقات وماظنك بما يصل إلى الجروح  
منها إذا لم تعقم الأيدي وأدوات الجراحة  
والتضميد ؟ لقد كانت هذه التجربة الكلمة  
الأخيرة والفصل بين عهدين ، عهد ذهب  
بصديده وضحاياه ، وعهد الثام الجروح  
في أقرب وقت وبأقل ما يكون من الكرب .

واستقام الدكتور على إبراهيم على النهج  
ورسخت قدمه كباحث يوم أن كشف عن حقيقة  
الهيضة الآسيوية التي انتابت البلاد سنة ١٩٠٢  
وأثبت أنها انتقلت مع الحجيج إلى قرية موشا  
بأسيوط ، ويوم أن أقام الحججة على أن الحمى  
الفحمية انتقلت عن طريق أقراص الروث  
الجاف إلى الفلاحات اللاني يخزن في إحدى  
قرى القليوبية .

عرف مدير الصحة الإنجليزية وقتذاك  
للطبيب الناشئ قدره ، فعينه مديراً بالنيابة  
لمستشفى بنى سويف ، وهناك طار له صيت  
وامتد ذكر ، فرقى إلى مدير مستشفى أسوان .  
ولم يطل مقامه هناك ، فنقل إلى أسيوط حيث  
بدأت أول معركة بين الطبيب المصرى  
والطبيب الأجنبي . بقى أشهراً يدفع أجر  
العبادة من جيبه لانصراف أهل عاصمة  
الصعيد إلى الأطباء الأجانب ، فلما هرع هؤلاء  
إلى الاصطيف في أوروبا والإسكندرية ،  
خلا الجو للفقيد واضطر الأسيوطيون إلى  
طرق بابيه ، فما راعهم إلا براعة ليست

طبيب مقيم يفرع إلى إغاثة المريض إذا وقع  
ما ليس في الحسابان .

هذا المستشفى كسب نصف المعركة ،  
ونصفها الثاني كسبته البراعة المقرونة بالحزم  
والكياسة ، والتعاون في سبيل الهدف .

وانتقل مركز العيادة من شارع عابدين  
إلى شارع الصنافيري .

سادق :

إن لبعض الدور والمنشآت شخصيات  
تخلد ، مثلما يخلد الإنسان . فلأهram شخصية  
وللمنزل الذي ولد فيه شاكسبير شخصية ،  
ولقبر صلاح الدين شخصية ، وللمستشفى  
الصنافيري الذي ولدت فيه النهضة الطبية المعاصرة  
شخصية ، شخصية خلعتها عليه صاحبه العظيم .  
شخصية من حقها التخليد .

سادق :

كان الطبيب في مصر أجنبياً ، ومشاهير  
الأطباء أجنب ، والأصل في الطب أنه من  
اختراع المصريين وفي دمهم ، الفراعنة هم  
أول من رفعه من حضيبض الحرافة والشعوذة  
إلى مقام العلوم ، وعنه أخذ الإغريق وعليهم  
تتلمنوا ، ثم عاد الطب إلى الإسكندرية  
فاحتضنته ، وعاونت على تقدمه . ثم عاد إلى  
القاهرة عندما ورثت مصر ثقافة العرب  
وعلومهم . وانبعث للطب نهضة على يد  
محمد علي ، نقلت إلى العربية علومه ، واطرد  
تقدمها في عهد إسماعيل .

وأصابع مبصرة ترى في الظلام :

أصابع أجدى خبرة من أشعة

وأصدق إن مرت على جسد حكما

فكم من حياة في أناملها التي

تكاد شفاه الطب تلتهمها نثا

وأذان مرهفة تسمع الهمس القصي ،  
وتكاد تسمع نجوى القلوب ، وجأش رابط  
وعقل درب على التركيز وصحة الحكم وسرعة  
البت ، وبديهة حاضرة ، وخبرة اكتسبها  
من عمليات لا عدد لها أجراها على الجثث  
قبل أن يجريها على الأحياء .

سادق :

المال هدف الكثرة ومأربهم الأسمى في  
الحياة والصيت يهفو إليه الأكثرون ، وفي  
سبيل المال كم شقى رجال ، وفي سبيل الشهرة  
كم ارتكبت آثام | وقد أصاب الجراح النابه  
صيناً بعيداً ومالا كثيراً ، لكنه لم يكن طالب  
شهرة أو مال ، وإنما كان طالب علم وطالب  
مجد ، وقد أبنى له مركزه العلمي في الكلية وفي  
مستشفاها وأبنى له حنينه إلى العلم إلا أن يتمشى  
مع التطور ، فافتتح مستشفى خاصاً بعابدين  
مكان عيادة طبيب مصري كبير من أقطاب  
نهضة إسماعيل ، وبذلك وضع إسفيناً في جبهة  
الأطباء الأجانب وخلص اللواء فانضوى إليه  
زملاؤه . افتتح المستشفى لأن التشخيص اليوم  
يعتمد على الفحص المعمل وعلى الأشعة ،  
وغرفة العمليات لها شروط وفيها أجهزة  
ومعدات ، والمريض بعد العملية يحتاج إلى  
تمريض تقوم به ممرضات ، ولا بد من

هذه خطوة مشجعة . فلتكن الخطوة التالية في ناحية أخرى من نواحي النهضة .

مباركة كانت الخطوة التالية . وبعيدة الأثر في تمصير الطب ونقله إلى العربية وتشجيع البحث في فروع المختلفة . ففي سنة ١٩١٧ وفي غرفة فسيحة الأرجاء في مستشفى الصنافيري التاريخي اجتمع على إبراهيم وزملاؤه وقرروا إنشاء مجلة تنشر البحوث بلغة الضاد . وفي أبريل من هذه السنة صدر العدد الأول من المجلة الطبية المصرية ، لصاحب امتيازها الدكتور على إبراهيم ، ورئيس تحريرها المرحوم الدكتور أحمد بك عيسى العالم الثبت والحجة المدقق في تاريخ الطب عند العرب .

وفي مستشفى الصنافيري ، وفي نفس الغرفة ، اجتمع نفس الزملاء بدعوة من على إبراهيم وقرروا في أكتوبر سنة ١٩٢٠ إنشاء الجمعية الطبية المصرية ، ووقع الاختيار على شيخ الأطباء الدكتور عيسى حمدي باشا رئيساً ، والفقيه وكيلا أول لها .

ومن قبل جمع الفقيد أهل المهن الطبية في هذا المستشفى بالذات وفي نفس الحجرة سنة ١٩١٩ وحضهم على الانضمام إلى الثورة فحاضوا نمارها مع بقية المواطنين .

أيها السادة . .

مما يؤسف له أن توسعة شارع الصنافيري اقتضت هدم شطر من المستشفى وبقى أفضل شطريه فلم يغادره الفقيد واتخذ عيادة

وقد توارت شمس هذه النهضة بالأفول وذبلت دوحها الباسقة في ظل الاحتلال وشهد الفقيد مصرعها وسمع قصتها الرائعة من أقطابها .

ولما كان على إبراهيم من الجيل الذي أنجب مصطفى كامل وسعد زغلول ولطفي السيد وعبد العزيز فهمي وطلعت حرب وغيرهم . فقد ساءه أن يتقهقر الطبيب المصري إلى المؤخرة ولا يثق به أخوه المصري المريض .

إن قصة استقلال مصر وتحريرها من العبودية السياسية والفكرية والاقتصادية هي قصة زعمائها الذين حملوا راية الجهاد ، كل فيما أهله له مواهبه ، وهيأته شخصيته ، وعلى قدر حظه من التوفيق ومواتاة الظروف . ولقد كان حظ على إبراهيم من التوفيق غير محدود ، وافته الظروف وسنحت له الفرص حتى لكأنما قد حابته الأقدار وحالفته ظروف الليالي .

أذنت عودة الدكتور على إبراهيم إلى مدرسة الطب بميلاد النهضة الطبية الحديثة ، وأذنت بميلاد زعامته . وإذا توخيت الصواب فقل إن زعامة على إبراهيم وجدت الجو الصالح والميدان الحصب . كيف لا وقد أنبتته رقعة من أرض الوطن أنجبت سعد زغلول ، وبعض البقاع أزرعى نباتاً وأكرم نجلا .

وسرعان ما التف حوله زملاؤه في مدرسة الطب وبعض الزملاء خارجها . وماهى إلا سنوات من الكفاح المر ، حتى استرد الطبيب المصري ثقة المريض المصري وتحررت صناعة التطبيب من الاحتلال الأجنبي .

وأثمرت المؤتمرات الطبية العربية شيئاً آخر يتصل بمجمعنا ، ذلك أن الفقيه كان قد ألف لجنة من أعضاء الجمعية الطبية والناهين في فقه اللغة لنقل المصطلحات الطبية إلى العربية . وكانت يخصص لها في المؤتمرات جلسات يتخذ فيها المجتمعون قرارات لها قيمتها ، وعلى مر الزمن أثمرت هذه اللجنة ثمرة يانعة . فقد وافق أحد المؤتمرات على قرار لها خطين . هو توحيد المصطلحات في البلاد العربية . وقد وافقت حكومات تلك البلاد وقتذاك على القرار ونفذ بالفعل . ولقد احتضن المجمع هذه اللجنة واعتمدها من لجانه ، فأمدته بالكثير من المصطلحات .

ألا شتان بين أمس واليوم ! بالأمس قبرت اللغة واليوم دبت فيها الحياة ، والمرجو أن تصبح العربية لغة التعليم الطبي . ولنا أن يمتد أملنا إلى أن تنقل كتبنا العربية إلى اللغات الأجنبية كما نقلت فيما مضى كتب الرازي وابن سينا وأبي القاسم .

لم يقف على إبراهيم عند هذا الحد من تقدم النهضة الطبية واطراد نجاحها ، فسمى حديثاً حتى جمع الأطباء على اختلاف طوائفهم في نقابات تجمعها نقابة عليا للمهن الطبية .

سادتي ؛

إن الجامعات هي محاربي العلم وأديرته ، ووظيفتها مزدوجة ، فهي تخرج الباحثين الصالحين للكشف عن الحقائق ، وهي تزيد في ثروة العلم آنأ بعد آن .

[٧٠٢]

للكشف ، على أن يجري عملياته في المستشفى الإسرائيلي .

وإذا كنا قد فقدنا من تراث النهضة الطبية هذا الشطر الذي هدم فلا أقل من أن نطالب بالحفاظ على هذه العيادة ، فقد شهدت مالم تشهده دار شعبية أخرى .

في هذه العيادة بقيت المجلة والجمعية حتى شيدت دار الحكمة . وظفر الفقيه برياسة الجمعية الطبية واستمر فيها حتى وافاه القدر المحتوم . فنهض بالجلة والجمعية ، فأما المجلة فأفسحت صفحاتها للأبحاث المكتوبة باللغات الأجنبية ، فسهل على المعاهد والهيئات في بلاد الغرب درسها والاعتماد عليها كمرجع لا يستهان به في طب المناطق الحارة والأمراض المتوطنة . واكتسبت مصر مكانة محمودة في المحيط العلمي العالمي ، وساهمت مع قادة الفكر وحمله مشاعل العلم في زيادة ثروته ، وتطهرت من معرة العقم ، والعيش في شئون العقل عالة على هذه الحضارة تفيد من كنوزها وتأخذ الكثير ولا تعطى شيئاً .

وأما الجمعية فدأبت على عقد جلسات دورية ومؤتمرات سنوية ، وقد تطورت المؤتمرات فصارت عربية ، تعقد في عواصم الشقيقات ، وقد أثمرت التفاهم والتعاون وتوحيد الهدف في البحث بين أطباء العرب . ولست أغالي إذا ذهبت إلى أن هذه المؤتمرات هي نواة الجامعة العربية أو أنها هي في صورة مصغرة وفي ناحية من النواحي الهامة في حياتها العلمية ونهضتها الثقافية .

الصحية العتيقة تمهيداً لتعديلها حسب مقتضيات العصر الحديث . وفتح مصاريج الدراسات وأقسام التخصص في كلية الطب ليلتحق بها أطباء الوزارة التماساً لرفع مستواهم الفنى وإنماء ثروتهم العلمية ، ووفق كدأبه إلى شيء يتسق ونزعته الاجتماعية ، ذلك أنه أنشأ مصلحة للصحة الاجتماعية تنتظم أقسام رعاية الطفل والأمومة والأمراض الصدرية والأمراض التناسلية ومكافحة المخدرات والمسكرات والدعاية الصحية .

وعلى ذكر الدعاية الصحية أجب أن للفقيه الكريم عليها فضلاً عظيماً ، فهو قد حشد الشباب الجامعي لبث المبادئ الصحية وكفاح العادات الخاطئة والخرافات وأرسل أعضاء رابطة الدعاية الصحية في الأحياء الوطنية يعظون العامة ويصرونهم بما يدفع عنهم غوائل الأوبئة ويصون عليهم عافيتهم ويهينهم بالتعاون مع السلطات الصحية في رفع المستوى الصحي وكفاح المرض كفاحاً فعالاً منتجاً . والله دره من مصلح اجتماعي أتى في هذا الميدان من خدمة الشعب والتكئين للنهضة العامة بالطريق غير المسبوق ، فلقد جند الشباب للخدمات الاجتماعية فلأ أوقات فراغهم بما ينمي فيهم خصال الخير ويتسامى بميولهم ويصرفهم إلى نفع المجتمع وإسداء المعروف للملايين ، قال للشباب الذين خجلوا من جمع القرش « أنا شيخ الشحاذين » فانطلقوا في كل فج وعادوا بمال شيد به مصنع القرش للطرايش ومصنع القرش لغزل الصوف . وحب الخدمة الاجتماعية لسيدات الطبقة الراقية ممن تتسع أوقات فراغهن وتزخر

وإن مما يشرف ذكرى الفقيه أنه نجح نجاحاً منقطع النظير في تحقيق هذين الهدفين في كلية الطب . فلن يكون لنا جامعاً وأساتذتها من العلماء الأجانب ، ولن يكون لنا جامعة والعقم آفتها .

جدد على إبراهيم كلية الطب . وزودها بالمعامل والمتاحف والمدرجات وأمدتها بأحدث الكتب والمجلات بجميع اللغات ، وجدد مستشفى قصر العيني الطيبق ، وشيد مستشفى فؤاد الأول أعظم مستشفى في الشرق ومن أعظم مستشفيات الدنيا . وهكذا على إبراهيم إذا شيد جاء البناء شامخاً باذخاً .

بنى للجمعية الطبية المصرية داراً ، وسعتها هي وسائر الجمعيات الطبية ، وألحق بها صالة للمحاضرات أباحها للباحثين والمفكرين يلقون فيها ما شاعوا من ثمرات العقل والمعرفة . وبنى مستشفى الجمعية الخيرية الإسلامية ، وما إن تولى رئاسة جمعية الهلال الأحمر حتى شيد لها مستشفى خاصاً .

سادنى :

لم يغفل الفقيه عن شئوننا الصحية ، فأولاها مزيداً من عنايته ، وله أكثر من مجال حلل فيه مشاكل مصر الصحية واقترح العلاج الذى يراه وطرح على ساط البحث في المؤتمرات السنوية مشكلة تحسين القرية ومشكلة التغذية في ديار مصر .

وفي عهد وزارته القصير أعاد تنظيم وزارة الصحة وألف لجنة لدراسة القوانين واللوائح



إن جمع التحف فن وعلم ، فن من حيث الجمال ، وعلم من حيث الكشف عن حقيقة أمرها في أى عصر صنعت ، وما مكانها من التطور الذى تدرج فيه الفن الإسلامى العربى متأثراً بعوامل تتصل بالفتوحات والانقلابات الفكرية .

والواقع أن ولعه بجمع التحف نبع من غريزته الفنية وتذوقه لكل رائع وجميل ، وانطباعه على حب الخير والحق ، فلا جرم أن أنفق ما أنفق من ثروة طائلة ووقت وجهد فى جمع ماتش له نفسه وتهفو إليه روحه ويزول كل العجب من أستاذه فى فهم الموسيقى وتقدير الصور قدرها .

ذلكم هو زميلنا فى المجمع ، وأستاذه فى مهنة الطب المغفور له الدكتور على باشا إبراهيم ، على حسب الصورة التى تركها فى نفسى ، وعلى قدر إلمامى بأعماله المحيطة . وأرجو أن أكون قد قمت ببعض الواجب نحوه ونحو المهنة ونحو مصر والشرق العربى .

رحمه الله ، لقد كان بالطب وبالعلم وبالوطن برأ رحياً .

فى قلوبهن عواطف الرحمة والبر ، فأدهشت سيدات الهلال الأحمر القوم بما بذلته من جهد وتضحية وإيثار فى كفاح بعوضة الجامبيا والحملى الراجعة وإغاثة عشرات من الألوفا نكبتهم هذه وتلك .

ومشى الفقيد فى طريق التجنيد للخدمة الاجتماعية خطوة أخرى ، إذ جند أعضاء جمعية نهضة القرى لمكافحة الأمية رمزاً إلى أن فى عنق كل مصرى قادر مسئولية ، وعليه ضريبة للإصلاح الاجتماعى ، فى بلد ألقى الناس فيه عبء الإصلاح على الحكومة .

سادق :

يندر أن نلقى رجلاً مثل الفقيد انتفع ونفع بكل دقيقة من أوقات يقظته. فقد كان لا تسكن له حركة إلا إذا عكف على التأمل والتفكير وكثيراً ما كان يفكر وهو فى صحبة الناس ، يكون معهم بجسمه وينأى عنهم بعقله ، ومع ذلك لا يسهو عن مناقشتهم .

يا عجباً كيف استطاع الفقيد أن يجمع هذه التحف والطرائف من سجاجيد نادرة نفيسة وخزف وقيشانى وقطع من الأثاث العربى تتصل بالفن الإسلامى !

كلمة حضرة الأستاذ أحمد أمين

في تأبين الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبدالرازق

صفو الود ، وهكذا كان شأنه - رحمه الله - مع كل صديق .

كان من أجمل ما فيه - رحمه الله - ذوقه المرفه الرقيق الدقيق يتحكم في حياته المادية من ملبس ومأكل ومشرب ويتحكم في حياته الأدبية والروحية من حديث للذيذ ممتع مؤدب يوزعه ويوزع نظراته على المستمعين . ومن أجل هذا كان ناديه في بيته من خير الأندية وأمتعها وأحفلها ، يجمع بين الأزهرى الصميم والثقف ثقافة مدنية عصرية ، وقد يكون فيه الأوربي والأوربية فإذا هو - رحمه الله - بلطفه وظرفه ورقته يؤلف بين قلوب الجميع ويمكن - بلباقته - من استفادة كل من كل وتتلاقى عنده آراء الأحرار والمحافظين .

ولهذا اللوق الجميل كان أحب شاعر إليه البهاء زهير ذو اللوق الجميل ، والشعر الجميل . أعجبه فيه ظرفه وذوقه ومصريته وعزة نفسه فذكر - رحمه الله - أنه كان يتعشقه ويتعشق شعره منذ صباه ولا زال يحن إليه حتى ألفه في كهولته .

نفعه ذوقه فأستفاد منه في كل مرحلة من مراحل حياته أن كان يتلوق من كل شيء أحسن ما فيه . تربى في الأزهر فاستقى منه أحسنه وكان بيت أبيه - رحمه الله - مزار كبار البلد وعظماؤها وعقلائها يتحدثون فيه في شئون الأمة السياسية والاجتماعية والأخلاقية ،

رحم الله صديقنا وزميلنا مصطفى عبد الرازق رحمة واسعة فقد ترك في نفس كل من عرفه فراغاً لا يملأ ولوعة يعز عليها الصبر .

كان - رحمه الله - متميزاً في خلقه ، متميزاً في أدبه ، متميزاً في علمه .

نفس كريمة سمحة ، وقلب عطوف رحيم ، وصدر واسع رحب ، لا يحمل حقداً ولا ينطوى على ضغينة ، وحلم رائع لا يستفزه نزق ولا يستخفه غضب .

لست أنسى يوماً منذ أربعين عاماً سمعت باسمه وأنا طالب بمدرسة القضاء وهو أستاذ بها وحول اسمه حالة من حسب ونسب وغنى وجاه ، فارتسمت في نفسي صورة من أبناء اللوات يشمخون بأنوفهم ويتكلمون من أطراف ألسنتهم وينظرون إلى الناس في الأرض من أعلى السماء ، لما رأته حتى انمحت هذه الصورة الكاذبة ، وحلت محلها صورة تخالفها كل المخالفة . قد أخذ من الأرستقراطية أجمل ما فيها ، ومن الديمقراطية أجمل ما فيها . أناقة في الملبس من غير بهرجة ، ورشاقة في الحركة من غير تصنع ، وأدب في الحديث من غير ترفع ودعة في النفس من غير تكلف .

فامتألت منه نفسي ، وأحبيته وصادقته في جلسة ، وتأكدت الصداقة بيننا على مر الأيام وأشهد أني لم أر منه ما يخدش الصداقة أو يعكر

فيصغى لأحاديثهم ويتخير منها أحسنها .

وعن هذا الطريق تعرف بالأستاذ الشيخ محمد عبده صديق أبيه ، فتعشقه وتتلמד له واتصل به في دروسه وغير دروسه واتخذة أباً روحياً يحضر مجالسه ويزوره حاضراً ويكتب إليه مسافراً وينظم الشعر في استقباله عائداً ويستفيد منه أجل فائدة ويبنى له بعد مماته ، فيحاضر فيه ويترجم له رسالة التوحيد إلى الفرنسية ويكون مرجع كل باحث عن الشيخ محمد عبده .

والمحتاج ، فكم بكنه أسر كان يعولها في الخفاء وكم له من يد على اليتامى والفقراء ، وكم أنفق في تعليم محتاج ، وكم سعى في توظيف عاطل أو دفع الظلم عن مظلوم أو إيصال الخير لمستحق . وأسعفه على ذلك ماله الخاص ، فأنفق منه الكثير ، ومركزه في الجمعية الخيرية الإسلامية ووزارة الأوقاف فتعاون ماله الخاص والمال العام على إفاضة المعروف على البائسين والمحتاجين والمنكوبين فكان نفاع البلدين وغيث المعروف .

وكان من طيب نفسه لا يحقد على مجرم أو مسيء أو مذنب على حين يتهلل للمحسن والخير والنبيل فكان خلاصة فلسفته في ذلك الجبر في الإساءة والاختيار في الإحسان . فهو لا يكره خصومه ولا يبغض من أساءه ، ولكنه يحب من أحسن ويحب كل الحب أصدقائه .

ثم سافر إلى فرنسا فأفاده ذوقه هذا كثيراً فكم من شبان يرحلون إلى أوربا فيخسرون كثيراً ويكسبون قليلاً ، أما هو فقد كسب كثيراً ولم يخسر قوميته ولا شرفيته ، ولم يتخل عن الجميل من قديمه .

إن أعجبه الجديد في فرنسا فلا يكره القديم في الأزهر ، وأن أعجبه الحضارة الأوربية فإنه تعجبه الحضارة الإسلامية ، وإن تلوق الأدب الفرنسي الحديث فإنه يتلوق الأدب العربي القديم ، وإن شغف بفلسفة كانت وديكارت فإنه مشغوف بفلسفة ابن سينا وابن رشد ، وإن تكلم الفرنسية مع الفرنسيين فإنه يتكلم العامية الصعيدية مع الفلاحين ، فكان قلبه يتسع لكل شيء ويتعشق كل جميل .

وهكذا كان ذوقه في حياته دليله وهاديه ومرشده . وقد كتب إليه أستاذه الشيخ محمد عبده يقول : « ماسررت بشيء سروري أنك شعرت في حدائتك بما لم يشعر به الكبار من قومك فله أنت والله أبوك ولو أذن لوالد أن يقابل وجه ولده بالمدح لسقت إليك من الثناء ما يملأ عليك الفضاء ولكني أكتفي بالإخلاص في الدعاء أن يمتحنى الله في نهايتك بما تفرسته في بدايتك وأن يخلص للحق شرك ويقدرك على الهداية إليه وينشط بنفسك لجمع قومك عليه والسلام » .

هذا خلقه ...

سمح كريم النفس يبذل العطاء للبائس

فيا هو - من ناحيته - لا يكل في السعى لهم حتى يطمثوا في حياتهم ثم يوعز إليهم بأساليبه الظريفة أن يستمروا في البحث والدرس والإنتاج ويشرك الكثير منهم في تحضير دروسه معه وحل ما يعرض له من للمشاكل الفلسفية، فربى رجالا كما ربى عقولا، ومكنه الاتصال بطلبته أن يتعرف خواص كل منهم وموضع قوته وضعفه فعالج وشجع ووجه حتى رأينا « قسم الفلسفة » في الكلية ينشط في البحث والإنتاج وينشر الفلسفة بين الناس ويحبها إليهم - بفضله .

ثم هو - في دروسه - يسوى في التقدير بين فلاسفة الشرق وفلاسفة الغرب، ويناقش رينان كما يناقش الشهرستاني، وينقل عن هؤلاء وهؤلاء ويعمن في فهم النصوص والوصول إلى باطنها مستفيداً كل الفائدة من الطريقة الأزهرية .

وكان في بعض درسه - كما قال - « يتوخى الرجوع إلى النظر العقلي الإسلامي في سداجته الأولى ويتبع مدارجه في ثنايا عصوره وأسرار تطوره » .

ولئن حاول كثير من المستشرقين أن يغلوا في رد أصول الفلسفة الإسلامية إلى العناصر اليونانية فقد رأى الأستاذ أن يضم إلى الفلسفة الإسلامية علم الكلام وأصول الفقه ليدل على ما للمسلمين من ابتكار في الفلسفة بأوسع معانيها .

وهو مؤدب جداً في النقد ، فإذا لم يوافق

أما أدبه ، فكان كذلك مظهراً لنوقه . مقل مجيد ، يتأنق فيه تأنقه في ملبسه وحركاته وسلوكه ، يذهب مذهب من يرى الجمال في البساطة ولا يعجبه المهلهل من الأسلوب ولا المفرط في الحلية . وذواق يتجسس اللفظ الجميل ليضعه في - موضعه اللائق به ، وقد يستعرض المترادفات ليرى أنسبها في مكانه . ويتحرى المعنى الرشيق والأسلوب الرشيق يحلى بهما ما يكتب وخاصة في الاستهلال والختام، ويردد الجملة في نفسه ليستسيغها كما يتذوق الشارب الشراب اللذيذ والطعام اللذيذ .

خبرته في ذلك يوم كان يحور مقالاته الأدبية في « الجريدة » تحت عنوان « يوميات إبراهيم الفزاري » على ما أذكر وأيام اشتركتنا في تحرير مجلة « السفور » بعد عودته من فرنسا ثم فيما كان يخطب ويكتب في الحفلات والمناسبات ولو واته الظروف وفرغ للأدب لكان منه الأديب الكبير الذي يتزعم مدرسة .

• • •

ثم كان أستاذاً للفلسفة الإسلامية في كلية الآداب بالجامعة المصرية فكان في مكانه الذي يتفق وهدوءه وسكينته وعقليته ومزاجه ، سرعان ما امتدت أسباب الود بينه وبين طلبته فأنسوا به وأنس بهم وأحبوه وأحبهم وكان مقصدهم العلمي والخلقي في الكلية وفي البيت وحيث يكون: يعرضون عليه مشاكلهم العلمية ومشاكلهم النفسية ومشاكلهم العائلية، فكان لهم أباً رحيماً وكانوا له أبناء بررة ، فإذا تخرج متخرجهم كان للأستاذ أخاً صغيراً وصديقاً؛

لم يخف ذلك على ذوق المطالعين جميعاً .  
« وأرجو أن يكون في هذه الصنمحات  
عون لباحث أو فائدة لقارئ » .

وعلى هذا نشر كتابه « تمهيد لتاريخ الفلسفة  
الإسلامية » وكتابه عن « الكندي » و« الفارابي »  
المسمى « فيلسوف العرب والمعلم الثاني » كما  
نشر كتابه « الإمام الشافعي وأصغر أصول  
الفقه » ... الخ .

ومن سنة ١٩٣٩ إلى حين وفاته رحمه الله  
تنقل بين وزارة الأوقاف ومشيخة الأزهر ،  
ولو ترك لسجيته وطبيعته ومزاجه ما قبلهما  
ولظل أستاذ الفلسفة في الجامعة المصرية ولكنه  
رحمه الله كان حياً خجولاً يحمل حياؤه وخجله  
على أن يرعى الظروف ويراعى المجاملات  
ويخضع لأدب اللياقة . قبلهما حائراً بين طبيعته  
ومزاجه وبين خجله ولياقته . إن وافقته وزارة  
الأوقاف في أنها ميدان الإحسان ووسيلة  
لتخفيف الكرب عن الضعفاء والباثسين  
والمنكوبين فلم يوافق ما تقتضيه الوزارة من  
أفانين السياسة ، وشيخه الإمام قد لعن السياسة  
وكل ما اشتق من السياسة . وإن ناسبته مشيخة  
الأزهر لأنها تغذى حينه لأول معهد قضى  
فيه صباه وشبابه فلم تناسبه لأنها مبعث قلق  
واضطراب وتضارب نزعات واختلاف  
تيارات وقد لقي في مثل حاله شيخه الإمام  
الأميرين حتى خرج منه على مضض وفارقه  
على ندم .

وقد شعر - رحمه الله - بالقلق والاضطراب

على رأى عالم ، فكل ما يفعل أن يذكر الرأى  
ويقول إنه لا يراه ويرى غيره أولى ، ويورد  
الحجج على ذلك في أدب جم من غير تجريح  
ومن غير أن يمس شعور المنقود أى مساس  
فكأن بالخالف صديقه الحميم الذى يرعى كل  
الرعاية عواطفه .

وكم كنت أتمنى أن تظهر شخصيته في  
التأليف أكثر مما ظهرت ، وأن يتحرر من  
المنقول أكثر مما تحرر ، فقد كان رحمه الله يحاول  
ما أمكن ألا يظهر كما تظهر النصوص والنقول  
ولعل حرصه التام على الأمانة في النقل وإعطاء  
كل ذى حق حقه من الفضل حمله على أن  
يضحي بنفسه للإشادة بفضل غيره . ولكل  
مؤلف مزاجه ولكل شيخ طريقته .

كان - رحمه الله - يدون محاضراته قبل  
إلقائها قصداً إلى الدقة ، ولكنه احتفظ بها  
لم ينشرها طول مدة دراسته في الجامعة فلما  
غادرها مأسوفاً عليه ألح عليه طلبته في أن  
يأذن لهم بنشرها فأجاب وكتب : « قد كنت  
أيام اشتغالي بتدريس الفلسفة الإسلامية وتاريخها  
في الجامعة المصرية معنياً بدرس هذه الموضوعات  
واستكمال بحثها ودونت فيها صحفاً طويتها على  
غرها منذ تركت الجامعة في صدر سنة ١٩٣٩  
وصرفتنى الشواغل عنها .

« واليوم أعود إلى هذه الصحف لأنشرها  
كما هي بصورتها يوم كتبت من غير تنقيح  
ولاتعديل وفي صياغتها التعليمية التي تراعى  
حاجة الطلاب إلى مراجعة النصوص الكثيرة  
وحسن التدبر والفهم للأساليب المتفاوتة وان

حياة المنطق إلى حياة ليست بمنطقية . وقد كتب هذا في ١٨ يناير سنة ١٩٤٧ .

فهو يصف حياته في السنين الأخيرة بهذا الوصف الحزين . إن حياته ليست منطقية إذ الحياة المنطقية هي مطابقة الحياة للمزاج والسير في الشؤون الخارجية على وفق طبيعة النفس الداخلية ، أما جو قلق لنفس هادئة ومعمعة حرون لطبيعة مسالمة فليس من المنطق في قليل ولا كثير .

لقد فقدنا بفقده صديقاً كريماً وأخاً عظيماً وشخصية لا تعوض . رحمه الله وطيب ثراه وأجزل له من الفضل كفاء ما قدم لأمته وألم الصبر أسرته وأبنائه وأصدقائه ووقفنا لاقتفاء أثره وتخليد ذكره .

والحيرة من كل ذلك فعبر عن حالته بأجمل تعبير في آخر ما كتب إذ نشر تلميذ له كتاباً قديماً اسمه « صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام » بلحال الدين السيوطي وعرضه على أستاذه المرحوم ليقدمه فكان مما قاله رحمه الله في المقدمة :

« كنت عثرت في دار الكتب الأزهرية على مجموعة رسائل للسيوطي في ضمنها كتاب «صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام» وكتاب « جهد القريحة في تجريد النصيحة » الذي تلخصه السيوطي من كتاب « نصيحة هل الإيمان في الرد على منطق اليونان » لابن تيمية فوجدت في الكتابين نفعاً محققاً فيما أحاول نشره في يومئذ في تدارسهما مع بعض الطلاب غير أن ذلك لم يطل فقد صرفتني الأقدار عن

### الدورة الرابعة عشرة

من يوم الاثنين ٢١ من ذى القعدة سنة ١٣٦٦ هـ ، الموافق ٦ من أكتوبر سنة ١٩٤٧ م  
إلى يوم الاثنين ٢٢ من رجب سنة ١٣٦٧ هـ : الموافق ٣١ من مايو سنة ١٩٤٨ م

---





## مرسوم

## بتعيين رئيس مجمع فؤاد الأول للغة العربية

نحن فاروق الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢ بإنشاء مجمع (فؤاد الأول) للغة العربية المعدل بالمرسوم الصادر في ٢٨ مايو سنة ١٩٤٠ ،

وعلى المرسومين الصادرين في ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣ و ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٠ بتعيين أعضاء عاملين في المجمع المذكور ،

وعلى المرسوم الصادر في ٣١ يناير سنة ١٩٣٥ بتعيين رئيس للمجمع ،

وعلى المرسوم الصادر في ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٦ بزيادة أعضاء المجمع العاملين إلى أربعين عضواً .

وعلى محضر جلسة المجمع التي أجري فيها الترشيح لاختيار الرئيس ،

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية وموافقة رأى مجلس الوزراء ،

رسمنا بما هو آت :

مادة ١ - يعين أحمد لطفى السيد باشا رئيساً لمجمع فؤاد الأول للغة العربية لمدة ثلاث سنوات تبدأ من ٣١ يناير سنة ١٩٤٨ .

مادة ٢ - على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم .

صدر بقصر القبة في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٦٧ ( ٢٦ يناير سنة ١٩٤٨ )

فاروق

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

( محمود فهمى النقراشى )

وزير المعارف العمومية

( السنهورى )

## مرسوم

## بتعيين عضوين عاملين بمجمع فؤاد الأول للغة العربية

نحن فاروق الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢ بإنشاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية المعدل بالمرسوم الصادر في ٢٨ مايو سنة ١٩٤٠ ،  
وعلى المرسومين الصادرين في ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٠ و ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٤٢ بتعيين أعضاء عاملين في المجمع المذكور،  
وعلى المرسوم الصادر في ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٦ بزيادة عدد أعضاء المجمع العاملين إلى أربعين عضواً ،

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية وموافقة رأى مجلس الوزراء ،

رسمنا بما هو آت :

( المادة الأولى )

يعين الأستاذ على عبد الرازق والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني عضوين عاملين بمجمع فؤاد الأول للغة العربية في المكانين اللذين خلوا بوفاة المرحومين الدكتور على إبراهيم باشا والشيخ أحمد إبراهيم بك .

( المادة الثانية )

على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم ، ويعمل به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية صدر بقصر القبة في ٣٠ من المحرم سنة ١٣٦٧ ( ١٣ ديسمبر سنة ١٩٤٧ ) .

فاروق

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

( محمود فهمى النقراشى )

وزير المعارف العمومية

( السنهورى )

## قرار وزارى

رقم ٧٨٤٤ بتاريخ ٢٨ / ٤ / ١٩٤٨

وزير المعارف العمومية

بعد الاطلاع على المادة الثامنة من المرسوم الصادر فى ١٣ / ١٢ / ١٩٣٢ المعدل بالمرسوم الملكى الصادر فى ٢٨ / ٥ / ١٩٤٠ الخاص بإنشاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية وعلى كتاب المجمع الخاص بمنح بعض العلماء لقب «عضو مراسل» ،

## قرر ما يأتى

## المادة الأولى

يمنح كل من حضرات الأساتذة الآتية أسماءهم بعد لقب عضو مراسل وهم :

- ١ - حضرة الأستاذ جبريلى ( روما )
- ٢ - آبرى ( لندن )
- ٣ - لاوست ( ليون )
- ٤ - نيبرج ( أيسالا )
- ٥ - خليل مردم ( سوريا )
- ٦ - شفيق جبرى ( سوريا )
- ٧ - محمد بهجة الأثرى ( العراق )
- ٨ - الأمير مصطفى الشهابى ( سوريا )
- ٩ - حضرة الأستاذ طاهر بن عاشور ( تونس )
- ١٠ - حضرة الأستاذ الشيخ محمد الحجوى ( مراکش )
- ١١ - حضرة الأستاذ علال الفاسى ( مراکش )
- ١٢ - الشيخ محمد نور الحسن ( من السودان ومدرس بالأزهر )
- ١٣ - حضرة الأستاذ خير الدين الزركلى ( الحجاز )
- ١٤ - حضرة الأستاذ عبد الله عبد الرحمن الأمين ( من موظفى المعارف بالسودان سابقا )

## المادة الثانية

على سعادة رئيس المجمع تنفيذ هذا القرار .

وزير المعارف  
إمضاء ( السنهورى )

## جلسة افتتاح المؤتمر

ولما حان الموعد أعلن الرئيس افتتاح المؤتمر، وألقى كلمته، ثم وقفت الجلسة دقائق حداداً على المتوفين من أعضاء المجمع خلال العام المنصرم، ولما أعيدت الجلسة دعى حضرة الدكتور عبد الرزاق السنهورى وزير المعارف لإلقاء كلمته، وأعقبه حضرة الدكتور منصور فهمى فألقى كلمته فى أعمال المجمع فى دورته الماضية، وعلى أثره ألقى الأستاذ عباس محمود العقاد ببحثه فى موقف الأدب العربى من الآداب الأجنبية فى القديم والحديث وتبعه الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى لإلقاء بحث له فى مهمة المجمع وعملها فى وضع المصطلحات، ثم دعى السيد محمد كرد على فألقى بحثاً له فى عجائب اللهجات، ثم ارتجل الأستاذ جب كلمة أشار فيها إلى ما قام به المستشرقون والأساتذة الإنجليز خلال العامين الماضيين من جهود لتشجيع الدراسات الشرقية والعربية. ولما انتهى من كلمته أعلن الرئيس انفضاض الجلسة العلنية فانصرف المدعوون من غير أعضاء المجمع.

وعقد المؤتمر اجتماعاً قررفيه تعيين يومى الاثنين والخميس من كل أسبوع لانعقاد جلساته. وانصرف أعضاء المجمع فى الساعة الواحدة بعد الظهر قاصدين قصر عابدين لتسجيل أسمائهم فى سجل التشريفات.

كانت الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين غرة ربيع الأول سنة ١٣٦٧ (الموافق ١٢ من يناير سنة ١٩٤٨) موعداً للجلسة العلنية لافتتاح مؤتمر المجمع، وقبيل الموعد توافد على دار المجمع من أعضائه القادمين من الخارج السيد محمد كرد على والشيخ عبد القادر المغربى والأستاذ ماسينيون والأستاذ جب، ومن أعضائه المقيمين بمصر حضرات الأساتذة أحمد لطفى السيد رئيس المجمع والدكتور منصور فهمى كاتب سر المجمع والدكتور عبد الرزاق السنهورى الأستاذ على عبد الرزاق والدكتور عبد الحميد بدوى والدكتور على توفيق شوشة والأستاذ أنطون الجميل والدكتور طه حسين والأستاذ أحمد أمين والأستاذ على الجارم والأستاذ أحمد العوامرى والشيخ عبد الوهاب خلاف والدكتور عبد الوهاب غزام والأستاذ عباس محمود العقاد والدكتور إبراهيم بيومى المذكور والدكتور أحمد زكى والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى والسيد حسن القاياتى وسيادة حاتم ناجوم والأستاذ زكى المهندس والشيخ محمد الخضر حسين والدكتور محمد شرف والأستاذ محمد فريد أبو حديد والشيخ محمود شلتوت والأستاذ مصطفى نظيف. وكذلك حضر المجمع لشهود الاحتفال طائفة من الكبراء ورجال التعليم وأساتذة الجامعة والأدباء ورجال الصحافة و مندوبى الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية.

## كلمة حضرة الأستاذ أحمد لطفي السيد

رئيس المجمع

تكون بحكم التطور المدني خيراً من وسائلنا وظروفه أشد موافاة من ظروفنا . فيستطيع بما نضع له من الأصول وما نقدم له من المقدمات أن يبلغ باللغة ورسم حروفها وتبسيط قواعدها وضبطها إلى ما هو عندنا الآن في حيز الأمانى . من أجل ذلك كان لابد لنا من الصبر على هذا العمل الشاق ، وكان لابد لنا قدي المجمع من تقدير مهمته قدرها حين يتصدون لمحاسبتة على أعماله .

وإذ أختتم هذه الكلمة القصيرة لايفوتنى أن أكرر العبارة عما نشعر به جميعاً من الأسف لفقد زملائنا المرحومين الأب أنستاس مارى الكرملى والدكتور على إبراهيم باشا والأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق ، فلقد فجعنا بوفاتهم خلال أسابيع من العام المنصرم تقاربت منايهم فتوالى الحزن عليهم وضوعفت خسارة المجمع بفقدهم .

وكذلك نقف هذه الجلسة حداداً عليهم .

اليوم نفتتح مؤتمر المجمع آخذين فيما أعددنا له من أعمال يحدونا الرجاء أن تكون هذه الدورة عنوان خير وبركة فيتابع المجمع سعيه لخدمة اللغة مبتغياً أحسن الوسائل للنهوض بها وإمدادها بما يتصل بحياتها ونمائها .

وبهذه المناسبة نتوجه بأجل التحية إلى زملائنا الشرقيين والمستشرقين ونرجو لهم بيننا طيب الإقامة .

ونرى في هذا المقام أن ننبه إلى أن سبيلنا لخدمة اللغة يشبه أن يكون لامتناهياً، وما زلنا في بداية هذا السبيل ، وقصارى جهدنا أن نضع المعجم الوسيط الذى ينبغى أن يشمل ألفاظ المعاجم على طريقتنا الجديدة كما يشمل اصطلاحات العلوم والألفاظ الدائرة في الاستعمال اليومي للحياة ، وأن نضع معجماً لألفاظ القرآن، وسوف نتبعه بألفاظ الحديث وأن نضع ما نسميه المعجم التاريخى أو المعجم الكبير . وفى أثناء هذه الجهود نحاول تبسيط تعليم اللغة العربية لتعلمها . ثم نترك كل هذه الثروة إلى خلف نظن أن وسائله سوف

## كلمة حضرة الدكتور عبد الرزاق أحمد السنهورى

وزير المعارف

ألقاها حضرته بوصفه عضواً فى المجمع

يبقى هذا المجمع نبراساً يضىء للبلاد العربية ، ويشع عليها هدى ونورا . وإنى لسعيد بهذا الاجتماع . فإنه يتيح لى أن أرى نخبة ممتازة من أعلام اللغة والأدب ، من الشرق والغرب ،

سيدى الرئيس ، زملائى المحترمين . سيداتى ، سادتى ، أحييكم أحسن تحية . وأسأل الله التوفيق لمؤتمركم هذا العام كما وفقه فى الأعوام السابقة ، حتى

القرون الماضية ، بل هي اللغة التي نقرأها ونكتب بها اليوم . هذه هي اللغة العربية الحقيقية . أما الأخرى فهي لغة الماضي وهي ليست إلا صورة تاريخية من صور تطور اللغة العربية . قد أكون متسرعاً فيما أقول فأرجو أن تغفروا لي تسرعى . وإنى أعلم أن صدركم أرحب من أن يضيق بالرأى ، مهما بلغ خطأ صاحبه ، إذا كان يدلى به عن إيمان واقتناع .

إن لغتنا العربية قد تطورت تطوراً أبعد بكثير مما نظن ، أو مما نريد أن نعرف ، شأنها في ذلك شأن كل لغة حية ، تكون دائماً في تطور مستمر ، ولغتنا العربية تتطور كل يوم ، أردنا ذلك أو لم نرد ، اعترفنا به أو لم نعرف .

والذى يحجب عنا هذه الحقيقة هو ما تعودنا أن نسمعه في كثير من الأحيان من أن اللغة العربية قد دخل عليها الفساد ، وركبتها البدع ، وغلبت عليها الرطانة الأعممية . والذين يقولون ذلك عادة يعتقدون أن اللغة العربية ليست إلا هذه الألفاظ والعبارات التي جرت بها الألسن في القرون الأولى ، ودونها الكتب والمعاجم في العصور السالفة . وآية السليم من الكلام عندهم هي أن يطابق الكلام ما يعثرون عليه في هذه المعاجم والكتب . وهم يتخرجون ويمعنون في التحرج فيرسومون حدوداً زمنية يجعلونها تفصل بين ما يجوز الاستشهاد به من اللغة وما لا يجوز ، ويصعدون بهذه الحدود إلى القرون الأولى ، فيجعلون قرنين

يجتمعون في هذه الدار ليتعاونوا على خدمة اللغة العربية ، وقد انمحت بينهم فروق الدين واللغة والبلد ، فليست لهم إلا دار واحدة هي هذه الدار ، وإلا لغة واحدة هي اللغة العربية . وإن العالم العربي ليرقب جهودكم الموافقة . جزاكم الله أحسن الجزاء عما أسديتم للغة العربية من أياد بيضاء ، وما قدمتم لها من خدمات جليلة !

وقد تشرقت منذ عام بالتحديث إليكم حديث الزميل . ويطيب لي هذا العام أيضاً أن أتحدث إليكم بهذا اللسان نفسه ، فإن زمالة الجمع هي التي أعز بها وأفخر . ومستكون كلمتى اليوم - كما كانت كلمتى بالأمس - موجزة أستعرض فيها خواطر تجول بالبال ، دون أن يتبأى لي الوقت الكافى للاستقصاء والتحصيل والتعمق .

ولا أحب أن أثقل عليكم بحديث معقد . وبحسبى أن أشير إلى ما ذكرته في الماضى من أن هناك علامتين لسلامة اللغة : هما اقتراب لغة الخاصة من لغة العامة ، وابتعاد لغة الحاضر عن لغة الماضى .

والآن أود أن أسير خطوة أبعد . فأقول إن لغتنا العربية في الوقت الحاضر قد تطورت تطوراً كبيراً ، أكبر بكثير مما نعرف . وهي اليوم أقرب إلى لغة العامة وأبعد عن لغة الماضى إلى حد يزيد كثيراً عما نزع . فهي إذن لغة سليمة ، وقد توافرت فيها علامات السلامة . ولكن اللغة السليمة التي أقصدها هنا ليست هي اللغة التي نقرأها في كتب

قدمت إنه ينبغي أن نفتح باب الاجتهاد في اللغة العربية ، كما ينبغي أن نفتح هذا الباب في الفقه الإسلامي . وإني أستأذنه في أن أقول : إن باب الاجتهاد في اللغة العربية مفتوح فعلاً ، فهو لا ينتظر أحداً حتى يفتحه . والفرق ما بين اللغة العربية والفقه الإسلامي في هذا الشأن أن اللغة العربية لغة نكتب بها ونتحدث ، فهي لغة حية ، ولا تستطيع لغة حية أن تعيش من غير أن يفتح فيها باب الاجتهاد ، أي من غير أن تتطور . أما الفقه الإسلامي فأكثره غير مطبق ، ومن هنا لم يستطع أن يبقى بعد أن أغلق باب الاجتهاد فيه إلا مدفوناً في بطون الكتب .

ولكن هناك وجه شبه حقيقياً فيما بين اللغة العربية والفقه الإسلامي هو في أن الفقه واللغة على السواء مصادرهما واحدة . مصادر الفقه الإسلامي كما تعلمون الكتاب والسنة ، أي النص ، ثم القياس والإجماع . ومصادر اللغة العربية هي أيضاً النص . وهو هنا ينحصر في هدم الألفاظ والعبارات التوقيفية التي ورثناها عن أجدادنا الأولين ، والتي يأبى بعض منا إلا أن يقف عندها ، وهم في ذلك يُعتبرون أهل الظاهر في اللغة ، ويقابلون أهل الظاهر في الفقه . ثم القياس ، وبه يقول فيما أعلم جمهور الزملاء في المجمع ، فيستنبطون صيغة من أخرى سماعاً وقياساً ، ويشتقون وينحتون . ثم الإجماع ، وهذا هو المصدر الذي أحب أن أسترعى إليه أنظاركم ، فإن الإجماع في اللغة كالإجماع في الفقه مصدر جوهري ، وهو الذي يكفل التطور في اللغة كما كفل التطور في الفقه . وقد لا يريد

أو ثلاثة تتحكم في عشرة القرون التي تليها . ويحصرون اللغة العربية في الألفاظ التي وردت في ذلك العهد ، وما استجد من الألفاظ بعد ذلك فهو دخيل .

هؤلاء يحق لهم أن يقولوا إن لغتنا العربية لم تتطور ، أو إن تطورها كان بطيئاً . ويحق لهم أن يذهبوا إلى أن الشقة بعيدة ما بين لغة العامة ولغة الخاصة ، وأن يقاربوا ما بين لغة الحاضر ولغة الماضي .

ولكن هناك من يقول بغير رأيهم . وقد قرأت لزميل لنا في هذا المجمع أنه لا يفهم « أن اللغة العربية التي نملكها هي عمل العرب والأعراب في البادية وحدهم ، بل إن اللغة العربية التي نملكها هي عمل هؤلاء مضموماً إليه عمل الأدباء والعلماء الذين عانوها وعالجوها إلى اليوم . » هذا ما قرأته للزميل . فاللغة العربية إذن ليست مقصورة على ما قاله أسلافنا وأجدادنا في العصور السابقة ، بل هي تتسع لتشمل ما نقوله نحن في عصرنا الحاضر . ولا تملك الأموات من هذه اللغة أكثر مما تملك الأحياء .

وإذا كنت ممن يقولون بأن اللغة العربية تتطور ، فلست أعني بذلك ما يعنيه كثير غيري من أن اللغة العربية ينبغي أن تتطور ، بل أعني أنها قد تطورت فعلاً ، وإذا كنا لانسلم بتطورها ، فليس معناه أنها لم تتطور ، بل معناه أننا لا نستطيع أو لا نريد أن نرى هذا التطور .

يقول الزميل الذي أشرت إلى رأيه فيما

قبل ذلك ، في أن ألفاظاً استعملتها في هذه الكلمة أو في غيرها ، قد تكون منضبطة على القاموس أو غير منضبطة ، وقد تكون واردة فيما انطوت عليه المعاجم الأولى أو غير واردة ، فسواء كان هذا أو ذاك ، فإنها ألفاظ عربية سليمة متى انعقد عليها إجماعنا في العصر الحاضر .

وإذا أنا قلت بالإجماع في اللغة ، فلست أقصد بالإجماع الفوضى . وليس كل ما ينظر في بال الكاتب من ألفاظ جديدة ، يبعد فيها عن أصول اللغة وقواعدها يكرسه الإجماع ، ولو اتفق مع هذا الكاتب في ذلك كتاب غيره . فإن القول بهذا الرأي من شأنه أن يبلبل اللغة ويشيع فيها الفوضى . والإجماع غير الفوضى . بل إن الإجماع هو الذي ينقل من الفوضى . ولا بد للإجماع في اللغة ، كالإجماع في الفقه من قواعد يتركز فيها ، وضوابط يستقر عندها . فتعيد هذه القواعد ، وتحديد هذه الضوابط ، هو من أقدم واجبات هذا المجمع الموقر . وإذا رسمت حدود الإجماع ، واستقرت قواعده وضوابطه ، كان على المجمع أن ينظر في الألفاظ التي تأثرت بهذا الإجماع فيسجل منها ما وجد ويفعل منها ما انعدم ، وفقاً للقواعد والضوابط التي أقرها . ذلك أن هناك إجماعاً إيجابياً وهو الذي يوجد ألفاظاً كانت معلومة ، وإجماعاً سلبياً وهو الذي يعدم ألفاظاً كانت موجودة .

والمجمع عمله في كل ذلك ، كما قلت في العام الماضي ، ليس هو الخلق والابتداع ، بل هو الإثبات والتسجيل . أمامه الإجماع مصدراً

بعض منا أن يعترف بهذا المصدر أو يقره . ولكنه مصدر يفرض نفسه ، وتحتّمه سنن الوجود ، ويقتضيه القانون الطبيعي . واللغة التي لا يُعترف بالإجماع مصدراً لها لغة لا تلبث ألا تنطوي على نفسها ، ثم تدبل وتموت . والذين ينكرون الإجماع مصدراً للغة ، ينكرون على هذه اللغة أن تعيش .

والإجماع معناه حق المساواة ما بين السلف والخلف . وهو حق هؤلاء جميعاً في أن يصنعوا لغتهم على قدر حاجتهم ، فيكون لكل جيل نصيب في ذلك . وكما أن الذي يراه المسلمون في الفقه حسناً فهو عند الله حسن ، كذلك ما يراه الناطقون بالعربية في جيل من الأجيال حسناً فهو في اللغة حسن .

لا نستطيع أن ننكر على أي جيل حقه في أن يساهم في صنع لغته ، وفي أن يبتدع من الألفاظ ما يفي بحاجاته ، وما يتمشى مع حضارته ، ومتى فعل ذلك فإن الألفاظ التي ابتدعها تكسب مكاناً مشروعاً في اللغة لا يجوز لأحد إنكاره . وهأنذا منذ بدأت هذه الكلمة وأنا أستعمل لفظ « التطور » وهو لفظ عربي لا إخال أنه يستند إلى نص أو قياس . ولكنه لفظ أجمع عليه كتاب العربية في عصرنا الحاضر ، فهل يجوز لأحد اليوم أن يخطئني في استعماله ؟ وحبه فعل ، وهبني . منعت على استعماله طوعاً أو إذعاناً ، أيمنع هذا من أن يستعمله كل يوم آلاف من الكتاب في جميع أنحاء البلاد العربية ؟ ولعل هذا يبعث في نفسي اطمئناناً كنت لا أجده



وتتوحد اللغتان في لغة واحدة حية تتطور،  
وتماشي مقتضيات الحضارة ، وتفي بحاجات  
المدنية .

واليوم الذي يتم فيه ذلك هو اليوم الذي  
نستطيع فيه أن نكشف عن حقيقة واقعة ،  
يخفيها عنا الآن ما يكتنف هذا الموضوع  
الدقيق من الغموض ، وهو اليوم الذي نتبين  
فيه أن اللغة العربية قد تطورت تطوراً خطيراً ،  
وأن هذا التطور كان من شأنه أن يقارب ما بين  
لغة الخاصة ولغة العامة ، ويباعد ما بين لغة  
الماضي ولغة الحاضر .

وعند ذلك يحق لنا، أيها الزملاء المحترمون،  
أن نغتبط ونبتهج ، إذ نستطيع أن نتحقق من  
أن اللغة العربية لا تزال بحمد الله لغة حية .

أدام الله لهذه اللغة الجليلة حيويتها، وحفظ  
ها قوتها، ووفقكم إلى خدمتها ، وسدد خطاكم  
إلى ما فيه الخير .

من مصادر اللغة ، فعليه أن يقره . وهناك  
قواعد لهذا الإجماع ، فعليه أن يكشفها . وعنده  
ألفاظ جديدة خلقها الإجماع ، فعليه أن  
يسجلها .

وتدركون من ذلك، أيها الزملاء المحترمون،  
أن مجمعكم ، وإن كان ليس له أن يخلق ويبتدع ،  
وكان ينبغي أن يقتصر على الإثبات والتسجيل ،  
إلا أن مهمته مع ذلك شاقة عسيرة . فهو إذا  
فتح عينيه على اللغة التي نستعملها في عصرنا  
هذا ، وهي اللغة الواقعية ، وجد أن المسافة  
قد انفرجت بينها وبين اللغة التي كان أسلافنا  
يستعملونها ، وهي إلى اليوم لا تزال اللغة  
الرسمية . وعليه إذن ألا يقف عند اللغة الرسمية ،  
بل يجاوزها إلى اللغة الواقعية . وهو في ذلك  
لا يستطيع أن يكتفي بالمصدر الأول للغة وهو  
النص ، ولا بالمصدر الثاني وهو القياس ؛  
بل يجب أن يضيف إلى هذين المصدرين  
المصدر الثالث وهو الإجماع . وعندئذ تدرج  
اللغة الواقعية لتصبح هي اللغة الرسمية ،

كلمة حضرة الدكتور منصور فهمي

كاتب سر المجمع

ثالثاً : تستخرج المصطلحات العلمية من الكتب العربية القديمة ويوضع مقابلها الإفرنجي رابعاً : نظر المؤتمر في نماذج من المعجم اللغوي الوسيط وأبدى ملاحظات تستهدى بها اللجنة المختصة .

خامساً : توصية مكتب المجمع بالعمل على رفع المكافآت للخبراء تمكيناً للجان من تعزيزها بهم .

سادساً : الموافقة على تعيين أعضاء مراسلين على أن ينظر المجلس في الأسماء المقدمه للترشيح.

وفي هذا المؤتمر أقيمت بحوث في تطور الألفاظ والتراكيب وأسماء للاستعمال للأستاذ محمد كرد علي ، وفي بعض خصائص المعجم العربي للأستاذ ماسينيون ، وفي فن الرجز للدكتور طه حسين ، وفي اقتراح بإحياء الألفاظ القاموسية للشيخ عبد القادر المغربي . هذا أهم ما دار في جلسات المؤتمر ، فلما انفض استأنف مجلس المجمع انعقاده الأسبوعي حتى الآن.

أيها السادة :

ليس النشاط الذي أبداه مجلس المجمع في اجتماعاته الأسبوعية إلا لونا من النشاط الموصل بنشاط المؤتمر ، يتناسق مع توجيهاته في تحقيق الغرض الذي من أجله قام المجمع . فكما نظر المؤتمر في نماذج من مواد المعجم اللغوي الوسيط كذلك تابع مجلس المجمع النظر في نماذج أخرى

أيها السادة :

عقد المؤتمر في خلال دورته الفاتحة بين ٤ من يناير سنة ١٩٤٧ و١٣ من فبراير سنة ١٩٤٧ إحدى عشرة جلسة أقر في أثناءها المصطلحات العلمية التي ارتضاها مجلس المجمع في الماضي ومحض مصطلحات علم الأمراض التي وضعتها المدرسة الطبية بدمشق وملاحظات الدكتور داود الحلبي الموصل على بعض ما أقره المجمع من المصطلحات الطبية . ولمناسبة النظر في المصطلحات أوصى المؤتمر بوضع معجم شامل لما استعمله العرب من ألفاظ الطب ، وكذلك أشار بتعريف المصطلحات ، وناقش في مرحلة عرضها على الهيئات والمعاهد العلمية . وانتهى إلى أن قرر :

أولاً : استمرار اللجان في وضع الكلمات العربية للمصطلحات العلمية والفنية وجواز إرسالها على أنها مشروعات إلى الهيئات العلمية والمعاهد .

ثانياً - تفرز اللجان ما ترضعه من مصطلحات فما كان شائعا منها عرفته تعريفاً معجمياً موجزاً وعرضته على المجلس والمؤتمر ، وما كان غير شائع حفظته في جزرات ونشرته بين الهيئات العلمية وفي مجلة المجمع لتتلقى الملاحظات وتولى تمحيصها .

الجامعة العربية ، فاستجاب لهذه الدعوات .

أيها السادة :

مضت اللجان في أعمالها خلال هذا العام ، وفرغت لجنة الأدب مما كان بين يديها من مسابقات في الشعر والقصة والبحوث الأدبية عن العام الماضي ، وعقدت مسابقات جديدة لسنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨ و ١٩٤٨ - ١٩٤٩ . وأمام لجنة الأصول مقترحات في تيسير الكتابة العربية قدمت للاشتراك بها في مسابقة عقدتها الجمع ، وتوشك اللجنة أن تفرغ من نظرها . وقد وافق المجلس على نشر المجلة مرتين في السنة ، كما أنه يعني بإخراج مجموعة المحاضر لجلساته في دورته الخامسة .

مما تقدم يتبين أن أعمال الجمع بمؤتمره ومجلسه ولجانه تلتقي جميعاً في دراسة المصطلحات وإعداد المعجمات وإثارة البحوث ، وذلك هو ما تمس إليه الحاجة الحاضرة لإنهاض اللغة والحرص على سلامتها .

وإذا كان نشاط الجمع موضع الغبطة ممن يقدرون عمل الجامع ويعرفون طبيعتها فإنه مما يدعو إلى كبير الاغتياب يقظة الوعي اللغوي بين الجمهور المثقف ، وقد لمس الجمع أن قوة ذلك الوعي في ازدياد متتابع ، إذ تكاثر ما يرد إليه من استفتاءات في الكلمات والأساليب ، حتى لقد رأى ضرورة تنظيم الفتوى اللغوية ، فألف لذلك لجنة خاصة لإسعاف الطالبين بما يطلبون من جواب عاجل فيما يعرض لهم من مشكلات اللغة .

فعقد عدة جلسات وأشار بما اتفق عليه الرأي من ملاحظات . وكما نظر المؤتمر في أمر المصطلحات وتعريفها وطريقة إقرارها ونشرها كذلك تابع المجلس النظر في هذا الموضوع . ولما كانت تعريفات المصطلحات من المسائل الهامة التي لها ما يعززها كما أن حاجة الهيئات العلمية إلى المصطلحات قد تقتضى الإسراع ولو على حساب إرجاء التعريفات والإبطاء في وضعها ، فقد رأى المجلس أن يثار موضوع تعريف المصطلحات في دورة هذا المؤتمر للاتفاق على رأى جامع في هذا الموضوع تتحقق به الفائدة المنشودة من التعريفات ومن إمداد الهيئات التي هي في حاجة إلى المصطلحات المترجمة على وجه السرعة . على أنه مهما يكن الأمر الذي ينتهي إليه الرأي ، فقد رأى المجلس تعريف المصطلحات التي تدرج في المعجم اللغوي الوسيط . وكذلك عزز مجلس الجمع هيئة الخبراء وفقاً لرغبة المؤتمر في إمداد اللجان بما هي في حاجة إليه من خبرتهم . وكما أنه قد أقيمت بحوث في المؤتمر ، كذلك تناول المجلس بحوثاً منها ما هو خاص بالنهج الذي يتبع في إعداد مواد المعجم اللغوي الكبير وتولى ذلك زميلنا الدكتور شرف ، ومنها ما هو خاص باللهجات وتولاه كل من الأستاذين محمد فريد أبي حديد والشيخ محمد الخضر حسين . كذلك استمع المجلس إلى تعريف بكتاب ابن مضاء في نقد النحاة للدكتور طه حسين ، وقد وعد بتقديم اقتراحات في هذا الشأن . ودعى الجمع للاشتراك في مؤتمرات الطب والصيدلة والهندسة وفي المؤتمر الثقافي الذي عقدته

أيها السادة :

تلكم لوامع خاطفة من عمل المجمع في عام ،  
واليوم يستقبل المجمع دورة جديدة لمؤتمره  
أعدت لها بحوث ومحاضرات على النحو الآتي :  
بحوث في الصلة بين الفصحى واللهجات وفي  
تيسير قواعد الإملاء وفيما يمكن أن تستفيد  
العلوم من النحت ومحاضرات في موقف  
الأدب العربي من الآداب الأجنبية في القديم  
والحديث وفي نشأة الاصطلاحات العلمية وفي  
نقل العلوم إلى العربية وفي الاصطلاحات  
الفقهية والكلامية وفي صلة العربية بلغات  
الأمم الإسلامية ، وستناقش هذه البحوث  
والمحاضرات في جلسات المؤتمر .

وإن يقظة ذلك الوعي اللغوي بين الجمهور  
المتقف لبشير خير ، وأذان بانتعاش لغوي  
يجرى في محيط الحياة الاجتماعية مجرى الدم في  
الجسم القوى ، ولقد نأمل أن يجيء يوم قزيب  
ترى فيه مختلف السلطات أنها مضطرة إلى  
الإذعان لهذا الوعي والانقياد لدواعيه ،  
فيتيسر لها أن تسن ما يحفظ للغة مهابتها ويرفع  
سماطتها في شتى مظاهر الحياة الدائرة بين  
الناس . وقد ود المجتمع لو تتسع الأماكن  
لتشيل البلاد العربية كلها ، على أنه خطأ خطوة -  
مباركة بحرصه على تقديم فلسطين .

### كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد موقف الأدب العربي من الآداب الأجنبية في القديم والحديث

في أصولها ولا المعرفة بتلك اللغات

ونعني بالتأثر من ناحية الثقافة كل تأثر يأتي  
من الاطلاع على آداب الأمم في لغاتها والتوفر  
على دراستها ، كائنا ما كان حال الأمة في  
الاختلاط بغيرها في عادات المعيشة والاجتماع  
وقد كان فخر العرب بلسانهم خصلة عريقة  
فيهم أوشكت أن تحسب عند بعض الباحثين في  
علم الأجناس مميزاً خاصاً يفرقون به بين  
العرب وغيرهم من السلالات البشرية ، وقد  
تشابههم أمم أخرى في الاعتزاز باللغة والفخر  
بالعصر . ولكنها لا تبلغ في هذه الحصلة مبلغهم  
ولا تتميز بها على وتيرتهم ، ولعل أسبابها عند  
العرب كانت أقوى من أسبابها عند غيرهم .  
لأنهم كانوا في قبائلهم حريصين على أنسابهم

علاقة الأدب العربي بالأمم الأجنبية علاقة  
قديمة ترجع إلى أيام نشأة اللغة العربية وأوضاعها  
التي نعرفها اليوم فتأثر الأدب العربي بمخالطة  
الأمم الأجنبية قديماً وتأثر بها حديثاً ولا يزال  
يتأثر بها إلى اليوم ولكن على نحوين مختلفين  
بعض الاختلاف .

ويمكن أن يقال على وجه الاجمال إن تأثره  
بها في الزمن القديم كان - على أكثره - من  
ناحية الحضارة . وإن تأثره بها حديثاً - كان  
على أكثره - من ناحية الثقافة .

ونعني بالتأثر من ناحية الحضارة كل تأثر  
يأتي من ملبسة الأمم في أصول المعيشة وعادات  
المجتمع ولا يستلزم الاطلاع على آداب لغاتها

الأدب الغالب بين عرب الجاهلية خاصة :  
وهو أدب الشعر أو فن الكلام المنظوم ،  
وظهرت آثار المخالطة ( الحضرارية ) في أوزان  
القصيد ومعانيه . وكان شأن الموسيقى أكبر من  
شأن اللغة في هذه الآثار . فتعددت الأوزان  
في قصائد الشعراء الذين شهدوا حضارة الفرس  
والروم وحضروا هنالك مجالس الرقص والغناء  
فتصرف أبو دؤاد الإيادي في اثني عشر بحراً  
من ستة عشر وأحصيت القصائد المنسوبة إلى  
امرئ القيس عشرة بحور ، وقلما تصرف  
شعراء الجاهلية عامة في أكثر من ستة بحور  
من جميع هذه الأوزان .

ومن أرجح الأقوال أن بحر الرمل قد شاع  
لأول مرة في الحيرة ، ولعل البحر الخفيف  
والبحر المتقارب كذلك ، وهي من الأبحر  
التي تستخدم في الرقص والإيقاع . وكان  
شأن الموسيقى كما أسلفنا أكبر من شأن اللغة في  
استخدام هذه الأوزان . لأن الوزن العروضي  
في الشعر القديم لم يسبقه الفرس في لغتهم  
البهلوية . وقد استغنى العرب بأوزانهم عن  
الأوزان التي تناسب اللغة الفارسية ، فحل  
الرجز العربي محل المزدوج الفارسي ، حين  
دعت الحاجة إلى الإطالة والتيسير ، وكانهم  
سمعوا ألحاناً موسيقية تجرى مع حركات  
الرقص فوضعوا لها من عروضهم كلاماً  
يطابق تلك الألحان .

أمامعاني الشعر فمن أمثلة التأثر فيها بالمعاصرة  
قصة الأعشى وليد في مسألة الجبر والاختيار  
فكان ليد مجبراً وكان الأعشى عدلياً كما قال  
أبو عمرو بن العلاء ، وقد عني بذلك قول  
ليد :

وأعراقهم ومظاهر القومية فيهم، وكانوا مع  
هذا في عزلة من جزيرتهم لا يتطرق إليها  
ما يوهن القومية أو يشوب العصبية وكانوا على  
هذا وذلك في غير حاجة إلى مخاطبة الأمم بغير  
اللغة التي يتخاطبون بها فيما بينهم فإذا رحل  
تاجرهم أو رائدهم إلى غير وطنه، فإنما يرحل  
إلى أطراف العراق أو أطراف الشام أو حواضر  
اليمن . فيجد هناك من يخاطبهم بلغته ، ويتولى  
الوساطة بينه وبين تجار الأعاجم مما سرة من  
يهود العرب ونصاراهم ، وتندر أن يتجاوز  
العربي تلك الأطراف إلى ما وراءها فيضطر  
إلى الكلام بلغة أخرى . فإن حدث هذا فإنما  
يحدث لأحد من الناس في فترات من الزمن  
لا يقاس عليها . ويجوز لنا أن نضيف إلى هذه  
الأسباب أن العربي كان على حق في الاعتزاز  
بلغته كلما قارن بينها وبين لهجات الأعاجم في  
رطاباتهم ، وأن شهادته لمحاسن لغته قد توافق  
شهادة العارفين بها من غير عنصره ولسانه .

هذا الاعتزاز باللغة صرف العربي عن  
الاجتهاد في تعلم اللغات الأجنبية منذ أيام  
الجاهلية . ثم جاء الإسلام وتنزل القرآن بلغة  
العرب ، فأضاف الاعتزاز بالعقيدة إلى  
الاعتزاز باللسان ، وكان العرب في صدر  
الإسلام هم أصحاب الدولة والسلطان ، يخدمهم  
من شاء بلسانهم ، ويستعينون بخدام دولتهم  
في الترجمة عن لغات الأمم كما يستعينون بهم  
في غير ذلك من الأعمال والصناعات التي  
لا يشتغلون بها ..

لكنهم قد خالطوا الأمم في حضارتها وإن  
لم يتكلموا بالسنتها فكان لهذه المخالطة أثرها في

الحروف ، ولكنه رتبته على حسب المخارج الصوتية . فبدأ بالأحرف الحلقية وأولها حرف العين ، وبه سمي الكتاب ، وانتهى بحروف العلة التي هي حركات أكثر مما هي حروف . وقيل إنه احتذى بذلك حلو أهل الهند في ترتيب حروفهم ، ولو كان هناك ما يلزمه هذا الاحتذاء لحاز أن نرجع بالأمر إلى المحاكاة ولكنه اختار هذا الترتيب وكان سبب هذا الاختيار إنه يهتم بالمخارج الصوتية لا أنه يهتم بالمحاكاة حيث لا تلزم المحاكاة .

• • •

وما لم يكن من فنون الشعر واللغة أثراً من فعل الحضارة ، فقد كان رد فعل لها لا مراء . كالاشتغال بالنحو والمجاز لتصحيح تلاوة القرآن وفهمه أو التوسع في فنون البيان والبدع لإنشاء الصناعة التي تغني عن السليقة العربية أو تساعدها ، بعد أن أحاطت المضعفات من لحن العامة ورطانة الأعجام .

ولانعتقد أن الأدب العربي تلى في أطواره هذه أثراً لم يكن « للعوامل الحضارية » فيه النصيب الأوفى قبل العوامل الثقافية . فقد زعم بعضهم مثلاً أن السجع والتنميق بدعة من البدع الفارسية ، وهو غير صحيح . وليس السجع أصلاً من أصول الأساليب الفارسية ، وليس بالعربي حاجة إلى تعلم السجع من لغة أخرى . لأنه كان في جاهليته يعرف سجع الكهان . وكانت وحدة القافية في التصديده من خواص الشعر العربي التي يكاد ينمرد بها في الصناعة الشعرية ، بل كان حب الأوضاع المتقابلة سليقة له حتى في صناعة البناء . فلم

من هداه سبل الخيز اهتدى  
ناعم الببال ، ومن شاء أضل  
وقول الأعشى :

استأثر الله بالوفاء وبالصدق  
ل وولى الملامة الرجلا

فهى ولاشك مسألة معاشرية وسماع ، وليست مسألة دراسة واطلاع . لأن البحث في القلندر لم يكن من مباحث الجاهلية بغير التلقين والسماع .

• • •

ويقال عن أثر الحضارة بعد الإسلام ، ما يقال عن أثرها في عصر الجاهلية مع ملاحظة الفارق الكبير في تشابك العلاقات واتساع الرقعة وتنوع المراسم والعبادات .

فدخل في أغراض الشعر كثير من مظاهر الحضارات التي تجمعت في بلاد الدولة الإسلامية ومنها وصف المهرجانات والمواسم والمنازة ورحلات الصيد ، وضروب المتعة ما يباح منها وما لا يباح . وكان لمجالس الغناء عملها في أوزان الشعر كما كان لها عملها في الجاهلية فشاعت أوزان التوشيح والدوبيت ، وضبطت أوزان البحور . وكان الخليل بن أحمد إمام العروضيين على معرفة بعلم النغم ، فأعانه ذلك على ضبط هذه الأوزان ، ولكننا لا نبعد في الظن إذا قلنا إنه استعان بفن النغم في بحوث اللغة وهي في بادئ النظر أبعد من العروض في هذا المجال لأنه ألف كتابه « العين » فلم يرتبه على النسق الأبجدي ولم يرتبه على حسب أشكال

ومن المصادفات أن أثر الفرنسية في الأدب العربي كان أدنى إلى الحضارة ، وأن أثر الإنجليزية فيه كان أدنى إلى الثقافة .

لأن الذين توسعوا في تعلم الفرنسية - قبل انتشار الإنجليزية - إنما كانوا يتعلمون اللسان الأجنبي للتخرج في علوم التشريع أو الطب أو الهندسة أو الفنون العسكرية ، ولم يكن من مهمهم درس هذا اللسان لاستيعاب آدابه أو البحث في آثار شعرائه وكتابه . فلم ينقلوا من الأدب الفرنسي بمقدار ما نقلوا من الحضارة الفرنسية في ذلك الجيل .

وعلى خلاف ذلك كانت دراسة اللغة الإنجليزية في مدارس التعليم ، وقد كانت مطالعة الكتب الأدبية من المناهج المقررة في هذه الدراسة ، ومنها ما كان يدرس في دور التعليم الثانوي قبل الانتظام في المعاهد العليا .

ثم تساوت اللغتان بعد حين في نقل الثقافة الأدبية يوم أقبل المتعلمون على معاهد فرنسا للتخصص في الآداب وما يتصل بها من علوم اللغات . فإن يكن هناك فرق بين الفريقين أو المدرستين ، فهو الاختلاف بين طبيعة أدب الإنجليز وطبيعة أدب الفرنسيين .

• • •

وقد اتفق أن اتصال الأمم العربية بثقافة أوروبا كانت في عهد النهضة العلمية ، أو عهد التحقيق والتمحيص .

فقرأ أدباء العرب كتب القوم ، وهي

ينشأ على عهد الدولة الإسلامية نمط بناء يستحبه العربي ويراد به موافقة ذوقه إلا كان التقابل في الأوضاع من أبرز سماته ، ولو بناه له صناع ومهندسون من غير جنسه . وهو إلى هذا كله قد سمع القرآن قبل قيام الدولة الإسلامية ، وفيه سجع وفواصل ، فلا حاجة به إلى اقتباس السجع من ملابس الأمم الأخرى . إلا أن الحضارة علمته الترف ، والترف علمه التجميل والتجميل ، فجاء الإكثار من السجع والزخرف من هذا الطريق .

• • •

على أننا نقصد إلى التغليب في كل ما أسلفناه ولانقصد إلى الإطلاق . إذ لم يكن أثر الثقافة معدوماً ولا نادراً في الأدب العربي بعد الإسلام فقد ترجمت كتب الحكمة والعلم فاطلع عليها بعض الشعراء والكتاب وسمع بها في الأحاديث والمساجلات من لم يطالع عليها . فدخلت معانيها في أغراض الناظمين والناثرين واستعان بها العلماء في التقسيم والتعريف وهم يعالجون وضع العلوم اللغوية كالنحو والبيان والبديع وكان ذلك على أكثره في القرنين الثالث والرابع للهجرة .

• • •

ذلك إجمال موقف الأدب العربي من الأمم الأجنبية في علاقته أو علاقاته القديمة بتلك الأمم أما موقفه من الأمم الأجنبية في العصر الحديث ، فهو على الأغلب موقفه من الأمم الأوربية . وصيغة الثقافة فيه أظهر من صيغة الحضارة على وجه التعميم ، ولقد كانت اللغتان الفرنسية والإنجليزية أقرب مسالك الثقافة الأوربية إلى البلاد العربية .

نقلا أو ابتكاراً ، فخطوا فيه حتى الآن خطوات موفقات في سبيل التطور والتمام . غير أن العلوم العصرية جميعاً قد واجهت اللغة العربية بمطلب شامل تستجيب له كل لغة حية وهو ترجمة المصطلحات العلمية التي دعت الحاجة إلى وضعها في كل باب من أبواب العلوم ، وقد تستجيب اللغة العربية لهذا المطلب بالترجمة تارة والتعريب تارة أخرى ، وقد يبدو ذلك في اللغة العربية أعسر منه في اللغات الأوربية التي تابعت الكشوف العلمية بين أبنائها . فقد عمدت اللغات جميعاً إلى الاستعارة من غيرها كلما اهتدت إلى كشف من تلك الكشوف . غير أنها لم تجد في ذلك مانجده نحن من الصعوبة في الترجمة والتعريب ، لتقارب أصولها واشتراكها في منابها . ولكن القول بهذا شيء ، والقول بعجز اللغة العربية عجزاً أصيلاً عن خدمة العلم ووضع مصطلحاته شيء آخر . فما لاشك فيه أن هذه الكشوف العلمية لو ظهرت على أيدي الأمم العربية ، لاختارت لها أسماء تدل عليها ولم تكن تسميتها أقل دلالة من التسمية الحديثة ، وإن اتبعت فيها قواعدنا في تركيب الكلمات ورُموز المعاني ، ولوقفت اللغات الأخرى مثل موقمنا الآن ، تستعير تارة وتصحف اللفظ تارة أخرى ومحتال بما وسعها من الحيل حيث تضيق بها الاستعارة والتصحيف .

وخلاصة التلخيص في هذا البحث الذي توخينا فيه غاية الإيجاز ، أن موقف اللغة العربية وآدابها من الأمم الأجنبية ، كان قديماً وحديثاً موقف البنية الحية .

تضيف مزايا التعبير العلمي إلى مزايا التعبير الأدبي في أقلام البلغاء .

فكان من أثر ذلك دقة الأداء ، وتخصيص اللفظ بمعناه ، وكان من أثره اتساع أفق الكتابة والشعر ، وبخاصة ما كتب أو نظم في تمثيل الجوانب النفسية وتحليل دواعي الحس والعاطفة ، فأصبحت القصيدة وحدة الشعر بدلا من البيت لأنها اتخذت العاطفة موضوعاً لها، بعد أن كانت فلتات الخواطر هي الأجزاء التي يتألف منها القصيد ؛ وأصبحت المقالة وحدة النثر ، بعد أن كانت الجملة أو الفقرة أهم وحدة فيه .

ولما لحا الشعراء إلى التصرف في أوزان البحور أو إلى تنويع القافية ، كانت دواعي الثقافة هي الملجئ لهم إلى ذلك التصرف وذلك التنويع ، ليتسع لهم مجال التعبير حيث لا يتسع مع التقييد بعروض البحر الواحد أو القافية الواحدة .

وإذا عمنا الكلام على العلوم العصرية ، جاز لنا أن نقول إن كل علم منها يوتر في نظرة الإنسان إلى الحياة ، ويوتر من ثم في أساليب التعبير عنها . ولكننا نخص بالقول علمين منها على اتصال وثيق بالآداب والفنون وهما علم النفس وعلم الاجتماع ، وقد نشأ على أساسهما الحديث في القرن التاسع عشر فكان لها أثر محسوس في فنون المنظوم والمنثور كافة ، وكان هذا الأثر على أوضحه في فن الرواية القصصية والمسرحية ، وقد عني أدباء العربية بهذا الفن



وكل بنية حية فلها قوام ثابت وغذاء متجدد . ولهذا كان من أثر الثقافة الأوربية في أبناء العربية أنهم رجعوا إلى ماضيهم كما نظروا في حاضرهم ، وابتعثوا تاريخهم كما

ابتعثوا هم لمعالجة شؤونهم ، ووصلوا ما انقطع ولم يقط . أما اتصل . وستظل العربية بخير مادامت بنية . حافظ على كيانها وتتقبل ما يقيم هذا الكلام من برب الغذاء .

### كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ الشيخ عبد القادر الدري

#### مجامعنا اللغوية وأوضاعها

أدرك هذا عصبة من كبار أدباء مصر ومترجميها منذ أواسط القرن الماضي ، وقد لمسوا الخطر في تغلب التطور على اللغة الفصحى ، وخشوا أن يززع هذا التطور أركانها ، ويسلبها بيانها ، ولاسيما بعد أن غزتنا الأمم الأوربية بلغاتها ، وارتضخنا لكثرة من كلماتها ولهجاتها ، ففزعوا إلى التفكير في الوسائل التي تقيم هذا الخطر وتدفع شره عن لغتهم ، فكان أبرز تلك الوسائل وأبينها أثراً في سلامة اللغة تأليف مجمع لغوي ، على شكل الأكاديميات الأوربية : فقد لاحظوا من أمر تلك الأكاديميات ، وما كان لها من السلطان في ظهور لغات أهلها ، ما جعلهم يعتقدون أن تأسيس مجمع علمي على نمطها يصون لغتهم ويكون له من الأثر الطيب ما كان لتلك الأكاديميات .

مهما تنوعت الغايات ، وتعددت الأهداف في سبيل إنشاء المجامع اللغوية واجتناء ثمراتها ، فلن يعدو أن يكون الهدف الأصلي التوصل بها إلى سلامة لغة البلاد التي أنشئ المجمع في ربوعها .

وسلامة كل لغة تكون بأحد أمرين : الأمر الأول - المحافظة على إرثها المميزها عن غيرها : كنوع تأليف الكلام ، وطريقة إيراده ، وخصوصية أساليبه ، وروعة بيانه ، مع غرابة إيجازه .

والأمر الثاني لسلامة اللغة زحزحتها عن الجمود ، والأخذ بها نحو التطور مع تطور أهلها المتكلمين بها : فيجلون فيها المرونة المواتية لهم في التعبير عن أفكارهم ومستحدثات حضارتهم ، وبدائع تطورهم . ويجب التوفيق بين هذين الأمرين جهد الطاقة : فلا ندع الاستمسك بأهداب لغتنا الموروثة يقف في سبيل تطورها ، ولا نسائر التطور وندخل اللهجات إلى حد أن يطغيا على لغتنا الفصحى ويعملا على تحطيمها فتموت وتميتنا معها .

فكان لهم في أول الأمر وفي محاولاتهم الأولى مجمعان ، وملحق بالجمعين ، وقد أنتجت هذه المجامع نتاجاً لكنه كان خداجاً : غير ناضج الأكل ، ولا كامل التكوين : فهو

عم مساءً) مكان قولهم (بونجور ، بونسوار) لكنهما (أى الجملتين العربية والإفريقية) ماتتا ، ورجع الناس إلى ما برنت ألسنتهم عليه من كلمات التحية عند اللقاء .

ووضع ذلك المجمع (الوشاح) مكان الكوردون . ولا أعلم ما شأن هذين اللغظين في مصر ، ولعلهما يعيشان في دوائر خاصة . و(المربّ) مكان (الكلوب) ماتتا وورث استعمالها لفظ (النادي) . وأحسب أن في (الكلوب) رمقاً من حياة .

ووضع المجمع البكري (مشجب) مكان (بورت مانتو) لكنهما ماتتا ، واستغنى الجمهور عنهما بكلمة (تعليقة) و (شماعة) في بعض البلاد .

وهناك ألفاظ عربية فصيحة وضعها المجمع البكري ، فحييت وبقي مقابلها الأعجمي حياً معها : وهي (بطاقة وكارت فيزيت) و (شرطي وبوليس) و (يهو وصالون) و (معطف وبلطو) و (قناز وجوانتي) هذه الكلمات العربيات الخمس من أوضاع مجمع البكري ، عاشت من دون أن تقلد على إماتة الأعجميات ، ولم تقلد الأعجميات على إماتتها فعشن جميعاً بسلام ووثام .

أما الأعجميات اللواتي قدرن على إماتة مقابلاتها من أوضاع ذلك المجمع فهي (المودة) أماتت (الجديلة) ومعنى الجديلة في الأصل الطريقة والشاكلة (كل يعمل على شاكلته) وكذلك كلمات (شهادة الدراسة) كالبكالوريا

لم يكد يولد حتى مات ، ولم تكد تتلفظ الشفاه باسمه حتى أعقبه الصمات :

فالمجمع الأول أنشئ سنة ١٨٩٢ م ، وهو المجمع الذي ينسب إلى السيد توفيق البكري : إذ كان رئيساً له أو مقررًا كما نقول اليوم . وقد وضع هذا المجمع طائفة من الألفاظ العربية الفصيحة رأى أنها أجدر بالاستعمال مما بمعناها من الألفاظ اللخيلة ، غير أن هذه الألفاظ التي وضعها لم يعش منها إلا القليل . وهذا القليل نازعته الحياة ألفاظ عربية أخرى هدى إليها الكتاب بسائق من سلاتقهم : وكانت كلمة « أفوكاتو » أكثر هذه الألفاظ الأعجمية شيوعاً ودوراناً على الشفاه يومئذ : فرأى ذلك المجمع أن يستبدل بها كلمة « المدره » والمدره زعيم القوم المتكلم باسمهم والمنافع عن حقوقهم غير أن المدره ماتت وأماتت معها الأفوكاتو وعاشت بعدها كلمة (المحامي) التي لم تخطر على بال ذلك المجمع . ومثل كلمتي (أفوكاتو) و(مدره) اللتين قتلت إحداهما صاحبها ، ثم قتلت بعدها - كلمة (مرحى) التي وضعوها مكان (برافو) : فإن الكلمتين ماتتا وخلفهما (بخ بخ) ، ولم تقويا هاتان على الحياة أيضاً . وخلف الجميع التصفيق بالأيدي وقول (الله أكبر) في بعض المواطن .

وكذلك (نمره) بالهاء مكان (نومرو) بالواو (numéro) ماتتا وخلفهما كلمتا (رقم و عدد) . على أن (نمره) بالهاء مازال فيها رمق من حياة يتردد إلى اليوم .

ووضع مجمع البكري أيضاً (عم صباحاً)

(الصاجات) وهي الصنوج . ومنها (الوثل) وهو الحبل الغليظ من الليف مكان (السلب) و(الهرمول) مكان الشوشة : وهي شعر أعلى الرأس . والبطيخ (المفرقل) والبيض (المفرقل) مكان مايقوله العامة للدلالة على فساد البطيخ والبيض وتغير أحوالهما . و (الناصر) مكان (الجمرك) . و (البيزارة) مكان (النبوت) . و (المليل) مكان (المدمس) وهو القول المعروف . إلى غير ذلك مما حامت حوله الشكوك ، وتولته الألسنة بالنقد : قال الناقدون : جعل المجمع (الوثل) مكان (السلب) مع أن السلب من فصيح اللغة كالوثل . و (الون) أي الصنج مكان (الصاجات) مع أن (الون) دخيل وليس بعربي فصيح ، و (الصنج) أجدر منه بالاستعمال و (البيزارة) مكان النبوت . مع أن النبوت في اللغة معناه الفرع من الشجرة ، ومنه تتخذ النبايت عادة ، و (المليل) مكان (المدمس) مع أن (المدمس) ليست بقبطية كما زعموا ، وإنما هي عربية من فعل دمسه إذا دفته ، وكذلك الحال في جرار القول المدمس .  
ومهما يكن من أمر ، فإن ألفاظ مجمع سنة ١٩١٧ م ليست بأحسن حظاً من ألفاظ مجمع سنة ١٨٩٢ م ، فلم تكن للفريقين الحياة ، لأسباب منها ما يرجع إلى طبيعة اللفظ ومنها ما يرجع إلى التغافل عن الطرق المؤدية إلى استعمال تلك الألفاظ ، واستمالة أنظار الجمهور إليها .

• • •

هذان هما المجمعان . أما الملحق بهما ، فقد عنيت به ما كان مني ومن المغفور له

فإنها أماتت (الحداقة) . و(البلكون) أمات (الطنف) .

هذه هي أيها السادة كل الكلمات أو جلها التي أراد مجمع السيد توفيق البكري إحياءها لكنه لم يتخذ الوسائل الكافلة بحياتها ، فأتت أو أوشكت .

• • •

ثم أسدل الستار على مجمع ١٨٩٢ ، حتى كانت سنة ١٩١٧ م ، أي بعد خمس وعشرين سنة من إحداث المجمع الأول ، فتجددت الرغبة ، واشتدت الحاجة إلى مجمع لغوي يحمي اللغة ويكفل سلامتها . فأنشئ مجمع اشتهر بنسبته إلى لطفى السيد ( معالي أحمد لطفى السيد باشا رئيس مجمع فؤاد الأول اليوم) فقد كان مقررأ له ؛ أما رئيسه فكان الشيخ سليم البشرى ومن أعضائه الأحياء محمد حلمي عيسى باشا وفارس نمر باشا . وأرسل اللغوي الكبير (الشيخ حمزة فتح الله) بكتاب إلى الرئيس الشيخ البشرى قال فيه : (أعتذر من الانخراط في سلك مجمعكم بسبب قديح نزل ضيفاً ثقيلاً على عيني) .

والقديح أيها السادة لفظ عربي فصيح وضعه الشيخ الوقور مكان لفظ (الكاتراكتا) الأعجمي .

فكان من أوضاع مجمع لطفى السيد طائفة من الألفاظ اللغوية ، معظمها شديد الغرابة فلم تحي ولم تطل حياة المجمع بعدها : فن تلك الألفاظ (الون) مكان (الصاجات) أو

البرقع ، أما نساء الخاصة فيستعملن اللغام .  
والعامة يضعون على رؤوسهم السكبة . والطبقة  
التي هي فوق العامة يلبسون الفروج ويسمونه  
القفطان . وكبار الموظفين لم سواد خاص  
يلبسونه في التشریفات ... الخ .

ولكن هل أفاد (التمرین على الكلمات  
العشرين) شيئاً؟ لا لعمري . ولماذا؟ لأنه  
لم يشاركني أحد من الكتاب ولا الصحافيين  
في استعمال تلك الألفاظ والاحتياال لحياتها ،  
فلم يعش منها شيء . لكن قال لي بعضهم إن  
كلمة النقل إحدى الكلمات العشرين التي  
وضعت مكان كلمة (المازه) - مستعملة بين  
أهل الكيف .

•••

هذه هي المجامع الأولى ، أو المحاولات  
الأولى في وضع الفصح وإحيائه ، وقد أشبهت  
كلمات تلك المحاولات أطفالاً ولدوا لغير  
تمام ، أو في بيئة وحة ، فلم يوافقهم هواؤها  
ولا ماؤها فجعلوا يموتون الواحد بعد الآخر  
ولم يفلت منهم سوى بضعة أطفال بقوا أحياء  
لخاصة في أجسامهم لا في بيئاتهم .

وربما كان معظم السبب في عدم نجاح المجامع  
الأولى ، أنها قامت بنفسها من دون أن تعضدها  
الحكومات . حتى إذا عضدتها وأسعفتها بالمال  
والنظم والقوانين ومهدت بين يلبها أسباب  
الحياة ، حيي الجمعان : الجمع العلمي العربي  
بدمشق (سنة ١٩١٨) وجمع فزاد الأول  
في مصر (سنة ١٩٢٤ م) .

وقضى مجمع دمشق زهاء ثلاثين سنة يعمل

أحمد تيمور باشا: فقد تحدثنا يوماً في موضوع  
إحياء الألفاظ الفصيحة وإداتها من الألفاظ  
العامة والدخيلة ، وتواصفنا مبلغ الخطر على  
لغة القرآن من جرائها ، وقلنا إن فئة أهل  
الأدب التي تعمل على إحياء الفصح إنما  
تنقئ الألفاظ وتسردها على الجمهور سرداً  
لا فرق بينه وبين سردها في معاجم اللغة : أي  
أنها ما كانت تتوسل بوسيلة ما إلى تردد  
ذكرها وتكرير استعمالها : في لغة الصحافة  
والخطابة والدواوين ، واتفقنا على أنه لا بد  
من استعمالها وتداولها في تلك المجالات ، حتى  
تجيا الحياة الطيبة وتؤتي أكلها .

وهذا ماجعل المرحوم أحمد تيمور باشا ينتقئ  
عشرين كلمة من فصح اللغة وينشرها في  
المؤيد سنة ١٩٠٨ م وينصح الجمهور باستعمالها

فن تلك الكلمات ( الوهين ) تستعمل مكان  
( ناظر العماره ) و ( الجوسق ) مكان ( الكوشك )  
و ( اللغام ) مكان ( البشمق ) و ( السكبة )  
للطاقية ، و ( الفروج ) للقفطان ، و ( السواد )  
للباس - التشریفة ، و ( الصير ) للسردين ،  
و ( البرندج ) لبوية الجزم ... الخ . وأشار  
على رحمه الله أن أكتب مقالا في المؤيد بعنوان  
( تمرین على الكلمات العشرين ) فكتبته  
وجعلته بشكل كتاب إلى صديق و صفت فيه شيئاً  
من أحوال الناس في القاهرة ، وأوردت  
خلاله الكلمات التيمورية العشرين .

فن فقرات ذلك الكتاب قولي : كيفما  
تجولت في القاهرة رأيت عمارة تشيد  
وبجانبا جوسق مقيم فيه الوهين للإشراف  
على ذلك البناء . والنساء المصريات يستعملن

صندوق الطريق وقالب الطريق يريدون  
بهما حفرة الطريق المستطيلة التي يفتحونها  
أول ما يختطون الطريق . وبالفرنسية :  
Ouverture de la forme de la route  
وضعت اسماً لهذه الحفرة : قرار الطريق .  
وهذا القرار يلتقي فيه (الدبش) والدبش  
كلمة عامية وبالفرنسية (Blocage) وضعت  
مكانها كلمة (الرصيف) وما يدق به الرصيف  
يسمى (المرصافة) .

ثم يصب من فوق الرصيف البحص . والبحص  
كلمة عامية وهي بالفرنسية (Pierre casse)  
وقد وضعت لها كلمة الحصب . وقول العامة  
بحص مقلوب حصب الفصيح . وبعد ذلك  
يدخلون الرصيف والحصب بالمدحلة البخارية  
أو غيرها . والمدحلة كلمة عامية ويسمونها  
الإفرنسيون (Cylindre) ويسمى ذلك التراب  
بهادحلا (Cylindrage) فوضعت مكان الدحل  
لفظ (الدحو) (والأرض بعد ذلك دحاهما)  
 وآلة الدحو (المدحاة) وجمعها (مداحي)  
 وهكذا إلى آخر الاصطلاحات الفرنسية التي  
اقترح المهندس استبدال غيرها بها .

ومحصل ما انتهى إليه بحثي هذا أيها السادة  
أن الأوضاع الفصيحة التي حاول المحاولون  
الأولون إحياءها منذ ستين سنة ، بلغت زهاء  
مائة كلمة منها ما عاش بالأمل المجرد عن العمل  
وهو الأكثر ، فكان كأنه لم يعيش . ومنها  
ما عاش بالأمل المقرون بالعمل : وهي الأوضاع  
القليلة التي أدخلت في المعاملات وتداولها  
الجمهور بالاستعمال .

• • •

على نخلة اللغة وسلامتها ووضع طائفة من  
المصطلحات : عاش بعضها ومات معظمها .  
وما لي لا أقول إن معظم السبب في ذلك الموت  
انصراف المسئولين عن العناية بالأوضاع  
الجديدة وعن إلزام رجال المعاهد والدواوين  
وسائر المصالح باستعمالها . واو فعلوا بحيث  
تلك الأوضاع ولازداد نشاط المجمع في الجمع  
والتتبع والوضع ، وكان نصيب الجمهور  
من الغبطة به ما كان من نصيبي ونصيب  
صديق لي من موظفي الحكومة السورية .

كان هذا الموظف رئيس مهندسي وزارة  
النافعة أو الأشغال العامة كما نقول اليوم :  
فصدني ذات يوم وأعرب لي عن حاجته إلى  
ألفاظ عربية فصيحة تقوم مقام ألفاظ فرنسية  
يستعملها المهندسون والمقاولون ومن اتصل  
بهم في فتح الشوارع وتسويتها وتعييدها .  
فأجبتني إلى طلبه وشرعنا في العمل . غير أنني  
أحياناً كنت أظهر اليأس في نجاح هذه المحاولة  
الجديدة في وضع الألفاظ التي يريدونها ،  
وأنها ستموت كما ماتت أخواتها . فقال لا تيأس  
وسترى ما يكون مني ومنها . حتى إذا ما تمت  
وضع تلك الكلمات وراقت لدى صديقي  
المهندس ، تناولها وأدخلها في مراجعاته الرسمية  
ومعاملاته الورقية . وألزم المتصلين به من  
مهندسين وكتاب وعمال باستعمالها ، وهي  
اليوم تدور على أفواههم ، وأسلات أقدامهم  
كما تحققت منهم .

وهاكم أيها السادة نموذجاً من تلك الأوضاع  
الهندسية :

وينتظره الأمل ؟

• • •

استدراك : لا جرم أن أوضاعا واصطلاحات هذا شأنها وذلك مبلغها في الحاجة إليها لا يمكن أن تضيع أو تهمل في بلد كمصر خاص بكبار الأساتذة ما بين مدرس ومعلم وصحافي ومترجم فقد أخذت أن طائفة من هؤلاء الأساتذة على اختلاف اختصاصاتهم في العلوم والفنون عنوا بأوضاع مجمعنا هذا فأدخلوها في لغة علومهم ولهجات تدريسهم ؛ فاستحقوا بذلك الثناء وجميل الدعاء .

أما مجمعنا هذا أعني مجمع فؤاد الأول للغة العربية فقد جرى إلى أبعد شوط في وضع المصطلحات ، وبد كل مجمع سواه في هذا المسعى الحميد : حتى أصبحت أوضاعه تعد بالألوف ، وحتى نشر بلورها في مهب كل ربح ، وفرقها في كل ناحية من نواحي حياتنا الثقافية ، علمية وفنية وأدبية . غير أن الجمهور المثقف مازال يتساءل هنا وهناك في مصر وخارجها عن مصير تلك الأوضاع والاصطلاحات وعمّا إذا كانت بلورها صادفت التربة الصالحة ولبناتها سدت الثلمة الواضحة ؟ وأنها هل شقت طريقها إلى قاعات الدروس ، ومجالات العمل ؟ أو أنها مازالت مشروعاً يكتنفه السكوت

## كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد كرد علي

### عجائب اللهجات

ما كان متصلا في ألسنتهم من الكلمات فأصبح لكل صقع لهجة اتسعت مع الزمن أي كان لكل قطر بل لكل أقاليم لهجة على حيا لها ومعظم المولد لا يمت إلى الفصحى بسبب . والغالب أن الألفاظ الأعجمية التي صاغوها على أساليبهم تكاد تزيد عن الألفاظ التي أبقوها بحالها . وبديهي أن يكون لكل صقع نغمته واصطلاحه وألفاظه واللهجات لبنة السموت والميول على الأغلب ، وما تحسه من النغمة العذبة في اللهجة المصرية اليوم لا تدوقه في لهجات جبال الشام . نعم ما تشدد العرب أو خاصتهم في قبول بعض الألفاظ الأعجمية بادئ بدء تشددهم في اللحن والزراية على من يرتكبه لأن الجمهور لا ينتظر في شوئونه اليومية الحافزة صدور إرادة الخاصة في اختيار اللفظ الفلاني دون غيره بل يسارع

كان اختلاط العرب في البجاهلية بالأمم المجاورة بلجزيرتهم قليلا إذا قيس باختلاطهم بهم في الإسلام وفيه فتحت عليهم الأقطار وشاهدوا فيها ما لم يعرفوه من أسباب الغنى والترف ، وهذا يستلزم للتعبير عنه ألفاظا جديدة ما كان لهم ولا لأجدادهم عهد بمثلها . وإذا كانوا في هذا الدور مأخوذين بدهشة الفتوح لم ينظروا إن كانت تلك الألفاظ عربية صرفا أو جاءت من إحدى اللغات السريانية والنبطية والقبطية والحبشية والهندية والبربرية والفارسية وربما ظنها بعضهم من لهجة عربية غير لغة قريش وليس لهم مانع من قبولها مادام الإسلام وحد اللهجات العربية وبلغه قريش أفصح اللهجات نزل القرآن .

وما لبث الداخلون في الإسلام أن أدخلوا

الدين ودولتي الماليك البرجية والبحرية ثم دولة العثمانيين . وما يقال في هذه الدول والألفاظ الطارئة عليها يقال في دول صقلية والأندلس والغرب الأقصى والأوسط والأدنى . ولعل الدخيل كان نادراً في أرض الأندلس . وقد توخى الأمويون وأصبوا أساس دولتها التوحيد في كل شيء ، حتى أن الرحالة ابن جبير لما رأى كثرة الفرق والمذاهب في هذا الشرق القريب في القرن السادس قال لا إسلام إلا ببلاد الغرب لأنهم على جادة واضحة لا بنيات لها وما سوى ذلك مما بهذه الجهات الشرقية فأهواء وبدع وفرق ضالة وشيع إلا من عصم الله من أهلها . وكان في تفنن الأندلسيين بتعريب أسماء بلاد الأندلس مثال ظاهر من العناية بصيانة اللغة مما يعبت بها وكانت اللهجة الأندلسية من أجمل اللهجات نقلها أهلها بعد الجلاء إلى البلاد التي نزلوها : مراکش والجزائر وتونس ومصر والشام ، ولعلها كانت لقربها من الفصحى أشبه باللهجات اليمن والحجاز . والأندلس استعملت ألفاظاً فصيحة ما استعملها العراق ومصر والشام ، فكان الأندلسيون مثلاً يقولون « القابض » لمن نطق عليه الجاني أو المحصل ويطلقون « المتقبل » لمن نقول له الملتزم أو الضامن ويقولون « أهل الأموال » لأرباب الأملاك أو الملاك ويطلقون « الطومار » على البطاقة .

وهكذا أبقى كل قرن في تضاعيف هذا اللسان قدراً من الألفاظ الدخيلة ولون كل لهجة بلون بعض اللهجات المجاورة وغيرها ولكن جيل ولكل إقليم لهجة تختلف واحداً عن الأخرى . وكان العارفون باللغة في كل

إلى تلقف ما يعرض له بادئ الرأي موثراً الطريقة العملية السهلة ويتشرب الألفاظ التي تكاد تكون مرتجلة ترسخ فيه بكثرة التكرار ويفقد من المتعلم نزعها والاستعاضة عنها بمصطلح آخر أتى على أصول الوضع الصحيح . تساهل أرباب اللغة بإدخال بعض المفردات طوعاً أو كرهاً كأنهم رأوا أن لا مندوحة لهم عنها وإن خرجت أحياناً عن صيغة لغتهم . ثم تطورت اللهجات بتطور الزمن ، وللزمان سلطانه يثبت وينقح على ما يشاء ، والتحول يجري على مقياس واسع في الشارع وعلى مقياس ضيق في أندية الخاصة وقصور الملوك والأمراء ومعسكرات الجيوش .

أخذت العرب من الأجاجم مئات الألفاظ مما له علاقة بالحياة اليومية أو المصطلحات العلمية ، وكان لكل دولة تولت أمر هذه الأمة أن أورثتها ألفاظاً منها ما دخل في المعاجم ومنها مامات بموت الدولة التي وضع في عصرها وسعت إلى بثه في الناس ، أو سقطت من الاستعمال لعدم الحاجة إليه .

فكانت الألفاظ الأعجمية من عهد الأمويين أقل مما جاء مع العباسيين لقرب عهد بني أمية بالعربية الفصحى وأخذ بنو العباس من الدخيل بالكبير والصغير . أهداهم الفرس للجوار وللاختلاط الوشيع بالشعوب غير العربية حتى خيف على اللغة أن يصبح جزء عظيم منها من غير الأصول العربية . ثم قامت دول الطوائف فكانت الألفاظ الحديثة في مصطلحات الدولة على الأكثر تركية وفارسية ومغولية . وهكذا كان شأن دولتي نور الدين وصلاح

زمن يردون مادخل على الفصحى من المولد وإذا غلبتهم قوة الدخيل يتساهلون بقبوله ومن جهة أخرى يكتبون الرسائل والكتب في تزييفه . وحاول الفُيُور على اللغة في كل قرن من قرون الإسلام أن يحيا الفصحى ويبقوا عليها في الخطاب كما حفظت في الكتاب فكان الجهلة يهزأون بهم ويتغامزون منكرين صنيعهم وأقل ما يقولون في المتكلم بالفصحى أن يتزوه بأنه يتكلم بالنحوى .

وبعد أن كان مثل الحجاج بن يوسف يمتك على بعض من خرج عليه فيفسد لغته أصبح الخاصة والعامة في القرون التالية يتفاهمون بلغة العوام ولهجهم بلون نكير ، وسواد العامة أكثر من سواد الخاصة في كل عصر ومصر . وبعد أن كان ينظر إلى من فسدت لغته كما ينظر إلى من أصيب بمروءته وشرفه أصبح هذا مما لا يؤبه له كثيراً . وبعد أن كان الحجاج نفسه ينسب إلى من بلده أحد الفصحاء لأنه صارحه بأنه يلحن ، نفاه لثلاث يسرى في الملاء رأيه فيسقط من الأنتظار .

وقد عرف الحجاج أن رسول الله سمع رجلاً يلحن في كلامه فقال « أربطوا أحنكم فإنه ضل » ، وأن عمر كتب له أحد عماله كتاباً لحن فيه فكتب إليه « قنع كاتبك سوطاً » ، وكان عبد الملك يقول : اللحن في الكلام أقبح من الجدرى .

الفصاحة ، ولعل أجدادهم كانوا في مثل هذه الحال يوم نقلوا عن الفرس الأطعمة فلم يكن لهم متسع من الوقت ليضعوا لها أسماء عربية واغتبطوا أن اهتدوا إلى تحضير تلك المأكول اللذيذة فقالوا القالوذج واللوزينج والجزينتى واللوزيتى وما بالوا بثقلها وعجمتها وكان في مكنتهم أن يقولوا اللوزية والجزوية الخ . ولكن كان همهم أن يصيبوا أولاً من هذه الحلواء الشبية . ولو كان واضعوا الألفاظ العلمية في بدء النهضة العربية الأخيرة على جانب من معرفة اللغة الفصحى لأطلقوا بادئاً بدء الألفاظ فصيحة على المسميات وحالوا دون عناء الحجاج اللغوية الحديثة بعض الشيء .

ولعل من اضطروا إلى وضع ألفاظ غريبة مولدة عملوا إلى استعمالها في الأحيان ليؤثر الكلام في العربي القح والعربي الدخيل على السواء ما دام المقصود من الكلام إفهام الخواص والعوام . ولا نقول إن اللغة كانت تخون الفصحاء فلم يوفقوا إلى إيجاد ألفاظ عربية خالصة تقوم مقام الألفاظ الأعجمية بل نقول إنهم غلبهم حب السرعة على جميع الاعتبارات وأتوا بما حضرهم واكتفوا بما كان في متناولهم ، وهم إلى ذلك كانوا يعلمون أن مئآت من الألفاظ المولدة لا تضر بلغة تحوى مئآت الألف من المفردات الفصيحة ، ويزيد التسامح في قبول الغريب المولد إذا صيغت اللفظة صياغة عربية لا ينبو عنها فوق أبناء هذه اللغة .

كتب معاوية رضى الله عنه أيام فتنة صفين إلى قيصر الروم لما بلغه أنه ينوى غزو الشام : « لئن آتممت على ما بلغنى من عزمك لأصالحن صاحبي ولأكونن مقلته إليك ولأجعلن

عربوا أسماء العلوم في القرن الماضي فكانوا يحرصون على التعبير عن المعنى بأى لفظ عرض لهم ، يهمهم التعبير عن المسمى لا



والراتب والمرتب ، وقديماً كانوا يقولون الإدراتات - الأعطيات ، ويقولون في مصر اليوم الجوراب للجوربين وفي لبنان الكلسات وفي مصر كوانتي وفي الشام كفوف ، أما من يقولون قفازج . قفافيز فهو لاء من الذين أنعم الله عليهم وحفظوا من متن الفصحى عشرة آلاف كلمة على الأقل حتى وصلوا إلى قفاز وفي الشام يقولون شلح أواعيه ، وفي لبنان قلع ثيابه ، وفي مصر قلع هدومه ، وتقول الأم لابنتها روجي اتبلى أي غيري ثيابك .

وقد يعمدون إلى استعمال ما كان له أصل في اللغة كالحناشير والطراير والخنشور الذي لا يعجبك يقابله بالشامية الشرشوح . سمعت سيدة مصرية تقول « كلهم حناشير يحزنوا القلب » والطرطور الضعيف الذي لا عمل له . وهكذا في المصرية متعنتنظ ، متحنشخص متفرز ، إلى مئات غيرها . ومنها ماله أصل عربي مثل إطلاقهم لفظ نغنوغة على السيدة ذات الدل والخفر وهي السيدة السمينة جاءت من نغغ الطعام والفطير زاد في سمنه ، من لغغ الطعام أدمه بالسمن والودك . وفي مصر يقولون بص أي انظر ، وفي لبنان اقشع ، وفي الشام شوف .

وقد يختلف كل قطر عن جاره في مدلول اللفظ الواحد وفي صيغة الجموع وغيرها ، ففي مصر يقولون طقطوقة لذلك الوعاء الصغير الذي يطرحون فيه رماد اللفائف وأعتابها ويطلقون الطقطوقة على الأغنية البلدية والقربنة هي التي تفرق بينهما كما هو الحال في كثير من الألفاظ . ولو قلت الطقطوقة لذلك الإباء لضحك الشامي ونظر باهتاً فلا يعرفها تطلق إلا على

القسطنطينية البخراء مُممة سوداء ولأنترعنك من الملك انتزاع الاصطفيلية ولأردنك أريساً من الأراصة ترعى الدوبل . وفي هذا الكتاب الموجز على مانفهم نحن اليوم ثلاثة ألفاظ لانسمعها وهي الدوبل ومعناه الخنزير والأريس هو الفلاح والأكار من أرس فلح والاصطفيلية وهي لغة شامية قديمة لانستعمل اليوم ومعناها الجزرة التي تؤكل . آثار الخليفة استعمالها على الخروج عن مألوف الأرض التي صدر منها الكتاب .

وكذلك كان من الحجاج بن يوسف لما استحث أحد عماله على المسارعة بأداء الخراج فقال له من كتاب : « فأيم الله لتبعثن إلى بخراج أصفهان كلها أو لأجعلنك طوابيق على باب مدينتها . » والطابق بكسر الباء وفتحها الآجر الكبير فارسي معرب وكذلك الآجر . خاطبه بما شاع ولو قال له لأجعلنك لبنة لما كان لها تلك الرنة ولو كان الكاتب في مصر لاستعاض عن آجر وطابق بلبنة وطوبة .

ومن اللهجات ماراج في قرن وكسد في آخر . كانوا يقولون في القديم فندق ، خان ، فأنشأوا يقولون في الزمن الحديث لوكندة ، هوتيل أو أوتيل . وقالوا بيارستان أو مارستان أو دار المرضي فشاعت على الألسن اليوم هوسبتاليا أو اسبتاليا ، وقالوا صيدنأى وصيدلانى وصيدلى وفرمشانى وأجزاجى لصاحب هذه العقاقير والمركبات والمعاجن ، كما اصطلحوا في كل قطر على إطلاق اسم يغير ما اصطلح عليه القطر الآخر . فلإبانة عن لفظة المشاهرة قالوا الجامكية والمعاش والمعلوم والمقرر

الأضحية. وفي الشام يجمعون سيكارة على سيكارات وفي لبنان على سواكير وفي مصر على سكاير ويقولون في الشام طنش بالشين غضن الطرف وما بالي وفي مصر طنس بالسين لهذا المعنى وفي مصر لبش تحير وارتبك وفي الشام لبش جمع متاعه وارتحل، وفي مصر متحتنف متزين لطيف ومعناها في الشام بحيل مقتصد.

وكما اختلف مدلول بعض الألفاظ في الأقطار المجاورة تنوع كثير من الفصحى جملة، فكانوا يطلقون على الأرض الكثيرة الخضرة (اليخضور) وعلى الرجل الكثير الكلام (اليهمور) وعلى الرجل الأحمق (الياقوف) وعلى المثقل بالدين (المفرح) وعلى كثير الطرب (المطربة)، وعلى من يتكلف الألحان من غير صواب اللعاعة، وعلى الحبيث الشرير (العارم) وكانوا يقولون أخذ ماله كلاً واليوم يقولون كاملاً، وفلان لا يؤكل رغياً ولا زهداً والرغيب الكثير الأكل والزهد القليل الأكل إلى مئات غيرها مما لو عادت إليه الحياة وجرت به الألسن لحي جانب عظيم من الفصحى بمات جانب من المولد مع الزمن وضعفت اللهجات وقويت الفصحى أو جانب عظيم منها.

من الصعب تعيين زمان دخول كل لفظة بعينها لأن اللهجات لا ضابط لها ولا هي مدونة بأسرها، فمن الواجب وضع معجمات لها كما نراهم في الغرب وضعوا معاجم للألفاظ العامية وأخرى للألفاظ المحرفة ومعاجم للغة أرباب الدعارة والصوم يعبرون عنها بالفرنسية بكلمات argot, jargon, baragouin, patois وفي بعض كتب الجاحظ ألفاظ كثيرة من هذا القبيل لا تعترف بها الفصحى وكان تدوين أبي عثمان لها من مزايا لغتنا واتساع صدرها لكل

جديد مناسبت لها معرفته. والحمد لله على أن المهجمين لم يعترضوا على بعض ما وضع مثل ثلاثة ألفاظ أجنبية وهي فيلم وترام وسينا فأقروها راضين، ومثل خيم ومنصح ومعزل وهي مشتقة من أصل عربي، وربما تغنثوا وأطلقوا أكثر من اسم على مسمى واحد كما وقع للمقدسي البشاري صاحب كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم من أمتع كتب الجغرافية عند العرب فقد أسماه الناس خلال رحلته ستة وثلاثين اسماً دعى بها المسكين وخوطب فأطلقوا عليه المقدسي والفلسطيني والمصري والمغربي والحراساني والسلمي والمقري والفقير والصوفي والمولى والعايد والزاهد والسياح والوراق والمجلد والتاجر والمذكر والإمام والمؤذن والخطيب والغريب والعراقي والبغدادي والشامي والحنفي والمؤدب والكروي والمتفقه والمعلم والقرائضي والأستاذ والدانشمند والشيخ والنشاسته والراكب والرسول.

لما ورد مصر ابن جرير الطبري صاحب التاريخ في سنة ٢٥٦ قادمًا من العراق نزل على الربيع بن سليمان فأمر من يأخذ له داراً قريبة منه. قال: وجاءني أصحابه فقالوا «لنحتاج إلى قصرية وزير وحمارين وسدة فقلت أما القصرية فأنا لا ولدي وما حلت سراويلي على حرام ولا على حلال قط (ياخسارة!) وأما الزير فن الملامى وليس هذا من شأني. وأما الحماران فإن أبي وهب لي بضاعة أنا أستعين بها في طلب العلم فإن صرفتها في ثمن حمارين فبأي شيء أطلب؟ قال فتبسّموا فقلت إلى كم يحتاج هذا؟ فقالوا يحتاج إلى درهين وثلاثين فأخذوا ذلك مني وعلمت أنها أشياء متفقه. وجاءوني بإجانة وجب للماء وأربع خشبات

كانا عندنا صغيرين فكبرا هنا على ما يظهر .  
يقول أناطول فرانس : الألفاظ هي الأفكار  
وأعتقد أن الشعب الأول في العالم هو الذي  
كان كتاب قواعده أجود من كتاب غيره ، وقد  
يهلك الناس بعضهم بعضاً بألفاظ لا يفهمونها  
فإذا تفاهموا يتعاقون ويتعاطفون .

قد شدوا وسطها بشريط وقالوا الزير للماء  
والقصرية للخبز والحماران والسدة تنام عليها  
من البراغيث فنفعني ذلك وكثرت البراغيث  
فكنت إذا جئت نزع ثيابي وعلقها على حبل  
قد شدته واترت وصعدت إلى السدة . ٥١ .  
والحماران هنا يطلق عليهما في الشام الجحشان

### كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ هـ . ا . ر . جب

Scarborough دعت فيه إلى إرساد مبالغ  
وافرة لتشجيع الدراسات الشرقية في الجامعات  
وحث الطلبة المتميزين على التخصص في هذه  
الدراسات .

وأما اللجنة الداخلية فقد جمعت أساتذة  
اللغات الشرقية ، وغرضها تنظيم الدراسات  
الشرقية في جامعاتنا ، والاستفادة مما كسبناه  
من التجارب أثناء سني الحرب الماضية في  
تعليم الضباط . وفي سنة ١٩٤٦ عقدنا مؤتمراً  
عاماً في أكسفورد بمناسبة مرور مائتي سنة  
على ميلاد Sir William Jones من  
أكابر المستشرقين في القرن الثامن عشر ،  
وقد اشترك في هذا المؤتمر أساتذة اللغات  
والثقافات الشرقية . وبحثوا في أساليب التدريس  
ووسائل التعرف إلى الثقافة العربية والهندية  
وغيرها من ثقافات الشرق وكيفية نشرها بين  
الجمهور . وقد نجح المؤتمر نجاحاً أكاد أقول  
غريباً ، واتجه العزم إلى إنشاء جمعية  
خاصة للمهتمين بهذه الدراسات لتواصل عقد  
المؤتمرات والأبحاث لتنظيم أعمالنا ، ونشر  
ثقافتنا ، إذا سمحتم لي أن أقول : ثقافتنا ! ...

أفتح كلمتي معترفاً بالتقصير - أو بالأحرى  
بما يشبه التقصير - في التخلف عن شهود  
المؤتمرين الماضيين ، على أني لم أقطع صلتني  
بالجمع ، فإني لا أزال من أشد أعضائه تفاؤلاً  
بمستقبله ، وإيماناً بمهمته .

وقد كنت خلال هذين العامين أعمل مع  
إخواني المستشرقين في إنجلترا ، وقصة عملنا  
طويلة ، وهذا موقف اختصار ، وربما أتاحت  
لي في غير هذه المناسبة فرصة لشرح التفاصيل .

وحاصل الأمر أننا أساتذة اللغات والثقافات  
الشرقية في إنجلترا كنا في هاتين السنتين متطوعين  
نجاهد في توسيع نطاق الدراسات الشرقية في  
جامعاتنا ، وقد تابعنا هذا الجهاد في جبهتين  
مستقلتين : جبهة حكومية ، وأخرى داخلية .

فأما اللجنة الحكومية فقد ابتدأت بتأليف  
لجنة رسمية مثلت فيها كثرة الوزارات لبحث  
حالة الدراسات الشرقية في الجامعات ،  
فاستمرت في البحث أكثر من سنة ، بل  
نحو سنتين ، ودرست تقارير الجامعات  
والمستشرقين ، وأصدرت تقريراً يسمى تقرير

الأمريكية ، وتنظيم وسائل التعاون في هذه السبيل بين الأساتذة الإنجليز والأمريكيين ، وقد تم الاتصال المنشود ، ورسمت بعض الخطوط العملية للقيام بغرضين : تشجيع الدراسات الثقافية العربية في الجامعات الأمريكية. والتعاون على بث التعرف إلى الثقافة الإسلامية. والعربية في بلادنا .

تلك هي الجهات الثلاث التي كانت تعمل على تنظيم الجهود في السنتين الماضيتين ، وعسى أن يراها المجمع جديرة باهتمامه..

وقد ألفت هذه الجمعية في مؤتمر عام انعقد في كبردج في السنة الماضية ، وشرعت الجمعية فعلا في القيام ببعض الأعمال .

وفي أثناء ذلك فتحت جبهة ثالثة ، هي جبهة ما وراء البحار . فإن هذه الحركة في إنجلترا تردد صداها في بعض الدوائر العلمية الأمريكية ، فدعت مؤسسة روكفيلر وقدمنا للاتصال بالمستشرقين في جامعات أمريكا والاشتراك معهم في بحث الأساليب الكفيلة بتشجيع الدراسات الشرقية في الجامعات

## جلسة استقبال العضوين الجديدين

الأستاذ على عبد الرازق والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

واعترض من التخلف الأستاذ عبد العزيز فهمي والدكتور منصور فهمي والأستاذ أحمد العوامري مع تهنئتهم للعضوين الجديدين وكذلك أقبل على شهود هذه الجلسة العلنية طائفة من الكبراء وأساتذة جامعة فؤاد الأول ورجال وزارة المعارف وغيرهم من العلماء والأدباء والصحفيين ، وأعدت العدة لإذاعة ما يقال من محطة الإذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية .

وفي الموعد المحدد أعلن رئيس المجمع الأستاذ أحمد لطفى السيد افتتاح الجلسة وحيثما العضوين الجديدين ورحب بالزائرين . ثم دعى العضو المحترم الأستاذ عبد الوهاب خلاف لإلقاء كلمته في استقبال الأستاذ على عبد الرازق ، وبعد أن انتهى منها دعى الأستاذ على عبد الرازق لإلقاء كلمته ذاكراً سلفه في مكانه بالمجمع المرحوم الدكتور على إبراهيم باشا . ثم دعى العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد لإلقاء كلمته في استقبال الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ، وبعد فراغه من إلقائها دعى الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني لإلقاء كلمته ذاكراً سلفه في مكانه بالمجمع المرحوم الشيخ أحمد إبراهيم .

وأعلن رئيس المجلس انفضاض الجلسة ، والساعة الواجدة بعد الظهر .

كانت الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الاثنين ٢٣ من صفر سنة ١٣٦٧ هـ ( ٥ من يناير سنة ١٩٤٨ ) موعداً لافتتاح الجلسة العلنية التي تقرر عقدها لاستقبال حضرتي العضوين المحترمين الأستاذ على عبد الرازق والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ، وهما العضوان اللذان صدر المرسوم الملكي بتعيينهما في المكائين اللذين خلوا بوفاة المرحومين الدكتور على إبراهيم باشا والأستاذ أحمد إبراهيم بك . فما اقترب الموعد حتى توافد على قاعة الاجتماع بدار المجمع من أعضائه حضرات : الأستاذ أحمد لطفى السيد رئيس المجمع والأستاذ على عبد الرازق والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني والدكتور عبد الرزاق السنهوري والدكتور فارس نمر والدكتور عبد الحميد بدوي والأستاذ أنطون الجميل والدكتور على توفيق شوشة والدكتور طه حسين وسيادة حليم ناحوم والأستاذ ماسينيون والأستاذ أحمد أمين والدكتور عبد الوهاب عزام والأستاذ على الجارم والأستاذ زكي المهندس والأستاذ محمد فريد أبو خديد والدكتور محمد شرف والأستاذ مصطفى نظيف والأستاذ عبد الوهاب خلاف والأستاذ عباس محمود العقاد والدكتور أحمد زكي والشيخ محمود شلتوت والسيد حسن القاياتي .

## كلمة الاستاذ عبد الوهاب خلاف

في استقبال حضرة العضو المحترم الأستاذ علي عبد الرازق

وفي علوم البلاغة بالرواق العباسي بالأزهر  
بعد المغرب من كل أيام الأسبوع .

وكان طلبته من الأزهرين ومن غيرهم ،  
وما كانت دروسه دروساً علمية فحسب ، بل  
كانت دروساً علمية وروحية وإصلاحية ،  
وقد بث الأستاذ في دروسه من روحه فوق  
ما بث من علمه وثمرات عقله ، ووجه في  
خلال دروسه عدة انتقادات لطرق التعليم  
بالأزهر وكثير من المؤلفات في علوم الأزهر  
وكثير من المعلومات والعادات المتوارثة  
بالأزهر ، وكان الأستاذ عليه رحمة الله مع  
نضوج عقله وسداد رأيه فصيح العبارة ،  
حلو الحديث حسن الأداء لاذعاً في نقله ،  
وقد استقبل نقله في حياته بالألم والامتعاض  
وخفاق له خصوصاً حاربوه وكادوا له وسلقوه  
بالسنة حداد ، واكنه ترك في نفوس الكثيرين  
أحسن الآثار ، وما مات رحمه الله حتى خلف  
في الأزهر من تلاميذه من يشعرون بالنقص  
الذي كان يشعر به ويعملون للكمال الذي كان  
ينشده ، ويسرون في ضوء المصباح الذي  
أوقده ، واهتدى الأزهريون بنوره بعد  
موته ، وقدروه بعد أن فتلوه .

وفي سنة ١٩٠٤ م أنشئ المعهد العلمي  
الديني بالإسكندرية ، واختير المرحوم الشيخ  
محمد شاكر أول شيخ له ، وكان ممن نشطون  
إصلاح التعليم بالأزهر وهروعه ويتفقون في

استقبل زميلنا الأستاذ علي عبد الرازق  
بتحية طيبة مباركة . وليتمس لي المعلنة إذا  
لم ألزم في تحيته وفي حديثي عنه لقبه الوزاري  
فإن أعضاء هذا الجمع شارتهم الزمالة ، وهم  
في جلساته وبلغانه إخوان متحللون من  
كلفة الألقاب . واعتزاز الواحد منهم إنما  
هو ببحوثه وجهوده في خدمة اللغة وتحقيق  
الغاية السامية التي من أجلها أنشئ الجمع .

أما بعد - فإني لا أقصد بحديثي الموجز  
الذي أحدثكم به عن الأستاذ علي عبد الرازق  
أن أعرفكم به ، فأنتم تعرفونه حق المعرفة ،  
وعلى ما عرفتموه عنه قدرتموه واختبرتموه  
ولكن هي التقاليد جرت بأن تكون الحفاوة  
بالعضو والترحيب به أول استقباله في صورة  
حديث عنه وتعريف به .

### نشأة الاستاذ :

في أوائل القرن الميلادي الحالي - من سنة  
١٩٠٠ م إلى سنة ١٩٢٠ م بالتقريب توافرت  
الأزهر عدة وسائل وجهت حركة التعليم فيه  
وجهة الإصلاح ، وبعثت في علمائه وطلابه  
روح النهوض والنشاط ، وعزيمة المباراة  
والمسابقة في ميدان التثقيف والتعليم .

ابتدأ الأستاذ الشيخ محمد عبده - أسبق الله  
عليه رحمته - دروسه في تفسير القرآن الكريم

ليرضوا أن تدب الحياة في إخوانهم وزملائهم  
بمعهد الإسكندرية ومدرسة القضاء ، وهم  
خاملون نائمون ، وأية قيمة لمعهد الإسكندرية  
أو مدرسة القضاء إذا ضاعت قيمة الأزهر  
ومكانة الأزهر وسمعة الأزهر ؟ وأية حياة  
للفرع إذا دب الفناء في أصله ؟

لهذا سرى في الأزهر روح نشاط قوى ،  
واتجه علماءه وطلابه إلى الإصلاح والنهوض .  
وأخذ كل عالم في الأزهر ينافس زميله في  
الإسكندرية ، أو مدرسة القضاء . وأخذت  
تردد في الأزهر أصوات ما في الإسكندرية  
أو مدرسة القضاء من نظام صالح أو خطة  
قويمة .

في هذا العهد الذهبي للأزهر ، وفي هذه  
الحركة العلمية الناهضة ، وفي هذا الميدان  
الثقافي المعمور بالمسابقة والمنافسة والمباراة ، كان  
يدرس الأستاذ على عبد الرازق العلوم الشرعية  
والعقلية واللسانية على أفاضل من علماء الأزهر  
من بينهم المرحوم الشيخ أحمد أبو خطوة  
والمرحوم الشيخ محمد أبو عليان .  
وكان طالبا مقبلا على دروسه ، هيا له  
استعداده وتوافر وسائل العيش له أن ينال  
أوفر حظ من الثقافة بالعلوم الأزهرية ، وكان  
شديد التعصب للأزهر ، قوى الأمل في  
مستقبله ، ولهذا كان في بعض الأحيان على  
رأس بعض الثورات العداوية التي أثرت ضد  
مدرسة القضاء ، لا بغضاً في معاوية ، ولكن  
تشيحاً للعلى .

ولم يكن بجانب دراسته في الأزهر كان يدرس

هذا الإصلاح . آثار الأستاذ الأمام . وقد وفق  
المرحوم الشيخ محمد شاکر إلى اختيار نخبة  
من علماء الأزهر ومن غيرهم للتدريس بهذا  
المعهد ، وسارت الدراسة فيه بجد ونشاط  
وتبارى أساتذته وطلابه ورعاه المغفور له  
الحديوي عباس الثاني بكثير من رعايته ، وقد  
أنتج وأنجب وأكثر العلماء النابهين في الأزهر  
والمعاهد الدينية الآن هم من خريجى معهد  
الإسكندرية في ذلك العهد .

وفي سنة ١٩٠٧ م أنشئت مدرسة القضاء  
الشرعى ، وهى من حسنات الأستاذ الإمام  
عليه رحمة الله ، اقترح إنشائها ووضع مشروع  
قانونها ، ومناهج التعليم فيها ، وحال الموت  
بينه وبين التنفيذ ، وقد نفذ فكرته المرحوم  
سعد باشا زغلول ناظر المعارف العمومية واختار  
أول ناظر لها رجلا من أكفأ رجالات مصر  
حزماً وعزماً وحسن إدارة ، واختار لها صفوة  
الأساتذة من الأزهر ردار العلوم ومن غيرهما  
وابتدأت الدراسة بهذه المدرسة في نشاط  
منقطع النظير ، وملأت البلد ، وشغلت  
الناس ، ولفت المرحوم سعد باشا إليها الأنتظار ،  
وبنى عليها الآمال ، وهبت عليها عواصف  
شديدة ، وسلطت عليها معاول قوية ، ولكنها  
بجهد أساتذتها وجد طلبتها وحزم ناظرها  
صمدت في وجه العواصف وحطمت تلك  
المعاول واستمرت تؤدى رسالتها وتتولى  
ثمراتها حتى تغلبت عليها يد التدمير والتخريب

ما كان الأزهر ليقف جامداً وهذه الفروع  
من فروعته تتحرك ، أو يرجع إلى الوراء  
وفروعته تتقدم ، وما كان علماءه وطلابه

سنة ١٩١٥ عالماً دينياً واسع الأفق مؤمناً بأن الدين لا يضيّق بمصالح الناس ولا يقصر عن حاجاتهم .

### جهوده العلمية والادبية واللغوية :

من سنن الله في الناس أنه يوجه كل إنسان في بدء حياته إلى ما يتصل بمستقبله وبشغله بما بعده لما ينتظره .

وعلى هذه السنة اتجه الأستاذ على عبدالرازق من نشأته إلى ما بعده لأن يكون عضواً في الجمع .

١- كان في خلال دراسته شديد العناية بدروس الأستاذ نلينو في الأدب العربي وتاريخه ، وبدروس الأستاذ ليمان في مقارنة اللغات السامية ، وبكل إنتاج أدبي أو بحث لغوي .

٢- وفي سنة ١٩١٢ ، وهي السنة الأولى بعد نيله شهادة العالمية ، تطوع للتدريس بالأزهر فألقى عدة دروس في علم البيان وتاريخه ، وقد طبعت هذه الدروس بعنوان «أملالي على عبد الرازق» .

وفي هذه الأملالي ، بحوث قيمة يتجلى فيها امتزاج العقل القديم بالعقل الجديد ، وإنصاف الوسط المعتدل بين المحافظين والمجددين ، نقرأ هذا واضحاً حين بحث في أن قواعد العلوم الدينية ابتدعتها علماء العرب ابتداءً من غير تأثير سابقهم إليه غيرهم من الأمم . أو أنهم في ضوعها وترتيبها وتفرعها وتبويبها

بالجامعة المصرية ، وقد كانت محاضراتها تلي بمقر الجامعة الأمريكية الآن ، وكان الأساتذة الذين يحاضرون بها من خيرة الأساتذة الأجانب والمصريين ، فثقف بالأستاذ نلينو في الأدب العربي وتاريخه ، وبالأستاذ ليمان في المقارنة بين اللغات السامية ، وبالأستاذ سنتلانا في الفلسفة الإسلامية . وكانت محاضرات أولئك العلماء في ذلك الحين مبدأ دور ثقافي جديد ، ووجد طلبة الأزهر ومدرسة القضاء فيها مورداً عذباً وأفقاً واسعاً . وإلى جانب دراسته بالأزهر وبالجامعة المصرية كان يبتغى بالحق معهد دراسة وبحث دائم ليس له شهور معلومة ولا علوم معينة ولا برامج محدودة . كانت تلتقي فيه علماء الأزهر برجال الأدب والمحافظون بالمتطرفين وحدثهم يتناول كل موضوع ويتنقل من النقيض إلى النقيض ، ومن المحافظة إلى التجديد والأستاذ يستمع ويشترك ويعارض ويؤيد ويستفيد من هذا الندى فوق ما استفاد من الأزهر والجامعة المصرية .

هذه كلمة موجزة في نشأة الأستاذ الثقافية ومنها يتبين أنه تكون في بيئة علمية ذات نواح عدة ، وأنه التي يعقول الأساتذة أبو خطوة وأبو عليان ونلينو وليمان وسنتلانا ، وأنه استمع إلى المحافظين والمجددين ، ومن هذا كله تكون من الأستاذ على عبد الرازق عالم قديم يحب الجديد ، وجديد يعزّز بالقديم ، ووسط معتدل بين المحافظين والمجددين .

وفي أواخر سنة ١٩١٢ ، سافر الأستاذ إلى إنجلترا ، ودرس بجامعة أكسفورد علم الاقتصاد السياسي وعلم الاجتماع ، وعاد في



٦- وقد انتدبته جامعة فؤاد الأول للتدريس بقسم الدكتوراه بكلية الحقوق ، فدرس في دبلوم الشريعة الإسلامية مصدراً من مصادر الفقه الإسلامي وهو الإجماع ، والإجماع قد نشأ في الإسلام فكرة فطرية سهلة ، ومصدراً تشريعياً مرناً ، عبر عنها الرسول صلى الله عليه وسلم حين سأله علي بن أبي طالب قائلاً : يا رسول الله ، الأمر ينزل بنا ليس فيه نص في القرآن ، ولم يمض منك فيه سنة . فقال رسول الله اجمعوا له العالمين ولا تقضوا رأى واحد . أراد رسول الله أن يكون الرأى فيما لا نص فيه للجماعة لا للفرد ، وأن يكون أمر التشريع فيما لا نص فيه شورى لا يستقل به فرد ، وعلى هذا كان أبو بكر إذا أعياه أن يجد فيما عرض عليه كتاباً ولا سنة جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم وكذلك كان يفعل ، وعلى هذا أسس المسلمون في قرطبة مجلس شورى القضاء .

ولكن العلماء عقّلوا هذه الفكرة الفطرية السهلة ، وجدلوا هذا المصدر التشريعي المرن وقرروا أن الإجماع لا ينعقد إلا إذا اتفق جميع مجتهدى العالم الإسلامي في عصر من العصور على حكم واضعه ، واشترطوا لانعقاده شروطاً وقيوداً جعلتهم يبحثون في إمكان انعقاده وجعلت الإمام أحمد يصرح بأن من ادعى الإجماع فهو كاذب .

وما رأيت موضوعاً في علم أصول الفقه تباينت في بحوثه الآراء وكثر فيه الاختلاف مثل الإجماع . وقد عنى الأستاذ علي عبد الرازق بدراسة بحوث الإجماع ، وطبع فيها

اقتبسوا من غيرهم واحتلوا من سبقهم . وحين بحث في المذاهب المختلفة في وجه حسن الكلام وهل مرجع الحسن إلى اللفظ أو إلى المعنى أو إليهما معاً ، أو إلى النظم والالتزام . وحين بحث في تجديد معنى الفصاحة والبلاغة وهل هما مترادفان أو متباينتان والتوفيق بين من نسبوا علم البيان إلى عبد القاهر ومن نسبوه إلى السكاكي .

٣- وقد أتى عدة دروس في الأدب العربي العام بالجامعة الأمريكية ، وفيها نقد مناهج الدراسة المتبعة ، وأيد نقده بعدة أدلة ، وصرح بأنه ما سار على هذا النهج في الدراسة ، إلا لأن الجامعة الأمريكية عينت له المناهج ، وطلبت منه أن يدرسه .

٤- وفي سنة ١٩٢١ ، أتى عدة محاضرات في أدب العرب بالأندلس ، وقد قسم حال اللغة العربية وأدبها بالأندلس إلى عصور ثلاثة ، عصر مجد ونهوض ابتداء من أول عهدنا إلى أن غلب عليها يوسف بن تاشفين ، وعصر انحطاط ابتداء من انتهاء العصر الأول إلى سنة ٧٠٠ هـ بالتقريب ، وعصر استعادة مجد ابتداء من سنة ٧٠٠ هـ إلى انتهاء دولة المسلمين بالأندلس . وقد عنى ببيان ما امتاز به كل عصر من هذه العصور ، وبيان ما له في اللغة وآدابها من آثار .

٥- وحين كان قاضياً بالإسكندرية ، نذب لتدريس الأدب بمعهد الإسكندرية ، ومن آثاره الجليلة تعليقات لغوية أدبية دقيقة على مختار العقد الفريد .

وأنا إذ أقدمه لزملائى ، أقدم عالماً دقيق  
البحث ، سليم اللوق ، مشغولاً باللغة وآدابها ،  
وسطاً بين المحافظين والمجددين .

وإذ أهنته بهذه الزمالة ، أرجو الله أن  
يوفقه ويحقق الخير الذى نرجوه منه ، ويؤيدنا  
جميعاً بمعونته وتوفيقه .

رسالته ، وأظهر ما يتجلى فيها الدقة فى البحث  
والأمانة فى النقل ، ونسبة كل كلام إلى  
مصدره ، والتعليق على كل علم يرد ذكره ،  
وتحرير موضع الخلاف وبسط أدلة المختلفين  
واختيار أرجحها .  
هذه خلاصة موجزة لجهود الأستاذ الأدبية  
والعلمية واللغوية .

### كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ على عبد الرازق

يمس منه الجمع اللغوى بقدر ما كانت تتعلق  
بالجوانب الأخرى منه ، فقد عرفته جراحاً  
حاذقاً ، وطيباً مداوياً ، وشهدت منه عن  
تجربة وممارسة آيات النبوغ والعبقرية فى فن  
الطب ، وتكشفت لى جوانب كثيرة من نفسه  
الكبيرة ، وعلمه الواسع ، وأدبه الغزير ،  
مع الإخلاص وحب البر والإحسان .

وعرفت المرحوم الدكتور على باشا إبراهيم فى  
كثير من مناحى الحياة العامة الأخرى ...  
عرفته وزيراً ، وعرفته عضواً فى مجلس إدارة  
الجمعية الخيرية الإسلامية ، وقد وجدته حينها  
عرفته مثلاً فريداً فى الألمية ودمائة الخلق وحسن  
المعاملة ، ووجدته فى جميع حالاته راضياً  
مرضياً ، نشيطاً مصلحاً ، وإماماً مقدماً ، له  
فى كل المواطن أثر محمود وذكرى خالدة .

على أنى أشعر شعوراً قوياً بأن المرحوم  
على باشا إبراهيم كان يحمل فى الجمع اللغوى محلاً  
ممتازاً ، ويسد فراغاً كبيراً ، وأنه كان لساناً  
ناطقاً وداعية من دعاة الإصلاح فى اللغة  
العربية ، كما كان مثلاً صادقاً للعمل المثمر فى

الحمد لله أولاً وآخراً ، سبحانه جل شأنه ،  
هو ولى النعم ، بيده الخير ، وهو على كل شيء  
قدير .

أيها السادة : إن أول ما يخطر على البال فى  
هذا المقام هو ذكرى سلفى العظيم فى هذا  
الكرسى ، المرحوم الدكتور على باشا إبراهيم ،  
وهى ذكرى كريمة ، إن كانت تثير فى النفس  
حزناً مريراً ، فإنها مع ذلك تملأ جوانب القلب  
مهابة وإجلالاً .

وقد يكون من العسير على أيها السادة أن  
أحدثكم بشيء لا تعرفونه عن عمل المرحوم  
الدكتور على باشا إبراهيم فى الجمع اللغوى ، وعن  
مركزه المتين فيه ، وعن الحسارة الكبرى التى  
أصابته بفقدته ، ذلك لأننى كنت بعيداً عن  
الجمع لا أعرف من شئونه إلا القليل ، على  
حين أنكم جميعاً كنتم متقاربين يصل بينكم  
وبينه عمل مشترك ، وتربط بعضكم ببعض  
غاية واحدة فى ميدان البحث الحر الطليق .  
وفى الحق أن معرفتى الوثيقة بالمرحوم الدكتور  
على باشا إبراهيم لم تكن تتعلق بالجانب الذى

العمل معكم - بفيض قوى من الاشرار والرضا ، ولكأنكم قد رددتم على بعض مافات من أيام الفتوة والشباب ، وعدتم بي إلى منزلي الأول الذي هو كما يقول الشاعر موضع الحنين أبداً . ولكأنكم رجعت بي إلى مرحلة من مراحل الحياة السعيدة قد جاوزتها منذ ثلاثين عاماً أو تزيد وضمنتها لا تعود .

تلك هي أولى مراحلى في الحياة ، يوم أن أتممت دراستى في الأزهر فأقبلت على البحث في اللغة العربية وآدابها ، مدفوعاً بأمال كانت تجيش في صدرى ، وخواطر تنازع وجدانى وكان ذلك مما طوع لى أن أتصدى - على حداثة السن وقرب العهد بتلقى العلم - لتدريس علم البيان وآداب العربية في الجامع الأزهر .

ولم أكد أبدأ العمل في هذه الدروس حتى أخذت تفتح أمام ناظرى أبواب شتى من مباحث اللغة العربية وجدتها محتاجة إلى معاودة النظر وإمعان الفكر ، وبدت لى مشكلات كثيرة يعوزها التحقيق وينقصها البحث ، ولقد توجهت يومئذ بكل ما أملك من نشاط ومن قوة واستعداد إلى التفرغ لهذه المباحث والانصراف إلى درسها وتفحصها . وكان ذلك فى ظنى هو الغرض الأول يومئذ من حياتى والمقصد الأسمى الذى أعمل له .

ولقد بذلت جهداً غير قليل فى البحث والدرس ، وكنت جد سعيد باحتمال التعب فى ذلك وبذل الجهد فيه ، لأنه كان عملاً يلائم نزعاتى الفطرية ، تهواه النفس وتميل إليه إذ كان هواية علقها منذ باكورة الحياة .

هنا المجال . ذلك أنى وجدته حينما التقيت به فى أى ميدان من ميادين الفكر والعمل موفور النشاط جم الذكاء غلباً إلى أقصى حدود الإخلاص راغباً أصداق الرغبة فى الإصلاح ، ووجدته حينما التقيت به موفى الرأى مسدد الخطا فى كل ما ينتجه إليه. وما علمت أن التوفيق سخانه يوماً من الأيام ، حتى ملأ اسمه الأسماع ، وطبق ذكره الحاققين ، وصدق قول أحمد شوقى فيه :

تنكر الأرض عليه جسمه

واسمه أعظم منها دورانا

رحمه الله رحمة واسعة وأنزله منازل المصطفين الأنحياز .

والآن أتوجه - أيها السادة - بأطيب الثناء وأصدق الحمد إلى جميعكم هذا الذى جوتمنى بالقبول فيه غبطة لا تدانيها فى نظرى غبطة ، وقلدتمنى شرفاً لا يعلو عليه شرف .

وفى الحق لى لا أستطيع أن أكافئ نعمة إخوانى الذين فكروا فى ترشيحى والذين سبقوا إليه ، والذين أيدوا ونصروا . ولانى لأشد عجزاً عن مكافأة هذه التحية الكريمة التى استقبلنى بها صديقى الحميم الأستاذ عبد الوهاب خلاف ، وإن كنت أجده غلب فيها جانب الصداقة الخالصة ونظر إلى فيها بعين الرضا لا يشوبه منقط .

• • •

حضرات السادة :

يمتلى قلبى - وأنا أستقبل باسم الله وتوفيقه

البلاغة إنها مطابقة الكلام لمقتضى الحال .  
هذا القدر الذى اتفقوا عليه فى تحديد معنى  
البلاغة وغايتها صحيح من غير شك ولا مجال  
لنقضه أو الانتقاص منه على ما نرى .

ولكن لاحظنا أن أولئك العلماء قد انصرفوا  
منذ العصور الأولى إلى البحث عن هذه الوسائل  
التي تجعل الكلام بليغاً مستحسناً وعذباً سائغاً .  
وقد أبلوا فى ذلك بلاء حسناً . وتتابع  
العصور فإذا مباحثهم قد انتهت إلى ما تعرفون  
من أن سر البلاغة قد وقف عند أبواب علم  
المعاني والبيان والبديع تلك الأبواب التي نعرفها  
فى الخبر والإنشاء والفصل والوصل ، والإيجاز  
والإطناب والمساواة ، والذكر والحذف ،  
وفى المجاز والتشبيه والاستعارة والكناية وفى  
ألوان من المحسنات المعنوية واللفظية من تورية  
وطباق وجناس وحسن تعليل وغيرها .

وجدت أن علماء البلاغة قد قصرُوا بهذا  
الوضع نظرهم فى مباحث البلاغة وفى معرفة  
أسرارها على ما انتهى إليه الأمر فى هذا الفن  
عند الإمام عبد القاهر الجرجاني إلا ما استحدث  
بعده من بعض أنواع البديع ومن بعض مباحث  
أخرى ليس فيها غناء ولا لوجودها قيمة فنية  
فى هذا المجال ، ولا أحسبهم إلا قد ظنوا أن  
الكلمة الأخيرة قد قيلت فى هذا الفن ولم يبق  
بعد ما قالوه بحث لباحث ولا زيادة لمستزيد .

واعتمدت يومئذ ومازلت أعتقد أن بلاغة  
الكلام وحسنه وروعته لا تنحصر أسرارها فى  
تلك الأبواب ولا تنقف عند الحدود التي  
انتهى إليها بحثهم .

كانت بعض هذه المشكلات التي شغلتني  
البحث فيها تتصل بعلم النحو وما استنبطه  
علماءه من قواعد لضبط ما اختصت به اللغة  
العربية من تغير أواخر الكلمات وسموه إعراباً  
وبناء ، إذ شعرت بأن فى تلك القواعد كثيراً  
من التكلف جعلها معقدة ، ومتعسرة .  
وحدثتني النفس أيامئذ بأنه لا يبعد على من  
يوصل البحث ويواتيه توفيق الله أن يهتدى  
إلى استنباط قواعد جديدة للنحو العربى تكون  
أحسن ضبطاً وأقرب تناولاً ، وكان لهذا  
الخاطر صدى يتردد بينى وبين خالصاتى من  
قبل أن نعلم بما سبقنا إليه فى هذا الباب ابن  
مضاء الأندلسى وغيره ، ولعل تلك الأصدا  
ظلت تتجاوب فى صدورنا حتى أعلنت عن  
نفسها فى كتاب إحياء النحو لصديقى الأستاذ  
إبراهيم مصطفى عميد كلية دار العلوم الذى  
كان له فضل السبق فخطا تلك الخطوة الموقفة  
ومازلت أرجو أن يتبعها هو وغيره بخطوات  
أخرى مسددة .

هنالك مشكلات غير تلك سنحت لى  
يومئذ ، ولعلها كانت أهم ما شغل خاطرى  
واستنفد جهدى ، ولم تكن تتصل اتصالاً  
قريباً بعلم النحو بل كانت تتصل بهذا الفرع  
من آداب اللغة العربية الذى سموه علوم البلاغة  
إذ قد وجدت علماء هذا الفن لا يختلفون فى  
أن الغرض الأول والغاية الأخيرة له من علوم  
البلاغة إنما هو اكتشاف الوسائل التي بها  
يستطيع المتكلم أن يختار الطريقة التي تجعل  
كلامه فصيحاً بليغاً أى مطابقاً للغرض وحالاً  
فى موضعه اللائق به ، ومصيباً لموقعه الذى  
يرى إليه ، وذلك هو معنى قولهم فى تعريف

فإنه لم يستطع أن يذكر هذه الروعة وجهاً  
إلا أن يقول :

إن هذه الألفاظ أحسن شيء ، مطالع ومخارج  
ومقاطع اه .

وهذا كلام لا محصور له ولا ينفع في هذا  
المقام غليلاً .

ومثل ذلك كثير تلقاه في كلام عبد القاهر  
الجرجاني وهو يصول ويحول في معارض  
البيان ، فراه يقول مثلاً : ومن بديع النظم  
قول الأول ، وتمثل به أبو بكر الصديق  
رضوان الله عليه حين أتاه كتاب خالد بالفتح  
وهزيمة الأعاجم :

تمنانا ليلقانا بقوم  
تخال يياض لأهمم السرابا  
فقد لاقيتنا فرأيت حرباً  
عواناً تمنع الشيخ الشرابا

انظر إلى موضع الفاء في قوله « فمقدلاقيتنا  
فرأيت حرباً اه .

وهذا كلام إن كان له معنى فعناه أن البلاغة  
في هذين البيتين إنما تقع في البيت الثاني فقط  
دون الأول ، وفي الفاء الأولى أو الثانية من هذا  
البيت دون سائره .

ويقول عبد القاهر بعد ذلك في قول ابن الدمينية :

أبني أفي يمني يدبك جعلتني  
فأفرح أم صيرتني في شمالك  
أبيت كأني بين شقين من عصا  
حذار الردي أو خشية من زيالك  
تعالت كي أشجي وما بك علة  
تريدين قتلي ، قد ظفرت بذلك

ولم يخامرني شك في أن هذه الأبواب التي  
انتهوا إليها عاجزة عن أن تصور لعقولنا المعنى  
الحقيقي لبلاغة الكلام وحسنه ، وأن تكشف  
أمام عيوننا الأسرار الصحيحة لبليغ القول  
ورائعه .

ونحن لانعجز أن نجد في كلام علماء البلاغة  
أنفسهم شواهد تنطق بأنهم كانوا كثيراً ما يقفون  
مبهوتين أمام آية من القرآن الكريم أو بيت من  
الشعر أو جملة من النثر . يحاولون أن يردوا  
وجه البلاغة والروعة فيها إلى باب من أبواب  
البلاغة المعروفة عندهم فلا يستقيم ذلك لهم إلا  
على ضرب من التعسف والالتواء وعلى طريقة  
فيها كثير من الغموض والإبهام ، يكاد الحرج  
يملاً صدورهم وهم يصورون ما بأنفسهم من  
وجدان أحسوه وأعجزهم الحال عن تصويره .

ولعل الإمام الجاحظ كان يحوم حول هذا  
المعنى الذي أشرنا إليه حينما وقف أمام تلك  
الكلمة المشهورة « روائح الجنة في الشباب »  
وبهره ما فيها من جمال وإحسان ، فقال : إن  
ها هنا معنى كعنى الطرب تدركه النفس ولا تحيط  
به العبارة .

وانظروا إلى ما يقوله ابن قتيبة الدينوري  
عن الروعة التي تلقاك في قول الشاعر :

ولما قضينا من منى كل حاجة  
ومسح بالأركان من هو مسح  
وشدت على حذب المهاري رحالنا  
ولم ينظر الغادي الذي هو رائح  
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا  
وسالت بأعناق المطى الأباطح

أظنكم تتفقون معي - رغم ماحاوله بعض علماء البلاغة في هذه الآيات وأمثالها - على أن أكثر مقاييس الروعة فيها خارجة عن الأبواب التي قررها علماء البيان .

ولا بد أن نقف هنا لنستطرد استطراداً قليلاً . إذ نخشى أن يتبادر إلى بعض الأذهان أننا نريد من قريب أو من بعيد أن نغط قدر علماء البلاغة السابقين أو أن نحط من جلال هذا البناء الذي شيده . لذلك نقرر في صراحة ليس فيها موارد ولا محاباة أن أولئك السابقين قد بذلوا أقصى مايمكنهم في الكشف عن معاني البلاغة وأسرارها . وأنهم قد وفقوا إلى اكتشاف دفائن وكنوز لم يكن من اليسير أن يهتدى إليها إلا من استندوا إلى علم غزير وعزيمة قوية وتوفيق من الله كثير . وإن علماءنا رضوا الله عنهم قد أقاموا لفنون البلاغة بناء قوياً متيناً إن كانوا لم يصلوا به إلى التمام فلاشك أنهم وضعوا به أساساً صالحاً كل الصلاح لأن تقام عليه صروح كاملة عالية لهذا الفن .

والواقع أن الذي يريد أن يستوفى البحث في فنون البلاغة وأن يشارف حد الكمال فيها لا بد له من أن يبدأ أولاً باستيعاب تلك المباحث والأبواب التي وضعها المتقدمون فأحسنوا وضعها وأحكموا ترتيبها . فإذا ماتم له ذلك وجب عليه أن يمد نظره إلى ميدان آخر وراء ذلك ينقل إليه البحث والتنقيب .

يجب على من يريد أن يستوفى هذا البحث

انظر إلى هذا الفصل والاستئناف في تريدين قتل ، قد ظفرت بذلك . اه .

وهذا الكلام إن كان له معنى فعناه أن البلاغة في هذه الآيات لم تجيء إلا من الشطر الأخير فيها . ويكاد يشط بنا الحديث إن نحن أردنا أن نسترسل في بيان هذا الذي أردنا أن نقوله من أن البلاغة في أكثر صورها خارجة عن الأبواب التي اقتصر عليها فنون البلاغة .

أقد يكفيكم في الحكم أن تفكروا في تلك الآيات الكريمة التي هزت مواطن الإعجاب من نفس تلك الفتاة البدوية الساذجة ، وهي قوله تعالى :

« وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين . فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً . إن فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين . وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك ، لا تقتلوه ، عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً وهم لا يشعرون ، وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً ، إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين ، وقالت لأخته قصيه فبصرت به عن جنب وهم لا يشعرون ، وحرمنا عليه المراضع من قبل ، فقالت هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون ، فرددناه إلى أمه ، كي تفر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق ولكن أكثرهم لا يعلمون . »

الكلام لمقتضى الحال . وقد عرفنا أن معنى ذلك وضع الكلام في موضعه اللاتق به وإحلاله المحل الذي ينبغي أن يحله . ولاشك أن ذلك يصدق على بلاغة الكلام العربي كما يصدق على بلاغة الأعجمي سواء بسواء .

أضف إلى ذلك أن أكثر الأبواب التي بنى عليها علماء فنون البلاغة يمكن أيضاً أن تنطبق على سائر اللغات غير العربية . فأبواب التشبيه والمجاز وكثير من أبواب الاستعارة ، وأبواب الإيجاز والإطناب والمساواة ، وأبواب القصر ، وأبواب الفصل والوصل ، وأبواب الخبر والإنشاء ، وكثير من أنواع البديع ، كل أولئك موجود كذلك في اللغات الأخرى .

ولاشك أننا إذا فتشنا في مباحث علماء البلاغة في اللغات الأخرى سنجد عندهم شيئاً ذا قيمة ينفعنا في هذا المقام .

أخشى أن يشير هذا الكلام نائراً طائفتين تتنازعان في أن علماءنا السابقين قد وقفوا على ما عند غير الأمم العربية من مباحث البلاغة أم فاتهم أن يقفوا عليه . سيقول أناس إن مباحث البلاغة التي وضعها علماءنا مستمدة من مباحث البلاغة عند بعض الأمم الأعجمية خصوصاً اليونان والفرس وسيكون من حججهم على ذلك بعض ما سبقت الإشارة إليه من تشابه كبير في تقاسيم هذا الفن وتبويبه .

وسيقول آخرون إن علماءنا السابقين رضوا الله عنهم قد نظروا إلى علوم البلاغة

أن يتجه إلى البحث والتنقيب في فنون البلاغة وأسرارها في غير لغة العرب أيضاً وعند العلماء الباحثين من غير علماء العربية .

يجب على من يتصدى للبحث في هذا الفن أن يعتبر أن البلاغة العربية ليست حقيقة مستقلة متميزة بذاتها وإنما هي صنف يدرج تحت نوع البلاغة العامة التي تشمل البلاغة العربية كما تشمل البلاغة في سائر اللغات .

ولعله من اليسير أن تتفقوا معي على أن البلاغة في معناها العام فن واسع المدى سعة النفس الإنسانية . وأنه إذا كان هناك من أوجه البلاغة ما يختص بالعربية أو تختص به لغة بعينها فإنه يجب من غير شك أن تكون هناك أوجه أخرى للبلاغة يشترك فيها العربي وغير العربي على نحو ما نجد في الفنون الجميلة التي تتوارد إلى إدراك جمالها والتأثر بها أمم مختلفة ، ثم لا يمنع ذلك من أن يكون لكل أمة خصوصية تتيح لها حفاً مخصوصاً من إدراك الجمال فيها .

وما يمنعنا من ذلك ونحن نعلم يقيناً أن كل لغة من اللغات تعرف البلاغة وينشدها المتكلمون بها وليس أهل فارس ولا أمم الرومان واليونان ولا الشعوب اللاتينية والإنجليزية بأقل شغفاً بالبلاغة وإدراكاً لها وتأثراً بها من الأمة العربية ؟

وما يسترعى النظر أن علماءنا حين أرادوا تعريف البلاغة جاءوا لها بتعريف ينطبق على البلاغة العربية كما ينطبق على غيرها من اللغات إذ البلاغة عندهم - كما قلنا - هي مطابقة

إلى غرضه من نفس مخاطبه وكيف يدبر معه الكلام ليصل بالحسنى إلى التأثير فيه ... هنا اللوق الذى عجز العلماء عن تحديده وعن طرق الوصول إليه ، ومن أجل ذلك قالوا إنه ليس فى الكتب ، هو أيضاً من أهم وسائل البلاغة .

وإذا استطاع العلم الحديث يوماً من الأيام أن يكشف عن حقيقته ووسائله ورسم حدوده فلنا نرجو أن يكون ذلك فتحاً فى علوم البلاغة كبيراً .

وقد يكون لهذا العلم الحديث الذى لا تزال مباحثه عند علماء الأعاجم فى دور التكوين - ويسمونه علم النفس - عمل محمود فى الكشف عن كثير من هذه المباحث وجعلها فى متناول علماء البلاغة ويومئذ نستطيع أن نقيس بلاغة الكلام بمقاييس دقيقة مضبوطة فنعرف لكل كلام قدره ومنزاته من البلاغة فلا يختلط علينا الأمر وتتفرق بنا السبل .

هذه - أيها السادة - بعض الخواطر والأحلام كانت تتوارد على فكرى منذ جيل مضى ، تراءى أمام ناظرى ، وكانت محبوبة جدابة ، استهوتنى حيناً ، وشغلتنى حقبة من الدهر ثم تولت غنى وأعرضت حين وجدت يد الأقدار تصرفنى إلى وجهات فى الحياة جديدة ، وتدفع بى فى جهات مختلفة وتنتقل بى بين منازل نائية .

والآن حين تفضلتم مشكورين بقبولى فى هذا المجمع العظيم أشعر وأنا أبتدىء العمل معكم

على أنها فن خاص باللغة العربية وحدها ومقصود عليها ومشتق منها وستكون حجتهم على ذلك أن هذه المباحث كانت تقوم فى ذهنهم إلى حد كبير على أساس دينى هو الكشف عن أسرار إعجاز القرآن الكريم . وذلك كاف فى أن يرد نظرهم إلى حدود البلاغة القرآنية التى يحسبونها بلاغة عربية خالصة لا ينبغى أن يذهب النظر بعيداً عنها .

وستقوم مذاهب أخرى حول هذين المذهبين يتردد أمرها بين الإفراط والتفريط

أيها السادة :

لا نريد أن نقف عند هذا النزاع ولا أن نتصر لرأى دون رأى ، فهو نزاع لا يعنيننا الآن ، وسواء علينا أكان علماءنا السابقون قد عرفوا فنون البلاغة عند الأمم غير العربية أم لم يعرفوها واقتبسوا شيئاً من علماء الأعاجم أم لم يقتبسوا ، وسواء علينا أكان فن البلاغة العربية عربياً خالصاً أم أعجمياً خالصاً أم خليطاً من هذا وذاك ، فلا ريب على أى حال فى أنه يجب على من يريد أن يواصل البحث فى البلاغة العربية أن يتجه إلى دراسة التطورات التى استحدثها علماء الأعاجم فى تلك الفنون ومزجها بما وضعه علماء البلاغة عند العرب عسى أن يتألف من هذا المزيج خالق سوى وصورة للبلاغة تامة .

هناك شيء آخر هو أن البلاغة فى أكل صورها - قديمها وحديثها عربيها وأعجميها - ليست إلا ذوقاً يعرف به صاحبه كيف يتصل



في العصر الحاضر، وأنها لذلك داخلة في أغراض هذا المجمع بل لعلها أجدر بأن تكون من أغراضه في المنزلة الأولى. وإنني لأرجو أن يكون قد آن لهذه المباحث وأشبابها أن تلتقى في مجمعكم العظيم مقاماً يليق بها وأن تتولاها بالعناية البالغة يدكم القوية بعقولكم الكبيرة ونظراتكم النفاذة وعلومكم الواسعة فتسدوا إلى اللغة العربية وبلاغتها أحسن ما يمكن أن يساعد على سلامتها ونمائها وخواودها إن شاء الله.

أيها السادة :

أكرر القول بأن ماشرفتوني به هو أعز عندي من أكثر ماوجدت في حياتي ولكأنكم قد رددتموني إلى منزلي الأول وهياتم لي أن أتمثل بقول الشاعر :

فألقت عصاها واستقرت بها النوى  
كما قر عيناً بالإياب المسافر  
فأكرر لكم الشكر وأسأل الله أن يوفقنا  
جميعاً لخدمة اللغة العربية خدمة صادقة يرضى  
عنها الله جل شأنه ويرضى عنها أهل اللغة  
العربية أجمعين .

فيه بأن شيئاً يشبه هذه الأطياف الجميلة التي كانت أول ما استوعبه النظر وعلق به الحاطر وتفتحت له أبواب القلب ، قد عاد يترامى أمامي ، يداعبني من جديد ويحيي في نفسي وثبات الشباب ومطامحه .

أيها السادة :

لست أزعم أنني حققت فيما مضى شيئاً من هذه المطامح ولا أنني أدركت في مبحث منها بعض ما تطمئن إليه النفس وتقرّ به العين وما أحسبني أطمع في شيء من ذلك اليوم . وبحسبي أن أنفض هذه النزعات التي تجيش في صدري وأن أعلن أمرها إليكم لعلها تجرد في تلك البيئة الكريمة وفي هذا المكان الأمين مجالاً رحباً ورعاية طيبة لدراستها وتمحيصها وعسى أن يكون لي في هذا المجال حظ ضئيل من المشاركة والمعاونة .

ولست أظن أن أحداً يرتاب في أن هذه المباحث وما يتصل بها مرتبطة أوثق الارتباط بصميم اللغة العربية ، وأنها ذات أثر بعيد في العمل على سلامتها وجعلها ملائمة لحاجات الحياة

كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد

في استقبال حضرة العضو المحترم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

ولكن ليس من حتى أن أسميها كلمة تقديم ، فإن المازني مقدم متقدم ، له من بحوثه وقصائده ومقالاته وقصصه ، رسل شتى تنقدم به إلى كل مكان تصل إليه لغة الضاد .

كان من حظي أن وكل إلى إلقاء هذه الكلمة في استقبال صديق القديم ، وزميلي الجديد في المجمع : الأديب الشاعر الناثر الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني .

« البيان » ... وهو اسم المجلة التي كان يصدرها الأديب البليغ الأستاذ « عبد الرحمن البرقوقي » رحمه الله ، وكان يكتب فيها نخبة من ناشئة تلك الفترة ، شيوخ هذا الجيل : أمثال محمد السباعي ، ومحمد حسين هيكل ، وعبد الرحمن شكري . وكنا نزامنهم في كتابة فصول المجلة . فكنا نتلاقى على مائدة الأدب والمطالعة : نقرأ ابن الرومي ونعارضه ، ونقرأ الجاحظ والشريف الرضي ونختلف فيهما ، ونقرأ وليام هازليت ناقد الإنجليز الأكبر ونرفعه مكاناً علياً فوق زمرة النقاد العالمين ، ولا نسمع بشاعر أو كاتب من أعلام الأدب والفكر في اللغات الأجنبية إلا ذهبنا نلاحقه ونطارده في كل ما يصل إلينا من كتبه . ثم نقسم نصيبنا منه بالذاكرة والمشاورة ، كما نقسمه بالمنازعة والمشاجرة في أحيان .

ولست أنوى أن أفصل تاريخ هذه الشركة الأدبية ، فإن تاريخها قد أصبح في ذمة الصحف والأوراق ، وفي ذمة الذين اطلعوا على تلك الصحف والأوراق .

ولكنني أذكر بعد ذلك أنني عرفت المازني معلماً كما عرفته قارئاً وكاتباً وطالباً ، وزاملته في التعليم كما زاملته في التلمذة على فحول الأدباء ... ومن إخواننا في المجمع من عرفوه كما عرفته في تلك الأيام ، فلعلهم يذكرون شيئاً مما أذكره في هذا الساق ، ويستطيعون أن يزيدوا عليه ويتموه بما علموه .

...

إن الطلاب - كما تعلمون حضراتكم -

وليس من حتى أن أسميها كلمة تعريف ، فلأنني لو ذهبت أعرف الناس بالمازني ، لم آمن أن أسمع من العالم العربي كله ، كلمة يستعيرها من الفرزدق ، ليقول لي : العرب تعرف من عرفت . فلا حاجة بالمازني إلى تعريف .

لكنني أستطيع أن أقول عن المازني شيئاً جديداً فيما يتصل بي ، و شيئاً طريفاً فيما يتصل بالمجمع ، لأن صلة المازني بالمجمع صلة سابقة من جهة أعماله وجهوده ، وإن طرأت عليها الطرافة من جهة انتظامه بين أعضائه ، في العهد الأخير .

...

عرفت المازني منذ نيف وثلاثين سنة ، أي منذ جبل كامل في عصر النهضة الحديثة ، وقعت فيه حربان عالميتان ، وشجرت فيه حروب لاعدادها في ميادين الأدب أو الثقافة أو السياسة ، ولم تكن في تلك الميادين على انتهاء دائم إلى صف واحد ، ولكنني راض ومغتنب بأن أقول : إنه كان لسماحته وحسن تقدير الفوارق بين اختلاف الآراء ، واختلاف العقول والطباع ، فضل مشكور في بقاء هذه الصداقة التي أعزها وأعتز بها ، ويسرني أن تصبغ من الصداقات النادرة في تاريخ الآداب العربية الحديث .

...

كان المازني طالباً بمدرسة المعلمين العليا ، يكتب في صحيفة الدستور التي كنت أشترك في تحريرها ، ثم عرفته فيما أصبح أن نسميه بمدرسة

ودخل أنحونا المازنى الفصل كما نسميه .  
فشم رائحة الفأر كما يقول الإنجليز فى أمثالهم  
— Smelt a rat — وعرف ماينتظره التلاميذ  
وفعل ما لم ينتظروه .

عرف أنهم ينتظرون أن تضيع الحصاة فى  
السؤال والجواب ، وفى الإتهام والإحالة ،  
وفى السخرية التى يخرجون منها بصفقة الرابع  
ويخرج منها الأستاذ بصفقة المغبون .

ولكنه لم يصنع شيئاً من ذلك ، ولم يخطر  
له أن يصنعه .

لم يسأل ولم يتهم ، ولم يبد عليه أنه توجس  
أمراً أو أحس ما يستحق السؤال ، ولكنه  
عمد إلى نوافذ الحجرة المفتوحة فأغلقها ،  
وقصد إلى مكانه فاستوى عليه ، ومضى فى  
درسه كأنه فى حديقة من حدائق الأزهار  
والرياحين .

وتتابع السعال ، وتلاحق العطاس ، واشتد  
التأفف ، ونفذ صبر التلاميذ قبل أن ينفذ  
صبر الأستاذ ، واستغاثوا به متوسلين أن  
يفتح النوافذ ، أو يفتح نافذة واحدة ...  
فكان يجيبهم بأنه البرد ... سعال البرد أو  
عطاس البرد ... وقد يزيده تيار الهواء . فمن  
الخير أن تحتلموه ولا تعرضوا معه للهواء .

ولم يمتحن معدن بجمض من الأحماض ،  
كما امتحن معدن المازنى بذلك الحمض الكريه .  
فعلم الممتحنون أنه امتحان كاف ، فلا حاجة  
بهم بعده إلى تكراره ، ولو احتاج الامتحان  
إلى بقية باقية لما كرروه . وقد ظفر المازنى

بمتحنون أساتذتهم قبل أن يعلمهم الأساتذة  
وقبل أن يمتحنوهم من باب أولى .

ولعل لا أبخس الأساتذة حقهم إذا قلت :  
إن هؤلاء الطلاب الشياطين أخبر بفنون هذا  
الامتحان من كل أستاذ خبير ، لأنهم يمتحنون  
الأستاذ فى كل شيء ، ولا يقصرون امتحانهم  
على مادة العلم أو برامج الدراسة : يمتحنونهم  
فى مقدرة العقل ، وفى مقدرة الخلق ، وفى  
مقدرة التصرف والتنظيم .

وقد أمتحن أنحونا المازنى فى كل مدرسة  
تولى التعليم فيها ، فخرج من كل امتحان ناجحاً  
موفقاً ، أتم نجاح وتوفيق .

والمازنى كما ترونه اليوم ، هو المازنى كما  
رأيناه قبل نيف وثلاثين سنة : عيناً بعين ،  
وقدماً بقدم ، وإن لم يكن سنناً بسن على معنى  
الحقبة من الدهر . فلم يختلف فيه إلا ابيضاض  
الشعر ، وشئ من التجعيد فى موضع النظارة  
والاستواء .

فلما فوجئ التلاميذ برويته ، أعدوا له  
ورقة الامتحان من الوهلة الأولى ، وتساءلوا :  
ماذا عسى أن يصنع هذا الأستاذ النحيل القليل  
فى هذا الامتحان العسير الجليل ؟ واختلسوا  
من حيث لا أدري قليلاً من حمض لعله حمض  
« الهيدروكلوريك » Hydrochloric Acid  
وهو حمض يكظم الأتفاس ويطلق السعال  
والعطاس . فوزعوه على الدويات فى جوانب  
الحجرة ليضيق الدم جباراً بين المهمين فيه .

فإذا هو بعد هنية مذكرات وافية موزعة على التلاميذ .

وأظن أن زميلنا الفاضل - الأستاذ فريد أبو حديد - يذكر هذا كما أذكره ، لأنه كان صاحب المكتب الذي يواجه المازني ، وكنت صاحب المكتب الذي يليه .

• • •

وأحسب أنني قد استطردت الآن إلى الجانب الذي يتصل بالجمع من أعمال عضوه الجديدي . وهو جانب التمكن من اللغة في الترجمة والتعبير .

ولست أغلو - ولا أحجم عن التحدي - إذا قلت : إنني لا أعرف فيما عرفت من ترجمات النظم والنثر - أديباً واحداً يفوق المازني في الترجمة من لغة إلى لغة ، ويملك هذه القدرة شعراً كما يملكها نثراً ، ويمجد منها اللفظ كما يمجد المعنى والتسق والطلاوة ، وقد يغني التمثيل هنا عن الإفاضة في الدليل .

فهذه أمثلة لذلك كله من ترجمته لبعض رباعيات الخيام ، وهي مما ترجمه في سويغات معدودات . ولا يخفى أن التمكن من اللغة عمل لا يدل عليه شيء كما تدل عليه الترجمة ، لأن المنشئ مطلق في تفكيره وتعبيره . أما المترجم فله قيود من كلام المنشئ الأصيل ، فاو لا قدرة عنده على التصرف بالمعاني والكلمات ، لما استطاع التوفيق بين كلامه وفكر غيره في هذه القيود . وهذا الذي نراه في ترجمة المازني للخيام .

بعد المعركة باسم عسكري أضفاه عليه تلاميذه وجنوده : وهو اسم « تيمورلنك » ... مستمدين التسمية من مادة التاريخ التي كان يدرسها ، ومن ذلك الجبروت الذي خبروه .

ومن حق المازني أن أقول : إن نجاحه في تجاربه قد أفادني في زمالته . فكنا نمشي معاً ، ونهبط الدرج معاً ، ولا أكتمكم أنه منظر يغري الكبار المتوقرين بالابتسام ، فضلاً عن الصغار اللاعبيين ، ولكنهم كانوا يغضون عنا ، ولا يذكروننا بأسمائنا وإنما يتساءلون : هل جاء العشرة ؟ هل خرج العشرة ؟ فإن قيل لهم : نعم خرجوا ، قالوا : الحمد لله !

على أنني أظلم صديقي إذا عزوت مهابته في التدريس إلى حضور ذهنه وحسن تصرفه وقدرته على نفسه دون غيرها من أدوات التعليم . فقد كان - كما عرفه زملاؤه وتلاميذه - معلماً كامل الأداة ، وربما كان التمكن في المادة والسرعة في التحضير أكمل ما في هذه الأداة .

كان - كما قدمت - يعلم دروس التاريخ في المدارس الثانوية ، وكان تعليمها بالعربية حديثاً ، وكتبها المقررة لاتغني عن المراجعة والتلخيص من المصادر الكبرى ، وكان وقت المعلم مزدحماً بالحصص في اليوم الواحد . فرأينا المازني يجاس إلى مكتبه : أمامه المرجع الإنجليزي الضخم في مجلد أو مجلدات ، وفي يده القلم ، وبين يديه ورق الآلة الناصنة التي تعرف بالرونيو . فينظر إلى المجلد ، ويترجم ما يقرأه فيه ، ويلخصه لنفسه ، ويكتبه بالعربية الفصحى ، ويرسله إلى المطبعة في وقت واحد

يقول الخيام أو يقول المازني :

هذه رقعة شطرنج الفضاء  
ولها لوانان : صبح ومساء  
لنقل الخطو بها كيف نشاء  
ثم تطوينا صناديق الفناء

\*\*\*

ويقول الخيام أو يقول المازني :

أبدأ يسطر ماشاء القلم  
ثم يمضي - نافذ الحكم أصم  
ليس يمحو نصف سطر ورع  
لا ولا يغسله دمع سجم

\*\*\*

ويقول الخيام أو يقول المازني :

كرة تذهب في كل اتجاه  
مالها إلا الذي شاء الرماه  
إن من ألقاك في ميدانه  
هو يدري. هو يدري. لاسواه

\*\*\*

ويقول الخيام أو يقول المازني :

كم بذرنا حكمة العقل سواء  
وتعهدت يكفي الفناء  
وتأمل : ها حصادي كله  
جئت كالماء ، وأمضي كالهواء

\*\*\*

ويقولان أصلاً ونقلاً :

خضت في عهدي غمار الجدل  
وسمعت الشيخ يتلوه الولي  
غير أنني كنت ألي أبداً  
مخرجي ، بعد عنائي ، مدخلي

\*\*\*

ويقولان :

ها هنا حسبي من كل الطلاب  
زق خمر ، ورغيف وكتاب  
وتغنين ، فترتد اليباب  
مثل همي من فراديس وغاب

\*\*\*

ويقولان :

هات لي الكأس فما يجدي الفطن  
كيف يطوى تحت رجله الزمن  
قد مضى الأمس ، ولم يولد غد  
فكفانا اليوم مادام حسن

\*\*\*

وهذه أبيات من الشعر ، نظمت رباعيات وترجمت رباعيات ، وليس في الترجمة فكرة مقحمة أو عبارة محشوة ، وليس فيها معني ناقص أو فتور في زوح الشعر ومؤداه . بل تراجعها على الترجمة الإنجليزية فتكاد لا ترى هنالك كلمة متأخرة عن موضعها ، إلا فيما يقضى به اختلاف اللغتين ... ولو أراد

ثم توسع في الاستشهاد برأى كوزان ، وهو لا يمنع أن يكون كثير من المجاز مردوداً إلى المحسوسات ، وعقب على ذلك قائلاً : ” إن هناك نوعين من المجاز : لفظي وشعري . فأما اللفظي فلذلك الذي ينقل فيه اللفظ إلى أشباه ما وضع له ، كالإشراق مثلا يستعمل للشمس والنار والوجه والمعاني ، وأما الشعري فنعني به أن يعمد القائل مثلا إلى الشمس فيجعل لها أيديا يرمز بها للأشعة ، أو للسحب فيسميها جبالا أو يشبها إذا أمطرت بالاناث فيقول مثلا استحلب الريح السحاب “ .

\*\*\*

وعرض الأستاذ المازني غير مرة للبحث في التجديد والتقليد ، فقال : « لانكر ما لدراسة الأدب القديم من النفع والعائدة ، وما للخبرة ببراعات العطاء قديمهم وحديثهم من الفائدة والأثر الجليل في تربية الروح... على أنه مهما يكن فضل القدماء ومزيتهم فليس ثم مساغ للشك في أنك لا تستطيع أن تبلغ مبلغهم من طريق الحكاية والتقليد ، فإن الفقير لا يغني بالاقتراض من الموسرين » .

ومن تفرقاته بين الفصاحة والبلاغة الشعرية أنه يوكل البلاغة الشعرية بما يصح أن يناجي به الإنسان نفسه ، وإن كتبه لغيره . ويوكل الفصاحة على العموم بما يجري به التخاطب بين الناس . ثم يقول : « لعل هذا هو السبب في أن الأمة الإنجليزية لم تنبغ في شيء نبوغها في الشعر الذي يرجع في مرد أمره إلى الإرادة والعاطفة ، وأن الأمة الفرنسية من أفصح

فتزجيرالد مترجمها إلى الإنجليزية ، أو أراد الخيام ناظمها بالفارسية ، أن يفرغها في قالب عربي ، لما استطاعا في الطلاوة والسلاسة والدقة والنغمة الموسيقية ، أن يبلغا بها فوق مبلغ المازني من الإجادة في كل هذه الحسات .

\*\*\*

على أن يتمكن من اللغة والتعبير ، غرض من الأغراض الكثيرة التي تناط خدمتها بالمجمع اللغوي ، وقد ناط المازني نفسه بها زمنًا طويلاً قبل أن يتبوأ مكانه في المجمع للمثابرة على خدمتها . وقد سبقت له فيها دراسات مستفيضة وكانت دراسته لها أوفر من كتابته في موضوعاتها وكانت له في كل منها مقاطع رأى ترتضيها الكثرة من المشتغلين بهذه الموضوعات .

كتب في موضوع الحقيقة والمجاز ، فأتى برأى الفيلسوف « لوك » الذي يرى أن الألفاظ جميعاً مأخوذة من عالم الحس ثم يتفرع المجاز عليها . ثم أتى برد الفيلسوف كوزان على هذا الرأي وهو يقول : ” سأورد لفظين أسألكم أن تردوهما إلى أصليهما الدالين على ما هو واقع تحت الحس أوها « أنا » - هذه اللفظة فيما أعلم ليست قابلة أن ترد إلى أصل أو أن نحال إلى عناصر أولية ، وإيست دالة على فكرة محسوسة . كذلك لفظ « يكون » أولى ذهني محض ، ولا أعرف لغة يوذى فيها لفظ « يكون » بكلمة تعبر عن لفظ «سوس » . ومن أجل ذلك لا أرى من الصواب أن للرموز النالة على ما يقع تحت الحس هي أصول اللغة “ .

واحد : وهو موضع الكلام عن نفسه .

فلم أر أحداً يجور على المازني كما يجور المازني على فضله وقدره . وقد طاب له منذ سنوات أن يدأب على الاستخفاف بعمله والاستخفاف بجداواه . فأنكر على نفسه الشاعرية ، وأنكر غناء ما يكتب وينظم وما عسى أن يكتب وينظم . وقد تغنى أسماء كتبه عن الاستشهاد منها بما قاله في تصغير فضله وقدره ، ومن هذه الأسماء حصاد المشيم ، وقبض الريح !

وقد غالطته أحياناً فقلت له : إن هذه البدعة منه ضرب من المكر الحسن الذي لا يستغرب . كأنه أراد أن ينزل عن مكانه ليجلسه الناس عليه ، وأن يحدد حقه ليثبتته له الناس .

ولو كان هذا قصده لكان في كلامه ما هو أقوى جواب عليه ... وذلك حيث قال في حصاد المشيم : « واعلم أنك إذا أنزلت نفسك دون المنزلة التي تستحقها لم يرفعك الناس إليها . بل أغلب الظن أنهم يدفعونك عما هو دونها أيضاً ، ويزحزونك إلى ما هو وراءها . لأن النزاحم على طيبات الحياة شديد ، والجهد والتنازع لا يدعان للعدل والإنصاف مجالاً للعمل .. »

فالأرجح أنني غالطته حين استفزته بمثل تلك التهمة البريئة ، وأن حقيقة الأمر في هذه الحصلة أن المازني يستخف بعمله ، وبغير عمله أحياناً ، لأنه يستصغر حياة الإنسان في جانب آماد الخلود ومصاير الأقدار ، ولأنه

الأمم ... ذلك أن الشعر عبارة عن الإحساس الذي يعترف به المرء لنفسه ساعة الخلوة بها ، ويرمز له بما هو أقرب إلى الصورة التي هو بها في نفس الشاعر . أما الفصاحة فإحساس كذلك ، ولكنه يصب في أذهان أخرى ويلقى إليها طلباً لعطفها أو التماساً للتأثير فيها ، أو نشدانا لتحريكها وحفزها إلى العمل .

\*\*\*

ومن فصوله عن التقليد في الشعر فصل يثبت أنه « ليس الأصل في الشعر التقليد والحكاية والطبع على غرار من سبق . إذ لو كان ذلك كذلك لاستوجب أن يظهر الفحول في آخر العصور ، ولما ظهر أحد منهم في أولها ، ولكنك ترى الشعر في جاهلية الأمم وبدواتها كالشعر في حضارتها : لطف تخيل ودقة معنى . »

\*\*\*

هذه المباحث والآراء وما شاكلها قد شغلت المازني أكثر مما كتب فيها . وقد كتب فيها أكثر مما اشتغل به أناس من الأدباء ، وقد انتهى إلى أحكام تجمع الصواب إلى سعة لأفق وبعد الروية والأناة . فيصح أن يقال إن المازني بعمله وعلمه عضو قديم في مجمع اللغة وإنه بمراسم التعيين عضو فيه جديد .

\*\*\*

ولست أحب أن أختم هذه الكلمة قبل أن أنصف المازني حيث يحتاج إلى الإنصاف . وهو لا يحتاج إلى الإنصاف إلا في موضع

وقد راقه هذا المعنى في بعض شعبه فنظمه  
 في قصيدة من الشعر الجزل يقول منها :  
 إني أراي قد حُلْتُ وانتسختُ  
 مع الصبا سسورة من السورِ  
 وصرت غيري ، فليس يعرفني  
 - إذا رأني - صباي ذو الطرر  
 ولو بدا لي لبت أنكره  
 كأنني لم أكنه في عمري  
 كأننا اثنان ليس يجمعنا  
 في العيش إلا تشبث الذكر  
 مات الفتى المازني ثم أتى  
 من مازن غيره على الأثر  
 فقد اتسع إذن أفق الخلود والمثل الأعلى  
 أمام صديقنا وزميلنا ، فأعد له مازنين اثنين  
 بدلا من مازني واحد . وله ولا ريب أن  
 يشغل هذا الأفق الرحيب بما يشاء من أقران  
 وأنداد ، يستمدهم من ذات نفسه الفنية .  
 ولكننا لا نترك له أن يحكم عليه أو عليهما  
 أو عليهم أجمعين ، فيستأثر في ذلك بالقول  
 الأخير . إلا أن يكون ذلك القول الأخير  
 على وفاق ما قاله فيه قراؤه وعارفوه ، ويقوله  
 كل منصف في الحكم والتقدير .

ينظر إلى أعلا ولا ينظر إلى أدنى ، فيقيس  
 ما عمل بما أراد أن يعمل ، فإذا هو دون ما أراد  
 وإن كان فوق ما أراده عاملون آخرون .

وقد هوّن الخطب على نفسه بسليقة فيه ،  
 عهدتها منذ زمن بعيد ، وهي أنه استطاع أن  
 يقسم « أنانيته » قسمين متلازمين . يسخط  
 أ- رهما فيتناوله الآخر بالعبث والتعزية ،  
 ويشمخ الشامخ منهما فيغض منه المظمن  
 الوداع ، ولا ينلر في كتابته أن تقرأ له دلائل  
 هذه التثنية المباركة ، فيقول أحد المازنين  
 للآخر : « أهذا الذي ركبته الله لك يمازني  
 بين كتفيك رأس كرعوس الناس ؟ ... » أو  
 يقول : « هب جيلنا كان آخر جيل . أفنظن  
 أن الدنيا كلها تقضى نجها من أجل أننا نحن  
 قضينا نجنا ؟ إذن لاتصوب نظرك يمازني  
 إلى هذه الحيوانات الصغيرة الساذجة التي تبدو  
 لعينيك إذ تطل من نافذتك ، ولاتبتسم إذ  
 تجتلي مظاهرها كأنك تزدرها أو ترثي لأصحابها  
 الذين لم يقرأوا ما قرأت ولم يعرفوا ما عرفت  
 فإنها حافلة بالمتع والعجائب ، كهذه الكتب  
 التي تعني بها » .

### كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

أوتيتم من الفضل ، ومروءة القلب ، وسعة  
 الخلق ، لتخيّل إلى ، لا بل تؤكد لي ، أنه  
 يطيب لكم أن تسمعوا مني هذا النداء ،  
 ولكنني أشعر بما يشعر به الواقف على عتبة قصر  
 لاعهد له بمثله ، فهو يطرقة متبهاً محاذراً ،  
 ويدخله متردداً متلفتاً ، مقدراً لرجله موضع

سيدي الرئيس ،  
 سادتي الأجلاء :

كان بودي أن أرزق في هذا الموقف  
 شجاعة ، أو أن أستطيع أن أدع الزهو الطبيعي  
 تأخذني خفة منه لتشریفكم لي بضمي إلى مجمعكم  
 الموقر ، فأقول « زملائي » . وإن معرفتي بما



من كتبه في الأيام القليلة الماضية ، فدار رأسي وليس الفقه بابي ، وليست لي فيه مشاركة ، وأعترف فأقول إنه ما كان لي به أسر علم ، ولكنني بعد أن قرأت عشرة من كتبه ليس إلا ، فإن له أكثر من عشرين ، أحس كأني أصبحت أهلاً لأداء امتحان - بالغاً ما بلغ من العسر - في الفقه جملة وتفصيلاً . ولا شك أن هذا مني غرور ، ولكنه لا شك أيضاً في أن قدرة هذا الأستاذ الجليل على تسهيل الصعب ، وتقريب البعيد ، وعلى الدقة في التعبير ، مع السلامة التامة ، والوضوح العجيب - أقول إن هذه القدرة التي امتاز بها تغري القارئ بالغرور .

ومن غريب أمره أنه كان بحر علم زاخر ، ولكن قارئ كتبه يخيل إليه ، أن هذا المحيط الأعظم من العلم ، قد صرّ له في مندبل ، أو استودع أنبوبة صغيرة ، اختزل فيها هذا الأقيانوس اللجج الطامى العباب . ولا عجب ، فإن أسلوبه في البحث والتناول يجعلك تشعر أن درس الفقه أسير مطلباً من قراءة القصص .

ويغريك بالعكوف على كتبه ، مزاياب له جليلة : أولها وأظهرها أنه حبر علامة ثقة ، محيط بالأصول والفروع ، لا يغيب عنه أو يفوته شيء من المذاهب المشهورة أو غير المشهورة ، وأنه مع سعة علمه وعظم تبحره ليس بالرجل الذي يكتفي بوفاء التحصيل ، وعظم الإحاطة بل يتخذ من رسوخه في العلم وسيلة إلى الاجتهاد النافع . فتراه في كتابه في «الالتزامات وما يتعلق بها من الأحكام في الشرع الإسلامي» يقول :

انخطو ، داعياً ربه في سره أن يسره ولا يفضحه ، وأن يعينه بكرمه ومنه ، على أن يبدو لأهل القصر ، كأنه منهم وإليهم ، ما عرف إلا القصور ، وخفض الحياة بها ، ونعيم العيش فيها ، فبي حاجة إلى وقت حتى آلف مجمعكم الموقر ، وأروض نفسي - بمعونتم - على السكون إلى معنى الزمالة ، فإني كالذي اعتاد الأكل من الصينية ، وهو يجلس القرفصاء ، فحمل فجأة إلى مائدة عصرية ، فهو مضطرب ، متوجس ، يخشى أن يغلط أو يخلط ، وعينه تخالس النظر إلى سواه ، لينظر ما يفعلون فيفعل مثلهم ، ولا يكاد ينطق بحرف ، لقلته ثقته بنفسه ، وإشفاقه من أن يصرفه الكلام عن الملاحظة فيقع فيما ينبغي أن يتقيه ، حتى يعتاد ذلك فيطمئن وتسكن نفسه ، فيرسلها على السجية .

وزيد الرهبة ، ويضاعف الشعور بالحرج أنكم تفضلتم فشتتم أن أحل محل رجل لامطمع لي في سد الفراغ الذي تركه ، فتشريفكم لي مضاعف ، ولكن العبء مضاعف كذلك . وأصارحكم بأني أشعر أني مظلوم . لو كتم قلم اخترناك وضممنناك إلينا ، على عيبك وقصورك ، ولنا فيسك أمل ، لقلت : قوم أحسنوا الظن ، وإن أسرفوا في الأمل ، فاستوجبوا مني أن أتحمّل على نفسي حتى لا أخيب ظنهم ، أما أن أقوم مقام الشيخ أحمد إبراهيم بك ، عليه ألف رحمة ، وأغنى غناه ، فهذا هو المحال !

لقد رجعت إلى ما تيسر لي الرجوع إليه

وفي كتابه « أحكام التصرف عن الغير » يتعرض لمذاهب فقهاء الشريعة مقارنة بعضها ببعض ، ويستطرد إلى ما تناولته القوانين الوضعية عندنا من موضوعات كتابه .

وما بي حاجة إلى الاطلاع على ما أسداه إلى المجمع ، فما أشك في أن سعة علمه وحرصه على الاجتهاد ، ودقة تتبعه للقوانين الوضعية ، وإخلاصه واستقامة نظره إلى الأمور — كل ذلك لا يدع مجالاً للشك في أنه كان من أكبر أعضاء المجمع نفعا — على الأقل جداً في وضع المصطلحات القانونية ، والاستمداد من الفقه الإسلامي وقد كان فيه أستاذاً لا يشق له غبار ، وإماماً إذا شئتُم فما والله في هذا مبالغة ، وإن الآلاف من تلاميذه الذين يشغلون الآن أرفع المناصب ليشهدون بذلك ويقرون به.

فن أنا حتى أكون خلفاً لهذا الرجل الجليل الذي عاش ما عاش مثالا للاستقامة في التفكير ، وفي السلوك ، والذي كان حجة زمانه ، ووحيد أقرانه في البحث والاجتهاد والذي ما كان يعرف غير البحث والنظر ، والتعمق والغوص ؟

إنه ليس يسعني إلا أن أهز رأسي أسفاً لأنني قد وضعت في موضع سيظل خالياً وأنا فيه ، وليس هذا عتاباً لكم — معاذ الله — ولكنه إعراب عن الشعور بالتبعية وعن صحة التقدير لصاحب المحل الذي خلا ، وعن الضعف والقصور. فيمن يخلفه .

ولست أحتاج أن أقول إنني شاكر لسيدى الرئيس ، ولسيدى الأخ الأستاذ العقاد ما قالاه

« إن في نصوص كتاب الله والسنة ، ما يفتح الطريق وينير السبيل ، في كل زمان ومكان ، لكل فقيه موفق إلى التماس ما فيه الصالح والأصلح ، لتنظيم قوانين شرعية تقي بمطالب الناس في أمور معاشهم ، وتنظيم علاقاتهم ، وإقامة العدل بينهم . »

وفي كتابه « القصاص في الشريعة الإسلامية وفي قانون العقوبات المصرى » يقول : « هي الشريعة الصالحة لكل زمان ومكان ، فليس في أحكامها جمود ، وطبيعتها تأتي عليها الركود ، إذ ليس فيها من الأحكام الثابتة غير القابلة للتغير إلا بعض القواعد التي لأصلاح للمجتمع إلا بها ، وما عدا ذلك فأحكام تقوم على الاجتهاد ، وتساير الزمن في تقدمه وتطوره . »

ويؤثر التحرز فيقول بعد ذلك « ولكن على أن يكون فتح باب الاجتهاد بنظام يكفل منع الفوضى التشريعية ، ويجعل الاجتهاد حق الجماعة لاحق الفرد ، فهذا نتى ضرر الجمود التشريعى ، ونتى ضرر الفوضى التي تترتب على ادعاء أى فرد أنه مجتهد ، وأن ما أداه إليه اجتهاده ، حكم ديني . »

ومن مزاياه أيضاً ولوعه بالمقارنة ، فهو في كتابه « طرق الإثبات الشرعية » بين اختلاف المذاهب الفقهية ، ويوازن بينها ، ثم يعقد مقارنة بينها وبين القانون المصرى ثم يبين ما عليه العمل في المحاكم الشرعية .

• وفي كتابه « أحكام الهبة والوصية وتصرفات المريض » يعقد مقارنة بين المذاهب الإسلامية .

وكل ما يمكن أن يحدث هو أن ينسج نطاق اللغة ، أي أن يكثر محصولها اللفظي ، ويتوسع الناس في المجاز والاستعارة ، والاشتقاق ، تبعاً لدرجة الحضارة في الأمة ، ومن هنا تنشأ الحاجة إلى المجامع اللغوية لتتبع حركة الاتساع ومسايرتها وتزويدها بنحاجاتها ومطالبها ، وإن كان هذا لا ينفي الاجتهاد الفردي ، بل إن هذا الاجتهاد عون كبير للمجامع .

وأنا رجل كاتب ، لا أنمط نفسي ولا أقول إنني لم أجتهد ، فإني أكتب وأترجم منذ أربعين عاماً ، وأعاني أزم التعبير كل هذا الزمن الطويل ، ويا ما أكثر ما عجزت فأمسكت على ما في نفسي ، أو انصرفت عن الترجمة ، والمعقول والطبيعي أن أفيد أنا من جهلهم المخلص المشترك ، أضعاف أضعاف ما يمكن أن يرجى أن يؤديه فرد مثلي ينحني جداً أن يقعد به التصور أكثر مما يقعد به القصر !

سيدى الرئيس :

هل بي أو بكم حاجة إلى الإعراب عن شكرى ؟ أظن أنا جميعاً في غنى عن ذلك . والسلام عليكم ، والله يوفقكم اويزيدكم توفيقاً !

إجمالاً وتفصيلاً ، فأما سيدى الرئيس فإنه أستاذ الجليل ، وأول من وسع صدر صحيفته فيما أعتقد ، للمذهب الجديدي في الأدب ، وكان الأستاذ العقاد على رأس دعائه ، وكنت من الجنود . وأما الأستاذ العقاد فإنه زميل العمر ، وفضله على ، قديماً وحديثاً ، فوق ما يعرف ، أطال الله عمره ، وعمري أيضاً بلا حاجة إلى دعاء : فإن هذا مفهوم ضمنا ولكن الاحتياط واجب !

ولست أظن أن هذا المجمع الموقر سيفيد مني شيئاً يستحق الذكر ، وإن كنت أعدد بالاجتهاد مخلصاً ، ولكنني واثق أني أنسا سأستفيد من المجمع ، ذلك أن مرحلة التطور الطبيعي السريع للغتنا قد انتهت من زمان طويل بعد أن صارت لها حروف تكتب بها وقواعد مضبوطة ، وقوالب مقررة ، وآداب وعلوم ، بل بعد أن نزل بها القرآن الكريم ودون حفظ ومبني استقرت قواعد لغة من اللغات ، ودونت وصارت لها آداب ، وكتبت بها العلوم ، فإن من العسير تغيير شيء من قواعد وأوضاعها ، وقد تختلف طريقة الكتابة ، والمجاء ، والنطق ، وتتسع الألفاظ للتعبير أو تضيق ، غير أن طريقة تأليف الكلام على معاني النحو لا تتغير ،

## قرارات المجمع في هذه الدورة

## القرارات العلمية

وانتهى بعد المناقشة فيه إلى تقرير أن بعض الكلمات العربية جرت على مبدأ توهم أصالة الحرف (١) .

## (٣) جواز النحت :

ألف مجلس المجمع لجنة من بعض أعضاء المجلس والمؤتمر لبحث موضوع النحت ، وقد عرض بحث اللجنة على المؤتمر فوافق بعد مناقشته على جواز النحت عند ما تلجئ إليه الضرورة العلمية (٢) .

## (١) وصف جمع غير العاقل بصيغة فعلاء :

وافق مؤتمر المجمع بعد أن استمع لبحث الأستاذ الشيخ محمد الخضر حسين عضو المجمع عن « وصف جمع غير العاقل بصيغة فعلاء » على أنه يجوز وصف غير العاقل بصيغة فعلاء إلى جانب الصيغ الأخرى التي يستسيغها النوق العربي (١) .

## (٢) توهم أصالة الحرف :

استمع المؤتمر لبحث للأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي عنوانه « بين اللغة والنحو »

## القرارات الإدارية والتنظيمية

## (١) انعقاد المؤتمر ومنهاج أعماله :

وافق المجلس على تأليف لجنة من حضرات الأعضاء المحترمين : الدكتور منصور فهمي والأستاذ أحمد أمين والأستاذ على الجارم والدكتور أحمد زكي والدكتور إبراهيم بيومي مذكور ، يضم إليهم الأستاذ المراقب الإداري للنظر في تعيين موعد المؤتمر واقترح ما يعرض عليه من الأعمال (٢) .

وقد عرضت اللجنة مقترحاتها على المجلس ، فقرر ما يلي :

- أولاً - يكون موعد افتتاح مؤتمر المجمع يوم الاثنين ١٢ من يناير سنة ١٩٤٨ .
- ثانياً - برنامج حفلة الافتتاح :
- ١ - كلمة وزير المعارف .
  - ٢ - كلمة رئيس المجمع .
  - ٣ - كلمة كاتب سر المجمع .
  - ٤ - موقف الأدب العربي من الآداب الأجنبية في القديم والحديث : بحث للأستاذ عباس محمود العقاد .

(١) الجلسة الحادية عشرة للمؤتمر (١٨ من فبراير سنة ١٩٤٨) ونس البحث في الصفحات (٢) الجلسة الثانية عشرة للمؤتمر (٢١ من فبراير سنة ١٩٤٨) . انظر نس تقرير اللجنة في هذا الجزء من ص ٢٠٢ إلى ص ٢٠٥ .

(١) الجلسة الحادية عشرة للمؤتمر (١٨ من فبراير سنة ١٩٤٨) وانظر نس البحث في هذا الجزء من ص ٢٥٤ إلى ص ٢٥٦ .

(٢) الجلسة الأولى للمجلس (٦ من أكتوبر سنة ١٩٤٧) .

<p>(ب) المحاضرات :</p>	<p>على أن يتصل حضرة الرئيس بحضرات</p>
<p>١ - الاصطلاحات العلمية في اللغة العربية وكيف نشأت :</p>	<p>الأعضاء الشرقيين والمستشرقين عند حضورهم للتفاهم معهم فيما قد يلقون من خطب في حفلة الافتتاح .</p>
<p>لحضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم بيومي مذكور .</p>	<p>وتقرر أن يكون مكان الحفل قاعة جلسات المؤتمر كما جرت عادة المجمع في كل عام :</p>
<p>٢ - مجهود المتقدمين في توسيع اللغة العربية والوسائل التي اتخذوها لذلك :</p>	<p>ثالثاً - برنامج أعمال المؤتمر :</p>
<p>لحضرة العضو المحترم الدكتور أحمد زكي</p>	<p>(١) البحوث :</p>
<p>٣ - نقل العلوم إلى اللغة العربية : لحضرة العضو المحترم الأستاذ مصطفى نظيف .</p>	<p>١ - بحث الصلة بين الفصحى واللهجات العامية :</p>
<p>٤ - الاصطلاحات الفقهية : لحضرة العضو المحترم الشيخ عبد الوهاب خلاف .</p>	<p>وبلجنة دراسته تؤلف من حضرات الأعضاء المحترمين : الأستاذ محمد فريد أبي حديد والأستاذ أحمد العوامري والشيخ عبد الوهاب خلاف والدكتور إبراهيم بيومي مذكور والأستاذ محمد كرد علي والأستاذ حسن حسني عبد الوهاب ( عند حضورهما ) .</p>
<p>٥ - الاصطلاحات الكلامية : لحضرة العضو المحترم الشيخ محمود شلتوت .</p>	<p>٢ - بحث تيسير قواعد الإملاء :</p>
<p>٦ - صلة اللغة العربية بلغات الأمم الإسلامية الأخرى ( الفارسية والتركية والأردية ) : لحضرة العضو المحترم الدكتور عبد الوهاب عزام (١) .</p>	<p>وبلجنة دراسته تؤلف من حضرات الأعضاء المحترمين : الأستاذ علي الجارم والشيخ محمد الخضر حسين والدكتور منصور فهمي والأستاذ زكي المهندس والأستاذ أحمد أمين ، والأستاذ حسن حسني عبد الوهاب ( عند حضوره ) .</p>
<p>ثم اعتذر حضرة العضو المحترم الدكتور أحمد زكي إلى المجلس من إلقاء البحث الذي وكل إلى حضرته إعداده عن مجهود المتقدمين في توسيع اللغة العربية والوسائل التي اتخذوها لذلك</p>	<p>٣ - بحث النحت ومدى الاستفادة منه :</p>
<p>(١) الجلسة الرابعة للمجلس (٣ من نوفمبر سنة ١٩٤٧) .</p>	<p>وبلجنة دراسته تؤلف من حضرات الأعضاء المحترمين : الشيخ إبراهيم حمروش والشيخ محمود شلتوت والدكتور أحمد زكي والأستاذ مصطفى نظيف والشيخ عبد القادر المغربي ( عند حضوره ) .</p>

- ١ - البحوث والمحاضرات .
  - ٢ - المصطلحات العلمية .
  - ٣ - تيسير الكتابة العربية .
  - ٤ - المعجم الوسيط .
  - ٥ - المعجم الكبير .
  - ٦ - مجلة المجمع .
  - ٧ - البت فيما أجل من أعمال الدورة السابقة .
  - ٨ - ما يستجد من الأعمال .
- فوافق المؤتمر على ذلك (١) .

### (٣) المصطلحات - طريقة نظرها في

المجلس والمؤتمر . تعريفها . نشرها :

قرر المجلس في مستهل هذه الدورة ألا تُعرض عليه المصطلحات التي تضعها اللجان في علم من العلوم إلا بعد إتمامها والنظر فيها جملة (٢) .

ثم قدّم حضرة كاتب سر المجمع مذكرة إلى حضرة الرئيس يطلب فيها تأجيل انعقاد المجلس إلى موعد يحدّد فيما بعد ، حتى يتوفّر لدى اللجان العمل الصالح للعرض على المجلس وفقاً للقرار السابق ، وحتى تنفرغ لإنجاز ما لديها من أعمال المؤتمر . فعرض حضرة الرئيس هذا الاقتراح على المجلس ، مع مذكرة أعدتها إدارة المجمع بالقرارات التي سبق للمؤتمر والمجلس اتخاذها في شأن المصطلحات . فوافق المجلس على أن تحال هذه القرارات إلى حضرة

(١) الجلسة الثانية عشرة للمؤتمر (٢١) من فبراير سنة ١٩٤٨ .  
(٢) الجلسة الثانية للمجلس (١٣) من أكتوبر سنة ١٩٤٧ .

لاتفاق موضوعه مع موضوع البحث الذي انتدب له حضرة العضو المحترم الأستاذ مصطفى نظيف . فوافق المجلس على إعفاء حضرته من هذا البحث (١) .

وبعث حضرة العضو المحترم الشيخ محمود شاتوت بكتاب إلى رئيس المجمع يعتذر فيه من إلقاء المحاضرة التي عُهد إليه إلقاؤها عن المصطلحات الكلامية ، فوافق المجلس على قبول اعتذار حضرته (٢) .

### (٢) أعمال المؤتمر في الدورة التالية :

اقترح عند نظر منهاج أعمال المؤتمر أن تحدّد موضوعات المؤتمر التالي في الجلسة الختامية للمؤتمر في هذه الدورة ، وأن يكون ذلك نظاماً يتبع في كل عام ؛ فوافق على هذا الاقتراح (٣) . ثم وافق المؤتمر على تأليف لجنة لاستخلاص نتائج أعماله وصوغها في قرارات ولرسم منهاج العمل في الدورة القادمة ، من حضرات الأعضاء المحترمين : الدكتور إبراهيم بيومي مذكور ، والأستاذ هـ . ا . ر . جب ، والأستاذ ل . ماسينيون .

وقد أشارت اللجنة في تلخيصها إلى قرارات المؤتمر في المسائل التي عرضت عليه ، واقترحت أن يشتمل جدول أعمال الدورة الخامسة عشرة على الموضوعات الآتية :

- (١) الجلسة السادسة للمجلس (١٧) من نوفمبر سنة ١٩٤٧ .
- (٢) الجلسة الخامسة عشرة للمجلس (١١) من يناير سنة ١٩٤٨ .
- (٣) الجلسة الرابعة للمجلس (٣) من نوفمبر سنة ١٩٤٧ .

ومتى وردت الملاحظات أعدت مراقبة  
الجمع قوائم بنص ما أقرته اللجنة الفنية وما  
ورد عليها من ملاحظات وعرضتها على اللجنة  
لإعادة النظر فيها .

ويجوز للجنة في أى دور من أدوار النظر  
في المصطلحات أن تستأنس برأى المجلس في  
شأن خطة العمل أو المبادئ التي تأخذ بها أو  
فيما ترى فائدة في استشارة المجلس فيه .

( قرار المجلس في ٢٥ / ٣ / ١٩٤٦ )

وترفع اللجنة تقريراً بما تراه إلى مجلس  
الجمع .

وينظر المجلس في المصطلحات ويفرر  
ما يدخل منها في المعجم ويقر تعريفها  
ويحفظ ما كان غير شائع في جازات للنشر  
في معاجم خاصة إذا اقتضى الحال ذلك .

ثم يعرض كل ذلك على المؤتمر ، وما  
أقره المؤتمر ينشر في مجلة الجمع وللمجلس  
أن يأمر بتوزيعه وأن يحدد طريقة التوزيع .

( قرار المؤتمر في ٢٧ / ١ / ١٩٤٧ ) (١)

ثم قدمت لجنة المصطلحات الطيبة مذكرة  
إلى المجلس في شأن تعريف المصطلحات هنا  
نصها :

« عرض القرار الذي أصدره المجلس في

العضو المحترم الدكتور عبد الحميد بدوى لدرسها  
واستخلاص منهج موحد منها ، وعلى أن يؤجل  
النظر في اقتراح حضرة كاتب السر حتى الجلسة  
التالية إذ يقدم حضرة الدكتور عبد الحميد  
بدوى نتيجة بحثه (١) .

وقد وافق المجلس - بناء على اقتراح حضرة  
الدكتور عبد الحميد بدوى - على المنهج التالي  
لنظر المصطلحات :

تنظر اللجان الفنية في المصطلحات العلمية  
فإذا أتمت لجنة جملة من المصطلحات في علم  
من العلوم أو في فرع منه ، تطبع في نشرة  
خاصة تتضمن المصطلحات وتعريفها وما يقابلها  
في اللغات الأجنبية ويبين فيها ما جرى استعماله  
قبلاً وما وضع من جديد .

وتوزع النشرة على أعضاء الجمع في مصر  
وفي الخارج كما توزع على الجهات العلمية المختصة  
وعلى المشتغلين بذلك العلم في البلاد العربية  
المختلفة وعلى من يطلبون إرسالها إليهم . وينبه  
في النشرة إلى أن ما يرى تقديمه من الملاحظات  
لا يجوز أن يتجاوز تاريخاً معيناً يراعى في  
تحديده أن يعطى مدة معقولة تمكن من تمحيص  
البحث .

( قرارى المؤتمر في ٢٣ / ٢ / ١٩٤٦ ،

١٩٤٧ / ١ / ١٦ وقرار المجلس في ٢٥ / ٣ / ١٩٤٦ -  
يراجع أيضاً قرار المجلس ١ / ٤ / ١٩٤٦ ) .

(١) الجلسة السادسة للمجلس (١٧ من نوفمبر

سنة ١٩٤٧) .

(١) الجلسة الخامسة للمجلس (١٠ من نوفمبر

سنة ١٩٤٧) .

« المصطلحات التي ستعرض على المؤتمر تعاريفها للنظر فيها وإقرارها » .  
فتناقش المجلس في هذا الاقتراح مناقشة مستفيضة ، و انتهى إلى القرارات الآتية :

١ - تصدر المصطلحات عند نشرها في المجلة بالعبارة الآتية :

« مصطلحات وضعتها لجان المجمع وأقر المجلس والمؤتمر طائفة منها وستعرض تعاريفها على المؤتمر للنظر فيها وإقرارها تمهيداً لإدراجها في المعجم الذي يعده المجمع » .

٢ - توضع تعريفات للكلمات التي تدخل في المعجم الوسيط .

٣ - تعرض مسألة تعريف المصطلحات على المؤتمر عند انعقاده (١) .

ونظر المؤتمر في هذه القرارات ، فوافق على تأليف لجنة من حضرات الأعضاء المحترمين : الأستاذ علي الجارم والأستاذ أحمد أمين والدكتور إبراهيم بيومي مذكور والأستاذ ل. ماسنيون والأستاذ ه. ا. ر. جب لبحث موضوع تعريف المصطلحات والوصول إلى رأى حاسم فيه (٢) .

وقدمت اللجنة مقترحاتها إلى المؤتمر ،

١٧/١١/١٩٤٧ وهو الخاص بنشر المصطلحات العلمية مع تعريفاتها على لجنة المصطلحات الطبية يجلسه الأحد ٢٤/١١/١٩٤٧ فرأت أن نشر المصطلحات مع تعاريفها يتعسر تحقيقه لأن اللجنة أتت من هذه المصطلحات جزءاً كبيراً ، وكان غرضها ولا يزال أن تضع اللفظ العربي الصحيح للمصطلح الإفرنجي سداً لحاجة الطلاب والمدرسين والهيئات العلمية ، وهم في غير حاجة إلى التعاريف ، ولذلك تشير اللجنة بطبع هذه المصطلحات كما وضعتها وبغير تعريفات .

« أما المصطلحات الشائعة فستقدم تعريفاتها طبقاً لقرار المجمع » .

وقد رأى المجلس إرجاء النظر في هذه المذكرة (١) . ثم قدم حضرة العضو المحترم الأستاذ علي الجارم ، عضو المكتب المشرف على المجلة ، اقتراحاً إلى المجلس هذا نصه :

« بما أن الضرورة تدعو إلى سرعة نشر المصطلحات التي أقرها المجمع حتى اليوم ، ولما كانت مواد المجلة التي شرع في طبعتها قد احتوت بعض المصطلحات دون تعريف ، نقترح الموافقة على الاكتفاء الآن بما اتبع في الماضي من نشر مصطلحات المجمع مع ما يقابلها من الألفاظ الأجنبية ، على أن تصدر عند النشر بالعبارة الآتية :

(١) الجلسة التاسعة للمجلس (٨ من ديسمبر سنة ١٩٤٧) .  
(٢) الجلسة الثالثة للمؤتمر (١٩ من يناير سنة ١٩٤٨) .

(١) الجلسة السابعة للمجلس (٢٤ من نوفمبر سنة ١٩٤٧) .



اللجان المختصة وما أبدى عليها من ملاحظات لتعريفها وصياغتها صياغة نهائية كي تعرض على المؤتمر .

٦ - تعد لكل مصطلح جزاة خاصة يثبت فيها مدار حوله من مناقشات من أول اقتراحه الى أن يتم إقراره من المؤتمر وتنظم هذه الجزازات تنظيماً فنياً .

« أما المصطلحات القديمة التي أقرها المجلس والمؤتمر بدون تعاريف والتي لم تنشر بعد فتعاد إلى اللجان المختصة لتعريفها وعرضها على المؤتمر ، ولا مانع من نشرها بدون تعاريف نشرأ مبدئياً لتلقى ملاحظات المختصين مع الإشارة إلى ذلك » .

#### (٤) طبع محاضر المجمع :

في أثناء نظر المجلس في موضوع المصطلحات وتعريفها عرضت مسألة طبع محاضر المجمع السابقة التي وردت فيها المصطلحات غير معروفة ، فرئى ألا يستمر المجمع في طبع محاضره وأن يكتب بطبع المجلة ونشرها (١) .

ثم عرضت على المجلس مذكرة من حضرة العضو المحترم الأستاذ على الجارم عضو المكتب المشرف على المجلة هذا نصها :

« وافق المجلس في جلسته المنعقدة

فوافق عليها (١) ؛ وهذا نصها :

« اتفقت اللجنة فيما يتعلق بالمصطلحات الجديدة على ما يأتي :

١ - يطلب من الخبير أن يقدم للجنة المصطلح مشروحاً شرحاً كتابياً مقبولاً .

٢ - على السكرتير الموظف لكل لجنة أن يدون ما يدور حول المصطلح من المناقشات والشرح والتوضيح ويلخص ذلك ويعرضه على كاتب سر اللجنة .

٣ - يعرض على المجلس المصطلحات التي أقرتها اللجان مصحوبة بهذه الملخصات يزيداً الخبير في الجلسة عند الحاجة شرحاً وتوضيحاً ، وعلى سكرتيرية المجلس أن تسجل هذا الشرح مع ما يدور في المجلس من مناقشات .

وهذا لا يمنع بالأولى أن تعرض على المجلس المصطلحات المستكملة التعاريف الفنية .

٤ - إذا أقر المجلس هذه المصطلحات نشرت في الأوساط العلمية بمختلف البلاد العربية مع ملخص لما دار حولها من شرح وبيان .

٥ - تعاد المصطلحات التي أقرها المجلس إلى

(١) الجلسة التاسعة للمجلس (٨ من ديسمبر سنة ١٩٤٧) .

(١) الجلسات الرابعة والسادسة للمؤتمر (٢٦ من يناير و ٢ من فبراير سنة ١٩٤٨) .

تواصل إدارة المجمع طبع بقية الدورات .  
على الجارم ،

فأبدى بعض حضرات الأعضاء رغبة في  
مراجعة المحاضر وتصفيتها قبل الطبع ، ووافق  
المجلس على أن تطبع محاضر الجلسات وأن  
يُوكَل أمر التصفية والمراجعة إلى حضرة العضو  
المحترم الأستاذ على الجارم (١) .

(٥) استعانة لجان المجمع بخبراء لوضع  
تعريف المصطلحات :

قدمت لجنة الكيمياء والطبيعة اقتراحاً بتعيين  
خبيرين مساعدين لها من الحاصلين على درجات  
علمية ، من موظفي المجمع أو من غيرهم ،  
لمعاونة أعضائها وخبرائها في جمع المصطلحات  
العلمية التي وضعها الإسلاميون المتقدمون  
واستقراء مدلولاتها ، ووضع التعاريف  
للمصطلحات التي تقرها اللجنة .

وقد نظر المجلس في هذا الاقتراح ، ووافق  
على أن تستعين اللجان بخبراء - من غير موظفي  
المجمع - لوضع تعريف المصطلحات وإعداد  
ما يطلب منهم إعدادها ، على أن يكافئوا على  
ذلك مكافأة خبراء المجمع المقررة ، بأن يشهدوا  
جلسات اللجان ، وينعطوا عنها تلك المكافأة ،  
بشرط ألا تزيد عن خمس جلسات في الشهر  
لكل واحد منهم (٢) .

يوم ١٩٤٧/١٢/٨ على ألا تطبع محاضر  
الجلسات بعد الدورة الخامسة التي أعدت  
للطبع .

« ولما كانت هذه المحاضر تشتمل على ما يجري  
في الجلسات من دراسات لغوية ، ومباحث  
علمية ، هي توجيه وتمهيد لما يُتخذ من  
قرارات ؛

« ولما كانت هذه المحاضر تتضمن كذلك  
ما يدور من مناقشات وتعليقات لما يستقر عليه  
الرأي من مصطلحات العلوم والفنون والآداب ؛

« ولما كان المجمع حريصاً على إشراك اللغويين  
والباحثين والهيئات العلمية في البلاد العربية  
وغيرها فيما يصدر من قرارات ، وما يقر من  
مصطلحات ، كما أن هؤلاء حريصون أيضاً  
على الاطلاع على هذه المناقشات ، ولا يتسنى  
لهؤلاء أن يتبينوا وجهة نظر المجمع ويشاركوا  
برأيهم إلا بعد الاطلاع على ما استند إليه  
المجمع من حجة وما أثر من تعليل ؛

ولما كانت محاضر المجمع التي طبعت من  
قبل لقيت إقبالا من الباحثين وأهل الرأي ،  
وما برحت تُطلب في مصر والبلاد العربية ،  
ويطالع عليها أعضاء المجمع الجسد والأعضاء  
المراسلون في الخارج ، ويجدون فيها تسجيلاً  
لسابق جهد المجمع ووضوحاً لما عالج من مسائل  
اللغة ومباحث المصطلحات ؛

فلذلك نلتمس أن يعبد المجلس النظر في  
شأن محاضر الجلسات ، رجاء الموافقة على أن

(١) الجلسة السابعة والمشرون للمجلس (٣١)  
من مايو سنة ١٩٤٨ .  
(٢) الجلسة التاسعة للمجلس (١٥) من ديسمبر  
سنة ١٩٤٧ .

المختلفة ، وترتيبها ترتيباً فنياً (١) .

(٨) اقتراح وضع معجم عربي للعلوم  
الطبية :

ورد المجمع اقتراح من عميد الكلية الطبية  
الملكية ببغداد ، محول من الإدارة الثقافية بالجامعة  
العربية ، في شأن عمل معجم عربي للعلوم  
الطبية . وهذا نصه :

« إن قضية وضع المصطلحات العلمية  
باللغة العربية هي قضية دقيقة على غاية من  
الأهمية والخطورة لا يمكن أن ينفرد بها قطر  
عربي واحد دون غيره من الأقطار العربية ،  
لذا فإننا نقترح :

١ - أن تؤلف في إحدى الأقطار العربية  
( ويرجع أن يكون في مصر ) لجنة تسمى  
( معجم العلوم الطبية ) تكون مهمتها طبع  
معجم شامل للعلوم الطبية وما يتعلق بها  
من الفروع مرتبطة بأمانة الجامعة العربية .

٢ - أن يشترك في هذه اللجنة ممثلون عن جميع  
الأقطار العربية تعرض بواسطتهم المقترحات  
المقدمة من قبل لجان فرعية تقام في كل  
عاصمة عربية فيها كليات للطب وفروعه .

٣ - أن تجتمع لجنة معجم العلوم الطبية مرتين  
في السنة على الأقل لغرض جمع ما يتيسر من  
المصطلحات وإقرارها نهائياً وإرسالها  
للطب .

٤ - أن تشتغل اللجان الفرعية بوضع المصطلحات  
بحسب تعليمات تصدرها اللجنة المركزية

(١) الجلسة السابعة عشرة للمجلس (٨ من  
مارس سنة ١٩٤٨) .

(٦) تعديل مصطلحات سبق للمجمع  
إقرارها :

قدمت لجنة الكيمياء والطبيعة اقتراحاً إلى  
مجلس المجمع هذا نصه :

« رأت لجنة الكيمياء والطبيعة - تنظيماً  
لسير العمل ومنعاً لما عسى أن يقع من تكرار في  
المصطلحات العلمية الجديدة التي تضعها -  
أن تراجع تلك المصطلحات التي سبق أن أقرها  
المجلس والمؤتمر .

« وفي خلال هذه المراجعة لاحظت اللجنة أن  
بين تلك المصطلحات العلمية التي سبق وضعها  
وإقرارها بعض مصطلحات يعوزها شيء من  
التمحيص والتدقيق ، وبما أن المجمع قد أصدر  
في الماضي قراراً يقضي بأن تكون هذه  
المصطلحات نهائية بعد مرور سنة على  
نشرها ، فإن اللجنة تقترح - تحقيقاً للفائدة  
العلمية - أن يسمح لها بالقيام بهذه المراجعة  
على أن تعرض على المجلس جميع المصطلحات  
التي تناولها بتغيير أو تبديل .

وقد وافق المجلس على اقتراح اللجنة (١) .

(٧) إنشاء مكتب للتسجيل في المجمع :

وافق المجلس على إنشاء مكتب للتسجيل  
برئاسة الأستاذ إسماعيل مظهر ، على أن يمدّه  
المجمع بالموظفين حسب طاقته المادية ، وعلى أن  
يكون عمله تسجيل كل ما يقره المجمع من  
المصطلحات ، وتبويبها وفقاً لفروع العلوم

(١) الجلسة المباشرة للمجلس (١٥ من ديسمبر  
سنة ١٩٤٧) .

البلاد العربية قائمة منذ سنة ١٩٢٨ ، وكانت تشار في كل مؤتمر طبي تعقده الجمعية الطبية الملكية سواء في مصر أو في البلاد العربية الأخرى ، وكان آخر اقتراح لهذا الغرض أن تتصل الهيئة المركزية في مصر بالمثلين الدباوماسيين في الدول العربية لتأليف اللجان المشار إليها في الاقتراح المعروض علينا ، ومع ذلك لم تتحقق هذه الأمنية ، وكل ما تم أنه كانت تجرى مناقشات في المؤتمرات الطبية السنوية أو يقوم بعضهم بإرسال معاجم إلى اللجنة الحالية في مصر . واللجنة ترسل جميع المصطلحات التي تقرها إلى الهيئات الطبية المختلفة للاطلاع عليها وتعرف آرائها مرحة بما تبديه من ملاحظات . فالأهداف التي يرمى إليها المقترح محققة في الوضع القائم الآن ، فضلا عن أنه تنعقد سنويا مع المؤتمر الطبي العربي لجنة خاصة بتوحيد المصطلحات الطبية .

وعرض الأمر على المجلس (١) فقرر أن يكتب إلى الأمانة العامة للجامعة العربية « أن الاتصال بين المجمع اللغوي والهيئات العلمية في مختلف الأمم العربية ممكن عن طريق المجلة التي تنشر فيها مصطلحات المجمع ، وأن المجمع يجري في إقرار هذه المصطلحات على طريقة إرسالها إلى الهيئات ، وطلب ملاحظاتها لتكون

حيث تعين المواضيع التي ينبغي وضع المصطلحات لأجلها .

٥- اللجان الفرعية في الأقطار العربية تمثل مدارس الطب والصيدلة ودار المعلمين العالية وغيرها من المؤسسات العالية التي تعنى بتدريس الطبيعيات ويكون مركزها كلية الطب في العواصم العربية وتحت إشراف عمادات الكليات الطبية .

٦- يجب أن يكون أعضاء اللجنة المركزية في القاهرة ( مثلا ) أعضاء في مجمع قواد الأول لكي تكون لهم الكلمة الأخيرة في إقرار المصطلحات من قبل المجمع المذكور .

٧- تقوم حكومات كل قطر عربي بما يتطلبه هذا المشروع من النفقات .

٨- يكون عمداء كليات الطب في الأقطار العربية أعضاء طبيعيين في لجان الترجمة والتأليف والتشروا في الجامعات العلمية التي توجد في ذلك القطر ليكونوا حلقة وصل بين هذه المؤسسات واللجنة المركزية وفروعها في كل ما يختص بهذا المشروع لتم الموافقة على المقررات النهائية .

توقيع

عميد كلية الطب

وقد عرض هذا المقترح على لجنة المصطلحات الطبية فأجابت بما يلي :

(١) الجلسة الأولى والثانية للمجلس (١٣ و٦) من أكتوبر سنة ١٩٤٧ .

« إن مشكلة توحيد المصطلحات الطبية بين

فقد وافقت بالإجماع على اقتراح يرمى إلى ترجمة الكتب الكلاسيكية إلى اللغات الرئيسية ونشرها .

« ومعنى هذا أنها تقصد أهم هذه الكتب الأدبية والعلمية والفلسفية والدينية وما إليها في كل بلد ، وعهدت بدراسة هذا المشروع إلى هيئة الأنسكو .

« وهيئة الأنسكو من جهتها حين عقدت اجتماعها الأول العام بباريس في شهرى نوفمبر وديسمبر سنة ١٩٤٦ قد وافقت على إيجاد مكتب للترجمة ، وعهدت إليه أن يضع قائمة بالكتب التي تستحق الترجمة والنشر .

« إن ترجمة الكتب الكلاسيكية ترمى إلى إيجاد ثقافة موحدة تستطيع الشعوب كلها المشاركة فيها ، فالأولوية إذاً ستكون كبدأ عام للكتب التي ترمى إلى نشر التفاهم الخلق بين الشعوب والاحترام المتبادل بين الأمم .

« والأنسكو تهتم قبل كل شيء بالكتب التي إن عاجلت ثقافة أمة من الأمم ، فإنها تكشف عن ناحية إنسانية فترز الوحدة والأخوة بين الناس .

« والأنسكو في نفس الوقت ترمى إلى ربط الثقافات الغربية بالثقافات الشرقية ، وذلك بترجمة الكتب من هاتين الثقافتين - وعلى هذا فالشرق والغرب يستطيعان أن يزيدا ثروتهما الثقافية وأن يكملأ ما فيهما من نقص .

موضعا للدرس ، فالمجمع يعمل على طريقته ، وللأمانة العامة للجامعة العربية أن تنظر في طريقة للتوفيق بين عمل المجمع وبين ما يراد من اشتراك الدول العربية اشتراكا على نحو خاص » (١) .

(٩) اتصال «مجلس الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة» بالمجمع في شأن ترجمة الكتب الكلاسيكية :

عرض على المجلس كتاب من رئيس مكتب الترجمة الكلاسيكية بمجلس الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة في شأن ترجمة الكتب الكلاسيكية التي يشير المجمع بترجمتها . وهذه صورة الكتاب :

« باريس في ٦ أكتوبر سنة ١٩٤٧

« سادنى :

« لقد سمحت لنفسى بأن أكتب إليكم بوصنى رئيس مكتب الترجمة الكلاسيكية للأنسكو لأطلب منكم لما لكم من دراية كبيرة بتحقيق مشروع أنا واثق من أنه سيساعد على إيجاد التفاهم بين الشعوب ويوطد السلام الدائم .

« وربما وصل إلي علمكم أن الجمعية العامة للأمم المتحدة قد اعترفت بأن «أسس السلام موجودة في قلوب الناس وفي نفوسهم» وأنها تعتقد أن المعارف البشرية النبيلة ليست منتشرة في العالم كما ينبغي لها أن تكون ، ولهذا

(١) الجلسة الثانية للمجلس (١٣ من أكتوبر

وطيد في التفضل بالرد علينا ، ونرجو أن  
تقبلوا خالص تحياتنا .

رئيس مكتب الترجمة الكلاسيكية  
ن . كازانتزاكس ،

وقد وافق المجلس على تأليف لجنة من  
حضرتي العضوين المحترمين : الدكتور طه  
حسين والأستاذ عباس محمود العقاد للرد  
على كتاب مكتب الترجمة الكلاسيكية (١) .

(١٠) تأليف لجنة لوضع كتاب في النحو  
على أساس القواعد التي أقرها مؤتمر  
المجمع :

بحث المؤتمر في أمر قواعد تيسير النحو  
التي سبق له إقرارها (٢) وإرسالها إلى وزارة  
المعارف ، وفي سبيل الانتفاع بهذه القواعد ،  
ووافق على القرارات الآتية :

أولاً - تأليف لجنة لوضع كتاب في النحو على  
أساس قواعد التيسير التي أقرها مؤتمر  
المجمع . على أن يعرض على المؤتمر  
قبل إذاعته .

ثانياً - تأليف اللجنة من حضرات الأعضاء  
المحترمين الدكتور طه حسين والأستاذ  
أحمد أمين والأستاذ علي الجارم وندب  
الأستاذ إبراهيم مصطفى عميد دارالعلوم  
للاضمام إليهم .

(١) الجلسة الخامسة للمجلس ( ١٠ من نوفمبر  
سنة ١٩٤٧ ) .

(٢) الدورة الحادية عشرة للمؤتمر . وانظر  
الجزء السادس من مجلة المجمع من ص ١٨٠ إلى  
ص ١٩٧ .

« وقد وضع مكتب الترجمة هذه المبادئ  
لصعب عينيه في دراسته لهذا الموضوع .

« وأول سؤال اقترح هو : من الذي يختار  
المكتب الكلاسيكية ؟

« ولكي نتجنب كل تقدير ذاتي أو صادر  
من جهة واحدة ، فإن مسكرتارية الأتسكو  
قد رأت أنه ينبغي لها الاتصال مباشرة بالأمم  
التي تهتم بهذا المشروع ، والاطلاع على  
النظم الثقافية للدول المختلفة ، وخاصة تلك  
للنظم التي ترى فيها أنها تمدما بإجابات  
دقيقة لهذا البحث الذي تقدم ، على الوجه  
التالي :

١- ما هي الكتب التي تعدونها كلاسيكية  
في نواحي العلم والأدب والفن والفلسفة  
والدين وما إليها ، وتعتبرونها ممثلة خير  
تمثيل لثقافتكم ولنموغكم القومي لتكون  
جديرة بالترجمة إلى اللغات الأخرى ؟

٢- وما هي الكتب الأجنبية في النواحي  
السابقة التي تعدونها كلاسيكية عالمية ؟  
وما هي الكتب التي ترجمت ترجمة مرضية  
إلى لغتكم - من بين الكتب المذكورة ؟  
ثم ما هي الكتب التي يجب أن تترجم  
أو ترجمت وترون ترجمتها من جديد ؟

٣- من هم أحسن المترجمين الذين يستطيعون  
القيام بهذا العمل ؟

« والمعلومات التي تفضلون بها علينا ،  
ستكون خير عون لنا في مهمتنا ، وأملنا

لبحث موضوع العلاقة بين العامية والفصحى ، وافق على أن يُضم حضرات الأساتذة : إبراهيم أنيس ، و خليل عساكر ، و شارل كوينتز ، و عبد الحميد الدواخلي ، إلى لجنة اللهجات بوصفهم خبراء ، وعلى أن يحال الموضوع من جديد إلى لجنتي « اللهجات » و « الألفاظ والأساليب » (١) .

ثم وافق المؤتمر على اقتراح قدمه بعض حضرات أعضاء لجنة اللهجات بضم حضرة العضو المحترم الأستاذ ا. لتمان خبيراً باللجنة طوال إقامته في القاهرة ، لتستفيد اللجنة من توجيهاته وأبحاثه القيمة في اللهجات العربية (٢) .

### (١٢) في لجنة الأدب :

#### إعفاء عضو وضم عضوين :

طلب حضرة العضو المحترم الأستاذ الشيخ محمود شلتوت إعفاءه من العمل في لجنة الأدب معتذراً بحالته الصحية ، فوافق المجلس على هذا الإعفاء ، وعلى أن يُضم إلى اللجنة حضرتتا العضوين المحترمين : الأستاذ على عبد الرازق والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني (٣) .

### (١٣) في لجنة المعجم الكبير :

وافق المؤتمر على ضم حضرة العضو المحترم الأستاذ ا. لتمان إلى لجنة المعجم الكبير خبيراً بها مدة إقامته بالقاهرة (٢) .

ثالثاً - استعانة اللجنة بمن ترى ممن لهم دراسة خاصة للنحو .

رابعاً - نظر المكتب في مكافأة من يختارون من خارج المجمع للمعاونة في هذا العمل (١) .

ثم طالب حضرة العضو المحترم الأستاذ على الجارم إعفاءه من عضوية اللجنة ، فوافق المؤتمر على هذا الإعفاء ، وعلى أن يُضم إلى اللجنة حضرة العضو المحترم الأستاذ زكي المهندس (٢) .

### (١١) في لجنة اللهجات :

وافق مجلس المجمع ، عند نظره في البحث الذي قدمه حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد فريد أبو حديد عن « موقف اللغة العامية من اللغة العربية الفصحى » على أن يحال هذا البحث إلى لجنة اللهجات ، وأن يُضم إليها حضرات الأعضاء المحترمين : الأستاذ عباس محمود العقاد ، والشيخ عبد الوهاب خلاف ، والأستاذ محمد فريد أبو حديد (٣) .

ثم وافق المجلس على ضم حضرة الأستاذ زكي المهندس إلى لجنة اللهجات أيضا (٤) .

وعندما نظر المؤتمر في تقرير اللجنة التي ألفت من بعض حضرات أعضاء المجلس والمؤتمر

(١) الجلسة التاسعة للمؤتمر (١٢) من فبراير سنة ١٩٤٨ .

(٢) الجلسة الحادية عشرة للمؤتمر (١٨) من فبراير سنة ١٩٤٨ .

(٣) الجلسة الأولى للمجلس (٦) من أكتوبر سنة ١٩٤٧ .

(٤) الجلسة الثانية للمجلس (١٣) من أكتوبر سنة ١٩٤٧ .

(١) الجلسة الثامنة للمؤتمر (٩) من فبراير سنة ١٩٤٨ . وانظر نص البحث وتقرير اللجنة في هذا الجزء من ص ٢٢٠ إلى ص ٢٢٥ .

(٢) الجلسة الحادية عشرة للمؤتمر (١٨) من فبراير سنة ١٩٤٨ .

(٣) الجلسة الخامسة عشرة للمجلس (١١) من يناير سنة ١٩٤٨ .

## (١٤) في لجنة التاريخ والجغرافية :

عرض حضرة الرئيس على مجلس المجمع  
المذكورة الآتية التي تلقاها من حضرة العضو  
المحترم الأستاذ محمد فريد أبو حديد :

«حضرة الأستاذ المحترم رئيس مجمع فؤاد  
الأول للغة العربية

« تحية واحتراماً . وبعد . فقد سبق اختياري  
عضواً في لجنة العلوم الاجتماعية والفلسفية  
على أساس أنها تتناول التاريخ فيما تناوله ؛ ثم  
ألقت لجنة خاصة بالتاريخ والجغرافية واخترت  
عضواً بها .

« وأرجو التفضل بإعفائي من لجنة العلوم  
الاجتماعية والفلسفية ، كما أرى أرجو أن  
تفضلوا بالإذن بعرض تأجيل عمل لجنة  
التاريخ والجغرافية نظراً لأن أعضاء هذه اللجنة  
لهم من الأعمال في اللجان الأخرى ما يمكن  
أن يستوعب كل الوقت الذي يستطيعون تخصيصه  
للأعمال في اللجان المختلفة .

« وتفضلوا حضرتكم بقبول أسمي احتراماً .

إمضاء : ( محمد فريد أبو حديد )

١٩٤٧/١٠/١٩

فوافق المجلس على إعفاء الأستاذ محمد  
فريد أبو حديد من عضوية لجنة العلوم  
الاجتماعية والفلسفية ، على أن يُترك للجنة  
التاريخ والجغرافية موضوع تأجيل عملها (١) .

(١) الجلسة الرابعة للمجلس (٣ من نوفمبر

سنة ١٩٤٧) .

## (١٥) مقترحات تيسير الكتابة العربية :

وافق المجلس في الدورة الماضية على تأليف  
لجنة من الخبراء في الخط والطباعة لنظر  
مقترحات تيسير الكتابة العربية التي قُدمت  
إلى المجمع (١) . وفي هذه الدورة قدمت  
إدارة المجمع إلى مكتبه مذكرة في شأن مكافأة  
أعضاء هذه اللجنة والمدة اللازمة لبحث تلك  
المقترحات ، فأحالها المكتب إلى المجلس .  
وهذا نص المذكرة :

« ألف مجلس المجمع لجنة فنية في الخط  
والطباعة من ثمانية أعضاء لتتولى النظر في  
مقترحات تيسير الكتابة الذي عقد له المجمع  
مسابقة بين الباحثين .

« وقد اجتمعت اللجنة حتى الآن عشرين  
جلسة في نحو شهرين ونصف شهر ، ونظرت  
في نحو خمسة وسبعين مقترحاً استبقت أكثر  
من ثلثها لإعادة النظر .

« فإذا لوحظ أن المقترحات تبلغ مائتي مقترح  
أمكن القول بأن اللجنة قد فرغت من نحو  
الربع من هذه المقترحات .

« وإذا روعي أن اللجنة تعقد ثمانى جلسات  
في الشهر أمكن تقدير الزمن الكافي للنظر في  
بقية المقترحات بسبعة أشهر .

« فأما من ناحية المكافآت التي تصرف للحضرات

(١) أنظر ص ٤٧ من هذا الجزء .



ثم عرضت على المجلس مذكرة من لجنة الأصول بزيادة عدد أعضائها ، حتى تستطيع الفصل في المقترحات المحالة إليها من اللجنة الفنية في الوقت المقرر ، فوافق المجلس على أن يضم إلى لجنة الأصول حضرات الأعضاء المحترمين : الأستاذ عباس محمود العقاد ، والدكتور إبراهيم بيومي مذكور ، والأستاذ محمد فريد أبو حديد<sup>(١)</sup> .

وفي الجلسة الأخيرة للمجلس<sup>(٢)</sup> ووفق على أن يبلغ إلى لجنة الأصول القرار التالي :

« يرغب المجلس إلى لجنة الأصول في إنجاز النظر في مقترحات تيسير الكتابة التي اشترك بها أصحابها في المسابقة ، وذلك لكي يتسنى عرض النتيجة على المجمع في دورته القادمة » .

(١٦) تمثيل المجمع في مؤتمر اللغويين والمستشرقين :

وافق المؤتمر على أن يمثل المجمع في مؤتمر اللغويين السادس ومؤتمر المستشرقين الحادي والعشرين ، اللذين تقرر عقدهما بباريس ، حضرتنا العضوين المحترمين الدكتور طه حسين والدكتور إبراهيم بيومي مذكور . وذلك إجابة للدعوة التي وجهها القائمون بهذين المؤتمرين إلى المجمع<sup>(٣)</sup> .

(١) الجلسة الثالثة للمجلس (٢٠ من أكتوبر سنة ١٩٤٧) .  
(٢) الجلسة السابعة والمشرون للمجلس (٣١ من مايو سنة ١٩٤٨) .  
(٣) الجلسة الثانية للمؤتمر - لجنة طامة (١٥ من يناير سنة ١٩٤٨) . والجلسة الثالثة للمؤتمر (١٩ من يناير سنة ١٩٤٨) .

الأعضاء نظير الجلسات فتقديرها على الوجه الآتي :

أ - يعطى كل عضو خمسة وعشرين قرشاً ومائة قرش عن كل جلسة .

ب - نسبة الحضور في كل جلسة خمسة أعضاء على الأقل .

ج - عدد الجلسات المقدرة للفراغ من نظر المقترحات ثمانون جلسة على الأقل .

« وإذن فالمكافأة اللازمة لأعضاء اللجنة ينتظر ألا تقل عن خمسمائة جنيه .

« هذا إن لم تزد نسبة حضور الأعضاء ولم تزد المدة المقدرة للدراسة المقترحات .

« وخلاصة القول أن اللجنة تمتد عملها إلى شهر مايو سنة ١٩٤٨ وأن مكافأتها عن عملها تزيد على خمسمائة جنيه . »

وقد وافق المجلس - بعد مناقشة - على أن يكتب إلى لجنة الخبراء ما يلي :

« اطاع المجلس على قرار اللجنة بأنها لا تستطيع الفراغ من فحص المقترحات المقدمة إلى المجمع في المدة التي حددها لها المجلس ، ونظراً لكثرة الاقتراحات ، ولضرورة الإسراع في الفصل فيها ، يرى المجلس أن يقتصر فيما يعرض على لجنة الخبراء على ما هو جدير ببحتها ، ولذلك يرجو المجلس أن تعيد إليه اللجنة المقترحات التي بين يديها ، ليحيل عليها بعد ذلك ما يرى إحالته منها . » (١)

(١) الجلسة الثانية للمجلس (١٣ من أكتوبر سنة ١٩٤٧) .

قد أبلغتنا أن لجنة المؤتمرات قد نظرت في موضوع المؤتمرين الدوليين للغويين والمستشرقين، المزمع عقدهما بباريس في المدة من ١٩ إلى ٣١ يولية سنة ١٩٤٨ ، ورأت ألا يزيد عدد المندوبين الذين يمثلون مصر فيهما على ثلاثة .

ولما كانت جامعتنا فؤاد الأول وفاروق الأول سترشحان مندوباً عن كل منهما فالمرجو موافقتنا باسم من يرى المجمع ترشيحه بصفة أصلية واسم من يرى ترشيحه بصفة احتياطية لهذا الغرض ، تمهيداً لاستصدار قرار مجلس الوزراء .

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام .  
وزير المعارف «

وقد عرض حضرة الرئيس هذا الكتاب على المجلس ، وأبلغه أن حضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم بيومي مذكور اطلع عليه وطلب إعفائه ، فوافق المجلس على الاكتفاء بحضرة الدكتور طه حسين بصفة أصلية لتمثيل المجمع في هذين المؤتمرين ، على أن يبلغ ذلك وزير المعارف العمومية والدكتور طه حسين (١) .

(١٧) تمثيل المجمع في المؤتمر الطبى العربى التاسع عشر .

وافق المجلس على اختيار حضرة العضو المحترم الدكتور محمد شرف ممثلاً للمجمع في المؤتمر الطبى العربى التاسع عشر الذى تقرر عقده بالقاهرة في المدة من ٢٣ إلى ٢٧ من أكتوبر سنة ١٩٤٧ (٢) .

(١) الجلسة الرابعة والمشرون للمجلس (١٠) من مايو سنة (١٩٤٨) .  
(٢) الجلسة الأولى للمجلس (٦) من أكتوبر سنة (١٩٤٧) .

ثم وافق المؤتمر على أن يلتقى ممثلاً للمجمع بالبحوث الآتية في هذين المؤتمرين :

١- يلتقى حضرة الدكتور طه حسين بالبحثين التاليين :

(١) «إصلاح النحو العربى» بمؤتمر اللغويين

(ب) «محاولات مجمع فؤاد الأول للغة العربية وضع معجم حديث مطول للغة العربية» في مؤتمر المستشرقين .

٢- ويلتقى حضرة الدكتور إبراهيم بيومي مذكور بالموضوعين التاليين :

(١) « المنطق والنحو العربى » في مؤتمر اللغويين .

Logique et Grammaire Arabe

(ب) « مبدأ العلية في علم الأصول » في مؤتمر المستشرقين .

Causalité dans les Principes du Droit Musulman

على أن يكون لكل من حضرتيهما الحق في إلقاء بحوث أخرى خاصة تتصل بعملهما العلمى والأدبى (١)

وبعد ذلك ورد المجمع كتاب من حضرة وزير المعارف العمومية هذا نصه :

«حضرة صاحب المعالي رئيس مجمع فؤاد الأول للغة العربية ؛

أتشرف بإبلاغ معاليكم أن وزارة الخارجية

(١) الجلسة الحادية عشرة للمؤتمر (١٨) من فبراير سنة (١٩٤٨) .

وقد عُرِضَ هذا الكتاب على المجلس فوافق على أن يكون حضرة الأستاذ مصطفى نظيف ممثلاً للمجمع في اللجنة المذكورة (١).

(١٩) تمثيل المجمع في مجلس المعهد الدولي للدراسات الإغريقية :

ورد المجمع كتاب من « مدير المعهد الدولي للبحوث الإغريقية » يطلب فيه من المجمع أن يعين ممثلاً له في مجلسه الذي تقرر عقده في مدينة الإسكندرية في شهر مايو سنة ١٩٤٨ ، فوافق على أن يمثل المجمع في هذا المجلس حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين (٢).

(٢٠) تمثيل المجمع في الاحتفال بمرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيس المجمع البولوني للعلوم والآداب :

ووردت المجمع دعوة من « مجلس إدارة المجمع البولوني للعلوم والآداب بكاراكوفيا » لشهود الاحتفال بمرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيسه . فوافق المجلس على أن يمثل المجمع في هذا الاحتفال حضرتا العضوين المحترمين : الدكتور أحمد زكي والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني (٣).

(٢١) الترشيح لشغل أربعة كراسي خالية في المجمع :

نظر مجلس المجمع في هذه الدورة في شغل

(١) الجلسة التاسعة للمجلس (٨ من ديسمبر سنة ١٩٤٧) .  
(٢) الجلسة السابعة والعشرون للمجلس (٢٦ من أبريل سنة ١٩٤٨) .

(١٨) تمثيل المجمع في لجنة تعريب المصطلحات الهندسية بالمؤتمر الهندسي الثالث :

ورد المجمع الكتاب التالي من جمعية المهندسين الملكية المصرية :

« حضرة صاحب المعالي رئيس مجمع فؤاد الأول للغة العربية ؛

« أتشرف بإخطار معاليكم بأن المؤتمر الهندسي الثالث أصدر قرار « تأليف لجنة خاصة تضم إليها أحد اللغويين المطلعين تكون مهمتها تعريب المصطلحات الهندسية وإرسالها إلى اللجنة العامة للمواصفات والمصطلحات بمصر لتبويبها وتنسيقها وتبادل المقترحات بشأنها مع اللجان الأخرى ونشر هذه المصطلحات لإفساح المجال لمناقشتها من قبل الأفراد وتقديم ما يتم الاتفاق عليه منها إلى المؤتمرات القادمة لإقرارها » .

« وفعلاً ألفت جمعية المهندسين الملكية المصرية اللجنة الخاصة بمصر وأسندت رياستها للأستاذ محمد شفيق بك عبد الرحمن عميد كلية الهندسة . وقد رأى عزته أن يضم الأستاذ مصطفى نظيف بك إلى هذه اللجنة كممثل لمجمع فؤاد الأول للغة العربية .

« ونرجو من معاليكم الموافقة على هذه الاختيار .

« وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام .

سكرتير اللجنة العامة للمواصفات

( توقيع )

١٩٤٧/١٢/١

ثم بحث المجلس في شغل الكرسيين الباقيين ووافق على أن يُشغل أحدهما بعضو من العراق ، ويُشغل الآخر بعضو من فلسطين (١) . وبعد أن حُددت جلسة للتزكية (١) أُجريت الانتخاب ، ففاز بالترشيح حضرتنا الأستاذين : خليل السكاكيني (من فلسطين) ، والسيد محمد رضا الشيباني (من العراق) . وتقرر إبلاغ انتخابهما إلى معالي وزير المعارف لاستصدار المرسوم الملكي بتعيينهما (٢) .

(٢٢) تأجيل الترشيح للكرسي الخالي بوفاة المرحوم أنطون الجميل باشا إلى الدورة القادمة :

وافق مجلس المجمع على أن يبتى باب الترشيح للكرسي الخالي بوفاة المرحوم أنطون الجميل باشا مفتوحاً إلى الدورة التالية ، وأن يُنظر عند ذلك في تحديد موعد لجلسة الانتخاب (٤) .

(٢٣) ترشيح أعضاء مراسلين للمجمع : في مؤتمر الدورة السابقة قدم حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد كرد على مذكرة في شأن اختيار أعضاء مراسلين للمجمع ، فوافق المؤتمر على أن يقدم حضرات الأعضاء أسماء من يرون ترشيحهم لهذا الغرض من علماء البلاد العربية ومن الأساتذة المستشرقين (٥) .

(١) الجلسة العاشرة للمجلس (١٥ من ديسمبر سنة ١٩٤٧) .

(٢) الجلسة الثالثة عشرة للمجلس (٥ من يناير سنة ١٩٤٨) .

(٣) الجلسة الخامسة عشرة للمجلس (١١ من يناير سنة ١٩٤٨) .

(٤) الجلسة الثانية والعشرون للمجلس (١٩ من أبريل سنة ١٩٤٨) .

(٥) الدورة الثالثة عشرة — الجلسة العاشرة للمؤتمر (١٠ من فبراير سنة ١٩٤٧) .

الكراسي الأربعة الخالية بوفاة أعضاء المجمع السابقين المغفور لهم : الدكتور على إبراهيم باشا ، والشيخ أحمد إبراهيم بك ، والأب أنستاس ماري الكرمل ، والشيخ مصطفى عبد الرازق .

وقد وافق المجلس أولاً على أن يُشغل كرسيان من هذه الكراسي الأربعة بعضوين مصريين ، وحدد موعداً للفراغ من التزكية وفقاً للمادة السادسة من اللائحة (١) ، وقرر أن يكون الانتخاب بأن يُطلب إلى كل عضو اختيار اثنين من المرشحين ، فإن فازا بالنصاب المطلوب فيها ، وإلا كُثرت عملية الانتخاب على النحو السابق حتى تبلغ العمليات أربعاً ، فإن لم يتوافر النصاب لواحد أو اثنين من المرشحين أعاد المجلس النظر في طريقة الانتخاب (٢) .

وأجريت عملية الانتخاب ففاز بترشيح المجمع حضرتنا الأستاذين : على عبد الرازق وإبراهيم عبد القادر المازني ، وتقرر إبلاغ اسميهما إلى معالي وزير المعارف لاستصدار المرسوم الملكي بتعيينهما .

ثم ووفق على أن يستقبل الأستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاف الأستاذ على عبد الرازق . ويستقبل الأستاذ عباس محمود العقاد الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني (٣) .

(١) الجلستان الخامسة والسادسة للمجلس (١٠ و ١٧ من نوفمبر سنة ١٩٤٧) .

(٢) الجلسة السابعة للمجلس (٢٤ من نوفمبر سنة ١٩٤٧) .

(٣) الجلسة الثامنة للمجلس (أول ديسمبر سنة ١٩٤٧) .

(٢٤) شارة المجمع وبراءات الاعضاء  
المراسلين :

اقترح أن تكون للمجمع شارة خاصة به  
توضع على البراءات التي تعطى للأعضاء  
المراسلين ، على أن تكتب هذه البراءات بخط  
جميل على ورق خاص بذلك (١) .

وقد وافق المجلس على هذا الاقتراح ،  
وعرضت عليه نماذج للشارة وضعها أحد  
الفنيين (٢) . ثم اقترح ألا يكتب بالشارة بل  
يكون لأعضاء المجمع - كغيرهم من أعضاء  
المجمع في العالم - زى خاص للاجتماعات  
الرسمية ، فووفق على هذا الاقتراح أيضاً ،  
وألفت لجنة من حضرات الأعضاء المحترمين :  
الأستاذ أنطون الحميل ، والدكتور أحمد زكي ،  
والدكتور محمد شرف ، والشيخ محمود شلتوت ،  
لاختيار أصلح زى للأعضاء وشارة  
للمجمع (٢) .

ثم وافق المجلس على الاكتفاء بالزى الرسمي  
والاستغناء عن الشارة ، وضم حضرة العضو  
المحترم الدكتور أحمد أمين إلى اللجنة (٤) .

(١) الجلسة الأولى والنازية للمجلس ( ٦  
و ١٣ من أكتوبر سنة ١٩٤٧ ) .  
(٢) الجلسة الثالثة للمجلس ( ٢٠ من أكتوبر  
سنة ١٩٤٧ ) .

(٣) الجلسة الرابعة للمجلس ( ٣ من نوفمبر  
سنة ١٩٤٧ ) .

(٤) الجلسة الثالثة والمشرون للمجلس (٢٦  
من أبريل سنة ١٩٤٨) .

وفي هذه الدورة عُرضت على المؤتمر  
أسماء الأساتذة الذين زكاهم بعض حضرات  
الأعضاء العاملين لعضوية المجمع بالمراسلة ،  
فووفق على أن تعرض هذه الأسماء على  
المجلس لاتباع ما يقضى به مرسوم المجمع  
ولائحته في هذا الشأن (١) .

وقد وافق المجلس بالإجماع على ترشيح  
حضرات الأساتذة الآتية أسماءهم أعضاء  
مراسلين (٢) :

- ١ - الأستاذ جبريلي ( روما )
- ٢ - الأستاذ آربري ( لندن )
- ٣ - الأستاذ لاوست ( ليون )
- ٤ - الأستاذ نيرج ( أيسالا )
- ٥ - الأستاذ خليل مردم ( سوريا )
- ٦ - الأستاذ شفيق جبري ( سوريا )
- ٧ - الأستاذ محمد بهجة الأثري ( العراق )
- ٨ - الأمير مصطفى الشهابي ( سوريا )
- ٩ - الأستاذ طاهر بن عاشور ( تونس )
- ١٠ - الأستاذ الشيخ محمد الحجوي (مراكش)
- ١١ - الأستاذ علال الفاسي (مراكش)
- ١٢ - الشيخ محمد نور الحسن  
( من السودان ومدرس بالأزهر )

- ١٣ - الأستاذ خير الدين الزركلي ( الحجاز )
- ١٤ - الأستاذ عبدالله عبد الرحمن الأمين  
( من موظفي المعارف بالسودان )

- (١) الجلسة الثانية عشرة للمؤتمر ( ١٠ من  
فبراير سنة ١٩٤٧ ) .
- (٢) الجلسة الثامنة عشرة للمجلس ( ٢٢ من  
مارس سنة ١٩٤٨ ) .

## (٢٥) الانتخاب لرئاسة المجمع :

أجرى الانتخاب لرياسة المجمع وفقاً للمادة الخامسة من المرسوم الملكي المعدل لمرسوم إنشاء المجمع ، وكان الثلاثة الذين نالوا أكثر الأصوات هم على الترتيب :

حضرة الأستاذ أحمد لطفي السيد ؛ أحرز اثنين وعشرين صوتاً ؛

وحضرة الدكتور عبد الحميد بلوى ؛ أحرز اثني عشر صوتاً ؛

وحضرة الأستاذ أحمد أمين ؛ أحرز عشرة أصوات .

فتقرر إبلاغ أسمائهم إلى حضرة وزير المعارف لاستصدار المرسوم الملكي بتعيين أحدهم رئيساً للمجمع (١) .

## (٢٦) ترشيح عضوين لمكتب المجمع :

عُرض على المجلس أمر انتخاب عضوين محل عمل المرحوم أنطون الجميل باشا في مكتب المجمع ، وقد رجع المجلس إلى المادة الثالثة من اللائحة ، ونصها :

« يؤلف المكتب من رئيس المجمع ومن وكيل وزارة المعارف ومن أربعة من أعضاء المجلس يعينهم وزير المعارف بقرار من بين ثمانية ينتخبهم المجلس بالقائمة وبالأغلبية النسبية ويجتمع المكتب كلما دعت الحاجة » .

(١) الجلسة الثالثة للؤتمر (١٩) من يناير سنة ١٩٤٨ .

فوفق على أن يرشح المجلس العضوين التاليين للمرحوم أنطون الجميل باشا في الانتخاب السابق للمكتب ، وهما حضرتتا العضوين المحترمين : الدكتور إبراهيم بيومي مذكور (وقد حصل على تسعة أصوات) والدكتور محمد شرف (وقد حصل على ثمانية أصوات) ليختار معالي وزير المعارف أحدهما خلفاً للمرحوم أنطون الجميل باشا في عضوية مكتب المجمع (١) .

## (٢٧) في المسابقات الأدبية :

قرر مجلس المجمع أن ينص في الإعلان عن مسابقات تشجيع الإنتاج الأدبي المقبلة (بعد مسابقة ١٩٤٨ - ٤٩) على أنه لا يجوز أن يدخل مسابقات المجمع الأدبية أي متبار سبق أن أجازته المجمع على إنتاج له في فرع المسابقة المتقدم إليها (٢) .

## (٢٨) في نظام الجلسات والمحاضر :

ووفق على أن تكتب إدارة المجمع إلى حضرات الأعضاء أن يبلغوا المجمع اعتذارهم من الحضور إذا طرأ لديهم مانع منه ، وأن يدرج يجدول أعمال كل جلسة طلب التصديق على محضر الجلسة السابقة لها (٣) .

ثم ووفق على أن تستخلص القرارات عند تحرير المحاضر ، ويرفق محضر كل جلسة بما اتخذ فيها من قرارات (٤) .

(١) الجلسة السابعة عشرة للمجلس (٨ من مارس سنة ١٩٤٨) .

(٢) الجلسة السادسة عشرة للمجلس (أول مارس سنة ١٩٤٨) .

(٣) الجلسة الثالثة للمجلس (٢٠ من أكتوبر سنة ١٩٤٧) .

(٤) الجلسة الرابعة والعشرون للمجلس (١٠ من مايو سنة ١٩٤٨) .

## معجم ألفاظ القرآن الكريم

عُرِضَتْ عَلَى الْمَجْلِسِ نَمَازِجٌ مِنْ عَمَلِ بَلَدَةٍ  
مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، لِاسْتِطْلَاعِ وَجْهِ  
الرَّأْيِ فِيهِ ؛ وَكَانَ ذَلِكَ فِي جَلْسَتَيْنِ مُتَعاقِبَتَيْنِ :  
عَرَضَ فِي أُولَاهِمَا (١) نَمُودِجَانِ لِمَادَةِ « بَكَر »  
وَمَادَةِ « بَكَم » ، وَقَدْ لُوْحِظَ أَنَّهُمَا يَكْتَفِيَانِ  
بِشَرْحِ الْكَلِمَةِ شَرْحاً لُغَوِيّاً ، دُونَ تَفْسِيرِهَا

بِحَسْبِ وِرْوَدِهَا فِي الْآيَاتِ : فَقَدِمَتِ اللَّجْنَةُ  
نَمُودِجاً ثَالِثاً لِمَادَةِ « تَرَكَ » ، وَهِيَ لُوْحِظُ فِيهِ أَنْ  
يَكُونَ وَاقِياً بِهَذَا الْغَرَضِ ، وَبَعْدَ أَنْ نَظَرَ  
الْمَجْلِسُ فِي هَذَا النَّمُودِجِ وَاتَّفَقَ عَلَى أَنْ تَجْرَى  
اللَّجْنَةُ فِي وَضْعِ مَعْجَمِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى أُسَاسِ  
التَّوَسُّعِ وَقَفّاً لِمَا أَبْدَاهُ مِنْ مَلَاْحِظَاتٍ (١) .

## المعجم اللغوي الوسيط

نَظَرَ الْمَجْلِسُ فِي نَمَازِجٍ مِنَ الْمَعْجَمِ اللَّغَوِيِّ  
الْوَسِيطِ (٢) ، وَفِي أَثْنَاءِ الْبَحْثِ عَرَضَتْ مَسْأَلَةُ  
الْكَلِمَاتِ الْأَعْجَمِيَّةِ الَّتِي لَا يَعْرِفُ أَصْلَ أَلْفِهَا ،  
وَطَرِيقَةَ وَضْعِ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِي الْقَامُوسِ ،  
وَمَسْأَلَةُ تَقَارُضِ بَعْضِ الْحُرُوفِ فِي اللَّهْجَاتِ  
العَرَبِيَّةِ ؛ فَوُوفِقَ عَلَى الْقَرَارَيْنِ الْآتِيَيْنِ :

أَلْفِهَا تَوْضِيعٌ فِي مَوَاضِعِهَا بِحَسْبِ حُرُوفِهَا  
المَكْتُوبَةِ عَلَى أَنْ يُشَارَ إِلَى ذَلِكَ فِي مَقْدِمَةِ  
الْقَامُوسِ (٢)

٢- تَكُونُ لِلْمَعْجَمِ الْوَسِيطِ مَقْدِمَةٌ تَبَيِّنُ  
خِصَائِصَ اللَّهْجَاتِ وَتَحْصِي الْكَلِمَاتِ الَّتِي وَقَعَ  
فِيهَا الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، حَتَّى  
لَا يُحْتَاجُ إِلَى ذِكْرِ كُلِّ كَلِمَةٍ فِي صِلْبِ  
الْقَامُوسِ (٣) .

١- الْكَلِمَاتُ الْأَعْجَمِيَّةُ الَّتِي لَا يَعْرِفُ أَصْلَ

## المعجم الكبير

كَانَ مِنْ بَيْنِ مَقْتَرِحَاتِ لَجْنَةِ تَنْظِيمِ الْعَمَلِ  
فِي الْمَجْمَعِ ، الَّتِي وَاتَّفَقَ عَلَيْهَا الْمَجْلِسُ فِي الدُّورَةِ  
الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ : " أَنْ تُنْشَأَ لَجْنَةٌ فَرَعِيَّةٌ مِنْ لَجْنَةِ

المَعْجَمِ مُؤَلَّفَةٌ مِنْ خَمْسَةِ أَعْضَاءٍ لِلْبَدءِ فِي وَضْعِ  
المَعْجَمِ الْكَبِيرِ لِللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَأَنْ يُلَاحِظَ فِي  
وَضْعِ هَذَا الْمَعْجَمِ - بِقَدْرِ الْإِمْكَانِ - تَارِيخُ

(١) الْجَلْسَةُ الثَّامِنَةُ عَشْرَةَ الْمَجْلِسِ (٢٢) مِنْ  
مَارِسِ سَنَةِ ١٩٤٨ .

(٢) الْجَلْسَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ الْمَجْلِسِ (٢٢) مِنْ  
دَيْسَمْبَرِ سَنَةِ ١٩٤٧ ) وَانظُرْ أَيْضاً .

(٣) الْجَلْسَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ الْمَجْلِسِ (أَوَّلُ  
مَارِسِ سَنَةِ ١٩٤٨) .

(١) الْجَلْسَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ الْمَجْلِسِ (٨) مِنْ  
مَارِسِ سَنَةِ ١٩٤٨ .

(٢) الْجَلْسَاتُ الْحَادِيَةُ عَشْرَةَ وَالثَّانِيَةُ عَشْرَةَ  
وَالسَّادِسَةُ عَشْرَةَ الْمَجْلِسِ (٢٢ وَ ٢٩ مِنْ دَيْسَمْبَرِ  
سَنَةِ ١٩٤٧ وَأَوَّلُ مَارِسِ سَنَةِ ١٩٤٨) .

إبراهيم بيومي مذكور، والدكتور محمد شرف،  
والأستاذ محمد فريد أبو حديد، والأستاذ  
مصطفى نظيف (١).

وألفت لجنة المعجم اللغوي التاريخي لجنة  
فرعية من بين أعضائها، وضعت تقريراً عن  
منهج العمل في هذا المعجم نظره المجلس (٢)،  
وهذا نصه:

### تقرير

#### عن منهج العمل في المعجم الكبير

قد لا يكون ثمت موضوع عنى به المجمع  
منذ نشأته عنايته بالمعجم اللغوي التاريخي،  
فكون لبحت منهج العمل فيه بلحناً عدة  
اشترك فيها كثير من الأعضاء بين مصريين  
وشرقيين أو مستشرقين. وقد قسموا الأدب  
العربي إلى عصور، مبينين ما يستشهد به في  
كل عصر. وحاولوا حصر المعاجم وكتب  
اللغة التي يرجع إليها؛ واقترحوا على مكتبة  
المجمع اقتناء طائفة منها. وبحثوا في ترتيب  
الكلمات واشتقاقها وتدرجها وتلاحق المواد  
وتتابعها. وعنوا بالإشارات والرموز التي  
لا غنى عن استعمالها منعاً للتكرار ورغبة في  
التخفيف والاختزال. ولم يفهم أمر الجزازات  
وما تكون عليه، فبينوا أبعادها وحددوا

الكلمات من حيث نشأتها وأصولها واستعمالها  
في النصوص المختلفة، وأن يُقترح على وزارة  
المعارف إنشاء خمس وظائف من الدرجة  
السادسة يعين عليها خمسة من الشبان الأكفاء  
يعمل كل واحد منهم مع عضو من أعضاء  
اللجنة الفرعية (١).

ثم كان مما قرره مؤتمر الدورة الثالثة عشرة  
عند النظر في منهاج أعماله: "أن تضع لجنة  
المعجم اللغوي التاريخي المبادئ اللازمة للبدء فيه  
وترسم سبيل التنفيذ (٢)". وقد اتصلت عناية  
المجلس بأمر هذا المعجم، ونظر نموذجاً لمادة  
(أبد) وضعه حضرة العضو المحترم الدكتور  
محمد شرف. ثم رأى ألا يُكتفى بهذا النموذج  
بل تُعرض على المجلس نماذج أخرى قبل  
وضع قواعد العمل في هذا المعجم (٣).

وفي هذه الدورة رأى مكتب المجمع أن  
يعرض موضوع المعجم الكبير على المجلس  
ليضع منهج العمل وطريقته، قبل أن ينظر  
المكتب في شغل الدرجات الخمس التي قررت  
في الميزانية لوظائف المساعدين.

وقد تناقش المجلس في طريقة وضع هذا  
المعجم، ووافق على أن تقترح لجنة المعجم  
التاريخي خطة العمل، وأن يُضم إليها حضرات  
الأعضاء المحترمين: الدكتور عبد الحميد بدوي،  
والأستاذ عباس محمود العقاد، والدكتور

(١) الجلسة الثالثة للمجلس (٢٠ من أكتوبر  
سنة ١٩٤٧).

(٢) الجلسة السادسة والسابعة للمجلس  
(١٧ و ٢٤ من نوفمبر ١٩٤٧).

(١) انظر الجزء السادس من مجلة المجمع  
ص ٢٣٦.

(٢) أنظر ص ٤١ من هذا الجزء.

(٣) أنظر ص ٤٥-٤٦ من هذا الجزء.



طبعه كما هو وتحت إشراف مؤلفه ، واعتمد المال اللازم له منذ خمس سنوات أو يزيد ، وفي الميزانية الحالية مبلغ ١٥٠٠ جنيه لهذا الغرض ، ولكن الحرب وأعقابها حالت حتى الآن دون أن يتولى الأستاذ فيشر الإشراف الذي عهد إليه . وعلى كل حال بقي على المجمع أن ينظر في معجمه التاريخي ويعد العدة لوضعه .

ولكن من جهة أخرى يخيل إلينا أن البحوث التي تمت في هذا الشأن من قبل كانت نظرية أكثر منها عملية ، فعنى بالجزازات وتحديداتها أكثر مما عنى بمن يتولى ملأها ، ونوقشت المبادئ العامة لوضع المعجم دون أن تعرف الأداة التي تشرف عليه وتخرجه إلى حيز الوجود ، خصوصاً وهو عمل شاق وطويل المدى .

على أن الجانب النظري نفسه لم يكن - فيما يظهر - متفقاً عليه دائماً تمام الاتفاق . فهل نحن بصدد معجم تاريخي يبحث فيه عن تاريخ كل كلمة وتطورها على مدى العصور ؟ وكيف السبيل إلى تحقيقه وكثير من الكلمات لا تاريخ له وما له تاريخ يعز علينا أن نقف على بعض حلقاته ؟ وهل بهذا المعجم نلقى كل معاجمنا القديمة ونعدل عنها برغم ما اشتملت عليه من بحوث قيمة وثروة نفيسة ؟

أم الأمر مجرد معجم واسع يعول فيه أولاً وبالذات على جهود أصحاب المعاجم السابقين ،

الأمر التي يجب أن تشتمل عليها . ووضعوا في اختصار القواعد الفنية الهامة التي يجب مراعاتها في تأليف المعاجم وأبوا إلا أن يوضحوها بنماذج فعلية لمواد لغوية تبادلوها فيما بينهم وكانت موضع نقد وملاحظة .

وقد عرض معظم هذه المقترحات على المجلس فأقره ، وطلب اعتماد المال اللازم لتنفيذه . ومع ذلك لا يزال موضوع المعجم التاريخي مجرد فكرة تثار من حين لآخر ، ويحتاج لضرورة تنفيذها بأنها من أهداف المجمع الأولى ، وأن قانونه الأساسي قد نص عليها .

ومنشأ ذلك فيما نعتقد أمران : أولها أن المجمع قد شغل بمعجم الأستاذ فيشر عن معجمه التاريخي ، وتساءل هل يغني أحدهما عن الآخر ؟ وإذا كان فيشر قد أتم معجمه أو كاد فن الأيسر أن نكتفي بطبعه ونتق الأعباء الثقيلة لوضع معجم جديد . ولكنه قد وقف به عند العصر الأموي ، والمعجم التاريخي ينبغي أن يستوعب عصور اللغة كلها ، هذا إلى أن المنهج الذي ارتضاه كان محل مراجعة وملاحظة . وإذن لا بد من معجم آخر يعتمد على معجم فيشر ويتم ما بدأ ، أو ينشأ كاملاً من جديد ويقوم بجانبه . وقد قضى المجمع زمناً في مناقشة هذه المسألة ، وانتهى به الرأي إلى فصل هذين المعجمين أحدهما عن الآخر فلمعجم فيشر أسس بني عليها ، وغاية يرمى إليها ، والواجب أن ندعه يسير في طريقه على النحو الذي تصوره واضعه . لذلك أقر

والألفاظ الحديثة ، وتبرز ما استحدثت من المفردات والتراكيب في مختلف العصور اللغوية وتشرح كيفية البحث عن أصول الكلمات ومشتقاتها وطريقة ترتيبها .

ومعجم كهذا يتطلب جهوداً متضافرة وعملاً مستمراً في عشرات السنين ، ولا سبيل لتجميع هذه الجهود وتنسيقها واستمرار هذا العمل ودوامه إلا بتكوين هيئة إدارية خاصة تشرف عليه وتتولاه حتى النهاية .

وإذا كان المجمع فيما مضى قد شغل بالجانب الفني ، فإنه ترك جانباً تقريباً الناحية الإدارية ، ويحسن بنا الآن أن نبدأ حيث انتهى . وتقرح اللجنة أن يكون تنظيم إدارة المعجم على النحو الآتي :

١ - مقرر المعجم وهو عضو من حضرات أعضاء المجمع يختاره المجلس ، على أن يكون لديه من سعة الوقت ما يمكنه من الاضطلاع بهذه المهمة الكبيرة ، وما يسمع له بأن يشرف على عمله في المجمع كل يوم ساعتين على الأقل . وينبغي أن يمنح مكافأة خاصة على هذا التفرغ والعمل المستمر ، ونرى ألا تقل عن ثلاثين جنيهاً شهرياً .

٢ - سكرتارية مكونة من أربعة أو خمسة من المهريين توضع تحت تصرف المقرر فتعد البحوث المطلوبة وتصبح مركز الدائرة في هذا العمل الواسع . وينبغي أن تزود هذه السكرتارية بما هي في حاجة إليه من مراجع وورق وجزازات وصناديق .

وإذا كانوا قد وقفوا باستشهادهم عند العصر الأموي ، فن الواجب أن نخطو خطوات أخرى وتتبع الأدب العربي في شتى مراحلها ، ونضيف إلى معجم اليوم ما جدّ من لفظ وما ابتكر من مصطلح ، فتتدارك ما فات علماء اللغة المتقدمين ونكمل ما نقصهم . ويكفي هذا المعجم تجديداً أنه سيوضع بلغة العصر وروح العصر ، وسيجعل من الأدب العربي كلا مرتبط بالأجزاء وسلسلة متصلة الحلقات ؟

إن المطلع على محاضر جلسات المجلس والمجان يلاحظ أن هذه النقطة أثرت غير مرة وكانت موضع نقاش وخلاف . والواقع أن هذا الخلاف ظاهري ، فإن أي معجم تاريخي لا يلزم واضعوه إلى أنهم يقدمون تاريخاً لكل كلمة ، ذلك لأن هناك كلمات كثيرة لا تاريخ لها . والمعجم الكبير يشتمل على تاريخ بعض المفردات وتطورها ، وإن لم يسم باسمه التاريخي . ومهما يكن من شأن هذا الخلاف فإنه كان من العوامل التي وقفت حجر عثرة في سبيل أن يخطو المجمع خطوات عملية نحو وضع المعجم الكبير .

• • •

وفي رأينا أن وضع هذا المعجم يقوم على أساسين : أحدهما فني والآخر إداري ، فلا بد من رسم خطة محكمة تبين المصادر التي يرجع إليها ، وتفرق بين المهمل والمستعمل من الكلمات وبين الأصلي والمجازي من المعاني ، وتحدد ما يؤخذ من المصطلحات العلمية

من بنود الميزانية الحالية ، ولكن ينبغي أن يحسب لذلك حسابه في الميزانية المقبلة .

• • •

وإذا ما نظمت هذه الهيئة الإدارية ، فواجب المقرر أن يبدأ فيضع المنهج الفني للعمل في المعجم على نحو ما يرى وفي ضوء ما أقرته اللجان السابقة ، وأن يعرضه على لجنة المعجم لتقره ويصبح دستوراً يهتدى به في مراحل السير المقبلة .

عن لجنة المعجم الفرعية.

١٩٤٧/١١/١٥ ( إبراهيم مذكور )

• • •

وقد قرر المجلس أن يفضى حضرات الأعضاء برأيهم في اختيار المقرر إلى رئيس المجمع ثم يعرض حضرته أمر اختيار المقرر على المكتب ويعود المجلس بعد ذلك إلى النظر في الموضوع .<sup>١</sup>

ثم عرضت على المجلس مذكرة من مكتب المجمع في شأن اختيار المقرر ، وهذا نصها :

#### مذكرة

برأى المكتب في اختيار مقرر للمعجم اللغوي الكبير

« عرض على مكتب المجمع بجلسته الرابعة والثلاثين بتاريخ ٣ من ديسمبر سنة ١٩٤٧ ، التقرير الذي أحاله المجلس على المكتب وهو

(١) الجلسة السابقة لمجلس (٢٤) من نوفمبر سنة ١٩٤٧ .

وفي الميزانية الحالية خمس درجات لهذا الغرض ، ويجب المسارعة إلى ملئها كي يحل شاغلها محل من يختارون من المحررين الحاليين لسكرتارية المعجم .

٣ - مساعدون من الخارج ، توزع عليهم أعمال بمكافآت كما حدث في المعجم الوسيط ويستطيع المقرر أن يستعين بمن يرى من الأدباء أو المشتغلين بالبحوث اللغوية والعلمية في معاهد التعليم المختلفة ، وأن يقترح ندب من يرى ندبه ممن لهم صلة بوضع المعاجم وتأليفها .

ويمكن البدء بخمسة من المساعدين بمنح كل واحد منهم مكافأة شهرية قدرها ٦ جنيهات كما هو الشأن في المعجم الوسيط .

٤ - لجنة المعجم ، التي لا بد لها من عقد اجتماعات دورية مرة كل أسبوع لتعرض عليها نتائج الجهود السابقة ، ويحسن أن يعنى أعضاؤها من اللجان الأخرى كي يتوفروا على مهمتهم . فإذا ما أقرت هذه اللجنة جزءاً رفع إلى المجلس لينظر فيه بدوره ، وبعد إقراره له يصبح صالحاً لأن يكون مادة من مواد المعجم . وعند هذا فقط يسجل في الجزاءات وهي بمثابة الأصول المعتمدة التي يعول عليها عند طبع المعجم .

ونعتقد أنه إذا أقر المجلس هذه المقترحات ، ورأى البدء في العمل فوراً ، فلن تزيد التكاليف المطلوبة في الجزء الباقي من السنة المالية عن ٥٠٠ جنيه ، وفي الإمكان تديرها

المكافأة العام دون حاجة إلى مكافأة خاصة ودون حاجة إلى تعيين مقرر من الخارج .

« وبعد تبادل أوجه النظر في هذا الموضوع . استقر الرأي على ما يأتي :

« أولاً - أنه بما أن المعجم من أعمال المجمع فيجب أن يكون الإشراف عليه لأعضاء المجمع دون سواهم وبدون مكافأة خاصة .

« ثانياً - تخفيفاً لأعباء الإشراف في هذا المعجم يمكن توزيعه على عدد من حضرات الأعضاء تختارهم اللجنة . »

وبعد نقاش وافق المجلس على مخاطبة وزارة المعارف لندب أستاذ كفاء من بين موظفي الوزارة تكون مهمته الإشراف المباشر على أعمال هذا المعجم ، على أن يترك لحضرتي العضوين المحترمين الأستاذ أحمد أمين والأستاذ علي الجارم أمر اختيار هذا المشرف والاتصال بمعالى وزير المعارف في هذا الشأن .

وقد قدم حضرة العضو المحترم الأستاذ علي الجارم مذكرة إلى المجلس برأيه ورأى حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد أمين في اختيار أستاذين يشرفان على عمل هذا المعجم ومساعدتين يعملون بإشرافهما . وبعد مناقشة مستفيضة في طبيعة عمل المشرف أو المقرر ونوع صلته بالمجمع وافق المجلس على اختيار

الذي قدمه حضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم بيومي المذكور إلى المجلس عن لجنة المعجم اللغوي الكبير الفرعية وتضمن هذا التقرير اقتراحاً باختيار أحد الأعضاء ليكون مقرراً للمعجم ، يشرف على أعماله ، ويمنح مكافأة لا تقل عن ثلاثين جنيهاً شهرياً ، وقد قرر المجلس يجلسه المنعقدة في ١١/٢٤/١٩٤٧ إحالة هذا التقرير على المكتب على أن يتصل حضرات الأعضاء بمعالى الرئيس ليلغوه رأيهم فيمن يختارونه مقرراً للجنة من الأعضاء قبل عرض الموضوع على المكتب ، وأن يبلغ الرئيس المكتب ما انتهى إليه الرأي في هذا .

« وقد أبدى حضرة الرئيس أن القيام بوضع معجم تاريخي للغة العربية غرض من أغراض المجمع تنص عليه الفقرة (ب) من المادة الثانية من مرسوم إنشاء المجمع . وأن أعضاء لجنة المعجم بالمجمع - وفيهم المقرر - يؤدون عملهم فيه كما يؤدي باقي أعضاء المجمع أعمالهم في لجانهم الأخرى في ظل نظام المكافآت العام الذي يطبق على جميع الأعضاء في جميع اللجان .

« وقد ناقش حضرات أعضاء المكتب هذه المذكرة ، وأضاف حضرة العضو المحترم الدكتور منصور فهمي إلى ذلك أن من الممكن ، تخفيفاً للعمل ، أن توزع أعمال المقرر على عدد من الأعضاء الذين يشتركون متعاونين في القيام بهذه الأعمال في ظل نظام

(١) الجلسة التاسعة للمجلس (٨ من ديسمبر سنة ١٩٤٧) .

والأستاذ حسين موسى تخرج في دار العلوم وهو الآن مدرس أول في المدرسة الحديوية وقد أخرج مع الأستاذ عبد الفتاح الصعيدي مراقب المجمع كتاب الإفصاح وهو خلاصة للمخصص قد رتبت ترتيباً حديثاً ملائماً لروح العصر الحديث . فله دراية حسنة بعمل المعاجم .

« وإذا تم ندب هؤلاء الأساتذة الثلاثة عملت معهم في إعداد المعجم ورسم خطته ووضع نماذج تطبيقية لهذه الخطط تعرض على المجلس ليقراها . وفي أثناء ذلك يكون اختيار الموظفين الآخرين حتى إذا تم هذا الاختيار مضينا في العمل موفقين إن شاء الله .

« وأرجو أن تفضلوا فتقبلوا تحيتي الخالصة وإجلالي العظيم .  
١٩٤٨/١/٥ ( طه حسين )

فوافق المجلس على أن يكتب إلى الثلاثة المراد انتدابهم ليتصلوا بالدكتور طه حسين لوضع الخطط والنماذج للمعجم اللغوي الكبير كي تعرض على المجمع ، على أن ينظر المكتب في مكافأتهم مكافأة مؤقتة حتى ينتظم سير العمل (١) .

وقد عُرِض على المؤتمر نموذج لسادتي « أبر » و « أجر » وضعه حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين ومعاونوه . وبعد مناقشة قرر المؤتمر ما يلي :

(١) الجلسة الثالثة عشرة للمجلس (٥ من يناير سنة ١٩٤٨) .

حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين مقررًا للمجمع بدون مكافأة - بناء على اقتراح حضرته - على أن يقدم إلى معالي رئيس المجمع تقريراً بما يراه في شأن هذا المعجم والمشرفين عليه والمساعدين الذين يعملون فيه قبل الجلسة التالية ١ .

وقد عرضت على المجلس في الجلسة التالية مذكرة من حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين هذا نصها :

« حضرة صاحب المعالي رئيس المجمع اللغوي « أتشرف بأن أرفع إلى معاليكم أني أقترح تشييداً لقرار مجلس المجمع بشأن المعجم اللغوي الكبير ندب الأساتذة : مراد كامل وإبراهيم الأبياري وحسين موسى للعمل معي في إعداد هذا المعجم .

« والأستاذ مراد كامل متخصص في اللغات السامية تخرج في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ثم درس في ألمانيا حتى ظفر بدرجة الدكتوراه الخاصة . وهو الآن أستاذ مساعد بكلية الآداب .

« والأستاذ إبراهيم الأبياري تخرج في دار العلوم وأنفق أعظم الجهد في نشر الأدب العربي القديم وهو الآن يعمل في اللجنة التي تنشر آثار أبي العلاء . فله دراية دقيقة بالخطوط القديمة وحسن الانتفاع بها .

(١) الجلسة الثانية عشرة للمجلس (٢٩ من ديسمبر سنة ١٩٤٧) .

تمهيداً لعرض المواد على المؤتمر (١) .  
ثم عُرِضَ على المجلس بحث في همزة  
ورسمها أُعِدَّ لهذا المعجم ، وبعد مناقشة (٢)  
ووفق على أن " يُنقل موضوع « رسم الهمزة »  
في المعجم الكبير إلى بحث خاص يعقد لرسم  
الحروف ويوضع في مقدمة هذا المعجم " (٣)

- (١) الجلسة التاسعة للمؤتمر — لجنة عامة (١٢)  
من فبراير سنة ١٩٤٨ ، والجلسة العاشرة للمؤتمر  
(١٦ من فبراير سنة ١٩٤٨) .  
(٢) الجلسة التمهيدية للمؤتمر والجلسة الحادية  
والعشرون والجلسة الثانية والعشرون للمجلس  
(٥ و ١٢ و ١٩ من أبريل سنة ١٩٤٨) .  
(٣) الجلسة الثانية والعشرون للمجلس (١٩)  
من أبريل سنة ١٩٤٨) .

أولاً — السير في العمل في المعجم على أساس  
النموذج المعروف مع رعاية ما أبدى  
في المناقشة من ملاحظات .

ثانياً — أن ينظر مكتب المجمع في تقدير مكافأة  
مساعدى الدكتور طه حسين في عمل  
المعجم كما ينظر في شغل وظيفتين لهذا  
من بين الوظائف الحالية بالمجمع .

ثالثاً — بعد إعداد طائفة من المواد تعرض على  
لجنة المعجم وتدون في جزازات ثم تحال  
إلى المجلس وكذلك ترسل إلى أعضاء  
المؤتمر جميعاً لتكوين ملاحظاتهم عليها

## من تعبيرات المحدثين

## قرارات مجلس المجمع في استعمال بعض الألفاظ والتراكيب (١)

## ٤ - "الكستني والقسطلي"

وافق المجلس على صحة كلمة «كستني» وكلمة «قسطلي» وصفاً للون بعد أن استمع لهذا البحث الذي أعده حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد فريد أبو حديد :

كستنا : كستني اللون ؛

لا يوجد هذا اللفظ في أي كتاب من كتب اللغة العربية لا قديماً ولا حديثاً .

وإنما ورد لفظ «قسطنة الهند» في «قاموس النبات» لأرمناك بدفيان وهي ثمرة تعرف بالإنجليزية باسم Chest-nut وبالفرنسية باسم Chataigne وبالطليانية باسم Castagna والاسم الطلياني أقرب الأسماء للفظ المستعمل في اللغة العربية الدارجة للثمرة المعروفة باسم «أبو فروة»

وجاء في «أقرب الموارد» أن «أبو فروة» هي ثمرة البلوط ، ويقال هو الشاهبلوط المعروف بالكستنا . فاللفظ كما يلوح تعريب للفظ الطلياني الذي ينطق «كستنيا» وقد يكون أهل سواحل مصر وسواها من البلاد التي تتكلم العربية قد سمعوا اللفظ ونقلوه نقلاً إذ لم يجلوا لفظاً آخر يقوم مقامه في لغتهم ؛ فالثمرة «أبو فروة» ليست من ثمار جنوب البحر الأبيض المتوسط فلم يعرفها العرب إلا باسمها المنقول إليهم ممن نزلوا السواحل من

## ١ - "التهريج"

كلمة التهريج عربية صحيحة ، وقد ورد في اللغة : هَرَجَ في الحديث : خلط فيه ؛ وتضعيف المادة صحيح استناداً إلى ما قرره المجمع من جواز تضعيف الثلاثي للتعدية والتكثير على ألا يقر المجمع مثل هذه الكلمات إلا بعد تمحيصها . وتستعمل هذه الكلمة في التخليط سواء أكان تخليطاً للإضمار أو تخليطاً في المنطق والرأي مثل التهويش السياسي .

## ٢ - "أكوام"

كلمة «أكوام» صحيحة جمعاً لكوم . فقد ورد في اللغة ما يدل على أن الكوم اسم جنس جمعي يطلق على أكثر من واحد ، وأن مفردة كومة . وورد فيها ما يؤخذ منه أن الكوم قد يطلق ويراد منه الشيء الواحد ، وجمعه أكوام . وفي الحديث : «حتى رأيت كومين من طعام وثياب» . وهذا دليل على صحة كوم وجمعه أكوام .

## ٣ - "الطراز"

كلمة «الطراز» بمعنى النموذج صحيحة استناداً إلى ما جاء في شعر حسان بن ثابت في قوله :  
بيضُ الوجوه كريمةٌ أحسابهم  
شمُّ الأنوف من الطراز الأولِ

(١) درستها لجنة الألفاظ والأساليب وعرضتها على مجلس المجمع في الجلسات من الثالثة والعشرين إلى السابعة والعشرين (٢٦ من أبريل و١٧ و١٤ و٣١ من مايو سنة ١٩٤٨) .

يتخذونها لها أسماء من قبل . وأغلب الظن أنهم لو عرفوا تلك الثمرة لسموها بالاسم الذي سمعوه من أصحابها .

وقد أخذ العرب كثيراً من أسماء عن الثمار غيرهم كالجوز والبندق .

لهذا لست أرى مانعاً من استعمال لفظ الكستنة أو الكستنا للدلالة على واحدة ثمرة «أبوفروة» وهو عندي أظرف وألطف . ويمكن جمعه على «كستنات» والنسبة إليه «كستني» .

واللون الكستني لون لا يمكن التعبير عنه ولا وصفه بما هو أدق من هذه النسبة . فإضافة هذا اللفظ إلى اللغة العربية ضرورة لا غنى عنها .

#### ٥ - "تأكدت من كذا"

في اللغة : أكَّدتُ الأمرَ ، فتأكَّدَ الأمرُ ، والأمرُ مؤكَّدٌ . وأصل المادَّة معناه الربط والشد . وعلى هذا فالتأكيد لا يقع حقيقة على الأشخاص بل على الأشياء والأمور . تقول : تأكَّدَ الأمرُ ، ولا تقول : تأكَّدت منه ولا تأكَّدته . هذا ما نصت عليه كتب اللغة وما يستقيم في الاستعمال من غير تأويل . ولكن بعض الكتاب يقوِّلون : تأكَّدت من الشيء ، وأنا متأكد منه ، ونحو ذلك . وهذه التعبيرات لا تُصحِّح إلا بتأويل بعيد . فالصواب أن يقال : تأكَّد لي كذا ، أو تأكَّد عندي كذا .

#### ٦ - "وبالكاد . . ."

نظر المجلس في قولهم : «جرى وراءه وبالكاد أدركه» . ووافق على أنه لا دام في

أهل إيطاليا ، وقد يحرف بعض أهل السواحل هذا اللفظ فيقولون «قسطنة» أو «قسطل» فإن وجود كلمة «القسطل» في اللغة العربية جعل لفظها مقبولاً عندهم خفيفاً على أسماعهم .

ولكن القسطل في اللغة العربية إنما يطلق على الغبار أو غبار الحرب خاصة فليس له علاقة بالنبات ولا بالثمار .

ولم يرد في مفردات ابن البيطار لفظ «القسطل» ولا لفظ «القسطنة» ولا لفظ «الكستنا» .

ومهما يكن من الأمر فإن هذا الاسم يطلق على ثمرة غير معروفة في البلاد التي تتكلم اللغة العربية ولم تكن معروفة في بلاد العرب وإنما سميت باسم «أبوفروة» لأن قشرتها الداخلية يغطيها تخمل لطيف كأنه فروة . وهذه التسمية يبدو عليها الروح العامي إذ ليس فيها سوى تسمية عامية لمظهر سطحي .

ونحن نحيرون بين هذا اللفظ وبين اللفظ الفرنسي الطلياني . وأبو فروة اسم ظريف مع أنه عامي ولا بأس باستعماله إذا أردنا تسمية الثمرة . ولكن النسبة إلى هذا اللفظ تعرضنا للبس كما أنها نسبة عسيرة فلا يمكن أن يقال لون فروى ولا أن يقال أبو فروى ولست أتصور صيغة نسبة من هذا اللفظ يمكن للذوق العربي أن يقبلها .

وأما لفظ الكستنا فإنه وإن كان أعجمياً خفيف على اللسان وإذا جعل آخره تاء مربوطة كانت صورته قريبة من صور الكلمات العربية ولست أجد مانعاً يمنعنا من أخذ أسماء الفواكه والثمار التي لم يعرفها العرب ولم



وقد استأنس المجلس بما ورد في مقدمة لسان العرب (ص ٣) حيث يقول: "فاستخرت الله سبحانه وتعالى في جمع هذا الكتاب المبارك ، الذي لا يساهم في سعة فضله ولا يشاركه" ١٠ - "تكاتفوا"

نظر المجلس في استعمال كلمة «تكاتفوا» بمعنى تعاونوا ؛ ولم ترد هذه الكلمة في كتب اللغة ، وكل ما جاء في لسان العرب مما يمكن أن يُنتَفَع به هنا هو : الكَتَفَ : « شدُّكَ اليدين من خلف ؛ وكتف الرجل يكتفه كَتَفًا وكتفه : شد يديه من خلفه بالكتاف ، والكتافُ : ما شدَّ به . . . ؛ وجاء به في كِتَافٍ : أي في وثاق » .

ولكن اللجنة رأت قبولها استناداً إلى شيوعها في استعمال الكتاب المحدثين ، ولأن أقيسة اللغة لا تأبأها ؛ كما اشتقوا من العَضُد « تعاضدوا » ، ومن السند « تساندوا » . ففي القاموس في مادة (عضد) : « العَضُد بالفتح وبالضم وبالكسر وكتف وفدس وعتق ما بين المرفق إلى الكتف . . . وتعاضدوا : تعاونوا » . وفي اللسان : « عاضده : أجانه . وعاضدني فلان على فلان أي عاونني والمعاضدة : المعاونة » . وفي المعيار : « وتعاضدوا ، على تفاعلوا : تعاونوا » . وفي القاموس في مادة (سند) : « وتساند : استند . وساند فلانا : عاضده وكاتفه » . وفي التاج : « يقال : ساندته إلى الشيء فهو يتساند إليه أي أسندته إليه . . . وفي حديث أبي هريرة : خرج ثمامة بن أثال وفلان متساندين ، أي متعاونين ، كأن كل واحد منهما يسند على الآخر ويستعين به . وفي الأساس : « ومن الهجاز : أقبل عليه الذئبان متساندين وغزا فلان وفلان متساندين » .

اللغة كلمة «كتود» ، وهي فعول من الثلاثي ، فلا بد أن يكون هناك الفعل الثلاثي «كأد» بمعنى شق وصعب ، وهذا يستلزم وجود المصدر وهو الكأد . وإذا يصحح هذا الأسلوب على أن الألف مسهلة من الهزرة .

٧ - « وبالتالي . . . »

ونظر المجلس في قولهم : « فعل كذا » ، وبالتالي يستحق كذا » ، ورأى أنه تعبير دخيل وإن لم يكن خاطئاً ، واختار أن يهجر هذا الأسلوب ويستعمل مكانه : « فعل كذا ومن ثم أو من ثمة يستحق كذا » ، أو يستغنى عنه بالفاء ، أو يقال : « وبالتالي يستحق كذا » .

٨ - « جاء فوراً »

ونظر المجلس في قولهم : « جاء فوراً » ، « ودفع الثمن فوراً » ، « وجاء فوراً الحين » ، « وفوراً الساعة » ، ولاحظ أن التعبير المألوف في العربية : « جاء من فوره » بمعنى جاء ولم يُعَرَّج أو جاء من ساعته ؛ « وجاء على الفور » أي لا على التراخي . ورأى المجلس أنه يصح أن يُقال : « جاء فوراً » ، « ودفع الثمن فوراً » على الحاليتين ، والفور السرعة وعدم التراخي . وأما قولهم : « فور الحين » « وفور الساعة » فلا وجه لهما .

٩ - « ساهم »

بعض الكتاب يتجنب كلمة «ساهم» ، ويستعمل «أسهم» والكلمتان بمعنى واحد ، وهما في الأصل أخذ سهم في الميسر بين آخرين ، ثم انتقل المعنى إلى أخذ نصيب مع غيره من الآخذين ، ثم استعملتا أخيراً في المشاركة في شيء ما . فالمجلس يرى أن كلتا الكلمتين صحيحة في معنى المشاركة ، وأنه لا مسوغ لتجنب الكتاب كلمة «ساهم» .

## جوائز المجمع الأدبية

في مسابقة ١٩٤٧ - ١٩٤٨

## ٢ - مسابقة القصة

« وفي الاجتماع عينه درست اللجنة آراء حضرات الأعضاء ، عن الخمس والعشرين قصة التي وردت اللجنة وقرأها الأعضاء ، ثم رأت أن قصة « خان الحليلي » للأستاذ نجيب محفوظ تمتاز بالروعة القصصية الفنية مع ما يلاحظ على أسلوبها ، كما رأت أن قصة « علي باب زويلة » للأستاذ محمد سعيد العريان على ما فيها من محاولة فنية مقبولة تمتاز بصدق التاريخ وسلاسة الأسلوب وصفاء الديباجة وصحة اللغة .

« ومن أجل ذلك قررت اللجنة تقسيم مبلغ ٣٠٠ جنيه المرصدة للقصة بالتساوي بين قصة « خان الحليلي » الأستاذ نجيب محفوظ وقصة « علي باب زويلة » للأستاذ محمد سعيد العريان .

## ٣ - مسابقة الشعر

« وفي ١٣ من ربيع الثاني سنة ١٣٦٧ هـ (الموافق ٢٣ من فبراير سنة ١٩٤٨ م) اجتمعت اللجنة ودرست كل آراء حضرات الأعضاء عن الدواوين الشعرية التي وردت اللجنة وقد بلغ عددها ٣١ ديواناً ، ثم انتهت إلى توزيع مبلغ ٣٠٠ جنيه المرصدة لجائزة الشعر على النحو الآتي :-

وافق مجلس المجمع (١) على تقرير لجنة الأدب عن المسابقات الأدبية لسنة ١٩٤٧-٤٨ وهذا نصه :

« منذ أن انتهى الميعاد المحدد لقبول الإنتاج الأدبي ( وهو آخر نوفمبر سنة ١٩٤٧ ) أخذت لجنة الأدب تتابع دراسة كل ما قدم إليها من الإنتاج الأدبي في الشعر والقصة والبحوث الأدبية ، ثم انتهت أخيراً إلى البت في المسابقات الأدبية على الوجه الآتي :

## ١ - مسابقة البحوث الأدبية

« في ٦ من ربيع الثاني سنة ١٣٦٧ هـ (الموافق ١٦ من فبراير سنة ١٩٤٨ م) درست اللجنة آراء حضرات الأعضاء الذين قرعوا البحثين المقدمين في مسابقة البحوث الأدبية عن الموضوعين الآتين :-

١ - مهيار الديلمي وشعره .

٢ - البيئة الأدبية في المدينة أيام بني أمية .

« ثم قررت منح البحث المقدم عن مهيار الديلمي وشعره للأستاذ علي علي الفلال ٢٠٠ جنيه .

( ١ ) الجلسة السابعة عشرة للمجلس ( ٨ من مارس سنة ١٩٤٨ ) .

وألقى كلمة الشعر حضرة العضو المحترم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ، ثم تلاه حضرة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاف فتحدث عن حكم المجمع فيما قدم إليه من البحوث الأدبية ، وأعقبها حضرة الأستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مذكور متحدثاً عن القصة وما أجز منها هذا العام .

ثم أعلن حضرة الدكتور منصور فهمي كاتب سر المجمع قرار المجلس في شأن المسابقات الأدبية ، وهنا السابقين بسبقهم ، وتمنى لهم اطراد النجاح . وبذلك انتهى الحفل .

وفيما يلي نصوص الكلمات التي أقيمت عن الشعر والبحث والقصة :

٨٠ جنيه لديوان «أغاريد السحر» للأستاذ علي الجندي .

٨٠ جنيه لما ورد اللجنة في حدود شروط المسابقة من شعر الأستاذ عثمان حلمي .

٧٠ جنيه لديوان «الملك» للأستاذ محمود حسن إسماعيل .

٧٠ جنيه لما ورد اللجنة من شعر الأستاذ إلياس فرحات (١) .

واحتفل المجمع بإعلان هذه الجوائز في مساء الأربعاء ١٠ من مارس سنة ١٩٤٨ ، بدار الجمعية الجغرافية الملكية ، وشهد الحفل مع من شاهده من أعضاء المجمع عدد من الوزراء والكبراء والأدباء ، وجمهور من المعنيين بالحركة الأدبية في أقطار العربية .

### كلمة الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني عن الشعر

التي تلائم المعاني المقصودة وتصورها في نفس السامع على قدر ما يدخل في طاقة الصوت الصريف أن يفعل ذلك ، وأداة التصوير الألوان من بسيطة ومركبة أو متزاوجة ، وأداة الشعر تأليف الكلام على نحو يفيد القارئ أو السامع معاني الجمال أو الجلال التي يراد العبارة عنها .

وأما أن السلم طويل فأحسب أن المراد به — أو على الأقل ما نفهم نحن في زماننا أنه المراد به — هو اكتساب المرانة والمرونة في الأداء ، فإن كل فن — ككل صناعة —

يقول الشاعر :

الشعر صعب ، وطويل سلَّمة  
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه  
هوت به إلى الحضيض قدمه

فأما أنه صعب فصحيح ، ووجه الصعوبة فيما يبدو لي ، أن الملكة وحدها لا تكفي وأنه لا معدى عن الأداة التي يتسنى بها للملكة أن تظهر وتتبدى ، ولكل فن أدواته فأداة الموسيقى مثلا الأصوات المؤتلفة أو المنسقة أو المتجاوبة

(١) تبرع الأستاذ إلياس فرحات بقيمة جائزته لأحدى الجمعيات الخيرية .

الشاعر أو الكاتب أشبه بالمرأة التي تظهر في حفل من الزينة ، وتحمل كل ما ملكت يداها من حلى ، ولو اقتصدت أو آثرت العطل لما كان ذلك ضائرها ، ولا كان من شأنه أن يغض من حسنها الطبيعي .

ولقد قال النقاد في شيلر الشاعر الألماني إن الألفاظ التي استعملها في قصائده ورواياته الشعرية قليلة ولكنه استطاع بهذا القليل أن يؤدي معانيه جميعاً أحسن أداء وأجمله ، وكان جوتيه معاصره وزميله يمتاز بالثراء اللغوي ، ومع ذلك لا يخلو كثير من شعره من الغموض المتعب ، لا لأنه كان أعمق ، فإن العمق ليس عذراً للعجز عن الإبانة ، وما من معنى يدور في النفس بوضوح إلا وفي وسع اللغة أن تكشف عنه ، وذلك لأننا لانستطيع إلى الآن أن نفكر إلا بمعونة اللفظ ، فإذا دار في النفس معنى فإنه لا يمكن أن يتضح إلا إذا اتخذ صورته اللفظية ، إذ كان لا يمكن أن يتبدى بغير ذلك ، أي مجرداً من اللفظ الذي يكشف عنه ، فإذا جاءت العبارة عن المعنى غامضة ، فإنما يكون ذلك لأن صاحبه لم يستطع أن يجلوه لنفسه ، ولذلك تجيء عبارته عنه مضطربة أو غير دقيقة ، أو غير كافية لإبراز المعنى ، ولا ذنب للغة ، ولا قصور فيها ، لأنك حين تريد العبارة عن شيء فلما أن يكون هذا الشيء قد تجلى لك ووضح وضحاً تاماً ، وحينئذ يكون قد اكتسب لفظه لأنه لا سبيل إلى معنى بغير لفظ يكتسبه ، وإما أن يكون هذا الشيء لا يزال غامضاً في نفسك ، ومعنى ذلك أنك لم تستطع أن تحيط بجوانب هذا الشيء وأن تتيبته على وجه جلي ،

نكتسب المرونة فيه على الأيام ، ولا يخلو أمره في البداية من بعض العسر . وأذكر أن المرحوم حافظ إبراهيم كان في مجلس شهادته ، فأوحى إليه الحديث الدائر معنى ارتجله في بيتين ، فقال له بعضهم « ارتجلتها أم كنت نظمتها من قبل ؟ » فقال حافظ « لي أربعون من السنين وأنا أنظم الشعر فكيف لا أقدر على ارتجال بيتين اثنين ؟ » وقد كان حافظ شاعراً ليس إلا ، ولم يكن ممن يعنون أنفسهم بالبحث ، ولكنه أصاب في جوابه الذي نطق به على البديهة ، فإن سهولة النظم أو سهولة الإعراب عما يدور في الذهن أو النفس من ثمرات المزاولة الطويلة ، ولا أحتاج أن أقول إن السرعة في النظم لا علاقة لها بجودة المعنى أو سموه ، فإن هذا شيء آخر مختلف جداً ، وإنما أردت أن أقول إن القدرة على الأداء — سواء أكان المعنى جيداً أم سفسفاً — تزداد بطول المراتبة حتى يمكن أن يقال إن الأمر من هذه الناحية يصبح صناعة .

وليست العبرة في حسن الأداء ووفائه بكثرة المحفوظ ، وإنما هي بالقدرة على تخير الرموز الدالة على المراد أوفى دلالة ، وكما أن الغنى الواسع الثراء لا يحتاج إلى كل ماله في مطالب العيش ، كذلك لا يحتاج الكثير المحفوظ إلى كل ما حفظ أو عرف ، وكل ما تفيده الكثرة هنا هو الخبرة بأساليب التعبير وألوانه ، والثقة بالنفس ، والاطمئنان إلى توفر المادة ، على أنها — أي الكثرة — قد تكون مبعث حيرة ، أو تغرى بالإسراف والتظاهر والإغراب ؛ فيجنى ذلك على الدقة والإحكام ويشوه جمال المعاني ، أو يفقدهما جلالها وروعها ، ويصبح

والجمال ضيق ، ويكنى أن أقول الآن - وإن كان هذا في الحقيقة لا يكتفى - إن الشعر في هذه الحالة يكون أشبه بعمل من أعمال الجماعة وأوثق صلة بحياتها العامة ، وهو يقترن في هذه المرحلة التي تعد إلى حد ما ، بدائية ، بالرقص والموسيقى ، كما يقترن أيضا بمساعي الجماعة وآمالها ومخاوفها ، وقد كانت هذه الفنون الثلاثة في كل جماعة بشرية في هذا الطور ، أى قبل أن تتحضر ويحدث فيها التخصص ، مجتمعة غير مفترقة ، وكان المهوب من أفراد الجماعة يرفع صوته بالكلام الموقع على حركة الرقص ، والذين يتولون الطبل والزمير وغير ذلك ، يتبعون الحركة والصوت ، ويجعلون نقرهم أو نفخهم على مقتضى ما يسمعون ، ويرون ويحسون أيضا .

والشعر في هذه المرحلة من حياة الأمة يعد كما قلت - أشبه بعمل من أعمال الجماعة أو تعبيرا عن آمالها ونزعاتها ، والغامض المستبهم من غاياتها التي في نفوسها دون اتضاح . ولست أظن أنى أبعد حين أقول إن الشعر في هذا الطور يكون مستوحى من حياة الجماعة ، ومردوداً إليها في الوقت نفسه ، ومن هنا قال العرب ما معناه أن الشاعر كان لسان القبيلة والمنافع عنها والذائد عن حياضها ، ومن هنا أيضا كانت أسواق العرب التي كانوا ينشدون فيها الشعر ويتنافسون في ذلك ، إلى جانب التجارة .

ثم تتحضر الأمة فيحدث التخصص ، ويذهب كل فن مذهبه ، ولكن الصلة القديمة ما زالت باقية ، فالرقص لا يستغنى عن

وأنتك لهذا لم تستطع أن تكسوه الثوب الذي يتبدى فيه لك وللناس .

وليس الشعر « علما » كما يمكن أن يتوهم الذي يقرأ قول الشاعر « إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه » وعسى أن تكون القافية قد جنت عليه في هذا التعبير ، ولو كان الشعر علما لكان أولى بالنبوغ فيه المتأخر دون المتقدم ، ولكن الأمر « يكاد » يكون على التقيض . على أنه ليست هناك قاعدة مطردة ، فالشعراء ينبغون في عصور البداوة وفي عصور الحضارة على السواء تقريبا ، ولا ضابط هناك ولا قاعدة ولا مقياس يعول عليه ، لأن الأمر في الشعر ليس مرجعه إلى العلم أو الثقافة أو الحضارة ، بل إلى المواهب الشخصية وإلى الأحوال الاجتماعية التي تساعد على ظهور هذه المواهب . والحقيقة الوحيدة التي يمكنني ، فيما أرى استخلاصها من تاريخ الأدب في الأمم المختلفة ، هي أن نهضة الأدب في بلد ما تكون إيداناً بنهضة عامة في هذا البلد ، في كل باب . وقد رأينا مصداق هذا في تاريخ اليونان والرومان والعرب والفرس ، وإيطاليا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا ، فما من نهضة قومية في بلد من هذه البلاد إلا وقد سبقتها نهضة أدبية . ولهذا ينجيل إلى ، وإن كنت لا أستطيع أن أجزم بصحة هذا الرأي ، أن حالة البداوة لعلها أعون على ظهور المواهب الشعرية ، على أنى أوثر أن أضيق نطاق هذا الرأي فأقول إن حالة البداوة أعون على رواج سوق الشعر ، وأبعث على الإقبال عليه والاستمتاع به ، وتعليل ذلك بسير ، ولكن شرحه يطول ،

ولقد أقام مجمعنا مسابقة للشعر ، فتقدم إليه أكثر من ثلاثين ديواناً ، كلها من الوسط ، ولا غرابة في هذا فإن الوسط في كل باب وكل ميدان هو الجمهور الأكبر ، فكان بين أمرين : أن يتشبث بالمثل الأعلى ، وذلك عزيز ، أو أن يؤثر التشجيع ، وسيله أهدى فأثره ، ونظر في الشعر الذي عرض عليه ، متساعماً ، وراعى أمرين : الشاعرية والصورة ، ذلك أن الشاعرية هبة واستعداد وليست بالذي يكتسب ، وإن كانت القدرة على النظم تستفاد ، أما الصورة التي تتبدى فيها المعاني - أي الأداء - فلكة واكتساب في آن معاً .

وعلى هذا غربل ونخل ، واستخلص أربعة دواوين ستمعون بعد قليل أسماء أصحابها وما فازوا به من جوائز رؤى توزيعها عليهم وقسمتها بينهم لتعذر المفاضلة الصريحة مع التقارب الشديد .

من هذه اللواوين الأربعة ما يجري على النهج القديم أو التقليد ، وما يؤثر نهجاً جديداً وما يتبع القديم حيناً وينحرف عنه حيناً ، ولكن فيها كلها اجتهاداً واضحاً ، وإخلاصاً بيناً ، وكثير مما تركت إجازته ليس دون هذه كثيراً ولكنه كان لا بد من مقياس للمفاضلة ، وقد قلت إن المقياس هو موضوع الشاعرية وحسن الأداء ووقاؤه ، أو على الأقل سلامته من الشوائب .

وإن المجمع ليرجو أن يكون فيما آثره من التشجيع استحثاثاً للهمم ، فإن نهضة الأدب بشير لا يكذب بنهضة الأمة عامة ، وما من أمة ينبع فيها ولو شاعر واحد إلا وذلك إيدان بأنها قاب قوسين أو أدنى من العزة والمجد ،

الموسيقى ، وإن استغنى عن الشعر . والشعر وثيق الصلة بالموسيقى ، وإن كان لا يفتقر إلى جماعة ترقص وتصفق ، وطبلة تفرع ، ومزمار ينفخ فيه . ومع الحضارة واتساعها ، صارت الفنون ، وفي جملتها الشعر ( ذاتية ) ، وأصبح الشاعر يستمد وحيه من روحه وتجربته ، ونوع استجابته للحياة .

فالشعر كان عملاً من أعمال الجماعة ، أو لعل الأصح أن نقول إنه كان عملاً توحى به روح الجماعة وتشجع عليه ، وتشارك فيه حتى لقد ضاعت حقوق التأليف في بداية هذا الطور ، كما تضيع حقوق التأليف إلى الآن بين جماعات العمال وهم يزاولون ما يكلفون ، ويستعينون على الجهد المطلوب بالغناء والإنشاد والترجيع ، ثم أصبح - أي الشعر - عملاً فردياً ذاتياً ، وما زال يستمد بواعثه من روح الجماعة ولكن نطاقه اتسع وأفقته رحب . وتراوجت فيه العاطفة والعقل وتعددت أغراضه ومناحيه ، وصارت له أصول وفروع وظلال .

وفي كل أمة ، وكل عصر ، يظهر الشعراء ، ولكن أكثرهم ينسون كأنهم ما كانوا . لأن النبوغ لا يؤتاه إلا الأقلون ، ولأن دنيا الشعر - كدنيا الفنون قاطبة - لا يخلد فيها إلا الأعلون أو الذين يقول فيكتور هيغو إن حرارة نفوسهم تبلغ درجة الغليان التي ما فوقها درجة وما أكثر من قالوا الشعر في كل أمة ، وكل جيل من أجيالها ، وما أقل من بقيت حتى أسماؤهم المذكورة . لأن الأوساط لا يمحضون وذاكرة الدنيا أضعف وأضيق من أن تعي غير الأقداد . والوسط كالرديء في ميزانها وحسابها ، كلاهما يسقط من الحساب أو يشيل في الميزان .

## كلمة الأستاذ الشيخ عبد الوهاب خلاف

## عن البحوث الأدبية

الأصفهاني، أو عن كتاب العمدة لابن رشيق، أو عن الكامل للمبرد، إنما يستطيع أن يكتب عن أصل من هذه الأصول الأدبية من امتزج بهؤلاء الأعلام سنين طويلة، وتمثل عصرهم، ولس أغراضهم، وكأنه عاش في بيئتهم. وهذا عمل مجهد وعسير، ولكنه منتج ومفيد. ولقد أحسن المجمع إذ جعل من موضوعات المسابقة البحث الأدبي. فإن كل باحث له كرامة يحرص عليها لا يستطيع أن يتقدم للمجمع يبحث أدبي إلا بعد عناء طويل، وجهد جهيد وبحث متصل، يجلي صورة لهذا الشاعر الذي يكتب عنه المذكرة الإيضاحية، أو لهذا الأصل من أصول الأدب الذي يعرضه للناس.

وكلنا نعلم أن كثيراً من شعر الشعراء وكثيراً مما يكتبه الكتاب لا تنجلي معانيه للقارئ حق الجلاء إلا بدراسة الملابس التي قيل فيها الشعر أو كتب فيها الأدب. وأقرب شاهد على ذلك أننا الآن بمشاكلنا الحاضرة، وقضايانا الظاهرة وثوراتنا المتصلة، نستطيع أن نفهم كثيراً من شعر شوقي وحافظ، وغيرهما من شعراء هذا العصر، لأن معانيهم مما نشاهده ونعيش فيه، ولكنني لا أدري هل يفهم أهل الجيل القادم مثلاً قول شوقي:

ولن نرتضى أن تقد القنا

ة ويفصل من مصر سودانها

وحجتنا فيما كالصبا

ح وليس بمعيك برهانها

في عرفنا التشريعي المذكرة الإيضاحية لأي قانون هي النور الذي يجلو مواد هذا القانون، وهي التي يستعين بها القاضي على فهم مواد القانون حق فهمها، وتطبيقها على وجهها. ولن يستطيع كل قارئ للقانون أو فاهم له أن يضع مذكرته الإيضاحية، إنما الذي يستطيع أن يضع المذكرة الإيضاحية للقانون هو من أحاط علماً بجملة وتفصيله، ووقف على مقاصده ومراميه، وقارن بين الأحكام التي جاءت فيه وما سبقها من الأحكام، ووقف على أسباب التعديل أو التغيير أو النسخ. وفي رأي أن البحث الأدبي في شاعر وشعره، أو كاتب ومؤلفه، ما هو إلا مذكرة إيضاحية يضعها الباحث لهذا الشاعر وشعره، أو لهذا الكاتب ومؤلفه، ولا يستطيع كل من درس التاريخ السطحي للشاعر أو قرأ ديوانه أن يكتب مذكرة إيضاحية عن الشاعر وشعره، إنما يستطيع أن يكتب هذه المذكرة الإيضاحية من درس هذا الشاعر وشعره دراسة طويلة عميقة، ودرس عصره والبيئة التي أنبتته، ومزاجه والعوامل التي كونت شاعريته، وخصائصه والطابع الذي امتاز به؛ هذا الباحث الذي أحاط علماً بذلك كله هو من يستطيع أن يكتب مذكرة إيضاحية عن الشاعر وشعره. وقل مثل ذلك فيمن يبحث كتاباً قيماً من كتب الأدب. فليس من الميسور لأي من كان أن يكتب مذكرة إيضاحية عن كتاب الأغاني لأبي الفرج

لا أظن أن من لم يعرف مشكلاتنا القومية الحاضرة ، ولم يعرف الشخص الذي يخاطبه شوق بهذه الكلمة ، يستطيع أن يفهم من معنى هذين البيتين بعد جيل مانفهمه الآن . لاجرم أن معرفة الملابس والعوامل والبواعث هي خير معوان على فهم الشعر والأدب حق فهمهما .

• •

في سنة ثلاثين وتسعمائة وألف طبعت دار الكتب ديوان مهيار الديلمي في أربعة أجزاء ، ضمت قرابة خمسمائة قصيدة ، تشمل على نيف وعشرين ألف بيت ، وقد قرأنا الكثير من هذا الديوان وفهمناه ، ولكن كثيراً من شعر مهيار لم يفهم للكثيرين على جليلة ، فهو يخاطب أشخاصاً ويثير مشاكل ، لو أحطنا بها خبيراً لكان فهمنا لشعره أدق وأسلم ، واجتلاؤنا لمراميه أوضح وأبين .

ولهذا أعتقد أن هذا الباحث الذي قدم إلينا بحثه الأدبي في مهيار وشعره وفق إلى حد كبير إذ عنى عناية كبيرة بدراسة عصر مهيار ، وقد عاش مهيار في بغداد في أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس ، فعكف ذلك الباحث على دراسة عصر ملوك بني بويه ، من مبدئه إلى منتهاه ، ورجع العوامل التي أحاطت بمهيار وأثرت في شعره إلى خمسة عوامل :

أولها : فقره . فقد كان في أكثر شعره يشكو الفقر ويندب سوء الحظ ، وأكثرنا نحفظ له مثل هذه الأبيات :

عيش كلا عيش ونفس مالها  
من متعة الدنيا سوى حسراتها  
وتودّ حين تودّ لو ما بدلت  
أحبابها من جورها بعسراتها  
ويزيدها جلدأ وفرط تجلد  
بين العدا الإشفاق من إشماتها  
إن كان عندك يازمان بقية  
مما يضم به الكرام فهاتها

ومثل قوله في قصيدته الحائية :

شد ما مني غرورا نفسه  
تاجر الآداب في أن يربحها  
أبدأ نبصر حظاً ناقصاً  
حيثما نبصر فضلاً رجحاً  
والمنى والظن باب أبدأ  
تغلق الأيدي إذا ما فتحا  
قد خبرت الناس خبرى شيمى  
بخلاء وتسموا سُمحا

وتكاد لاتخلو قصيدة من قصائد مهيار من شكوى الزمان وندب سوء الحظ . وقد عنى باحثنا ببيان عامل الفقر الذي أثر في شعر مهيار وبين أن هذا الفقر لم يكن داء خاصاً بمهيار وإنما كان عرضاً عاماً لسوء سياسة الدولة في عصره ، وذلك أن الدولة في هذا العهد كانت دولة بؤس وفقر ، وكان ملوك بني بويه يلقبون بجلال الدولة وشرف الدولة وبهاء الدولة ، والحقيقة أن أكثرهم كانوا شقاء الدولة وبؤس الدولة وفقر الدولة . ولقد ملكنى العجب حين تذكرت ما في كتاب الخراج الذي ألفه أبو يوسف لرون الرشيد عما كان يجي من سواد العراق من أموال طائلة ، ورأيت



قومي استولوا على الدهر فني  
ومشوا فوق رؤوس الحقب  
عمموا بالشمس هاماتهم  
وبنوا أبياتهم في الشهب  
وأبي كسرى علا إيوانه  
أين في الناس أب مثل أبي ؟  
فلإنها تم عن شعوبيته وعصبيته ، وفي أكثر  
قصائده ما ينم عنهما .

كذلك منى مهيار بوفاة كثير ممن كان  
يعتز بهم ويركن إليهم ، وأهمهم الشريف  
الرضي فقد كان الشريف أستاذه ، وكان  
تشيع مهيار راجعاً في الحقيقة إلى تبعيته للشريف  
وقد كان فقد هؤلاء الأجابة عاملاً من العوامل  
التي أنطقت الرجل بالجليد .

فقد بين الباحث هذه العوامل واستشهد  
لكل منها بشواهد من شعر مهيار فجلى مهياراً  
أحسن الجلاء ، ثم زاد بأن عقد موازنات بين  
مهيار والشريف الرضي في المدائح ، وبين  
مهيار وغيره من الشعراء في جملة موضوعات  
أهمها الغزل في الحجيج ، وبذلك رسم هذا  
الباحث صورة واضحة لمهيار وعصره وأن حاجة  
مهيار إلى المال لسد عوزة وإلى الجاه لتعزيز  
تشيعه وشعوبيته يرجع إليها أهم الأسباب في  
كثرة مدائحه وإسرافه في مدحه . وكلمتي في  
الختام أني لو كنت هذا الباحث لأخذت جائزة  
المجمع وضممت إليها مثلها من مالي ثم عدت  
إلى هذا الكتاب فاستوفيت مراجعه وعينت  
بشواهد وضبطتها وشرحت غريبها وزدت  
في الموازنة شيئاً حتى إذا طبع هذا الكتاب بعد  
مراعاة ما لاحظته زملاؤنا الذين قرءوه كان قد  
أضف إلى المكتبة العربية كتاباً قيماً نافعاً .

كيف أصبح هذا السواد بعد قرن أو يزيد  
قليلاً موطن الفقر ، وموئل البؤس ، ودار  
الشقاء ، عجباً ! كيف تبدلت الحال ؟ فاه  
دجلة ماغاض ، وسواد العراق ما أملح ،  
ولكنها العقول أجدبت ، والأيدي شلت ،  
وليست العبرة بالمكان بل العبرة بالزمان ،  
وليست العبرة بالأرض بل العبرة بالسكان .

ووضع الباحث عاملاً ثانياً من العوامل التي  
كان لها أثر في شعر مهيار ، وهو النزاع الذي كان  
مستعراً بين بني بويه وبين جيشهم ، وما كان  
يلذكي هذا النزاع من شقاق عنصري ، فهؤلاء  
الجنود من الترك وأولئك من الفرس ، وما كان  
يجره هذا النزاع على البلاد من خراب ودمار ،  
وما كان يتركه من بؤس وفقر ، ولذلك كان  
مهيار فقيراً ، وكثر في شعره نذب الحظ  
وشكوى الزمان .

ثم بين الباحث عاملاً ثالثاً من العوامل التي  
أحاطت بمهيار ، وهو الانقسام الديني إلى سنة  
وشيعية . ومن أكبر السيئات التي تسجل للملوك  
بني بويه أنهم غرسوا شجرة الخزبية الدينية في  
الإسلام . وقد نشأ مهيار على دين الجوس ،  
ثم أسلم وتشيع ، وغلا في تشيعه حتى قال  
له بعضهم : إنك بإسلامك انتقلت من زاوية  
في النار إلى زاوية ، انتقلت من زاوية الجوس  
إلى زاوية الروافض .

وعامل رابع بينه الباحث ، وهو الانقسام  
القومي الذي استشرى في ذلك العهد ، فقد  
انتشرت فكرة الشعوبية ، واعتز الفرس  
بفارسيتهم ، ونطق شعر مهيار بهذه العصبية في  
كل مناسبة ومنه هذه الأبيات :

## كلمة الدكتور إبراهيم بيومي مذكور

عن القصة

ففي ذلك ما يطمئنتهم على ازدهار غرسهم ونجاح دعوتهم ، وما يشعرهم بأن الأمانة التي سهروا عليها قد لقيت من يحسن أداءها ، وأن الرسالة التي اضطلعوا بها قد صادفت من يعرف كيف يتعهدا . وفي مسابقات مجمع فؤاد الأول الأدبية ما يكشف عن جيل جديد يبعث على الأمل ويخلق الثقة في المستقبل . وإذا كان بعض شباب المتأدين تنقصه الإجابة ولا يعنى بالروية والإيمان ، ففي مثل هذا المهرجان السنوي ما يحفز الهمم ويستثير النفوس .

\* \* \*

ولا شك في أن القصة باب هام من أبواب الأدب ، كان لها حظها في الآداب القديمة ثم انتهت إلى منزلة سامية في الآداب الحديثة . فطغت على الرسائل والمقالات ، وحلت محل القطع الوصفية والاعترافات ، وتكاد تستأثر بالأدب المنشور المعاصر . وإذا كان المسرح قد أخذ بيدها بالأمس ، فإن السينما تفتح اليوم أمامها آفاقا فسيحة . وإذا كان الخيال والحرافة قد غدتا قديما بغذاء شهى جذاب فإن الرحلة والأسفار تمدها الآن بالطريف من أخبار القبائل والشعوب ، والغريب من وصف الكائنات والبقاع .

تساير القصة الناس في طبائعهم ، وتجري مجرى لفهم وعاداتهم ، لذلك صادفت هوى

لقد كنا نتوق منذ فجر هذا القرن إلى أدبا قومي تمليه آمالنا وأمانينا ، ويترجم عن عواطفنا وشعورنا ، ويحلل عاداتنا وتقاليدنا ، ويصور بيئتنا ووطننا ، أدب يحكي معالم الماضي ويبرز مظاهر الحاضر ، ويرسم أهداف المستقبل أدب له خصائصه ومميزاته ، وشخصيته ومقوماته بحيث يذكر إلى جانب الآداب الأخرى فيتحدث عن أدب مصرى كما يتحدث عن الأدب الفرنسى والإنجليزى . أدب يعيد إلى العربية مجدها وعزتها فيؤخذ منها كما تأخذ من غيرها ويترجم عنها كما يترجم إليها .

هذه هي الأمنية ، ويسعدنا أن نلاحظ - ولما يمض عليها نصف قرن - أنه قد تحقق ما اقسط كبير . فإننا جئنا الأدبى خصب متنوع قد تناول أبواب الثقافة المختلفة ، من علم وفلسفة وتاريخ واجتماع ، واقتصاد وسياسة . كتب بلغة العصر وروح العصر ، فاستساغته النفوس وامتزج بالأفئدة . وبلغ بعض كتابنا وشعرائنا اللدرة أو دنوا منها ، فأضضوا ولهم عشاق وأتباع في مختلف الأقطار الشرقية ، بل لقد امتد أثرهم إلى بعض العواصم الغربية . ونظرة إلى الوراء قليلا كافية للتدليل على ماخطونا في هذه السبيل من خطوات .

وليس شيء أحب إلى حملة راية النهوض الأول من أن يروا في الميدان الجنود والأنصار

وإن كان دون ما يلحظ في الآداب القديمة الأخرى . ومن يدري ، فقد يكون القصص الجاهلي قد ضاع فيما ضاع من آثار أدبية أخرى على أن كتب الأدب الكبرى كالأغاني والأمالى والعقد الفريد تحتفظ بأقاصيص مختلفة ، والمعلقات في قسط كبير منها قصص منظوم . وما أن اختلط المسلمون بالأمم الأخرى حتى تأثروا بقصصها ، كما تأثروا بألوان ثقافتها الأخرى ، وكتاب كليلة ودمنة ، وألف ليلة وليلة من أوضح الأمثلة على ذلك . وقد أنشأوا ضروباً جديدة من الأدب القصصي ، كالمقامات والرحلات ، وفي مقدمتها مقامات بديع الزمان والحريري ، ورحلة ابن جبير وابن بطوطة .

غير أن القصة مع هذا لم تبرز في الأدب العربي بروزها في الآداب الحديثة . ولهذا قام أدبنا القصصي المعاصر أول نشأته على التقليد والمحاكاة والنقل والترجمة . وإذا استثنينا « حديث عيسى بن هشام » ، وجدنا أن القصص والروايات التي صادفت نجاحاً في العقدين الأولين من هذا القرن إنما كانت في أغلبها مترجمة . ثم أخذت القصة المصرية ترسم لنفسها طريقها ، وتستكمل شخصيتها ، فخطت الأقصوصة رويداً رويداً إلى أن أضحت قصة ، وقرأنا من القصص المصرية المبتكرة ما لا يقل روعة وبهاء عن بعض القصص الأجنبية المترجمة ، وأملت عاداتنا وتقاليدنا وماضيها وحاضرنا على الكتاب قصصاً فيه نقد وتحليل وعظة وحكمة . وبدا وادي النيل في سمائه الصافية وشمسه الزاهية

من نفوسهم ، وأضحت من أشد أنواع الأدب تأثيراً في الجماهير . فيها مناجاة نفسية ، وتخفيف للوعة إن كانت قد أملت ظروف شخصية ، فإنها لا تلبث بمجرد وصفها أن تصبح قدراً مشتركاً وملكاً مشاعاً يتبناه كل من اهتدى إليه . وفيها كشف عن مكنون الصدور وخبى الطباع ، يكشف الكاتب فيها نفسه لنفسه أو عن النفس البشرية لقرائه ، ويلبس القارئ فيها أموراً كان يتوهمها دون أن يقف على كنهها أو يجد السبيل إلى التعبير عنها . ومع هذا تحمل شيئاً من طابع السرية وإن نشرت وأذيعت بين الناس ، لهذا يحرص قارئها على أن يختل بها ويفرغ لها على انفراد وفيها سحر قد ينسى المرء من حوله ، ويصرفه عن طعامه وشرابه ، ويجد فيها من المتاع والأنس ما لا يجده في حلم لذيذ أو مجلس لم يكدر صفوه مكدر .

والقصة أداة نافعة من أدوات نشر المعرفة والثقافة ، ساغ موردها ، وكثر قراؤها ، فنقلت إليهم فروعاً شتى من العلم والفلسفة ، وصورت لهم آيات الفن والحضارة . وهناك أشخاص يرجع قسط كبير من ثقافتهم إلى ما قرءوا من قصص وروايات ، وهناك آراء ونظريات خدمها الأدب القصصي وساعد على نشرها أكثر مما خدمها الباحثون والعلماء . وفي كلمة واحدة يمكن أن يقال إن القصة وسيلة من وسائل اشتراكية العلم وجعله في متناول الجميع .

وللأدب العربي القديم جانبه القصصي ،

ويعينني أن أقف عند قصتين اثنتين من هذه القصص الثلاثين أولاهما « على باب زويلة » للأستاذ محمد سعيد العريان ، والأخرى « خان الخليلي » للأستاذ نجيب محفوظ .

فأما الأستاذ العريان فقد تخرج في مدرسة دار العلوم منذ سبع عشرة سنة أو يزيد ، تفرغ تطواها لتدريس اللغة العربية ، وعنى بتصحيح العبارات وتقوم الأساليب . ويظهر أنه أحس أن مكتبة الطفل المصري فقيرة ، وأن وسائل سمره وتسليته محدودة ، فاتجه مع بعض زملائه إلى وضع كتب تلائمهم ، ووجد في القصة خير وسيلة لتسلية . وكان من نتائج ذلك « سلسلة القصص المدرسية » التي ظهر منها حتى الآن أربع وعشرون قصة في أسلوب سهل مبسط .

وإلى جانب مساهمته في هذه السلسلة ، استقل بمجموعة أخرى قدم فيها اثنتين وثلاثين قصة صغيرة تحت عنوان « من حولنا » وهي أقرب إلى الأقصوصة منها إلى القصة ، تعرض صوراً مصرية ، وتعالج بعض مظاهر حياتنا العامة ، وتتجه نحو الكبار فتقابل « القصص المدرسية » التي وضعت خصيصاً للصغار .

غير أن إنتاجه القصصي الهام قد نحنا منحى آخر ، فاتخذ من التاريخ مادته ، وعالج بعض أشخاصه وأحداثه ، يتحدث عنها بأسلوبه ويصورها بنفسه . والقصة في حقيقتها تاريخ للحاضر أو للماضي ، تحكي الواقع

وطبيعته الهادئة على صورة لوحات فنية أحكم القصصيون صنعها وأجادوا التعبير عنها .

وبذا تعدد القصص المصري وتنوع ، فنه المسرحي وغير المسرحي ، والخيالي والواقعي ونحنا القصص مناحى شتى ، فمنهم من أولع بالحوار يفضله على أى أسلوب آخر ، ومنهم من اختار السرد والرواية المتصلة ، ومنهم من جمع بين هذا وذاك . ويبدو على بعضهم أنه إلى النقد الاجتماعي أميل وفي مناقشة العادات والتقاليد أرغب ، وعلى بعض آخر أنه بالتاريخ ألصق ، يستمد منه مادته ويرسم في ضوئه أبطاله .

ولا أدل على هذا التنوع من تلك المجموعة التي قدمت لمجمع فؤاد الأول للغة العربية في المسابقة التي تعرض جوائزها الليلة . فقد أعلن عن هذه المسابقة في يونيو الماضي ، وحددت نهاية نوفمبر آخر موعد لقبول القصص التي ألفت سنتي ١٩٤٦ و ١٩٤٧ الميلادية ، وبالرغم من هذا التضييق والتحديد تقدم إلى المجمع في القصة وحدها نحو عشرين متسابقاً ، وبأيديهم ما يقرب من الثلاثين قصة . وواضح أن هذا الرقم لا يمثل كل إنتاجنا القصصي في هذه الفترة ، إلا أن له على كل حال دلالة ، خصوصاً والمتسابقون في أغلبهم شباب أشربوا حب القصة وتعلقوا بأدبها . وفي إقبال الشباب على القصة ما يبعث على الأمل فيها ويؤذن بمستقبلها الزاهر .

أحياناً إلا أن يفلسف القصة، ويسبغ عليها ألواناً من النظريات الأخلاقية والآراء السيكولوجية ولأمر ما قدر له أن يبدأ إنتاجه القصصي بما يصح أن نسميه «القصص الفرعونية» فقد وضع منها ثلاثاً متوالية هي: «عبث الأقدار» و«رادوينس» و«كفاح طيبة» وإنها لبداية موفقة سما فيها خياله سمواً ملحوظاً، وظهر استعداد القاصي واضحاً، وأفاد كثيراً من كتاب «مصر القديمة» الذي سبق له أن ترجمه. ولا نزاع في أن هذه القصص الثلاث تربطنا بالتراث الفرعوني، وتكشف عن دعامة من دعائم الشعور القومي، وتغذيها في ناحيته يسرنا أن ندخل في صميمها ونستمع بها.

ولا أظن أن كاتبنا يسرف أبداً إن عاد إليها، وعاود الكتابة فيها وتبع شتى أطرافها.

ولكنه شاء أن ينتقل نقلة واسعة، فرحل من مصر القديمة إلى مصر الحديثة، وجاوز طيبة ومنفيس إلى الفجالة والدق. وألف فيها يمكن أن نسميه «القصص المصرية» ثلاثاً أخرى هي «خان الخليلي» و«القاهرة الجديدة» و«زقاق المدق». وإذا كان يتحدث في القصص الأولى عن الماضي ويحكي مجد الفراعنة فإنه في الأخيرة ينغمس في حياته الاجتماعية الحاضرة، فيكشف عن كثير من خباياها، ويعرض منها صوراً تقرب من الواقع كل القرب. ففيها دراسة واقعية تحليلية لضرب من الأخلاق والعادات في مختلف البيئات، وتصوير صادق لبعض التقاليد.

وتبرز معالمة، وتمزج بين الحقيقة والخيال. وقد شاء الأستاذ العريان أن يقف عند التاريخ المصري الإسلامي، فكتب أولاً «قطر الندى» التي تصور عصر الدولة الطولونية منذ بدته حتى نهايته، ثم أتبعها «بشجرة الدر» التي جاءت عنواناً صادقاً لعهد الدولة الأيوبية.

وها هو ذا يقدم لنا أخيراً «على باب زويلة» التي تعرض لقانصوه الغوري وخليفته طومان باي، فن الدولة الطولونية إلى الأيوبيين، ومن هؤلاء إلى المماليك. ولا شك في أن القصة الأخيرة تفضل سابقتيها، فهي أغزر مادة، وأدق تحليلاً وأعظم عناية بالتاريخ ودقائقه. يؤخذ القارئ بأسلوبها العذب وعباراتها الجزلة، ونسجها المحكم. إلا أنها من ناحية أخرى كثيرة الشخصيات بحيث عز على كاتبنا أحياناً أن يوفيا جميعاً حقها من التصوير والتحليل، ومتلاحقة الحوادث بحيث يخشى أن تتداخل ويطنى بعضها على بعض.

وممها يكن من أمر هذه الملاحظة فإن الأستاذ العريان في صفاء أسلوبه وقوة تعبيره وصدق تصويره واندماجه في جو الوقائع التي يريد إخراجها قد توفر لديه كثير من وسائل الكاتب القصصي ولهذا استحق جائزة المجمع.

• • •

وأما الأستاذ نجيب محفوظ فقد نشأ نشأة فلسفية، وتخرج في قسم الفلسفة بكلية الآداب، إلا أن أدب القصة قد بهرته—فيما يظهر— فشغف به ووجد فيه من رقة الحواشي ما كاد ينسيه جفاف الفلسفة وقسوتها. على أنه يأتي

المؤلف ما يدعو إلى نقد أو ملاحظة فإن فنه القصصى معث تقدير واستحسان، وإذا كانت نشأته الفلسفية قد باعدت بينه قديماً وبين القراءة الأدبية المستهضة فإن واجبه اليوم وقد تفرغ للأدب القصصى أن يستكمل كل وسائله وأدواته . ومهما يكن من أمر هذه الناحية فإن الأستاذ نجيب محفوظ قد أقام الدليل على مقدرته القصصية ، وفي ماضيه وحاضره ما يؤذن بأنه سيكون من كتابنا القصصيين الممتازين ، ولهذا استحق جائزة المجمع وتقديره .

و « خان الخليلي » بوجه خاص يعرض أمامنا أياماً عاشها كثيرون منا ويستعيد ذكريات شعر إزاءها بشيء من العذوبة . وفيها ما يدل على أن الكاتب شرقى صميم في شرقيته ، قاهرى ملم تمام الإمام بعوائد مدينته . هذا إلى أنها ترمز للتطور الاجتماعى الذى نمر به ، وتشير إلى مرحلة الانتقال الحضارى التى نجتازها .

كل ذلك فى خيال بديع وتصوير دقيق وتحليل نفسى بارع . وإذا كان فى أسلوب

## النحت

وقد عقدت اللجنة عدة جلسات تناولت فيها موضوع النحت من مختلف أطرافه ، وراجعت أقوال المتقدمين فيه ، ثم أسندت إلى فضيلة الشيخ إبراهيم حمروش وضع البحث المطلوب ، فوضعه فضيلته وقررت اللجنة على النحو التالي لهذا . ثم عرض البحث على المؤتمر فوافق على إباحة النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية (١) .

اقترحت لجنة إعداد أعمال المؤتمر في هذه الدورة تأليف لجنة من حضرات الأعضاء المحترمين: الشيخ إبراهيم حمروش ، والشيخ محمود شلتوت ، والدكتور أحمد زكي ، والأستاذ مصطفى نظيف ، والشيخ عبد القادر المغربي ، لبحث موضوع " النحت ومدى الاستفادة منه " (١) .

## تقرير اللجنة

والكبتة لم يؤخذ فيهما حرف من حروف لفظ الجلالة .

ثانياً - أنه لا يجب أن تؤخذ الكلمة الأولى بتمامها كما هو واضح .

ثالثاً - أنه لا يجب المحافظة على حركات الحروف ومسكناتها في النحت فإن الشين في مشكنة ساكنة وهي في المنحوت منه متحركة .

أما ترتيب الحروف في النحت فهو محل كلام ، فقد ذكر ابن فارس أن حوقل بتقديم القاف على اللام منحوت لاحول ولا قوة إلا بالله وأن الجعفة منحوت قول جعلت فذاك ، ونقل عن بعض العلماء أن عدم الترتيب يكون تفننا .

النحت ضرب من الاختصار وهو أخذ كلمة من كلمتين فأكثر . وقد نحتوا على منهاج الأفعال الرباعية في الأفعال والخماسية في الأسماء ، فنحتوا من الجملة فقالوا سبحل سبحلة في النحت من سبحان الله وحمدل حمدلة من الحمد لله وبسمل من بسم الله ومشكن من ماشاء الله كان ، وحسبل من حسبي الله ، ودمعز من أدام الله عزه ، وكبتع من كبت الله عدوك ، وجعقد من جعلت فذاك ، وحولق من لاحول ولا قوة إلا بالله ، وطلبق من أطال الله بقاءك ، إلى آخر ما جاء عنهم .

ويؤخذ من النحت المتقدم : -

أولاً - أنه لا يجب في النحت الأخذ من كل كلمة من المنحوت منه فإن الدمعزة

(١) انظر القرار الثالث من « القرارات الملية » لهذه الدورة .

(١) انظر القرار الأول من « القرارات الادارية والتنظيمية » لهذه الدورة .

وقالوا في النسب إلى دار البطيخ ( محلة ببغداد) دربنخي، وفي التسهيل لابن مالك وشرحه: قد يبني من جزأى المركب فعلل بقاء كل منهما وعينه، فإن اعتلت عين الثاني كملت بلامه كما في عبد القيس، وإن اعتلت عين الأول كملت بلامه كما في دار البطيخ فيقال دربنخي.

ويجب بناء على القاعدة أن يقال في النسب إلى دار البطيخ دربطيني.

وقالوا في النسبة إلى سوق مازن سقزني فقد حذفوا فاء الكلمة الثانية وهذا من تفتنهم في هذا الضرب فلم يلتزموا فيه طريقة واحدة.

وجاء من هذا النحت قولهم حصكني نسبة إلى حصن كيفا ورسعني في النسبة إلى رأس عين ويقول المتكلمون البهشية لفرقة تنسب إلى أبي هاشم.

قال ابن فارس في باب النحت من فقه اللغة: العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار يقولون رجل عبشمي منسوب إلى اسمين وأنشد الخليل.

أقول لها ودمع العين جار  
ألم يحزنك حيلة المنادى

من قولهم حتى علي، وهذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منحوت مثل قول العرب ضبط للرجل الشديد

وابن دحية ينكر أن تكون الحوقلة منحوت قولك: لا حول ولا قوة إلا بالله، ويقول إن الحوقلة مشية الشيخ الضعيف. قال الشاعر:

يا قوم قد حوقلت أو دنوت  
وبعد حي قال الرجال الموت

ويقول أيضاً إن الجعفلة باللام خطأ وإن منحوت جعلت فذاك الجعفلة.

وذكر بعض العلماء أن ترتيب الحروف في المنحوت والمنحوت منه لا بد منه ولذلك خطأ العلماء الشهاب الخفاجي في شفاء الغليل لأنه ذكر الطبقة بتقديم الباء على اللام.

وجاء عن التأخرين أنهم قالوا الفذلكة من قولهم حين يجمل الحساب بعد تفصيله فذلك كذا.

وقالوا: الحزومة من الحزم والرأى وقال الزمخشري: البلكفة من قولهم بلاكيف.

ويقول المؤلفون: الفنقلة من قولهم فإن قيل.

ونحتوا من المركب الإضافي فقالوا في النسب إلى عبد القيس عبقيسي وإلى عبد شمس عبشمي وإلى عبد الدار عبدري وإلى ( امرؤ القيس ) الشاعر مرقسي.

وقالوا في النسب إلى ( امرؤ القيس ) سما لقبيلة مرثى قال الشاعر:

ويسقط بينها المرثى لغوا  
كما ألغيت في الدينة الحوارا



وقد حذا حذوا ابن فارس بعض الأندلسيين  
فذكر أن جحفل منحوت من جحف وجفل  
لأن الجحفل يححف ما يمر عليه ويقشره وأن  
نهشل منحوت من نهشته ونشلته ... إلى آخر  
ما ذكر . ولا يخفى أن الجحف والجفل بمعنى  
واحد .

### النحت بين القياس والسمع

المقدمون على أن النحت سماعي فيوقف  
عند ما سمع وليس لنا أن ننحت . ولعل هذا  
لأن النحت اختراع ألفاظ لم تعرفها العرب  
فلا تدخل في لغتهم . وقد نقل عن بعض المتأخرين  
نسبة القول بقياسته إلى ابن فارس ، قال الخضرى  
في حاشيته على ابن عقيل : ونقل عن فقه  
اللغة لابن فارس قياسيته ، ومثل ذلك نقل  
عن الشمونى . وقد نقلنا فيما تقدم عبارة ابن  
فارس في فقه اللغة وهي لا تفيد القياسية  
إلا إذا نظر إلى أن ابن فارس أدعى أكثرية  
النحت فيما زاد عن ثلاثة ومع الكثرة تصح  
القياسية والاتساع .

ونحن نقول يجوز النحت في العلوم والفنون  
للحاجة الملحة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ  
عربية موجزة .

وهذا نموذج لكلمات منحوتة وضعت  
لمصطلحات كيمائية وهي من وضع لجنة  
الكيمياء والطبيعة في الجمع :

وصهصلق وصفا للصوت والمرأة أنه من سهل  
وصلقت وفي الصلدم أنه من الصلد والصلدم ،  
قال : وقد ذكرنا ذلك بوجوهه في مقاييس  
اللغة .

وقال في مقاييس اللغة : اعلم أن للرباعي  
والخماسى مذهبا يستنبطه النظر الدقيق ، وذلك أن  
أكثر ما نرى منه منحوت . ومعنى النحت أن  
تأخذ كلمتين وتنحت منهما كلمة واحدة آخذة  
منهما جميعاً بحظ ... فعلى هذا الأصل بيننا ما ذكرنا  
من مقاييس الرباعي - ويكون النحت على منهاج  
الرباعي والخماسى ، وقد حمل على النحت  
البرجد وهو كساء مخطط مأخوذ من البجاد  
والبرد والجلمور للباقي من أصل السعفة إذا  
قطعت . من الجدم والجذر وهما الأصل .  
وجرثومة قرية النمل من جرم وجثم كأنه اقتطع  
قطعة من الأرض وجثم عليها . وجعفر للنهر من  
جعف لأنه يصرع ما يلقاه من النبات ومن الجفر  
وهى البثر التى لم تطو أو طوى بعضها .

ولا يخفى أن ابن فارس ركب التعسف والشطط  
في حمل ما زاد على ثلاثة على النحت ، فقد  
ذكر أن كلمة صهصلق منحوتة من سهل وصلقت  
والسهل والصلقت بمعنى واحد وأن جلمور  
منحوت من الجدم والجذر وهما بمعنى واحد  
أيضاً .

وذكر أن البرجد منحوتة من البجاد والبرد  
مع أن البجاد هو الكساء المخطط فلا معنى إذا  
لضم البرد إليه .

To hydrolyse	حلماً (حلال بالماء)
Hydrolysis, to hydrolyse	الحلمأة - حلماً يحلمئ
Hydrolytic agent	عامل حلمئ
Anhydrous	لامائى
Dehydrate	لمأ
Dehydrated	ملموء
Albuminoid	شيزال ، شيزالى (شبه الزلال)
Alcoholyse, Alcoholysis	حلکح يحلکح حلکحة ، حلکل يحلکل حلکلة (حلل الكحول)
Alkaloid	شيبئلى (شبه قلى)
Amphoteric	برمائى (نحت من البر والماء)
Colloid	شيفراء (شبه غراء) شيفتروى
Deamination	لامن (نزع الامين)
Debromination	لبرم (نزع البروم)
Dechlorination	لكلر (نزع الكلور)
Dehydrogenation	نزجنة (نزع الايدروجين) لدرجة
Carbohydrates	فحمثيات (م. فحمئ) (فحم وماء)

## موقف اللغة العربية العامية من اللغة العربية الفصحى

والمؤتمر لبحث هذا الموضوع (١) ، وقدمت تقريراً عرض على المؤتمر (٢) ، فوافق على إحالته إلى لجنة اللهجات على أن تستعين في عملها ببعض الخبراء المختصين (٣).

وفيما يلي نص البحث وتقرير اللجنة :

كان حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد فريد أبو حديد قد قدم إلى مجلس المجمع قرب انتهاء الدورة الماضية (١) بحثاً عنوانه « موقف اللغة العامية من اللغة العربية الفصحى » ، فوافق المجلس على تأجيل النظر فيه إلى هذه الدورة، إذ ألفت لجنة من أعضاء المجلس

## بحث حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

(والأثر الثاني) أن اللغة العربية منذ استقرت فقدت كثيراً من المرونة الضرورية لتطور اللغات ولا سيما فيما يتصل بالحياة اليومية والمعاملات. فنشأ من ذلك شيء من الانفصال بين لغة الثقافة والأدب والفكر، وبين لغة الأسواق والمعاملات اليومية وما إليها. وما زال ذلك الانفصال يتزايد كلما جددت في الحياة ظروف تحتاج إلى التعبير والأداء فيما بين بعض الناس وبعض في زحمة الأعمال حتى أصبح من الضروري لمن أراد الاتصال بالتراث الثقافي والفكري أن يتوفر على دراسة اللغة الفصحى وتحليصها من آثار عامية الأسواق والمعاملات. وهكذا أصبحت الفصحى دراسة بعد أن كانت أداة الحياة في كل ميادينها.

(١) انظر القرار الأول من « القرارات الإدارية والتنظيمية » في هذه الدورة .  
(٢) الجلسة السابعة للمؤتمر (٥ من فبراير سنة ١٩٤٨) .  
(٣) الجلسة الثامنة للمؤتمر (٩ من فبراير سنة ١٩٤٨) .  
(٤) انظر القرار المباشر من « القرارات الإدارية والتنظيمية » في هذه الدورة .

ليست اللغة العامية في اللغة العربية بدعا في تطور اللغات، بل هي مثل جديد يدل على أن اللغة ما هي سوى مظهر من مظاهر حياة الشعوب. والذي يتبع تاريخ العربية الفصحى يستطيع أن يدرك أنها كانت تتغير وتتطور دائماً في ألفاظها وأساليب تعبيرها حتى بعد أن جاء الإسلام ونزل القرآن الكريم بلغة قريش وخلع عليها نوعاً من الثبات جعل تطورها محدوداً.

وقد كان للاتصال بين اللغة العربية والقرآن الكريم أثران :

(الأول) أن اللغة العربية احتفظت بصورة كادت تكون مستقرة مدة تزيد على ثلاثة عشر قرناً. وصار التراث الثقافي المتخلف من تلك القرون كلها ملكاً سهل التناول لكل من يقرأ الفصحى إلى يومنا هذا.

(١) الدورة الثالثة عشرة للمجلس. الجلسة الثانية والمشرون (١٩ من مايو سنة ١٩٤٧) .

ولقد اختاروا الخطوة الثانية في حاسة عجيبة يدل عليها كل ما تخلف من أخبار الرواة والعلماء والخلفاء والأدباء . وكانت حركة ضبط اللغة العربية ودراستها والحرص على بقاء صورتها من أعجب الحركات وأقواها في تاريخ اللغات كافة . ومنذ اختار أصحاب اللغة العربية هذه الخطوة كان لامفر من اتساع الفرق بين لغة أدبية فصحي ميدانها الفكر للخاصة ، ولغة عامية ميدانها الحياة كلها للكافة . بدأ هذا الانفصال منذ أول التاريخ الاسلامي وما زال يزداد حتى بلغ مداه الذي نراه اليوم بين لغة المثقفين القارئيين وبين لغة التعامل الحر . وذلك يشبه ما حدث في بلاد أوربا إذ تطورت اللغة اللاتينية في الوطن اللاتيني وما يليه من البلاد التي كانت لغة الثقافة فيها هي اللاتينية ، ونشأت من ذلك اللغة الايطالية والفرنسية والاسبانية وتباعدت الصلة بين اللاتينية وبين سلاطاتها تباعدا مختلفا يقل في بعضها ويزيد في بعضها تبعا لما داخلها من آثار الأقباط الذين مزجوا لغاتهم الأجنبية باللغة اللاتينية الأصلية .

وقد حدث مثل هذا التطور إلى حد كبير في اللغة اليونانية فإن يونانية اليوم ليست هي اليونانية القديمة وإن كان المصدر لا يزال واحدا .

غير أن البعد بين العربية الفصحى وبين العربية العامية لم يكن مثل ذلك البعد الذي نشير إليه بين لاتينية أميس وإيطالية اليوم . فإن الأمم العربية لم تحط بها الظروف التي أحاطت بأمم أوربا فلم يفرقها طوفان من

وما زال هذا الانفصال يزداد مع تغير الأحوال وتبدل ظروف الحياة لأن اللغة الفصحى قنعت بأن تكون أداة التعبير الفكري والعلمي . وكانت القداسة التي خلعتها عليها القرآن الكريم من أقوى أسباب شدة اتصالها بالدراسة العقلية وقلة قبولها للتطور الذي يبعدها عن صورتها الأولى - نقصد الصورة التي نزل القرآن الكريم بها .

وقد كان من أول ما هجم على العربية الفصحى من آثار تطور الحياة شيوع اللحن فيها . ولهذا الأمر دلالة كبرى فإنه ينم عما شعرت به الشعوب المتكلمة بالعربية من ثقل وطأة حركات الإعراب وصعوبتها على الناس إذا احتاجوا إلى التعبير في حياتهم اليومية .

وقد كان أصحاب اللغة العربية في موقف يضطرم للاختيار بين خطتين :

إما أن يختاروا تطوير لغتهم والبعد بها عن صورتها الأولى وإسقاط الإعراب جملة واحدة وفي هذه الحالة كان الذي ينتج هو أن تستمر اللغة العربية لغة التعامل وتندفع في تطورها إلى غايته ، وكان هذا لا بد يؤدي بها آخر الأمر إلى أن تصير لغة جديدة إلى مدى كبير .

وإما أن يختاروا تجميد لغتهم والمحافظة على صورتها والاقبال على درسها وضبطها والاحتفاظ بكل خصائصها ، وبذلك يحتفظون بوحدتها واتصال ثقافتها على مر العصور .

ونقطع ما بيننا وبين ماضيها الكريم السامى .  
ويكون علينا في هذه الحالة أن نعود إلى حيث  
بدأت الأمم أول خطواتها نحو الحضارة إلى أن  
نستطيع بعد أحقاب طويلة تحصيل ثروة فكرية  
جديدة تصلح لأن تكون غذاء لعقول أمة  
حديثة .

والأمران كما هو ظاهر ينطويان على أخطار  
جسيمة ويوقعان بنا خسائر محققة. فإذا شئنا أن  
نتجنب الوقوف في مثل هذا الموقف الذى  
يضطرننا إلى الاختيار بينهما مرغمين - إذا شئنا  
ذلك كان لا غنى لنا عن التفكير الجدى  
الصريح منذ الآن في الموقف قبل أن يصل  
إلى مداه .

ونرى أن الخطوة الأولى في تفكيرنا هي أن  
نتأمل في حال هذه اللغة العامية وأن نحاول  
تحديد خصائصها وما بلغت في تطورها . ثم  
نسأل أنفسنا بعد ذلك في صراحة عما يجدر  
بنا أن نفعله للمحافظة على حياتنا الفكرية  
أولا ، ولتجنب كل ما يمكن تجنبه من  
الخسارة ثانيا .

ولما كانت مثل هذه الكلمة المختصرة  
لا تتسع للاستقصاء كان المقصود منها هو  
مجرد الإشارة إلى ما يجدر بالبحث أن يتجه  
إليه من المسائل :

### المسألة الأولى

الألفاظ العامية :

لاشك أن الكثرة الكبرى من الألفاظ العامية

اللغات الأجنبية كما أغرق اللاتينية والاعريقية  
طوفان الأمم الجرمانية والسلافية .

ولكن مهما يكن الفرق بين موقف العامية من  
العربية الفصحى وبين موقف اللغات الأوربية  
الحديثة من اللغات القديمة ، فإنه من الواضح  
أن الاتجاه واحد في نوعه في الحالين ، وإذا  
استمر في سبيله كان من المحتم أن تصير اللغة  
العربية الفصحى لغة الكتاب ، على حين يزيد  
تطور العامية مع الحياة وتزداد تبعا لذلك شقة  
الخلاف بينا وبين الفصحى التي تصبح بعد  
حين في حكم اللغات القديمة ( الكلاسيكية )  
ولو حدث مثل هذا التباعد لما كان للأمم  
العربية مفر ولو بعد حين من أن تقف مرة  
أخرى في موقف الاختيار بين أحد أمرين كل  
منهما ينطوى على أضرار كبيرة :

(الأول) أن تختار الاتصال بالتراث  
القديم المائل في اللغة الفصحى وتضحى في  
سبيل هذا الاتصال بأعز ما عند أمة حية  
تتطلع إلى حياة مليئة قوية - وهو اتصال اللغة  
بالفكر - اتصال الشعب الذى يتكلم بأصحاب  
الفكر الذين يكتبون. وعند ذلك يكون لامناص  
لنا من أن نقنع بحركة فكرية منعزلة عن كتلة  
الأمة وأن نرضى لأنفسنا بديمقراطية سطحية  
لا تتعدى المظاهر الكاذبة ، على حين تبقى  
جواهر الأمة في حالة أمية وعقم عقلى ونفسى .

(والأمر الثانى) أن نختار الحياة الحاضرة  
والمستقبله مضمحين بكنوز الثقافة القديمة  
وما فيها من أصول حضارتنا ومثلنا العليا

طرقه . قفة . سلة . دخان . مزاب  
فلان ( يطوح ) ( أى يتطوح ) الخ .

ونرى أن بعد الألفاظ العامية عن العربية  
مبالغ فيه فالفرق لا يزال ضئيلاً بينها وبين  
الفصحى ومن اليسير تدارك الأمر إذا نحن  
عينا يجمع كل المفردات العامية وعينا بإعادة  
الاعتبار إلى كل ما يمكن رد الاعتبار إليه  
وصححنا كل ما يمكن تصحيحه منها بغير  
إيعاد لها عن صورتها كلما أمكن ذلك .  
والأمر في نظرنا يسير إذا عكفت عليه فئة  
قليلة من الباحثين فاتخذت أحد القواميس  
العربية البسيطة (كالمنجد) أساساً، واستطردت  
منه إلى ما هو قريب من ألفاظه في اللغة العامية  
حتى تستوعب الألفاظ العامية ثم تقبل عليها  
بالتصحيح أو الإجازة .

والتحريف في العامية ناشئ في أغلب  
الأحوال من القصد إلى التخفيف في النطق إذا لم  
يكن ناشئاً من تأثير لهجة بعض القبائل العربية .

ويحدث أكثر التحريف إما بزيادة حرف  
كما هو الحال في ( راجل ) بدلا من رجل ،  
باط ( بدلا من لبط ) ، صباع ( بدلا من  
أصبع ) . وإما بتخفيف الهمزة مثل  
فار ( بدلا من فأر ) وبير ( بدلا من  
بئر ) ... الخ .

وقد يكون باتباع حركة أول الكلمة  
للحرف اللين الذي في وسطها مثل : بيت  
بدل بيتت وغييط بدل غييط وكوكب بدل  
كوكب ومولد بدل مولد .

إما عربية قرشية صحيحة وإما معرفة عنها  
تحريفاً قليلاً ، وإما عربية من لهجات قبائل  
أخرى غير قریش أو معرفة عنها تحريفاً قليلاً .  
فن المعروف أن القبائل العربية التي جاءت  
إلى مصر في العصور المختلفة كانت من أصول  
مختلفة . وكان مقامها في العواصم والريف  
وعلى حدود الصحراء سبياً في وجود لهجات  
متباينة في الأقاليم المختلفة . ولكن العامية  
المصرية - أى التي نشأت حول العاصمة  
مصر - هي الأكثر انتشاراً . وقد امتزج فيها  
أثر كثير من القبائل وكان رائدها دائماً التسهيل  
في النطق والتيسير في التداول .

ويستطيع كل منا أن يخلو إلى نفسه ويثبت  
ما يرد على خاطره من الألفاظ المعروفة المتداولة  
ومنها يتبين أن الألفاظ العامية ليست سوى  
صور من ألفاظ عربية ليس من العسير أن  
تصحح بل إنه ليس من العسير أن  
يرد إليها اعتبارها وترفع عنها الوصمة التي  
لصقت بها على مر القرون .

فأما على الآن على مكتبي : قلم . مجلة . كتاب .  
قزاة حبر . ( قارورة حبر ) علبه بجابر .  
حثة بنور ( حث الشيء ) ( البكورة والبيئور )  
وقلب اللام إلى النون كثير في اللغة كما هو  
معروف في عنوان وعلوان وقلة الجبل وقتة  
واسماعيل واسماعيل الخ . . . ورق . منفضة .  
كبريت . سفنجة . خرامة . تقالة . . . الخ  
ولو شئت أن أذكر كل ما في الغرفة لم أجد  
سوى ألفاظ جوهرها عربي وكثير منها لا يزال  
سليماً . على أن اللغة العامية تحتوي على كثير  
من الألفاظ التي أهملتها الفصحى تعالياً منها .  
أذكر منها :

بعثر - ثلاثه بدلا من ثلاثة . اتاوب بدلا  
من تئاب . اتمطع بدلا من تمطى . فضل  
( ظل ) سابت ( ثابت ) .. الخ .

ويلاحظ هنا أن العامية تضيف في كثير  
من الحالات ألفاً في أول بعض الكلمات  
تسبيلا للنطق مثل اتمتع بدلا من تمتع - اتاكل  
بدلا من تاكل .. الخ ..

وكذلك تخفف النطق بإبدال الحرف  
المضاعف ياء مثل قولنا : ( مدّيت )  
وحطيت وفكيت وبلت الخ وهذا شائع في  
بعض لهجات العرب .

وتحذف العامية جزءاً من حروف الجر  
في مثل قولنا : ع الرف - ف البيت -  
م السوق الخ . وهذا شائع في بعض لهجات  
العرب أيضاً .

والخلاصة : أن أكثر الألفاظ العامية إما  
صحيحة قرشية وإما صحيحة في لهجة من لهجات  
العرب وإما معرفة تحريفاً قريباً يقصد به  
التسهيل .

وهذا يدعو إلى الاعتقاد أنه من اليسير رد  
الألفاظ العامية إلى الفصحى إذا راعينا  
شطين :

١ - إجازة كل ما يمكن إجازته .  
٢ - رد اللفظ إلى أقرب صورة في  
الفصحى .

وليس مثل هذا الاتجاه مأمون العاقبة إلا  
إذا أخذناه بالرفق والتدرج وتوصلنا فيه  
بإقبال الأدباء عليه بغير تخرج منه .

وقد يكون مجرد تسهيل النطق مثل قولنا :  
رُباط وفُخّار وأزميل .

ونلاحظ هنا أن حركة الكسر شائعة في  
العامية سواء في أوائل الكلمات أو أواسطها  
أو أواخرها .

فنحن نقول : حقّتنا نعمل كل يوم شيء  
ونستمر ... الخ .

وليس كسر أول المضارع بالشيء الغريب  
عن اللغة العربية فهو في لهجة بهراء وأظنه  
في لهجة أسد .

وهناك تحريف شائع في العامية وهو كسر  
آخر الاسم المضاف إلى ضمير المؤنثة المخاطبة  
مثل قولنا : وانت مالك .

وضم آخر الإسم المضاف إلى هاء الغائب  
دائماً مثل قولنا : كتابه .

وفتح آخر المضاف إلى المخاطب المفرد :  
كتسابك .

وإسكان آخر المضاف إلى هاء الغائبة  
أو الجمع الغائب مثل : كتابها وكتائبهم .. الخ

وفي لهجات العرب كثير من مثل هذا  
نذكر منها لهجة لحم التي تكسر ما قبل كاف  
المخاطبة المؤنثة .

ومن التحريف الشائع إبدال بعض الحروف  
بأخرى أسهل في النطق مثل : بخر بدلا من

## المسألة الثانية

قواعد اللغة العامية :

تسير اللغة العامية على قواعد تكاد تكون مطردة نضرب لها أمثلة فيما يلي :

١- فهي مثلا تتبع طريقة مطردة في تركيب العبارات المنفية : ماجاش - ماراحش - مش حايجي - ما اعرفش - مش حااعرف - ما كتبتش - ما كتبناش . الخ .

ويبدو عند النظرة الأولى في هذا صدى لما عرف في لهجات العرب ، ولكننا لسنا في موضع مناقشة أصل هذا التركيب ، فلا نقصد سوى أن نشير إلى أن هذه قاعدة عامة مطردة تسيّر العامية عليها .

٢ - صيغ الماضي والمضارع والاستقبال  
معدة :

كتب - يكتب - كان يكتب - حا يكتب .  
وللمضارع صيغة عادية أخرى مثل قولنا  
لا يكتب - بكره يطلع الصيف الخ .

٣ - يستعمل الفعل المطاوع في محل المبنى  
لمجهول :  
ينضرب - ينكتب - بنفرش الخ .

٤ - هناك قياس وسماع في جمع الأسماء  
وأكثر ذلك مستمد في الأصل من اللغة العربية  
أو سائر على غرارها - فنقول مثلا :

مدرسة . مدارس . مكتب . مكاتب . راجل .  
رجال . امرأه . نسوان . بيت . بيوت الخ .

ولكن هناك شبه قياس في مثل : أودة -  
أود . شونة - شون . بدله - بدل . سكة -  
سكك . الخ .

٥ - تستعمل الياء والنون دائما في الجمع  
السالم :  
حداد - حدادين . نجارين . خبازين . مدرسين  
فاكرين . ناسين . رايحين . الخ .

٦ - خفة النطق باللفظ هو أول ما يعتبر  
في الكلمة سواء أكان ذلك في حركة الحروف  
أو في بناء الكلمة . فثلا نقول في جمع بدله -  
يدل . ولكننا نقول في جمع يَفْطُه يَفْط  
لا يَفْط .

٧ - التشابه في شكل الكلمات أو التماثل  
في الأشكال له أثر في صيغة الجمع . فثلا  
نقول : مصباح - مصاييح . مفتاح - مفاتيح .  
ونقول أيضا : فدان - فدادين . شباك - شباييك .  
كتكوت - كتكايت . الخ .

ويلاحظ أن الخروج عن أحد الأوزان  
السماعية أو القياسية يكون له من الوقع ما للخطأ  
اللغوي في الفصحى .

فإذا قال فرنجي مثلا في جمع شباك :  
شباكات أو شبايك . أو لو قال في جمع قلم :  
قلم بدل أقلام لكان قوله غريبا .



ونحن نقول : ربنا يفتح عليك . وربك كريم . وللأنثى - ربك كريم . ولم ربهم . ويعرفوا ربهم . ولكواجر عند ربكم . فالعبرة هنا بالضمير اللاحق للكلمة ولا تتغير الحركة بتغير موضع الكلمة في الجملة .

### المسألة الثالثة

#### أسلوب اللغة العامية :

ليس أسلوب اللغة العامية هو عين أسلوب العربية الفصحى وإن كان قريباً منه . فهناك فروق كثيرة نذكر منها البعض على سبيل التمثيل :

١ - نقول في العربية عادة : جاء محمد وكتب لي أخي كتاباً وهكذا . وذلك بتقديم الفعل على الفاعل ، فإذا قدمنا الفاعل وابتدأنا به كان لنا في ذلك قصد . وأما في العامية فالمعتاد أن نقول : محمد جاء وأخويا بعث لي جواب وهكذا .

٢ - إذا أردنا التني في العربية قلنا : ما جاء فلان أو لم يكتب لي أخي . وأما في العامية فنبدأ دائماً بالاسم فنقول فلان ما جاش ، وأخي ما كتبش لي جواب الخ .

٣ - في الاستفهام نستعمل في العربية أسماء الاستفهام أو حروفها ، فنقول : هل جاء محمد؟ ومن كتب هذا؟ وأما في العامية فلا نستعمل حروفاً بل نكتفي بنغمة الصوت فنقول : هو محمد جه . أو نكتفي بأن نقول : محمد جه؟ بغير تفریق بين صيغة الإخبار

وهكذا يمكننا أن نقول إن اللغة العامية قد كونت لنفسها قواعد النحوية والصرفية وأصبحت لها صورها وأصولها المعترف بها . فالخروج عنها يعتبر خطأ .

٨ - هناك بعض فروق صغرى مثل ضغط حرف العلة في الفعل الأمر مثل : قول . بيع - الخ . وهناك مميزات عظيم يفرق بين العامية والعربية عند النظرة الأولى بغير فحص أسلوب أو حرفيات الكلام .

فإن العامية تقف في أواخر الكلمات كلها بالسكون ولا تعرف الإعراب .

على أنها مع ذلك تحرك أواخر بعض الكلمات بقصد تخفيف النطق ووصل الكلمات بعضها ببعض . فمثلاً نقول : لما رحنا له في البيت لقيته ركب العربية .

وهناك الحركات التي تلازم الضمائر ، فمثلاً نقول في خطاب الرجل :

ده كتابك - وللمؤنث ده كتابك  
ده كتابهم - دي كتابتهم دي كتابتكم  
دي كتابتنا .

ويلاحظ أن هذه الحركات ثابتة تلازم كل منها الضمير الخاص بها في كل الأوضاع ، فنقول مثلاً : شفتكم كلكم - انتو رحتو كلكم ، دا بيت الناس كلهم . أكلت الفاكهة كلها - جت الناس كلها - كلام الناس كلها . فالعبرة بقولنا كلهم أو كلها ، أى بالضمير اللاحق .

عارف أقول ايه للجديج اللي بص لي وقال ٢٠ قرش  
يايه . وبصيت هنا وهنا أبحث عن واحد  
صاحبي فالاقيتش إلا ... الخ الخ .

ومثل هذا الأسلوب لا يتفق والأسلوب  
العربي المعتاد ، فن سايره من الكتاب كان  
قصده تقريب أسلوبه من العامية .

ومن الممكن استقصاء الخصائص التي تميز  
الأسلوب العامي باستعراض العبارات المختلفة  
واستخلاص الأصول التي تسيروا فيها .

ومهما يكن من الأمر ، فلنأمر أن نوجه  
النظر إلى أن اللغة العامية قد ابتكرت لنفسها  
نظاما كاملا في تعبيرها وأصبح الخروج عنه  
خروجاً عن طريقة معترف بها .

ومن ثم يمكن أن نقول إن العامية قد كادت  
تصير لغة قائمة بنفسها في قواعدها وفي أسلوبها .  
فإذا أردنا أن نردها إلى الفصحى كان علينا  
أولاً أن نحصر تلك المميزات لكي نلتصق السبيل  
الطبيعية المؤدية إلى غايتنا . فقد نجد عند حصر  
هذه الأساليب أن فيها ما يساعد على تطوير  
اللغة الفصحى نحو ما هو أسمي مع الاحتفاظ  
بسلامتها ، فنكسب بذلك مكسباً مردوجاً .

### المسألة الرابعة

#### الأدب العامي :

١ - العنصر الأول من المسألة :

عندما اضطرت الحياة الشعوب المتكلمة  
بالعربية إلى تطوير لغتها شعرت هذه الشعوب

وصيغة الاستفهام . وأما أسماء الاستفهام  
فستعملها أحياناً مقدمة في العامية كقولنا :  
مين قال كده ؟ ونستعملها أحياناً مؤخرة  
مثل قولنا : أعمل ايه ؟ بدلا من قولنا :  
ماذا أععمل ؟

٤ - تكثر في العامية العبارات التي تدل على  
حركة النفس والإشارات واللفظات وهذا  
لشدة امتزاجها بالحياة اليومية .

فنحن نقول : « لا يا شيخ ؟ » إذا سمعنا  
خبراً غريباً .

ونقول : « ايه ؟ » مع إطالة الياء  
للدلالة على التحدى أو عدم المبالاة الخ .

وسأورد عبارة عامية في وصف حالة  
ليان ما فيها من اللفظات والإشارات التي أقصدها :

« كنت مرة ماثي في الطريق رايح  
لوزارة . وبصيت لقيت الدنيا بردت والمطر  
نزل زى القرب ووحلت الأرض وبقت حاجة  
عيضة . وكنت مستعجل وعندى ميعاد مهم  
فركبت تاكسي عشان أوصل في ميعادي .  
وحطيت إيدي في جيبي عشان أطلع فلوس  
أدفع أجرة التاكسي ما لقيتش الحافظة .  
يا خبر ! أعمل ايه في دي الوقعة ؟ يا ترى  
أكتب للسواق سند والآ أنزل أدور على حد  
يدفع لي الأجرة والا والا ، وفصلت طول  
الطريق مختارمش عارف أعمل ايه لحد ما وقف  
التاكسي ونزلت والعرق نازل من جسبي ومش

ولقد كان من أكبر ما عمل على تقويض أركان اللاتينية ظهور كتاب مبدعين في اللغات القومية ، الأوربية وقد كانت تلك اللغات عامية في وقت من الأوقات بالنسبة للغة اللاتينية فقد ظهر دانتى في إيطاليا وكتب روايته بلغة قومه ، وكذلك فعل تشوسر وشكسبير في إنجلترا ، وسرفانتيز في أسبانيا ، وتغنى التروبادور بالعامية في فرنسا . وأمثال هؤلاء هم الذين أغنوا شعوب أوروبا عن اللاتينية وجعلوها لا تتردد في خلعها عن عرشها . واثبتت اللاتينية في المدارس والمعاهد الثقافية قروناً بعد ذلك ، فقد كان محتوماً عليها أن تنقرض وتدفن في بطون الكتب على رفوفها بعد حين . ولقد احتفظت اللاتينية بشيء كثير من الإجلال القديم لها بوصفها لغة الثقافة والعبادات ، ولكنها لم تلبث أن تعرضت لثورة كبرى من جماهير الشعوب والمفكرين والمصلحين ، لأنهم رأوها تقيد حركة النهضة الفكرية . ولما زاد التراث الأدبي في لغات أوروبا الحديثة ( العامية ) على توالي الزمن ، قويت حجة الثائرين على اللاتينية لأنهم وجدوا ما يغنى الشعوب عن ثقافتها . فلم يبق لها اليوم إلا أثر تاريخي لا يكاد يمس جماهير الشعوب الأوربية في حياتهم .

ولكننا لانخشى على العربية الفصحى أن يكون ما لها هو ما ل اللاتينية ، وذلك يرجع إلى عدة أسباب :

(١) أن العامية لم تستطع إلى الآن أن تتسامى إلى آفاق الفكر العليا ، فإنها لم تزدد بعد على أن

في الوقت عينه أنها مهددة بالحرمان من التعبير الأدبي منبذ بعدت الشقة بينها وبين اللغة الأدبية . والشعوب لا يمكن أن تحيا بغير تعبير عن خلجات نفسها في الأغاني والأناشيد والأمثال والعبء . فوجد الموهوبون من عامة الشعب وبعض الأدباء المتصلين بالشعب أن اللغة التي يتخاطبون بها ويتعاملون ويفكرون في حاجة إلى أن تؤدي ما يحتاج إليه الناس من التعبير . وأخذوا يحاولون مرة بعد مرة أن يجعلوها أداة أدبية - فتحلوا من الأساليب الأدبية المعروفة في اللغة الفصحى لأنها لا تلائم تلك اللغة الساذجة المبسطة التي تولدت منها . فاخترعوا الموشحات والموالي والدوبيت والكان كان والقوما والزجل وهي جميعاً أوزان تناسب مقاطع العامية وتحلها من الإحراب .

ومن المشاهد أن هذه الأساليب الأدبية العامية نشأت في كافة الأقطار العربية على اختلاف فيما بينها بحسب ما يناسب لهجات الأقسام المختلفة . وقد كان هذا الاتجاه نحو اتخاذ العامية وسيلة للتعبير الأدبي من أخطر ما ظهر في تطورها . فلو كانت العامية لا تزيد على أنها استخدمت أداة للتعامل في الأسواق والحياة اليومية لكان أمرها هيناً . ولكنها منذ برهنت على صلاحها للتعبير الأدبي صار من الممكن أن تنطلق في سبيلها متباعدة عن الفصحى حتى ينتهي بها الأمر إلى الاستغناء عنها . بل إن جمال أساليب التعبير العامي إذا بلغ مداه كان أجدر أن يسترق القلوب لأن تلك الأساليب أقرب إلى النفوس والأفهام من الفصحى لشدة اتصالها بحياة الكافة .

فتصبح هي لغتنا ولاضرر علينا أن تكون لنا لغة ليست هي الفصحى .

ولكن الخسارة التي تقع علينا من وراء هذا التحلل أفدح من كل مايمكن أن نجنيه في جهودنا لمدة قرون طويلة . فلنا نرضى أن نبعد عن لغة القرآن الكريم ولا عن لغة سلسلة الأدباء والمفكرين الذين ندين لهم بأكثر ما عندنا من عناصر سمو . ولنا فوق هذا مندوحة عن هذا التحلل إذا نحن واجهنا المشكلة في أناة وحزم وتبصر ، وحاولنا أن نجد منها مخرجاً . فهل تمت أمل في أن نجد ذلك المخرج من المشكلة ؟ لعل فيما نثيره هنا من المسائل ما يوضح لنا الطريق الذي يخرجنا منها .

#### ٢ - العنصر الثاني :

إذا نحن نظرنا إلى اللغة العامية وجدناها هي الأخرى على وشك أن تبلغ في تطورها إلى انفصال جديد بين لغة المتأدين ولغة العامة .

فإذا نظرنا إلى الأزجال القديمة وجدناها لا تزال سهلة على أكثر العامة يمكنهم فهمها والتمتع بها . ولكنها ليست اليوم من صميم لغتهم ، فقد كانت قريبة إلى الفصحى لا يكاد ينقصها إلا حركات الإعراب .

ولنضرب لذلك مثلاً وهو مواليا قديم ينسب إلى صفي الدين الخلي :

طرقت باب الحبا قالت من الطارق  
فقلت مفتون لاناهب ولا سارق  
تبسمت لاح لي من ثغرها بارق  
رجعت حيران في بحر أدمعي غارق

...

تكون وسيلة للتعبير الساذج والأحاسيس البدائية ، ولم يظهر بعد فيها أمثال النواذب الذين أنتجوا روائعهم الخالدة بلغاتهم الأوربية الحديثة الدارجة .

(٢) أن الفارق بين العامية والفصحى لم يبلغ شيئاً يقرب من الفارق بين اللغات الأوربية الدارجة وبين اللاتينية. فما زال التفاهم ممكناً في سهولة بين المثقف وغير المثقف بلغة سليمة بسيطة فصحى .

وهنا موضع الأمل الكبير في الإصلاح .

غير أننا لا ينبغي لنا أن نتجاهل الخطر المائل في لياقة اللغة العامية وصلاحتها كأداة للتعبير الأدبي ، فهو إن كان اليوم من ذلك محدوداً ، فقد يكون غداً أقوى ، وقد تصبح أقدر على الأداء الأدبي السامي من الفصحى إذا فتن الشباب المثقف بالإنتاج الفكري باللغة العامية وعملت أجيال منهم على الارتفاع بها إلى المستوى الأدبي الذي يجعلها لغة فكر وتعبير صحيح . وليس يجدينا أن نقاوم عوامل الحياة بالعنف والقسر لأن الطبيعة تأتي كل عنف ، وهي أقوى من كل قوة . ولنا نملك أن نقاومها إلا بأن نطيعها ونعرف أسرارها ثم نتجه بها ومعها إلى حيث نحتاج أن نصل بها . والذي يجعلنا نحرص على اللغة الفصحى واضح لا يحتاج إلى بيان . فلو لم تكن العربية لغة القرآن الكريم ولو لم تكن كنوزنا القديمة هي أكبر ما نملك من ثقافة إنسانية لكان من الهين علينا أن نقبل على هذه العامية بكل جهودنا ، فنسمو بآدابها ونودعها ثمار كل مافي شعوبنا من عبقرية ،

وقال :

باحادي العيس أزجر بالمطايا زجر  
وقف على منزل احبابي قبيل الفجر  
وقعت في حبهام يامن يريد الأجر  
ينهض يصلي على ميت قتيل المهجر

...

وقال آخر :

عيني اللي كنت أركانم بها باتت  
ترعى النجوم وبالتسفيد اقتاتت  
وأسهم الين صابتنى ولا فاتت  
وسلوتى عظم الله أجركم ماتت

...

ولآخر :

هويت في قنطرتكم ياملاح الحكر  
غزال يبلى الأسود الضارية بالفكر  
غض إذا ما انتنى يسبي البنات البكر  
وإن تهلل فما للبدر عندو ذكر

...

ومن قول القبارى أبو عبد الله خلف بن  
محمد وهو من علماء عصر قلاوون ، قال  
في زجل طويل :

ومن أساء لك كن أنت محسن  
واستعمل الصبر فهو أنفع  
وانظر بلذع النخيل في روضه  
يحمل تمره أزهر وأينسج  
إذا رجته بحجر يجود لك  
بالتمر حتى تأكل وتشبع

فمنا ضربنا مشـلـ وقلنا  
كان ليه بتحمل دا الذل كله  
تجود بتمرك لمن أساء لك  
قال كل من هو يعمل بأصله

...

ثم أخذت لغة الأزجال تنحدر تدريجياً  
وتبعد عن الفصحى في لفظها وتركيبها .

فن كلام ابن عروس - وهو من عصر  
نهضة الأدب التي أعقبت أيام إبراهيم بك  
ورضوان بك وعلى بك الكبير - قال من زجل  
طويل :

إن رعيت ارعى نـوار  
والمر لا ترعى فيه  
وان ركبت اركب مهار  
أصيل بايدك مرييه

...

النـدل له طعم مالخ  
وله خصايل ذميمة  
القـرب منه فضالج  
والبعـد عنه غنيمة

...

ولكن الأمر لم يخل من السمو إذا كان القائل  
من العلماء ، وعلى هذا فالأسلوب والألفاظ  
فيهما بعد واضح عن الفصحى .

فن كلام الشيخ الفحام وهو من عصر  
محمد على باشا :

طاوعت شورته ومشينا على رجلينا  
حتى رأينا غصن البان . . . الخ

• • •

ومن كلام الشيخ النجار ، وهو من الجيل  
الماضي ( أواخر القرن الماضي ) :

قال في زجل طويل :

ياللى انت في حسنك عديم المثل  
وأنا بجي فيك ضرب بي المثل  
وفي غرامى شرح حالى طويل  
لو كنت أحكى لك على اللى حصل  
ياللى الغزالة وهى شمس الضحى  
من نور ضيا خدك بقت في خجل  
ياللى الغزال من لفتتك في التفات  
ومن سواد عينيك أعاره الكحل  
ياللى الغزل في وصف حسنك غلا  
سعره وشعره فيه مذاق العسل  
أصبحت من وجدى عليل يا جميل  
أهوى الغزالة والغزال والغزل  
إلى أن قال :

سحر الجفون طلسم على ناظرى  
وما انفتح للوصل باب مطلبه  
في القفر استأنس بوحش الفلا  
والدمع زادى كل يوم واشربه  
ولذلى ذلى وعذب العذاب  
ومر صبرى كام حلى مشربه  
والجسم من جفنه السقيم صار عليل  
ورق من خصره النحيل وانتحل

قال في زجل رائع :

في بحر حسنك والغرام والجمال  
كام في محاسن منهلك من هلك  
وإن كان عدولى شبهك بالهلال  
يابسدر من لا يعرفك يجهلك  
في بحر عشقك زاد شجونى شجن  
من مدمعى بحر الجوى قد وفى  
وجه منادى الشوق على سأل  
بالوجد والبلبال وطال واكتنى  
ونبت أشجاني لعب به هواك  
وصرت غارق في بلجاج الهلك  
وإن كان عدولى شبهك بالهلال  
يابسدر من لا يعرفك يجهلك

• • •

ولكن الأزجال المتأخرة تقرب إلى لغة  
العامية ، وإن كانت تلك اللغة لاتزال تسبقها  
إلى تطور بعد تطور ، وهى دائماً مستمرة في  
الانفصال عن العربية الفصحى .

فن كلام عبد الله نديم من زجل انتقادى  
طويل :

اسمع حكاية تهدي الشوق لابن السدوق  
وتعجب الإنسى والجان  
رأيت جدع في إيدى مكبه زى القبسه  
فقلت أهلا بالمنصان  
مديت له إيدى أكشفها لجل أعرفها  
قال إرتجع يا شيخ رسولان  
فقلت له بدى اتفرج حد مخرج ؟  
قال لى تعالى في البستان

تطور وتجدد تساير العصور المختلفة إسفاً أو سمواً ، فإذا تخلف فيها نوع من الأدب الشعبي عن عصر من العصور ، لم يلبث أن يبعد كثيراً أو قليلاً عن لغة الكلام في العصور التي تليه .

ولعلنا نستطيع أن نستخلص مما سبق بعض أمور :

(١) أن اللغة العامية ألفاظها عربية على الأكثر مع شيء كثير من التحريف في النطق بقصد التخفيف والتيسير .

(٢) أن أسلوبها قد استقر على صورة اعتادها الناس ، وفي ذلك الأسلوب خلاف كبير للأسلوب العربي الفصيح .

(٣) أن اللغة العامية لا تزال تتطور عصرًا بعد عصر ، وأن هذا التطور ناشئ من حياة الناس ، فهي وليدة الحياة نفسها ، وفيها من المرونة كل ما للكائن الحي .

(٤) أنها أداة صالحة للتعبير الأدبي الساذج ، فإذا أرادت التعبير عن المعاني الدقيقة السامية كان لا مفر لها من الاقتراب من الفصحى .

(٥) أن العامية ليست مجرد مسخ أو تشويه للعربية بل قد أصبحت لغة قائمة بذاتها ، ولها قواعدها وأصولها . وإذا شذ عنها شاذ عد ذلك خروجاً عن طريقة مقررة .

وهنا لا بد أن يعرض لنا سؤال طبيعي ، فإذا كانت العامية قد تطورت حتى بلغت هذا المدى فهل من الممكن أن تقف هذا التطور ؟

وقد بدأت في العصر الحديث حركة نحو الارتفاع بلغة الزجل ، ولكن هذا يبعدها من العامة ، وكانت هذه الحركة ترمي إلى إغناء العامية بالأدب الصحيح .

فلأستاذ حسين مظلوم ترجمة طريقة لرباعيات الخيام يقول فيها :

به النائم على فرش الأمل  
كم أمل في حلم تفسيره الأجل  
فوز بكأس الصفودى الأيام دول  
والحياة يومين سرور يؤم وارتحال  
بعد كأس الأنس يوم كأس القدر

غرد الطائر بالحنان القديم  
في طلوع الشمس بالصوت الرخيم  
املا كاسك واغتم صافى النسيم  
دى سنين العمر غايتها الزوال  
ما ارتفع طير في السما الا انحدر

\*\*\*

ومن هذا المثل يظهر أن اللغة العامية إذا أرادت أن تعالج موضوعاً أدبياً بعدت عن لغة العامة ، فلا هي عربية سليمة ، ولا هي عامية بحتة .

ومن هذه الأمثلة يمكن أن نرى كيف أن اللغة العامية نفسها تتعرض لمثل الخطر الذي تعرضت له اللغة الفصحى ، فهي دائماً في

حركات أو آخر الكلمات ؟  
(٢) ألا يمكن أن نقبل في الفصحى غير  
ما يصح في لغة قريش ؟

(٣) هل نجعل الأصل هو منع ما لم يستعمل  
في الفصحى من قبل أم نجعل الأصل إجازة  
كل ما يمكن إجازته ، مادام قائماً في لغة  
الحياة ؟

(٤) ألا يمكن أن نتجرد من التحيز إلى  
أساليب القدماء في الكتابة والتعبير إذا كانت  
لا تعبر حقاً عن إحساسنا وتفكيرنا ؟

إن الأسلوب ما هو إلا قالب الذي نصوغ  
فيه أفكارنا ونصور فيه مشاعرنا . فهو من  
إملاء الإحساس والنفس . ويمكنني شخصياً  
أن أقول إن كثيراً من الأساليب العامية أصدق  
أداءً للمشاعر من بعض الأساليب القديمة .  
فوضوح الصور وتتابع الأحاسيس لا تختمل  
التقييد بأسلوب تقليدي .

ولو استطعنا أن نتجرد من قيود الأساليب  
المنقولة لسهل علينا تطوير الفصحى بحيث  
تقترب من العامية خطوة جريئة في الطريق  
السوي ، بغير أن يعود ذلك بضرر على الفصحى  
بل يكسبها قوة وشباباً .

هذه إشارات قليلة إلى موقف العامية من  
الفصحى ، لم أقصد بها سوى أن أثير بعض  
مشاكل لتكون موضعاً لبحث أعمق وأجدي  
وتفكير أدق وأحصف .

فهناك الألفاظ المحرفة والدخيلة . وهذه  
أهون المشاكل ، لأنه لا يتعذر أن ترد الألفاظ  
إلى الصحة وأن يقبل من الدخيل ما لا غنى عنه .

ولكننا نصطدم بعد ذلك بعقبات أكبر من  
هذه الألفاظ . فهناك قواعد العامية وأساليبها  
التي استحدثتها في تطورها وهي لصيقة بحياتنا  
نفكر بها ونتحدث ويفضى بعضنا إلى بعض  
بمخارجات نفسه بوساطتها . فالتغلب على ذلك  
يتطلب هدماً ثم بناء . وستبقى هذه الأساليب  
العامية المستقرة دائماً ماثلة في الأذهان تسبب  
العثرات وتجذب المتكلمين والكتاب إليها .  
ولكن ليس معنى هذا أن الأمر قد استعصى  
على العلاج . فإننا إذا درسنا بكل قواعد العامية  
وحصرنا كل خصائصها كان من الممكن  
القصد إلى كل واحدة من هذه الخصائص  
لعلاجها . ونرى أنه من الضروري في هذا  
الأمر أن نتوسل في العلاج بالرفق والتدرج ،  
وأن نعمل على تيسير الأساليب الصحيحة  
بحيث تكون قريبة إلى التعبير الطبيعي ولا سيما  
فيما نكتبه للصغار الناشئين . فهذا التدرج وحده  
هو الذي يمهّد السبيل إلى جعل لغة الكلام  
تقترب من اللغة الفصحى .

وهنا موضع بعض أسئلة لانجد بدا من  
طرحها :

(١) كيف يمكن التغلب على الصعوبة  
الكبرى وهي أول صعوبة قابلت المتكلمين  
بالعربية - أعني صعوبة الإعراب وخصوصاً



## تقرير لجنة العامية والفصحى

عرضه حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد فريد أبو حديد

ونحن نعيش في عصر شعاره الديمقراطية والتضامن الاجتماعي، فلا يمكن أن تستقر حياتنا الحديثة على مثل هذا الانقسام في الأمة الواحدة فإن المفكرين والأدباء ونوابغ الفن إنما هم رواد الحياة ولا قيمة لهم إلا أن تكون أفكارهم وأن يكون أدبهم وفهم هبة للكافة يؤثر في عامة الناس وخاصتهم على السواء. ولا تستطيع أمة أن تشارك في الحياة السليمة في وقتنا هذا إلا إذا كانت تسيرها كتلة واحدة يشيع فيها روح واحد وتثأثر بتيارات فكرية وعاطفية واحدة.

من أجل هذا كان من واجب كل حريص على سلامة الحياة في مصر والبلاد المتكلمة بالعربية أن يعمل على رتق ذلك الفتق الذي أصاب الألسنة العربية، حتى تتمكن أفكار قادة الفكر أن تصل إلى صفوف الأمة جميعاً وتتجاوب أصداء التفاعل بين المفكرين والأدباء وبين كتلة الأمة، ويزول ذلك الحجاب الذي كان ولا يزال يفصل بين القلة المفكرة الشاعرة وبين الكثرة العاملة المنتجة.

إن أكبر عيب نشكو منه في آدابنا وفنوننا وأفكارنا في الشرق العربي الحديث هو أن آدابنا وفنوننا وأفكارنا محصورة في دائرة ضيقة تقتصر على عالمها الضيق المحدود.

قرئ على هيئة المجلس في أواخر الدورة الماضية بحث في موقف اللغة العامية من اللغة العربية الفصحى، ورأى المجلس أن يجعل موضوع ذلك البحث من بين ما يعرض على المؤتمر في مفتح هذا العام.

وكان ذلك البحث عبارة عن تتبع تاريخي لنشأة اللغات العامية من أمهاتها الفصحى والعوامل التي تؤدي إلى ذلك وكيف نشأت اللغة العامية العربية من الفصحى وما طرأ عليها من تغيير في ألفاظها وأساليبها.

ولاحاجة بنا إلى بيان ما قد ينتهي إليه الأمر من وجود لغتين في أمة إحداهما للحديث والمعاملات اليومية والأخرى للكتابة والتعبير عن الآراء والمشاعر الدقيقة. فإن الفرق الذي بين لغة الحياة اليومية ولغة الفكر إذا زاد واتسع معه شقة الخلاف بين المتخاطبين باللغة العامية وبين الكاتبين باللغة الفصحى لم تلبث الأمة أن تنقسم في ثقافتها إلى قسمين متباينين: قسم منهما يتمثل في القلة المثقفة التي أتت لها تعلم الفصحى والإلمام بما فيها من آثار الفكر السامي والفن الرفيع، وقسم آخر يتمثل في عامة الأمة ممن لم يستطع أن يتعدى حدود اللغة العامية الشائعة في الحياة اليومية والمعاملات

ولما أن يبقى الجمهور في سجن أدبه الضئيل السطحي . وكلا الأمرين شر لاشك فيه . ففي الحالة الأولى - إذا ما أتيح للعامية من المفكرين والأدباء من يرتقى بأدبها وفنونها انتهى الأمر إلى القطع بين حاضرنا وماضينا ، ولم تلبث البلاد العربية أن يستحدث كل منها لغة تستقل فينقطع ما بينها من روابط لاشك أنه من الخير أن تستمر وتقوى . وأما في الحالة الثانية - إذا لم يتح للعامية من يرتقى بأدبها وفنونها بقيت جماهير البلاد العربية في حالة من الحرمان الفكري والعاطفي ، فلا هي قادرة على إدراك الفصحى السابقة إدراكاً كاملاً ولا هي تجد ما يغنيها في لغتها العامية ، وبذلك لا تستطيع أن تتضامن مع القلة المفكرة في بناء حياة حديثة سليمة .

فالطريق الواضح هو بغير شك أن تكون لغة الفكر ولغة الحياة واحدة ، أو على الأقل أن تكون لغة الفكر قريبة سهلة التناول يستطيع الكافة أن يدركوا كل ما بها من ظلال المعاني .

وليس هذا الاتجاه جديداً ، فقد بدأ المفكرون يتجهون إليه من عهد بعيد ، وبذلت جهود كبيرة مشكورة في سبيله . ولكن الأمر ما زال محتاجاً إلى أن نستقر فيه على رأى قاطع ، وأن نتجه إليه مستوضحين غرضنا ووسائلنا . ويخيل إلى أن الطريقة المثلى هي أن نعرف أولاً هذه اللغة العامية التي يتكلم الكافة بها ، فنحن وإن كنا نستخدمها في حياتنا اليومية لا نعبأ إلا قليلاً

فأدبنا لا يزال في برجه المغلق لم يستطع بعد أن يتصل بالحياة اتصالاً وثيقاً ، مع أن ميدانه الطبيعي الأكبر هو تلك الحياة دون غيرها . ولا يزال جمهور الأمم العربية يعيش بمغزل عن ميادين المفكرين والأدباء والفنانين ، فإذا هو حاول أن يقرب منها قامت دونه موانع كثيرة أهمها أن اللغة التي يعبر بها المفكرون بعيدة عن إدراكه ، فإذا هو أدرك منها طرفاً كان غامضاً لا يستأثر بوجوده ، فيرتد عنها عاجزاً خائباً قانعاً بما يجده في لغته العامية من أدب ضئيل سطحي ، ومن أفكار متخلفة من عصور الجحود والحمول واليأس الماضية .

وقد أشار البحث الذي ألتى في أواخر العام المنصرم إلى الخطورة التي تنطوي عليها هذه الحال . فإن جمهور الأمة لا يستطيع أن يعيش بغير غذاء من الفكر والعاطفة ؛ فالفراغ محال في الوجود ، وإذا لم يمتلئ الفضاء بالهواء الصافي الذي يبعث الحياة فلا بد أن تملأه مادة أخرى لا تحتوي على ما يحتويه الهواء الصافي من عناصر الحياة . وتدل ظواهر الأحوال على أن اللغة العامية قد أخذت تستحدث لنفسها أدباً مستقلاً وإن كان متصفاً بالسطحية والفضالة وقد كانت العامية في أول الأمر قريبة من الفصحى ثم زاد البعد واتسع الخلاف بينهما على مر العصور . فإذا لم يجد جمهور الأمة سبيلاً إلى الأدب الصحيح والفكر السليم والفن السامى لم يجد أمامه إلا أدبه الضحل . فلما أن يتاح له من المفكرين من يرتقى به في اللغة العامية فيزيد بذلك الشقة بين الفصحى والعامية

العقبات التي تعرّض سبيل إصلاح لغتنا، وهان علينا التقريب بين العامية والفصحى .

لست في حاجة إلى البرهان على أن اللغة العربية الفصحى كانت في صورتها الأولى من أوضح اللغات وأبسطها أسلوباً . ولكن جاء وقت على كتاب العربية كانوا يتعمدون فيه أن تكون كتابتهم بعيدة عن الساطة والسلاسة التي كان العرب الأوائل يتكلمون بها .

ولست أريد أن أطيل في تفصيل ما لا ضرورة للإفاضة فيه من هذا المعنى، وحسبي أن أقتطف لحضراتكم بعض فقرات من كتاب لأحد أفاضل الكتاب (عليه رحمة الله) وقد كان معتبراً من فحول الكتاب في عصره، ولا يزال بعض المتأدبين يحتنون حذوه ويعدون له لم إماماً .

جاء في أحد كتبه في مقال يتحدث فيه عن الفقر والفقراء :

«أظنهم (أى الأغنياء) يقولون إن في الأرض شيئين بمعنى واحد : قبور الأموات في بطنها وأكواخ الفقراء على ظهرها . وليس من فرق بينهما في النسيان لأنه يشملهما جميعاً . وإنما الفرق بينهما في حالتهما المتناقضتين ، هذا قبر ميت وهذا قبر حي ، نعم صدقوا وبروا وقالوا حقاً : أليسوا جفاة القلوب غلاظ الأكباد ؟ وإلا فما الفرق بين موت منسى كموت الغريب وحياة منسى كحياة الفقير إلا على الفرق الذي لا يبالي به هؤلاء الأغنياء حين يكون لأحدهم ظاهر حي وضمير ميت» .

بدراسة حقائقها وخصائصها ، ولا أقل من أن نعدّها بمثابة العليل الذي نحاول أن نجد له سبيل الشفاء، ولا يمكن أن يوصف دواء لعليل حتى نعرف مواطن علته أولاً . ماهذه العامية؟ وما مقدار بعدها عن الفصحى في ألفاظها؟ وما مقدار بعدها عن الفصحى في أساليب تعبيرها؟

ولإنه لمن دواعي الغبطة أن البلاد العربية تظهر أعظم الاهتمام بكل ما يتصل بلغتها . وقد بلغ من ذلك الاهتمام العظيم أن الناس يغضبون لكل ما يثبت منه أن هناك محاولة للمساس باللغة العربية الفصحى من قريب أو من بعيد، حتى أنهم ليذهبون أحياناً مع الوهم في تصور المساس باللغة العربية ، مبالغة منهم في الحرص على سلامتها . وهذا بغير شك مما يغتبط به كل حريص على اللغة الفصحى، فإن احترام الشعب لغته وغيرته عايبا هما أقوى ما يحفظها وفيهما أكبر ضمان لحيويتها .

فالآراء كلها متفقة على أن الواجب حفظ اللغة الفصحى وتعميمها حتى تكون لغة الشعوب العربية جميعاً . كما أنه من المتفق عليه أن تكون هذه اللغة الشريفة سليمة بليغة تؤدي وظيفتها في ربط الأفكار والاتصال الوجداني بين كل طبقات الشعوب المتكلمة بها .

ولكن هناك نوعاً من الغموض حول ما يقصده الناس إذا هم تكلموا عن العربية الفصحى ، وأغلب ظني أننا إذا اتفقنا على معنى الفصاحة زالت من سبيلنا عقبة من أكبر

وقال في موضع آخر: -

« ففقر فلان التاجر الغني مثلاً ليس هو في الحقيقة أن لا يصيب القوت ولا يجد المأوى كغيره من الفقراء وإنما هو المتاجرة في الآمال بعد الأموال ، وقبض الريح بعد قبض الربح واستقبال الأبواب والجدران بعد استقبال الأصحاب والجيران ، وهلم من هذا الباب الذي يفتح من جهة الغنى على سائر الجهات الثلاث للحياة البائسة وهي الفقر والمذلة والألم . وإنما هو رجل ككل رجال المال متى خرج المال من يد أحدهم خرج سمه من أفواه الناس وخرج حبه من قلوبهم الخ ... »

وقال في موضع آخر :

« هذا هو الفقر في أو هامهم . ولكن لا تنس أنه فقر فقط . فقر المال المترابط في مكانه أو الداهب في حلق الأرض وبين أضلاعها . أما سائر الناس فهم عند هؤلاء أهل دعوى يُزنون بكل ريبة ويقرفون بكل تهمة إذ ينتحون الفقر ويدعون له ليعادوا نعمة الغنى بالحسد . فالجوع فقر والمرض فقر والتعب فقر والضجر فقر واشتاء ما ليس هم فقر وقلة الأصحاب فقر ، وحتى لو أن أحدهم أنشطته زوجه لنسب ذلك إلى الفقر . وبالجملة فكونهم ليسوا كالأغنياء هو الفقر . »

وقال في حديث له عن التوفيق بين قوة الفرد وقوة المجموع :

« غير أن هذه الوسائل ( أى وسائل التوفيق

بين قوة الفرد وقوة المجموع ) لم تكن ولا تزال إلى عهدنا - عهد الاشتراكية العلمية - إلا ثورات مهما كانت فإنها أشبه شيء بمجموع الحيوان إذ يحمي أنفه فيجمع ثم يسترسل في جاحه ثم يشتد ثم يعتز صاحبه على رأسه ويملك نفسه منه . ثم ماذا ؟ ثم يسكن مكرها بعد أن جمع راضياً . فان لم يسكته الألم من صاحبه أسكته التعب من نفسه ، لأن التخلص من شيء في فطرة الإنسان وانتزاعه من فورة في نفسه لا يكون بالتخلص من الإنسان بعينه . »

ولو شئت أن آتي بأمثلة كثيرة من هذا الصنف لخرجت عن الحدود في مثل هذا البحث .

وخسبي أن أقول إن العرب لم يكونوا في أول الأمر يتحدثون بمثل هذه الأساليب . لقد كانوا يتكلمون على أسلوبهم الطبيعي الساذج ليعبروا عن المعاني التي يحسونها ويسمعوا من أرادوا أن يبلغوه ما عندهم من تلك المعاني .

ولو أننا قرأنا ما ألفه الشعراء من الشعر في الجاهلية لما وجدنا في اللغة العربية غموضاً ، إلا أن يكون لفظ قد أهمل اليوم وكان من قبل معروفاً ، فصارعنا غريباً بعد أن كان عندهم مألوفاً .

ولست في حاجة إلى ضرب الأمثال من ذلك فالأمر واضح لا يحتاج إلى برهان .

الفصحى ما تزال حية بيننا في عاميتنا لأننا ورثة الذين كانوا يتكلمون بالفصحى . حتماً إن أساليب اللغة العامية قد دخلها كثير من التحريف والتبديل على توالي العصور . ولكنها في روحها وتكوينها عربية لاشك في عروبتها . فإذا أمكن أن نشك في لغة بعض الكتاب ونشك في نسبتها إلى العربية السهلة الفصحى فإننا لانستطيع أن نشك في الألسنة التي تتوارث التعبير جيلاً بعد جيل .

فاللغة العامية في الشعوب العربية جزء من تراث أجدادنا العرب الخالص وإن كان ذلك التراث قد دخل إليه التحريف والتبديل كما قدمنا .

والطريقة السليمة لإصلاح ما دخل عليه الفساد هو أن ننظر إلى هذه اللغة الموروثة في صفوف الأمة ونعمل على درسها كما أشرنا إليه من قبل ، حتى نتبين منها الصحيح والفاقد وحتى نعرف مدى ما دخلها من ذلك التحريف والتبديل .

وقد سبقت نخبة من الفضلاء الغيورين على اللغة العربية فأقبلت على اللغة العامية تدرسها وتحاول أن ترد ألفاظها وعباراتها إلى السلامة وقد سمعنا طرفاً من هذه السيرة في حديث حضرة العضو المحترم فضيلة الأستاذ عبد التامر المغربي في مفتح هذه الدورة ، وقد نستطيع أن نقول كما قال حضرته إن أكبر جهود هؤلاء الفضلاء قد ضاعت سدى . فما هي العلة التي حالت دون وصولهم إلى القصد الذي كانوا يقصدونه ؟

قال امرؤ القيس :-

فما نبك من ذكرى حبيب ومنزل  
بسقط اللوى بين الدخول فحومل  
فتوضح فالمقراة لم يعف رسمها  
لما نسجتها من جنوب وشمال  
تري بعرا الآرام في عرصاتها  
وقيعانها كأنه حب فلفل  
كأني غداة البين يوم تحملوا  
لدى سمرات الحى ناقف حنظل  
وقوفا بها صحبي على مطيهم  
يقولون لآهلك أسى وتجمل  
وإن شفائي عبرة أن سفحتها  
وهل عند رسم دارس من معول  
وقاضت دموع الغين منى صباية  
على النحر حتى بل دمعى محملى  
الخ .

فهذا الشعر على ما فيه من غرابة بعض الألفاظ لا عوج في أسلوبه ولا تكلف ، فإنه أستطيع أن أترجمه إلى اللغة العربية الحديثة السهلة بغير أن أبدل موقع كلمة من جملة ، اللهم إلا أن أضيف لفظاً هنا أو أ حذف لفظاً هناك .

فإذا نحن تحدثنا عن اللغة الفصحى كان أجدر بنا أن نتحدث عن هذه الفصحى السلسة الصحيحة لا عن تلك الفصحى المزيفة التي لجأ إليها الأعاجم متأثرين بأساليب لغاتهم العربية ، فانحرفوا بها عن مسالك العربية الأصلية .

وأستطيع أن أقول أن أساليب اللغة العربية

كالحيوان المائي إذا أخرجناه من عنصره .  
والكلمة كذلك يعترىها ما يعترى كل كائن  
حتى من التأثير بما يحيط بها في عالمها . وليس  
من الوهم أن نقول أن لكل كلمة هالة تحيط  
بها في عالمها تجعلها تحمل من ظلال المعاني  
الدقيقة ما لا يمكن أن تحيط به التعريفات  
في قواميس اللغة .

فإذا نحن نطقنا بالكلمة أو استعملناها في  
كتابتنا ، حملت معها تلك الظلال الدقيقة ،  
وأثارت في الأذهان صوراً تحيط بها ظلال  
من المشاعر التي تثيرها هالتها . واسمحوا لي  
أن أعرض مثالا من اللغة الفصحى يوضح  
هذا المعنى :

قال الشاعر يذكر أخاه بريداً وقد هلك :

أحقاً عباد الله أن لست لاقياً  
بريداً طوال الدهر ما لألأ العفر

وقوله طوال الدهر ما لألأ العفر تحمل  
للسامع صورة العفر وهي ترعى في الأودية  
المعشبة وهي لا تدري أن بريداً وأخاه يرصدان  
لها ويعدان السهام لرميها . فالشاعر إذ يذكر  
أخاه ويمزج لأنه لن يراه طوال الدهر يدخل  
في قوله ذكر هذه الظباء العفر التي كانت  
تألى بأذناها إذ هما يمرحان معاً في الأيام  
الصفافية في الصحراء الفسيحة ذات الهواء  
الصفافي والشمس اللامعة - وذلك اللفظ يعبر  
عما أحسه الأخوان في حياة بريد من نشوة  
الشباب والحياة . ويعبر عما أحسه الشاعر من  
اللوعة إذا ما تذكر أخاه الفقيد الذي كان  
بتمتع في صحبته بمثل هذه اللذة البارعة .

يلوح لنا أن السبب في ذلك أن بحوثهم  
كانت تنجس إلى أشياء مفردة تعرض لهم عفو  
الخاطر في مناسبة من المناسبات . فإذا خطر لهم  
خاطر في شأن لفظ من الألفاظ العامية عطفوا  
عليه وحاووا أن يجدوا لفظاً آخر فصيحاً يمل  
في مكانه ، والطريقة التي يلوح لنا أنها الطريقة  
المثلى هي أن ننظر إلى العامية في مجموعها وأن  
نمسحها مسحاً كما يسمح المهندس ميداناً من  
الميادين ليعرف حدوده وخصائص سطوحه  
ومعادن أرضه .

فإذا ما تبين للباحثين معنى العامية من خصائص  
وطبائع أمكنهم أن ينظروا في الحقائق التي  
تبدو لهم وتكون عند ذلك أحكامهم شاملة  
سليمة .

ويلوح لنا في هذا الموضوع بعض أصول  
نرجو أن نعرضها للمناقشة لعلها تكون جديرة  
بأن تتفرع عنها أحكامنا :

( ١ ) فالألفاظ والعبارات ما هي إلا مطايا  
للمعاني والمشاعر الإنسانية . فإذا أردنا أن  
نصل بها إلى حيث نريد كان أول ما نقصده  
منها الوضوح والتحديد .

والألفاظ ليست تلك القطع الجامدة الميتة  
التي نجدتها دفينة في القواميس لكل منها معنى  
يعبر عنه لفظ آخر من نفس عالمه بل هي  
كائنات حية وإن كانت حياتها في عالم  
الصور .

فإذا نحن أخرجنا الكلمة من عالمها ونزعناها  
من صورها لم تلبث أن تصير جسداً هامداً

وهناك أصل آخر نبسطه لكي نرتب عليه نتيجة أخرى : فإن الحياة قد دعت إلى استعمال كثير من الألفاظ الجديدة بين أفعال وأسماء وحروف ، وإذا نحن مسحنا اللغة العامية ذلك المسح الشامل الذي أشرنا إليه ودرسناماتستعمله الأقطار العربية في شرق العالم وغربه أمكن أن نعرف الأنواع الآتية من الألفاظ :

١ - الألفاظ التي تستعملها الشعوب العربية جميعاً أو تستعملها كثرة من تلك الشعوب ولا ذكر لها في كتب اللغة . وهذه تدعو الضرورة إلى إدخالها في اللغة لأن شيوعها في الأقطار العربية قرينة على أنها عربية الأصل وإن أغفلتها كتب اللغة . واسمحوا لي أن أعرب عن معنى كثيراً ما يدور في نفسي ، وهو أننا نعلم على قواميس اللغة اعتماداً كلياً ، فإورد فيها آثماً به ولم نقف لحظة لنناقش فيه ، مع أن الإنسان لم يوهب العصمة ، وقد يفوت أصحاب القواميس جميعاً أن يحيطوا بما استعمله العرب في حياتهم ويمكن أن تقطع بأن اللغات المستعملة في البلاد العربية تحتوي على كثير من الألفاظ التي لم يهتد أصحاب القواميس إليها ؛ فاستعمال لفظة في كثير من الأقطار العربية قرينة على عروبها أقوى من دلالة القواميس وماورد فيها .

٢ - الألفاظ التي لا تستعمل إلا في قطر واحد من الأقطار العربية . وهذه إذا كانت تعبر عن معان لا يوجد في العربية ما يحل محلها نظر في إدخالها إلى اللغة ؛ أما إذا وجد عنها بديل في اللغة الفصحى أحل في مكانها وأذيع على السنة المتكلمين وأقلام الكتاب . وقد أخذت في سبيل دراسة يسيرة للغة العامية أقصد

وهكذا كل لفظ يحمل حوله من الصور ما يتداعى في الأذهان كلما ورد في عبارة ويحمل من المشاعر ما تثيره تلك الصور في القلوب . والاستعمال في الحياة هو الذي يحمل الألفاظ تلك الظلال الدقيقة من المعاني فكأما كان اللفظ أكثر استعمالاً في الحياة كانت الحالة المعنوية التي تحيط به أكثر اتساعاً وظهوراً .

ولهذا يمكن أن نقول إن اللفظ المستعمل في الحياة هو الأداة القوية في التعبير الواضح الحى . ومن ثم كانت الألفاظ الشائعة بين الناس هي المفضلة عند من يريد الدقة ووضوح التعبير في البيان .

فإذا نحن سلمنا بهذا الأصل أمكن أن نخلص منه إلى نتيجة هامة ، وهي أن اللفظ المستعمل على ألسنة الناس إذا كان عربياً فصيحاً كان أولى الألفاظ بالاستعمال لأنه اللفظ الواضح المحدود المعنى ، ولا بد أن نعبد إليه اعتباره فلا نعدده سوقياً ولا مبتدلاً كما يفعل بعض كتابنا .

وأما إذا كان اللفظ غير فصيح كان أولى بنا أن نرده إلى صورته السايمة مع بقائه للدلالة على معناه فهو أولى من أى لفظ غير معروف للناس نستخرجه من القواميس ليحل في مكانه .

هذه هي النتيجة الأولى التي نبسطها وهديتأتى لنا إذا نحن درسنا كل ألفاظ العامية شيئاً بعد شيء حسب نظام شامل نقصد به الاستيعاب والأستقصاء .

العامية المبدوءة بالهمزة ٢٣ ، في حين أن عدد الفصحى في ذلك القاموس ٦٠ ، وأن عدد المبدوءة بالياء في العامية ٧٥ في حين أن عدد الفصحى منها ٩٧ .

فالأفعال الثلاثية في العامية أقل بكثير من الأفعال الفصحى ، ومعنى هذا أنها تقصر عن أداء كثير من المعاني التي يمكن أن تؤدي بالفصحى . وهذا نقص واضح يدل على أن الضرورة تقضى بأمرين : الأول - تصحيح كل ما يمكن تصحيحه من الأفعال العامية وتداولها ، ثم يعمل على إذاعة استعمال كثير من الأفعال الثلاثية الفصحى التي لانظائر لها في اللغة الشائعة حتى تتداولها الألسنة في الحياة اليومية ، وبذلك تصحح اللغة المستعملة وتريد ثروتها وتكون أقلر على الأداء .

٢ - وجدت أن العامية قد أدخلت مجموعة من الأفعال التي لا أصل لها في العربية . وبعض هذه الأفعال يمكن إرجاعه إلى أصول أجنبية والبعض الآخر يحيط به إبهام لايسهل استجلاؤه .

فإذا كان الفعل مستعملاً في كثير من الأقطار العربية كما أشرت من قبل كان من المستحسن أن نعهده عربياً وإن لم يكن مكتوباً في كتب اللغة كما تقدم . وأما إذا لم يكن مستعملاً إلا في قطر واحد فإذا كان في الفصحى ماينبغي عنه ويمكن أن يسهل على الألسنة في الاستعمال عملنا على إحياء ذلك الفصيح وإماتة الدخيل ، وأما إذا كان لا يوجد في الفصحى ماينبغي عنه أدخلناه في اللغة ما دام قد صقل في الاستعمال وأصبح في صورة عربية مستساغة .

أن أبين بها نموذجاً لطريقة مسح اللغة العامية . وهي وإن كانت دراسة أولية ضحلة يمكن أن تشير إلى نوع من النهج الذي قد يوصلنا إلى غاية محدودة . فقد بدأت بالأفعال الثلاثية العامية وأثبت ما أعرفه منها في اللهجة القاهرية بحسب الطاقة في الإثبات ، ويقدر ما وصل إليه علمي بتلك اللهجة القاهرية . واستخلصت من ذلك بعض نتائج سأعرض على حضراتكم طائفة منها . فإذا نحن فحصنا هذه الأفعال فحصاً تاماً عرضناها على البلاد العربية الأخرى ، وقرنا بها ما هو مستعمل في اللهجات الأخرى في غير القاهرة ، لعنا . نصل من هذه المقارنة إلى ماينبغي من النتائج التي تساعد على السمو بالعامية وتقريب اللهجات في شتى البلاد العربية . وسأعرض على حضراتكم بعض النتائج التي استخلصتها من بحث مجموعة الأفعال الثلاثية التي سبقت الإشارة إليها :

١ - أحصيت مجموع الأفعال الثلاثية العامية التي وصل إليها جهدي في الإثبات فوجدتها ١٧٥٦ فعل .

وقد وازنت بين هذا العدد وبين عدد الأفعال الثلاثية في اللغة الفصحى فوجدت الفرق . عظيماً ، فإن عدد الأفعال الثلاثية في قاموس متوسط كالحيط ( بحسب طاقتي في الإحصاء ) قد بلغ ٤١٨٠ فعل .

وقد وازنت بين عدد الأفعال الثلاثية العامية وبين الأفعال الثلاثية في قاموس صغير كالمصباح المنير في البابين اللذين أولها حرفا الهمزة والياء ، فوجدت أن عدد الأفعال



ويليها ما كان على وزن فعَل يفعل مثل :

نصّر ينصّر - قعد يقعد - فرك يفرّك -  
... الخ ، وعدد هذه الأفعال (٤٧١) .

ويلى ذلك ما كان على وزن فعَل يفعل -  
مثل ضرب يضرب - فتح يفتح - منع يمنع الخ .  
وعدد هذه الأفعال ٣٥٣ فعلا ، وبما يلاحظ  
أن أكثر هذه الأفعال حلقية العين أو اللام  
كما هو الحال في باب فتح في الفصحى .  
فالشبه هنا عظيم وهو ناشئ من أن فتح عين  
المضارع الحلقى العين واللام أمر تقضيه الطبيعة  
وليس مجرد اتفاق وسماع ويلى ذلك في الكثرة  
الأبواب الآتية :

فعل يفعل : مثل ركب يركب ،  
كبير يكبر ، فرح يفرح ، وعدد أفعال هذا  
الباب ١٠٨ .

فعل يفعل : مثل قدم يقدم ، وتثمر  
يتثمر ، قصر يقصر ... الخ . وعدد أفعال  
هذا الباب (٩٥) .

ويلاحظ أن أكثر أفعال هذين البابين مما  
يدل على قيام الصفة لإحداث الفعل ، وهذا  
هو الشأن في أكثر أفعال بابي فرح يفرح ،  
وكرم يكرم ، في الفصحى . فإن كثيراً من  
الأفعال التي على وزن فرح وكرم تدل على  
قيام الوصف في الفاعل مثل هرم وكبر  
وصغر . وقد يكون للفعل الواحد صيغة على  
وزن فعَل وأخرى على وزن فعِل ويكون  
معنى الصيغة الأولى وهي فعل أن الفاعل أتى

ويمكن أن أعرض هذه الأمثلة من الأفعال  
التي أولها حرف الباء :

بصم . بصس . بطح . بطط . بلص . بلف .  
بهط .

ويمكن النظر في مثل هذه الأفعال بعد  
المقارنة مع الأفعال المستعملة في الأقطار  
الأخرى فلعلنا نجد فيها ما لانستغنى عن إدخاله  
في لغتنا .

٣ - وجدت أن الفرق ضئيل بين الأفعال  
العامية والفصحى . فلا تزال العامية محتفظة  
في أفعالها بكثير من دلائل الفصاحة مع تحوير  
قليل كما سنبين بعد هذا .

فأوزان الأفعال العامية هي الأوزان المعروفة  
في الفصحى ، فالماضي في الغالب على وزن  
فَعَل والمضارع في الغالب على أوزان يفعل  
ويفعل ويفعل . مع فارق واحد هو كسر حرف  
المضارعة في لهجة القاهرة وضمها في بعض  
اللهجات الأخرى فنحن نقول نصر ينصر  
فتح يفتح منع يمنع ... الخ .

وقد أحصيت عدد الأفعال الصحيحة التي  
أولها حرف الباء فوجدتها (٤٥) من جملة  
الأفعال وعددها (٧٥) وأما باقي الأفعال  
فمحرقة ماعدا خمسة أفعال لا أصل لها في  
الفصحى .

٤ - وأكثر الأفعال العامية على وزن فعَل  
يفعل وعددها (٧٣٥) فعلا مثل :

كتب يكتب - جلس يجلس - حبس  
يجبس - ... الخ .

ولا يقال ( أدخل ) ويقال في المضارع يدخل ويقال قعد فلان الناس وخرج ولبس الخ  
٦ - يوجد في العامية كثير من آثار اللهجات العربية غير القرشية . فكسر حرف المضارعة لغة الحجاز في بعض صيغ الأفعال ، فيقال أبي يأبي وقد جعلتها العامية قاعدة مطردة . وفي لغة طيء يقال بقا يبق بدلا من بقى يبقى . وكذلك نسا ينسى وفنا يفنى . والعامية تتبع هذه اللهجة .

٧ - تتساهل العامية في أوزان المضارع فتجوز استعمال صيغتي يفعل ويفعل للفعْل المضارع فيقال مثلا برك يبرك وبرك يبرك ويقال برم يبرم وبرم يبرم . ويقال كتب يكتب وكتب يكتب صقل يصقل وصقل يصقل وطمر يطمر وطمر يطمر . وهذا التساهل موجود في الفصحى ، فالقاعدة المتبعة في العربية أن كل فعل لم يرد له وزن سمعي على فعل يفعل أو فعل يفعل يجوز في مضارعه الرفع والخفض .

٨ - تميل العامية إلى التبسيط وجعل القواعد مطردة بغير استثناء كثير ، فهي تثبت في المضارع فاء الفعل إذا كان معتلا بالواو مثل وعدته أو وعدته ويقال وضع يوضع ، وضح يوضح الخ مع أن العربية الفصحى تفرق بين أمثال وعد ووضع فتسقط منها الفاء في المضارع فيقال يعد ويضع في حين أنها تثبت الفاء المعتلة بالواو في أفعال أخرى مثل وحم المرأة توحم وولع يولع ووهيم يوهيم ... الخ .

هذا شيء مما تيسر لي بحثه في هذه الشهور الماضية منذ ألقيت بحثي السابق على هيئة المجلس المقرر لم أقصده إلا أن أبين أننا إذا قصدنا

بالفعل ومعنى الصيغة الثانية ( فعل وفعل ) أن الفاعل متصف بالوصف فيقال مثلا خزّن الشيء ويقال خزّن اللحم إذا تغير ، ويقال ركّن إليه إذا مال وركن الشيء إذا سكن ، ويقال صرم الشيء قطعه وصرم صار قاطعاً ، ويقال ندل الشيء نقله وندلت يده إذا اتسخت من أي شيء نقلته أو تناولته وهكذا .

فالشبه عظيم هنا مع فارق في ضبط حركات الأفعال بين العامية والفصحى .

وهناك أفعال قليلة من أوزان أخرى تكاد تكون في حكم الشاذة : أولاً - فعل يفعل مثل كذب يكذب ، ولبس يلبس ، ومسك يمسك ، ومشى يمشى ، وجرى يجرى ، وتكاد هذه الأفعال تكون « مثله الوحيدة » . ثانياً - فعل يفعل وأظنها لهجة غير شائعة فقد يقول البعض قدّم يقدم ، كبر يكبر . ولا يوجد في العامية فعل يفعل كما أنه لا يوجد في الفصحى فعل يفعل .

فالأوزان في العامية هي خمسة وكلها من الأوزان المعروفة في الفصحى وليس هناك من فارق إلا باب كرم يكرم فلا نظير له في العامية القاهرية .

٥ - الفعل المضارع العامي الذي على وزن يفعل بكسر العين كثيراً ما يستعمل للتعدية وذلك أنه في الأصل مضارع الفعل المتعدى بالهمزة ولكن العامية كثيراً ما تحذف الهمزة وتجعل الماضي ثلاثياً .

فالفعل بعد يبعد في العامية هو اللازم ولكن بعد الشيء يبعده متعد وكذلك مثال تلف الشيء يتلفه وتلف الصبي الشيء يتلفه . وكثيراً ما يحل المضعف في الماضي محل المهموز ، فيقال دخل

٣- وترى اللجنة ألا تقف الدراسة عند قطر واحد من الأقطار الشرقية بل يجب أن تكون دراسة مقارنة مستوعبة للهجات العامية في مختلف الأقطار الشرقية ، كي يمكن التقريب بينها جميعاً وبين اللغة الفصحى ، وحتى يكشف عن كل ما يمكن الاستفادة منه في إنهاض اللغة العربية .

٤- وتوصي اللجنة بأن تبدأ في الجمع وتحت إشراف لجنة الألفاظ والأساليب بدراسة العامية القاهرية لتكون نموذجاً لما يرجح من دراسات للهجات في الأقطار الأخرى .

٥- والعامية كالعربية لها مفرداتها وأساليبها والدراسة يجب أن تستوعبهما معاً ، ولكن اللجنة ترى أن تبدأ ببحث المفردات أولاً وإذا ما انتهت منها بحث الأساليب .

وسبيل تنفيذ هذا ، حصر الأفعال الثلاثية في اللهجة العامية القاهرية بطريقة ترتيب الحروف الأبجدية التي تجرى عليها بعض معجماتنا العربية كالمصباح المنير .

٦- هذه الدراسة ممكنة ، وينبغي أن يبدأ فيها بحصر الألفاظ العامية في مختلف الأقاليم وقد بدئت فعلاً محاولة في بعض عامية القاهرة أظهرت أمرين :

( أ ) أن في الإمكان وضع قاموس لمفرداتها

( ب ) أن أبواب الفعل الثلاثي في العامية لا تكاد تخرج عنها في الفصحى من حيث الوزن والاستعمال .

٧- ولا شك أن كل هذه الأحكام مؤقنة وقابلة للتعديل كلما اتسع نطاق البحث في الأقاليم المختلفة .

إلى دراسة اللغة العامية وتوفرنا على معرفة خصائصها أمكن أن نخرج من بحثنا على طائفة من النتائج لها دلالة وفائدة في إصلاح لغتنا .

فاذا نحن بدأنا مثلاً بالأفعال الثلاثية حتى فرغنا منها عمدنا إلى الأفعال الرباعية المجردة ثم الأفعال المزيدة ثم المشتقات ثم الأسماء والحروف ، وكلما فرغ البحث من طائفة أخذنا في الإعداد للموازنة والمقارنة باللهجات الأخرى غير لهجة القاهرة .

وقد انتهى بنا الأمر إلى إعداد قاموس للألفاظ العربية الصحيحة التي يحتاج إليها الناس في كل البلاد العربية ويستعملونها في حياتهم ، فتكون هدية للمعلمين تساعدهم في تعليم الأجيال من النشء ، كما أنه يكون هادياً لمن أراد الكتابة بحماهير الأمة .

وقد نظرت اللجنة التي ألفها المجلس لإعداد هذا البحث في هذا الأمر في جلسات عدة وانتهت في مناقشتها إلى بعض مقترحات تعرضها على هيئة المؤتمر الموقر وهي :

١- ضرورة دراسة اللغة العامية دراسة شاملة تتدارك مافات الجهود السابقة التي بذلت في هذا السبيل ، وذلك لمعرفة خصائصها وهذه الدراسة تعين على تقريب الشقة بين العامية والفصحى .

٢- من عوامل التقريب بين العامية والفصحى ومن عوامل ضبط الأداء أن يفضل اللفظ الشائع المستعمل على السنة الناس في الأقطار العربية على أي لفظ آخر من ألفاظ المعجمات غير شائع الاستعمال ، بشرط ألا يكون اللفظ المستعمل نائياً .

## صلات اللغة العربية واللغات الإسلامية ( الفارسية والتركية والأردية )

لحاضرة العضو المحترم الدكتور عبد الوهاب عزام (\*)

هذا الدين علوماً لغوية ودينية لغتها العربية كذلك .

ودخل الفرس في الإسلام سراعاً وتلقوا الدين وكتابه وسننه وشاركوا العرب في الثقافة التي نشأها الإسلام ، والحضارة الإسلامية .

وقد عقت أو كادت الفارسية التي كانت شائعة في إيران قبل الإسلام وهي المسماة بالفهلوية زهاء مائتي سنة بعد الفتح الإسلامي فلم يؤلف بها الا قليل من الكتب أكثرها ديني وكانت العربية وحدها في هذه الحقبة لغة الدواوين ولغة العلوم الدينية واللغوية والتاريخية وغيرها . أي لغة الحضارة والثقافة في ذلك العصر .

وفي أواخر القرن الثالث الهجري شرع الفرس يكتبون بلغتهم . وكان الشعراء أسبق إلى اتخاذ الفارسية . وتلاههم مؤلفون ترجموا عن العربية في التاريخ والدين كما ترجم تفسير الطبري وتاريخه في عهد الدولة السامانية ( ٢٦٠ - ٣٨٩ هـ ) .

وكانت حاضرة هذه الدولة بخارى وأكثر ملكها في خراسان فكانت بعيدة عن مراكز الحضارة العربية في العراق وما يليها فحيث فيها الفارسية وأدبها قبل الأقطار الأخرى القريبة من العراق .

كان بين العربية واللغات الساميات عامة وبين لغات الأمم المجاورة ، ولاسيما الإيرانيون صلات عرف بعضها في النقوش الأثرية وفي ألفاظ فارسية دخلت في اللغات السامية قبل الإسلام وأخرى سامية انتقلت إلى الفارسية .

واستعرض هنا هذه الصلات فهي ضئيلة إذا قيست بالصلات الكثيرة البينة التي ربطت اللغة العربية ولغات الأمم الإسلامية الأخرى في لغة الخطاب ولغة العلم والأدب .

وذلك موضوع عالجته مرات في أبحاث مختلفة . وأجل في هذا البحث القول فيه إجمالاً بعهد للتفصيل والاستقصاء لمن يشاء .

- ١ -

فتح العرب المسلمون إيران وما يليها شرقاً وشمالاً ، وانساحوا فيها واستقروا في أرجائها وكانت لهم الدولة والسلطان .

وقد دخلوا هذه الأقطار لنشر دين له كتاب وشرائع وعبادات لغتها العربية ، ونشأ

(\*) ألقى هذا البحث في الجلسة الرابعة للمؤتمر ( ٢٦ من يناير سنة ١٩٤٨ ) .

منذ أواخر القرن الثالث الهجري قد نشأت في حضارة العربية ، وترعرعت في سلطانها فكتبت بالخط العري واشتملت على ألفاظ عربية تزيد على الألفاظ الفارسية أحياناً إذ كانت العربية قد تسربت إلى لغة الخطاب في إيران كلها ، وغلبت عليها في الحواضر الكبرى ، وكانت قد استأثرت باصطلاحات العلوم والفنون حقبة طويلة .

فلما كتب الفرس بلغتهم حاكوا العرب في الموضوعات والأساليب ، فحاكوا العربية في الشعر والنثر ، وألفوا بلغة اصطلاحاتها كلها عربية ، وكثير من ألفاظها غير الاصطلاحية عربية كذلك .

وكان الشعر أكثر حظاً من الألفاظ الفارسية ، ويليها النثر الأدبي ، ثم اللغة العلمية ويكاد الناظر في الكتب يقرأ لغة عربية لولا علامات الجمع وصيغ الفعل وتركيب الجمل

واستمر هذا واضحاً في الفارسية منذ صارت لغة أدب وعلم إلى عصرنا هذا .

واليك أمثلة من كتاب كتب في القرن الخامس الهجري ، ومن مجلة إيران شهر التي كانت تنشر في برلين قبل سنين :

في مقال الطب من چهار مقالة وهو كتاب مؤلف من حكايات في موضوعات مختلفة .

« ماليخوليا علتي است كه أطبا در معالجت او فروماند . أكرچه أمراض سوداوی همه مزمن است لیکن ماليخولیا

فالدولة البويهية التي نشأت بعد الدولة السامانية ودامت بعدها ( ٣٢٠ - ٤٤٧ هـ ) كانت في سلطان اللغة العربية ، وكان ملوكها ينظمون الشعر بها ، ولم يؤثر عنهم ميل إلى غيرها وكان وزراءهم من عظماء أدباء العربية وناهيك بابن العميد وابن عهاد والوزير المهلبى .

وقد قال أبو الطيب في مدح ابن العميد يوم النيروز :

عربي أسانه فلسفي  
رأيه فارسية أعياه

ترعرع الشعر الفارسي في خراسان وانتشر في سائر إيران ونبغ شعراء كثيرون ونظمت القصة القومية الكبرى : « الشاهنامه » في القرن الرابع الهجري . ولكن الشعر العربي بقي كذلك ذائعاً مزدهراً إلى القرن السادس الهجري .

وبقيت العربية غالبية على النثر الأدبي فلم ينبغ للفرس كاتب في تلك القرون يقاس إلى كبار كتاب العربية في إيران كالصاحب بن عباد وبيدع الزمان الهمداني وأبي بكر الخوارزمي .

وألف الفرس في علوم شتى ولكن استمرت العربية غالبية بل كادت تستأثر بالتأليف إلى غارات التتار في القرن السابع الهجري . وقل التأليف بها من بعد على مر العصور ولكنه لم ينقطع حتى عصرنا هذا .

والغربية . ولا يتسع المقال لذكر المؤلفين فحسبي أن أشير إلى العلماء والأدباء الذين ينسبون إلى بخارى وخوارزم وسمرقند وفرغانة والشاش .... الخ .

وكانت العربية منذ انتشار الإسلام وتعمق في هذه البلاد لغة الثقافة وحدها . فلما اردهرت الفارسية في إيران وشاركت العربية على النحو الذي ذكرت آنفاً كان لها في تركستان شأن عظيم ولاسيما في المدن الكبيرة . وقد نشأ كثير من طلائع شعراء الفرس في تركستان فأبو جعفر الرودكي أول شاعر كبير بالفارسية ينسب إلى رودك إحدى قرى سمرقند ، وبعض شعراء ذلك العصر الأول ينسبون إلى بخارى .

وكانت الآداب والعلوم بين العربية والفارسية في تركستان على النحو الذي ذكرت في إيران أو قريباً منه . ولم يكن للتركية إذ ذاك شأن .

وحسبي هنا أن أذكر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ ، ومكانته ومؤلفاته في العربية غنية عن التبيين . ولما كتب مقدمة الأدب ليعرف أهل تلك الأقطار اللغة العربية شرح الألفاظ العربية بالفارسية ولم يتعرض للتركية .

وقد دون بالتركية الشرقية كتب قليلة متفرقة منذ القرن الخامس الهجري ولكنها لم تصر لغة ثقافة إلا في قرون متأخرة . وقد نظم علي شير نوائى من أدباء القرن التاسع الهجري منظومات عدة بالتركية ، وكتب كتاباً سماه مقايسة اللغتين يعنى الفارسية والتركية . حاول فيه أن يثبت أن التركية لا تنقل عن الفارسية صلاحية للأدب والعلم ، وألف كذلك معجماً عربياً جمع فيه

خاصيتي دارد بدير زائل شدن . وأبو الحسن ابن يحيى اندر كتاب معالجت بقراطى كه اندر طب كس چنان كتابى نكرده است ، برشرد آزارمه وحكما وفضلا وفلاسفه كه چند آريشان بدان علت معلول كشته اند . أما حكايت كرد مرا أستاذ من الشيخ الإمام أبو جعفر بن محمد كه يكي را أزاعزه آل بويه ماليخوليا بديد آمد وأورا درين علت صورت بست كه أو كاوى است .

وفي العدد ٧ من مجلة إيران شهر ص ٣٨٧ من مقال عن التربية والتعليم :

« يكي از أسرار تفوق نرّاد أنكلوساكسون همين است كه اين ملت انقلابات سياسى ودينى وأدبى را هميشه استقبال ميكند . يعنى راه تكامل را پيموده يك جريان آزاد بمقتضيات آن ميدهد . ونميكند اردكار بانقلابه بهاي شديد وكسيختن رسته استقلال وعظمت و تسلط خود بكشد ، ازين جهت است كه در مملكت انكلستان منها درجه آزادى ومحافظه كارى باهم راه ميرود وأقوام مختلف باطبايع واحتياجات وتمايلات مختلف خود ، در زير شهر سياست اين قوم بسر ميرند ... »

وما يقال في اللغة الفارسية يقال في اللغة التركية الإسلامية في فروعها الشرقية والغربية التي صارت لغة ثقافة :

كانت العربية لغة العلم في تركستان الشرقية

تجتمع الهند كلها لسلطان واحد إلا في حكم هذه الدولة . وقد استمرت إلى سنة ١٢٧٥هـ ( ١٨٥٧ م ) .

وكانت العربية منذ استقرت الحضارة الإسلامية في الهند لغة تأليف . ولم ينقطع التأليف بها على اختلاف الأحوال إلى عصرنا هذا .

وكان للفارسية شأن كبير بين مسلمي الهند كذلك . وكانت لغة الدولة والأدب في عهد التيموريين . ولا تزال آثارهم شاهدة بما كان للعربية والفارسية من شأن ، الأولى للدين والثانية للأدب . ولا يزال أدياء الهند المسلمون يدرسون الفارسية وينظمون بها .

ثم نشأت اللغة الأردية وترعرعت شيئاً فشيئاً منذ القرن العاشر الهجري ولم ينبغ فيها كبار الشعراء ويكثر التأليف بها إلا منذ قرن ونصف .

والأردية مزيج من السنسكريتية والعربية والفارسية والتركية . وأثر الفارسية فيها ألفاظها وأساليبها وموضوعاتها قوى واضح . ويتبع هذا تأثير العربية فيها إذ كانت الفارسية متأثرة بالعربية إلى الحد الذي يندت قبلاً .

تلك صلات العربية واللغات الإسلامية ذات الشأن . والذي دعاني إلى إلقاء هذا المقال في المجمع أن الألفاظ العربية في هذه اللغات لم تبق كما أخذت من العربية في عصور سيطرة اللغة العربية ، بل صارت هذه الألفاظ من اللغات التي دخلت فيها ، وتطورت وزادت بالتجوز والاشتقاق وغيرهما .

أمهات المعاجم العربية سماه مجمع الأبحر . ففي أواخر القرن التاسع الهجري كان هذا الأديب يمهّد الطريق للغة التركية وينظم فيها كثيراً ، ولكن لم يقتف أثره كثيرون . وبقيت منظوماته والسيرة التي كتبها لنفسه ظهير الدين بابر مقيم الدولة المغولية في الهند ، أعظم مانظم ونثر في اللغة التركية الشرقية لغة چغتای زمنا طويلاً بل إلى عصرنا هذا .

وهذه اللغة التركية نشأت في سيطرة العربية والفارسية . فحكمها حكم الفارسية في وضوح تأثير العربية فيها .

وكذلك القول في اللغة التركية الغربية - اللغة العثمانية - التي هي أوسع فروع التركية علماً وأدباً .

وقد دون بها في القرن السابع الهجري وتطورت كثيراً من بعد .

- ٤ -

وفتح العرب السند في القرن الأول الهجري ودام سلطانهم هناك نحو قرنين . فانتشرت العربية هناك وأثرت في اللغة السندية .

ثم فتحت الهند في القرن الرابع الهجري فتحها السلطان محمود الغزنوي وامتد سلطان الدولة الغزنوية هناك ثم خلفها الدولة الغورية ونشأت في داخل الهند دول إسلامية كثيرة حتى جاءها في القرن العاشر فاتح داهية عبقرى هو محمد ظهير الدين بابر من سلالة تيمورلنك فأقام أعظم الدول الإسلامية في الهند . وهي الدولة التيمورية التي يسميها الأوربيون المغولية . وقد امتد سلطانها على الهند كلها حيناً . ولم

وحده حين الترجمة من اللغات الأوربية . وهي أكثر من ألقى مصطلح أرجو أن تكون ذات جدوى على دارسى علم النفس باللغة العربية وأن تنال عناية المجمع ليقرها كلها أو بعضها . وإليكم هذا المثال من متن هذا الكتاب :

« تصديقتك تعريفي - تصديق وبا حكم »  
مفكره نك ملاحظة وتأمل حالده كي فعل  
خاصته اطلاق أولونور . هرنه زمان تفكر  
ايدرسه ك وجدته unité ارجاع ايتديكمز  
باطنى بر اثنييت dualité حقنده براحتساس  
وشعور مز أولبور . مثلاً بر كوكبك كوروب  
بو كوكبكي ملاحظة ايده جك أولورسه م  
« شو كورديكم شيء بر كويكدر » ديرم . بومثالده  
بر اثنييني تركيب ايدن عنصر لردن برى  
موضوع posé ومحكوم عليه sujet أولان  
« شو كزرديكم شيء » مفهوميلدر . ديكرى  
ايسه بر موضوعه اسناد ايديلن apposé محكوم  
به أولان محمول attribut أولوب أوده  
كوكبك مفهوميلدر . محمولى موضوعه ، محكوم  
بهى محكوم عليه حملدن ، حكى اسناد دن  
عبارات أولان فعل تركيبى به دال أولان  
لفظ فعلدر . نته كيم قضيه proposition نده  
تصديقتك ، حكمتك عباره . سى يعنى بيان  
لفظيسيدر .

ويتبين من هذا أن الأمم التى تنكلم هذه اللغات تشارك الأمم العربية فى عصرنا هذا فى وضع كلمات عربية لاصطلاحات العلوم والفنون . وهو أمر جدير بعناية المجمع ينبغى أن ينظر فيه ليمد صلاته إن شاء إلى هذه الأمم غير العربية أيضاً .

وهى اليوم فى زيادة ولها أعظم الشأن فى الترجمة من اللغات الأوربية ومقابلة الاصطلاحات الحديثة . وكثير من الألفاظ العربية المستعملة اليوم فى الفارسية والتركية والأردية لم تكن مستعملة فى هذه اللغات ولا فى اللغة العربية قط أو لم تكن مستعملة للمعاني التى تستعمل لها فى هذا العصر . كما يستعمل العرب ألفاظ لفهم فى المعانى الحديثية واصطلاحات العلوم والفنون المستحدثة .

وربما ينقل أهل هذه اللغات فى هذا العصر عن العرب ما يضعون أو يشتقون من ألفاظ .

ومن أمثلة استعمالهم الألفاظ العربية ابتداءً فى الترجمة عن لغات أوربا استعمال الأتراك كلمات « الحقوق » مقابل droits و « بين الملل » مقابل international و « تحت البحر » مقابل sous-marin و « دارالفنون » مقابل university

ومن أمثلة الأخذ عن العرب فى العصر الحاضر استعمال الترك « طيارة » واستعمال الفرس « جريدة » و « مجلة » أحياناً .

وحسبى هنا أن أذكر كتاباً وضعته أمانى وأنا أكتب هذه الكلمات . وهو كتاب فى علم النفس ترجمه من الفرنسية إلى التركية الأستاذ المرحوم أحمد نعيم الذى كان أستاذاً بجامعة اسطنبول وعضواً بلجنة التأليف والترجمة فى تركيا . والكتاب مكتوب بلغة تغلب فيها الألفاظ العربية . وقد ذيل المترجم الكتاب بثبت لاصطلاحات علم النفس التى تضمنها الكتاب فى مائة صفحة ، كلها اصطلاحات عربية قديمة أو حديثة استعملها الترك أو المترجم



## الاصطلاحات الفقهية

### لحاضرة العضو المحترم الشيخ عبد الوهاب خلاف (\*)

كان يهمهم أن يعرفوا كيف يقومون بمسما  
طولبوا به من عبادات ، وما كان يهمهم أن  
يعرفوا أى أجزاء العبادة ركن وأياها شرط  
وأياها فرض وأياها سنة . وكان يهمهم أن  
يعرفوا التصرف المباح لهم والتصرف المحظور  
عليهم ، فأما تعريف العقد وأركانه وشروط  
حجتيه وشروط نفاذه وشروط لزومه فاعنوا .  
بشيء منها .

توضأ رسول الله ورأى أصحابه وضوءه  
فتوضئوا كما توضأ وما سأله أى هذه الأفعال  
فرائض الوضوء وأياها سنة .

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى  
أصحابه صلاته فصلى أصحابه كما رأوه يصلى وما  
سأله أى هذه الأفعال أركان الصلاة وأياها  
شروطها وأياها واجباتها وأياها سننها .

وكذلك صام وزكى وحج وأدى أصحابه  
عباداتهم كما رأوه وكما سمعوا منه . وباع  
واقترض وارتن وتزوج -وباشر عقوداً  
وتصرفات وباشر أصحاب الرسول منها ما أحل  
واجتنبوا ما حظر وما سألوا عن فرض وواجب  
وعلة وسبب وتعريف وتكييف قانونى .

مضى القرن الهجرى الأول ولم تظهر  
اصطلاحات فقهية ولم تأخذ الأحكام القانونية  
أية صبغة علمية ، وكانت الأحاديث والآثار

وجدت فى عهد رسول الله وأصحابه مجموعة  
من الأحكام الشرعية العملية لعدة وقائع  
حدثت لأفراد الناس وجماعاتهم . بعض هذه  
الأحكام دلت عليها آيات قرآنية وبعضها دلت  
عليها أقضية الرسول وفتاويه . وبعضها دلت  
عليها أقضية أصحابه وفتاويهم والخصومات  
والوقائع التى ليس فيها نص فى القرآن ولم  
تمض من الرسول فيها سنة .

ولكن ما كانت هذه المجموعة من الأحكام  
تسمى علم الفقه ، وما كان العلماء بها من  
الصحابة يسمون الفقهاء ، وما استعملت فى  
التعبير عن هذه الأحكام ألفاظ اصطلاحية  
خاصة ولا صيغ علمية معينة ، بل كانت عبارات  
هذه الأحكام على النمط العربى العام فى التعبير عن  
سائر الأغراض . وأهم الأسباب لهذا ما أتى :-

أولاً- أن هذه الأحكام (مأعدا أحكام  
القرآن) لم تكون ولم يوجد ما يستلزمه التدوين  
من تحير الألفاظ أو التزام الأساليب ، بل كانت  
الأحكام تتناقل مشافهة كما يتناقل غيرها من  
كل ما يتناقله الناس . وكذلك لم يكثر الاختلاف  
فيها اختلافاً يلجئ إلى التزامات .

ثانياً- أن المسلمين كانوا أقرب إلى بساطة  
البداءة ويسرها ، وكانت وقائعهم قبلية ، والذى

(\*) ألقى هذا البحث فى الجلسة الثامنة لمؤتمر  
( ٩ من فبراير ١٩٤٨ )

وتوضيح هذا أن الصيام لفظ موضوع لغة للإمساك عن أى شيء فيصدق على الإمساك عن الكلام «إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسياً» وعلى الإمساك عن الطعام والشراب وعلى الإمساك عن القراءة ، فلما استعمل الشارع لفظ الصيام في قوله تعالى : « كتب عليكم الصيام » في الإمساك عن شهوتي البطن والفرج من طلوع الفجر إلى غروب الشمس تساءلوا هل نقل اللفظ من معنى إلى معنى أو خصص اللفظ ببعض معانيه ؟ والذي يظهر لي أنه الصواب أن هذا نقل لالتخصيص ، لأن الشارع جعل للفظ الصيام حقيقة خاصة يدل عليها عند الإطلاق ولا يدل على غيرها إلا بقرينة ، وهذا آية النقل والوضع الجديد . وأما تخصيص العام فلا يخرج اللفظ العام عن دلالاته على العموم ، بل هو الأصل في دلالاته والتخصيص هو المحتاج إلى القرينة ، فحيث لا توجد القرينة فاللفظ العام حقيقة في العموم - فهنا نقل والذي سوغه أن المنقول إليه من أفراد المنقول عنه . وسواء أكان هذا من باب النقل أو التخصيص فالذي لا ريب فيه أن الرسول استعمل بعض ألفاظ النصوص في غير ما وضعت له لغة ، وأراد منها حقائق شرعية اصطلاحاً للمسلمون على فهمها منها ، بحيث هجر المعنى اللغوي للفظ وصار لا يفهم منه إلا بقرينة ، كأن اللفظ صار حقيقة في معناه العرفي الشرعي ومجازاً في معناه الوضعي اللغوي . وعلى هذا تقرر في علم أصول الفقه وفي علم أصول القانون أنه إذا ورد في النص لفظ يحمل على معناه العرفي الشرعي أو القانوني لأعلى معناه اللغوي إلا إذا دلت قرينة على إرادة معناه اللغوي ، كما في قوله تعالى : « إن الله وملائكته

في الأحكام كالأحاديث والآثار في الأخلاق والعقائد وغيرها ليس لها ألفاظ اصطلاحية خاصة .

غير أنه رويت من أقوال الرسول وأفعاله ظاهرة كانت أساساً لاصطلاحات فقهية جديدة ظهرت فيما بعد .

تلك الظاهرة هي أن رسول الله لما بين ما في آيات القرآن من إجمال بالسلطة التي خولها الله له بقوله جل ثناؤه « وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم » فسر بعض الألفاظ بغير معانيها اللغوية وبين أن المراد منها حقائق شرعية فصلها بأقواله وأفعاله .

فبين أن الصلاة في قوله تعالى : « أقيموا الصلاة » ليست بمعناها اللغوية وهو مطلق الدعاء بل معناها عبادة خاصة بينها بفعله وقال : « صلوا كما رأيتموني أصلي » .

وبين أن الحج في قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت » ليس بمعناه اللغوي وهو مطلق القصد بل معناه قصد البيت في أشهر معلومات بإحرام وطواف ووقوف وقديده بفعله وقال : « خذوا عني مناسككم » وكذلك بين المراد من الصيام والزكاة والطلاق .

وقد اختلف العلماء في الألفاظ التي استعملت في حقائق شرعية غير معانيها اللغوية هل هذا الاستعمال بطريق نقل هذه الألفاظ من معانيها اللغوية إلى المعاني الشرعية الاصطلاحية ، أو هو بطريق تخصيص هذه الألفاظ ببعض ما وضعت له لغة .

وهو يروى فيها عن أبي حنيفة مباشرة أو عن أبي يوسف عن أبي حنيفة . وقد دونها ببغداد وهي أصول الفقه الحنفي .

ودون عبد السلام بن سعد القيرواني الملقب بسحنون « المدونة » في الفقه المالكي ، وهو يروى فيها عن عبد الرحمن بن القاسم عن مالك ابن أنس ، وهو ممن عاصروا مالكا ولكنه ما وصل إلى المدينة إلا بعد وفاته . ومن المأثور عنه قوله : قاتل الله الفقه ، عاصرنا مالك بن أنس وأخذنا فقهه عن ابن القاسم .

وأملى الإمام الشافعي بمصر على أصحابه كتابه الأم وهو أصل الفقه الشافعي .

وهذه المدونات في الأحكام في القرن الهجري الثاني تكاد تكون على نمط الأحكام في القرن الأول ، غير أنها ظهرت فيها ظاهرتان : إحداهما كثرة الأسئلة عن وقائع فرضية ووضع أحكام هي أجوبة لأرأيت وألاترى . والثانية كثرة التعليل للأحكام وإتباع الحكم بسنده ولكن ما ظهرت فيها اصطلاحات ولاصياغة علمية إلا نادراً . وكذلك الحال فيما دون في القرن الثالث مثل كتاب هلال المشهور بهلال الرأي في الوقف وهو متوفى سنة ٢٤٥ ، وكتاب الخصاص في الوقف وهو متوفى سنة ٢٦١ .

ومن قرأ أحكام باب معين في السنة ثم قرأه في مبسوط الإمام محمد ثم قرأه فيما دون بعد ذلك في القرن الرابع والخامس أو ما بعدهما تبين أن أحكام الفقه تطورت ترتيبها والتعبير عنها تطوراً واضحاً .

يصلون على النبي يأبها الذين آمنوا صلوا عليه » فالقرينة دالة على أن المراد من الصلاة معناها اللغوي وهو الدعاء .

ابتدأ القرن الهجري الثاني وابتدأ فيه عهد التدوين ، وأول ما بدئ بتدوينه السنة لأن عمر ابن عبد العزيز كتب في خلافته إلى والي المدينة أبي بكر محمد بن عمر بن حزم : « انظر ما كان من حديث رسول الله فاكتبه فإنني خفت دروس العلم وذهاب العلماء . » وكتب بمثل هذا إلى محمد بن شهاب الزهري ، فبدأ تدوين السنة بعد أن مضى القرن الهجري الأول كله وليس بين أيدي المسلمين مدون غير القرآن . وأقدم مجموعة مدونة فيها السنة وصلت إلينا موطأ الامام مالك بن أنس دونه بناء على طلب الخليفة المنصور حوالي سنة ١٤٠ هـ . وإنما أشرت إليه هنا لأن مالك بن أنس دون في موطئه مع مادونه من سنن الرسول آثار الصحابة وفتاويهم وأقضيتهم فهو كتاب حديث وفقه معا ، وهو مرتب على أبواب الفقه ، والقارئ فيه يقرأ الأحكام ببساطتها الأولى حاولا لمسائل خالية من الاصطلاحات والاختلافات والتعريفات .

وكان البدء في تدوين السنة فاتحة البدء بتدوين الأحكام القانونية ، ولهذا دونت في القرن الهجري الثاني عدة مجموعات في الأحكام تشير بالاجمال إلى بعض ما وصل إلينا منها :—

دون محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩ هـ صاحب أبي حنيفة كتب ظاهر الرواية الستة : المبسوط . والزيادات . والجامعان الكبير والصغير . والسيران الكبير والصغير .

فيه هذه الشروط وهذا بدء صياغة عبارات الأحكام بصيغة جديدة .

وفي البدائع للإمام الكسائي الملقب بملك العلماء المتوفى سنة ٥٨٧ هـ : الكلام في السلم في تعريفه وبيان ركنه وشرائط الركن وما يجوز من التصرف في المسلم فيه وما لا يجوز - « السلم والسلف لفظان معناهما واحد، فإذا قال رب السلم اسلمت إليك في كذا أو أسلمت وقال المسلم إليه قبلت تم ركن السلم .

وأما شرائط الركن فمنها نوع يرجع إلى نفس العقد ومنها نوع يرجع إلى البدل، فالذي يرجع إلى نفس العقد فشرط واحد وهو أن يكون العقد باتاً عارياً عن شرط الخيار للعاقدين أو لأحدهما . . . .

وأما الذي يرجع إلى البدل فأنواع ثلاثة نوع يرجع إلى رأس المال خاصة، ونوع يرجع إلى المسلم فيه خاصة، ونوع يرجع إليهما جميعاً وهذا بيانها . . . .

فن قابل بين صيغة الأحكام في السنة وصيغتها في أول العهد بتدوينها وصيغتها فيما دون بعد هذا في القرن الرابع وما بعده يتبين أن الأحكام الفقهية قد ظهرت فيها اصطلاحات كثيرة لم تكن معروفة من قبل في القرنين الهجريين الأول والثاني، وأنها في ترتيبها وتبويبها وتعليقها ظهرت فيها صناعة وفن لم يكونا معهودين فيها من قبل .

اصطلحوا على تقسيم الحكم إلى تكليفي ووضعي، وعلى تقسيم التكليفي إلى فرض وواجب

مثلاً - السلم وهو نوع من البيع الثمن فيه عاجل والمبيع آجل كأن يشتري رجل مائة إردب من القمح بسعر الإردب ثلاثة جنيهاً ويسلمه ثمنها الآن على أن يسلمه القمح من حصاده ويسمونه بيع الدين بالعين أو بيع ثمن آجل بثمن عاجل .

في السنة - « نهى رسول الله عن بيع الإنسان مالم يس عنده ورخص في السلم . قدم رسول الله المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين والثلاث ، فقال من أسلف في شيء فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم . »

في مبسوط محمد - « إذا سلم الرجل في الطعام كيلاً معلوماً وأجلاً معلوماً وضرباً من الطعام وسطاً أو جيداً أو رديئاً واشترط المكان الذي يوفيه إياه فيه فهذا جائز وإن ترك شيئاً من هذا لم يشترطه فالسلم فاسد .

وإن كان رأس المال دراهم غير معلومة فالسلم فاسد لأنهما إن تشاركما لم يدر ما الدين الذي عليه أو وجد فيها درهماً زائفاً لم يدر ما هو من الثمن .

وإذا اشترط طعام قرية أو أرض خاصة ولا يبقى طعامها في أيدي الناس فالسلم فاسد لأنه أسلم فيما ينقطع من أيدي الناس . »

وهكذا انتظم الباب عدة جزئيات . أكثر التعبير فيها لا بأس بالسلم في كذا ولا خير في السلم في كذا . ويلمح القارئ أن العبارة فيها التصريح باشتراط شروط وفساد السلم إن لم يشترط

السفتجة، وقالوا إنه لفظ فارسي والمراد به أن تقرض إنساناً مالا ليسلمه المقرض في بلد آخر إلى إنسان يريد المقرض توصيله إليه، ورضه من الإقراض أن يأمن خطر الطريق، ولهذا جعله قرضاً لا أمانة وجمعوا اللفظ، قال ناظم الكنز: وكرهت سفاتج الطريق وهي حوالة على التحقيق.

واستعملوا المسكة، والكردار، والكذك، والخلو، والمرصد.

ومرادهم بالمسكة ما يقوم به الزارع في الأرض من حرثها وإعداد ربيها وخدمتها للزراعة وهذا يكسبه حق الأولوية على غيره بأن يزرعها.

ومرادهم بالكردار ما يحدثه الزارع في الأرض من بناء أو غراس أو ردم حفر، وهذا أيضاً له حق الأولوية بزراعة الأرض.

ومرادهم بالكذك ما يحدثه التاجر في حانوته من بناء وغيره على وجه القرار. وهو يحمل للتاجر حق البقاء بالحنوت ويقدمه على غيره مادام يدفع أجر المثل.

ومرادهم بالخلو ما يدفعه المستأجر إلى متولى الوقف من مال ليصرفه في مصلحة الوقف.

ومرادهم بالمرصد دين للمستأجر على الوقف يصرفه في عمارته بإذن المتولى.

ومن درس الفقه تجل له أنه علماء الفقه أغنوه بالألفاظ الاصطلاحية ولم يعرض لهم

ومندوب ومحرم ومكروه، وعلى تقسيم الوضعي إلى سبب وشرط ومانع، ووضعوا بكل لفظ من هذه الألفاظ الحقيقية لمعان شرعية محدودة وفرقوا بين الركن والشرط والعللة والسبب وتسموا شروط العقد إلى شروط انعقاد وشروط حجة وشروط نفاذ وشروط لزوم فما فقد شرط انعقاد فهو الباطل، وما فقد شرط الصحة فهو الفاسد، وما فقد شرط النفاذ فهو الموقوف، وما فقد شرط اللزوم فهو غير اللازم أو غير البات.

وكل باب من أبواب الفقه وضعت فيه ألفاظ كثيرة لمعان اصطلاحية غير معانيها اللغوية. ففي الإرث السبب والشرط والمانع والتعصيب والحجب والعول وحجب الحرمان وحجب التقضان. وفي الدعاوى تخصيص القضاء ودفع الدعوى ويمين الاستظهار والحجر. وفي الأصول مفهوم الموافقة ومفهوم المخالفة وتخريج المناط وتنقيح المناط وتحقيق المناط.

وكل لفظ اصطلاحوا على وضعه للدلالة على معنى عرفي بينوا أصل وضعه في اللغة وبينوا معناه الذي نقل إليه. ولهذا يقولون في كل باب القول في اللغة الزيادة وفي الاصطلاح القهوى زيادة سهام أصحاب القروض عن أصل المسألة. الكفالة لغة الضم وفي الاصطلاح ضم ذمة إلى ذمة في المطالبة. الوقف في اللغة الحبس وفي الاصطلاح حبس العين عن أن تكون ملكاً لأحد من الناس والتصدق بمنفعها وإذا عرض لهم مسمى ولا عهد للعرب به ولا لفظ في اللغة العربية ينقل إليه استعماله بنفسه. ولما جاء في متون الفقه: وكرهت

تحت عنوان واحد هو المحرم، وطبيعة الصناعة والفن تقتضى الخلق والابتكار - وثالثاً المدنية التي ازدهرت في الدولة الإسلامية من أواخر القرن الهجري الثاني . فهذه المدنية كان لها أثر في كل شيء ، فالفقهاء تأثروا بها في لبسهم وأكلهم وكل مظاهر حياتهم ، ومن المحال أن لا يتأثروا بها كذلك في تفكيرهم وتعبيرهم، ومن المحال أن لا يتبادلوا وسائر العلماء كثيراً من الألفاظ والعبارات . وكل إنسان يعيش في بيئة يتأثر حتماً عقله ولسانه وخلقه وقلمه بما في بيئته سواء أشعر بها أم لم يشعر - وثالثاً كثرة الاختلاف بين فقهاء الحجاز وفقهاء العراق فإن هذا الخلاف يعينهم على إمعان النظر في أدلة الأحكام ومصادرها، وتحديد ما يدل عليه الدليل وتمييزه عن غيره، وهذا أدى إلى وضع اصطلاحات . ولهذا نرى أنهم كما اختلفوا في نفس الأحكام اختلفوا أيضاً في الاصطلاحات ففقهاء العراق يفرقون بين الفرض والواجب بحسب الدليل: فما دل على طلبه حتماً دليل قطعي الورود فهو الذي يطلق عليه الفرض ، وما دل على طلبه حتماً دليل طلبي الورود فهو الذي يطلق عليه الواجب . وفقهاء الحجاز لا يفرقون بين الفرض والواجب فكل ما طلبه الشارع طلباً حتماً فهو واجب أو فرض لفظان مترادفان إلا في الحج فيقولون ما طلبه الشارع ولا جبر له إذا فات فهو فرض كالوقوف بعرفة وما طلبه الشارع ويجبر بدم إذا فات فهو واجب كطواف القدوم . وفقهاء العراق يفرقون بين الفاضل والفاصل في المعاملات ويسوون بينها في العبادات، وفقهاء الحجاز لا يفرقون بين الفاضل والفاصل لا في المعاملات ولا في العبادات .

معنى إلا اصطلاحوا على الدلالة عليه بلفظ عربي ينقلونه عن معناه اللغوي إلى معناه الاصطلاحى لأى مناسبة، وإذا لم يجدوا للمعنى لفظاً عربياً اصطلاحوا على الدلالة عليه بلفظه غير العربي وماضاقوا بأى معنى .

والذى خلص لى من هذا البحث :-

أولاً - أن الاصطلاحات الفقهية نبتت في القرن الهجري الأول، ووضع بنورها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنقله بعض الألفاظ العربية من معانيها اللغوية إلى حقائق عرفية شرعية ولكن هذا النبات مانماً ولا ترعرع وزادت فروعها إلا من القرن الثالث الهجرى . فكان الرسول كما شرع أسس الأحكام شرع أسس الاصطلاح واستعمال الألفاظ .

وثانياً - لا أستطيع أن أحدد بالضبط متى بدأ ظهور هذه الاصطلاحات ومن أول من وضعها . ولكن الذى أرجحه أن ظهورها بكثرة كان في القرن الثالث الهجرى . والذى أجزم به أنه لم يبدأ بوضعها مجمع لغوي ولا أية جماعة وإنما بدأ الأفراد والناس تابعوا واستعملوا فتكون الاصطلاح .

وثالثاً - لعل أظهر الأسباب التى يرجع إليها نمو الاصطلاحات أولاً هو التدوين، فإن التدوين يقتضى تحديد المعانى فى ألفاظ تدون للدلالة عليها - وثانياً صبغ الأحكام بالصبغة العلمية فإن هذا اقتضى نقلها من حلول جزئية إلى قواعد وضوابط، وهذا اقتضى جمع كل ما أمر به تحت عنوان واحد هو الواجب، وما نهى عنه

<p>من اللغة العربية للألفاظ القانونية الفرنسية ، والقواعد الرومانية الفقهية عربت بيسر إلى اللغة العربية .</p> <p>ولو عني العلماء في تلك القرون بالطب والهندسة والرياضة عنايتهم . بالفقه تخلفوا لنا ثروة فيها أراحت المجمع وبلحانه من كثير من العناء .</p>	<p>ورابعاً - أن السعة التي سار فيها الفقهاء في الاصطلاحات الفقهية خلفت لنا ثروة ضخمة ظهر أثرها واضحاً جلياً في دراسة العلوم القانونية باللغة العربية، وتشريع القوانين باللغة العربية، وفي كتابة الأحكام وأسبابها، فما شعر مدرس ولا مقنن ولا قاض بأى ضيق، واللجنة القانونية في المجمع وجدت بيسر مرادفات</p>
---	--

## نقل العلوم إلى اللغة العربية

## لحضرة العضو المحترم الأستاذ مصطفى نظيف (\*)

سيدى الرئيس - سادى

كلفت أن أتكلم اليوم عن نقل العلوم إلى العربية . وهو موضوع عام غير محدود رأيت أن أقصر الحديث فيه على مسائل معينة لي فيها وجهة نظر ؛ بعضها عن النقل القديم وبعضها عن النقل الحديث . وتجنبت عن قصد جانبا هاما من موضوع النقل القديم وهو الذى يتصل بأشخاص المترجمين ، والكتب التى ترجموها في فروع العلم المختلفة .

والمسائل التى يتناولها حديثي اليوم هي خمس مسائل :

أولها ملابسات النقل القديم . فجمال أثر العلوم المنقولة في غيرها من علوم النهضة في الإسلام . ثم يميل أثر ذلك في اللغة . أما عن النقل الحديث فلا بساته أيضاً ، ثم ما لعله نستطيع أن نستفيد منه في شأنه من أعمال المتقدمين أو أن نستهدى فيه بهديهم .

فأقول :

تبعث النهضة العلمية في الإسلام لونا من الثقافة يعرف بالثقافة الهلينية ، كانت مزيجاً من ثقافة يونانية تمت بصلة إلى الفلسفة اليونانية وبصلة إلى علوم العصر الإسكندري ومن نزعات ونزوات ونحلات دينية شرقية . ولكنها لم تكن مجرد اتصال أو استمرار لهذه الثقافة . ولم تكن إحياء للفلسفة اليونانية وعلوم العصر الإسكندري على صورة خالصة مما امتزج بهما من نزعات . ولم تكن أيضاً مقصورة على

فلسفة اليونان وعلوم العصر الإسكندري بل امتدت إلى ثقافة الفرس وعلوم أهل الهند . ثم هي أيضاً قد استحدثت علوماً لم يكن لها وجود من قبل . فهي نهضة علمية لها مقوماتها الذاتية الخاصة . بدأت من جديد في بيئة جديدة لدى قوم كانوا على الفطرة لم يكن لهم دراية يؤبه لها بشيء اسمه العلم بمعنى «سيانس» ولم تكن لهم تقاليد علمية موروثية . أقدموا على هذا الأمر أو هو عرض لهم هذا الأمر وليس لهم من عدة يتخلون لها ، كل ما كانوا يملكون دين يؤمنون به ولغة يحرصون عليها . وللإسلاميين المتقدمين مذاهب وآراء في تقسيم العلوم التى شملتها تلك النهضة وتبويبها وتبيان النسب والعلاقات بينها . يفيدنى ويكفينى في حديث اليوم أن أقسم تلك العلوم قسمين : أحدهما أضمنه العلوم التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة الإسلامية ومستلزماتها الدينية والدنيوية وهى علوم اللغة وعلوم الشريعة وعلم الكلام وأسمى هذه العلوم العلوم الإسلامية أو زيادة في التمييز : العلوم الإسلامية العربية .

والقسم الآخر أدرج فيه علوماً ولو أنها توطنت فيما بعد في البيئة الإسلامية العربية فقد كانت أصولها مجلوبة من الخارج . وأضمن هذا القسم الفلسفة بأقسامها المعروفة في ذلك العصر والعلوم التعليمية بفروعها المختلفة

(\*) أتى هذا البحث في الجلسة الماثرة للمؤتمر

(١٦ من فبراير سنة ١٩٤٨) .



فيها أعمالاً كإنشاء المدن وعمارة المباني وشق  
الترع والقنوات ومد الطرق والمسالك وجباية  
الخراج ومسح الأرضين وضبط الدواوين  
وإنشاء الأساطيل والتفنن في أساليب الحروب.  
ثم اقتضت طبيعة الحياة الإسلامية نفسها  
وتكاليف الشريعة أموراً كتوقيت المواقيت  
وضبط الشهور وتعيين سمت القبلة وقسمة  
الموارث وتوزيع الحصص - أعمالاً وأموراً  
شقي من هذا القبيل تتصل بفروع من العلوم  
المختلفة لم يكن للمسلمين دراية بها من قبل ،  
اضطرتهم الحياة الجديدة إلى مباشرتها والأخذ  
بتعلمها والمران عليها .

وليست النهضات العلمية عند الأمم بدائيتها  
كما يظن أول وهلة ، العلوم البحتة ، وإنما هي  
تتدرج إلى العلوم البحتة عن طريق العلوم  
التطبيقية ذات الصفة النفعية .

وأيضاً فمن جراء انتشار الإسلام واختلاط  
المسلمين بغيرهم من أهل البلاد التي فتحوها  
أخذ المسلمون يتعرفون بمواضع الخلاف  
وأسابغ التفرقة والتباين بين المذاهب والفرق  
المختلفة ، والذين دخلوا في الإسلام من أهل  
البلاد نشروا عفوياً أو قصداً بين المسلمين  
ما تنطوى عليه ثقافتهم من أهواء ونزعات .  
فأخذ يظهر بين المسلمين شبهات من نوع  
الشبهات التي كان يجادل المنافقون بها النبي  
نفسه وإنما على صورة أقوى وأكد . فلتن  
كانت لهم القوة المادية على كتبها والتحد منها  
فلم تكن لهم أول الأمر الملكة على معالجتها  
بطريق النظر والاستدلال ودفع الشبهة بالدليل  
والحجة ، فأدركوا حاجتهم أيضاً إلى الإحاطة  
بما يعينهم على ذلك من علوم .

والصنعة أي الكيمياء وما سمي وقتئذ صناعة  
كصناعة الطب وصناعة العقاقير وما إلى ذلك.  
وهي جميعاً علوم لا ضير في أن أسميها كما قد سميت  
من قبل علوم الأوائل وأسميها أيضاً « العلوم  
المنقولة » بالمعنى الذي بينته لا بالمعنى المفهوم  
من تقسيم العلوم إلى نقلية وعقلية . وكلا الاسمين  
يدلان على هذه العلوم في إبان المرحلة التي أعني  
بها في حديث اليوم .

والنهضة العلمية في الإسلام تعد بحق في  
تاريخ العلم مرحلة من مرحلاته المزدهرة .  
وهي قد تأصلت وسأشير إلى ذلك فيما بعد على  
أسس ودعائم من العلوم المنقولة . فأسبابها  
موصولة بالأسباب التي أدت إلى نقل العلوم .  
وقد ذكروا لذلك أسباباً كثيرة ولكني  
أرى ضرورة التمييز بين أسباب هي من قبيل  
العوامل المساعدة، ويندرج تحتها كل ما يقال عن  
الظروف الشخصية والاستعداد الفطري والشغف  
بالعلم وجميع الظروف المواتية الأخرى، وبين  
أسباب هي من قبيل القوة المحركة الدافعة  
وهي تنجم عن حاجة ملحة أو ضرورة ملزمة  
تقتضيها مطالب الحياة . فما من نهضة علمية  
في عصر من العصور أو في أمة من الأمم إلا  
وكان لها من مطالب الحياة ومقتضياتها في  
ذلك العصر أو في تلك الأمة دافع قوى إليها.  
وليس يكفي في النهضات العلمية الجماعية العوامل  
المساعدة وحدها وإنما يجب أن يكون من  
ورائها ضرورة تلزم بالاستعانة بالعلم في  
شؤون الحياة وما يعرض من شؤون الحياة .  
فما كاد الإسلام يتجاوز حدود مهده الأول  
حتى قامت دولة شاسعة الأنحاء ، اقتضت  
سياسة أمورها ومصالح الأفراد والجماعات

وعلى هذه الصورة وجد الدافع : الدافع إلى تعلم العلوم ذات الصفة التطبيقية النفعية التي قضت بها الأمور الدنيوية ، والدافع إلى تعلم العلوم ذات الصفة النظرية التي قضت بها الغايات الدينية .

وقد كانت الظروف مواتية .

فع أن العصر الإسكندري من تاريخ العلم كان قد قضى عليه قبل ظهور الإسلام حين قضى على متحف الإسكندرية في القرن الثالث بعد الميلاد وعلى مكتبة السيرايوم في أواخر القرن الرابع فقد كانت توجد في مدينة الإسكندرية نفسها مدارس صغيرة أو دوائر علمية ضيقة يذاكر فيها بعض فروع العلم ويلدرس فيها الطب ويعنى فيها بتلخيص بعض المؤلفات في المنطق والفلسفة والطب والتعليق عليها أو شرحها . واستمرت هذه المدارس جيلاً إثر جيل إلى أوائل العصر الإسلامي .

كذلك أدرك الإسلام مدارس من هذا القبيل كان يعنى فيها ببعض فروع العلم في بعض مدن الشرق كالرها ونصيبين وقنسرين وجنديسابور وحران . وكانت توجد في بعض الأديرة أسكولات ولو أن التعليم فيها كان دينياً فقد كان يمتد أحياناً فيشمل بعض المنطق ومبادئ الفلسفة

ومن هذه المدارس مدرسة قنسرين وقد كالت في إبان فتوح العرب للعراق أكبر موضع لتعليم علوم اليونان . وكان على رأسها وقتئذ « سويرس سيونخت » أسقف دير قنسرين وكان رجلاً ذكياً واسع الاطلاع معنياً بفلسفة أرسطو متبحراً في الفلك والجغرافيا ذا علم ودراية ببعض علوم أهل الهند وكان له أثر ولو أنه غير مباشر في النهضة العلمية في

الإسلام . أثر عنه رأييه في أن العلم لا ينبغي أن يكون حكرة في أمة دون غيرها ، وأذكر أنني قرأت مرة في بعض المراجع أنه أول من أجاز للمسيحيين أن يعلموا المسلمين العلم .

ومن هذه المدارس مدرسة جنديسابور وقد أثرت بالمباشرة تأثيراً عميقاً في النهضة العلمية في الإسلام وخصوصاً في الطب بفضل من أنجبهم هذه المدرسة من أطباء آل بنختيشوع وعلمائهم ، وقد خدم الطب في الإسلام منهم سبعة أجيال امتد بهم الزمن ثلاثة قرون متوالية .

ولأذكر أيضاً من بين هذه الدوائر العلمية دائرة حران وكان بها فريق من عبدة الكواكب عرفوا فيما بعد بالصائبة ، عنوا بالطبع بعلم النجوم والرصد وبعض فروع العلم التعليمي .

ويرجع إلى أصحاب هذه المدارس والدوائر العلمية وأمثالها ولمن تتلمذ عليهم الفضل كله في تعريف المسلمين بعلوم الأوائل . وبهم كان المسلمون يستعينون لافى الطب وحده بل في كل أمر يعرض لهم له اتصال بفرع من فروع العلم بصفة عامة .

وعندى أن نقل العلوم إلى العربية لم يبدأ كما يظن عادة في صدر الدولة العباسية ولم يبدأ كما يظن أيضاً بترجمة الكتب .

فهو أولاً قد بدأ منذ أن اتصل العرب بأصحاب هذه المدارس ومن إليهم . ولا يعوزنا الدليل على أن نقول إن هذا الاتصال كان موجوداً حتى في عصر النبي نفسه . فالخارث بن كلدة الثقفى تعلم الطب في فارس ومارس صناعته في أيام النبي والخلفاء الأربعة ومعاوية . والنضر بن الخارث تعلم الطب عن أبيه ولكنه رحل إلى فارس وغيرها وأخذ عن اختلط بهم

المشهوره في الإسلام جاءت جميعاً في عصور متأخرة . وعلى قدر ما وصل إليه علمي أن نقل ما يعرف عن هذه الحركة مرده ما رواه ابن أبي أصيبعة عن الفارابي . إذ هو من كلام له عن ظهور الفلسفة وبقاء موضع التعليم في مدينة الإسكندرية عند ظهور الإسلام . قال :

« فانتقل التعليم من الإسكندرية إلى أنطاكية وبقى بها زمناً طويلاً إلى أن بقي معلم واحد فتعلم منه رجلان وخرجا ومعهما الكتب . فكان أحدهما من أهل حران والآخر من أهل مرو . فأما الذي من أهل مرو فتعلم منه رجلان أحدهما إبراهيم المروزي والآخر يوحنا بن حيلان . وتعلم من الحراني إسرائيل الأسقف وقويري . وسارا إلى بغداد . فتشاغل إبراهيم (١) بالدين وأخذ قويري في التعليم . وأما يوحنا بن حيلان فإنه تشاغل أيضاً بدينه . وانحدر إبراهيم المروزي إلى بغداد فأقام بها وتعلم من المروزي متى بن يونان الخ ... »

أما انتقال التعليم من الإسكندرية إلى أنطاكية فقد كان بحسب رواية ابن أبي أصيبعة في خلافة عمر بن عبد العزيز على يد « ابن أبحر » وكان طبيباً ماهراً من أهل الإسكندرية أسلم على يد عمر بن عبد العزيز حين وجوده في مصر قبل توليه الخلافة . فلما أفضت إليه الخلافة نقل التدريس إلى أنطاكية وحران وتفرق في البلاد . واستطب عمر ابن أبحر هذا وجعله من المقرين عنده .

وقد حقق المغفور له ماكس مايرهوف هذه المسألة ، ويرى أنه صار بعد ذلك للتعليم

(١) كذا في الأسفل . والسياق يدل على أن المقصود « إسرائيل »

من العلماء والرهبان أشياء من علوم الأوائل كان يجادل بها النبي ويقاوم بها النبوة .

وثانياً ، إن نقل العلوم إلى العربية قد بدأ بالمشافهة - بالتعليم ، التعليم بطريق الكلام المسوع لا اللفظ المقروء . فثمة قرائن تدل على وجود حركة تعليمية علمية منذ أوائل العصر الأموي ، كان نظام التعليم فيها أشبه بالدروس الخصوصية عندنا وكان القائمون بالتعليم فيها من غير المسلمين . حسبى أن أذكر من تلك القرائن ما يروى عن خالد بن يزيد بن معاوية : قيل إنه اتصل بماريانوس الراهب الرومي ليعلمه الصنعة وقيل إنه استعان باصطفان القديم ( كما يسميه ابن النديم ) ليشرح له بالعربية بعض كتبها كذلك ما يروى عن ماسرجويه الطبيب الإسرائيلي يقول ابن أبي أصيبعة إنه تولى في الدولة مروانية تفسير كتاب أهرن إلى العربية وهو كتاب في الطب ألفه صاحبه باللغة السريانية .

ولكن لم يصلنا الكثير من أنباء الحركة التعليمية العلمية في عصر بني أمية حتى تشكك المتشككون فيما يروى عن خالد بن يزيد . ولكن الواقع الثابت أن ازدهار صدر الدولة العباسية وعلى الأخص عصر المنصور بكثير من العلماء والأطباء من المسلمين ومن غير المسلمين يدل على أنه كانت ثمة حركة تعليمية علمية سبقت العصر العباسي بجيل أو يزيد على أقل تقدير . كانت هي الوسيلة الطبيعية التي بدأت تنتشر بوساطتها علوم الأوائل في البيئة الإسلامية وكانت هي الطريق الطبيعي الذي سلكته هذه العلوم إلى اللسان العربي .

قلت لم يصلنا كثير من أنباء هذه الحركة التعليمية في ذلك العصر ، فموضع التعليم

حركات النجوم . وكان معه كتاب قال إنه اختصره في هذا الموضوع . فأمر المنصور بترجمته وأن يتخله العرب أصلاً في حركات الكواكب . وتولى ترجمته محمد بن إبراهيم الفزاري وعمل منه كتاباً سماه المنجمون السندهند الكبير . ولعله أول كتاب في الفلك ترجم إلى العربية . والمعروف أنه فقد . والمعروف أيضاً أن فلكي الإسلام ومنهم الخوارزمي نهجوا طريقته إلى حين ، حتى ترجم كتاب المجسطي وتداولوه ووقفوا على أسرارهِ . ومن المرجح أن ذلك الكتاب كان وسيلة من وسائل تعريف الإسلاميين بالأرقام الهندية وبطرق الحساب الهندي .

وقد استخدم المنصور أبا يحيى البطريق في ترجمة أجزاء من كتب بقراط وجالينوس في الطب .

وفي عصر الرشيد أنشئت خزانة الحكمة ، ولما فتح المسلمون في أيامه أنقره وعمورية وبعض بلاد الروم الأخرى نقلوا منها كتباً في علوم مختلفة ، فجعل الرشيد يوحنا بن ماسويه أميناً على ترجمتها ورتب له كما يقول القفطي كتاباً حذاقاً يكتبون بين يديه .

وأهم ما ترجم في عصر الرشيد المجسطي لبطليموس . وقد حاول ترجمة هذا الكتاب أكثر من واحد من علماء العصر . وعنى يحيى ابن خالد البرمكي بإخراجه . ويقول ابن النديم إنه فسره له جماعة فلم يتقنوه . فندب لتفسيره أباحسان وسلاماً صاحب بيت الحكمة فاستعاناً ذلك بالنقلة المجودين وأخذوا بأفصح النقل وأصحه .

أما المأمون فقد حاول أن يسلك الطرق

مدارس كان المشتغلون بالعلم والفلسفة يلقبون أجمعها بلقب « رؤساء مدارس » .

وقد كان القائمون بالتعليم أكثرهم من النصارى ، واعتمدوا في صناعة التعليم على مراجع سريانية وأخرى يونانية ، ومن بين هؤلاء المعلمين من كانت كل مؤلفاته بالسريانية . ويكاد يكون من المحقق أنه كان للتعليم لغتان السريانية حيث كان يتلقى العلم النصارى من أهل هذه اللغة ، والعربية حيث كان هؤلاء يعلمونه أهل العربية . وأرجح أن التعليم استمر مدة ليست بالقصيرة بهاتين اللغتين .

وكان من الطبيعي أن ترتب على هذه الحركة التعليمية وضع مختصرات ومذكرات باللغة العربية يستعان بها في أغراض التعليم .

وكان من الطبيعي أيضاً حين أخذ يتسع نطاق هذا التعليم وأخذ المتعلمون يتعمقون في تعلم العلوم أن يظهر إلى جانب هذه الحركة التعليمية رغبة في اقتناء كتب الفلسفة والعلوم والطب وجمعها من أنحاء البلاد ومن خارج حدود البلاد من بلاد الروم والهند ، ونقلها إلى العربية . وقد شارك في هذه الرغبة الأفراد ، وشاركت فيها الدولة ممثلة في أشخاص الخلفاء ، وهي رغبة بذل في تحقيقها مجهود مشكور ، ويمتاز بها بحق صدر الدولة العباسية .

واتخذت العناية بجمع الكتب وترجمتها إلى العربية مظهرها الرسمي في الدولة ، في أيام المنصور والرشيد والمأمون والمتوكل .

ويروى القفطي وغيره أنه قدم على المنصور في سنة ست وخمسين ومائة رجل من الهند اسمه « مكا » قيم بالحساب المعروف بالسندهند في

عنى الرشيد بأن يختار لها عالماً فلكياً نشأ في بيت  
اشتهر بالفلك هو أبو سهل الفضل بن نوبخت.  
ولما عنى المأمون من بعده بأن يختار لها أعظم  
علماء الرياضة والفلك في عصره وأقصد  
أبا عبد الله محمد بن موسى الخوارزمي .

وأيضاً يكاد يكون من الثابت عقلاً أن  
إدارة الترجمة التي تولاهما في أيام الرشيد يوحنا بن  
ماسويه وتولاهما في أيام المأمون حنين بن إسحاق  
كانت ملحقة بخزانة الكتب ، وكانت على أقل  
تقدير تغذيها بما يترجم من الكتب اليونانية  
والسريانية .

وقد تبين لي أن صاحب الفهرست يذكر  
في مواضع مختلفة من كتابه ثلاثة من علماء  
ذلك العصر هم سلم أو سلما أو سلمان كما يسميه  
القفطى وسهل بن هارون وسعيد بن هارون  
ويتبع اسم كل واحد منهم في كل موضع يرد  
فيه الاسم بالعبارة « صاحب بيت الحكمة »  
كأن صاحب بيت الحكمة عبارة تدل على  
صفة أو لقب يميزهم .

كذلك تبين لي أن ابن القفطى أورد في كتابه  
أسماء أربعة من مشهورى علماء العصر نص  
صراحة على أنهم كانوا من بين أعضاء بيت  
الحكمة . هم يحيى بن منصور وكان من أشهر  
علماء الفلك في أيام المأمون ، وبنو موسى بن  
شاكر محمد وأحمد والحسن ، وكانوا من قادة  
علماء الرياضيات . فابن القفطى يقول عن بنى  
موسى بلفظه :

« عند موت أبيهم أوصى بهم المأمون إسحاق  
ابن إبراهيم المصعبى وأثبتهم مع يحيى بن  
منصور في بيت الحكمة » .

الدبلوماسية للحصول على الكتب من جهة  
وليستوفد من بلاد الروم العلماء من جهة  
أخرى . فأرسل إلى « ثيوفيلوس » ملك الروم  
يطلب إليه أن يوفد إلى بغداد « ليو » أحد  
علماء الرياضيات المشهورين في القسطنطينية ،  
فأبى ملك الروم .

ولعل المأمون قد استعان بعد ذلك بانتصاره  
على ملك الروم في الضغط عليه مرة أخرى ،  
وهذه المرة للحصول على بعض الكتب ، فابن  
القديم يروى أنه كانت بين المأمون وبين ملك  
الروم مراسلات . وقد استظهر عليه المأمون  
فكتب يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم  
القديمة المدخرة عندهم فأجاب بعد امتناع .  
ومن طريف ما قيل في هذا الصدد مارواه  
القفطى في أن ملك الروم استشار أحد الرهبان  
في تسيير الكتب إلى المأمون فقال له الراهب  
« سيرها فإنك تثاب عليه فإنها مادخلت في ملة  
إلا وزلزلت قواعدها » .

وقد نشأ المأمون خزانة الحكمة تنشئة جديدة  
لعلها أكسبتها منعة أو صفات جديدة جعلتها  
مؤسسة علمية عرفت ببيت الحكمة .

ويروى بعض أفاضل المحققين من المعاصرين  
أن بيت الحكمة قد بولغ في شأنه ، وأنه لم يكن  
معهداً يتصل به مكتبة ويتصل به مرصد كما  
يقال ، وأن كل ما تدل عليه النصوص التي بين  
أيدينا أنه كان مكتبة فحسب .

وإني أرى أن ثمة أموراً إذا روعيت في  
جملتها تكني للدلالة على ما يخالف هذا الرأي .

فخزانة الحكمة لو كان قد أريد بها منذ  
بدايتها أن تكون داراً لخزن الكتب فحسب لما

من قبيل الغاية الثقافية التي تبتغى في الوقت الحاضر من تعليم العلوم، وكان لهذا الأثر مظهره المحسوسة في ذلك العصر حتى في رجال الأدب.

والأثر الثاني مظهره الأخذ بطرائق النظر وأساليب البحث التي تجري عليها العلوم المنقولة والاستعانة بمسائل هذه العلوم في تنشئة العلوم الإسلامية العربية نفسها. ولست أريد الخوض فيما استفاده علم الكلام وعلم الفقه من هذه العلوم المنقولة، ولا في أثر المنطق في علم النحو وإنما أريد أن أقف قليلاً لأبين أن الظروف التي اكتنفت نشأة علم النحو وعلم اللغة لم تكن مقطوعة الصلة بالعلوم المنقولة وأصحابها مع ما بينهما من بعد وفارق.

فثمة ملاسبات لها وزنها اكتنفت نشأة علم النحو العربي. فقد كان يعقوب الرهاوي من معاصري أبي الأسود الدؤلي. وهو من يعاقبة السريان تتلمذ على «سويرس سيبوخت» وبرع في الفلسفة واللاهوت والنحو والتاريخ. ألف في النحو السرياني كتاباً اقتبس فيه الحركات، والنقط ويبدل في رأى الإحصائيين (ومرجعي في هذا صارتون) على معرفة بالنحو اليوناني.

ومحاولة أبي الأسود واقتباس الحركات والنقط في العربية كلاهما بدأ في البصرة. وكانت البصرة في ذلك الحين موضع التقاء العرب بالفرس والسريان وأهل الهند. وكانت لغة العلم والمعرفة في ذلك العصر اللغة السريانية.

ثم إن محاولة أبي الأسود في وضع علم النحو كانت لاشك بدائية، فلم يرق علم النحو إلى

ومن الثابت أيضاً أن المأمون لما عزم على رصد الكواكب تقدم إلى يحيى بن منصور هذا كما يقول القفطي وجماعة من العلماء وأمرهم بإصلاح الآلات والقيام بالرصد في جبل قاسيون بدمشق وفي الشامسية ببغداد.

فهنا جماعة من العلماء وصلتنا أسماءهم نعرف أنه تولى منهم أمر خزانة الكتب أو خزانة الحكمة اثنان، وتولى منهم رئاسة الترجمة اثنان ولقب منهم ثلاثة بلقب صاحب بيت الحكمة أحدهم وهو سلم كلف بإصلاح ترجمة المجسطي ونعرف أربعة منهم بأسمائهم قد عينهم المأمون في بيت الحكمة. ونعرف أن لأكثرهم تأليف وتصانيف في الطب وفروع العلم المختلفة، وأن واحداً منهم كان على رأس فلكي المرصد في عصر المأمون.

فلا مجال للشك في أن بيت الحكمة كان مجمعا لطائفة من العلماء العاملين عني فريق منهم بإخراج العلوم إلى العربية، وعني فريق منهم بالرصد واتخلوا للمرصد موضعين أحدهما في بغداد والآخر في دمشق وعني فريق منهم بالبحث والتأليف، شأنه كشأن متحف الإسكندرية ومكتبها في حكم البطلمة.

وقد كان للنشاط العلمي لأصحاب بيت الحكمة والمثبتين فيه والمتصلين بهم ومن تتلمذ عليهم شأن كبير في نشر علوم الأوائل باللغة العربية وتأصيل النهضة العلمية في الإسلام.

ولقد كان للعلوم المنقولة إلى العربية وانتشارها لدى الإسلاميين في ذلك الحين أثران: أحدهما هو من جنس الأثر الذي يحدثه نشر العلم بمعنى «سيانس» في التفكير على الوجه العام، هو

بعلم الموسيقى، وله فيه كتاب النغم وكتاب الإيقاع  
ومعرفته بعلم الموسيقى يسرت له كما هو معروف  
ومذكور، وضع علم العروض. فالخليل لم  
يكن مقطوع الصلة بالنشاط العلمي عند  
السيان في عصره.

تلك هي الملابس التي لفتت نظري وهي  
تدل على أن الخليل كانت له معرفة بشيء  
قليل أو كثير من علمي الحساب والموسيقى.

فهل كان إلى جانب أثر المنطق في علم النحو  
العربي أثر أيضاً لبعض فروع التعليم على  
نحو من الأثناء في تنشئة علوم اللغة نفسها؟

طبعي أن يكون للنهضة العلمية في الإسلام  
أثر في اللغة. وأثر النهضة العلمية في الإسلام في  
اللغة يرجع جله في نظري إلى العلوم المنقولة  
إما بالأصالة والمباشرة وإما بالتبعية والواسطة.

فالعلوم المنقولة والعلوم التي كان للعلوم  
المنقولة أثر في تنشئتها ووضع طرق النظر فيها،  
هذه جميعاً قد تناولت معاني ومدلولات لم يكن  
يتسع لها أفق التفكير عند عرب الصحراء من  
قبل. فلم يكن مندوحة من أن توجد لها في  
وسائل التعبير دلالات ازدادت بها اللغة  
ذخراً في الألفاظ المفردة ودقة في أداء المعاني  
بالألفاظ المركبة.

وقد جرى تأثر اللغة بالنهضة العلمية في  
الإسلام على وجوه ثلاثة كما هو معروف:

أحدهما التعريب فصار في اللغة ألفاظ  
أعجمية عربت أكثرها لأسماء النباتات

مرتبه كعلم من العلوم إلا بعد مضي قرن أو  
يزيد، بعد أن تعرف المسلمون بالمنطق اليوناني  
وأخلوا بتعلمونه، وبعد أن ظهر في البصرة  
نفسها الخليل بن أحمد وأخذ عنه سيويه.

ثم إن هناك أيضاً ظروفًا وملابسات  
اكتفت نشاط الخليل بن أحمد تلفت النظر  
أكيداً.

فالطريقة التي سلكها الخليل في حصر ألفاظ  
اللغة حصراً عددياً لم تكن على التأكيد قرينة  
المثال في ذلك العصر. والليث بن المظفر نفسه  
كما يستفاد من أقوال له رواها ابن النديم  
تعذر عليه فهمها على الرغم من أن الخليل  
شرحها له مراراً وتكراراً أياماً عدة.

والفكرة التي بنيت عليها طريقة الخليل هي  
الفكرة التي يبنى عليها في الجبر موضوع  
التبادل والتوافق. وهو موضوع بدأ دراسته  
في إبان النصف الأول من القرن السابع بعد  
الميلاد أي في إبان الفتوح الإسلامية، العالم  
الهندي الرياضي «براهما جوتبا». ثم إن  
الخليل اعتمد في كتاب «العين» ترتيب  
الخارج. فحذا في ذلك حذو الهنود في ترتيب  
حروف لغتهم.

وصاحب مفتاح السعادة يروي عن الخليل  
قوله: «أريد أن أعمل نوعاً من الحساب تمضي  
به الجارية إلى البقال فلا يمكن أن يظلمها».

ولندكر مع هذا كله أن البصرة كان يلتقي  
فيها المسلمون بأهل الهند.

وأيضاً فإن الخليل بن أحمد كانت له معرفة

فيه من تحكم ، قواعد وأحكاما تراعى لا لتقييد نموها الطبيعي بل للاحتفاظ لها بصورة استخرجوا مثلها على الأخص من لغة القرآن الكريم .

وتلك القواعد والأحكام ولو أنها بدأت بكونها أوصافا للغة صارت قوانين مطالباً أهل اللغة باتباعها .

إذن تناول اللغة عاملان : أحدهما طبيعي وهو عامل النمو ، والآخر تقييدي إرادي يعمل نحو حفظ الصورة على المثال المختار . وعندى أنه كان من الخير العظيم ومن مظاهر عناية الله بهذه اللغة أن تدارك أمرها منذ أول الأمر علماء اللغة قبل أن يفلت العنان من أيديهم ، وأن تعارف أصحاب العلوم المختلفة بل أهل العربية عامة على تلك القواعد والأحكام الموضوعية ، فالتزموها ولم يحاولوا الخروج عنها أو التحرر من قيودها .

ولو أنهم فعلوا إذن لانتاب هذه اللغة تطوراً بمعنى النمو والاتساع بل بمعنى الاستحالة والفساد ، ولما قدر للعربية التي نعرفها الآن أن يثبت أصلها وتتسع وتنمو فتصير لغة العلم والمعرفة والحضارة في العالم حتمية من الدهر ، بل ولما اتيج لها أن تبتى والحياة تنبض فيها إلى يومنا هذا .

هذا ما أحيت أن أذكره عن النقل القديم .

أما عن النقل الحديث فنحن في موقف يشبه إلى حد موقف الإسلاميين في صدر الدولة الإسلامية . ولكن مع الفارق .

والحيوانات والأحجار والعقاقير والأمراض وبعض أسماء العلوم والآلات وما إلى ذلك . والثاني التعارف على معاني جديدة لألفاظ عربية ولمشتقاتها إما بالتخصيص وإما بالنقل .

والثالث ابتكار صيغ جديدة تركيبية واشتقاقية ليست كما يقال عربية الأصل .

ولو أن اللغة قد تأثرت على هذا الوجه الذي اقتضته ضرورة مسابقتها لحاجات العلوم المختلفة في ذلك العصر فإن التأثير الذي انتابها لم يكن تطوراً بمعنى الاستحالة والتغير . فاللغة العربية احتفظت بكيان توافرت فيه مشخصات ذاتية معينة .

إن قيل إن هذه لم تكن جميعاً من مقومات لغة واحدة بالذات ، احتفظت العربية بصورتها فليس ذلك بقادح فيما أقول مادامت العربية قد ألبست ولو تعمدنا وقسراً منذ أول أن بدأت تتعرض إلى هذه المؤثرات صورة معينة أصبحت هي الصورة الطبيعية للعربية التي نعرفها الآن .

فلغات الصحراء لو أنها كانت قد تركت وشأنها في ظروف بيئتها الصحراوية الأولى لكانت قد استنفدت غرضها وتحجرت من قديم . ولو أنها تركت أيضاً من غير ضوابط ومعرض لها من عوامل أوجبت مسابقتها لحاجات العصر لتبليت تلبلا من المؤكد كان قد أخرجها عن صورة العربية التي نعرفها الآن .

إنما قدر أن يفرغ للعناية بها علماء ضبطوا على قدر ما أتاحت لهم ظروفهم وأتاح لهم اجتهادهم أصولها . ووضعوا وضعاً لم يخل الأمر



فإخراج العلوم إلى اللغة العربية أراه في الوقت الحاضر أشبه بالهواية إن عني به بعض الأفراد فللتسلية - عملاً لم يبدأ بعد على صورة العمل القوي الذي تعني به الجماعة وتعني به الدولة .

هذه هي الملابس في الواقع ونفس الأمر حسبها تبلو لي .

ولكن لآمانع من أن نبحت عن الكيفية التي يتسنى بها إخراج علوم المعاصرين إلى العربية .

وعندي أنه لآمنلوحة من ثلاثة طرق لا يغني بعضها عن الآخر، وإنما يتطلب الأمر سلوكها جميعاً .

أحدها الاستفاة بما استطاعه المتقدمون . فلست أشك في أن العربية وقد كانت لغة العلم والمعرفة حقبة من الدهر قد استغرقت المعاني العلمية والفلسفية التي اتسع لها أفق التفكير إلى إبان عصر النهضة في أوربا . ولست أشك في أنها زاخرة بمصطلحات تدل على كثير من المعاني والمدلولات التي تتناولها العلوم الحديثة وأراها أدل على تأديتها من ألفاظ غيرها شائعة الآن .

والطريق الثاني التعريب واستعمال اللفظ الأجنبي .

والتعريب قد أقره المجمع ولكنه اشترط فيه شرط الضرورة . وهو في نظري شرط معطل لآمنجز . فن أيسر اليسير التشكيك في

فالمقدمون نقلوا علوم الأوائل ونحن نقل علوم المعاصرين .

وعلوم الأوائل كانت معدة ملونة وجدها الإسلاميون في حالة ركود ونحود .

وعلوم المعاصرين في خلق جديد من بعد خاق . في حركة ليست مستقرة ولا متزنة ونحن بوصفنا أصحاب لغة لآنشارك فيها بل وقوف نرقبها عن بعد .

وأيضاً قام بنقل علوم الأوائل قوم ما كادوا يجتازون مرحلة النقل حتى أصبحوا هم أنفسهم أهل العلم . فصار لهم الحكم والقول الفصل في فرض لغتهم على العلم نفسه . ثم إن لغتهم كانت لغة القوة والسلطان فلا غرابة في أن سيطرت وسادت وصارت وحدها لغة العلم والحضارة طوال ما كان أهلها محتفظين بعلومهم إلى جانب احتفاظهم بقوتهم وسلطانهم .

ونحن أهل العربية في موقفنا اليوم لانزال في مرحلة التلمذة . نحصل ما نحصل من العلم المعاصر المتجدد بلغة أصحابه . فندرس ونفكر بغير العربية . وما نعلم بالعربية فهو القليل من المبادئ .

في حين أن المعلمين السريان كانوا يتلقون العلم بالسريانية أو اليونانية ولكنهم بحكم الظروف كانوا يعلمونه بالعربية .

والدولة وقتئذ شاركت في إخراج العلوم إلى العربية وجعلته أمراً تكفّلت على قدر ما يلائم ظروف ذلك العصر برعايته وتيسير سبله .

الصيغ . وهذه ناحية ليس من السهل التنبؤ  
عن أبوابها بادئ ذي بدء . وإنما يحضرنى فيها  
مثال عرض فى بعض اللجان ونبه إليه زميلنا  
الدكتور أحمد زكى .

فى علم الطبيعة مثلا مدلولات ومعان  
تقسم أنواعاً أو تميز أجناساً بصفة أو بمعنى  
يشارك فيه أفراد النوع الواحد أو أنواع الجنس  
الواحد . فقد تكون تلك الصفة أو المعنى  
المشارك الوحدة فى الكتلة أو الوحدة فى المكان  
أو فى الترتيب على نسق مقرر معتمد .  
أو الوحدة فى الجهد أو الطاقة أو الدرجة أو  
ما إلى ذلك .

وفى اللغة يقال عن الأشياء التى صفتها  
المشاركة الوحدة فى الجنس إنها متجانسة وفى  
الشبه إنها متشابهة وفى الشكل متشاكلة وفى  
الوزن متوازنة وفى السمات متسامتة وما إلى  
ذلك . فلم لانقول للدقائق المكشوفة حديثاً  
التي صفتها المشاركة الوحدة فى الكتلة إنها  
متكاثلة وفى المكان إنها متماكنة وللأشياء ذات  
الجهد الواحد إنها متجاهدة وللذات الطاقة  
الواحدة متطاوقة ، فنخصص صيغة متفاعل  
لهذا المعنى ؟

فى اعتقادى أن الحاجة إلى حلول ذات صفة  
عامة للمشكلات القائمة هى أشد إلحاحاً وأولى  
بالعناية من الحاجة إلى استكمال وضع مفردات  
الألفاظ لمفردات المصطلحات . أنا لا أنكر  
مافى هذا العمل من الفائدة . ولكنه فى نظرى  
يأتى فى المرتبة الثانية من الأهمية . ولا ينبغي  
أن يكون غاية فى ذاته بل ينبغي أن ينظر فيه

قيامه ، إذ يكفى العثور على لفظ عربى يمس  
المعنى المقصود عن قرب أو عن بعد، بالواسطة  
أو بالمباشرة، بتكلف أو من غير تكلف، بالحقيقة  
أو بالمجاز - يكفى هذا للتدليل به على انتفاء  
الشرط وعدم جواز التعريب . لذلك أرى  
أن نكون عمليين فنستبدل بشرط الضرورة  
شرط الحدائث ، أى أن يكون المعنى الذى يجوز  
فيه تعريب اللفظ الأجنبى أو إدخاله فى اللغة  
من مستحدثات العلوم الحديثة أو أن يكون  
المدلول من مكشوفاتها . وهو أمر فى مقدور  
المشتغلين بالعلوم أن يقطعوا فيه بحكم . ومن  
السهل أن يتحقق الجمع صدق الحكم فيه إذا  
أتم استقراء المعانى الفلسفية والعلمية التى تناوها  
الإسلاميون فى كتبهم ومؤلفاتهم .

والطريق الثالث هو فى نظرى أوعر الطرق  
وله شعب منها أن يستعان للتعبير عن المعانى  
المؤلفة أو المدلولات المركبة متى وجدت  
لبساطتها أو لأجزائها ألفاظ عربية أو ألفاظ  
عربية بقواعد تنتحى للنحت سواء أكان النحت  
من لفظين أم أكثر .

ومنها أن يستعان فى ذلك باللفظ المركب ،  
وفى كلتا الحالتين يقتضى الأمر تبيان السبيل  
إلى الاشتقاق من اللفظ المنحوت أو المركب  
وللى النسبة إليه وللى صيغ جمعه وما إلى ذلك .

وأيضاً فإن حاجات العلوم الحديثة لاتوفى  
كلها بالنحت أو بالتركيب . بل لعل الأمر  
فيها قد يحتاج أيضاً إلى الاستعانة بصيغ عربية  
تخصص للدلالة على معانى معينة تخصيصاً  
تجزئه معانى بعض الألفاظ الواردة على تلك

<p>لمستزمات صناعتهم وملابسات أعمالهم . فهاهنا طرق ثلاثة ، أحدها ينكشف به ذخر مخبوء . والثاني تزداد به اللغة ذخراً جديداً ، والثالث تفتتح به في اللغة أبواب هي أشبه بالأبواب المغلقة إذا هي فتحت لاخطر منها على سلامة البنيان .</p>	<p>على الوجه الذي يتعرف منه بالمشكلات الكلية فيبحث عن حلولها الكلية لاعلى الوجه الذي يكتفى فيه بمجرد وضع اللفظ للمصطلح . وخصوصاً أن أمر المصطلحات المفردة موكول بطبيعة الحال إلى المشتغلين بالعلوم . وهم قوم إن لم أقل لم ذوقهم الخاص فإن لم تقديرهم</p>
--	--

## وصف جمع غير العاقل بصيغة فعلاء

## لحضرة العضو المحترم الشيخ محمد الخضر حسين(\*)

قررده عام ، ولكنهم اقتصروا فيما رأينا على التمثيل بما فيه ألف التأنيث المقصورة ، قال أبو البقاء في الكليات : « والجمع المكسر لغير العاقل يجوز أن يوصف بما يوصف به المؤنث ، نحو : مآرب أخرى وهو قليل » ثم قال « والجمع يوصف بالمفرد المؤنث بالتاء وهو شائع ، وقد يوصف بالمفرد المؤنث بالصيغة كما في قوله تعالى : « من آيات ربه الكبرى » .

وما زال الناس يحملون ماقرره علماء العربية من جواز وصف جمع التكسير لغير العاقل بالمفرد المؤنث على عمومه ، دون أن يتعرض أحد لمنع وصفه بفعلاء .

وورد وصف الجمع بصيغة فعلاء في أشعار هذا العصر كما قال الأستاذ خليل مطران في رثاء شوقي :-

يجلو نبوغك كل يوم آية  
عنداء من آياته الفراء  
فقد وصف الآيات وهي جمع بفراء .  
وقال أيضاً :-

النيل يجرى من عميق دافق  
من حيث ينبع في الربا الشاء  
وقال الأستاذ بشارة الخورى في رثاء شوقي :-

(\*) ألقى هذا البحث في الجلسة الحادية عشرة للمؤتمر (١٨ من فبراير ١٩٤٨) . انظر القرار الأول من « القرارات الملحة » في هذه الدورة .

جرى اختلاف بين أدباء العصر في صحة عبارة وقعت في منشور الكتاب ، ومنظوم الشعراء ، منذ عهد بعيد وهي العبارة التي يوصف فيها الجمع بصيغة فعلاء .

وأول مناقشة جرت في هذا كانت بين الأستاذ فريتس كرنكو العرباني الجرمانى ، والأب أنستاس الكرملى حيث كان الأب أنستاس يستعمل في مجلته « لغة العرب » فعلاء ووصفاً للجمع كأن يقول : الأشجار الخضراء ، بدلا من الأشجار الخضر ، فأنكر عليه الأستاذ كرنكو بدعوى أن هذا الاستعمال خطأ ، ورد عليه الأب أنستاس بأن من مزايا لغة العرب وصف المنعوت المجموع من غير العاقل بصفة المفردة المؤنثة ، وأورد شواهد فيها وصف الجمع بصفة فاعلة نحو الأيام الخالية ، وقطوفها دانية . وتناولت الصحف والأندية الحديث عن هذه المسألة باحثة عن وجه الحق في هذه العبارة ، فبدأ لى أن ألقى نظرة فاحصة بين نظراتهم حتى أثنى بفصاحة هذا الوصف ، وتناولته من حيث القياس والسمع ، فكان ملخص البحث ونتيجته ما يأتى :-

يقول علماء العربية : يجوز وصف الجمع المكسر لغير العاقل بالمفرد المؤنث ، غير أن وصفه بالمفرد المؤنث بالتاء كثير شائع ، ووصفه بالمفرد المؤنث بالصيغة قليل . والمراد من المؤنث بالصيغة ما كانت علامة تأنيثه ألف التأنيث المقصورة أو الممدودة . فالحكم الذى

وقال اليازجي : « وبوده أن يكون فداء عن أيادهم البيضاء » .

وورد في أشعار المولدين فعلاء خبرا عن ضمير يعود على جمع ، كما قال أبو تمام : -

هيا حسن الرسوم وماتمشي

إليها الدهر في صور البعاد

وإذ طير الحوادث في رباها

سواكن وهي غناء المراد

فقوله غناء المراد خبر عن الضمير العائد

إلى الرسوم أو إلى رباها .

وقال ابن هاني : -

طويت لي الأيام فوق مكابد

ما ينطوي من فوقها الأعداء

ما كان أحسن من أيادها التي

توليك إلا أنها حسناء

وقال أبو الطيب المتنبي : -

مضاب لبنان وكيف بقطعها

وهو الشتاء وصيفهن شتاء

لبس الثلوج بها على مسالك

فكأنها ببياضها سوداء

فقوله سوداء خبر عن الضمير في قوله

(فكأنها) وهذا الضمير عائد على الثلوج أو

على المسالك .

وورد خبرا عن الضمير العائد إلى جمع بعد

الأخبار عنه بالمعرد المؤنث بالتاء كما قال

ابن هاني : -

لولامشيب بفودي للفؤاد عصا

أنضيت في مهمة التشيب لي قلصا

واستوقفت عبراتي وهي جارية

وكفاء توهم ربعا للحبيب قصا

قاموا على سرر الأعراس وانتبهوا

على صياح بكى الطرف عاتره

على ماتم من طير ومن شجر

خرساء كالقبر غرقى في دياجره

فوصف الماتم وهي جمع بقوله خرساء :

وورد وصف الجمع بفعلاء في كثير من

نعار المولدين قبل هذا العصر كما قال القاضي

فاضل عبد الرحيم (١) .

متكفن بملابس

حمراء وهي تعود خضرا

وقال برهان الدين القيراطي المتوفى سنة ٧٨١ :

شرف الله أحمدا سيد الخلا

ق بأسنى المواهب الحسنة

وقال :

قد تشرفت حيث صغت قريضا

في معاني صفاتك العلياء

وقال الإشبيلي (٢) : -

أفديه أن أخذ الطلا منه وقد

دعت الكرى أجفانه الوطفاء

وقال مهيار الديلمي : -

راكب العز في مفاوزها اليه

سما سار لا يركب التغيرا

فوصف المفاوز وهو جمع باليهما ، قال

صاحب الأساس : « مفازة يهما » مافيا ماء ،

(١) معاهد التنصيص ج ١ ص ١٩٧ .

(٢) كتاب تراجم بعض أعيان دمشق

لابن شاشو ص ٢٢١ .

فقوله حدباء حال من جمع وهو قلائصه.

ووردت وصفاً لجمع مخلوف بعد وصفه  
بصفة المؤنث بالتاء قال المتنبي :-

وبساتينك الجياد وما نحمـ  
سل من سمهية سمراء

وقال الأبيوردي :-  
ولو استطيل على الحمام بعزة  
رفعت له اليزنية السراء

واليزنية : الرماح نسبة إلى ذى يزن .

وملخص البحث أن علماء العربية أطلقوا  
في صحة وصف جمع غير العاقل بصفة المفردة  
المؤنثة ، فيدخل في إطلاقهم وصفه بفعلاء ،  
ولم نر أحداً منهم خص هذا الحكم بصيغتي  
فاعلة وفعل ، ثم إن الوصف بها ورد في كلام  
العلماء والأدباء كثيراً كما ورد في عبارة ابن  
جرير الطبري وورد في شعر أبي تمام والمنتبي  
ما يدل على صحته ، وقد قال صاحب الكشاف  
اجعل مايقوله أبوتمام بمنزلة ما يرويه ، وقال  
الشهاب الخفاجي في شرح درة الغواص : اجعل  
مايقوله المتنبي بمنزلة ما يرويه . ثم إن قياس  
فعلاء على فعلى وفاعلة في صحة الوصف بهما  
من الأقيسة التي تتلقاها اللغة العربية على الرحب  
والسعة .

وبناء على هذا أقترح على مؤتمر المجمع  
الموقر أن يصدر قراراً في صحة التركيب الذي  
يوصف فيه جمع غير العاقل بصيغة فعلاء ،  
قطعاً للمناقشة التي تدور حول هذا الأسلوب .

وجرى على هذا ، المرحوم حافظ إبراهيم  
فقال :-

يستنطق الآلام وهي دفينه  
خرساء حتى تنطق الآلام

فأخبر عن الضمير العائد إلى الآلام بفعلاء  
بعد أن أخبر عنه بالمفرد المؤنث بالتاء . ونسج  
على هذا المنوال المرحوم مصطفى صادق الرافعي  
فقال : « وترد الأمواج نقية بيضاء كأنها عمام  
العلماء » .

وورد خبراً عن ضمير يعود عن  
اسم جمع ، كما قال ابن جرير الطبري المتوفى  
سنة ٣١٠ في طير أبابيل من سورة الفيل : ثم  
اختلفوا في صفتها فقال بعضهم كانت بيضاء ،  
وقال آخرون كانت سوداء ، وقال آخرون  
كانت خضراء ، والطير اسم الجماعة مما يطير  
والواحد طائر .

وورد فعلاء في أشعارهم حالا من الجمع  
كما قال ابن الخطيب : (١)

ولك الجوارى المنشآت وقد غدت

تختال في برد الشباب وترفل

جوفاء يحملها ومن حملت به

من يعلم الأنثى وماذا تحمل

فقوله جوفاء حال من الجوارى المنشآت  
أو خبر لمبتدأ مخلوف تقديره هي أعني  
الجوارى .

وقال الطغراني يمدح أبا الفضل أسعد بن

محمد بن موسى :- (٢)

قد قلت للمزجي قلائصه

حدباء يعرق لحمها الجذب

(١) قح الطيب ج ٤ ص ١٧٥ .

(٢) مختارات البارودي ج ١ ص ٩٢ .

## بين اللغة والنحو

## لحضرة العضو المحترم الشيخ عبد القادر المغربي (\*)

(توهم الأصالة) أخرج عليها ما ذكره علماء اللغة في تأويل بعض الكلمات المخالفة للقياس في صيغتها وأضيف إلى كلماتهم التي ظفرت بها كلمات أخرى من بابها كنت أهتدى إليها من وقت إلى آخر . وأجعل كل ذلك مقيساً بموجب قاعدة (توهم أصالة الحرف الزائد).

وعلماء اللغة وإن كانوا أنكروا على عمارة قوله (أرياح) ولم يرضوا منه اعتذاره بانجذاب طبعه إليها - فإنهم عادوا هم أنفسهم فقدروا توهمه وانجذاب طبعه قدرهما وجعلوا يعللون ما خالف القياس في الكلمات بما اعتذر هو به أعني بتوهم أصالة الحرف الزائد . حتى أنهم سوغوا أرياح في جمع ريح وعللوه بالتوهم وقاسوا عليه (أعياد) في جمع (عيد) وإن كان القياس أن يقال (أعواد) بالواو لأن أصل (عيد) عود لكن العرب توهموا أصالة الياء فيها أي في (عيد) فجمعوها على أعياد . وهو عذر عمارة نفسه في قوله (أرياح).

وهاكم أيها السادة مثالا آخر مما خرجوه على قاعدة التوهم قولهم (تمنطق) فعلا مشتقاً من كلمة (منطقة) ومعنى تمنطق شد المنطقة على وسطه وكان القياس أن يقال تنطق من دون ميم لكنهم توهموا أصالة (الميم) الزائدة في منطقة وانجذب طبعهم إلى إقحامها (أي الميم) في صيغة الفعل فقالوا (تمنطق) على

لدى بحثان في موضوعين لغويين نحويين يتجهان في طريقة إخراجهما اتجاهات تشابه وفيه تعاكس . أحدهما عنوانه (توهم الأصالة) أي توهم أصالة الحرف الزائد في بعض كلمات من اللغة خولف فيها القياس . والبحث الآخر عنوانه (توهم الزيادة) أي توهم زيادة الحرف الأصلي في بعض كلمات من اللغة خولف فيها القياس أيضاً . وقد بنى على كل من التوهمين حكم .

أما البحث الأول أعني (توهم الأصالة) فقد نبهني إليه خبر رواه صاحب الأغاني عن عمارة بن عقيل من شعراء البادية في القرن الثالث للهجرة .

كان عمارة هذا من بطراً على الحضرة فتؤخذ عنه اللغة : سمعه أبو حاتم السجستاني يوماً يقول في شعره : (الأرياح) بالياء في جمع ريح فقال له أبو حاتم : هذا لا يجوز إنما هو الأرواح بالواو . فقال عمارة معتذراً لقد جذبني إليها (أي إلى أرياح) طبعي . أما تسميعهم يقولون (رياح) فأجابه أبو حاتم نعم ، ولكن هذا شيء وذاك شيء آخر . أقول . والفرق بين الشيتين معروف لديكم فلا حاجة إلى تفصيله . فعمارة توهم أصالة الياء في (ريح) أي ظنها أصلية لا منقلبة عن واو فقال في جمعها أرياح والقياس أرواح .

وقد استملحت ماجاء في هذه الرواية من خبر هذا الأعرابي القح فرأيت أن اقترضها وأستنبط منها قاعدة لغوية عامة أسميتها قاعدة

(\*) التي هذا البحث في الجلسة الحادية عشرة لدؤتمر ( ١٨ من فبراير ١٩٤٨ ) . أنظر القراء الثاني من «القرارات العلمية» في هذه الدورة .

الآخر المشابه للبحث الأول من جهة والمعاكس له من جهة أخرى كما أشرت إليه في صدر المقال ، وقد سميت (توهم الزيادة) أي زيادة الحرف الأصلي في الكلمة بحيث يسوغ لنا هذا التوهم استعمال تلك الكلمة وإن كانت مخالفة للقياس في صيغتها . وقد نشأت لدى الفكرة في هذا البحث (أعني بحث توهم الزيادة) من عهد قريب ولنا لم يعلق بكفى من شواهدا إلا كلمتان وثالثة أخرى .

### (الكلمة لأولى)

قول العرب (أشياء) في جمع شيء . والإشكال في هذا الجمع أنهم ممنوع من الصرف مع أن صيغته وهي صيغة (أفعال) ليست من صيغ الجموع التي اعتبروها علة مانعة من الصرف : فالخليل وسيبويه قالا في تعليل منع (أشياء) من الصرف إن أصلها (شيئات) وإن الألف والهمزة في آخرها للتأنيث وإنها أي شيئات جمع لشيء كما أن قصباء الممنوع من الصرف جمع لقصب . لكنهم (أي العرب) قلبوا أو يقال قدموا همزة شيئات الأولى وقالوا أشياء فبقى أشياء على رغم هذا القلب ممنوعاً من الصرف لابعلة أنه جمع بل بعله ما في آخره من ألف التأنيث الممدودة .

وقال الأخفش والفراء مثل قول الخليل وسيبويه من أن أشياء ممنوع من الصرف لمكان ألف التأنيث الممدودة في آخره لكنهما خرجا (أشياء) ليصح منعه من الصرف تخريجاً آخر فقالا : إن وزنه ليس فعلاء كقصباء كما قال الخليل وسيبويه وإنما وزنه (أفعلاء) كأنصباء في جمع نصيب فأشياء إذن أصلها أشيئات حذفت همزتها الوسطى فأصبحت أشياء وبقيت ممنوعة

نحو صنيع همارة بن عقيل في توهمه وانجذاب طبعه في أرياح . ولا يخفى أن هذا التوهم لا يؤخذ به في تعليل كل كلمة خالفت القياس ويكون فيها حرف زائد، وإنما يؤخذ به في بعض الكلمات مما يكثر دورانها على الألسنة بحيث يخيل إلى الناطقين به أنه اسم جامد، ككلمات ربيع وعيد ومنطقة وغيرهما مما ذكرته المعاجم، عندما ألمته أنا من هنا وهناك حتى بلغ مجموعها أكثر من خمسين كلمة ، وهو مقدار كاف في اعتقادي لتبني عليه قاعدة توهم أصالة الحرف الزائد وآخر تلك الكلمات ما سمعته هنا (أي في مصر) مما ينتظمه بحثي هذا ويدخل في موضوعه قول بعض الكتاب (تمجمع وتمجمعوا) يريدان تختب وانتخبوا أعضاء للمجمع وقول أدبية مشهورة (مصيف) في تصغير من اسمه (مصطفى) كل ذلك من توهم أصالة (الميم) في كلمتي (مجمع) و (مصطفى) وانجذاب طبعهم إلى إدخالها في صيغة فعلها على غير القياس والقياس (تجمع) و (صنى) .

وعلماء اللغة لم يزيدوا في تعليل مخالفة القياس في هذه الكلمات بأكثر من قولهم (توهم أصالة الحرف) من دون أن يشيروا إلى أن هذا التوهم قاعدة يصح القياس عليها . أما أنا فقد اقتحمت العقبة وجعلتها قاعدة مقبسة لكثرة الكلمات التي ظفرت بها كما أشرت آنفاً . وسأفرد لهذا البحث بحث (توهم أصالة الحرف) مقالا أسهب فيه الشرح وسرد الكلمات التي قلت إنني ظفرت بها وأتلوه عليكم في إحدى جلسات المجمع من عام قابل إن كان في العمر بقية .

أما حديثي في هذه الجلسة فهو في الموضوع



هو لاء علماء اللغة رضوا لأنفسهم أن يتبولوا  
تمنطق بناء على توهم أصالة الميم في (منظومة)  
فلماذا لا نرضى لأنفسنا أن نقول إن منع  
حرف (أشياء) كان بناء على توهم زيادة  
الهمزة في آخرها استثناساً بقول الكسائي ثم  
نتخذ من قوله مستنداً لرأينا ؟

### (الكلمة الثانية)

والكلمة الثانية المضروبة على غرار (أشياء)  
في كون منعها من الصرف مبنياً على القاعدة  
التي سميتها (توهم الزيادة) - قولهم (براء)  
على وزن (غراب) في جمع (بريء) وبديهي  
أن الهمزة في آخر (بريء) أصلية لأنه وصف  
من البرء فيكون (براء) الذي هو أحد جموع  
(بريء) منونا مصروفاً لا ممنوعاً من الصرف  
لعدم وجود علة المنع فيه . لكن قوماً منعوا  
(براء) من الصرف لأنهم استبعدوا أن تكون  
جمعاً لبريء مالم يكن أصلها (براء) بهمزتين  
بينهما ألف مد : الهمزة الأولى أصلية والثانية  
لإفادة الجمعية والتأنيث . فبراء إذن جمع  
مضروب على غرار فقهاء في جمع فقيه وكرماء  
في جمع كريم ونحوها ، وهذه الجموع ممنوعة  
من الصرف لمكان ألف التأنيث فتكون (براء)  
أيضاً ممنوعة ، غير أنها (أي براء) لم تبق على  
حالتها وإنما تلاعبوا بها فحذفوا همزتها الأولى  
وأصبحت (براء) على وزن غراب وبقيت  
بعد هذا الحذف ممنوعة من الصرف كأصلها  
الذي هو (براء) .

وفي هذا التخريج لمنع الصرف تعسف  
صارخ كما لا يخفى . والأحجى بالتبول أن  
نخرج منع (براء) من الصرف - عند من  
يقول به - على قاعدة (توهم الزيادة) أي  
توهم زيادة الهمزة التي في آخرها لإفادة التأنيث  
وبسببها منعت من الصرف وإن كانت الهمزة

من الصرف لمكان ألف التأنيث الممدودة في آخرها .  
وفي كلا القولين تعسف وفي تخريجهما إبعاد  
وتكلف . وكان الكسائي رحمه الله لاحظ هذا  
منهما فرأى رأياً في منع صرف أشياء فيه  
تقريب وفيه تسهيل وفيه مقابلة الواقع وجهاً  
لوجه من دون مراوغة . لكن قوله جاء مدججاً  
رأيت تبسيطه على هذه الصورة .

إن وزن أشياء (أفعال) وليس وزنه شيئاء  
ولا أشيئاء وهو جمع لشيء . كما أن أفياء جمع لفيء  
وأفياء مصروف لأن همزته الأخيرة أصلية  
لازائدة للتأنيث فيكون أشياء مثله (أي مثل  
أفياء) مصروفاً . لكنهم منعه من الصرف لأمرين :  
(الأمر الأول) لكثرة استعماله وتكرره في  
كلام الناس فنعه ابتغاء التخفيف .

(والأمر الثاني) مشابهته (أي مشابهة أشياء)  
لحمراء . هذا ما قاله الكسائي وقد أصاب .  
ولا أفهم من قوله (مشابهة أشياء لحمراء)  
إلا أن العرب لبس عليهم أمر همزة أشياء  
الأخيرة فتوهموها زائدة كزيادة همزة حمراء  
ولاسيما أن قبلها ألفاً كالف حمراء . وحمراء  
ممنوعة من الصرف فتكون (أشياء) مثلها ممنوعة .

وهذا ما جعلني أقول إن منع أشياء من  
الصرف إنما وقع بناء على توهم الزيادة أي  
زيادة همزتها الأخيرة وإلا فهي أصلية محضة  
كهمزة أفياء .

وبهذه الطريقة نكون قد وقعنا على قاعدة  
جديدة في اللغة أو في النحو فيها لين وفيها سهولة  
وفيها تخفيف ورحمة ونسميها (قاعدة توهم  
الزيادة) بحيث يصح لنا أن نخرج عليها بعض  
الألفاظ التي نحولف فيها القياس .

و (براء) وهي كلمة (الأملك) جمعاً لملك مراداً به واحد ملائكة السماء. فإن القول المشهور في تصريف (ملك) أن أصله (مألك) مشتقاً من (الألوكة) بمعنى الرسالة. والفعل منه (ألكه). إذا أبلغه الرسالة. فحدث في (مألك) قلب أى تقديم وتأخير وقيل مألك ثم حذفوا همزة تخفيفاً فقيل (ملك). ويجوز إبقاء همزة مع تسهيلها ألفاً فيقال (ملاك) وقد غلب هذا التسهيل في اللهجة النصرانية: ملك الرب وبأملكى كما غلب حذف همزة في اللهجة الإسلامية وفي القرآن (إن هذا إلا ملك كريم).

ثم إن مألك وملاك يجمعان على ملائكة وهو القياس، أما ملك المستعملة في اللهجة الإسلامية فتجمع أيضاً على ملائكة باعتبار أن الجموع ترد الأشياء إلى أصولها إذ أن أصل ملك مألك كما مر. لكن العرب كما جمعوا ملك على ملائكة جموعه أيضاً على (أملاك). وجمعه على أملاك ليس قياساً لأن القياس أن ترد الجموع الأشياء إلى أصولها وإذا رد ملك إلى أصله قيل مألك ويكون جمعه ملائكة لا أملاك فكيف جمع على أملاك إذن؟ جمع على أملاك بناء على أن العرب توهموا همزة في مألك زائدة لا أصلية وأن ميم (ملك) ولامها وكانها هي كل حروفها وما كان على وزن فععل صحيح الحروف يجمع على أفعال كفرس على أفراس وفلك على أفلاك. وهكذا جمع (ملك) على أملاك بناء على توهم زيادة همزة في (مألك) ولولا هذا التوهم لوجب أن يقال في جمعه ملائكة، أما الآن فله (أى لملك) جمعان جمع جاء على الأصل المقيس وهو ملائكة وجمع غير مقيس وقد جاء على توهم زيادة همزة وهو أملاك.

هذا ما رأيت عرضه على الإخوان الكرام والسلام

في الواقع ونفس الأمر أصلية كأصالة همزة أشياء. وعصل القول أن علماء اللغة خرجوا بعض الصيغ الشاذة على قاعدة توهم الأصالة كجمع أرياح وفعل تمنطق، وأنا خرجت هذين الجمعين (أشياء) و (براء) الممنوعين من الصرف على قاعدة سميتها (توهم الزيادة) محاكاة لتسمية القاعدة الأولى، وإذا قد تقرر في علم الأصول أنه لا بد في الاجتهاد الديني من سند ماثور يستند إليه المجتهد فقد جعلت مستندى في إثبات قاعدة توهم الزيادة قول الإمام الكسائي في تعليل منع صرف (أشياء): (إنها أشبهت حمراء) وهذه المشابهة جرت إلى الاشتباه. والاشتباه والتوهم أخوان رضيعا لبان. وغرضي مما عرضته أن يكون لدينا قرار في أن منع الصرف في (أشياء) و (براء) إنما جرى على توهم زيادة همزة فيهما فنعا وهذا القرار يؤدي بالطبع إلى شيء من تيسير قواعد اللغة العربية. أو تيسير (عملية) الإعراب على الأتال: فبدل أن يقول الطالب في إعراب قوله تعالى: (لا تسألوا عن أشياء) إن أشياء ممنوعة من الصرف لمكان همزة الزائدة في آخرها وهو قول كذب حبريت— يقول الطالب إن (أشياء) ممنوعة من الصرف لتوهم زيادة همزتها الأخيرة. وهذا التوهم حق لا ريب فيه بدليل منعها (أى منع أشياء) من الصرف. ويسهل حينئذ تغيير الضابط المشهور من قولهم (موانع الصرف تسع كلها اجتمعت) إلى قولنا (موانع الصرف عشر).

### (الكلمة الثالثة)

ويمكنني أن أعد من أمثلة (قاعدة توهم الزيادة) كلمة جرى (توهم الزيادة) فيها على تط آخر غير ما جرى عليه في (أشياء)

## نشأة المصطلحات الفلسفية في الإسلام

لحضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم بيومي مذكور(\*)

والمصطلح أيضاً قيمته من الناحية التعليمية فهو يجمع المتعلمين على دلالات واضحة ، وييسر لهم استساغة الحقائق العلمية في قوالها اللفظية الثابتة . وكم يلاقى النشء وشباب المتعلمين من بلبلة واضطراب حينما يجدون أنفسهم أمام مصطلحات متناقضة أو متعارضة تتغير من كتاب إلى كتاب أو من أستاذ إلى أستاذ !

فالمصطلحات ضرورة علمية ، ووسيلة هامة من وسائل التعليم ونقل المعلومات .

\*\*\*

ولم تتكون المصطلحات الفلسفية الإسلامية دفعة واحدة ، بل مرت بأدوار عدة ونشأت نشأة الفلسفة نفسها . فبدأت أول الأمر محدودة ضعيفة مترددة ، فكادت تقتصر على ألفاظ قليلة يؤخذ بها حيناً ثم يعدل عنها حيناً آخر ولكها ما لشت أن نمت وترعرعت وتعددت وتعقدت واختلفت مدلولاتها باختلاف الفلسفات والفلاسفة . وإذا شئنا أن نعرف مصادرها وكيفية تكوينها ، فجدد بنا أن نتجه إلى ناحيتين هامتين : المعتزلة من جانب وجماعة المرحمين من جانب آخر .

يقوم العلم على دعائم ثلاث . موضوع ينحصر فيه ، ومنهج يدور البحث على أساسه وطائفة من القوانين والقواعد يصب إليها ويرتكز عليها . فالبحوث غير المحدودة الموضوع ليست من العلم وإن مهدت له ، والتي لا منهج لها لا تمت إلى للعلم الحقيقي بصلة . وقيمة كل علم فيما يشتمل عليه من قواعد ، وما ينتهي إليه من قوانين ونظريات ، وأسمى العلوم وأرفعها أدقها قوانين وأثبتها قواعد . ويمكن أن نلخص نشأة العلوم في جهود متلاحقة ومحاولات مستمرة ترمي إلى تحديد موضوعاتها ورسم مناهجها .

والمصطلحات والصيغ جزء من المنهج العلمي تساعد على التخصص وتعين على حسن الأداء وإذا كان للجواهر لغتها فإن العلماء يحرصون على أن يتميزوا بألفاظ خاصة بهم . خصوصاً وهذه الألفاظ ترمز لمدلولات دقيقة ومتشعبة وفي ذكرها ما يكفي لاستحضارها ، وإن لم يتفق عليها أضحى المجهود العلمي مجرد مباحثة لفظية قد لا يكون وراءها طائل فالمصطلحات العلمية تقرب المسافة بين الباحثين ، وتوفر المجهود ، وتصرفه كله إلى صميم البحث بدل أن يضيع في حواشيه ، وتزيل كثيراً من أسباب الخلاف ، وقد لاحظ لينتز - بحق - أن كثيراً من الخلافات العلمية يرجع إلى سوء فهم للمدلول اللفظي .

(\*) ألقى هذا البحث في الجلسة الثانية عشرة للمؤتمر ( ٢١ من فبراير ١٩٤٨ )

عند هذا ، بل حمل الناس على آرائهم فحاربوها وعلى آثارهم فأبادوها ، وبذا قضوا على معظم مؤلفات مدرسة تعد من أكثر مدارس الإسلام إنتاجاً .

وهذا في أغلب الظن من أهم الأسباب لنقص مادتنا أحياناً في الاعتزال والمعتزلة : وسر ما يلحظ من قلة المصادر المباشرة في هذه الناحية . إلا أنا نعتقد أن هناك كتابين نشرا أخيراً يمكننا من تدارك كثير من هذا النقص ، ونعني بهما « مقالات الإسلاميين » للأشعري و « نهاية الإقدام » للشهرستاني . وفي ضمنهما إلى كتاب « الانتصار » للخياط وبعض كتب القرون الأخرى ما يسمع بإعطاء فكرة واضحة عن كبار المعتزلة واحداً واحداً .

وفي ضوء هذه المصادر نستطيع أن نقف على كثير من المصطلحات التي لحق إليها المعتزلة . وكان طبعياً أن يصطلحوا ، فقد بحثوا وأثاروا مشكلات عدة كان لابد لهم أن يعبروا عنها ويختاروا للدلالة عليها الألفاظ الملائمة . ولانشير هنا إلى اصطلاحاتهم الخاصة كالعدل والتوحيد والصلاح والأصلح ، والحسن والقيح العقليين والوعد والوعيد ، والمنزلة بين المنزلتين . وإنما نشير إلى تلك المصطلحات التي تبناها الفلاسفة من بعدهم ، وبقيت تردد في المدارس المختلفة ، كالجزء الذي لا يتجزأ أو الجوهر الفرد والجسم والروح ، والجوهر والعرض . والحركة والسكون . ولهم تعبيرات تحمل صدى أرسطو وتردد آراءه ، كذلك الذي يعزى إلى أبي الهذيل العلاف في قوله : « الله عالم وعلمه ذاته » .

ويعتبر المعتزلة دون نزاع المؤسسين للمدرسة العقلية الأولى في الإسلام . بدعوا بدءاً دينياً ، ولكنهم - وقد حكموا عقولهم وغلبوا حرية الرأي على التسليم والتقليد - انتهوا إلى بحوث عقلية خالصة ، وأضحوا مفكرى الإسلام الأحرار . فلامعوا بين العقل والنقل ، وفلسفوا الدين قبل أن يُعرف الفلاسفة . ووضعوا دعائم علم الكلام ، أو فلسفة الإسلام الإلهية ، على أنهم لم يقفوا عند الإلهيات ، بل كانت لهم نظريات في الطبيعة والسيكولوجيا والأخلاق وقضوا نحو مائة وخمسين سنة ، من أخريات القرن الأول الهجري إلى أوائل الربع الثاني من القرن الثالث ، يدافعون عن الدين ويردون شبه الزنادقة والملحدون ، وينهجون نهجاً عالياً في الجدل والمناظرة ، ويقدمون آيات بينات في الإقحام أو الإقناع .

وليتهم استمروا جميعاً يناضلون باسم العقل وفي سبيل الدين كما صنع معتزلة البصرة ولكن معتزلة بغداد أبوا إلا أن يخلطوا الدين بالسياسة فاقربوا من المأمون كل القرب ، وشاعوا باسمه أن يفرضوا على الناس آراءهم وتعاليمهم ، وتحولت حرية الرأي في أيديهم إلى تحكم واستبداد . ومحنة خلق القرآن أصدق شأها . على ذلك ، وقد لاقى بعض المسلمين - وعلى رأسهم أحمد بن حنبل - مالاتي بسببها من عنت وإرهاق .

بيد أن السياسة لاتكاد تعطى حتى تأخذ ولاتكاد تؤيد حتى تخذل ، وما إن جاء المتوكل حتى أخذ مجد المعتزلة في الأفول . وحل الجمود والحفاظة محل اليسر والطلاقة . ولم يقف الأمر

ترجمة واحدة للمؤلف الواحد ، بل حاولوا أن يجمعوا له عدة أصول وأن يترجموه غير مرة كي ينقلوا إلى العربية في أدق صورة ممكنة أفكار الأمم الأخرى .

ولسنا في حاجة أن نعرض لما نعم به هؤلاء المترجمون من حظوة لدى الخلفاء والأمراء ، فقد بعث في طلبهم إلى جهات عدة ، وأغدقت عليهم النعم من كل جانب . ويكفي أن نشير إلى أن الرشيد أعلن في حاشيته يوماً ، أن من أراد منه شيئاً فليسال جبريل بن بختيشوع الذي لا يرد له طلباً . ويحكى أن حنين بن إسحق كان يبيع مترجماته للمأمون بما يعادل وزنها ذهباً ، ولئن كان في هذه الرواية ضرب من المبالغة ، فإنها تدل قطعاً على مدى عناية الخلفاء بالمترجمات والمترجمين .

لم يقف المسلمون في البحث عن المترجمين عند جنس ولا عقيدة معينة ، فكان منهم الفرس والهنود ، والصابئة واليهود والمسيحيون . غير أن هناك جهات ثلاثاً لها شأنها ، قد غلت المسلمين بكبار المترجمين وأقوم الكتب العلمية والفلسفية وأنفعها ، ونعني بها الإسكندرية وجنديسابور وحران . ففي الإسكندرية بدت أول ترجمة في الكيمياء والطب دعا إليها خالد بن يزيد ، والكيمياء الإسلامية مستمدة في أغلبها من الإسكندرية ، والطب الإسلامي في أساسه جالينوسى أو بعبارة أخرى إسكندرية ذلك لأن الإسكندرية قد احتفظت بمعظم مخلفات جالينوس . ومدرسة الإسكندرية أو الأفلاطونية الحديثة ذات أثر واضح في مختلف المدارس العقلية الإسلامية . وباختصار نعتبر

فلدى المعزلة إذن مصطلحات فلسفية كما أن لديهم فلسفة ، وإذا كان التفكير الفلسفي الإسلامي قد نبت على أيديهم ، فليس غريباً أن تنبت معه الألفاظ والعبارات التي تؤديه . وأوضح ما يلاحظ على هذه الألفاظ أنها عربية خالصة ، ذلك لأن واضعيها تمكنوا من اللغة تمكننا تماماً ، فاستطاعوا أن يتخيروا لكل معنى أحسن لفظ يلائمه . وبلاغة واصل وأبي الهذيل والنظام والجاحظ كانت مضرب المثل ومبعث الإعجاب .

وأما المترجمون فقد بدعوا أيضاً مهمتهم قبل أن يظهر الفلاسفة ، واستمروا يعالجونها بعد ظهورهم وعلى مقربة منهم . ولنا لندع جانباً ما حوول من ترجمات في أخريات القرن الأول الهجري على يدى خالد بن يزيد وعمر بن عبد العزيز ، وبعبارة أخرى ما ترجم في عهد بني أمية ، فقد كان محدوداً للغاية . والعباسيون هم الذين دفعوا الترجمة الإسلامية دفعة قوية وشاركهم في ذلك العظماء والوجهاء ، ومضت تسير في طريقها نحو قرنين أو يزيد . فاخترأوا المترجمين الأكفاء وبدلوا جهوداً كبيرة في البحث عن الكتب القيمة ، وأنشأوا بيت الحكمة ليقم فيه المترجمون وتحفظ آثارهم .

وقد استوعبت الترجمة الإسلامية ألواناً شتى من الثقافة والمعرفة فترجمت كتب علمية وفلسفية ، وأخرى أدبية ودينية . وأفاد المسلمون من الثقافات الكبرى التي سبقتهم — شرقية كانت أو غربية — ونقلوا عن اللغات الآتية : العبرية والسريانية والفارسية ، والهندية واللاتينية ، واليونانية . ولم يكتفوا بأصل ولا

الإسكندرية همزة الوصل بين أثينا وبغداد.

وأما جنديسابور فكانت مقر تلك المدرسة الطبية المشهورة التي أسسها كسرى الأول ، ومنها استمد المسلمون الكثير من أطبائهم ومترجميهم ، وخاصة آل بختيشوع الذين كان لهم شأن يذكر في تاريخ الترجمة والطب العربي.

وأما حران فكانت ملجأ الوثنية اليونانية بعد أن أعاق جوستينيان المدارس الفلسفية في الغرب . وقد أمدت المسلمين بطائفة من العلماء والمترجمين ، على رأسهم ثابت بن قرة ، والبناني الفلكي والرياضي ، وابن وحشية صاحب الفلاحة النبطية .

فمن هذه المدن الثلاث صدر معظم المترجمين وخاصة جماعة النساطرة واليعاقبة الذين أبقوا على الدراسات الفلسفية في الشرق . ودون أن نسترسل في الحديث عن هؤلاء المترجمين وما أكثرهم ! نخص بالذكر مدرسة لها خطرها ، وهي مدرسة حنين بن إسحق التي قضت نحو قرن في جمع المؤلفات القيمة المكتوبة باليونانية والسريانية ، وترجمتها ترجمة دقيقة . فقد ضمت حنيناً ، وابنه إسحق ، وابن أخته حبيشاً ، والحجاج بن مطر ، ويحيى بن البطريق ، وقسطا بن لوقا ، وفي هذه هذه المدرسة كانت تُترجم الكتب القديمة ، وتعلم اللاتينية والسريانية لتلاميذ أتموا ما بدأ أساتذتهم ، فكان يترجم من اليونانية إلى العربية رأساً ، أو منها إلى السريانية ، ومن هذه إلى العربية .

وقد كان حنين وابنه إسحق يعرفان الفارسية واليونانية والسريانية والعربية ، وقد رحل حنين إلى القسطنطينية للبحث عن الكتب القديمة ، وقضى هناك عامين للتمكن من اللغة اليونانية ، ويصرح بأنه أعاد في شيخوخته ترجمة ما سبق له أن ترجمه في شبابه ، أو ما ترجمه سابقوه ومعاصروه ترجمة ناقصة ، وأنه كان يحرص الحرص كله على أن يقيم ترجمته على أصول يونانية . وإذا كان قد عنى بالترجمات الطبية ومؤلفات جالينوس خاصة ، فإن ابنه إسحق قد وقف معظم جهوده على المترجمات الفلسفية وكتب أرسطو وشروحاتها بوجه خاص ، فترجم ما يزيد على نصف ما عرف منها في العربية وحرر ما سبق ترجمته منها . ولا أدل على هذا من أن الأب ألف الأسلوب الجالينوسي ، بحيث كان يستطيع الحكم على مخطوط طبي ما بمجرد قراءته إذا كان من وضع جالينوس أم لا . أما الابن فقد أضحى حجة في المترجمات الفلسفية ، ويشهد لذلك ما ورد في مخطوط ترجمة « الأورجانون » الموجود بالمكتبة الأهلية بباريس ، والذي أخذنا عنه صورتين فتوغرافيتين محفوظتين بمكتبة جامعة فؤاد الأول إذ يشار فيه إلى أن لإسحق ترجمة أخرى سابقة لمنطق أرسطو تسمى « الدستور » ، وهي بهذا تعتبر حجة المترجمين . ويمكننا أن نقرر بوجه عام أن إسحق وأباه هما أكبر مترجمي الإسلام .

ومادنا بصدد المترجمات الفلسفية فإنه ينبغي أن نشير إلى شخصيتين أخريين لها أيضاً شأنهما وهما أبو بشر متى ويحيى بن عدى اللذان عاصرا الفارابي ، بل لقد تتلمذ لأولهما وكان

ضموا إلى الدقة والنزاهة المقلدة العلمية واللغوية فكانوا أمناء في نقلهم دقيقين في عملهم ، يتحرون المصادر ويتثبتون منها كل التثبت ، وإذا كانوا قد أخطئوا في نسبة مؤلف إلى غير واضعه فتلك أحوال نادرة على أنهم ربما انساقوا إليها تحت تأثير من سبقوهم ، كما حدث في كتاب « الربوبية » الذي أثبت البحث أخيراً أنه إنما عزي إلى أرسطو خطأ قبل الإسلام وعلى أيدي السريان الأول

وأما كفايتهم العلمية فيشهد لها أنهم لم يكونوا مجرد نقلة ، وإنما كانوا يلمون بالنواحي التي يترجمون فيها . وقد بدأ سماهم ابن النديم العلماء المترجمين وعد الشهرستاني كثيرين منهم بين الفلاسفة . وحديثاً أطلق عليهم البارون كارا دي ثور لقب الموسوعيين أو أصحاب دوائر المعارف Encyclopédistes ويظهر أنهم لم يكتفوا بهذه الثقافة الواسعة المتشعبة ، بل شاعوا أن يضيفوا إليها تخصصاً في بعض المواد وبعض الترجمات . فحنين بن اسحق طبيب تفرغ للطب وتخصص تقريباً في الترجمات الطبية ، وبوجه أخص في مؤلفات جالينوس . وابنه إسحق فيلسوف عني بالترجمات الفلسفية وكان له في ترجمة كتب أرسطو منزلة ممتازة وثابت بن قرة رياضي أتجه خاصة نحو الترجمات الرياضية . وترجمته « لعناصر » إقليدس معروفة مشهورة .

وقد ترك هؤلاء المترجمون من المؤلفات ما يبين نواحي ثقافتهم : ويبرز في وضوح مستواهم العلمي . وكان لهم شغف خاص بما سموه « المداخل » فدخل في الطب وآخر في

أستاذاً للثاني . وقد ساهم هذان العالمان مساهمة واضحة في ترجمة الكتب الفلسفية ، وإتمام ما قام به إسحق بن حنين ، وكانت لها قدم راسخة في ترجمة الكتب المنطقية ، وكثيراً ما أشير إليهما في مخطوط « الأورجانون » الذي تحدثنا عنه من قبل .

ولقد عرف المسلمون الفلاسفة السابقين لسقراط ، وأنصاف السقراطيين ، والسوفسطائيين والشكاك ، والرواقيين ، والأبيقوريين ، إلا أنهم لم يترجموا هؤلاء جميعاً شيئاً يذكر ، ولم يستوقفهم إلا مؤلفات أفلاطون وأرسطو وما عليها من شروح ، فترجم من محاورات أفلاطون بيقين الجمهورية ، والنواميس ، وطيباوس ، والسوفسط ، والسياسي ، وفيدون ، ودفاع سقراط ، وعربت كتب أرسطو كلها تقريباً . ولكي يفهم أرسطو جيداً كان لابد من ترجمة كتب شراحه ، فبدئ بثيوفرسطس ، وعنى عناية خاصة بالإسكندر الأفروديسي أو فاضل المتأخرين كما كان يسميه ابن سينا .

ولم يقف المسلمون عند مؤلفات جالينوس الطبية ، بل ضموا إليها كتبه الفلسفية لما لها من صلة بأفلاطون وأرسطو معا . وكان لشراح الإسكندرية أثر في تفهم النظريات الأرسطية ، بل ربما كانوا أقرب إلى المسلمين وأكثر قبولاً من الشراح القدامى وخاصة فورفوروريوس ، وثامسطيوس ، وسمبليقوس ، ويحيى النحوي .

وإذا ما شئنا أن نحكم على هذا المجهود العظيم ، وجدنا أن هؤلاء المترجمين قد

يوكل إليه ، فإن لم يوفق أعيدت ترجمته أو صححت ونقحت . وإحصائية واحدة كافية في توضيح ذلك ، فثلاثة وعشرون شخصاً اشتركوا في ترجمة كتب أرسطو ، وكان نصفهم أو يزيد يجيد اليونانية والعربية وقد ترجموا له عشرين مؤلفاً ، وقدموا لها ٨٨ نصاً أى بمعدل أربعة نصوص أو يزيد للمؤلف الواحد ، وفي هذا مايسمح بمقارنة وموازنة كافية .

• • •

وقد ساهم هؤلاء المترجمون مساهمة فعالة في تكوين المصطلحات الفلسفية إلى حد أن قسطاً كبيراً مما تخيره من الألفاظ لا يزال مستعملاً إلى اليوم . ومخطوط « الأورجانون » وهو من أقدم المترجمات الفلسفية التي وصلتنا يشتمل على مصطلحات منطقية لانكاد تختلف عن المصطلحات التي استعملها الفلاسفة والمناطق اللاحقون . ولقد حرص المترجمون على أن يستمدوا مصطلحاتهم من العربية أولاً ، فاستعاروا ألفاظاً ذات دلالات لغوية معروفة وشاءوا لها أن تؤدي معاني جديدة على طريق الحجار العربي . وقد يلجئون إلى مصطلحات العلوم الأسبق تكويناً فيستعملون بعضها للتعبير عن بعض المعاني الفلسفية ، فلفظة « الحكم » و « القضية » مثلاً عرفتا لدى الفقهاء قبل أن تعرفا لدى المناطق .

واشترك مصطلحات بين علوم مختلفة أمر ملحوظ في اللغة العربية ، وقد أشار إليه الحوارزمي قديماً في « مفاتيح العلوم » فلاحظ أن

الرياضة وثالث في الموسيقى ، وهكذا . وكأنهم بذلك يجارون فورفوروس في مدخله الذي شاء أن يقدم به « لمقولات » أرسطو .

ومهما يكن من أمر هذه المداحل ، فإنها مضمومة إلى مؤلفاتهم الأخرى تعتبر إحدى نقط البدء الهامة في الحركة العلمية والفلسفية في الإسلام .

وأما مقدرتهم اللغوية فتبدو فيما وصلنا من ترجماتهم ومؤلفاتهم . حقاً أنهم لم يتمكنوا من اللغة تمكن المعتزلة ولكن في أسلوبهم وضوح وبساطة تعين على فهم المعنى المراد . وعبارة مخطوط « الأورجانون » الذي أشرنا إليه من قبل سهلة مستساغة وإن لم تخل من ركاكة أحيانا . والمهم أنها ترجمة صادقة لما كتبه أرسطو ، فقد قورنت بالأصل اليوناني وثبتت سلامتها ودقتها . ولقد قام برجشتراسر بدراسات مقارنة من هذا النوع فيما ترجمه حين ابن ابيحق ، وانتهى إلى أن هذا المترجم كان حريصاً كل الحرص على أن يؤدي الأصل الذي يترجمه أصدق أداء في اللغة العربية ولو أساء إلى جمال أسلوبه بعض الإساءة ، فالدقة مستوفاة بحيث تشعر القارئ بأن المترجم متمكن من ألفاظه وتعبيراته كل التمكن . وما قيل عن حين يمكن أن يقال عن مترجمين آخرين .

على أن هؤلاء المترجمين — كما أسلفنا — ما كانوا يعملون في انفراد ، بل كانوا متضافرين متعاونين ، ويمكن أن يقال أكثر من هذا إنهم كانوا متنافسين متسابقين يرمى كل واحد منهم إلى أن يسبق أقرانه ويقدم أصدق ترجمة ممكنة لما



المسائل . ومن ذلك ما حاوله بومشترك من التديل على أن كتاب « الربوبية » قد نسب إلى أرسطو خطأ في السريانية قبل أن تعرف هذه النسبة في العربية .

ولم يكن المترجمون موفقين دائماً فيما تخيروا من ألفاظ ، لهذا عدل عن بعضها إلى ألفاظ أخرى ، والمصطلحات العلمية في حركة مستمرة تبعاً لتحرك العلوم أنفسها . ومن أمثلة ذلك لفظة « أوسيا » ( Ousia ) اليونانية فقد ترجمت أولاً بكلمة « عين » العربية واستمرت هذه الكلمة الأخيرة مستعملة إلى عهد الأشعري إلا أنها من الألفاظ المشتركة التي لا تدل نصاً على معنى معين ، لذلك عدل عنها إلى كلمة « جوهر » الفارسية التي قدر لها أن تقضى على الأولى وتحل محلها نهائياً .

\*\*\*

تلك في اختصار بعض جهود المعتزلة والمترجمين في تكوين المصطلحات الفلسفية . وإذا كما نرجع إلى هذا الماضي لننقب عنه . فما ذاك إلا لتعرفه على وجهه ونستعين به على تجاربنا الحاضرة . وفي نشأة المصطلحات الفلسفية الإسلامية دروس ما أجدرنا أن نعيد منها ، وفي مقدمتها أمور ثلاثة :

أولها - أن للترجمة شأناً أي شأن في وضع المصطلحات الجديدة واختيارها ، فكلما كان المترجم متمكناً من اللغة التي ينقل عنها واللغة التي ينقل إليها كان أقدر على تخيل اللفظ الملائم وكلما خضعت الترجمة لإشراف ومراجعة من

هذه الاصطلاحات والمواضع تؤدي معاني مختلفة على حسب العلوم التي تستعمل فيها ، فالرجعة لغة المرة من الرجوع وعند الفقهاء الرجوع في الطلاق وعند المتكلمين ما يزعمه الشيعة من رجوع الإمام بعد غيبته أو موته ، ولهذا اللفظ دلالات أخرى عند الكتاب والمنجمين . وليس بلازم أن تكون هناك صلة وثيقة بين المدلول اللغوي والمدلول الاصطلاحي وإن تلمست بعض الملابس أحياناً .

وإذا لم يجد المترجمون في العربية اللفظ الملائم مباشرة استعانوا بالنحت والاشتقاق لخلق ألفاظ تؤدي المعاني الجديدة ، وكان لهم في المصادر الصناعية فسحة كبيرة كالهوية والماهية . وقد يضمون لا النافية إلى كلمة ما ليكونوا منها لفظاً جديداً كاللأدرية واللاهائية . وهذا تركيب غير مألوف في اللغة العربية

فإن أعوزتهم الألفاظ العربية بلحوا إلى اللغات الأجنبية فعرّبوا بعض كلماتها وكان نصيب الفلسفة من هذه الألفاظ غير قليل فعن اليونانية أخذ مثلاً هيولى ، اسطقس ، فنتاسيا ، ناموس . ومن السريانية استعيرت كلمة « ميمر » بمعنى باب أو فصل ، وسمع الكيان أو « شمعا كيانا » ترجمة لعنوان كتاب الطبيعة لأرسطو . وأما الألفاظ الفارسية المعربة فقد استعمل منها قسط كبير كالمهندسة والجوهر . يقول الخوارزمي « إن أكثر هذه الأوضاع ( المصطلحات ) أسام وألقاب اخترعت أو ألفاظ من كلام العجم عربت » .

وهذه الألفاظ الدخيلة تحمل ولاشك تارة الأصل الذي صدرت عنه ولذلك استعين بها أحياناً على كشف بعض الحقائق وتحقيق بعض

وأخيراً أرسم لنا مترجمو الإسلام سنة صالحة في الأخذ بها توفير للجهد وقضاء على بعض أسباب التعارض والاضطراب . وذلك أنهم اتقوا ما استطاعوا الإسراف في وضع المصطلحات الجديدة، فكلموا وجلدوا اللغة العادية قدرة على أداء معنى من المعاني اكتفوا بها ، ولم يبحثوا عن مصطلح خاص . وبذا وقفت اصطلاحاتهم عند النظريات الكبرى والقضايا الثابتة فقدر لها أن تحيا ( ويؤخذ بها إلى اليوم ) أما أن يوضع لكل فكرة لفظ جديد ولكل معنى مصطلح خاص في هذا مافيه من الإثقال والبلبلة خصوصاً إذا كان من اليسير أداء هذا المعنى باللغة العادية . وهذه ملاحظة لها شأنها فيما نعانيه من آراء ونظريات حديثة ، إن في الكيمياء والطبيعة أو في علم النفس مثلاً . فن بين هذه النظريات ما لم يستقر بعد ، ومن هذه الآراء ما لا يزال موضع خلاف بين الباحثين ، وقد لا يلتزم أصحاب هذه الآراء التعبير عنها بألفاظ ثابتة بل يغيرونها بتغير المواطن والكتب فن العبث إذن أن نتعجل نحن فنقف على أمثال هذه الآراء ألفاظاً خاصة مع أنه قد يقضى عليها بعد حين . وما أشبه هذا بالبحث عن الكمال في الوقت الذي لا نجد فيه السبيل إلى الضروري !

ومن الإسراف أن نأخذ عالماً أو فيلسوفاً ما ، فنحاول أن نغلب مصطلحاته على الآخرين مع أنه لا يمثل إلا حلقة واحدة من حلقات التفكير العليدة في مادة ما . وقد لا يكون رأيه المعتد به اليوم ، وفي هذا مافيه من التعصب وضيق الأفق . فلنضع مصطلحاتنا بقدر ولتقف عند الآراء الثابتة والنظريات المستقرة خشية أن نغمس في ترف لا جدوى لنا منه الآن .

أطراف عدة كانت أعون على نقل الأفكار الأجنبية نقلاً محكماً . وكذلك كان الشأن في الترجمة الإسلامية . فقد كانت وليدة تضافر وتعاون ونتيجة مجهود مشترك لم يخل من تنافس وتسابق ونقد وملاحظة . وإذا كانت ترجمتنا الحديثة في أغلبها ثمرة أعمال فردية فإن في النشر ما يضعها موضع النقد والملاحظة ، وفي استعمال مصطلحاتها في التأليف والدراسة ما يصفىها وينقيها . لهذا ينبغي أن نلاحظ هنا جهود المؤلفين والمترجمين المعاصرين قبل أن نقر مصطلحات المصطلحات الجديدة . وإذا كانت مهمة المجمع في أساسها التسجيل فواجبنا وواجب الخبراء معنا أن يتبعوا جهود المعاصرين أولاً إن في مصر أو في البلاد العربية في هذه الجهود ما يذلل بعض الصعاب التي تعرض لنا . ورب مصطلح مشهور يؤدي المعنى المراد منه بوجه ما ، خير من مصطلح جديد يخلق خلقاً وإن كان أدق في الدلالة على معناه .

وإذا كنا ندعو إلى تسجيل المصطلحات المعاصرة فنحن في حاجة أمس إلى حصر المصطلحات القديمة . والعلوم العربية ملأى بالمصطلحات التي لم تنشر ولم تعرف بعد على وجهها ، وهذا تراث لا يصح أن نهمله أو نضيعه ، وقد نجد فيه ما يغنيننا عن نحت أو اشتقاق أو تعريب . وما أجدرنا أن نحبي هذه المصطلحات القديمة ونخرجها إلى سوق التداول العلمي الحاضر ! فعند دراسة عالم أو فيلسوف إسلامي نعني بمصطلحاته بقدر ما نعني بآرائه ونظرياته ، وعند نشر مخطوط أو إعادة طبع كتاب قديم نأخذ أنفسنا بإبراز مافيه من ألفاظ فنية ومصطلحات . إنا إن فعلنا أحياناً معالم تراثنا القديم وكشفنا عما فيه من ثروة ، ويسرنا على المشتغلين بالعلوم الحديثة تخير ما يلائمها من اصطلاحات .

## الأستاذ أنطون الجميل

وافتح الحفل حضرة الدكتور فارس نمر .  
أكبر أعضاء المجمع سناً، فأعلن أن حضرة الأستاذ  
أحمد لطفى السيد رئيس المجمع لم يستطع الحضور  
لانحراف ألم بصحته ، ثم ارتجل حضرته كلمة  
أشاد فيها بما كان للفقيه من مكانة وما تحلى به  
من خلق كريم . وعلى أثر ذلك أتى الأستاذ  
إبراهيم عبد القادر المازني عضو المجمع كلمة  
التأبين ، ثم أتى الأديب بدر الدين الجارم  
قصيدة والده الأستاذ على الجارم عضو المجمع .  
ثم وقف حضرة الدكتور فارس نمر فشكر  
للحاضرين تليينهم للدعوة وترحم على الفقيه  
الكريم .

وتلى هذا كلمة الأستاذ إبراهيم عبد القادر  
المازني وقصيدة الأستاذ على الجارم :

رزى المجمع بوفاة عضو من أعضائه العاملين  
وأديب من أدباء العربية الأفلاذ . المغفور له  
الأستاذ أنطون الجميل ؛ اختطفته يد المنية في أثناء  
انعقاد المؤتمر ، أوفر ما يكون نشاطاً ، وأصدق  
ما يكون جهاداً في خدمة العربية وآدابها ،  
فكان لفقدته صدى من الأسف العميق ،  
تجاوبت به نفوس أصدقائه وزملائه إذ أعلن  
حضرة الرئيس نعيه وخلو مكانه في المجمع .

وقد أقام المجمع حفلاً لتأبين الفقيه الكريم  
في مساء يوم الأربعاء من وفاته ، ١٢ من  
ربيع الآخر سنة ١٣٦٧ هـ ، الموافق ٢٢ من  
فبراير سنة ١٩٤٨ م ، بدار الجمعية الجغرافية  
الملكية ، فأمه عدد من رجالات مصر والشرق  
وجمهور من أهل العلم والفضل والأدب .

## خطاب الأستاذ المازني

اللهفة على معرفته في شطرها الأول ، والذكريات  
تزاحم على الخاطر والمرء لا يبرى أيها أولى  
بالتقديم وأحقها باستيجاب التعظيم وأعوها  
على رسم صورة لهذه الشخصية الجميلة التي  
كأنما كان قد عناها القائل في الشاعر الألماني  
هيني : إن الله سبحانه وتعالى لما صور روحه  
وتمثل له سبحانه لطفها وجمالها قبلها . وكان في  
أول العهد به يصدر مجلة الزهور مع الأديب  
البناني المشهور المرحوم أمين تقي الدين ، وكنت  
أحرص على اقتناء مجلته فحدثني نفسي - وأنا  
أذكر هذا للعبارة المستفادة منه ولإظهار جانب

أرجو أن تمهلوا لي العذر إذا قصرت -  
وسأقصر لاحالة - في توفية فقيدنا الكريم حقه  
فإن من الصعب أن يحيط المرء بجوانب حياة  
حافلة . ومن السهل أن يحجب الحديث المائل  
ما كان في شرح الشباب وعنفوانه ، وأن يذهل  
النجاح في آخر العمر المقسوم - وللأعمار  
قسمة وحظوظ - عن الجهود المضنية التي  
بذلت في أول العمر والتي بلغت صاحبها هذه  
القاصية من التوفيق . ثم إن عهدى بالفقيه  
العزیز يرجع إلى حقبة من الزمن تتجاوز ربع قرن .  
حلاوة المودة في شطرها الأخير لاتعلها إلا

من أخلاق الفقيد - أقول حدثتني نفسي أن أنشر فيها شيئاً من شعري، فبعثت إليه بقصيدة ورسالة أسأله فيها عن قيمة الاشتراك، فبعث إلى برد يعتذر فيه من عدم نشر القصيدة وينبئني أنه سيرسل إلى المجلة بالمجان. أظن أن هذه الحادثة وحدها كافية في دلالتها على ما كان عليه الرجل من خلق ومن صراحة في الرأي ومروءة في القلب وأدب ليس كمثلته أدب في زماننا إلا في الندرة القليلة والفلتة المفردة. وأعترف أن رسالته هذه إلى كانت بعض ما تأدبت به.

وقد عطل مجلته هذه لما نشبت الحرب العالمية الأولى. واتفق بعد سنة أو سنتين من نشوبها أن أصدر كل من الأستاذ العقاد ومنى جزءاً ثانياً من ديوانه ولم نبعث بهدايا من الديوانين إلى أحد - ولا حتى إلى الصحف فيما عدا المقتطف - وإذا بأنطون الجميل يكتب صفحة كاملة في جريدة الأهرام عن الديوانين ينصفنا فيها على غير معرفة شخصية بنا. ولا تنسوا أن صفحة في ذلك الوقت كانت نصف الجريدة.

وقد ذكرت هذا لا لأنه شهادة للشاعرية للأستاذ العقاد أو لي بل لأرسم خطاً في الصورة التي أرجو أن تكون صادقة التمثيل للفقيد العزيز وشخصيته.

وأذكر حادثة أخرى ترسم خطأ آخر.. لما تولى رئاسة التحرير في جريدة الأهرام دعاني إليه وقال لي « إن كاتباً مثلك لا تكفيه صحيفة واحدة لأن مطالب الحياة أكثر من أن

تتكفل بها صحيفة، فأرأيتك في أن تكتب للأهرام مقالات متى شئت وفي أي موضوع شئت وبتوقيع أو بغير توقيع ولك ما تطلب من أجر؟ فشكرته وقبلت. وما كانت بالأهرام حاجة إلى أو إلى سواي ولكنها مروءة الرجل. واصلت الكتابة وجاءت وزارة المرحوم توفيق نسيم وألغت الدستور الذي كان يسمى «دستور صدقي» ولم تعد دستور سنة ١٩٢٣، وبقيت البلاد فترة بغير نظام حكم، فكتبت إلى الأهرام مقالين متتابعين بإمضاء «هو» خلاصتهما في بضع كلمات أن دستور صدقي صدر باطلاً فالغاؤه يعيد الدستور الذي كان قائماً قبله وأنه لا يجوز في أي حال أن تظل البلاد بغير نظام حكم. وقد كان للمقالين ضجة وتوهم كثيرون أنهما لسياسي كبير فقال لي أنطون بك - كما كان يومئذ - إن ما حدث من الضجة يكتفي وقد نشرت مقالتي وأنا أعرف سلفاً ما سيكون لهما من أثر، وإلى هنا ويحسن السكوت لأسباب منها أننا قد نبهنا إلى ما يجب فلا داعي إلى الإسراف بعد ذلك ومنها أني لا أحب للأهرام أن تدخل في جدل حزبي فإنه لا يليق بها ولا يكون مقبولاً منها. وقد نشرت رأيك فاقنع بذلك والصبر طيب والاعتدال أطيب.

سـ سادتي :

كل مافي حياة هذا الراحل الكريم خطوط جميلة في صورة بدیعة جملة مايفيد متأملها الإخلاص والأمانة واستقامة النهج وإيثار السلام وحب الإنصاف .

ولد أنطون الجميل في بيروت سنة ١٨٨٧ وتعلم في كلية الآباء اليسوعيين وأنتمن على

دخل في ذمته . وكذلك كان أنطون الجميل  
فما عاهد فنقض عهداً ولا أوتمن فخان أو  
استهان بما حمل ولا استودع سرأ فأذاعه أو حتى  
أشار إليه . ولقد صدق الأستاذ العقاد في قوله  
يصف حرصه على كتمان الأسرار حتى صار  
كل امرئ يودعه سره وينصرف مطمئناً إلى  
بقائه مطوياً :

وأقدر خلق على أن يذيع  
قد كان أقدرهم في اكتسام-  
وأكثر ما استودعته النفوس  
أودعه اليوم جوف الرغام

ولقد كان يحدثنا عن الوزراء الذين  
تعاقبوا على وزارة المالية ويصف لنا مزية كل  
واحد منهم ، وكان من أعرف الناس بهم لأنه  
كان سكرتير اللجنة المالية ، فلم أسمع منه إلا  
خيراً ، ولست أذكر أنه روى لنا شيئاً مما يدخل  
في باب الأسرار .

وقد أسلفت أنه كانت له مجلة أدبية اسمها  
« الزهور » وكان يصدرها كل شهر مرة مع  
الأديب اللبناني المرحوم أمين تقي الدين ، وكانت  
مثلاً لحسن الطبع وأناقته . ولست أذكر أنني  
وقعت فيها على غلطة مطبعية واحدة حتى ولا  
في الشكل . وكان لا ينشر الشعر فيها إلا  
مشكولاً . أما النثر فكان يكتبني فيه بما لا غنى  
عنه أو بما يكسب المجلة رونقاً . وكانت المجلة  
تمثل نزعتي وما يؤثره لنفسه من نهج في الحياة  
فما دخلت قط في جدل ولا أثار مسألة  
خلافية ولا تعرضت للمناضلة بين الأدباء  
والشعراء الأحياء منهم والأموات ، وكان همها  
التعريف ونشر المطوى وإذاعة البراعات .

وجه الخصوص اللغتين العربية والفرنسية  
وليس هذا كلاماً يقال في تأيين فقيد، أي كلاماً  
قد يحمل على محمل المبالغة، فإن الواقع أنه عين  
بعد تخرجه في هذه الكلية نفسها مدرساً للبيان  
العربي . ولم يقتصر جهده على التعليم فقد كان  
يكتب أيضاً في « جريدة البشير » التي كان  
يصدرها الآباء اليسوعيون في ذلك الزمان، وفي  
سنة ١٩٠٦ نشر كتاباً اسمه « البحر المتوسط  
والتمدن » ولم أطلع عليه ولكني سمعت به من غير  
واحد ، ومعقول أن تكون طبيعته محدودة في  
زمن كان لا يطبع فيه من خير كتاب أكثر من  
ألف نسخة ، ومعقول ألا يعاد طبعه فقد نزع  
مؤلفه إلى مصر في السنة التالية أي في عام ١٩٠٧  
ثم حدث الانقلاب العثماني في سنة ١٩٠٨ كما  
هو معروف ، وهو الانقلاب الذي قام على  
أثره نظام الحكم الدستوري في الدولة العثمانية  
فنشر الفقيد في نفس العام كتاباً سماه « أبطال  
الحرية » سرد فيه قصة الانقلاب وتحدث عن  
رجالها ثم عمل في الجريدة الفرنسية « البيراميد »  
التي كانت تصدر عن دار الأهرام ، ونشر  
مسرحية أسماها « السموأل أو وفاء العرب »  
كان قد ألفها في بيروت قبل نزوحه أو هجرته  
إلى مصر ، واشترك في تمثيلها هناك واشترك  
أيضاً في تمثيلها في مصر في حفلة خاصة مع  
فريق من إخوانه الأدباء اللبنانيين والسوريين .

وما بعجيب أن يعنى بالسموأل خاصة  
فإن فيه منه مشابهة ، فما كان موقف السموأل  
في هذه القصة المشهورة مظهراً للوفاء فحسب  
بل كان فيه إلى جانب ذلك حرصه على حسن  
السمعة وطيب الأحوثة وأنه ليس بالرجل  
الذي يؤتمن فيخون أو يفرط أو يستخف بما

١٩٣٢، وكان في السنوات الأخيرة من عمله في الحكومة سكرتيراً للجنة المالية، وكان موضع ثقة كل وزير من كل حزب، ولست أرى من المبالغة أن أقول إنه هو كان بلجنة المالية فقد كانت مزيتها الإخلاص في العمل والجد فيه والمثابرة عليه. ونحن جميعاً نعرف رجال حكومتنا ومبلغ إقبالهم وعكوفهم على العمل فإذا وجدوا رجلاً كأنطون الجميل لا بكل ولا يمل ولا يفتر وتأتي له ذمته أن يقصر فن هذا الذي لا يكسل اعتماداً عليه وثقة به ؟

وألم عليه المرحوم تقلاً أن يتولى منصب سكرتير تحرير «الأهرام»، فقد كان المرحوم الأستاذ داود بركات مرهقاً وكانت صحته سيئة، فقبل فلما توفي المرحوم داود بركات وكان من خيرة الصحفيين تولى أنطون الجميل رئاسة التحرير ومن كان أحق بها منه ؟ فصار الأمر كله إليه ولم يعد حتى لصاحب الأهرام عمل غير التفكير والتدبير .

وليس ذلك لأن أنطون الجميل كان رجلاً طاعياً أو نزاعاً إلى الاستبداد . كلا، بل لأنه كان ذا ذمة تأتي عليه التقصير ونشاط عجيب لا يسمح له بالهدوء والراحة وحب للعمل وإقبال عليه يعز نظيرهما في الشباب بله الكهولة وكان يشعر بأن كرامته الشخصية توجب عليه أن يتوفر على كل عمل يتولاه، فلا عجب إذا طرح العبء عليه كل عامل معه ومن ذا الذي يرى رجلاً سلطه الله على نفسه فلا يرال يضربها بالسياط وهي مثقلة بالأعباء وهو معتط بثقل ما يحمل لا يشكو ولا يتبرم ثم لا يأتي إليه حمله ؟ ومن ذا الذي يرى مثل هذه

ثم جاءت الحرب العالمية الأولى فكف هو وصاحبه عن إصدار المجلة . وحدثني ذات ليلة قال ما معناه - فما أستطيع أن أزعم أني أسوق كلامه بحروفه - « رأيت إعلاناً من وزارة المالية، أو لعله قال من رئاسة الوزراء، عن وظيفة مترجم يعقد لها امتحان، فقلت أتقدم ففعلت فنجحت في الامتحان وعينت . »

وكانت هذه فاتحة أعماله في الحكومة المصرية. ولم يقل وهو يحدثني عن ذلك إن نجاحه كان يتفوق عظيم . ولست أعرف من اللغة الفرنسية إلا ما يعرفه عامة الناس من عبارات التحية والتوديع والشكر، ولكني كنت مرة أزور صديقاً لي في جريدة الأهرام وكان الصديق يترجم بياناً لبعض إخواننا العرب يراد نشره في صحف فرنسا، وأقبل علينا أنطون بك فسأل الصديق عما هو فيه وعرف الموضوع وتناول الأصل والترجمة فقال : « لا . هذا لا يصلح » وتناول ورقة وترجم البيان في دقائق وهو واقف دون أن يضرب على كلمة أو يغير حرفاً . ثم دفع بالترجمة الفرنسية إلى الصديق وانصرف، فأراها هذا لصحفي فرنسي كان عنده فدهش الرجل لاقتدار أنطون وامتلاكه ناصية هذه اللغة الأجنبية وسرعته في الأداء مع هذا الإحكام .

وقبل أن يدخل في خدمة الحكومة نشر في أخريات سنة ١٩١٤ مجموعة من الشعر بعنوان « مختارات الزهور » حلاها بصور الشعراء الذين اختار لهم وقدم لكل واحد منهم بكلمة موجزة عنه .

وقد ظل يعمل في وزارة المالية إلى سنة

الأهرام التي استطاع بمجهوده وشخصيته أن يعلى مقامها ويرفع شأنها، ورأيت كيف كان يقرأ كل حرف حتى الإعلانات، وكيف كان إذا أراد أن يراجع أحد المحررين يذهب إليه في مكتبه ويناقشه ويجادله ويكلمه كلام الند للند، ولا تأخذه عزة ولا يستكبر أن يغير رأيه أو يعدل عما بدا له لأول وهلة إذا اقتنع بغير ذلك .

ومن أدل آثاره على أدبه وإثاره المساناة مع الدقة في تونجى الحق كتابه عن شوقى الشاعر، وهو عبارة عن محاضرتين كان ألقاهما ثم جمعهما وجعل منهما كتاباً، وقد كتبت عنه وقلت فيه ما معناه إن رأيه كرايى في هذا الشاعر وكل ما بيننا من اختلاف لا يتجاوز أسلوب التعبير: فأنا رجل أقول ما أريد أن أقول في صراحة - أو على بلاطة كما يقول العامة - وهو رجل لبق يحسن أن ينقد بصيغة تفيد المدح . وقد وصف الأستاذ العقاد أدب الحميل فقال إنه « أدب الصالون » يريد أنه فيما يكتب يتحرى اللفظ المصقول والعبارة المهذبة والكلمة التي تخف على النفس ولا تسك السمع، ولف التحرير على المعنى الذى يخشى أن يكون ثقيلاً أو غير سائغ .

وله كتاب آخر ليس من تأليفه ترجمه عن الفرنسية واسمه « الفتاة والبيت » وقد قررته وزارة المعارف في مدارسها ولأدرى الأيزال مقررأ أم عدل عنه .

إن هذا الرجل كان مثالا للرجل الجاد - وما أقل الجادين وأندرهم - والرجل الجاد هو الذى يكرم نفسه وقومه وينزهها وينزههم

الأمانة والذمة وهذا الإخلاص النادر للواجب ولا يكل إليه كل شيء وينام مطمئناً قرير العين ؟

وقد كانت هذه سيرته في مجلس الشيوخ فقد كان أكثر أعضاء اللجنة المالية عملاً وأوفرهم نشاطاً، وليس في قولى هذا ما يفض من قدر أحد من زملائه لأن المسألة مسألة حيوية دافقة تدع صاحبها غير قادر على السكون .

وقد كان في وسعه أن يبدد هذا الفيض من الحيوية الزاخرة في وجوه شتى ، وأن يدعها تتدفق في مجار ومسارب أخرى كما يفعل كثيرون ممن أوتوا حظاً وافراً من النشاط ولكنه كان رجلاً حاداً همهم العمل وفيه وبه وحده يستنفد ما حباه الله من قوة وحلد ونشاط .

هذا إلى الظرف واللفظ والأدب والوداعة وسعة الأفق والحلم ومروءة القلب ، مع الصراحة التامة في غير عنف أو جفوة ، مع التحرز والدقة في تخير الألفاظ واجتناب كل ما فيه مساءة والتواضع الجلم الذى لا يشوبه شائبة من كبر مضممر، واحترام الذات احتراماً مرجعه إلى الثقة بالنفس دون اغترار، وصحة التقدير للتبعات والمسئوليات وإيثار الإنصاف والحسنى في كل حال وتونجى ما فيه السلام والوثام حتى لقد كان يسمى رسول السلام ، والحرص على المحاسنة دون المحاشنة عن عقل وحكمة طبع لا عن ضعف أو خور أو حبن .

وقد رأيت مراراً وهو يعمل في جريدة

على عمله يحبي هذا ويلطف ذاك ، ويشارك  
في الحديث ولا يفسيه ذلك أمانة العمل التي في  
عنقه . والرجل في ملتي هو الذي يحسن تقدير  
الأمانة التي يحملها كائنة ما كانت ، ومتى رأيت  
يحسن ذلك فدعه وثق به ، وكن على يقين أنه  
لم يفعل إلا خيراً ولن يصدر فيما يقول أو يفعل  
إلا عن شعور بالواجب وإدراك لمقتضياته .

وقد كان أنطون الجميل قدوة في هذا . فإذا  
أسينا له وعليه فإننا والله لمعلورون . السناندير  
العين فنجد مكانه خالياً لاني جريدة الأهرام  
وحدها بل في الصحافة كلها وفي الجمع وفي  
المجتمع ؟

مكان نده خال ، رحمه الله ولطف بنا في  
رزنا فيه فإننا والله لمخزونون ، طيب الله ثراه  
وأجزل ثوابه !

عن العيب ، ويقدم الواجب حتى على الحق  
ويدرك تبعاته وينزل على ما تقتضيه ، ويعرف  
للناس حقوقهم فلا يغمطها وفضلهم فلا يمجده  
ويحسن تقدير القيم الحقيقية للأشياء والحوادث  
فلا يغالي بها ولا يستخف ، ويؤثر القصد  
والإنصاف والحسنى في كل حال ، ولا يجهل  
مزية المروءة ولا يصدر إلا عن وحيها في قوله  
أو فعله ، ويلهو إذا لها لهواً بريئاً لا يذهله عن  
واجبه وتبعاته .

ولقد كان أنطون الجميل مثالا حسناً للرجل  
الجاد - عرفته وهو شاب ، واتصلت به وهو  
يدير في مجده إلى منتهاه ، فما رأيت اختلافاً  
أو تفاوتاً بين الرجلين . فأنطون الجميل الشاب  
هو أنطون الجميل الكبير الذي كانت حجرتة  
تلوة أدبية وسياسية يلتقي فيها كثير من ذوي  
الشأن في الأدب والعلم والسياسة وهو عاكف

يا صديقي !

قصيدة الأستاذ علي الجارم

كم حوى من صحائف لم تتم  
وأناشيد لم تعش لتغنى  
وأمان زغب تطير إلى القبس  
ر ، خصاص الحشا ، فرادى ومثني

\*\*\*

حجب السور خلفه لي رجاء  
خانه الدهر في صباه وأخني  
أسكته قوارع الموت لحنا  
ولوته زعازع الموت غصنا

حن شعري إلى اللقاء وأنا  
أين ألك ليت شعري ؟ وأنى ؟  
ضربت بيننا المنون بسور  
حجبتة العقول عنها وعننا  
تتلاقى به الدموع حيارى  
وتغوص الظنون فيه فتضني  
كم حوى من ورائه زهرات  
وغصوناً ربا المعاطف لنا  
كم حوى من ورائه عبقرينا  
ت ، ورأيا عصب الشبا وذمنا



لا تقل إن صالح الذكر يبتقى  
كل شيء في الدهريتي ليفنى  
ما غنائى بالذكر يبتقى جيلاً  
حين أمسى تحت الصفائح رهنا  
ما رجائى والسيف أضحى حطاما  
أن أرى بعده نجاداً وجفنا

•••

قد فقدنا «أنطون» بالأمس، والحز  
ن على فقده يجدد حزننا  
أخذته فجأة الموت أخذاً  
ربيع من هوله الصباح وجنا  
ما حنى الرأس مرة لعظيم  
فأبى أن يراه للسن يُحسنى  
أنجم أشرقت فأطفأها المسو  
ت ، كما تطفى المصابيح وهنا  
ما على الدهر لو تريت حيننا  
أو على الدهر مرة لو تأنى  
كل يوم نرتى ونندب حتى  
صار ندب الرجال في مصر فنا  
ورحا الموت لانتى تملاً الأرو  
ض ضجيجاً ، وتثر الناس طحنا  
نسى الشعر في صراع الزوايا  
رنة الكأس والغزال الأغنا  
شغلته ماتم ونعوش  
عن هوى زينب ، وعن وعد لبنى  
كم سلونا عن صاحب بحيب  
فلذا بالحبيب يخلف ظننا  
نتداوى من لاعج الشوق بالشو  
ق ، ونطوى أسى لننشر شجننا

•••

هو في البدر حينما يسطع البسد  
ر ، وفي الروض حينما يبتنى  
ما بكاء الأطفال أجلى عليه .  
لا ولا الصبر والتجلد أغنى  
فيه أسعدت كل باك بدمى  
وأعرت الثكلى الحزينة جفنا  
كلما مرت النوادب صباحا  
ضرب القلب بالجنح وحننا  
يا شبابا فقدت فيه شبابي  
أدرك الواله الشجى المعسى

•••

قد وأدت الرجاء في هذه الدن  
يا ، فلا أرتجى ولا أتمنى  
وعبرت الستين أو ما علاها  
فرايت الميلاد موتا ودفنا  
من يعمر يجد أخلاءه في ال  
أرض أوفى ممن عليها وأحنى  
يذهب الأمس بالرجال فينسو  
ن ، وتمضى القرون قرناً فقرنا  
ريشة في مهامه البيد طارت  
أين طارت ؟ الله أعلم منا  
ونخضم الماضى يعج بمن فيـ  
ه ، ويغشى قوماً ، ويغمر مدنا  
وظعمون المتون منذ سليل الطيب  
من تطوى الصحراء ظعناً فظعنا  
سفن تلتقى على شاطئ الغيب  
ب ، لتلقى هناك سفناً وسفنا  
ما لنا غير أن نقول حيارى  
بلسان الدموع : كانوا وكننا

كنت معنى من الشباب وإن شا  
خ ، وعزماً لم يعرف الدهر وهنا  
تملاً الأرض والزمان حياة  
هادئ النفس وادعا مطمئنا  
تبذل الخير لم يكدر بمن  
وكثير منا إذا من منا

...

جمع الضاد كنت للضاد فيه  
علماً يحسر العيون وركنا  
كنت « مصباحنا المنير » إذا غم  
ت سبيل ، وطال ليل وجنا  
كنت يوم الجدل بالحجة البيـ  
ضاء تمحو سمات الشك ذكنا  
عفة في اللسان صيرت الأيـ  
سام تشدو بمدحك اليوم لسنا  
تبلغ الغاية القصية ما أد  
ميت جرحاً ، ولاتمدت طعنا  
كل قرن لدى النضال يرى فيـ  
ك لمعنى الوفاء للحق قرنا

...

حسرتا للفتى إذا قارب الشو  
ط طوته المنون غدرأ وغبنا  
كلما مد للكمال يديه  
صد عنه الكمال كبراً وضمنا  
إن قوينا عقلا ضعفنا جسوماً  
ورأينا في الموت برءاً وأمننا  
وششون الحياة شتى ولكن  
حبنا للحياة أعظم شأننا  
لو يعيش الإنسان عمر السلحفا  
ة لأغنى هذا الوجود وأقنى

مات « أنطون » وانقضت دولة الهج  
د ، وكانت به تعز وتغنى  
وغدا عبقر وواديه أضفنا  
ثأ ، وعادت رجاحة الرأي أفنا  
ورأينا الأقلام يشققن صدرأ  
بعده حسرة ويقرعن سنا  
تندب الكاتب الذي يرسل القو  
ل قوى الأداء معنى ومبني  
لا ترى لفته به تجبه الذو  
ق ، ولا لفظة تحدش أذنا  
موجز زاده الوضوح جمالا  
والتخلي عن الفضالات وزنا  
أين ذاك الخاق السميع ؟ كأن لم  
يك بالأمس يملأ الأرض حسنا  
والبشاشات ؟ أين منى سناها ؟  
والأفاكية من هناك وهننا  
والسياسات ؟ والدهاء الذي كا  
ن سلاحا حيننا وحيننا مجنا ؟  
أين ذاك الصدر يحمل العـ  
بء عظيما ، وليس يحمل ضعفنا  
كم غزته الخطوب دهم النسواصي  
وهو أصنى من الصباح وأسنى

...

يا أخى ، هل يليق أن تدخل البـ  
ب أمى وأنت أصغر سنا ؟  
قف تأخر ، قد كنت تعلى مكاني  
ما جرى ؟ ما الذى يبالك عنا  
كنت بالأمس كنت بالأمس روحا  
مرحاً ضاحكاً ، وصوتاً مرنا

ما الذي نرتجيه والعمر طيف  
 إن فتحنا العينين بأن وبننا ؟  
 نحن في هذه الحياة ثمار  
 كل شيء إن أدرك النضج يجنى

\*\*\*

يا أخى هل تجيب إن هتف الشو  
 ق حبيباً صدق الوفاء ونخدنا ؟  
 إن أكن منك داني القلب بالأمم  
 س ، فروحى لروحك اليوم أدنى

أتراني إن حان حبي قيننا  
 أن أرى في ذراك ظلا وسكنا ؟  
 نم قريرا ، فإن في ضجعة القب  
 سر سلاماً للعاملين ويمنا  
 وجد الساهر المجد وساداً  
 ورأى الطائر المخلق وكننا  
 إن يكن في الحياة معنى من الصفا  
 سو ، فما للحياة بعسك معنى



## الدورة الخامسة عشرة

من يوم الاثنين غرة ذى الحجة سنة ١٣٦٧ هـ ، الموافق ٤ من أكتوبر سنة ١٩٤٨ م .  
إلى يوم الاثنين ٢ من شعبان سنة ١٣٦٨ هـ ، الموافق ٣٠ من مايو سنة ١٩٤٩ م .

---



مرسوم

بتعيين عضوين عاملين بمجمع فؤاد الأول للغة العربية

نحن فاروق الأول ملك مصر

بعد الاطلاع على المرسوم الصادر في ١٣ ديسمبر سنة ١٩٣٢ بإنشاء مجمع (فؤاد الأول) للغة العربية المعدل بالمرسوم الصادر في ٢٨ مايو سنة ١٩٤٠ .

وعلى المرسومين الصادرين في ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٣ و ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٤٠ بتعيين أعضاء عاملين في المجمع المذكور .

وعلى المرسوم الصادر في ١١ سبتمبر سنة ١٩٤٦ بزيادة عدد أعضاء المجمع العاملين إلى أربعين عضواً .

وبناء على ما عرضه علينا وزير المعارف العمومية ، وموافقة رأى مجلس الوزراء .

رسمنا بما هو آت :

مادة ١ - يعين الأستاذ محمد رضا الشيبى والأستاذ خليل سكاكيني عضوين عاملين بمجمع فؤاد الأول للغة العربية في المكانين اللذين خلوا بوفاة المرحوم الأب أنستاس مارى الكرملى والمرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق .

مادة ٢ - على وزير المعارف العمومية تنفيذ هذا المرسوم ويعمل به من تاريخ نشره بالجريدة الرسمية .

صدر بقصر القبة في ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٦٧ ( ٢٦ يناير سنة ١٩٤٨ ) .

( فاروق )

بأمر حضرة صاحب الجلالة

رئيس مجلس الوزراء

( محمود فهمى النقراشى )

وزير المعارف العمومية

( السهورى )

## قرار وزارى

وزير المعارف العمومية

بعد الاطلاع على المادة ١٢ من المرسوم الملكى الصادر بتاريخ ١٩٤٠/٥/٢٨ الخاص بتعديل بعض أحكام المرسوم الملكى الصادر فى ١٩٣٢/١٢/١٣ الخاص بإنشاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية .

وبعد الاطلاع على كتاب سعادة رئيس المجمع بخلو مكان المرحوم على الجارم بك عضو مكتب المجمع لوفاته .

قرر ما يأتى

المادة الأولى :

يعين حضرة صاحب العزة الأستاذ زكى المهندس بك عضواً بمكتب مجمع فؤاد الأول للغة العربية .

المادة الثانية :

على سعادة رئيس مجمع فؤاد الأول للغة العربية تنفيذ هذا القرار .

وزير المعارف

توقيع (على أيوب)



## قرار وزارى

رقم ٨٤٩٠ بتاريخ ١٩٤٩/٥/٢٢

وزير المعارف العمومية

بعد الاطلاع على ما عرضه علينا مجمع فؤاد الأول للغة العربية بتاريخ ١٩٤٩/٥/٤ بشأن الموافقة على منح لقب عضو مراسل لأربعة من العلماء الشرقيين .

وبعد الاطلاع على المادة الثامنة من المرسوم الملكى الصادر فى ١٩٣٣/١٢/١٣ بإنشاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية والمعدل بالمرسوم الملكى الصادر فى ١٩٣٨/٨/٧ .

قرر ما يأتى

### المادة الأولى :

يمنح حضرات الأساتذة الموضحة أسماؤهم بعد لقب عضو مراسل وهم .

- |                                 |  |
|---------------------------------|--|
| ١ - حضرة صاحب المعالى أصغر حكمت | وزير خارجية إيران ووزير المعارف السابق لها |
| ٢ - حضرة الأستاذ إيليا أبو ماضى | من لبنان                                   |
| ٣ - حضرة الأستاذ ميخائيل نعيمة  | من لبنان                                   |
| ٤ - حضرة الأستاذ عادل جبرة      | من فلسطين                                  |

### المادة الثانية :

على سعادة رئيس مجمع فؤاد الأول للغة العربية تنفيذ هذا القرار .

وزير المعارف  
على أيوب

## جلسة افتتاح المؤتمر

واستقبال العضوين الجديدين

الأستاذ السيد محمد رضا الشيبى والأستاذ خليل السكاكيني

محمد كرد على لأسباب صحيحة .  
وقد شهد الاحتفال جمع كبير من رجالات  
الدول العربية ورجال التعليم من جامعة فؤاد  
الأول ووزارة المعارف ومن العلماء والأدباء  
ومندوبون من الصحف والمجلات ومحطة الإذاعة  
اللاسلكية للحكومة المصرية لإذاعة الخطب .  
ولما حل الموعد أعلن حضرة الأستاذ أحمد  
لطفى السيد رئيس المجمع افتتاح المؤتمر وألقى  
كلمته ، ثم تبعه حضرة الدكتور منصور فهمى  
كاتب سر المجمع فأناوب عنه الأستاذ محمد  
شوقى أمين المحرر بالمجمع فى إلقاء كلمته . ثم  
أعلن الرئيس ابتداء حفلة استقبال العضوين  
الجديدين ، فوقف الأستاذ عباس محمود العقاد  
فألقى كلمته فى استقبال الأستاذ السيد محمد  
رضا الشيبى ، وتبعه الأستاذ السيد محمد رضا  
الشيبى فألقى كلمته ، ثم وقف الدكتور  
منصور فهمى لإلقاء كلمته فى استقبال الأستاذ  
خليل سكاكيني ، وتبعه الأستاذ خليل سكاكيني  
فألقى كلمته . وبذلك أعلن انفضاض الاحتفال  
العلنى ، ودعى أعضاء المؤتمر إلى الاجتماع  
وحدهم ، وتقرر فى اجتماعهم أن يعقد المؤتمر  
جلساته فى الساعة الحادية عشرة من صباح أيام  
السبت والاثنين كل أسبوع ، وأن يدرس المؤتمر  
فى يوم السبت المقبل مشروع تيسير الإملاء .  
وانفض الاجتماع وقد بلغت الساعة منتصف  
الأولى بعد الظهر .

كان مقرراً أن تعقد جلسة افتتاح المؤتمر  
فى الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء  
٦ من صفر سنة ١٣٦٨ ( الموافق ٧ من ديسمبر  
سنة ١٩٤٨ ) وأن تلى هذه الجلسة حفلة استقبال  
العضوين الجديدين الأستاذ السيد محمد رضا  
الشيبى والأستاذ خليل السكاكيني اللذين عينا  
فى مكان المرحومين الأب أنستاس مارى  
الكرهلى والشيخ مصطفى عبد الرازق .  
وقبيل الموعد المحدد حضر من أعضاء  
المؤتمر الأستاذ أحمد لطفى السيد رئيس المجمع .  
والدكتور منصور فهمى كاتب سر المجمع ،  
والأستاذ على عبد الرازق والدكتور فارس نمر  
والدكتور على توفيق شوشة والدكتور أحمد أمين  
والأستاذ مصطفى نظيف والسيد حسن القاياتى  
والشيخ إبراهيم حمروش وسيادة حليم ناحوم  
والدكتور أحمد زكى والأستاذ عباس محمود  
العقاد والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى  
والأستاذ ركى المهندس والشيخ عبد الوهاب  
خلاف والأستاذ على الجارم والأستاذ محمد  
فريد أبو حديد والشيخ محمود شلتوت والأستاذ  
أحمد العوامرى والشيخ عبد القادر المغربى  
والأستاذ هـ . ا . ر . جب والأستاذ السيد محمد  
رضا الشيبى والأستاذ خليل سكاكيني .  
واعتذر من التخلف عن هذه الجلسة  
الدكتور عبد الرزاق السنهورى .  
واعتذر من التخلف عن شهود جلسات  
المؤتمر الأستاذ عيسى إسكندر المعلوف والأستاذ

كلمة حضرة الأستاذ أحمد لطفي السيد

رئيس المجمع

أيها السادة الزملاء :

العربي دلائل واضحة على صدق الرغبة في  
تقبل أعمال المجمع بقبول حسن .

أعلن افتتاح المؤتمر ، وأحييكم في هذه  
المناسبة أطيب تحية ، وأرجو لكم توفيقاً فيما  
بين يديكم من الأعمال .

وبهذه المناسبة أشير إلى أن المجمع قد اتخذ  
العدة للشروع في وضع المعجم اللغوي الكبير  
ووائق على النموذج الذي رسم له . وقد عرض  
زميلنا الدكتور طه حسين بك مقرر المعجم ذلك  
النموذج على مؤتمر المستشرقين الذي انعقد  
في الصيف الفائت ، ورغب إلى أعضائه  
في موافاة المجمع بما يعين لهم من ملاحظات .

ولأنه لمن دواعي الاغتباط أن نلتقي بإخواننا  
القادمين من أنحاء الشرق والعرب ، وأن  
ستقبل في هذا اليوم زميلين جديدين ، هما  
معالي السيد محمد رضا الشيببي ، والأستاذ  
خليل السكاكيني .

وقد كان مقرراً أن يفرغ المجمع من المعجم  
اللغوي الوسيط في مرعد مضى ، ولكن أبطأ  
به أن المجمع رأى لإمداد هذا المعجم بطائفة من  
المصطلحات العلمية ، وأسماء المسميات المتداولة  
الآن ، حتى يكون نافعا للعصر الحاضر .

ربما يكون من الفضلة أن نكرر أن هذا  
المجمع مثابة بحث ودرس ، فيه تعالج مشكلات  
اللغة وقضاياها ، وتقرر الحدود للمعاني العلمية  
على اختلاف فروعها ، فهو بهذا الاعتبار  
هيئة علمية بحتة ، تعمل بروح جامعية صرفة  
ليس من شأنها أن تنفذ قراراتها إلا ما يكون  
من عرضها على الهيئات العلمية ، ونشرها في  
المطبوعات والمعجمات . ويسرنا أن في المجتمع

وسيجمل لكم كاتب سر المجمع سعادة  
الدكتور منصور فهمي باشا ما قام به المجمع من  
أعمال في العام الماضي ، وبرنامج العمل في هذا  
المؤتمر .

## كلمة حضرة الدكتور منصور فهمي

كاتب سر المجمع

المؤتمر تكوين لجنة لوضع كتاب في النحو وفقاً لقواعد تيسيره التي أقرها المؤتمر من قبل .

ولاني أحسب أن ثلاثة قرارات في ثلاثة أصول تيسر الاستعمال الجاري ليست بالعمل القليل لمؤتمر انعقد شهراً وبعض شهر ، وكانت هذه بعض أعماله .

ولما انفض المؤتمر استأنف المجلس اجتماعه الأسبوعي فدرس فيما درس نماذج من معجم ألفاظ القرآن الكريم ومن المعجم اللغوي الكبير ومن المعجم اللغوي الوسيط وأبدى في هذه النماذج كلها ملاحظات تساعد اللجان المختصة على النهوض بعملها . ونظر المجلس فيما انتهت إليه لجنة الأدب من وضع مسابقات لتشجيع الإنتاج الأدبي للعام الماضي وأعلنت النتائج في حفل علني وزعت فيه الجوائز المقررة ، وكذلك وافق المجلس على عقد مسابقات لهذا العام أرصدت لها جوائز أخرى . وعرض على المجلس تقرير للجنة الألفاظ والأساليب تناول طائفة من الكلمات الدائرة في الاستعمال مثل : كم أنا سعيد ، وقابله رأساً . والمقارنة بمعنى الموازنة ، وبالكاد أدركه . فحقق المجلس تلك التراكيب وغيرها . ودرس المجلس طائفة من ألفاظ الحضارة الحديثية من ألفاظ الطب وتعريفاتها ، وكذلك عنى المجلس باختيار أعضاء مراسلين له ، فعين أربعة عشر

عقد مؤتمر المجمع في دورته الماضية اثنتي عشرة جلسة فيما بين الثاني عشر من يناير سنة ١٩٤٨ والعشرين من فبراير سنة ١٩٤٨ . وقد أقيمت في هذا المؤتمر محاضرات وبحوث ، ودرست مقترحات . فأما المحاضرات فقد تناولت صلة اللغة العربية باللغات السامية ، ونقل العلوم الأجنبية إلى العربية ، ونشأة الاصطلاحات الفقهية ، ونشأة المصطلحات الفلسفية ، وملاحظات بين اللغة والنحو . وأما البحوث فقد كانت في الإملاء . وفي النحت . وفي موقف العامية من الفصحى . وفي جواز وصف جمع غير العاقل بصيغة فعلاء . وقد انتهى المؤتمر إلى إقرار جواز النحت عندما تلجئ إليه الضرورة العلمية ، كما أنه أجاز وصف جمع غير العاقل بصيغة فعلاء إلى جانب الصيغ الأخرى التي يستسيغها اللوق العربي ، فيقال : جنات خضراء ، كما يقال جنات خضر ، وكلاهما في نظر المجمع صحيح . وفي أثناء هذه البحوث رأى المؤتمر أن يوافق على توهم الأصالة في بعض الحروف العربية ، وذلك تيسيراً للاستعمال في بعض الكلمات التي ذاعت وكانت موضعاً للانتقاد أو التي يتعذر الاشتقاق منها بالرجوع إلى أصولها ، فمثلاً يجوز أن نقول : تمنطق أي لبس المنطقة كما يقال تنطق ، وعلى هذا يجوز أن يقال : تمذهب . وأما المقترحات فقد رأى

اللهجات الحديثة في مصر والأقطار العربية. ولجنة الأصول ماضية في دراسة مقترحات تيسير الكتابة التي اشترك بها أصحابها في مسابقة المجمع ، وستعرض تقريرها على المجلس بعد فراغها من دراسة المقترحات .

وأما لجنة الأدب فقد عقدت مسابقاتها التي أشرت إليها ، وهي تفحص ما يقدم إليها من الإنتاج الأدبي لإجازته في حدود الجوائز المقررة ، أو للتنويه به .

أما منهج المؤتمر في هذا العام فهو بحث في تيسير قواعد الإملاء ، وبحث في المعجم الوسيط ، وبحث في المعجم الكبير ، وبحث في النحو العربي ، وبحث في ألفاظ الحضارة الحديثة . ولكل من هذه البحوث لجنة تستوفى درسه قبل عرضه على المؤتمر .

كذلك رثى أن تقدم إلى أعضاء المؤتمر مجموعة من المصطلحات العلمية المعروفة ليليدوا رأيهم فيها في غير جلسة من جلسات المؤتمر .

وكذلك تقرر أن تلتقى أثناء انعقاد المؤتمر محاضرات على النحو الآتي :-

(١) التحسينات التي أدخلت على المعجمات الأوربية الحديثة ، ومدى استفادة المعاجم العربية منها .

(للاستاذ ماسينيون)

(٢) المنطق والنحو العربي .

(للاستاذ الدكتور إبراهيم بيومي مذكور)

عضواً مراسلاً من السودان ومراكش وتونس وسورية والعراق والحجاز ومن إيطاليا وإنجلترا وفرنسا والسويد . وقد أتمت إدارة المجمع طبع الجزء الخامس من المجلة والمجموعة الخامسة من محاضر الجلسات . وقد أجاب المجمع الدعوة إلى الاشتراك في مؤتمر اللغويين والمستشرقين وفي اجتماع المعهد الدولي للدراسات الإغريقية وأتاب عنه من يمثله فيها .

أما نشاط اللجان فلإنها واصلت اجتماعاتها ، فلجنة معجم ألفاظ القرآن ترجو أن تنتهي من وضع المعجم في آخر هذه الدورة . ولجنة المعجم اللغوي الوسيط توشك أن تعد المعجم للظهور . ولجنة المصطلحات الطبية أقرت نحو ثمانمائة مصطلح في الطفيليات والأمراض الباطنية . ولجنة جمع المصطلحات من الحياة العامة جمعت نحو ألفين وستمائة كلمة مما يدور في المتاجر وألف وخمسمائة كلمة في الهندسة الميكانيكية وستمائة كلمة في الموسيقى ، وستمائة كلمة في اللاسلكي والطيران والنقش وغير ذلك ، وثلاثمائة في الرسم الهندسي ، ومائتين وخمسين من كلمات السكك الحديدية وجملة من ألفاظ علم النفس ، والمصطلحات الفلكية ، والكلمات العسكرية . ولجنة الكيمياء تعيد النظر فيما سبق إقراره من مصطلحات وتضع لها التعريفات . ولجنة العلوم الرياضية والهندسية أيضاً أتمت تعديل المصطلحات التي أقرت من قبل ووضعت عدداً من المصطلحات المعرفة . ولجنة علم النفس والتربية والمنطق أقرت عدداً من المصطلحات المعرفة . ولجنة اللهجات وضعت برنامجاً للعمل ، وستعرض على المؤتمر في هذه الدورة بعض بحوثها وتقريراً للدراسة

على ألسنتها لغة العلم التي يعمل المجمع على خدمتها بجهود لاشك أن هؤلاء العلماء يقدرونها له . ويضاف إلى ذلك كله أن البحوث التي تجرى في مختلف اللجان قد تتطلب من الجهود ما يشعر به أعضاؤها ومن يتصل بهم من الخبراء ، ومن يعينهم الأمر من باحثين ودارسين . وإن هذه الجهود المباركة لتقتضى مهلة من الزمن للتحقيق والتدقيق الجديرين بالعمل العلمي . وعلى أية حال فثمرات المجمع حين يراد أن ينالها الجمهور هي أشبه شيء بالمادة المخصبة التي يحملها نهر فياض بعيد ما بين منبعه ومصبه ، فلا بد من مراحل زمنية ومكانية يقطعها ذلك النهر لكي تصل خيراته ومخصباته إلى نهايتها عند الجماهير .

فأقلام الأدباء ومجالس العلم ومعاهد الدرس كلها مراحل لا بد أن تأخذ من الزمن مهلته لكي تظهر آثارها في الجمهور الواسع المتعجل المترقب لداني الثمرات .

وفق الله العاملين في المجمع وأنجح مساعهم في خدمة العربية ا

(٣) النهضة الأدبية العربية في العراق .

(لمعالى السيد محمد رضا الشيبلي)

(٤) أهم النتائج التي انتهى إليها مؤتمر

المستشرقين .

( للدكتور طه حسين )

(٥) محاولات وتجارب في تيسير النحو .

( للأستاذ خليل سكاكيني )

• • •

والآن وقد فرغت من تلخيص أعمال المؤتمر والمجلس واللجان ، أحب أن أشير إلى أن المجمع بما اتخذ من خطة في دراسة الإنتاج الأدبي وتشجيعه مالياً وأديبياً قد عقد الصلة بينه وبين نخبة من شباب الأدباء اشتركوا في مسابقاته ، وشاركوه في أهدافه ، ومن ثم تنتقل أغراض المجمع على أقلام أولئك الأدباء إلى جمهور القراء الكبير . كما أن الألفاظ التي يقرها المجمع قد انتقلت إلى بيئاتها العلمية في المعاهد والمدارس والجامعات ، وتلك البيئات هي المعنية بهذه المصطلحات وهي التي تدور

كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد  
في استقبال السيد محمد رضا الشيبى عضو المجمع

لم تزل ويحك باعصر أفق  
عصر ألقاب كبار وكسنى  
حكم الناس على الناس بما  
سمعوا عنهم وعضوا الأعيان  
فاستحالت - وأنا من بعضهم  
- أذنى عينا وعينى أذنا  
أخطأ الحق فريق بئس  
لم يلومونا ، ولا موا الزمننا

ومن أمثلة شعره في طلائع الحرب العالمية  
الأولى :

طلائع يوم الوعد أنجزت الوعدا  
وأذهلن جيلا ما أعاد ولا أبدى

\*\*\*

خراب سيغدو الغرب مهدّ ظهوره  
كما كان للعمران قبلئذ مهيدا  
وما غاية الغبراء إلا خرابها  
إذا استفحل العمران واضأىقت حدا  
خبت غير موراة نفوس وما خبت  
بها الحرب إلا أنها وريت زندا

ومن قوله في النقد وحرية الرأى :

مالى أنافح عن رأى أفوه به  
فما فتحت فى إلا رفعت يدى ؟  
يا قاضيا باضطهادى هيك تفعله  
فالحق قيد لسانى غير مضطهد

[ ١٩٠٢ ]

صاحب المعالى الأستاذ محمد-رضا الشيبى  
الذى نستقبله اليوم ، عضو عامل فى مجامع  
العلم والأدب ، يصح أن يقال فيه إنه يدخل  
هذا المجمع من أكثر من باب واحد ، لأنه  
شاعر ناقد ، باحث لغوى ، ناشر للعلم واللغة ،  
معنى بآثار اللغة العربية قديمها وحديثها .

هو شاعر فصيح اللفظ ناصع المعنى سليم  
العبارة ، ينظم الشعر فى أغراض شتى ولا يقصره  
على غرض واحد : ينظمه فى الأخلاقيات  
والوطنيات ، وفى الحوادث الكبرى ، وفى  
المعانى التى اصطلح المحدثون على وصفها بالمعانى  
الغنائية .

ومن أمثلة شعره فى هذه الأغراض قوله  
من قصيدة نونية سارت فى الشرق العربى  
مسير الأمثال عن فتنة الناس فى هذا الزمن :

فتنة الناس وقينا الفتنا  
باطل الحمد ومكذوب الثنا  
رب جهم حولاه قمرا  
وقبيح صيراه حسنا  
أيها المصلح من أخلاقنا  
أيهدا المصلح : الداء هنا  
كلنا يطلب ما ليس له  
كلنا يطلب ذا ، حتى أننا  
ربما تعجبنا مخضرة  
أربع فى الأصل كانت دما

حب الحقيقة يصيبني وإن كبرت  
 وزج بي حبا في ماضني أسد  
 قالوا أتكره نقد الناس؟ قلت نعم  
 إذا استعار عدوى ثوب منتقد  
 مقلدون بما فاهوا وما كتبوا  
 عرفت داءهم عرفان مجتهد

وقال يخاطب الناشئة :

يا شبابا درسوا فاجتهدوا  
 لينالوا غاية المجتهد  
 وعد الله بكم أوطانكم  
 ولقد أن نجاح الموعد  
 أنتم جيل جديد وجدوا  
 لعصور مقبلات جدد  
 كونوا الوحدة لا تفسخها  
 نزعات الرأي والمعتقد  
 أنا بايعت على أن لا أرى  
 فرقة . هاكم على هذا يدي  
 عقد العالم شتى فاحصروا  
 همكم في حل تلك العقد  
 لتكن أفكاركم مبدعة  
 دأبها إيجاد مالم تجهد

ومن شعره في المعاني العنائية :

تفاهمتا : عيني وعينك لحظة  
 وأدركتا أن القلوب شواهد  
 أحاديث لم تلفظ ، وللنفس منطق  
 وجيز ، وألفاظ اللسان زوائد  
 وما طال عهدى بالقصيد ، ومن رأى  
 لكم نظراتي قال هن القصائد  
 دواوين هذا الشعر تفتي وللهوى  
 —هوى الروح— ديوان من الشعر خالد

ومما لا ينسى في هذا المقام أن أديبنا الكبير—  
 وهو علم من أعلام الوطنية والشعر في العراق—  
 قد نشأ منذ شببته الأولى عربياً يذكر كل  
 وطن عربي حياً ذكر وطنه ، ويشغل باله  
 بأشجان مصر والشام كلما شغلته أشجان  
 الرافدين ، وهو القائل عن عن البلاد العربية  
 حين نكبت في استقلالها :

ماذا بنا وبذي الديار يراد  
 فقُدت دمشق وقبلها بغداد  
 بردى وأودية الفرات ودجلة  
 والنيل غص بمائها الورد

والقائل قبل ذلك :

ما عنر طائفة أضاعت مصرها  
 أن لا تضيع شامها وعراقها

ومن حق رجل تجيش نفسه بهذه العاطفة  
 الشاملة أن يشمل كل قطر عربي وطنا عارفاً  
 لقدره ، معترفاً بيره ، لأنه في وطنه حيثما نطق  
 عربي بلغة الضاد .

\*\*\*

والأستاذ الشيببي يتصرف في مذاهب النقد  
 كما يتصرف في مذاهب الشعر .

وقد أعانه على تمييز الكلام وتصحيح النقد  
 بحث طويل في الأدب واللغة ، واطلاع واسع  
 على التاريخ وفنون المعرفة ، ولا يحصى شواهد  
 هذا البحث وهذا الاطلاع فهي كثيرة متنوعة  
 ولكننا نذكر عبايته «بالمأنوس من لغة القاموس»  
 ولا نزال على ذكر من بحثه القيم — في مهرجان



ومن مباحثه التي لم تطبع تاريخ للفلسفة من أقدم عصورها، وكتاب في فن المناظرة ، وكتاب عن فلاسفة اليهود في الإسلام ، وقد بلغ من اشتغاله عن نفسه أنه يبذل ما يبذل من جهود في نشر آثار العلماء والفضلاء ، ولا يبذل جهداً منها في نشر آثاره ، وكلها - قياساً على ما ظهر منها - جدير بالذشر والتسجيل .

واسم الشيببي علم يشترك فيه نخبة من الأعلام فالشيخ جواد الشيببي ، والده رحمه الله ، عالم شاعر جليل ، والشيخ محمد باقر الشيببي ، أخوه ، كاتب شاعر أديب ماضى القلم في ميدان الأدب والسياسة . لاجرم تسرى سليقة الأدب والمعرفة في هذا الفرع الباسق من تلك اللوحة المثمرة ، ولاجرم نستقبله في مجتمعاتنا عضواً عاملاً وعنواناً صادقاً للثقافة العربية في العراق وفي سائر الأقطار ، ونحتنى به من حيث أقبل ، لأنه على أبواب العلم جميعاً حتمين بالحفاوة والترحاب .

أبي العلاء - عن أصول اللزوميات قبل التزامها في قصائد الشاعر الحكيم . وقد عرف عن هذا العالم الفاضل أن البحث يشغله عن كل شاغل حيث حل أو ارتحل ، فما هو إلا أن نزل بالشام في بعض رحلاته حتى توفر على دراسة كتاب ابن الفوطى البغدادي مؤرخ الشرق والعراق ، واستنقذ تاريخ هذا المؤرخ الكبير من زوايا الترك والإهمال ، وقد تمكن ببحثه وتنقيبه من إحياء كثير من المخطوطات كإحصاء العلوم للفارابي ، وكتاب «الإفادات والإنشادات» من إملاء أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ، و«تسمية أبطال العرب وقَاتليهم في الإسلام» عن كتاب مختصر تذكرة الوزير ابن حمدون . وأوجب على نفسه نشر آثار اللغة والأدب والتاريخ ، قبل أن يوجب عليه عمله في وزارة المعارف ورئاسة المجمع العلمي ببغداد .

على أن الأستاذ الشيببي يشارك في مباحث أخرى غير مباحث اللغة والأدب والتاريخ ،

### كلمة حضرة العضو المحترم السيد محمد رضا الشيببي

كان على أن لا أتخلف عن المؤتمر الماضى ، ولكنها الصوارف والعوائق القاهرة . فمعدرة إلى حضراتكم ، وأرجو أن أكون عند حسن ظنكم فيما يستأنفه المجمع من هذه المؤتمرات إن شاء الله .

من بواعث اغتباطى في هذا اليوم الذى يحتفل المجمع فيه باستقبال من يستقبل من أعضائه الجدد أن يتفضل الأستاذ الكبير

يا حضرة الرئيس ،

أيها الأساتذة الأجلاء ،

أرى لزاماً على . وقد غمرتمونى بلطفكم الجزيل ، وظنكم الحسن الجميل في المؤتمرين السنويين ، السابق منهما واللاحق ، أن أشكر لكم هذا الصنيع والفضل الجسيم .

شاملة ولأيستثنى من ذلك نهضتنا العربية الحديثة.

حضرات الأساتذة الأجلاء ،

للسعوب العربية في هذه المرحلة من مراحل  
يقظتها مطالب ، ومن أحوج ما تحتاج إليه هذه  
الشعوب ائتلاف في الأرواح وتقارب في  
المشارب والأذواق وتجاوب بين العواطف  
والأفكار ، وهذا مطلب جليل لا يتيسر لنا  
إلا إذا جمعنا من لغة العرب جامعة أديبة  
كبرى ، وإلا إذا اعتصمنا من هذه الفصحى  
بحصن حصين وأوينا إلى ركن ركين . وجدير  
بهذا الأدب العربي الحديث أن يرى عاملا  
فعالا من عوامل الإنشاء والبناء ، وخلق به  
أن يتغلب على غيره من العوامل المفرقة الهدامة  
وهذا ما لاحظته مصر حكومة وشعباً في أجيال  
متعاقبة ، وهذا ما وضعه مجمع فؤاد الأول  
نصب عينيه في جيلنا الحاضر . واست بحاجة  
إلى إيراد الشواهد الكثيرة ، ومتى احتاج النهار  
إلى دليل ؟ فحيا الله مصر والمصريين ، وجعل  
التوفيق حليف مجمعكم في الاضطلاع بالأعباء  
الجسيمة والنهوض بالمهام الخطيرة التي نيظت  
به إن في هذه الدورة أو في الدورات المقبلة  
إن شاء الله وهو ولي التوفيق !

السيد العقاد فيلني كلمته بهذه المناسبة ، فإذا  
هي كلمة كريئة كان لها أبلغ أثر في نفسي .  
وغير كثير من الأستاذ هذا التشجيع ، فقد  
مضى عليه زمن ليس بالقصير وهو ينشد  
تعزيز هذه الرابطة الروحية الجديدة بين أبناء  
الأقطار العربية ، ونحن في العراق نعقد الآمال  
الجسام على تعزيز مثل هذه الروابط المعنوية ،  
ونرى من خلالها طلائع عصر جديد من  
عصور التعاون والإصلاح في هذه الأقطار ،  
ولهذا لا يسعني إلا أن أشكر للسيد الأستاذ  
العقاد فضله ولطفه الجزيل .

إني لسعيد حقاً بأن أشهد هذا المؤتمر في  
دورة المجمع الحالية وأن أتجشم في سبيله أول  
رحلة جوية بعيدة الشوط ، حاملاً إليكم تحية  
عاطرة من العراق ، وإعجاباً عظيماً من أبناء  
الرافدين بالأغراض النبيلة والمقاصد الجليلة  
التي تأسس من أجلها مجمع فؤاد الأول . وأى  
غرض أنبل من المحافظة على رواء الفصحى  
وتجديد شبابها بعد أن أملت بها أدواء ، وانتابتها  
أوصاب ، وداهمتها أخطار في جميع البلاد المأهولة  
بالناطقين بالضاد ؟ والواقع أن نهضة اللغة  
والأدب متوراً ومنطوقاً من مقومات كل نهضة

## كلمة حضرة الدكتور منصور فهمي (كاتب سر المجمع)

في استقبال حضرة العضو المحترم الأستاذ خليل السكاكيني

سيدي الرئيس ،

سادتي الزملاء ، حضرات أعضاء المجمع ،

سادتي :

الآثار والجهود السابقة واللاحقة سيكسب المجمع إن شاء الله كسباً كبيراً .

سيدي الأستاذ الرئيس :

كان من حظي أن أكون المتحدث عن السكاكيني لصداقة ربطتني به من القديم . وإنك ياسيدي الرئيس ترعى فينا ما يشيع بين أعضاء هذا المجمع من زمالة كريمة تنسجم في بر الصداقة من مجاملات حميدة ، كما أنك تحرص كل الحرص على أن تبرز الحقائق المفيدة ودون أن يحيط بها لبس وإبهام . أما وأنا أتحدث عن صديقي السكاكيني فاسمع لي أن أتعهد الإبهام وأحيد عن خطة الوضوح وذلك لأن المختص به حذرني - وأخشي تحذيره وبأسه - من الإشارة لأي ناحية من جهوده الأدبية الضاربة في ماض بعيد ربما يستنتج منها مدى عمره المبارك المديد .

نهاني عن ذلك ، مهما يكن في الإشارة مما يبيح التعريف به ويفيد في إظهار فضله وفضائله ، وهذا الحكمة يراها وفلسفة حبيبة إليه سأذكرها .

فأنا الآن حائر بين مجاملة الصديق والنزول عند رغبته وبين إبراز ما أعلم من الحقائق في إطارها الجدير بها من الوضوح والجلال ، ومن ثم سيكون الإبهام وربما أغنت الإشارة

في المجمع صفوة من المتقنين في البيان والأدب واللغة والعلم وأساليب التربية والتعليم ممن عرفوا الأستاذ خليل السكاكيني ، وقدروا نشاطه الثقافي الجهم ومساهمته في إنهاض الأدب العربي في فلسطين وغيرها . وكلهم أقدر مني على إبراز الشائق من لطائفه الأدبية واللغوية وجهوده الإصلاحية ، وكلهم كان يسره أن يبسط ما للأستاذ من جهود فكرية ومحمد تمتد في ماض بعيد مديد لمناسبة ضمه إلى زمالة المجمع في مكان خلا بوفاة المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق الذي انتقل إلى جوار ربه وهو يشغل أعلى منصب لمعهد عظيم ، ويرى في أقدس مكانة تلحظ من ناحيتها أوفى رعاية للغة العرب .

ولعل في عمل القدر حين يحل بالمجمع من أهل القدس عالم عربي فلسطيني محل الشيخ العظيم الأكبر إشارة ربانية تبشر بأن بركة فلسطين العربية وأثرها في مجهود السكاكيني لخدمة اللغة العربية وإعلاء شأنها ستلتقي بآثار مباركة لسلف كانت آثاره وتوجيهاته وذكرياته العاطرة تملأ المجمع خيراً ونوراً . ومن تآزر

الجو القارس . ولكم أن تتساءلوا عن حكمة الأستاذ السكاكيني في إخفاء العمر وفي التنكر للسنين .

وهنا أيها السادة ، أعرفكم بالأستاذ الزميل عن طريق فلسفته المتأصلة في أعماق نفسه والبادية في شتى مظاهر حياته . فزميلنا يدين بفلسفة القوة في كل أمر من الأمور : ينشد القوة في الجسم وينشدها في المنطق والتفكير وينشدها في اللغة ، وعلى الجملة ينشدها في كل ما يراه أهلاً للحياة والبقاء . ولذلك ناوأ الشيخوخة وناصبها العدا ، وكره أن يخالطها أو ينتمى إليها ، أو يذكرها ، أو يذكر بها ، لأنه يكره الضعف ويقاوم كل مظهر من المظاهر يجر إلى ضرب من ضرره ونوع من أنواعه .

فإذا نظر الأستاذ السكاكيني من خلال فلسفته إلى اللغة فإنه لا يروقه منها إلا ما اتسم بالقوة والسلامة . وإذن فقد كسب الجمع عضواً مؤمناً برسالة من يحرصون على سلامة اللغة ويعتزون بقوتها ومتانتها ويعلنون عن رفعة مكانتها بين اللغات .

لقد كتب السكاكيني كثيراً ، وحاضر كثيراً ، وعلم كثيراً ، وفي جميع ما كتبه وحاضر فيه وعلمه نلمس إكباره لمعنى القوة ودعوته لها وتبشيرها بها

ففي كتبه الحديثة المعنونة « مطالعات في الأدب » و « فلسطين بعد الحرب الكبرى » في سنة ١٩٢٥ ، وفي كتابه المسمى « سرى »

عن العبارة . فيروى والتبعة على الراوى أنه من عدة سنين ذهب الأستاذ السكاكيني ليحاضر في مدينة حيفا وهناك لقيه أهلها في حفاوة بالغة ، وكان بين مستقبله أستاذ كهل وقور فأراد أن يحيي زميلنا بأبلغ ما رأى أن يحيي به أستاذاً في أدب اللغة عظيماً وضيئاً كريماً فقال : لك الله يا أستاذنا السكاكيني لقد أدخات إلى بيوتنا بحسن مسعاك وتربيتك أساليب الإسعاد والهناء بفضل ما هذبت به النفوس وكيفت به العقول ورضت به الألسنة من ضروب الفصاحة . فطالما سمعت عاطر الثناء على فضلك وعلمك من الأدبية الجليلة المرحومة حماتي وكانت صغرى تلميذاتك ونابعهن في دار المعلمات ، وقد انتقلت إلى جوار ربها من نحو ربع قرن مضى بين حشرات الأهل وزفرات الأحفاد . على أن زميلنا العزيز الذي بينه وبين الشيخوخة حرب وخصومة مستمرة تجعله يمقت الإشارة إليها في أى صورة ولأية مناسبة عرف كيف ينتقم من محبيه فقال له : شكراً شكراً يا أستاذوكنى ثناء ثم مال على أذن السيد المحيي هامساً قائلاً : رحم الله حماتك إنها كانت تحرف . فزميلنا إذن معلم قدير للغابرين والحاضرين ومرب لحموات فضليات وفيات ، وهو من الرعيل المجاهد في خدمة اللغة والتمكين لآدابها في أجيال .

فلكم أيها السادة أن تستنتجوا إن شتم سن الزميل الجليل الذي مازال بحمد الله يرتدى الملابس الخفيفة في فصل الشتاء ولا يزيد عليها ما اعتاد الشباب أو الشيوخ أن يتدثروا به في

والأستاذ السكاكيني الذي دون كثيراً قد علم كثيراً في معاهد عدة : في معاهد المعلمين والمعلمات ، ومدرسة صلاح الدين بالقدس ، وزامله فيها الأستاذ المغربي ، وفي مدارس أنشأها على نظم مبتكرة كالمدرسة الدستورية وكلية النهضة وغير ذلك من المعاهد . وكان الزميل من أشد المكافحين من سبيل المدرسة في جميع أبناء الطوائف المختلفة في فلسطين حتى استطاع أن يجعل تعليم القرآن في مدرسته عاماً بين المسيحيين والمسلمين . فزميلنا معلم مطبوع لا يرضى عن مهنته بديلاً ، لإيمانه بأن المدرسة هي خير أداة للإصلاح ، وخير عدة لرفعة شأن البلاد . وكان مما جعله نصب عينيه أن تكون اللغة العربية في فلسطين لغة التعليم لجميع العلوم في المعاهد التي أنشأها

ولهذه المناسبة يطيب لي أن أذكر عبارة له في تقدير هذه اللغة حين كتب فقال : « لماذا يستسهل الناس لعائهم على صعوبتها ، ولا تستسهل لغتنا على سهولتها بالنسبة إلى غيرها ؟ بل لماذا كنا نستسهلها فنبيع ما الشعراء والأدباء فصرونا نستصعبها ونتبرم بها فلا ينبع منا أحد ووسائلنا اليوم تفوق وسائلنا قله ؟ إذن لابد أن تكون هناك أسباب أخرى يجب أن نعمل على إزالتها قبل أن نعمل على تيسير قواعدنا وإلا فهما بالعنا في تيسيرها فلا نكفل الإقبال عليها .

« من تلك الأسباب أن أكثر طلابنا لا يحبون اللغة العربية . بل لماذا أقول إن فريقاً كبيراً منا انسلخوا عنا وانتحلوا النزعات الأجنبية تقليداً . تدخل بيوت هذا الفريق فلا تسمع

وهو رسائل إلى ولده في سنة ١٩٣٥ ، وفي تدوينه لأهم الأصول التي تراعى في تعليم اللغة العربية في سنة ١٩٣٨ ، وفي كتابه الذي عنوانه « للذكر الك » وأودع فيه لونا من آلامه في سنة ١٩٣٩ ، وفي مجاميعه التي أطلق عليها عنوان « ماتيسر » وضمها القيم من المقالات الأدبية الرائعة والبحوث والرسائل في سنة ١٩٤٣ ، وفيها أودعه حديثاً في بطون المجلات والصحف كالمقتطف والهلل والجامعة والسفور والأهرام والسياسة وغيرها من صحف مصر والشام . أقول إننا في كل هذا المجموع الأدبي نلمح الشخصية القوية . نلمح شخصية قوية لزميلنا تبدو في جسمه ، وفي تفكيره وفي تعبيره ، وفي مسلكه ، وفي خلقه . وفي احتماله للآلام ، وصروف الزمن القاسية . فالزميل الكريم هو رجل قوى بوسع معنى القوة ، زاده الله قوة على قوة ، وفتوة على فتوة وأمد في سني عمره المبارك المديد المليء بالثمرات .

سادتي :

لو أن في الوقت متسعاً لزدت تفصيلاً في دقائق الطابع الذي تتميز به فلسفة السكاكيني حين تستنبط من كتابته والطريف الأصيل من سيرته ومسلكه . على أن زميلنا الذي ترتفع قيمة القوة في نظره . وفي لغته ، وفي كتابته وفي نشاطه ومظهره : إنما يحقق كمال القوة وجمالها عنده فيض من العواطف والصفات الكريمة ومظاهر الدعة والمرونة والبساطة واللين وعلى ذلك فهو إنسان يستريح إليه الناس جميعاً ويرغب في وده كل من يعرفه .

وينحطب ويتكلم بها . من يحاول إعلاء شأنها ، من يفتخر بأنها لغته ، من يتأدب بآدابها ، من يفكر على أساليبها ، من ينظر إليها نظرة تقديس فكل كلمة في لغته أجمل من كل كلمة ترادفها في لغة أخرى . إذن قبل أن نعمل على تيسير قواعد لغتنا يجب أن نجعل طلابنا عربا وأن نحسن اختيار الأستاذ . يجب أن نسأل عن شخصيته قبل أن نسأل عن معرفته . »

سيدى الرئيس . سادتى .

حسبى ما قدمت للتعريف بزميلنا الجليل وسيزيدكم عمله في الجمع وزمالاته المباركة تعريفاً بفضله وفضائله

إلا اللغة الإنجليزية أو الفرنسية ولا ترى إلا تقليداً للإنجليز أو للفرنسيين . بل قد بلغت بهم النزعة الأجنبية أن يكتبوا على قنور موتاهم باللغة الإنجليزية أو الفرنسية إذا تعلم هذا الفريق اللغة العربية ففى كره لاعتن شهوة لها ومن تعلم شيئاً كارها استصعب السهل ، ومن تعلم شيئاً مشتهياً استسهل الصعب وكان نفاذه فيه على قدر شهوته له كما قال الجاحظ . اللغة ليست معرفة وإنما اللغة حياة وتقاليد وعقائد وأخلاق ومقدسات . كل من يكتب من اللغة العربية بمعرفة مفرداتها وتراكيبها وأحكامها وتاريخها وأدبها ليس عربياً ، وإنما صاحب اللغة من يعنى بها لنفسها . ومن يكتب

### كلمة الأستاذ خليل السكاكيني

بعين الرضى فرفعتم قدرى . وإنى لكم لمن الشاكرين . وأشكر صديقى . من أحترمه كل الاحترام وأفخر بصداقته كل الفخر : الدكتور منصور فهمى على تفضله بتقديمى إليكم . ومن حقكم أن تعرفوا هذا الداخل الغريب ، ما يومه ماقومه . ما أصله . ما فعله . ويظهر أنه لم يكن بد من أن يتطرق إلى ذكر العمر . مع أن عمرى سر لا يعلمه إلا الله . ولو عرفت أنكم تسألون عن العمر لاملتصت من نادىكم وسرت في البلاد ونزلت بالمنزل الأقصى ففتفتشون عنى فلا تجدوننى . لست أدرى مادخل العمر فى مجمعكم الموقر ، ولست أدرى كيف تقيسون العمر !

إذا كنتم تقيسونه بالسنين فقد بلغت من

سيدى حصرة الرئيس الجليل ،

سادتى أعضاء مجمع فؤاد الأول للغة العربية بعد الاحترام الجزيل .

لى الشرف كل الشرف أن أكون عضواً فى مجمعكم الموقر وإن لم أكن من أكفائكم .

لى الشرف كل الشرف أن أكون أول من يمثل فلسطين العزيزة فى مجمعكم الموقر .

لى الشرف كل الشرف أن أشغل بعض الفراغ الذى تركه المرحوم مصطفى عبدالرازق وهيات أن يملأه أحد من بعده

ولكم المفضل كل الفضل أنكم نظرتم إلى

هناك من الناس من لا يستطيع أن تعرفه في حال :  
تواكله وتشاربه ، ترافعه وتخافضه ، فإذا حسبت  
أنك عرفته فلا تلبث أن تشعر أنك تجهله كأنه  
حرف لا يقرأ ، أو كأنه الزئبق الرجراج تحاول  
أن تمسكه فيفر من خلال أصابعك . مثل هذا  
النوع من الناس لا يدخل في حساسا ولا شأن  
لنا معه . فليكن كما يشاء .

متى عرفته ؟

قبل نحو ثلاثين سنة والحرب العالمية الأولى  
مستحرة مستمرة هبطت مصر من الصحراء ،  
أشعث أغبر ، وأنا في رى أهل اللادية أنقص  
عنى غنارالموت ، ولذلك قصة طويلة ليس هذا  
محل ذكرها . فأبى على صديقى الوفى الكريم  
أشيل السيقلى إلا أن أكون ضيفه على الرحب  
والسعة . وجعل يقيم الحفلات تلو الحفلات  
يدعو إليها أصدقاءه الكرام وكلهم من أصحاب  
الكفايات العالية فى العلم والأدب والفلسفة  
والاجتماع والسياسة مالغة مه فى الحفاوة بى  
فكنت أسمع وأرى ماكنت أجله وأكبره  
وكان أول من عرفت منهم مصطفى عبدالرازق  
والدكتور منصور فهمى ، فحلا من قلبى محلا  
رفيعاً لم يكن حل من قبل .

فيم عرفته ؟

الناس أجسام ونفوس وعقول . وإذا نظرتم  
وجدتم أن الأكثرين من الناس لا تتشاكل  
أجسامهم ونفوسهم وعقولهم . إذا ارتقى  
جانب النخط جانب . وقد تنه لذلك العباس  
ان مرداس فقال

الكبر عتيا ، وسئمت تكاليف الحياة وإن لم  
أرو منها . وإذا كنتم تقيسونه بالأعمال فأنا لا  
أزال فى دور الطفولة . وإذا كنتم تقيسونه بما يلقاه  
المرء من الهناء والسرور فأبى أرجو ممن يهمهم  
الأمر أن يكتبوا على قبرى بعد عمر طويل إن  
شاء الله : « هذا ضريح العالم العلامة والحر  
الفهامة عضو مجمع فؤاد الأول للغة العربية  
حليل السكاكينى وقد مات قبل أن يولد » .

\*\*\*

لنرجع إلى موضوعنا .

سادتى :

لم أقف موقفى هذا مكم لأعرفكم بمصطفى  
عبدالرازق ، فإنكم تعرفوه ، ولكننى وقفت  
لأقول : وأنا أيضاً ممن أسعدهم الحظ أن  
يعرفوه

كيف عرفته ؟

إذا أردت أن أعرف أحداً فهناك طرق  
كثيرة منها أن أختبره بنفسى : أقرأه إذا كتب  
أسمعه إذا تحدث أو خطب ، أروره فى بيته ،  
أكل على مائدته ، أرافقه جيئة وذهوبا .  
وإذا تعذر ذلك فأبى أعتمد على اختار غيرى  
من خالطوه فعرفوه وكانوا موضع ثقى .  
وإذا تعذر أن أعرفه بهذه الطريق أو تلك فأبى  
أعتمد على فراستى . وقد تكون فراستى  
أصدق أبناء من اختبارى واختبار غيرى .

إذا قلت إنى عرفت مصطفى عبد الرازق  
مباختبارى وباختبار غيرى وبفراستى . ولكن

ترى الرجل النحيل فتزدريه  
وفي أثوابه أسد مزير  
ويعجبك الطير فتبتليه  
فيخلف ظنك الرجل الطير

كان الأكثرية من الناس خلقوا من عجل  
فوقع هذا التفاوت .

أما مصطفى عبد الرازق فقد رزق هذا  
التشاكل في جسمه ونفسه وعقله أولاً ، وكان  
من رتبة عالية في جسمه ونفسه وعقله ثانياً ،  
كأنه خلق من تودة فجاء تحفة نادرة .

أما في جسمه فقد كان تام الخلق سبط القوام  
لا يشتكى قصر منه ولا طول ، وافر الحظ  
من الجمال والجلال . لا يمر الا اغترق الأبصار  
وكان موضع الإعجاب والإكبار . وصاحب  
مثل هذا الجسم حقيق أن يتمتع بشباب ناظر  
دائم ولو بلغ أقصى العمر ، ولكن من تتبع  
حياة مصطفى عبد الرارق وجد أنه اكتهل قبل  
اكتهال ، بل انتقل من الحدائة إلى الشيخوخة  
رأساً .

ولماذا ؟

لعله رأى أن أكبر زعماء عصره الذين كانوا  
يترددون على مجلس أبيه منهم الإمام محمد عبده  
لعله رأى أنهم شيوخ تعلق رؤوسهم عمام كأنها  
تيجان ، يسود مجلسهم الوقار ، لا يبحثون إلا  
في العلم والأدب والدين والفلسفة ، لا يشغل  
بالهم إلا حالة أمتهم . لا يفكرون إلا في إنهاضها  
وإسعادها ، لا تلوح على وجوههم إلا علام

الحزم والإخلاص ، ورأى كيف يدخلون  
فيتقدم الناس ، كيف يروحون ويبحثون فتنحني  
لهم الهام إجلالا وإكباراً ، فوقع كل ذلك في  
نفسه موقعاً جليلاً . دار في خلده أن الشيخوخة  
موضع الاحترام ومظنة الحكمة . فلماذا لا يكون  
شيخاً صغيراً يلبس كما يلبس الشيوخ الكبار  
ويتكلم كما يتكلمون ويمشي ويبدأ كما يمشون ؟  
والتشبه بالكرام فلاح . إذن فالوداع أيها  
الشباب الجميل ، ومرحباً أيها الشيخوخة  
الجميلة .

ومع أنه نشأ في بيئة عالية ، ومع أنه طلب  
العلم في أرقى المعاهد العلمية في أوروبا ، ومع أنه  
خالط الأوربيين وعایشهم وله بينهم أصدقاء  
كرام يحبهم ويحبونه ، يعجب بهم ويعجبون به  
ومع أنه بعد رجوعه إلى بلاده وقد استوفى  
حظه من الثقافة العربية لم تنقطع سفراته إلى  
أوروبا عملاً بقول الشاعر : اغترب تتجدد ،  
مع ذلك كله تمسك بشرقيته . وقد كانت  
شرفيته جميلة راقية .

لعله لم يمارس شيئاً من الألعاب الرياضية ،  
ولا عجب فقد أدرك زمانا كان الناس فيه  
يعتقدون أن اللعب مخالف للوقار ، وأنه خفة  
ورعونة ، وأنه إضاعة للوقت . فلما تقدم  
قليلاً في العمر عاجلته الشيخوخة . وهناك سبب  
آخر يحتمل كلاماً طويلاً أقصر منه على ما يأتي :

الناس أنواع :

منهم نوع يقول : إنما الحياة لذة ، وأصحاب  
هذا المذهب فريقان : حسيون وعقليون . أما



من الشر وأصبحوا من أهل الخير برغم أنوفهم  
فإذا رأيتم أشراراً بعد اليوم فلا تقنطوا من  
رحمة الله .

ومنهم نوع يقول إنما الحياة واجب  
أصحاب هذا المذهب يحملون الدنيا على ظهورهم  
تظلم البصائر فينورونها . تتفرق الكلمة  
فيوحدونها . تفر المهمل فيثيرونها . إذا رأوا  
اعوجاجاً قوموه ، وإذا رأوا استبداداً قاوموه .  
هذا الفريق من الناس هو الذي عناه الشاعر  
بقوله :

بهم النجاة من الأذى وعليهم  
في كل فادحة تصيب معول

قد يميل أصحاب اللذة إلى المجد والواجب  
وقد يميل أصحاب المجد إلى اللذة والواجب  
وقد يميل أصحاب الواجب إلى اللذة والمجد .  
فإذا تجادبت الواحد منهم هذه الميول فصاحب  
اللذة يضحى بالمجد والواجب في سبيل لذته .  
وصاحب المجد يضحى باللذة والواجب في  
سبيل مجده . وصاحب الواجب يضحى بلذته  
ومجده بل هو على استعداد لأن يضحى بحياته  
في سبيل واجبه . وقد كان مصطفى عبد الرزاق  
من النوع الثالث وقد ضحى بشبابه بل بحياته  
في سبيل واجبه . وكل شيء عند مراد النفس  
محتقر مبذول .

\*\*\*

أما في نفسه فكان كأنه الخليل بن أحمد الذي  
قيل فيه إنه صنع من مسك وذهب ، أو كأنه  
البحرئى الذى قال : صنت نفسى عما يدنس  
نفسى .

الحسيون فيحسبون الحياة زقاً وقينة، وإذا فتشتم  
وجدتم أن أكثر الناس حسيون في كل زمان  
ومكان .

وأما العقليون فإن أعظم اللذات عندهم  
المعرفة . وخير جليس عندهم الكتاب . فالفريقان  
متفقان في طلب اللذة ولكنهما مختلفان في  
طبيعة هذه اللذة . ومنهم نوع يقول : إنما الحياة  
مجد ، وأصحاب هذا المذهب فريقان : فريق  
يعرفون الخير فيعملونه فيمجدهم الناس لخيرهم  
وفريق لم يتفق لهم أن يعرفوا الخير . وإذا  
عرفوه فلمهم لم يرزقوا القدرة على احتمال  
المؤونة فيه ، إذن ليس لهم إلا أن ينغمسوا في  
الشر ، ويطلقوا أيديهم فيه على رأى ذلك  
الشاعر الذى قال :

إذا أنت لم تنفع فضر

فيمجدهم الناس خوفاً من شرهم . ولكن  
يظهر أن أصحاب هذا المذهب يقلون شيئاً  
شيثاً . إذا غاب منهم سيد لم يقيم سيد . بل قد  
ينتقلون من الجانب الواحد إلى الجانب الآخر .  
فقد عرفت كثيرين منهم كانوا يفعلون الشر وهم  
يعلمون أنه شر ، وكانوا مع ذلك يفتخرون  
بشرهم ، فقد سمعت بأذى من يقول : اعتديت  
اغتصبت ، فعلت تركت ، ولا ينجل ، ثم  
ارتقوا قليلاً فجعلوا يدعون أن الشر قوة فإذا  
افتخروا بالقوة لا بالشر . ثم رأوا الناس  
يتحدثون بالخير فأمسكوا عن افتخارهم بشرهم  
حياء ، والحياء من علامم الخير ، وجعلوا  
يتكلمون الخير تكلفاً ويدعونه ادعاء اختلاصاً  
لثقة الناس بهم ، ثم لم يلبثوا أن خلصت نفوسهم

وعرفته ثانياً من أصحاب تلك العقول النادرة التي تميز وتحفز : تميز بين الحق والباطل وبين الخير والشر ، بين النافع والضار ، بين الحميل والقيح . وتحفز صاحبها إلى إثارة الحق على الباطل وإثارة الخير على الشر وإثارة النافع على الضار وإثارة الحميل على القبيح . أى كان كسقراط لا يعتمد إلا على عقله ، ولا يخضع فيما يصنع أو يدع إلا لحكمه . إذا قدر للإنسانية أن ترقى فبمثل هذه العقول على حين ترون الناس حتى الفلاسفة يخضعون لإراداتهم لا لعقولهم :

يعرفون أن الظلم مرتعه وخيم ، ومع ذلك يظلمون . يعرفون أن الحرب رديئة غالـ بردها برداها كما قال ابن الفارض في وصف دمشق ومع ذلك يتحاربون .

يعرفون أن الحياة تعب وألم ومع ذلك يرغبون في ازدياد ، يعرفون أن الحياة عبث لا يشاق إليها ولا يؤسف عليها ، ومع ذلك يقبلون عليها كأنهم يعيشون أبداً .

لا يقع خلاف بين عقولهم وإراداتهم إلا ألقوا عقولهم وخضعوا لإراداتهم، وربما كانت إراداتهم شراً .

عرفته فوق ذلك كله صاحب رسالة ، مولاعجب فمن كان ذا جسم مثل جسمه وذا نفس مثل نفسه وذا عقل مثل عقله بلحدير أن يكون من حملة الرسائل وأن يقتدى به . وأن يكثر مريدوه وأشباعه وأن يوفق في أداء رسالته .

أو كأنه المتنبي الذي قال :  
ما أبعد العيب والنقصان من شرفي  
أنا الثريا وذان الشيب والمهرم

أو كأنه القاضي الجرجاني الذي نزه نفسه عما يشينها وعن بعض مالايشينها . أو كأنه ذلك الذي قال فيه الشاعر :

خلقت مبرأ من كل عيب  
كأنك قد خلقت كما تشاء

\*\*\*

أما في عقله فقد عرفته أولاً صاحب عقل علمي . إذا عالج موضوعاً حقق ودقق واستقرى واستقصى ورتب وبوب . ينكر الموجود إلا إذا قام الدليل على وجوده ويتمجاهل المعروف إلا إذا قام الدليل على صحته ، لا يقبل الرأي إلا مشفوعاً ببرهانه ولا يعرض الرأي إلا مشفوعاً ببرهانه .

لو لم يسبقه الخليل بن أحمد لكان هو أول من وضع علم العروض ، ولو لم يسبقه سيبويه لكان هو إمام النحاة غير منازع ، ولو لم يسبقه عبد الرحمن بن عيسى الهمداني صاحب كتاب الألفاظ الكتابية لكان هو أول من جمع شذور العربية الجزلة في أوراق يسيرة .

ولو لم يسبقه ابن خلدون لكان هو أول من وضع علم الاجتماع ، ولو لم يسبقه أرسطو لكان هو أول من وضع علم المنطق ، واو فسخ له في الأجل لكشف القناع عن حقائق كثيرة مجهولة .

البرء في السقم. وسؤلنا أن تكون أسرته الكريمة على الدهر ينبوع نور يتدفق ، إذا غاب منها سيد قام سيد، قوول لما قال الكرام فعول .

لاشك أنكم مجتمعون على إكباره والإعجاب به . ولاشك إذا أردتم أن تقدموا نموذجاً به يقتدى الإنسان الكامل أن انعقد إجماعكم على انتخابه . ولاشك وأنتم الصفوة المختارة من أصدقائه حريصون على تحليد ذكراه على طريق من الطرق التي يخلد بها الناس ذكرى عظماهم وهمتكم عالية إن شاء الله .

نعم لقد كان من حسن حظي أني تشرفت بمعرفته واعتزرت بصداقته ، لم أزر مصر إلا زارني واستزارني كأني من ذوى قرابته ورحمه. ولكن من سوء حظي أن أجيء إلى مصر أفقش في مكانه فلا أراه .

وماذا كانت رسالته ؟

لقد كان من الدعاة إلى الإصلاح ، وقد اقتنى في ذلك آثار من تقدموه وعاصروه من دعاة الإصلاح ، منهم الأستاذ جمال الدين الأفغانى والإمام محمد عبده . طلاب الإصلاح فريقان : فريق يوتر الإصلاح العاجل وطريقه إليه الثورة ، وفريق يوتر الإصلاح البطيء وطريقته إليه المدرسة .

وقد كان مصطفى عبد الرازق من الفريق الثانى . وعندى أن الإصلاح البطيء يتغلب على الإصلاح العاجل ، وأن المدرسة ستتغلب على الثورة .

وأما آثاره وآثار من تقدموه وعاصروه من دعاة الإصلاح فما تراه كل يوم من تمشى الإصلاح في جسم الأمة العربية جمعاء تمشى

## قرارات المجمع في هذه الدورة

## القرارات العلمية

## (٣) تعريف الكلمات العلمية :

قدم حضرة العضو المحترم الدكتور محمد شرف اقتراحاً إلى مؤتمر المجمع هذا نصه :

« تبعت اللجان المشرفة على وضع المعاجم الثلاثة إلى لجان العلوم الطبيعية والطبية بألفاظ لتحديد المراد بها طبقاً للمعارف الحديثة .

« وكثير من هذه الألفاظ يكون معرّفات تعريفياً لا يستساغ عقلاً وبعضها له معان متناقضة .

« ويحسن أن يقرر المؤتمر قراراً يميز :

(١) إهمال التعريفات غير المقبولة .

(٢) الإشارة بإهمال بعض المعاني المتناقضة»

وقد انتهى المؤتمر بعد مناقشة هذا الاقتراح إلى إجازة حذف بعض التفسيرات التي يظهر نخطؤها أو تناقضها من مواد المعجم اللغوي الوسيط ، على ألا يجاز ذلك في المعجم اللغوي الكبير ، الذي تثبت فيه النصوص القديمة مادام لها سند من تاريخ اللغة ، مضافاً إليها تعريف الكلمات تعريفاً علمياً صحيحاً (١) .

(١) الجلسة الثالثة عشرة للمؤتمر—لجنة عامة (١٥ من يناير ١٩٤٩) ، والجلسة الرابعة عشرة (١٧ من يناير ١٩٤٩) .

## (١) القياس في اللغة :

وافق المؤتمر على الأخذ بمبدأ القياس في اللغة على نحو ما أقره المجمع سلفاً من قواعد ، وجواز الاجتهاد فيها متى توفرت شروطه كما أشار إلى ذلك حضرة العضو المحترم الدكتور أحمد أمين في محاضراته « مدرسة القياس في اللغة » (١) .

## (٢) توهم أصالة الحرف :

عاد المؤتمر إلى بحث موضوع « توهم أصالة الحرف » حين ألقى حضرة العضو المحترم الشيخ عبد القادر المغربي محاضرة عنوانها « الشواهد على توهم أصالة الحرف » ، ذهب فيها إلى اتخاذ « توهم الأصالة » قاعدة في الاشتقاق . وقد انتهى للمؤتمر إلى الموافقة على إحالة هذا الاقتراح إلى لجنة الأصول (١) .

(١) أقيمت محاضرة الدكتور أحمد أمين في الجلسة التاسعة للمؤتمر (٣ من يناير سنة ١٩٤٩) ونوقشت في الجلسة نفسها . ثم ووفق على هذا القرار في الجلسة الرابعة عشرة (١٧ من يناير سنة ١٩٤٩) . انظر نص المحاضرة في هذا الجزء ص ٣٥١ وما بعدها .

(٢) ألقى هذا البحث في الجلسة الثانية عشرة للمؤتمر (١٠ من يناير سنة ١٩٤٩) ، ونوقش في هذه الجلسة والجلسة التالية لها (١٥ من يناير ١٩٤٩) ، ثم ووفق على إحالته إلى لجنة الأصول في الجلسة الرابعة عشرة (١٧ من يناير ١٩٤٩) . ونص البحث في هذا الجزء ص ٣٦١ وما بعدها . راجع أيضاً ص ١٥٨ من هذا الجزء .

## القرارات الإدارية والتنظيمية

السكاكيني . ويكتب إلى حضرتي العضوين  
الجديدين بذلك ويطلب إلى كل منهما إعداد  
كلمة عن سلفه في عضوية المجمع يلقيا في  
جلسة الافتتاح .

٣- إذالم يتيسر حضور أحد العضوين  
الجديدين زيدت في برنامج حفلة الافتتاح  
محاضرة في « مسئولية الأديب » يلقيا الدكتور  
أحمد أمين .

٤- يقتصر في بطاقة الدعوة على صيغة  
توجيه الدعوة دون ذكر للبرنامج .

ثالثاً- أعمال المؤتمر :

١- البحوث

١- بحث تيسير قواعد الإملاء وبلجته  
مؤلفة من العام الماضي من حضرات :

الأستاذ على الحارم ،

الشيخ محمد الخضر حسين ،

الدكتور منصور فهمي ،

الأستاذ زكي المهندس ،

الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب ( عند  
حضوره ) ،

الأستاذ ه. ا. ر. جب ،

الأستاذ خليل سكاكيني .

٢- بحث في المعجم الوسيط - وتؤلف  
لجته من حضرات :

الأستاذ عباس محمود العقاد .

الأستاذ على الحارم .

(١) تنظيم أعمال المؤتمر :

وافق المجلس على تأليف لجنة لوضع منهاج  
مفصل لأعمال المؤتمر التي وافق على تجملها  
مؤتمر الدورة الماضية ، من حضرة كاتب سر  
المجمع الدكتور منصور فهمي وحضرات  
الأعضاء المحترمين : الدكتور إبراهيم بيومي  
مذكور ، والدكتور أحمد أمين ، والدكتور  
أحمد زكي ، والأستاذ عباس محمود العقاد ،  
والأستاذ على الحارم (١) .

وقد ناقش المجلس مقترحات اللجنة ووافق  
على منهاج الآتي :

أولاً- موعد انعقاد المؤتمر :

يبدأ المؤتمر دورته الخامسة عشرة في اليوم  
السابع من ديسمبر سنة ١٩٤٨ .

ثانياً- جلسة الافتتاح .

١- تعقد جلسة واحدة لافتتاح المؤتمر  
واستقبال العضوين الجديدين .

٢- يقتصر برنامج حفلة الافتتاح على  
كلمات الرئيس ووزير المعارف وكاتب سر  
المجمع ، ويتلو ذلك كلمات استقبال العضوين  
الجديدين والرد عليه . فيتحدث الأستاذ عباس  
محمود العقاد عن الأستاذ محمد رضا الشيببي ،  
والدكتور منصور فهمي عن الأستاذ خليل

(١) الجلسة الأولى للمجلس (٤ من أكتوبر

. (١٩٤٨)

الدكتور أحمد أمين ،  
الأستاذ محمد كرد علي ،  
الأستاذ ه. ا. ر. جب ،  
الأستاذ مصطفى نظيف .

الشيخ محمد الخضر حسين ،  
الأستاذ خليل سكاكيني ،  
الأستاذ عباس محمود العقاد ،  
الشيخ محمود شلتوت .

ومهمة اللجنة المؤلفة هي الاطلاع على المعجم وقراءة نماذج منه وإبداء الرأي فيه وعرض المقترحات التي تراها كفيلة بإخراجه على أحسن وجه وعرض ذلك كله على المؤتمر.

٣ - بحث في المعجم الكبير ، وتؤلف بلجته من حضرات :

الدكتور طه حسين ،  
الدكتور إبراهيم مذكور ،  
الأستاذ محمد فريد أبو حديد ،  
الشيخ محمد الخضر حسين ،  
الشيخ إبراهيم حمروش ،  
الدكتور محمد شرف ،  
الأستاذ ل. ماسينيون ،  
الشيخ عبد القادر المغربي ،  
الأستاذ ا. ثمان .

٥ - بحث في ألفاظ الحضارة الحديثة .  
وتؤلف بلجته من حضرات :

الأستاذ أحمد لطفي السيد ،  
الشيخ عبد الوهاب خلاف ،  
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ،  
الدكتور محمد شرف ،  
الدكتور إبراهيم بيومي مذكور ،  
الأستاذ محمد فريد أبو حديد ،  
الدكتور أحمد زكي ،  
الأستاذ مصطفى نظيف .

ومهمة اللجنة أن تستعرض الألفاظ التي أتمتها لجنة ألفاظ الحضارة وأعمال المكتب المخصص لذلك وتبدي رأيها وملاحظاتها لهيئة المؤتمر .

٦ - يقدم إلى أعضاء المؤتمر مجموعة من المصطلحات العلمية المعرفة ليبدوا رأيهم فيها في جلسة أو أكثر من جلسات المؤتمر .

ب - المحاضرات

١ - محاضرة للأستاذ ل. ماسينيون عن « التحسينات التي أدخلت على المعاجم الأوربية الحديثة ومدى استفادة المعاجم العربية منها » .  
٢ - محاضرة للدكتور إبراهيم بيومي مذكور عن « المنطق والنحو العربي » .

وعمل هذه اللجنة قريب من عمل اللجنة المؤلفة للمعجم الوسيط : قراءة النماذج وإبداء الرأي وعرض المقترحات على المؤتمر .

٤ - بحوث في النحو العربي . وتؤلف بلجته من حضرات .

الأستاذ علي الجارم .  
الأستاذ أحمد العوامري .

الكبير<sup>(١)</sup> . كما ووفق على أن يكلف الأستاذ عبد الحميد الدواخلي ، المحرر بالمجمع ، تلخيص بحث الأستاذ J. Cantineau الذي أشار إليه الأستاذ ل. ماسينيون في محاضراته ، ليكون في متناول لجنة المعجم الكبير<sup>(٢)</sup> .

(٣) إرسال بعثة إلى جزيرة العرب وبادية سيناء والصحراء الغربية المصرية لدراسة الشجر والنبات :

بعد أن استمع مؤتمر المجمع إلى بحث الدكتور عبد الوهاب عزام « أسماء العشب والشجر في بلاد العرب » وافق على ما جاء في المحاضرة من اقتراح إرسال بعثة إلى جزيرة العرب وبادية سيناء والصحراء الغربية المصرية لدراسة الشجر والنبات ، وأن يتعاون المجمع وجامعة فؤاد الأول في شأن هذه البعثة ، على أن يعرض الأمر على مكتب المجمع للنظر في تحقيق ذلك واتخاذ الوسائل اللازمة له<sup>(٣)</sup> .

(٤) بحث للأمير مصطفى الشهابي في النسب إلى كلمة « كيمياء » :

ورد المجمع بحث للأمير مصطفى الشهابي

(١) الجلسة الثانية عشرة والرابعة عشرة للمؤتمر (١٠ و ١٧ من يناير سنة ١٩٤٩) . وانظر نص المحاضرة في هذا الجزء من ص ٣٥٩ إلى ص ٣٦٠ .  
(٢) الجلسة الثالثة عشرة للمؤتمر (١٥ من يناير سنة ١٩٤٩) .

(٣) الجلسة الثالثة عشرة للمؤتمر - لجنة عامة . (١٥ من يناير سنة ١٩٤٩) ، والجلسة الرابعة عشرة ١٧ من يناير سنة ١٩٤٩) .

٣- محاضرة للأستاذ محمد رضا الشيبى عن « النهضة الأدبية في العراق » .

٤- محاضرة للدكتور طه حسين عن « أهم النتائج التي انتهى إليها مؤتمر المستشرقين » .

٥- محاضرة للأستاذ خليل السكاكيني عن « محاولات وتجارب في تيسير النحو » .

وقد ووفق على أن يتبع النظام الآتي في مناقشة المحاضرات والبحوث :

١- تلقى المحاضرة في جلسة وتوزع نسخ منها على حضرات الأعضاء في اليوم نفسه ثم تناقش عقب تلاوتها أو في جلسة أخرى لمن يريد ذلك .

٢- توزع نتائج بحوث اللجان على الأعضاء قبل الجلسة المحددة لإلقائها بوقت كاف ثم يعرض مقرر اللجنة هذه النتائج في الجلسة وتناقش عقب إلقائها<sup>(١)</sup> .

(٢) إحالة بحث الأستاذ ل. ماسينيون في « المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ما استفيد منه المعاجم العربية منها » إلى لجنة المعجم الكبير :

وافق المؤتمر على إحالة محاضرة الأستاذ ل. ماسينيون « المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ما استفيد منه المعاجم العربية منها » إلى لجنة المعجم

(١) الجلسة الثانية والثالثة للمجلس (١١ و ٢٥ من أكتوبر سنة ١٩٤٨) .

(٦) اتصال المجمع بلجنة دائرية المعارف الإسلامية :

ورد المجمع كتاب من وزارة الخارجية هذا نصه :

«حاضرة صاحب السعادة مراقب عام مجمع فؤاد الأول للغة العربية .

«أتشرف بأن أنهي إلى علم حضرتكم أن سعادة سفير أسبانيا قد أبلغ هذه الوزارة أن المسيو Garcia Gomez المستشرق العربي المعروف قد تلقى دعوة من الأكاديمية الملكية في هولندا للسفر إلى ليدن ليشارك في وضع دائرة معارف إسلامية ، وأنه سيبدأ عمله في أول أبريل المقبل، وأنه كذلك على استعداد لتلقي كل ما يهيم مصر من مقترحات في هذا الشأن .

«كذلك أبلغ سفير أسبانيا أن الحكومة الأسبانية على استعداد لتلقي مقترحات مصر أو رغبتها لإبلاغها إلى الأستاذ المذكور .

«رجاء التفضل بالإفادة برأي مجمع فؤاد الأول للغة العربية في هذا الصدد .

«وتفضلوا حضرتكم بقبول فائق الاحترام .  
وكيل الخارجية  
عنه (توقيع)

وقد عرض هذا الكتاب على المجلس (١) .  
وأوضح بعض حضرات الأعضاء أن اللجنة

(١) الجلسة السابعة عشرة والثامنة عشرة للمجلس (٢٨ من مارس و٤ من أبريل سنة ١٩٤٩) .

عضو المجمع المراسل في النسب إلى كلمة «كيمياء» عرض على مجلس المجمع فقرر إحالته إلى لجنة الأصول (١) .

وبعث سموه إلى المجمع بملاحظات على بعض المصطلحات التي نشرت في الجزء الخامس من المجلة ، طالباً إحالتها إلى اللجان المختصة لدرستها ، فوفق على ذلك (٢) .

(٥) الإفادة من عمل بعثة الجراد المصرية في الحجاز :

كتب حضرة الدكتور عبد الوهاب عزام ، عضو المجمع ووزير مصر المفوض لدى المملكة العربية السعودية . أن بعثة الجراد المصرية التي تكافح الجراد في الحجاز منذ سنين قد جمعت ضروباً كثيرة من النبات ، وسجلت معها أسماءها العربية وحفظتها في المتحف الزراعي . ورجا من حضرة الرئيس توجيه اللجان المختصة بالمجمع إلى الإفادة من هذه المجموعة في تسمية النبات .

وقد عرض اقتراح حضرة العضو المحترم الدكتور عبد الوهاب عزام على مجلس المجمع ، فوافق المجلس على إحالته إلى لجنة الأحياء والزراعة لتنفيذه (٣) .

(١) الجلسة الثانية والعشرين والثالثة والعشرين للمجلس (٩ و١٦ من مايو سنة ١٩٤٩) .

(٢) الجلسة الرابعة والعشرون للمجلس (٢٣ من مايو سنة ١٩٤٩) .

(٣) الجلسة المئمة العشرين للمجلس (١٨ من أبريل سنة ١٩٤٩) .



« نظراً لأن المجمع لم يتح له إنفاق الجوائز المخصصة لتشجيع الإنتاج الأدبي في إجازة شيء من الإنتاج الأدبي الحديث ، فقد قرر المجلس أن ينفق المبلغ المقدر للجوائز في إحياء كتاب أو كتابين من الأدب العربي القديم على أن يقوم حضرتا الدكتورين طه حسين وأحمد أمين باختيار هذا الكتاب أو هذين الكتابين ويعرضها اسمه أو اسميهما على المجلس في الجلسة القادمة للموافقة على الطبع والنشر عن طريق لجنة التأليف والترجمة والنشر (١)».

ثم وافق المجلس - بناء على ما أشار به حضرتا العضوين المحترمين الدكتور طه حسين والدكتور أحمد أمين - على القرار الآتي :

« يصرف في نشر المؤلفين العربيين الآتين مبلغ الثمانمائة من الجنيهات الذي لم يستحقه أحد من المتبارين في المسابقات الأدبية عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ وهذان الكتابان هما :

أ - سر صناعة الإحزاب لابن جني ويقوم بالعمل الفني فيه حضرات الأساتذة إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، ومصطفى السقا .

ب - أنيس الجليس لتركيا بن المعافي ويقوم بالعمل الفني فيه حضرات الأساتذة عبد السلام محمد هارون ، والسيد أحمد صقر ، والطيب السراج .

(١) الجلسة الحادية عشرة للمجلس (١٤ من فبراير سنة ١٩٤٩) .

التي ذكرت فيه لاتقوم بوضع دائرة معارف إسلامية جديدة ، بل تعيد النظر في دائرة المعارف الإسلامية القديمة ، وتعديل ما يحتاج إلى تعديل فيها . ووافق المجلس على أن يكتب إلى كل من وزارتي الخارجية والمعارف وإلى اللجنة الدائمة لدائرة المعارف كتاب يتضمن مايلي :

١ - أنه يسر المجمع أن يتلقى من لجنة دائرة المعارف نشراتها ومناهجها في تعديل الدائرة ؛

٢ - وأن تستعين اللجنة بالتحسين من علماء الأقطار الإسلامية في تحرير مواد الدائرة ؛

٣ - وأن يختار ممثل لمصر في لجنة التحرير الدائمة ؛

٤ - وأن تصدر الدائرة باللغة العربية بجانب اللغات الأخرى .

(٧) حكم المجمع في المسابقات الأدبية لسنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ :

قدمت لجنة الأدب قرارها في شأن المسابقات الأدبية لسنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ إلى المجلس ، وهذا نصه :

« استعرضت لجنة الأدب ما قدم إليها هذا العام من القصص والشعر والبحوث الأدبية ، ووجدت أنه لم تتوافر فيه درجة الامتياز التي تسوغ للجنة أن توصي بمنحه بالجائزة » .

وقد وافق المجلس على هذا القرار بأغلبية الآراء ، ثم وافق على القرار الآتي :

١- رأت اللجنة ألا تعقد في العام الجديد ١٩٤٩ - ١٩٥٠ مسابقات في الشعر حتى تظهر في آفاقه ألوان جديدة تستحق أن يميزها المجمع .

ومن أجل ذلك قصرت جوائزها على البحوث الأدبية والقصة فقررت أن تقسم مبلغ الـ ٨٠٠ جنيه المرصدة لتشجيع الإنتاج الأدبي في سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ على النحو الآتي :

١ - ٦٠٠ جنيه توزع بالتساوي بين ثلاث جوائز لبحوث أدبية عينت اللجنة موضوعاتها في إعلانها المعروف على المجمع مع هذه القرارات .

ب- ٢٠٠ جنيه تمنح أحسن قصة تدور حول موضوعات حددتها اللجنة في إعلانها المذكور .

٢- وقد رأت اللجنة وفقاً للأئحتها الداخلية أن تجعل مباراة البحوث الأدبية في موضوعاتها الثلاثة خاصة بأدباء وادى النيل وحدهم .

وأن تجعل مباراة القصة عامة بين أدباء العرب في وادى النيل وغيره من الأقطار .

٣- قررت اللجنة أن يكون نص الإعلان عن مسابقات البحوث الأدبية للمصريين في سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ مايلي :

«على أن يخصص لحضرات الذين يقومون بالعمل في كل كتاب على حدة مبلغ مائتي جنيه وعلى أن يخصص لطبع كل كتاب على حدة مبلغ مائتي جنيه .

«إذا لم يكف مبلغ الثمانمائة من الجنيهاً لإنجاز نشر هذين المؤلفين نظر في إكمال ذلك من الميزانيات المقبلة ، إن أمكن ذلك .

«وتقوم لجنة التأليف والترجمة والنشر بطبع هذين الكتابين .

كما ووفق على أن تطلب الإدارة إلى حضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم بيومي مذكور الإشراف على الإجراءات المالية الخاصة بتنفيذ هذا القرار (١) .

(٨) مسابقات تشجيع الإنتاج الأدبي لسنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠

عرضت لجنة الأدب مقترحاتها في شأن المسابقات الأدبية لسنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ على المجلس ، فوافق عليها بعد مناقشة وتعديل (٢) وهذا نص القرارات كما وافق عليها المجلس :

قررت لجنة الأدب بجلسته ١٩٤٨/١٠/٢١ عرض القرارات الآتية على مجلس المجمع للموافقة عليها .

(١) الجلسة الثانية عشرة للمجلس (٢١ من فبراير سنة ١٩٤٩) .  
(٢) الجلسة الثالثة للمجلس (٢٥ من أكتوبر سنة ١٩٤٨) .

أول أكتوبر سنة ١٩٤٩ وسيحتفظ المجمع بسحى الإنتاج الفائز .

وللمتسارين أن يذكروا أسماءهم أو يختاروا أسماء مستعارة وعليهم أن يكتبوا عنواهم واضحا ويوقعوا على كل نسخة يقدمونها

ولا يجوز أن يدخل مسابقات المجمع الأدبية من سبق أن أجازها المجمع على إنتاج له في فرع المسابقة المتقدم إليها ، ولا أن يعاد تقديم أى إنتاج أدبي سبق أن قدم للمجمع .

وترسل المطبوعات بعنوان « لجنة الأدب بمجمع فؤاد الأول للغة العربية شارع قصر العيني ١١١٠ - القاهرة .

(٤) كما قررت اللجنة أن يكون نص الإعلان عن مسابقة القصة لأدباء العرب في مصر وغيرها من الأقطار سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ مايلي .

إعلان عن مباراة مجمع فؤاد الأول للغة العربية لأدباء العرب في وادى النيل وغيره سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠

قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية منح مائتى حنيه أحسن قصة بالعربية المصحى مخطوطة أو مطبوعة ، بشرط ألا يكون تاريخ المطوع منها قبل يناير سنة ١٩٤٧ ، وعلى ألا تقل القصة المقدمة عن مائتى صمحة من القطع المتوسط (الذى لا تقل كلمات الصمحة فيه عن ١٨٠ كلمة) ويشترط أن يكون مدار القصة حول أحد الموضوعات الآتية .

إعلان عن مسابقات مجمع فؤاد للغة العربية لتشجيع الإنتاج الأدبى لأدباء وادى النيل سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠

قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية توزيع جوائز لتشجيع الإنتاج الأدبى لأدباء وادى النيل على النحو الآتى :

تخصص مائتا جنيه لكل بحث من البحوث الآتية بشرط ألا يقل البحث عن مائتى صفحة من القطع المتوسط (الذى لا تنقص كلمات الصفحة فيه عن ١٨٠ كلمة) :

(١) أحسن تحقيق لكتاب عربى أدبى قديم وضع على أساليب النشر الحديثة سواء أطلع أم لم يطع ، على ألا يكون تاريخ المطبوع منه سابقاً ليناير سنة ١٩٤٥

(٢) أحسن دراسة لرفاعة بك الطهطاوى أو أحمد فارس الشدياق أو محمد قدرى باشا وأثر كل منهم فى وضع المصطلحات الأدبية أو القانونية .

(٣) أحسن بحث فى نقد الشعر العربى فى الفترة التى تبدأ من النصف الثانى للقرن التاسع عشر إلى اليوم (ولا ينقد شعر الأحياء) .

وعلى الراغبين فى الحصول على هذه الجوائز أن يرسلوا إلى المجمع نسختين مطبوعتين أو مكتوبتين على الآلة الكاتبة من الموضوع المقدم للحصول على الجائزة فى موعد لا يتجاوز

## إعلان

عن مسابقات مجمع فؤاد الأول للغة العربية  
لتشجيع الإنتاج الأدبي سنة ١٩٥٠-١٩٥١

قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية توزيع  
جوائزه لتشجيع الإنتاج الأدبي على النحو  
الآتي :

أولاً : تخصص مائتا جنيه لكل فرع من  
الفروع الآتية على أن يكون المتسابق من أدباء  
وادي النيل وحدهم :

١ - قصة اجتماعية أو تاريخية ، جيدة  
الموضوع والأسلوب باللغة العربية الفصحى ،  
بحيث لا يقل عدد صفحاتها عن مائتي صفحة  
من القطع المتوسط الذي لا تنقص كلمات  
الصفحة منه عن ١٨٠ كلمة .

ب - إنتاج شعري باللغة العربية الفصحى  
لا يقل عن ١٠٠٠ بيت من الشعر في موضوعات  
متنوعة في الاجتماع أو وصف الطبيعة أو تحليل  
العواطف أو نحو ذلك .

ج - بحث مستوفي مبتكر في موضوع  
لغوي أو أدبي يسير على المنهج العلمي الحديث .  
وتظهر فيه شخصية الباحث ، ولا يقل عدد  
صفحاته عن مائتي صفحة من القطع المتوسط  
الذي لا تنقص كلمات الصفحة فيه عن ١٨٠  
كلمة .

ثانياً : تخصص لأدباء وادي النيل وغيره  
جائزة قدرها مائتا جنيه لمن يترجم لابن سينا  
ترجمة دقيقة تصور حياته ونواحيه الفلسفية

١ - بحث مشكلة اجتماعية عربية من  
مشاكل العصر الحاضر .  
٢ - حياة بطل من أبطال العرب .  
٣ - موقف من مواقف العرب الحاسمة  
في التاريخ .  
وعلى الراغبين في الحصول على هذه  
الجائزة أن يرسلوا إلى المجمع نسختين مطبوعتين  
أو مكتوبتين على الآلة الكاتبة من الموضوع  
المقدم للحصول على الجائزة في موعد لا يتجاوز  
أول أكتوبر سنة ١٩٤٩ وسيحتفظ المجمع  
بنسخة الإنتاج الفائزة .

وللمتبارين أن يذكروا أسماءهم أو يختاروا  
أسماء مستعارة ، وعليهم أن يكتبوا عناوينهم  
واضحاً ويوقعوا على كل نسخة يقدمونها .  
ولا يجوز أن يدخل مسابقات المجمع الأدبية  
من سبق أن أجازها المجمع على إنتاج له في فرع  
المسابقة المتقدم إليها ، ولا أن يعاد تقديم أي  
إنتاج أدبي سبق أن قدم للمجمع .

وترسل الموضوعات بعنوان : « لجنة الأدب  
بمجمع فؤاد الأول للغة العربية شارع قصر  
العبى ١١٠ - القاهرة » .

(٩) مسابقات تشجيع الإنتاج الأدبي  
لسنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ :

وافق المجلس - في الجلسة الختامية لهذه  
الدورة (١) - على مقترحات لجنة الأدب في  
شأن المسابقات الأدبية لسنة ١٩٥٠ - ١٩٥١ .  
وهذا نص الإعلان عنها كما أقره المجلس :

(١) الجلسة الخامسة والمشرون للمجلس (٣٠)  
من مايو سنة ١٩٤٩ .

(١٠) التنويه بمجموعة شعر الأستاذ  
عبدالمحسن الكاظمي :

كان مجلس المجمع قد وافق في دورته  
الماضية (١) على تأليف لجنة فرعية من بين  
حضرات أعضاء لجنة الأدب لدراسة الكتب  
القيمة في الثقافة الأدبية العليا والتنويه بما يراه  
المجمع نافعا في بابيه من هذه الكتب، دالا على  
جهد وابتكار ، على أن تكون هذه الكتب  
مما ظهر منذ سنة ١٩٤٤ ، وأن يعلن عن ذلك  
في الصحف .

وقد قدم إلى اللجنة واحد وخمسون كتاباً  
رغب مقدموها في أن ينوه بها المجمع ، ووافق  
المجلس على القرار الآتي بناء على اقتراح مقدم  
من لجنة الأدب :

« قرر المجمع التنويه بمجموعة شعر المرحوم  
الأستاذ عبد المحسن الكاظمي تقديراً لمنزلته  
الشعرية الرفيعة (٢) » .

وعرض اقتراح بتأليف لجان دائمة من بين  
أعضاء المجمع لتقصي الحركة الأدبية وإرشاد  
المجمع إلى ما يستحق التنويه من الآثار الأدبية  
التي تظهر في عالم الأدب ، فوافق المجلس على  
أن يكون تتبع الحركة الأدبية في العالم العربي  
والتنويه بأحسن الآثار الأدبية من عمل لجنة  
الأدب وحدها. واختصاصها .

(١) الدورة الرابعة عشرة للمجلس . الجلسة  
السابعة عشرة ( ٨ من مارس ١٩٤٨ ) .  
(٢) الجلسة الثانية عشرة للمجلس ( ٢١ من  
فبراير ١٩٤٩ ) .

والعلمية والأدبية في أسلوب رائق ، بحيث  
لا يتقص عدد الصفحات عن مائتي صفحة من  
القطع المتوسط الذي لا تقل كلمات الصفحة  
منه عن ١٨٠ كلمة .

وعلى الراغبين في الحصول على هذه الجوائز  
أن يرسلوا إلى المجمع أربع نسخ مطبوعة أو  
مكتوبة على الآلة الكاتبة كتابة واضحة من  
الموضوع المقدم للحصول على الجائزة قبل  
أول أكتوبر سنة ١٩٥٠ .

وللمتبارين أن يذكروا أسماءهم أو يختاروا  
أسماء مستعارة ، وعليهم أن يكتبوا عناواناتهم  
واضحة وأن يوقعوا على كل نسخة يقدمونها.

ولا يجوز أن يدخل مسابقات المجمع الأدبية  
من سبق أن أجازته المجمع على إنتاج له في  
فرع المسابقة المتقدم إليه ، ولا أن يعاد تقديم  
أى إنتاج أدبي سبق أن قدم للمجمع أو لأية  
مباراة عامة في غير المجمع ، أو لمناقشة عامة  
للحصول على لقب أو درجة علمية .

ويشترط في الموضوع المقدم لكل هذه  
المسابقات ألا يكون قد طبع قبل سنة ١٩٤٥ .  
وسيحتفظ المجمع بنسخة من كل ما يقدم إليه  
من الإنتاج الفائق وغيره . وترسل الموضوعات  
بعنوان لجنة الأدب . بمجمع فؤاد الأول  
للغة العربية ، شارع قصر العيني ١١٠ القاهرة

«لا تجتمع لجنة الاقتصاد والقانون بانتظام نظراً للظروف الخاصة لأغلبية حضرات أعضائها ذوي الثقافة القانونية .

«لذلك ترجو اللجنة ضم حضرة صاحب المعالي أحمد لطفي السيد (باشا) رئيس المجمع إليها .  
إمضاء : عبد الحميد بدوي»

وقد وافق المجلس بعد نقاش على ضم حضرة الأستاذ أحمد لطفي السيد رئيس المجمع إلى لجنة الاقتصاد والقانون على أن تنظر اللجنة في زيادة عدد خبرائها (١) .

ثم طلب حضرة الرئيس إعفاءه من عضوية اللجنة معتبراً بأن حالته الصحية تمنعه من حضور جلساتها التي تعقد في المساء . فوافق المجلس على إعفاء حضرته من هذه العضوية (٢) .

ثم اقترحت اللجنة أن يضم إليها حضرة الشيخ إبراهيم حمروش ، فوافق المجلس على ذلك (٣) .

(١٣) ضم عضو إلى لجنة رسم الحروف العربية وآخر إلى معجم ألفاظ القرآن :

وافق المجلس على ضم حضرة الشيخ إبراهيم حمروش إلى لجنة رسم الحروف العربية ،

(١) الجلسة الأولى للمجلس (٤) من أكتوبر سنة ١٩٤٨ .

(٢) الجلسة الثامنة للمجلس (٢٩) من نوفمبر سنة ١٩٤٨ .

(٣) الجلسة التاسعة للمجلس (٣١) من يناير سنة ١٩٤٨ .

(١١) تمثيل المجمع في المؤتمر الطبي العربي التاسع عشر :

عرضت على مجلس المجمع المذكورة الآتية :  
١- سبق أن وافق المجمع على ندب المرحوم الدكتور محمد شرف لتمثيل المجمع في المؤتمر الطبي العربي التاسع عشر الذي كان محدداً له المدة من ٢٣ - ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٤٧ ، ثم تأجل موعد انعقاده إلى المدة من ١٦ - ١٨ فبراير سنة ١٩٤٩ ، وقد أخطرت الجمعية الملكية الطبية بذلك في ١٧/١٠/١٩٤٨

٢- وبتاريخ ٢٣ يناير سنة ١٩٤٩ ورد من الجمعية الملكية الطبية المصرية ما يفيد أن هذا المؤتمر قد تأجل انعقاده إلى أكتوبر سنة ١٩٤٩ (في عيد الأضحى) .

٣- ونظراً لوفاة العضو المنتدب لتمثيل المجمع في هذا المؤتمر ؛

«فارجوا التفضل باتخاذ مايلزم لندب أحد حضرات أعضاء المجمع لهذا الغرض .»

وقد ووفق على أن يمثل المجمع في هذا المؤتمر حضرة العضو المحترم الأستاذ أحمد العوامري عضو لجنة المصطلحات الطبية (١) .

(١٢) في لجنة الاقتصاد والقانون :

في جلسة لم يشهد بها حضرة الرئيس عرض على المجلس اقتراح من حضرة الدكتور عبد الحميد بدوي هذا نصه :

(١) الجلسة الثانية والعشرون للمجلس (٩) من مايو سنة ١٩٤٩ .

أولاً - أن يكتب إلى السيدة قرينة الدكتور أ. فيشر بوصول هذا النبا إلى المجمع ومشاطرتها الأسف لوفاة الفقيه .

ثانياً - أن يكتب إلى السيدة قرينة الدكتور أ. فيشر كتاب آخر في السؤال عن بقية مواد المعجم التي استصحبا الدكتور أ. فيشر في آخر سفرة له من مصر ورغبة المجمع في الحصول عليها .

ثالثاً - أن يكتب إلى الأستاذ أ. شاده جواب كتابه ومشاطرته الأسف لوفاة الفقيه ورغبة المجمع في الاستعانة به للحصول على بقية مواد المعجم التي تركها الفقيه .

رابعاً - أن يطلب إلى المراقب الإدارى للمجمع والأستاذ إسماعيل مظهر بحث كل ما يتعلق بمعجم الدكتور أ. فيشر وبيان ما يلزم عمله ، وعرض ذلك على المجمع (١) .

(١٧) طلب إنشاء مطبعة خاصة بالمجمع :

وافق المجلس على أن يطلب إلى وزارة المعارف إنشاء مطبعة خاصة بالمجمع ، وأن يكلف حضرة العضو المحترم الدكتور أحمد أمين السعى في الوزارة لتنفيذ هذه الرغبة ، على أن يعد حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين مذكرة في هذا الموضوع ترفع إلى الوزارة (٢) .

(١) الجلسة السادسة عشرة للمجلس - لجنة عامة (٢١ من مارس سنة ١٩٤٩) ، والجلسة السابعة عشرة (٢٨ من مارس سنة ١٩٤٩) .  
(٢) الجلسة الثامنة عشرة للمجلس (٤ من أبريل سنة ١٩٤٩) .

وحضرة الشيخ عبد الوهاب خلاف إلى لجنة معجم ألفاظ القرآن ، خلفاً للمرحوم الأستاذ على الجارم في عضوية اللجنتين (١) .

(١٤) ضم عضو إلى لجنة الألفاظ والأساليب :

وافق المجلس على ضم حضرة العضو المحترم الأستاذ عبد الوهاب خلاف إلى لجنة الألفاظ والأساليب في المحل الذي خلا بوفاة المرحوم الأستاذ على الجارم (٢) .

(١٥) دعوة أحد حضرات أعضاء المؤتمر لشهود اجتماعات بعض اللجان :

وافق مجلس المجمع على مذكرة بدعوة حضرة العضو المحترم الأستاذ خليل السكاكيني عضو المؤتمر المقيم في القاهرة ، إلى شهود جلسات لجنتي اللهجات ورسم الحروف العربية في فترة انعقاد المجلس ، للإفادة من خبرته في اللهجات العربية ورسم الحروف العربية في فلسطين وسوريا ولبنان (٣) .

(١٦) جزازات معجم الدكتور فيشر :

عندما ورد المجمع نعي المرحوم الدكتور أ. فيشر عضو المجمع السابق ، من زميله وصديقه الدكتور أ. شاده ، وافق المجلس على القرارات الآتية :

١ الجلسة السابعة عشرة للمجلس (٢٨ من مارس سنة ١٩٤٩) .  
(٢) الجلسة التاسعة عشرة للمجلس (١١ من أبريل سنة ١٩٤٩) .

## (١٨) انتخاب عضوين عاملين :

أجرى الانتخاب للكرسيين اللذين خلوا في المجمع بوفاة المرحومين : الأستاذ أنطون الجميل والأستاذ علي الجارم . وقد حصل على النصاب القانوني للأصوات حضرتتا الأستاذين إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات ، وتقرر إبلاغ اسميهما إلى وزير المعارف لاستصدار المرسوم الملكي بتعيينهما عضوين في المجمع (١) .

وقرر المجلس أن يكون الأستاذ أحمد حسن الزيات خلفاً للمرحوم الأستاذ أنطون الجميل والأستاذ إبراهيم مصطفى خلفاً للمرحوم الأستاذ علي الجارم (٢) .

## (١٩) طريقة الترشيح للكراسي التي تخلو بالمجمع :

لمناسبة خلو مكاني المرحومين الدكتور أ. فيشر والدكتور محمد شرف ، عرض المجلس لبحث نظام الترشيح للكراسي التي تخلو بالمجمع ، ووافق على أن يتباحث حضرة رئيس المجمع مع حضرة الدكتور عبد الحميد بلوى في هذا الموضوع ويعرضها قرارها على مجلس المجمع (٣) . وقد عرض هذا القرار على المجلس ، فوافق عليه ، ونصه :

« يعتبر باب الترشيح مفتوحاً عند إعلان خلو المحل وتقدم الترشيحات في خلال الثلاثة الأشهر التالية ، فإذا انقضى الميعاد المذكور عرض الأمر على المجلس وللمجلس أن يقرر مباشرة الانتخاب في جلسة تالية أو إطالة أجل الترشيح فترة أخرى يحددها (١) . »

## (٢٠) اختيار أعضاء مراسلين :

وافق مجلس المجمع على اختيار حضرة الأستاذ علي أصغر حكمت وزير الخارجية الإيرانية ، وحضرات الأساتذة : إيليا أبو ماضي ، وميخائيل نعيمة (من لبنان) وعادل جبيرة (من فلسطين) أعضاء مراسلين للمجمع (٢) .

## (٢١) انتخاب عضو لمكتب المجمع :

أجرى الانتخاب لملء الكرسي الذي خلا في مكتب المجمع بوفاة المرحوم الأستاذ علي الجارم ، فنال حضرة الأستاذ زكي المهندس سبعة أصوات ، وحضرة الأستاذ أحمد العوامري ستة أصوات ، وأعلن حضرة الرئيس أنه سيرسل هذه النتيجة إلى حضرة وزير المعارف لاختيار أحد حضرتيهما وفقاً للمرسوم (٣) .

- (١) الجلسة الخامسة والمشرون للمجلس (٣٠) من مايو سنة ١٩٤٩ .  
 (٢) الجلسة المتمة العفرين للمجلس - لجنة عامة (١٨ من أبريل سنة ١٩٤٩) والجلسة الحادية والمعرون (٢ من مايو سنة ١٩٤٩) .  
 (٣) الجلسة السابعة عشرة للمجلس (٨ من مارس سنة ١٩٤٩) .

- (١) الجلسة الحادية والمشرون للمجلس (٢ من مايو سنة ١٩٤٩) .  
 (٢) الجلسة الخامسة والمشرون للمجلس (٣٠ من مايو سنة ١٩٤٩) .  
 (٣) الجلسة الرابعة والمعرون للمجلس (٢٣ من مايو سنة ١٩٤٩) .



## المعجم اللغوي الوسيط

ثم قدمت لجنة التنسيق مذكرة إلى المجلس بضم حضرة الأستاذ أحمد العوامري في المحل الذي خلا بوفاة المرحوم الأستاذ على الجارم فوافق المجلس على ذلك<sup>(١)</sup>.

ووافق المجلس على اقتراح لجنة المعجم الوسيط تأليف لجنة من حضرتي العضوين المحترمين الأستاذ زكي المهندس ، والشيخ محمد الخضر حسين ينضم إليهما الأستاذ إسماعيل مظهر لإقرار ألفاظ الحضارة الحديثة التي يمكن إدخالها في المعجم الوسيط .

هذا - وقد عرض المجلس عند نظر أسماء النباتات التي وردت في المعجم اللغوي الوسيط وتولت شرحها لجنة علوم الأحياء والزراعة ، لموضوع الأسماء العلمية الأجنبية المقابلة لهذه الأسماء العربية : هل يشار إليها عند شرح الكلمة في المعجم الوسيط ؟ ووافق المجلس على أن يوضع المقابل الإفرنيجي في هامش الصفحة<sup>(٢)</sup>.

عرضت لجنة المعجم اللغوي الوسيط على المؤتمر نموذجاً منه يحتوي على قسم من حرف الكاف ؛ وأبانت أن المعجم قد تمت مادته اللغوية إلا أنه يحتاج إلى تنسيق يتناول إدماج التعريفات التي أحالتها اللجنة إلى الخبراء المختصين ، ومراجعة مواد المعجم كلها مراجعة أخيرة لتحقيق التجانس في جميع أجزائه ، وإدخال الألفاظ العلمية التي أقرها المجمع في دوراته الماضية إلى جانب ما يقره المجمع من ألفاظ الحضارة الحديثة .

وقد وافق المؤتمر على تأليف لجنة من حضرات الأعضاء المحترمين : الدكتور أحمد أمين ، والأستاذ على الجارم ، والأستاذ محمد فريد أبو حديد ، تنسق المعجم الوسيط وتعد العدة لطبعه ونشره بعد عرضه على المجلس على أن تستعين في عملها ببعض من اشتركوا في وضع المعجم الوسيط من خارج المجمع<sup>(٣)</sup>.

## المعجم الكبير

أبداه المؤتمر من ملاحظات ، على أن يعرض على المجلس أولاً فاولاً ، ويبلغ ما يقر منه للمختصين والمشتغلين باللغة في الشرق والغرب ولا ينشر نهائياً إلا بعد أن يقره المؤتمر<sup>(٤)</sup>.

(١) الجلسة التاسعة عشرة للمجلس (١١) من أبريل سنة ١٩٤٩ .

(٢) الجلسة الحادية والعشرون للمجلس (٢) من مايو سنة ١٩٤٩ .

(٣) الجلسة التاسعة للمجلس (٣١) من يناير سنة ١٩٤٩ .

(٤) الجلسة العاشرة والرابعة عشرة للمؤتمر (٦ و ١٧ من يناير سنة ١٩٤٩) .

عرض على المؤتمر نموذج لبعض مواد حرف الهمزة من المعجم الكبير ، فناقشه حضرات الأعضاء المجتمعين من حيث طريقته وأسلوبه ومادته اللغوية ، وأبدوا ملاحظات وافقت اللجنة المشتغلة بوضعه على الأخذ بها ، ثم أصدر المؤتمر القرار الآتي :

« تتابع لجنة المعجم الكبير عملها في ضوء ما

(١) الجلسان السادسة والرابعة عشرة للمؤتمر

(٢٥) من ديسمبر سنة ١٩٤٨ و ١٥ من يناير سنة ١٩٤٩ .

## دراسة اللهجات في المجمع

## تقرير للجنة اللهجات، وقرار لمؤتمر المجمع

الصوتية ومن ناحية المعنى وتدوين هذا في معاجم وأطالس لغوية .

وستتوسل اللجنة إلى غايتها بما استطاعت من وسائل فمنها :

(١) مراجعة مانشر من بحوث في اللهجات العربية المختلفة باللغة العربية واللغات الأجنبية واستخراج ما يفيدها من ذلك وتصنيفه .

(٢) إعداد نشرات استفتائية لجمع كل ما يمكن جمعه من بيانات عن اللهجات العربية في البلاد المختلفة .

وقد أعدت نشرة من هذه النشرات للاستفتاء في بعض الأفعال الثلاثية فأثبتت ما هو مستعمل منها مبدوءاً بحرف الباء مضبوطاً على لهجة القاهرة ليجيب أهل كل إقليم عن أسئلة معينة تبين وجوه الاتفاق والاختلاف في استعمال هذه الأفعال عندها ، ولين أهل كل إقليم ما هو مستعمل منها وما هو غير مستعمل منها عنده ويضيف إليها من الأفعال الثلاثية المبدوءة بحرف الباء ما هو مستعمل عندهم إذا كانت لاتوحد في لهجة القاهرة .

فإذا اجتمعت هذه الأجوبة مضبوطة مفسرة المعنى مضمت اللجنة في إعداد طائفة أخرى من الأفعال وهكذا، ثم تمضي في المشتقات

قدمت لجنة اللهجات تقريراً عن أعمالها عرض على مؤتمر المجمع ، ونوقش مناقشة مستفيضة ، انتهى المؤتمر منها إلى الموافقة على القرار الآتي بأغلبية الآراء .

« قرر المؤتمر الموافقة على الخطة التي تقدمت بها لجنة اللهجات وتيسير الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق الأغراض التي تقدمت ببيانها في تقريرها الذي عرض على المؤتمر (٥) » .

وفيما يلي نص تقرير اللجنة :

## تقرير لجنة اللهجات

بدأت اللجنة في عهدتها الأخير عملها على صوء مقررته المؤتمر في دورة انعقاده الماضية فاتجهت إلى رسم منهج تسير عليه في دراستها وانتهت إلى تحديد أغراضها وهي تعرضها على حضراتكم لتروا فيها رأياً ، كما أنها بينت أمثلة من وسائل تحقيق هذه الأغراض وإن كانت الوسائل لا يمكن تحديدها ابتداء .

والأغراض التي حددتها خمس :

أولاً - استقراء الألفاظ والتراكيب الجارية على السنة أهل الأقطار العربية من الناحية

(\*) الجلسة الحادية عشرة للمؤتمر (٨ من باريس سنة ١٩٤٩) .

على اسطوانات أو أشرطة، وقد اتخذ المؤتمر في هذا قرارات سابقة .

على أن اللجنة تلاحظ أن الوصول إلى هذه الغاية يتطلب منها الاهتمام إلى رموز صوتية كفيلة بضبط النطق بالكلمات ليكون تدوينها للهجات العربية صحيحاً وافية . والحروف العربية في صورتها الحاضرة لا تتسع لذلك حتى أن العلماء المستشرقين الذين بدأوا بحوثهم في اللهجات العربية لم يجدوا بداً من وضع رموز صوتية مستمدة من الحروف اللاتينية يعبرون بها عن الأصوات المختلفة في اللهجات العربية . وهذه المحاولات وإن كانت مشكورة لا تكفل بلوغ الغاية المطلوبة من الدقة . ولذلك فإن اللجنة تود لو أتيح لها أن تستقر على رموز صوتية مشتقة من الحروف العربية . فإذا لم تستطع ذلك كان لا مفر لها من الأخذ بما يتيسر لها من وسائل الضبط ولو كان ذلك بتأليف طريقة من طرق شتى .

ثانياً - والغرض الثاني الذي وضعت له اللجنة هو خطوة تالية إذا ما أتمت خطوتها الأولى ، فهي ترجو أن تتاح لبعض المتخصصين في الدراسات اللغوية والصوتية فرص القيام برحلات إلى البلاد العربية وتسجيل نماذج متعددة من اللهجات الحديثة سواء أكانت لهجات محلية لإقليم من الأقاليم أو لهجات اجتماعية لطبقة من الطبقات .

وترى اللجنة أن هذا يفتح لها ميداناً فسيحاً للبحث في طرق تطور اللغة وتأثرها بالبيئة الجغرافية والمظاهر الاجتماعية .

والأسماء الجامدة على هذا النحو وتقرن ذلك بنشرات أخرى عن العبارات المستعملة لتستقرى الفروق في الأساليب .

وقد رأت اللجنة أن تتخذ لهجة القاهرة مقياساً لأن أكثر أعضائها الدائمين من أهل القاهرة .

(٣) والوسيلة الثالثة تكوين جمعيات صغيرة من الجاليات العربية ممن وصلوا إلى القطر المصري ، فتنقل اللجنة عن هؤلاء وتستقرى منهم ما يمكن نقله واستقراؤه مما يحقق أغراضها فتعرض عليهم مثلاً نصاً من اللغة الفصحى يقرؤه كل منهم بصوت مسموع فتدون ملاحظاتها على الاختلافات الصوتية بما في ذلك النبر ، ثم يختار نص آخر من اللغة العامية القاهرية ويطلب إلى كل جالية ترجمة ذلك النص بلهجتها العامية .

وهذا يبين لجنة مدى الاختلاف في المفردات من ناحية اللفظ والدلالة ومن ناحية التركيب والأسلوب . وقد تطلب من الفرد أن يحدّثها بلهجته العامية حديثاً مألوفاً في بيئته لتتضح لها الفروق السابقة والخصائص اللغوية لهذه اللهجة .

واللجنة مع علمها بقصور هذا الاستقراء ترى البدء به ليستأنس به في الاستقراء العلمي الصحيح الذي لا يكمل إلا بانتقال بعض الباحثين المتخصصين إلى البلاد العربية المختلفة والاختلاط بعوام شعوبها . ولا يستغنى في هذا الاستقراء عن تسجيل نماذج من عملها

المنسوبة إلى القبائل المختلفة أو الألفاظ التي استعملت في المناطق المتباينة في شعر الشعراء أو الأمثال أو النصوص التي أوردتها الرواة وهي حين تفرغ من هذا البحث وتبويه تتقدم به إلى المجمع ليرى رأيه فيه . وستتبع مثل هذا في أمهات الكتب العربية . وهذه الدراسة تفيد دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها فائدة كبرى .

خامساً - وإلى جانب مثل هذا البحث ترى اللجنة أن تستعين في دراستها بالأساتذة المتخصصين في التاريخ الإسلامي لبحث تنقل القبائل وجلاء ما يحيط به من الغموض . فإن دراسة تنقل القبائل العربية في العصور المختلفة ذات أثر كبير في لهجات الأقاليم وتطورها واختلافها لما ينشأ من مثل هذه التنقلات من صراع لغوي بين عناصر شتى تتجه باللهجات في مسابيل شتى .

هذا هو المنهج المبدئي الذي وضعته اللجنة نعرضه على حضراتكم لثروا فيم رأياً ، وهو بغير شك عرضة للكثير من التحوير والتغيير كلما أوغلت اللجنة في بحوثها .

على أنه يتطلب توفير مساعدات شتى بعضها يحتاج إلى تدبير المال . فقد يحتاج البحث إلى شراء الكتب أو الاسطوانات ، بل لقد يحتاج إلى تدبير بعض الآلات الحديثة في تسجيل الأصوات ودراستها . وقد ينتهي الأمر إلى الحاجة إلى إيفاد البعث إلى الأقطار الأخرى كما سبقت الإشارة فيما قدمناه .

ثالثاً - فإذا فرغت اللجنة من تحصيل قدر صالح من المفردات المستعملة في الأقاليم والطبقات المختلفة وحصلت على النماذج الصوتية الكافية عمدت إلى دراسة مقارنة لتبين المظاهر الصوتية لكل قطر من الأقطار العربية ، وهذه الدراسة تساعد على استجلاء العلاقة بين اللهجات العربية الحديثة واللهجات العربية القديمة وطريقة انتقال الأصوات من مجهورة إلى مهموسة أو العكس وطريقة انتقال الأصوات من شديدة إلى رخوة وغير ذلك مما تناوله القوانين الصوتية .

وقد يكون في استطاعتها عند ذلك أن تجمع ما يصلح للبدء في أطالس لغوية تبين في وضوح تطور الأصوات واختلاف الألفاظ والمعاني في مختلف الأقاليم وتحدد مواضع اللهجات المختلفة ، فتلقى ضوءاً جديداً على تاريخ المفردات وترشدنا إلى بحوث أخرى في اللغة ولهجاتها على السواء وترسم لنا حدود كل لهجة من اللهجات ومناطق نفوذها ، وقد تهدينا تلك الأطالس إلى حقائق تاريخية واجتماعية شتى ذات أثر عظيم في كشف الحقائق اللغوية .

رابعاً - والغرض الرابع الذي وضعته اللجنة يقصد به المساعدة على بلوغ الغرض الثالث الذي سبق ذكره . وذلك هو استقرار الروايات التي وردت عن اللهجات العربية القديمة في كتب اللغة والأدب والنحو والتاريخ .

وقد بدأت اللجنة هذا الاستقرار فوجهت عنايتها إلى مصدر من أكبر مصادر اللغة العربية وهو لسان العرب لتستخرج منه الروايات

## استفتاء في بعض الأفعال الثلاثية في العامية القاهرية

(باب الباء)

تراجع الأفعال الثلاثية العامية في لهجة القاهرة المرسله إليكم ويحاجب عن الأسئلة الآتية وترسل الإجابة باسم سكرتارية لجنة اللهجات :

(١) هل هي مستعملة في لغتكم العامية للدلالة على المعاني التي تدل عليها في اللهجة القاهرية ؟ وإلا فما هو المعنى الآخر الذي تدل عليه في لغتكم العامية ؟

(٢) هل يتفق ضبطها في لغتكم العامية مع ضبطها في العامية القاهرية أو يختلف عنه ؟ وما هو الاختلاف إن وجد ؟

(٣) هل في لغتكم العامية أفعال ثلاثية غير هذه أولها حرف الباء ؟ وما ضبطها وماعتها إن وجدت ؟

(٤) أي هذه الأفعال غير معروف في لغتكم العامية ؟

•••

## باب الباء

في اللغة العامية القاهرية .

- |   |                        |
|---|------------------------|
| (تضي الليلة)  | × (١) بَاتْ - بِيَّاتْ |
| (يقال باح بالسر إذا افشاء) .  | × (٢) بَاخْ - يَبُوحْ  |
| (يقال مثلا للقول إذا تكرر وأمل إنه باخ ، وكذلك لما لاطم له من الطعام ويستعمل أحيانا للدلالة على السهجة أو الابتذال) . | × (٣) بَاخْ - يَبُوحْ  |
| (يستعمل للتجارة إذا كسنت أو الأرض إذا لم تفلح وتررع ويستعمل أحيانا للفتاة التي لم تزوج وظلت أوان زواجها) .            | × (٤) بَارْ - يَبُورْ  |

(قبّل)	× (٥) بَأَسْ - يَبُوسْ
(يستعمل مثلاً للسكر إذا ذاب في الماء أو الطين إذا أصابه الماء).	× (٦) بَأَشْ - يَبُوشْ
(باضت الدجاجة)	× (٧) بَأَضْ - يَبِيضْ
(باظ الشيء إذا فسد وكذلك النظام إذا اضطرب).	+ (٨) بَأَظْ - يَبُوظْ
(باع الرجل قطنه في السوق)	× (٩) بَاعْ - يَبِيعْ
(ظهّر).	= (١٠) بَانَ - يَبَانْ
(بث في الأمر)	× (١١) بَثَ - يَبِثْ
(يقال لمن ساء أدبه ولم ينجل).	= (١٢) بَجَّعْ - يَبْجَعْ و(بَجَّحْ)
(بحث عن الشيء فوجده).	× (١٣) بَحَثَ - يَبْحَثْ
(بحيت صوتي من الصياح إذا عجزت عن النطق من أثر الصياح).	= (١٤) بَحَّ - يَبِيعْ
(بجست قيمة الشيء إذا قللتها).	= (١٥) بَخَسَ - يَبْخِسْ
(شح).	× (١٦) بَخِلَ - يَبْخَلْ
(بدأ).	+ (١٧) بَدَأَ - يَبْدَى
(بدر القمح في الحقل مثلاً).	= (١٨) بَدَرَ - يَبْدُرْ
(بدلت الشيء إذا غيرته فصار غير ما كان أو أحللت غيره محله).	= (١٩) بَدَّلَ - يَبْدِلْ
(برى القلم).	× (٢٠) بَرَى - يَبْرِى
(أحسن البرد).	× (٢١) بَرِدَ - يَبْرِدْ
(حككه بالمرد).	× (٢٢) بَرَدَ - يَبْرِدْ
(يستعمل في بر الناس وأحياناً في مثل قولنا على سبيل السخرية هو يبر نفسه بهذا الطعام ويقصد بذلك أنه معتاد التقتير على نفسه في الطعام وأنه ينتهز فرصة هذا الطعام ليعوض ماصع منه من قمل).	× (٢٣) بَرَّ - يَبْرِ
(جلس جلسة مبتدلة على الأرض)	+ (٢٤) بَرَّشَ - يَبْرِشْ
(برع في شيء أي نبغ)	× (٢٥) بَرَعَ - يَبْرِعْ
(وينطق «برأ» لمع يقال للقرش الحديد إنه يبرق).	× (٢٦) بَرَقَ - يَبْرِقْ
(برك على الأرض للحمل مثلاً).	= (٢٧) بَرَكَ - يَبْرِكْ
(هتل).	× (٢٨) بَرَمَ - يَبْرَمْ

- (بصق) . (٢٩) = بَزَأَ - يَبْزُؤُ
- (نقول هو لاير بالقرش لبخله أى لايصرفه) . (٣٠) = بَزَّ - يَبِزُّ
- (بسطة أى متعه وسره) . (٣١) = بَسَطَ - يَبْسُطُ
- (ضحك ضحكاً خفيفاً لإظهار الرضى مثلاً) . (٣٢) × بَسَمَ - يَبْسِمُ
- (بس الرقاق فى اللبن مثلاً) . (٣٣) = بَسَّ - يَبْسُ
- (بشر النارج مثلاً إذا حكه لإزالة الزيت من قشره وبشر جوز الهند إذا حته دقيقتاً) . (٣٤) × بَشَّرَ - يَبْشُرُ
- (بشم الحيوان إذا أطمعه كثيراً بطعام غليظ أفسد بطنه) . (٣٥) = بَشَمَ - يَبْشِمُ
- (إذا أراد إنسان أن يجمل قول آخر للدلالة على أنه كان يتكلم هراء كنى عن ذلك بقوله «إنه استمر يقول أبصر وما ادرك») . (٣٦) = بَصَرَ - يَبْصُرُ
- (نظر أو التفت يقال «بص له») . (٣٧) = بَصَّ - يَبْصُ
- (بصم بإصبعه على الخطاب إذا طبع علامة بطرف إصبعه بدل التوقيع باسمه) . (٣٨) = بَصَمَ - يَبْصِمُ
- (أبطأ) . (٣٩) = بَطَأَ - يَبْطِئُ
- (شج رأس شخص وفى الجبين خاصة) . (٤٠) = بَطَّحَ - يَبْطِئُ
- (بطر إذا اصابته نعمة فلم يشكرها) . (٤١) × بَطَّرَ - يَبْطُرُ
- (إذا خذل إنسان آخر فى عمل كان مقبلاً عليه فى حماسة قيل إنه «بطه» ويقال للتخذيل والتحقير «انبط يا شيخ») . (٤٢) + بَطَّ - يَبْطُ
- (يقال إن المرأة «تبطط» الرغيف إذا سطحته بعد العجن وفى المثل «اللى يحمرته يبططه» ويقصد بذلك من يفعل الشيء ثم يأتى عليه فيفسده) . (٤٣) + بَطَّطَ
- (إذا أغفلت عادة كانت متبعة قيل إنها «بطلت» وكذلك يستعمل للشخص إذا تعب فيقال إنه بطل) . (٤٤) × بَطَّلَ - يَبْطُلُ
- (يقال هو يبطن الشر لفلان) . (٤٥) = بَطَّنَ - يَبْطِنُ
- («بعت برسالة إلى صاحبه» ويستعمل متعدياً فيقال «بعت جواب لصاحبه») . (٤٦) = بَعَّتْ - يَبْعَتُ
- («بعد الشيء» ويقال «بعدت» الشيء إذا أبعدته) . (٤٧) × بَعِدَ - يَبْعَدُ
- (كره) . (٤٨) × بَغَضَ - يَبْغُضُ
- (وتنطق بآ يباى) (أى بقى) . (٤٩) × بَقَا - يَبْقَى

( بكى الطفل ويستعمل المضارع متعدياً فيقال مثلاً يبكى منظره . ( بلص فلاناً أعطاه رشوة ) .	× (٥١) بَكَى - يَبْكِي
( بلع الشيء في جوفه ويستعمل مجازاً في مثل قولنا بلعت له كثيراً إذا تحملت منه الأذى صابراً ) .	+ (٥١) بَلَصَ - يَبْلِصُ × (٥٢) بَلَعَ - يَبْلَعُ
( بَلغى كذا ويستعمل المكسور العين في قولنا بلغ الصبي إذا صار فتى ) .	× (٥٣) بَلَّغَ - يَبْلُغُ
( خدع ) . ( بل الشيء بالماء ويقال أيضاً « بل سكر » إذا أذاب السكر فصنع منه شراباً )	+ (٥٤) بَلَّفَ - يَبْلِفُ = (٥٥) بَلَّ - يَبِلُّ
( أى يصيب فيقال في الدعاء مثلاً « الله لا يبليك بكيت » ( بنى البيت ) .	= (٥٦) بَلَّأَ - يَبْلِي × (٥٧) بَنَّا - يَبْنِي
( بهت لون الثوب إذا حال من أثر الشمس أو من الغسل ) ( بهر المنظر أى خلج له ) .	= (٥٨) بَهَتَ - يَبْهَتُ = (٥٩) بَهَرَ - يَبْهَرُ

## ملاحظات

- (١) من هذه الأفعال الثلاثية (٢٩) فعلاً صحيحة الضبط فيما عدا كسر حرف المضارعة ومعانيها مطابقة للمعاني العربية القاموسية وقد علم أمامها بعلامة (×) .
- (٢) من هذه الأفعال (٢٤) فعلاً محرفة في حركة مضارعها أو بتغيير حرف من حروفها ومنها ما هو مستعمل في معنى مخالف للمعنى الأصلي القاموسى وقد أشير إليها بعلامة (=) .
- (٣) من هذه الأفعال (٧) أفعال ليس لها أصل في العربية القاموسية وقد أشير إليها بعلامة (+) .



## مصطلحات طبية معرفة أقرها مؤتمر المجمع (١)

Aqueductus	قناة - مجرى
Astigmatism	اللانقطية (اللا استجمية) « هي حالة الصر حين لا تكون سطوح طبقات العين سطوحاً كرية » .
Auricula, Auricle	أذينة - أذُنَا القلب
Cardiac Auricles	أذنا القلب : « تجويفان علويان يتلقيان الدم من الأوردة الرئيسية فيصبانه في الطينين » .
Axilla	الإبط « باطن المنكب في الإنسان والدواب وباطن الجناح في الطير » .
Blanching	ايضاض - تبييض - قَصْر « زوال اللون من الشيء أو إزالته حتى يبيض » .
Commotion	صدمة - ارتجاج
Concussion	ارتجاج مخي « اختلال في وظائف المخ من ضربة على الرأس أو هزة عنيفة، يتميز بغثيان ودوار يعقبهما سُبَات مع بطء في التنفس وصمف في النبض، ولا يستلزم وجود تغيرات عضوية في المخ وهو قابل للشفاء » .
Deglutition	الابتلاع « دخول شيء كالطعام أو الشراب من الفم إلى البلعوم فالمرء فالعدة » .
Dilatation	(١) تمدد - تمديد . (٢) اتساع - توسيع « هو اتساع تجويف أو قناة أو فتحة اتساعاً مرضياً أو عملياً » .
Drop foot	استرخاء القدم « شلل في عضلات الساق الأمامية ينشأ عنه استرخاء » .

(١) عرضت هذه المصطلحات على مؤتمر المجمع في الدورة الخامسة عشرة (١٩٤٨ - ١٩٤٩) .

---

Drop wrist	استرخاء اليد « شال في عضلات اليد ينشأ عنه استرخاء » .
Focus of a lens	بوثة العدسة « لمتى الأشعة المتوازية أو امتداداتها بعد نفوذها من العدسة » .
Inferior	تحتاني « ما كان تحت غيره » . ويقابله :
Superior	فوقاني « ما كان فوق غيره » .

---

## النحو

## لحضرة العضو المحترم الأستاذ خليل السكاكيني \*

من الإعراب ، وإذا أرادوا أن يقولوا فات  
الشيء قالوا أصبح في خبر كان، وإذا أرادوا أن  
يقولوا: وغير ذلك قالوا : وهلم جرا أو وقس  
عليه ما ورد . وقوانين النحو كانت في أصلها  
قليلة على قدر ما دعت إليه الحاجة في إقامة الملكة .  
ثم توسعوا في الاستنباط إلى ما تقتضيه الصناعة  
لا الحاجة . ثم خرجوا بها إلى مما حركات لا طائل  
تحتها ، مما أوشك به علم النحو بعد نضجه  
أن يحترق .

\* \* \*

إن العناية بقوانين اللغة مذهب قديم أخذه  
المتأخرون عن المتقدمين على سبيل التقليد أو  
العدوى ، فالعرب أخذوه عن السريان والإفرنج  
نسجوا على منوال اللغتين اليونانية واللاتينية ،  
واقتبسوا اصطلاحاتها . فهي لا تزال غريبة  
عن لغاتهم إلى اليوم ، ولا يفهمها تلميذهم إلا  
إذا ترجمت إلى لغته ، بل لا يزال في أحكام  
اللغات الإفرنجية الحديثة ما لا ينطبق عليها مثل  
حالات الاسم بين أن يكون مسنداً إليه  
Nominative أو مضافاً إليه أو مجروراً  
Possessive أو مفعولاً به Objective  
أو منادى Vocative وليس عندهم علامات  
إعرابية لتلك الحالات ولا يتعير في بعض هذه  
الحالات إلا الضمير . ومن العجب أنهم يسمون  
الحالة الأولى في الإنكليزية رفعاً Upright

ما النحو ؟ هو فن الإعراب والبناء .  
وما فائدته ؟ قال النحاة : فائدته التحرر من  
الخطأ وقال ابن الوردى :  
بجمال المنطق بالنحو فن  
يحرم الإعراب بالنطق اختبل

أى أن فائدته ليست في نفسه بل في تجميل  
المنطق والتحرر من الخطأ ، وبعبارة أخرى  
في إقامة ملكة العربية . ولكنهم تدرجوا فيه  
من العناية به إلى التخصص فيه إلى اعتباره  
غاية . فخصصوا له مدارس لا يعلم فيها غيره  
منها المدرسة النحوية في جوار المسجد الأقصى  
في القدس . بل كان هو الغاية من كل  
دروس اللغة والأدب . وما من كتاب أو شعر  
أو مثل أو حديث شرحوه إلا عنوا بإعرابه  
وتطبيقه على قوانين النحو . بل ما من كتاب  
في اللغة أو الشعر أو الأدب أو الأخبار أو  
التفسير أو غير ذلك حتى مما لاعلاقة له باللغة  
إلا وفيه نحو . بل قد نجد من دقائق النحو في  
غير كتب النحو ما لا يجده في أمهات كتبه .  
وما من علم شاعت اصطلاحاته وشواهده  
على ألسنة الناس حتى الأميين منهم مثل علم  
النحو . من ذلك أنهم إذا أرادوا أن يقولوا  
ليس إلى هذا الشيء حاجة قالوا : لا محل له

(\*) ألقى هذا البحث في الجلسة الثالثة للمؤتمر  
(١٣ من ديسمبر سنة ١٩٤٨) .

الخليلة أن أقول إنها ستجد بعد حين أن هذه القواعد الميسرة عسيرة فيجب تيسيرها ثم تجد بعد حين أنها لاتزال عسيرة فيجب تيسيرها وقد يكون في التيسير مايزيدها تعسيراً . ولذلك أرجو أن أعرض رأياً آخر ، وهو أن نلغى القواعد بجملتها . وليس هذا الرأي جديداً ، فإن لتعليم القواعد ثلاثة أساليب :

١ - الأندلسي وهو الأسلوب الذي يجمع بين القواعد والشواهد .

٢ - الأسلوب المغربي وهو الأسلوب الذي يقتصر على القواعد دون الشواهد وقد قال ابن خلدون في هذا الأسلوب :

« إن العلم بقواعد الإعراب إنما هو علم بكيفية العمل ، وليس هو نفس العمل . ولذلك نجد كثيراً من جهابذة النحاة والمهرة في صناعة العربية المحيطين بتلك القواعد إذا سئل في كتابة سطرين إلى أخيه أو ذى مودته أو شكوى ظلامة أو قصد من قصدوه أخطأفيهما الصواب وأكثر من اللحن ولم يجد تأليف الكلام لذلك والعبارة عن المقصود على أساليب اللسان العربي »

ويفهم من هذا أن هذا الأسلوب لا أثر له في إحسان الملكة بل قد يفسدها ، ولا شك أن كثيرين من الأساتذة رأوا من آثار هذا الأسلوب ما يؤيد ما قاله ابن خلدون .

٣ - الأسلوب الخلدوني . وهو الأسلوب الذي يقتصر على الشواهد دون القواعد .

وماسواها خفضاً Falling حسب اصطلاح العرب . بل إن مصيبة الإفرنج أعظم فإن الأديب عندهم لا يعول على أدبه إلا إذا درس مع لغته اللغتين اللاتينية واليونانية ، يتعلم ثلاث لغات ليكون أديباً في واحدة .

ما كان أغنى المتأخرين من عرب وإفرنج عن تقليد المتقدمين من سريان وكلدان ولاتين ويونان في التعلق بهذه القوانين على غير حاجة إليها . وما كان أحراهم إذا أرادوا إقامة ملكاتهم أن يقتبسوا عن أسلوب آخر .

مد بضع سنوات أذاعت وزارة المعارف المصرية الخلية تقريراً قالت فيه :

« بما أن الورارة سبق لها أن عملت على تبسيط قواعد النحو والصرف والبلاغة فيما أخرجت من كتب وكان لهذا العمل نتيجة مرضية ، وبما أن هذه الخطوة التي خطتها الورارة في الماضي لم تكن كافية إذ أنه لوحظ أن صعوبة قواعد النحو والصرف والبلاغة لاتزال قائمة . وأن المعلمين والمتعلمين يبذلون جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً في تعليمها وتعلمها ولا يصلون بعد هذا كله إلى نتائج تتفق مع ما يصرف من زمن وجهد ؛

« لذلك نرى تشكيل لجنة مهمتها البحث في تيسير قواعد النحو والصرف وأن تقدم اقتراحها في هذا الشأن مبينة مشروع التبسيط الجديد والأسس التي يقوم عليها . »

هذه هي المرة الثانية التي تدعو فيها الوزارة الخلية إلى تيسير القواعد ولتسمح لي الوزارة

المغربى إن صناعة العربية أصبحت من جملة قوانين المنطق العقلية أو الجدل . ولكن رياضة العقل فيما لا تدعو إليه الحاجة لإسراف في غير محله .

فأنتم ترون أن الاستغناء عن القواعد بجملتها ليس رأياً جديداً ويظهر أن هناك نزعة حتى في اللغات الغربية إلى هذا الأسلوب .

خمنوا اللغة الإنكليزية مثلا فإن هناك ثلاثة أساليب في تعليمها :

الأول - أن تعلم اللغة الإنكليزية على أصول اللغة اللاتينية على حين أن اللغة الإنكليزية شيء ، وأن اللغة اللاتينية شيء آخر .

الثاني - أن تعلم اللغة الإنكليزية على أصول تقتضيها اللغة الإنكليزية نفسها لا اللغة اللاتينية .

الثالث - أن تعلم اللغة الإنكليزية بدون قواعد .

وقد أثبت الاختبار في أميركا أن الطلاب الذين يتعلمون اللغة بدون قواعد أصبح ملكة من الطلاب الذين يتعلمون القواعد .

• • •

كم نبغ في اللغة العربية قبل وضع علم النحو من الشعراء والخطباء ومنهم من لم يعرف القراءة والكتابة مثل المتلمس والفرزدق وذى الرمة وغيرهم ، وهم هم الذين من أقوالهم استخراج النحاة أحكام النحو وبأقوالهم لا يزالون يحتاجون .

أى يسار فيه من الشاهد إلى الاستعمال فيقاس الكلام بعضه على بعض لاعلى أحكام مجردة . تقول قال الرجل بالضم قياساً على قال النبي ، قال الأحنف ، قال المهلب : وتقول النهار جميل برفع الاثنين قياساً على قولهم : العلم زين . والصدق عز . والكذب خضوع . والخير عادة . والشر لحاجة . وإذا أخطأ الطالب أرشدناه أو قلنا لرفاقه : أرشدوا أخاكم فقد ضل . وعلى الجملة نعلم اللغة الصحيحة كما نعلم الطفل لغة أمه . فهو يسمعها ، ثم يألفها ثم يفهمها ، ثم يستعملها بدون أن تعلمه أمه قوانين اللغة ، وبدون أن تفسر له ألفاظها أو ترجمها . قد يخل بالأسلوب في أول أمره ، كما قد يسيء التلفظ ببعض حروفه ، ولكنه لا يلبث أن يهتدى إلى الصواب بحكم التقليد وبضرورة أن يكون مفهوماً ، بل كما يتعلم الطفل ابتسامات أمه وحركاتها وإشاراتها ، وكما يتعلم أن يلبس وأن يمشى وأن يغنى إلى غير ذلك مما يأخذه بالتقليد والتمرن . وهذه نفس الطريقة التي بها يتعلم كل أجنبي لغة أمه ، فهو يحسن ملكتها قبل أن يعرف شيئاً من أحكامها . وفي اللغات الأجنبية ما هي أصعب من اللغة العربية كثيراً مثل اللغة الألمانية واللغة الروسية فإن فيهما من التصاريح وتعدد الحالات على الاسم والشذوذ ما لا يذكر بجانبه ما في اللغة العربية منه . وإذا تعلم الأجنبي قوانين لغته فليس عن حاجة إليها ، ولكنه إنما يتعلمها تبعاً للعادة أو لما قد يكون في درس هذه القوانين من ترويض للعقل . ولذلك سمي النحو في اللغات الإفرنجية : منطق اللغة أو إقليدس اللغة . وقد قال ابن خلدون في كلامه عن الأسلوب

نتعلم القواعد فماذا نعمل ؟ الجواب يحتمل كلاماً كثيراً لا تكفي فيه محاضرة أو محاضرتان أو أكثر وغاية ما أرجوه أن تعيروه جانب اهتمامكم . لا أكلفكم أن تتعجلوا في قبوله . ولكن أرجو أن لاتتعجلوا في رفضه .

١ - أن تكون اللغة العربية الصحيحة لغة التعليم .

إذا كانت كذلك فهي لا تنحصر في مكان لا تتعداه من حلول الدروس . ولكنها تدخل في كل درس ولا ينفرد بها أستاذ دون آخر ولكن يشترك فيها جميع الأساتذة . فكل درس مهما كان موضوعه لا يمكن أن يجرّد عن أن يكون درساً في اللغة ، وكل أستاذ مهما كان موضوعه لا يمكن إلا أن يكون أستاذاً للغة ، وبعبارة أخرى كل أستاذ مسئول عن اللغة . ولذلك يجب أن يكون الأستاذ مهذب اللغة عارفاً بتركيبها . لا يستعمل فعلاً في محل فعل آخر ، أو حرف جر في محل حرف آخر . ولا يسكن المتحرك أو يحرك الساكن . ولا يتوكأ على اللغة العامية في حال . فإن الطالب أسرع إلى تقليد لغة أستاذه منه إلى تقليد لغة كتابه . لأن اللغة تؤخذ عن طريق السماع والاستعمال أكثر مما تؤخذ عن طريق آخر . وإلا فكيف تصح ملكة الطلاب في اللغة إذا كان الأستاذ الواحد يحاول جهده لإصلاحها على حين أن غيره لا يبالي أن يمسدها ؟

٢ - أن تكون اللغة العربية الصحيحة لغة التخاطب إذ كانت أحسن الطرق لاكتساب ملكة اللغة هي مشافهة أهلها أو معايشتهم

وكم نبغ فيها من الشعراء والأدباء بعد وضع علم النحو من قديم الزمان إلى اليوم من لم يكونوا يحسنون إعراب الفاعل من المفعول ولا المرفوع من المنفوض ، ولا شيئاً من قوانين صناعة العربية ، وبينهم من لم يكونوا في أول نشأتهم من أهل الأدب ، فهم من كان خزافاً ومنهم من كان رفاء ، ومنهم من كان سقاء ، ومنهم من كان أجير عطار ، ومنهم من كان دلال بطيخ ، ومنهم من كان بزازاً ، ومنهم من كان من أجلاف البادية أو صعاليك العرب وهم أكثر .

وكم نبغ في اللغات الأخرى القديمة والحديثة من لم يتعلموا شيئاً من القواعد فهذا أفلاطون رب البلاغة لم يكن يعرف من قواعد اللغة اليونانية شيئاً . وهذا شكسبير معجزة الدهر لم يكن يعرف من قواعد اللغة الإنكليزية شيئاً .

ومن الذين جروا على هذه الطريقة في عصرنا هذا الذي كدنا نصبح فيه غرباء عن اللغة العربية محمود سامي البارودي الذي قيل فيه إنه متنبى عصره . فقد كان من أولئك الذين تعلموا على الأسلوب الخلدوني ومثله كثيرون . بل لعسل أكثر الذين يحسنون الملكة من كتابنا وأدبائنا وشعرائنا لا يحسنون الفاعل من المفعول ولا المرفوع من المنفوض وقد لوحظ أن الذين يشتغلون بتمثيل الروايات الموضوعية باللغة العربية الصحيحة قد أصبح الإعراب فيهم ملكة مع أن أكثرهم أميون .

• • •

إذا أردنا إقامة الملكة العربية بدون أن

اقرأ السطر . امح اللوح . أمسك القلم ، من  
 فوره وبدون عناء . وقيس أمثالها عليها .  
 ولا يفيد شياً أن يعرف قاعدة بناء الأمر من  
 الصحيح والمضاعف والمثال والأجوف  
 والناقص واللفيف المفروق واللفيف المقرون  
 والمهموز من الثلاثي والرباعي والخماسي  
 والسداسي . ولا يفيد شياً أن يعرف أحكام  
 المفعول به محذافها . وإنما يفيد أن يسمع  
 غيره يستعمل اللغة على الوجه الصحيح فيقلده .  
 وكذلك يجب على الأستاذ أن يكلف تلاميذه  
 ألا يتكلموا إلا باللغة الصحيحة وهم إذا سمعوا  
 فآلوهما ففهموها هان عليهم أن يستعملوها .

وإذا لم يكن هذا العصر عصر فصاحة فلا بد  
 أن يمثل الأستاذ بنفسه الأمة العربية في عهد  
 فصاحتها . ليس شيء أضر باللغة وأدعى  
 لفساد الملكة من الأستاذ العبي الذي يعلم قوانين  
 اللغة وأصول الفصاحة والبلاغة وهو عامي  
 اللفظ يرمى الكلام على عواهنه .

إذا أردت أن تكلف تلميذك القيام أو  
 القعود أو القراءة أو الكتابة . فقل له :  
 قم . اقع . افتح الكتاب . اقرأ السطر الأول .  
 اكتب . امح اللوح . أمسك القلم . فیتعلم  
 الأمر من قام وقعد وقرأ وكتب ومحا وأمسك ،  
 ويتعلم أن ينصب المفعول به في افتح الكتاب .

## النهضة الأدبية في العراق

لحضرة العضو المحترم السيد محمد رضا الشيبلي (\*)

في مآزق حرج فكيف إذا كان لدى ذلك الناقد مايزيد على حاجته من مآزق حرجة كثيرة .

« إني مثلاً أريد أن أستكثر من الأصدقاء ، ولا سيما من طبقة الشعراء والأدباء ، وقد دلّنتي التجربة على أن قول الحق والجهر بالحقيقة لا يبتقي باقية من الصداقة ، وأنا أيضاً على شيء من سلامة القلب وحسن القصد ولكنني لست من سلامة القلب وحسن القصد إلى حد أن أضع نفسي بين شقي الرحي أو بين أشدق السباع ، فإن خصومة الأدباء وعداوة الشعراء بثس المقتنى ، تبعاً لإمام الشعراء أبي الطيب المتنبي في قوله :

ومكابد السفهاء واقعة بهم  
وعداوة الشعراء بثس المقتنى

« في وسع الباحث ، أو الناقد ، أن يكتب عن الماضين من أعلام الأدب بدون عناء ، وليس الأمر كذلك إذا تناول ببحثه أو نقده أحداً من المعاصرين له .

« إنك مهما حاولت الإنصاف في إصدار الحكم على معاصريك فأنت محمول من ناحية القوم على الغرض ، أو متأثر في حكمك بشتي المؤثرات .

(\*) بحث ألقى في مؤتمر المجمع (الجلسة الخامسة ٢٠ من ديسمبر سنة ١٩٤٨) .

ياحضرة الرئيس ،  
أيها الأساتذة الأجلاء ،

لا أدري ، وقد طلب إلى أن أتحدث في هذا المؤتمر عن النهضة الأدبية العربية في العراق هل كان يقصد أن أتحدث عن تاريخ الأدب أم لا . وعلى كل فقد فضلت اعتماداً على لطفكم أن أتحدث بحديث أدنى إلى التاريخ منه إلى أي شيء آخر وأن أتجنب الرواية وإيراد النصوص ، وأن أتحاشى على الأكثر ذكر كثير ممن هم على قيد الحياة من علماء وشعراء وأدباء عراقيين مد الله أعماركم وأعمارهم أجمعين .

راجعت مامعي من مذكرات ومن أصول تتعلق بهذا الحديث ، فوجدت فيها مايعزز رأيي في الأخذ بناحية التاريخ وتفضيلها على ناحية النقد الأدبي ، وذلك عندما طلب إلى يوماً ما ببغداد أن أتحدث عن الأدب العصري في العراق ، ويحلولي في هذا الصدد أن أشير إلى ذلك ، فقد قلت ما هذا نصه نقلاً عن تلك المذكرات :

« نعالم عدد غير قليل من الأدباء بأنني سأتناول في حديث لي أدبنا العصري وهذا موضوع ينبغي أن أتحمى الخوض فيه ، فما من شك أن نقد الأدب العصري يزعج الناقد



« هذا البون الشاسع بين طبقة المتنبي وبين هذه الطبقة المعاصرة من شعرائنا هو كالبون الشاسع بين عصر المتنبي وعصر المعري وأبي فراس من جهة وبين عصر شوقي وحافظ والرصافي من جهة أخرى ، أو هو كالبون الشاسع بين حياة الأمة العربية في القرن الرابع وحياتها في القرن الرابع عشر . والإنسان وليد البيئة والنشأة ، لا يسعه الانفكاك عنهما في الصعود والهبوط .

« عشرة قرون وعشرات من الأجيال تحولت فيها أحوال الأمم فانقلبت رأساً على عقب ، وعثر الحظ بما عثر بها ، واستوى من استوى قائماً على قدميه ، سة الله العامة التي تسير بموجبها هذه الكائنات ناهضة طوراً ومنحدرة تارة إلى الخضيض

« في هذه العصور الجديدة تقدمت أمم متأخرة وتأخرت أمم متقدمة . وفيها ولدت حضارات واندثرت حضارات ، ولقد كان العرب والمسلمون في عصر أبي الطيب قدوة البشر ومثلهم الأعلى في نظمهم الاجتماعية وغيرها وأسعد الأمم في تلك العصور من قلد أمة المتنبي في مظاهر حياتها وحصارتها فأين مكاننا اليوم من تلك المكانة ؟ وما أبعد الفرق بين الخلف والسلف :

أيا دارها بالخيف إن مزارها

قريب ولكن دون ذلك أهواله

بهذا القدر أكتفي مما ورد في تلك المذكرات .  
والآن أنتقل إلى حديثي عن تاريخ الأدب العراقي الحديث

« إذا خصصت أديباً من معاصريك بشيء من الإكبار ، أو الإعجاب جاز أن يكون للعاطفة دخل في ذلك ، وهكذا الأمر في النقد والتمحيص ، فليس من السهل أن تتجرد عند الحكم على لداتك وأبناء عصرك من أثر العاطفة عاطفة الحب أو عاطفة البغض . فالهوى إله معبود والناس عبيد الشهوات

« ليس من الغريب انفعال أبناء العصر الواحد وتأثرهم فيما بينهم بالأهواء فإن ذلك محدود في جملة الأمور الطبيعية المألوفة ، ومرده إلى تصادم المصالح وتضارب الأغراض والعقائد . أضف إلى ذلك ما يمكن في أطواء الحياة نفسها من شرور وأحقاد ، إلى هذا ونحوه مما كان ولم يزل عاملاً من أقوى العوامل في تشويه الحقائق ومسح التاريخ .

« إن العذر الذي أنتحله في إجحامي عن معالجة هذا الموضوع قد اتضح للإخوان . ولكن لبعضهم مذهب آخر ففيهم من يقول : نريد أن نقف على رأيك في طبقة شعرائنا وأدبائنا الآن وأين مكانهم من المتنبي وطبقة المتنبي مثلاً ؟

« وطولاء أقول : إن لدينا ولا شك عدداً غير قليل من الشعراء المجيدين ولكن بينهم وبين المتنبي وطبقة المتنبي بون شاسع وستمضي على العرب أجيال إلى أن يظهر من يجاري أبا الطيب في بلاغته وجزالته وفي أصالة رأيه وصرامته واستبطائه لخفيات الأمور وأسرار الحياة .

كانت للأدب دولة في عصر بعض الورراء من المماليك الذين تمردوا على الباب العالي واستأثروا بالحكم في العراق . ويعد عصر الوزير ( داود باشا ) من عصور الأدب الزاهية في بغداد . وكان الوزير نفسه ملماً بآداب اللغة العربية وله آثار عمرانية وأدبية معروفة في العراق ، وعصره هو عصر الشيخ صالح التميمي شاعر العراق غير مدافع في زمانه ، وقد نشر له ديوان شعر في السنة الماضية .

ومن أدباء هذا العصر وشعرائه المجيدين . آل الأزري والشاوي . وجاءت من بعدهم طبقة هي طبقة عد الباقي العمري الشاعر المتفنن الرقيق وآل الآلوسي والأحرس البعادي وغير هؤلاء .

وهذا العصر هو أيضاً عصر النهضة الأدبية الكبيرة التي تمخضت عنها حواضر الفرات الأوسط كالنحف والحلة في مستهل القرن التاسع عشر ، وكان قوام النهضة في هذه الحواضر الفراتية طبقة كبيرة من أدباء وشعراء وعلماء تركوا لنا كتباً ومؤلفات ودواوين أو مجاميع شعرية كثيرة . وقد عاشت هذه النهضة الأدبية برعاية رهط من زعماء الفرات

ومن أعلامها السيد المهدي الطباطبائي والشيخ جعفر الكبير ، ومنهم السيد المحام وآل الحوي والأعسم وآخرون من هذه الطبقة

وقد تبعها طبقات الواحدة بعد الأخرى إلى نهاية القرن التاسع عشر . من أشهرها

لاشك بوجود نهضة أدبية عصرية في العراق قطعت إلى الآن عدة مراحل مختلفة .

وقد يلاحظ من يعنى بتاريخ الأدب في عصرنا وحوود رابطة وثيقة بين هذه الحركة الأدبية العصرية وبين النهضة السياسية العامة التي بدأت بإعلان الدستور في بلاد الدولة العثمانية سنة ١٣٢٦ هـ ( ١٩٠٨ م ) إذ لا ينكر ما لهذا الانقلاب السياسي من أثر في ذلك التجديد الأدبي ، فهو إذن أولى المراحل التي قطعها هذه الحركة . ولهذا لا يسع مؤرخ الأدب العراقي إغفال العامل المذكور متى أراد أن يتطرق إلى هذا الموضوع .

قوبل إعلان النظام الدستوري الجديد بالتهليل والتكبير في العراق وعمرت الجمهور موجة من السرور ليس لها مثيل كما نعمت غيرهم من رعايا الدولة ، لأنه دستور كفل فيما كفل لنا من الحقوق العامة حرية الرأي وحرية القول والنشر ، فكان العراقيون من أكثر الأقوام غبطة بهذا الدستور الجديد لأنهم من أشد الناس تأثراً بمساوي الاستناد وهكدا دخلت البلاد إجمالاً في دور من أدوار اليقظة الفكرية وإن انكشف لها بعد ذلك فشل الأخذ بهذا النظام في مرحلة التطبيق

ليس معنى ما تقدم أن بلادنا لم تشهد حركة أدبية قبل العصر المذكور . فإن تاريخ البلاد في القريين الثامن عشر والتاسع عشر يشهدان شهادة قاطعة بخلاف ذلك . ففيهما تكونت طبقات عدة لاطقة واحدة من أدباء العراق وشعرائه المحول .

عصر من عصور الانتقال في الأدب ، وهو أدب يختلف بطبيعته ومميزاته عن أدب العصر السابق تبعاً لاختلاف العصرين ، ومن خصائص هذا الأدب العراقي الحديث أنه أقرب إلى الأدب الواقعي الصادق وأبعد عن الأدب الخيالي الكاذب . ففي عصرنا هذا نشبت حروب عامة لم يشهد الكون لها مثيلاً وفيه دالت دول وقامت على أنقاضها دول أخرى ، وزالت نظم قديمة مألوفة في الحكم والثقافة وحلت محلها نظم حديثة ، وماعصرنا هذا إلا فترة السلم القصيرة الواقعة بين حربين طاحنتين ، فهو عصر اليقظة الفكرية والوعي القومي فلذلك جاء الشعر في هذا العصر ترجماناً لما يجيش في أعماق النفوس وقرارات القلوب وسجلاً للكوائن والأحداث وما وقع في العراق والمجتمع العربي من أفراح وأتراح . وقد وفق الشعراء فيه إلى شيء من الإبداع والابتكار وعرضوا بنات أفكارهم على موازين جديدة من منطق وفلسفة وحقائق علمية .

وفي هذا الضرب من الشعر العصري في العراق نجد دعوة قوية إلى التجدد أو التطور وجرأة بالغة في التحامل على القديم . ولقد تخطى من تخطى من شعراء عصرنا شيئاً من الحدود ، وحاول بعضهم التحلل من القيود ونسب إليهم مانسب من تمرد واندفاع .

وقد يحتج من يحتج لهذه الثورة الأدبية وما فيها من عنف وإفراط بأنها نتيجة من نتائج التفريط والتقصير ، ورغبة في أن تسلك الأمة كل طريق للنجاة ، ولا تخلو الآراء من تضارب في هذا الشأن .

طبقة السيد حيدر الحلبي أشهر شعراء الحلقة المتأخرين ، وديوانه معروف ، ومثله الشيخ محسن الحضري نشر له ديوان في السنة الماضية والسيد محمد سعيد الحبوبى أبلغ شعراء هذه الطبقة وأرقهم ديباجة وله شعر غنائى سارت به الركبان وكان من نوادر عصره في البلاغة وفي فقه اللغة العربية ، وله ديوان مشهور .

وقد جاءت بعد ذلك طبقة أخرى هي طبقة السيد جعفر الحلبي والسيد إبراهيم الطباطبائي والحواد الشيببي وأبي المحاسن الحائري وهم أشهر شعرائنا المتأخرين ودواوينهم متداولة مشهورة .

أما مميزات هذا الأدب فهي مميزات الأدب القديم في بعض عصوره لاني عصوره كلها : جزالة عربية في الألفاظ ومحاكاة للقديماء وجمود على تلك الفنون الشعرية المألوفة . وقل أن تجد في هذا الأدب عمقاً في التفكير أو ابتكاراً في المعاني أو تجديداً في الأغراض . وما يلاحظ أيضاً أن الأدب كان يستمد قوته ونشاطه من العاطفة الدينية في بعض هذه الأدوار .

وما لاشك فيه على كل حال أن الفصحى انتفعت بما في هذا الأدب من بيان أصيل وأساليب بليغة مستساغة إلى هذا اليوم . وأنا في غنى عن إيراد الشواهد والنصوص في هذا المقام إذ يمكن الرجوع في ذلك إلى ما نشر من دواوين هؤلاء الشعراء ، وإلى كتب المؤرخين في هذا الموضوع .

هذا وقد بدأ بعصر الدستور كما قلت سابقاً عصر من عصور الانتقال في السياسة كما بدأ به

من الحكام على أن ترتبط بحلف سياسي مع الإمارات العربية الواقعة على شط العرب والخليج وفي داخل الجزيرة .

وكانت لبعض المحافل والأندية الأدبية العاملة في بغداد والآستانة صلة وثيقة بالحركة المذكورة . وقع ذلك كله بعد خيبة الآمال بالعهد الجديد .

نشأت الصحافة العراقية في مستهل هذا العصر في أحوال لا تحسد عليها ، فقد كانت الأمية شاملة وموارد الصحف المالية ضئيلة والخبرة الفنية محدودة ولهذا كانت الصحف تتوارى بعد صدورها بمدة يسيرة .

ولا أنسى في هذا الباب أن الصحف المصرية ومن بعدها صحف الشام استقبلت صحفنا الناشئة بكثير من الانتقاد ، واستهجن تلك اللكنة التي ارتضخها بعض العراقيين ، وناذت بركاكة التعابير وعجمة الأساليب

والواقع أن العراقيين معذورون ومن السهل تعليل ضعفهم في هذا الفن ، وهل أبناء العراق إلا أمة ناشئة عاشت في ظل حكامها المستبدين عصوراً طويلة محرومة من النور ومن جميع عوامل التقدم والنهوض<sup>٩</sup>

ومما هو جدير بالذكر أن فريقاً من الأحرار العاملين وعدداً من الكتاب والشعراء المجيدين في العراق اتخذوا من بعض الصحف والمجلات المصرية والسورية الصادرة في مستهل هذا القرن مجالاً لأقلامهم . ينشرون فيها مالا سبيل

هذه بعض مميزات الأدب والشعر في هذا العصر من ناحية المعنى . وأما مميزات من ناحية اللفظ فهي تتجلى في رصانة مبانيه وقوالبه الشعرية : ديباجة في غاية الصفاء وبيان في منتهى الإشراق في كثير من الأحيان .

وكانت هذه المميزات ظاهرة ظهوراً بيناً في شعر الرصافي الشاعر العراقي المشهور ، ومن بعده في شعر الزهاوي وطبقتهما في هذا العصر ، وفي شعراء الشباب من العراقيين من ينسجون على هذا المنوال في البلاغة وحسن الأداء . هذا وقد انبعثت بعد مضي مدة يسيرة على إعلان الدستور حركة أدبية في العراق مركزها مدينة البصرة ، وكان انبعاثها على يد السيد طالب النقيب ، وقد اتجهت هذه الحركة البصرية إلى مناوأة غلاة الأتراك . وتعد الحركة المذكورة إحدى نتائج الغلو والإفراط في النعرات العنصرية التي عرف بها فريق من شباب الأتراك في ذلك الحين ، وكانت لهؤلاء الغلاة في بحس حقوق العرب سياسة معروفة .

وقد استطاع السيد طالب النقيب أن يجتذب إلى مدينة البصرة عدداً غير قليل من شعراء العراق وكتابه وشبابه الواعي . وأنشأ في البصرة صحافة عربية جريئة عاشت مدة بعد ذلك .

وقد عرف السيد طالب بجرأته النادرة وبمطامحه البعيدة وكانت مساعيه متجهة إلى إنشاء دولة عراقية قاعدتها البصرة والغرض منها تحرير البلاد من سياسة الغلاة المتطرفين

ولابد لي من القول أيضاً بأن الصحافة العراقية اليومية عادت فقطعت الآن مرحلة أخرى من مراحل تطورها بعد تلك المرحلة السابقة ، فهي الآن أرقى مظهراً وأغزر مادة من صحف الفترة السابقة .

يتضح لنا مما تقدم أن فجر القرن العشرين تمخض عن نهضة أدبية لا يستهان بها في العراق وبالرغم مما اعترض سبيل هذه النهضة من مشبطات متنوعة مادية ومعنوية فإنها تدرجت في النشوء إلى أن تحل الأثرak تماماً عن البلاد ، وانتقلت مقاليد الحكم إلى أيدي العراقيين بعد سنة ١٣٣٨ هـ (١٩٢٠ م) . وقد توقعنا للعربية مستقبلاً زاهياً في هذا العصر إلا أن النتيجة جاءت على خلاف ذلك ، وهذا من الغرابة بمكان . والحقيقة أن العراق قطع بعد استقلاله بمدة يسيرة مرحلة عصيبة توالى فيها الاضطرابات والأزمات الداخلية ، وأخيراً وقعت الحرب العالمية الثانية وما لبسها من الأحداث المعروفة في العراق ، فاستقل كل عراقي بنفسه وشئونه الخاصة . فإلى هذه الفترة المشار إليها إلا فترة السلم القصيرة بين حريين طاحتين كما قلنا سابقاً ، ومن مميزات الظاهرة أن السياسة الداخلية استبدت بنشاط أبناء العراق على اختلاف طبقاتهم ، فأهمل جانب كبير من المرافق العامة مادياً ومعنوياً وهكذا كانت هذه المرحلة التاريخية كارثة على الأدب فأخذ بالتضاؤل والانكماش كما وكيفا . ولنا أن نسمي هذا العصر عصر الركود والفتور في سير الحركة الأدبية في العراق .

إلى نشره في العراق . وبعض هذه الصحف تعد مرآة للأدب العراقي الحديث . ومن أراد أن يطلع على صفحة من صفحات الأدب المذكور فليتنصفح بعض تلك الصحف والمجلات من مصرية وشامية ففيها جولات صادقة لطبقة من أدبائنا المعاصرين ، وفي طليعتهم : السيد محمود شكري الألويسى العالم المصنف المشهور وهو صاحب مدرسة تخرج فيها عدد من خيرة أساتذة اللغة والأدب في مدارس بغداد . ومنهم أشهر مشاهير شعرائنا المعاصرين : الكاظمي والزهاوي والرصافي وغيرهم من الشعراء . ومنهم اللغوي المحقق أنستاس ماري الكرملي الذي فقد مجعنا بفقده عضواً عاملاً متفانياً في خدمة لغة العرب غير مكترث بما لحقه في هذه السبيل من عنت وإرهاق ، وهو ناشر مجلة « لغة العرب » . وكانت للكرملي في مكتبته ندوة ينتدى إليها طبقة راقية من أدباء بغداد لمناسبة الأمل والأحاديث في اللغة والآداب ، وقد امتازت هذه الندوة بنشاطها في ذلك الحين .

ومن هذه الطبقة السيد عبد اللطيف ثنيان له فصول جيدة في اللغة والتاريخ ، والسيد طه الراوي من الثقات في الأدب وفي رواية النصوص إلى طبقة أخرى من شعراء وكتاب ولغويين .

ولا نبالغ إذا قلنا إن عدداً من الكتاب والصحفيين العراقيين على قلوبهم في هذه الفترة ما كانوا بدون أمثالهم من الصحفيين المصريين والشاميين .

وسريعاً إلى الأمام . على أن في العراق بالرغم من ذلك كله طبقة من رجال العلم وأخرى من رجال الأدب والشعر ، أما شعراء العصر وشعراء الشباب في العراق ومثلهم على ما أظن شعراء العصر في مصر والشام فهم فريقان : فريق يرسم خطى شعراء الجيل في الماضي القريب ، ويجري على سننهم المعروف في المذاهب والأساليب مع شيء من التجديد . وقد نشرت لعدد من هؤلاء الشعراء دواوين لطيفة ومنهم السيد أحمد الصافي والسيد محمود الحبوبى واليعقوبى والسيد مهدي الجواهرى والمقلد والسيد على الخطيب وصالح الجعفرى وشعراء الرابطة العلمية الأدبية المعروفة في النجف . ولولا هذه الطبقة الناهضة من شعراء الجيل وأدباء الشباب لجيل لنا أن القريض العربى قد مات ، وأن البيان الحر مقضى عليه بالزوال . وأما الفريق الآخر من شعراء الشباب فهو يميل إلى مجازاة الغربيين ويحاول أن يتعاطى النظم على طريقتهم المعروفة ، وعددهم قليل .

وقد مالت طبقة تضم بعض حملة الشهادات الجامعية العالية وغيرهم من الأدباء إلى فن من فنون الأدب الحديث وهو فن القصة ، فراحوا يخرجون القصص ترجمة وتأليفاً ولا يزال هذا الفن في دور النشوء وكثير من كتابه مقلدون .

وللأدب العراقى الحديث في مرحلته هذه مميزات من أظهرها حنوحه إلى التشاؤم والشكوى ووصف مظاهر البؤس والحرمان في كثير من الأحيان . ومن مميزات نزوع ظاهر إلى العنف في مقاضاة الطغاة الحاكمة والدفاع عن حقوق الطبقة المحكومة .

ومن رأينا أن علة العلل فيما منى به الأدب أخيراً في العراق ليست في الأحداث المشار إليها وحدها بل في شيء آخر أبعد وأدق من ذلك ، ألا وهو فقدان خطة عامة مرسومة للنهوض بالثقافة وباللغة العربية وبالأدب وتشجيع الإنتاج الأدبى في البلاد . ولو رسمت في هذا الشأن وطبقت مثل هذه الخطة لما استطاعت تلك الأحداث أن تعصف بحياة الأدب في البلاد . وإنما قصر من قصر وأهمل هذه الخطة من أهملها ونحن الآن نعاني مغنة ذلك الإهمال والتقصير من تشتت وتوزع في القوى الأدبية يخشى بعضهم أن يتطور إلى بلبلة وفوضى فكرية بل نحن نواجه في هذا الصدد مشكلات اجتماعية عويصة قلما واجهها مجتمع عربى الآن . فقد انفردت وتباعدت الشقة بين جيلنا الماضى والنشء الحاضر وأصبح حل هذه المشكلة بالتوفيق بين الجيلين شغل المكربين الشاغل ، وقد واجهت مصر مشكلة من هذا القبيل بلاشك ولكنها لم تبلغ حد المشكلة التي نواجهها في العراق وبعض البلاد العربية الأخرى ، لأن النهضة في مصر مرت منذ عهد محمد على إلى اليوم في مراحل تدريجية تبعاً لخطة رسمها قادة الرأى في مصر روعى فيها الاعتدال والتوازن في الانتقال من القديم إلى الجديد . فأدى ذلك إلى نوع من الاستقرار الصكرى والأدبى تغبطون عليه الآن . وهذه مزية لمصر تمتاز بها على غيرها من البلاد العربية .

أما النهضة في العراق فلم تكن تدريجية خاضعة لخطة مرسومة . بل كانت اندفاعاً

مقبلون على عصر لامناص لنا فيه من تعزيز الصلات الأدبية القائمة بين مصر والعراق ، فقد شرع الفريقان من عراقيين ومصريين بذلك لحسن الحظ والشواهد عليه كثيرة من أحداث هذه السنين ، وفضلا عن هذه المؤتمرات السنوية التي يعقدها الجمع وفيها تمثل هذه الأقطار العربية ، وفضلا عن يزور العراق من الأساتذة المصريين للتدريس في معاهدنا العلمية كل عام - ولا بد لي أن أقول بهذه المناسبة إن الأساتذة المصريين يتمتعون بسمعة طيبة ويحاطون بكل ترحيب وإعزاز - فقد تم بعد ذلك تنظيم العلاقات الثقافية بين البلدين بموجب معاهدة معروفة سميت بالمعاهدة الثقافية ، وقد مضى على التوقيع عليها أربع سنوات فكان ذلك بمثابة الخطوة الأولى ، وأرجو أن تقترن بخطوة ثانية وهي خطوة التنفيذ إن شاء الله .  
وهو ولي التوفيق .

وفي البلاد عدد من العلماء ومن الباحثين المنقطعين للدراسات على اختلاف مواضيعها وكثرتهم في بغداد والموصل والنجف وفي حواضر عراقية أخرى ، يدرسون ويؤلفون ويقومون بنشر المخطوطات القديمة ولهم أبحاث تنشر في بعض المجلات المصرية والسورية والعراقية وقد ظهرت لعدد منهم تصانيف ومؤلفات ، نذكر منهم السيد منير القاضي والسيد محمد بهجت الأثرى والدكتور مصطفى جواد والسيد يوسف غنيمه والسيد عباس العزاوي والدكتور داود الحلبي والسيد صادق كمونة والدكتور جواد علي والدكتور أحمد سوسة وكوركيس عواد وغير هؤلاء .

هذا هو شطر من تاريخ الأدب العراقي أو تاريخ النهضة الأدبية العصرية وما إليها في العراق ، وإنني لأستشف من إلقاء هذا الحديث وتفضل هذه الطبقة المختارة بالإصغاء إليه أننا

## منطق أرسطو والنحو العربي

لحضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم بيومي مذكور(\*)

على تقديره ، ويحق للعرب أن يفخروا به .  
وإذا قارنا النحو العربي بعلوم النحو القديمة والحديثة وجدنا أن أحداً منها لم يصادف مصادفه من درس وعناية ، فللإغريقية واللاتينية نحوهما ، ولبعض اللغات الشرقية القديمة نحو معروف كالسريانية والعبرية ، غير أنه لم يصل نحو من هذه إلى ما وصل إليه النحو العربي من عمق البحث وسعة الدراسة وتشعب الآراء . أما اللغات الحديثة فقد احتزلت - في كثير منها - نحوها واختصرته في أضيق الحدود الممكنة .

ولم يكن غريباً أن يعنى المسلمون بالنحو هذه العناية ، فهو أداة من أدوات فهم الكتاب والسنة . ووسيلة ضرورية لمن شاء أن يعالج العلوم الدينية ، وخاصة من الموالى والأعاجم الذين ليست العربية فطرتهم ولا الفصحى سليقتهم . وقد جاء في مقدمة ابن خلدون أن من أراد الشريعة فلا بد له من معرفة علوم اللسان العربي ، وهي أربعة : لغة ونحو وبيان وأدب . وأهمها النحو لأنه يبين أصول المقاصد بالدلالات . ولولاه لجهل أصل الإفادة واحتل التفاهم جملة .

لم يصادف نحو من العناية مصادفه النحو العربي . نشأ في الثلث الأخير من القرن الأول للهجرة ، وبنى ينمو ويتكون خلال القرون التسعة التالية . فبحث عن الرواة ورجال البادية لتؤخذ عنهم الأساليب الصحيحة والتعبيرات المستقيمة ويستشهد بنقلهم وروايتهم . وتوالت المدارس بعضها على أثر بعض ، بين بصرية وكوفية أو بغدادية وأندلسية ، تتلاقى أحياناً وتتعارض أخرى ، أو تتوسط ، فتسلك مسلك الجمع والتوفيق . ووضعت الرسائل الصغيرة في بعض الموضوعات الفرعية ، كالمقصور والممدود والمذكر والمؤنث ، أو الكتب الجامعة ، نثراً أو نظماً ، كالكتاب لسبويه والمفصل للزنجشري والكافية لابن الحاجب والألفية لابن مالك والمغنى لابن هشام . وخالط النحو باللغة والأدب ، ثم فصل عنهما ليصطبغ بصبغة معينة ويعتمد على مصطلحاته الخاصة . وشرحت النصوص والشواهد ، وجمعت الشوارد والغرائب ، وأحصيت أوجه الخلاف بين نحوى ونحوى ، أو بين مدرسة وأخرى . وترجم للنحاة ورتبوا طبقة بعد طبقة . وقد تشعبت الدراسات النحوية بحيث استوعبت معظم نشاط المثقفين في القرون الستة الأخيرة . وفي اختصار يمكننا أن نقول مع دي بور « إن علم النحو أثر رائع من آثار العقل العربي لما فيه من دقة في الملاحظة ونشاط في جمع ما تفرق . وهو خدأ يحمل المتأمل فيه

(\*) بحث ألقى في مؤتمر الجمع (الجلسة السابعة

٢٧ من ديسمبر سنة ١٩٤٨) .



ونظموا طريقه محاكين صنيع أرسطو في قياسه المنطقي . ونعود مرة أخرى إلى الغزالي فنجده يقول في مقدمة كتابه معيار العلم « إن النظر في الفقهيات لا يباين النظر في العقليات في ترتيبه وشروطه وعياره ، ويضيف إلى هذا أنه مادامت المهتم في عصره متجهة نحو البحث الفقهي فإنه سيقدم في هذا الكتاب المنطقي أمثلة فقهية كي يعم النفع . وفي كتاب آخر له أصولي - وهو المستصحب - يرى لزاماً عليه أن يقدم له بمقدمة منطقية خالصة يعتبرها ضرورية و متممة لعلم أصول الفقه .

• • •

ولم يقف الأمر - فيما نعتقد - عند الفقه والكلام والفلسفة ، بل امتد إلى دراسات أخرى من بينها النحو ، وقد أثر فيه المنطق الأرسطي من جانبيين : أحدهما موضوعي ، والآخر منهجي . فتأثر النحو العربي عن قرب أو عن بعد بما ورد على لسان أرسطو في كتبه المنطقية من قواعد نحوية ، وأريد بالقياس النحوي أن يحدد ويوضع على نحو ما حدد القياس المنطقي .

وقد يقال : ما للنحو والمنطق ، واللغة في أساسها اصطلاح كثيراً ما يعصى قوانين العقل والمنطق ؟ ولكن لانزاع في أن منطق أرسطو قد اشتمل على مبادئ نحوية ، ففي المقولات وهو الجزء الأول من كتبه المنطقية يعرض للألفاظ ، ثم يتناول في الجزء الثاني - كتاب العبارة - الحمل ويفصل القول فيها ،

يبد أنه لا يزال في النحو العربي جوانب غامضة ، أخصها ما اتصل بنشأته والعوامل التي أثرت في تكوينه . وعندى أن هذه العوامل كثيرة ومتنوعة ، بين داخلية وخارجية وعربية وأجنبية . وسأقصر كلمتي هذه على منطق أرسطو وأثره في النحو العربي .

ولاشك في أن المنطق الأرسطي قد صادف في القرون الوسطى المسيحية والإسلامية نجاحاً لم يصادفه أي جزء آخر من فلسفة المعلم الأول فعرف أرسطو المنطقي قبل أن يعرف أرسطو الميتافيزيقي ، وترجم الأرجانون قبل أن يترجم كتاب الطبيعة أو كتاب الحيوان . وللأرجانون في العالم العربي منزلة خاصة ، فكانت أجزاءه الأولى أول ما ترجم من الكتب الفلسفية إلى اللغة العربية ، ثم ألحقت بها الأجزاء الأخرى فترجمت وشرحت واختصرت . وتوالى البحث في المنطق لدى المدارس الإسلامية المختلفة ، عند الفلاسفة والمتكلمين ، بل وعند الفقهاء .

والغزالي في حملته على الفلسفة والفلاسفة يضح المنطق جانباً لأنه إنما ينصب على قوانين الاستدلال العقلي بصرف النظر عن موضوعه ، ويذهب إلى أبعد من هذا مقررراً أن المنطق ليس خاصاً بالفلاسفة وحدهم ، بل هو متصل أيضاً بالمتكلمين الذين يسمونه علم الجدل أو علم النظر . وقد استخدم الفقهاء كثيراً من المصطلحات المنطقية في بحوثهم الأصولية ، فتحدثوا عن الجنس والنوع ، والكلّي والجزئي والعام والخاص . واعتبروا القياس أصلاً من أصول التشريع الأربعة ، ورسموا قواعده

ففي الأول يحاول أن يمحصر أنواع المحمولات العامة الممكنة ، وفي الثاني يوضح الصلة بين المحمول والموضوع ويعرف الجملة التعريف النحوي الصحيح . وهنا نعود إلى سيويوه ، فنجدته يتحدث في « الكتاب » عن المسند والمسند إليه ، وفي مكان آخر يعقد الفصل الآتي : « المبتدأ والمبنى عليه » وكأنه يريد أن يقول الموضوع والمحمول عليه . وواضح أن الإسناد دعامة كل نحو عربي كان أو غير عربي .

وقد يتساءل : ما لسيويوه الفارسي أصلاً العربي تربية ولينطق أرسطو ولم يعرف له ولوع بالفلسفة والمنطق ؟ وما أحوالنا إن شئنا أن نجيب على هذا السؤال إجابة واضحة أن نعرض لشيء من تاريخ الترجمة في الإسلام . وقد سبق أن حدثتكم عن أثر الترجمة والمترجمين في نشأة المصطلحات العلمية والفلسفية ، وأعتقد أن نشأة كثير من العلوم الإسلامية تتصل بهؤلاء المترجمين . ومن الثابت أن كتب أرسطو المنطقية الثلاثة الأولى ( المقولات ، والعبارة ، وأنالوطيقا الأولى أو التحاليل الأولى ) كانت معروفة لدى السريان وقد ترجمت إلى لغتهم الأولى قبل الإسلام ، ويقال أيضاً إنها نقلت إلى الفارسية . والمهم أنها ترجمت إلى اللغة العربية منذ النصف الأول للقرن الثاني الهجري ، ترجمها عبد الله بن المقفع عن الفارسية أو ابنه محمد عن السريانية على خلاف في ذلك . فهي إذن ثروة جديدة نقلت إلى العالم العربي ، ولا بد أنها قوبلت بما تستحق من تقدير ، إن من سيويوه أو من

وهذه أمور في ظاهرها نحوية . ولم تخل كتبه المنطقية الأخرى من قواعد الأجرومية اليونانية .

ونود أن نلقى نظرة عاجلة على بعض هذه القواعد لتبين ما يمكن أن يلحظ من شبه بينها وبين أول ما عرف من قواعد النحو العربي ، ورائدنا في هذا الأرجانون من جانب وكتاب سيويوه من جانب آخر . ففي مقدمة كتاب العبارة يقسم أرسطو الكلمة إلى اسم وفعل معرفةً الأول بأنهما دل على معنى وليس الزمن جزءاً منه ، ومعرفةً الثاني بأنه ما دل على معنى وعلى زمن . ثم يشير في كتاب منطقي آخر - هو طويقا أو الجدل - إلى قسم ثالث من أقسام الكلمة يسميه الأداة . وهنا ننتقل إلى كتاب سيويوه فنجدته يبدأ بتقسيم الكلم إلى اسم وفعل وحرف ويعرفها الواحد تلو الآخر تعريفاً يحاكي من بعض النواحي التعريف الأرسطي . ومن الغريب أن ما يسميه سيويوه حرفاً يسميه الكوفيون الأداة ، وكأنهم شاعوا أن يحتفظوا بالمصطلحات المنطقية احتفاظاً تاماً .

وندد جانباً ما ورد على لسان أرسطو من حديث عن النوع والكم ، أو بعبارة أخرى عن التذكير والتأنيث والإفراد والجمع ، وما عرض له من توضيح الإثبات والنفي ، والطلب والاستفهام مما له بالنحو صلة وثيقة . ونكتفي بأن نشير إلى مثل آخر له شأنه ، وهو أساس تكوين الحمل فعلية كانت أو اسمية ، ونعني به الإسناد . وذلك أن أرسطو عرض بإسهاب لنظرية الإسناد في كتابي المقولات والعبارة ،

والألفاظ ، وهذا ما أشار إليه صاحب السلم بقوله :  
( وبعد ) فالمنطق للجنان نسبته كالنحو للسان  
ولأمر ماسمى نحاة البصرة بأهل المنطق ،  
ولهذه التسمية ما لها من دلالة .

ولعل في هذا ما يفسر تلك المفاجأة التي  
أحدثها كتاب سيوييه ، بظهوره في تلك الصورة  
الجامعة ، دون أن تصل إلينا سوابق ممهدة له  
الأمر الذي دفع صاحب « طبقات الأمم »  
أن يقول إنه لا يعرف كتاباً ألف في علم من  
العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك  
العلم وأحاط بدقائقه ، غير كتب ثلاثة :  
المجسطى في الفلك ، والأرجانون في المنطق ،  
وكتاب سيوييه في النحو . وفي هذه الدعوى  
تسامح ظاهر وجهل بالتاريخ . وإذا تركنا  
الفلك والمنطق جانباً ، وجدنا أنه عرفت  
مؤلفات في النحو العربي قبل كتاب سيوييه ،  
وإن كانت لم تصلنا . وقد مهدت له دون  
شك ، وإن كانت أقل منه مستوى ، كما مهدت  
له البحوث الأدبية واللغوية السابقة والمعاصرة  
التي اضطلع بها أمثال عيسى بن عمر التقني  
وأبو عمرو بن العلاء . ولسنا في حاجة أن  
نلاحظ أنه مزيج من الأدب والنحو واللغة .  
هذا إلى أنه أشبه ما يكون بتوجيه لبعض  
التعبيرات والاستعمالات ، منه بتقنين القوانين  
 ووضع المبادئ ، فهو لم يقعد قطعاً قواعد  
النحو على الصورة التي قعدت بها فيما بعد .  
وقد مهد له أخيراً تلك البحوث النحوية التي  
نقلها المترجمون عن نحو السريانية أو عن منطق

سبقة ممن اشتغلوا بالمسائل النحوية ، وقد كان  
النحاة يحاولون - شأن كل باحث - أن يستعينوا  
على ما هم بصدده بما يعرفون من لغات أو  
دراسات أخرى .

على أن هناك عملاً مشابهاً تم على مقربة من  
نحاة العرب الأول ، وهو وضع النحو السرياني  
بمدرسة نصيبين في القرن السادس الميلادي .  
ولا شك في أن هذا النحو قد تأثر بالنحو اليوناني  
ومنطق أرسطو ، ومن بين واضعيه والمشتغلين  
به مترجمون اتصلوا بالعرب ونحاتهم وعاشوا  
معهم . فيحسب الرهاوي له شأنه في وضع  
النحو السرياني وهو معروف في الأوساط  
العربية ، وحنين بن إسحق مترجم آخر معاصر  
للخليل وسيوييه ، بل وصديق للخليل ، وقد  
تعلم العربية في سن متقدمة وعانى منها ما عانى  
ومن اليسير أن نتصور أنه قد تبادل فيما تبادل  
مع الخليل بعض القواعد النحوية ، خصوصاً  
وهو يعزى إليه أنه ترجم بعض كتب الأجرومية  
اليونانية وأتم مع ابنه إسحق البقية الباقية من  
كتب أرسطو المنطقية

وفي وسعنا أن نقرر بعد كل هذا أن المترجمين  
في تعلمهم للعربية وفيما نقلوا من كتب أجنبية  
قد بدأوا في القرن الثاني للهجرة فأثاروا جواً  
حول المشاكل النحوية ولأرسطو في هذا  
الجو نصيب ملحوظ . ولا يصح أن نغفل ما لهذا  
الجو من أثر على نحاة العرب الذين عاشوا فيه  
وتغنوا بغدائه المادى والمعنوى . ووجه الشبه  
بين المنطق والنحو قديم ، فصناعة المنطق من  
العقل والمعقولات كصناعة النحو من اللسان

المعاملات . وهاهو ذا ابن جنى يقول :  
« إذا بطل أن يكون النحو رواية ونقلًا ،  
وجب أن يكون قياساً وعقلاً . » ويقرر من  
بعده ابن الأنباري : « إن إنكار القياس في  
النحو لا يتحقق ، لأن النحو قياس كله ، فمن  
أنكره فقد أنكر النحو » ، ولا يعلم أحد من  
العلماء ينكره . ويعزى إلى الكسائي ذلك  
البيت المشهور :

إنما النحو قياس يتبع  
وبه في كل أمر ينتفع

وقد استخدم القياس في النحو منذ المراحل  
الأولى ، فعالجه عبدالله الحضرمي المتوفى  
سنة ١١٧ هـ ، وأخذ يقيس ويعلل الأقيسة .  
ونماه الخليل بن أحمد ودعمه ، وتوسع فيه  
سيبويه أيما توسع ، وفي « الكتاب » أقيسة  
عدة واعتداد بالقياس في مناسبات مختلفة  
لترجيح رأي على آخر . وقد لا يقف عند  
استقراء الأمر الواقع ، بل يفرض فروضاً  
نظرية ويعطيها أحكاماً خاصة . وإذا كان نحو  
البصرة قد سبق نحو الكوفة بطبقتين كاملتين  
أو بما يقرب من مائة سنة ، فإن البصريين  
يعتبرون واضعي دعائم القياس في النحو العربي .  
على أن الكوفيين أيضاً لم يترددوا في استخدام  
القياس والتعويل عليه . وربما اكتفوا بالشاهد  
الواحد فاستنبطوا منه قاعدة عامة ، وبالغوا  
في الأقيسة النظرية والعلل العقلية . وهانحن  
أولاء نقيس حتى اليوم ، والمجمع قرارات  
سابقة تتصل ببعض الأقيسة النحوية . كالنسبة  
إلى جمع التكسير ، واستعمال وزن مفعلة  
للمكان .

أرسطو ، ويبدو على سيبويه نفسه أنه لم يكن  
مغمض العينين عن أمثال تلك المؤثرات ،  
ويكنى أن نشير إلى ذلك الفصل الذي عقده  
في الجزء الثاني من الكتاب وعنوانه « باب  
اطراد الإبدال في الفارسية » .

ولقد سبق لبعض المستشرقين أن أثاروا  
هذه النقطة ، وإن كانوا لم يقفوا عندها طويلاً ،  
ونذكر من بينهم بروكلمان ودي بور وزميلنا  
الأستاذ ليتمان . ولا يضير النحو العربي في  
شيء أن تتضافر عوامل شتى على تكوينه ،  
أو أن يساهم منطق أرسطو في توجيهه إليه .  
وهناك ناحية أخرى من نواحي الصلة بين هذا  
المنطق والنحو العربي ونعني بها تلك الناحية  
المنهجية التي أشرنا إليها من قبل . والتي لم  
توضح بعد التوضيح الكافي .

\*\*\*

وكلنا يعلم ما للقياس من أهمية في نشأة النحو  
العربي وعزارة مادته واستخلاص قواعده  
وضبط أحكامه . ذهب إليه النحاة الأول  
بحكم فطرتهم وسجيتهم ، مقارنين بين الأشباه  
والنظائر ومستنبطين منها الأوصاف المشتركة  
التي تلتقي فيها . وتوسع فيه من جاءوا بعدهم ،  
فجعلوه منهجاً ذا قواعد ثابتة ومعالم محدودة  
واعتبروه مبعأ رئيسياً تستمد منه القواعد  
النحوية . وربما حكموه في لغات العرب  
وروايتهم . فيقولون إن لغة أقيس من أخرى  
وإن تعمرأ ما يميزه القياس وإن لم يرد به السماع  
وكأما يشرعون في النحو كما شرع الفقهاء في

ينبغي البحث عن عوامل هذا التحو . ولم يقف القياس النحوى عند تلك الصورة المطرية التى أشرنا إليها ، بل فلسفه النحاة واقتنوا فيه إلى درجة كبيرة .

فحثوا عن أركانه ، وقالوا كما قال الفقهاء إنها أربعة : أصل وهو المقيس عليه ، وفرع وهو المقيس ، وحكم قدبتنوع كما تتنوع الأحكام المقهبة فيكون واحداً أو ممنوعاً أو حساً أو قبيحاً ، وأخيراً علة وهى دعامة القياس . ثم حاولوا بعد هذا أن يحددوا شرائط القياس النحوى الصحيح كما حدد أرسطو شرائط إنتاج قياسه المنطقي وإذا كانت هذه الشرائط لم تصلنا على شكل كامل وفى صورة مهذبة فإننا نجد منها شذرات هنا وهناك فى «الخصائص» لابن حنى ، وفى «أصول النحو» و«الإنصاف» لابن الأنبارى ، وفى «الاقتراح فى أصول النحو» للسيوطى .

ودون أن نتبع مبادئ القياس النحوى ، نكتفى بأن نشير إلى أمثلة منها ، فيقال : يحمل الأقل الأندر على الأعم الأكثر لا العكس ، والحمل على ماله نظير أولى من الحمل على ما لا نظير له ، وما جاء على أصله لا يسأل عن عنته ، والقياس على الفاسد فاسد ، وإن أجازوا القياس على ماورد فى ضرورة الشعر بشرط أن يستعمل فى هذه الضرورة أيضاً . وفى هذه المبادئ وأمثالها مايدل على أن نحاة العرب أرادوا أن يضعوا لقياسهم أصولاً تحاكي تلك الأصول التى وضعها الفقهاء . وأصول القياس النحوى كأصول القياس الفقهى تلتقى فى أنها ترسم خطى القياس المنطقي .

ومهما يكن من أمر الخلاف بين مدرستى الصرة والكوفة ، فإن مما يلتم النظر أن القياس النحوى نبت ونما فى العراق حيث نبت ونما القياس الفقهى ولم يجر ذلك عنثاً ، وإنما كان وليد الاعتداد بالرأى والتأثر بالثقافات الأحنبية ، ومن بينها منطق أرسطو . وهنا نقطة ينبغي توضيحها . نتحدث عن قياس فقهى وآخر نحوى ومن الخطأ أن يظن أن الأمر فيهما كما هو فى القياس الأرسطى ذلك لأن هذا الأخير يقوم فى أساسه على سير من الكلى إلى الجزئى ، أما قياسنا النحوى وزميله الفقهى فعلى عكس ذلك يسيران من الجزئى إلى الكلى . ولكن ينبغي أن نلاحظ فوراً أن أرسطو لم يهمل هذا النوع من الاستدلال ، فقد عرض فى لواحق قياسه لضربين من الاستدلال هما الاستقراء والتشيل . وإذا كان لم يعتد بهما كل الاعتداد ، فقد قدرلها أن يستخدمنا فى البحوث والدراسات العلمية التى جاءت بعد ، وعلى الاستقراء بوجه خاص يعتمد البحث العلمى الحديث .

فالقياس النحوى تمثيل إن استنبطت القاعدة من شاهد واحد - الأمر الذى كان يبغيه نحاة البصرة - أو استقراء ناقص إن استخلصت القاعدة من عدة حالات فردية . وهو على كل حال فطرى فى صورته الأولى التى تتلخص فى تتبع الأشياء المتشابهة والبحث عن أسبابها وعللها . وليس لأحد أن يدعى أن هذا القدر الفطرى من صنع أرسطو أو أى فيلسوف آخر ولكن يوم أن تتحو الفطرة إلى فن وصناعة

فلكل معمول عامل . ويقول الإمام الرضى  
إد . « النحاة يحررون عوامل النحو كالمؤثرات  
الحقيقية » . ويذهب فريق آخر إلى أنهم تأثروا  
بالبحوث الفقهية ، ذلك لأن القياس النحوى  
شبيه كل الشبه بالقياس الفقهى . يقول ابن  
جنى فى « خصائصه » : « اعلم أن أصحابنا  
انتزعوا العلل من كتب محمد بن الحسن ،  
جمعوها منها بالملاطعة والرفق . » ويشير الزمخشرى  
إلى شىء شبيه بهذا فى مقدمة « مفصله » ،  
ويضع السيوطى كتابه « الاقتراح فى أصول  
النحو » على ترتيب يحاكى - فيما يرى -  
أصول الفقه فى الأبواب والفصول والتراجم .  
ولكن ابن جنى يعود فيقرر أن علل حذاق  
النحاة أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل  
الفقهاء ، لأنها أكثر مجاراة للطبع .

وسواء أكانت العلل السحوية أشبه بالعلل  
الكلامية أم بالعلل الفقهية ، فإن كلا المرشحين  
لا يخل الموقف تمام الحل . ذلك لأن علل  
الإعراب عرفت فى أوائل القرن الثانى للهجرة  
قبل أن تزداع وتعرف علل المتكلمين والفقهاء  
وإذا صدق كلام ابن جنى والزمخشرى على  
القرن الرابع والخامس ، فإنه ليس من السهل  
أن توضح به أحداث القرن الثانى . على أن  
فكرة العلية عند المتكلمين والفقهاء أنفسهم  
قد تأثرت بأصل أرسطى .

وذلك أن الفيلسوف اليونانى عرض لمبدأ  
العلية فى كتبه الطبيعية والميتافيزيقية والمنطقية ،  
ويعيننا الآن الجانب المنطقى لهذا المبدأ . فى  
« التحاليل الثانية » يشرح أرسطو العلل الأربع  
المادية ، والصورىة ، والفاعلية ، والغائية ،  
ويبين مدى استخدامها فى التعريف والبرهان

ومثل واحد من بين هذه الأصول كاف  
فى توضيح ذلك ، ألا وهو مبدأ العلية ،  
وقد كان لهذا المبدأ شأن فى السحو العربى لا يقل  
عن شأنه فى المنطق الأرسطى ، ذلك لأن العلة  
هى الدعامة التى يقام عليها القياس السحوى  
والمنطقى . وما نظرية العامل السحوية إلا وليدة  
مبدأ العلية الفلسفى . وإذا قلنا نظرية العامل  
فإنما نلخص النحو فى جملة ، وقديماً قالوا :  
« النحو أثر يجله العامل » . وقد وضع أبوعلى  
الفارسى كتاباً سماه « العوامل » استوعب فيه  
النحو جميعه ، كما وضع عبد القاهر الجرجانى  
كتاباً آخر اسمه « العوامل المائة » فيه خلاصة  
نحوية مستوفاة .

والعوامل ظاهرة ومضمرة ، وقوية  
وضعيفة ، ومجموعة العوامل المتشابهة تكون  
أسرة واحدة . وهناك كلمات تعمل بنفسها  
وأخرى لمشابتها لغيرها ، فالأصل فى العمل  
للأفعال ، وتلحق بها الأسماء إذا شابهتها .  
وتكون الكلمة عاملاً حيناً ومعمولاً حيناً آخر  
ولا يمكن أن تكونهما فى آن واحد . والبحث  
عن العوامل بيان وتوضيح لعلل الإعراب ،  
وقد عرفت علل الإعراب أو علل النحو قبل  
أن تعرف نظرية العامل فى ثوبها الكامل ،  
ويعتبر « كتاب » سيبويه أول بحث جامع  
للعلل السحوية .

فمن أين استمد النحاة فكرة العلل أونظرية  
العامل هذه ؟

يذهب فريق إلى أنهم تأثروا فيها بالفلسفة  
الكلامية ، وإذا كان لكل حادث محدث

القوانين والضوابط فأثقل على العلماء والمتعلمين\*  
وغلا في القواعد بحيث أصبحت جوفاء  
لا تصدق إلا على حال أو أحوال محدودة ،  
ومع ذلك لم تخل من شذوذ واستثناء ، وأسرف  
في التمارين غير العملية التي جاءت وليدة  
تشبيه وفروض وهمية لا أساس لها . ومن يقرأ  
شرح السيرافي على « كتاب » سيبيويه أو شرح  
أبي حيان على التسهيل يلمس أن النحاة كثيراً  
ما أفسدوا النحو بما وضعوا من فروع وعلل  
وأصول وأقيسة ومسائل غير عملية .

وفوق هذا فتح مبدأ العلية على النحاة باب  
فلسفة مفرطة وثقيلة أحياناً ، فهناك على أول  
وثوان وثوالت ، وقد يكون للمعلوم الواحد  
أكثر من علة يتأولها كل نحوي كما يترأى له .  
وفي باب الممنوع من الصرف أمثلة من تلك  
العلل المتهاقفة ، وفي باب الاشتغال ولا النافية  
أمثلة أخرى من تلك الاعتبارات الفلسفية غير  
المقبولة . وكثيراً ماورد في المسألة قولان أو  
أقوال ، واستخدمت الملة الواحدة في إثبات  
الشيء وضده .

وكان من نتائج هذا أن اختلف النحاة فيما  
بينهم اختلافاً بينا ، اختلفوا مدارس كما اختلفوا  
أفراداً . وحد كل فريق في الدعا عن رأيه  
والتدليل على وجهة نظره ، واعتبرت  
التوجيهات النحوية ضرباً من النشاط الذهني  
الذي افتن فيه أيما افتنان . فكانت مثار جدل  
طويل لم يعد أرسطو الحيلة في أن يعديه بوسائله  
الجدلية الكثيرة ومن الغريب أن الخلاف فيما  
يصح أن نسميه فلسفة النحو أشد من الخلاف  
في النحو نفسه . ونظرة إلى « كتاب الإنصاف »

فالتعريف الصحيح هو الذي يوضح مادة  
الشيء وصورته ، أو يكشف عن باعته وغايته .  
والقياس العلمي الدقيق هو الذي يستخلص  
النتيجة من عللها الحقيقية ، وكلما كان الحد  
الأوسط أحد العلل الأربع كان الاستنتاج  
سهلاً يسيراً والاستدلال واضحاً قوياً .

ولم يعمل النحاة شيئاً أكثر من أنهم حاولوا  
أن يدعموا قياسهم بمبدأ العلية ، كما فعل أرسطو  
من قبل . فتلمسوا عللاً لما قرءوا وما سمعوا ،  
وقاسوا عليه كل ما يشترك معه في علته .  
وتنوعت العلل عندهم كما تنوعت عند الفيلسوف  
اليوناني ، فلديهم علة تشبيه كبناء الاسم لمشابهته  
للحرف وإعراب المضارع لمشابهته للاسم ،  
وعلة استئصال كحذف واو يعد استئصالاً  
لوقوعها بين ياء وكسرة ، أو علة تغليب مثل  
وكانت من القانتين . وقد غلوا في هذه العلل  
إلى حد أفقدها كثيراً من قيمتها ، ومن أمثلة  
المتعلمين : « العلة النحوية كالوردة تشم ولا يضغط  
عليها . » وإذا كان ابن جنى والسيوطي قد  
تصدىا للدفاع عن العلل النحوية ، فما ذلك  
إلا لما أخذ عليها من ضعف ووجه إليها من نقد .

\*\*\*

هذه هي آثار منطق أرسطو في النحو العربي  
وجه إلى بعض قواعده ، وساهم في تكوين  
بنيانه ، وأعان على رسم منهجه ، وكان عاملاً  
قوياً من عوامل عزارة مادته واتساع أبوابه  
ولكنه من ناحية أخرى أصابه - فيما  
يظهر - بشيء من العقم والصورية التي بلى بها  
المنطق الأرسطي نفسه فعنى بالصور والأشكال  
أكثر مما عنى بالدلالات والمعاني . وأكثر من

القول بإلغاء نظرية العامل ورفض القياس والعلل النحوية، فوق ما كان لديه من اعتبارات أخرى نظرية . ولاشك في أن نظمنا التعليمية خطت خطوات فسيحة في إعفاء شباب المتعلمين من هذه الفلسفات العقيمة والخلافات غير المجدية ، ولكن لاتزال دعوة تيسير النحو قائمة . وما أوجبنا أن نصنفه تصنيفاً جديداً ، فنحذف منه ما لا لزوم له—وما أكثره—ونستغنى عن التأويل والتقدير في الصيغ والعبارات، ونقرب نحونا من روح العصر ومقتضيات الحياة الحاضرة ، ونراعى فيه تطور النحو في اللغات الأخرى .

وإذا كانت لجنة الأحوال الشخصية ، بل والبرلمان قد يسرا للناس كثيراً من أمر حقوق الأسر ، فلن يعز علينا أن نيسر لهم قواعد لغتهم التي يتخاطبون بها ويكتبون قبل أن يتقاضوا ويختصموا .

لابن الأنباري تكتفى لتوضيح ذلك ، فالبصريون والكوفيون مجمعون على رفع المبتدأ ، والخلاف بينهم في علة الرفع : هل هي الابتداء أو الخبر؟ والنحاة متفقون على نصب المفعول معه ، وإنما يختلفون في علة هذا النصب فالجمهور يراها ما تقدمه من فعل ، والجرجاني الواو المقارنة لهذا المفعول ، والزجاج يضمم لذلك فعلاً خاصاً ، والكوفيون يقولون بعامل معنوي هو الخلاف . ولا أظنني أبيع لنفسي أن أثقل عليكم بسر أدلة كل رأى من هذه الآراء .

ولو وقف الأمر في هذا كله عند الخاصة والمتفرغين ، لقلنا لم شأنهم وليسلكوا من سبيل البحث ما يشاءون . أما أن يفرض على شباب المتعلمين جميعاً ، فهذا تكليف بما لا طاقة عليه ، وإجهاد في غير طائل . ولعل هذا هو الذي دفع ابن مضاء الأندلسي إلى



## الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية لحضرة العضو المحترم الأستاذ علي الجارم (\*)

من زعم أن ذلك كان من غيرك أو أن غيرك قد كتب فيه كما كتبت . ومن البين في ذلك قولهم في المثل : أتعلمني بضرب أناحرشته ؟

والقسم الثاني ألا يكون القصد إلى الفاعل على هذا المعنى ولكن على أنك أردت أن تحقق على السامع أنه قد فعل وتمنعه من الشك ، فأنت لذلك تبدأ بذكره وتوقعه أولاً ومن قبل أن تذكر الفعل في نفسه ، لكي تباعده بذلك من الشبهة وتمنعه من الإنكار ، أو من أن يظن بك الغلط أو الزيد ، ومثاله قولك : هو يعطى الجزيل وهو يحب الثناء : لا تريد أن تزعم أنه ليس ههنا من يعطى الجزيل ويحب الثناء غيره ، ولا أن تعرض بإنسان وتحطه عنه وتجعله لا يعطى كما يعطى ولا يرغب كما يرغب ، ولكنك تريد أن تحقق على السامع أن إعطاء الجزيل وحب الثناء دأبه ، وأن تتمكن ذلك في نفسه ... ، قال عبد القاهر : وما يحسن ذلك فيه ويكثر ، الوعد والضمآن كقول الرجل : أنا أعطيك ، أنا أكفيك ، أنا أقوم بهذا الأمر ... وكذلك يكثر في المدح والفخر نحو :

نحن في المشتاة ندعو الجفلى  
لا ترى الأدب فينا ينتقر

(دلائل الإعجاز ص ٩٩)

(\*) بحث ألقى في مؤتمر الجيم (الجلسة الثامنة

أول يناير سنة ١٩٤٩) .

تقتضى العقلية العربية أن تكون الجملة الفعلية الأصل والغالب الكثير في التعبير ، لأن العربي جرت سليقته ودفعته فطرته إلى الاهتمام بالحدث في الأحوال العادية الكثيرة وهي التي لا يريد فيها أن ينبه السامع إلى الاهتمام بمن وقع منه الحدث أو التي لا يهتم هو فيها بمن وقع منه الحدث ، فالأساس عنده في الإخبار أن يبدأ بالفعل فيقول : عدا الفرس ورعت الماشية ، وعاد المسافر . وقد يلتجئ العربي إلى الجملة الإسمية إذا كان القصد إلى الفاعل وإلى الإسراع بإزالة الشك فيمن صدر منه الفعل ، فيبدأ بذكره أولاً قبل أن يذكر الفعل لكي يخصصه به أو لكي يبعد الشبهة عن السامع ويمنعه أن يظن به الغلط أو الزيد . قال صاحب دلائل الإعجاز : «... فإذا عمدت إلى الذي أردت أن تحدث عنه بفعل فقدمت ذكره ثم بنيت الفعل عليه فقلت : زيد قد فعل وأنا فعلت وأنت فعلت ، اقتضى ذلك أن يكون القصد إلى الفاعل . إلا أن المعنى في هذا القصد ينقسم قسمين : أحدهما جلي لا يشكل وهو أن يكون الفعل فعلاً قد أردت أن تنص فيه على واحد فتجعله له وترغم أنه فاعله دون واحد آخر أو دون كل أحد . ومثال ذلك أن تقول : أنا كتبت في معنى فلان وأنا شفعت في بابه ، تريد أن تدعى الانفراد بذلك والاستداد به وتزيل الاشتباه فيه وترد على

«واعلم أنا لم نجدهم اعتمدوا فيه (أى في التقديم والتأخير) شيئاً يجرى مجرى الأصل غير العناية والاهتمام. قال صاحب الكتاب وهو يذكر الفاعل والمفعول: كأنهم يقدمون الذى بيانه أهم لهم وهم بشأنه أعنى وإن كانا جميعاً يهمنهم ويعنيانهم. ولم يذكر في ذلك مثالا. وقال النحويون: إن معنى ذلك أنه قد يكون من أغراض الناس في فعل ما أن يقع بإنسان بعينه ولا يزالون من أوقعه، كمثل ما يعلم من حالهم في حال الخارجى يخرج فيعيث ويفسد ويكثر به الأذى، أنهم يريدون قتله ولا يزالون من كان القتل منه ولا يعنيهم منه شيء، فإذا قتل وأراد مريد الإخبار بذلك فإنه يقدم ذكر الخارجى فيقول: قتل الخارجى زيد ولا يقول قتل زيد الخارجى، لأنه يعلم أن ليس للناس في أن يعلموا أن القاتل له زيد جدوى وفائدة فيعنيهم ذكره ويهمنهم ويتصل بمسرتهم، ويعلم من حالهم أن الذى هم متوقعون له ومتطلعون إليه متى يكون وقوع القتل بالخارجى المفسد وأنهم قد كفوا شره وتخلصوا منه

«ثم قالوا: فإن كان رجل ليس له بأس ولا يقدر فيه أنه يقتل فقتل رجلاً وأراد الخبير أن يخبر بذلك فإنه يقدم ذكر القاتل فيقول: قتل زيد رجلاً: ذلك لأن الذى يعنيه ويعنى الناس من شأن هذا القتل طرفته وموضع الندرة فيه وبعده كان من الظن. ومعلوم أنه لم يكن نادراً وبعيداً من حيث كان واقعاً بالذى وقع به ولكن من حيث كان واقعاً من

ثم انتقل عبد القاهر إلى الحديث في عادة العربى بالتعبير بالجملة الفعلية إذا لم يوجد مقتضى للاهتمام بالفاعل فقال: «ويزيدك بياناً أنه إذا كان الفعل مما لا يشك فيه ولا ينكر بحال لم يكذب على هذا الوجه، ولكن يوثق به غير مبنى على اسم، فإذا أخبرت بالخروج مثلاً عن رجل من عاداته أن يخرج في كل غداة قلت: قد خرج، ولم تحتج إلى أن تقول: هو قد خرج. ذلك لأنه ليس بشيء يشك فيه السامع فتحتاج أن تحققه وإلى أن تقدم فيه ذكر المحدث عنه. وكذلك إذا علم السامع من حال رجل أنه على نية الركوب والمضى إلى موضع ولم يكن شك وتردد أنه يركب أو لا يركب، كان خبرك فيه أن تقول: قد ركب، ولا تقول: هو قد ركب.»

يتضح من هذا أن من طبيعة العربى تقديم ما يهمن به، فهو مطبوع بشعوره الخاص على أن يبدأ الكلام بما يرى أن السامع في حاجة إلى تقديمه، فإذا قال: «سبقت فرسى» فإنه يرى أن السامع يتطلع أولاً إلى وقوع الحدث وهو السبق، ثم يأتي صدور السبق من الفرس ثانياً. وعلى هذا النمط يجرى في أكثر أخباره. ولكن إذا كانت الفرس معروفة بالبلادة والبطء وكان السامع لا يتوقع سبقها عدل عن الجملة الفعلية وقال: «فرسى سبقت» للإسراع بما يقتضى الدهشة والعجب.

ومما يستأنس به في هذا الباب ما جاء في دلائل الإعجاز من الكلام عن التقديم والتأخير بين الفاعل والمفعول به:

أن اللغات تكتفي كثيراً ببناء الفعل للمجهول وتهمل فاعله ، لأن لحصول الفعل عندها المرتبة الأولى ، نعم أنهم ذكروا لإهمال الفاعل أسباباً كثيرة ولكن من أكثر أسباب البناء للمجهول عدم الاهتمام بالفاعل نفسه وحصر الإخبار في وقوع الفعل من شخص ما .

وقد يحتاج علينا محتج بأن منطق الأشياء كان يقتضي العكس ، وهو أن يقدم الفاعل على الفعل ، لأن ذكر الفعل قبل فاعله ذكر للأثر قبل المؤثر . وعلى ذلك جرت لغات أهل الغرب ، وعلى ذلك جرى العامة في مصر وغيرها من الأقطار العربية ، ولكننا نجب بأن المسألة ليست مسألة منطق ، وإنما هي مسألة شعور العربي بما يرى نفسه مندفعاً إلى الإسراع بالتعبير عنه .

ولعل أساس ميل العرب إلى البداءة بالفعل أنهم كانوا يعيشون عيشة بدوارة تحيط بها المخاوف ويكتنفها التوجس ، وتكثر فيها المفاجآت فكان يهمهم أن يسرع المتكلم بذكر الحدث قبل من وقع منه الحدث ، فتقول مثلاً . سطا اللذب ، وأغارت قبيلة بني فلان ونضبت البئر ، إلى غير ذلك .

ثم إن الفعل في نظر العربي يتضمن فوق الحدث الذي يفيد نوع الفاعل على شيء مامن الإجمال . فإذا قيل مثلاً : « عدا » فإنه يفهم قبل أن يذكر فاعل العدو أن الفاعل لابد أن يكون حيواناً ، وأن يكون حيواناً خاصاً مما يصح أن يعدو . ويتضح الأمر أكثر من هذا إذا قيل : « اجتر » مثلاً ، فإن الفاعل ينحصر

الذي وقع منه . فهذا جيد بالغ إلا أن الشأن في أنه ينبغي أن يعرف في كل شيء قدم في موضع من الكلام مثل هذا المعنى ويفسر وجه العناية فيه هذا التفسير . « انتهى كلام عبد القاهر .

ومما يؤكد طبيعة العربي في تقديم ما يهتم به ماجرى عليه في الاستفهام . فإن هناك فرقة بين أن يقول العربي « أفعلت ؟ » وبين أن يقول « أنت فعلت ؟ » فهو يسأل في الصورة الأولى عن صدور الفعل لأنه يشك في صدوره ولذلك قدمه . أما في الصورة الثانية فهو لا يشك في الفعل ولكنه يشك فيمن فعله . ويأتي النفي على هذا النحو فتقولك : « ما كتبت » غير أن تقول : « ما أنا كتبت » لأنك في الأولى نفيت عنك كتابة لم يثبت وقوعها أما في الثانية فقد صدرت الكتابة ، ولكنك تنفي صدورها منك . وإذا قلت « ما أكلت الطعام » فإن هذا لا يحتم أن يكون الطعام أكل ، ويجوز أن يكون أكل وأن آكله غيرك .

وتقديم الفعل على الفاعل هو الأصل ، فالمرء يهتم بالحدث أولاً ، ثم يتجه إلى محدثه لأن الحدث هو الأمر الجديد الذي يعنيه شأنه ولذلك يمكن أن ندعى أن الأسلوب العربي هو الأسلوب الجارى على الأصل ، كلما خطر بذهن متكلم وقوع حدث من فاعله فهو يندفع أولاً إلى ذكر الحدث ثم ينسبه إلى من صدر منه .

ودليل أهمية الحدث في طبيعة المتكلمين

في الكلام الكثير من لغة العرب . ولو كان العربي يميز تقديم الفاعل على الفعل لقال : « أنا قام » و « أنت قام » ، ولكنه يقول : « أنا قمتُ » و « أنت قمتَ » ، ولو ادعى مدع أن التاء في قمتُ وقتَ حرف للتكلم أو الخطاب في هذه الأمثلة ، فماذا يقول في قول القائل : « قمت لفلان » ؟ أيدعى أن هذه الجملة بلا فاعل ، أم ماذا يقول ؟

أما إذا أراد العربي أن يخبر عن اسم باسم ، فقد يكون الخبر اسماً جامداً وقد يكون وصفاً أي اسماً مشتقاً يدل على ذات متصفة بحدث ، وهذا هو الكثير الغالب وهو في هذه الحال يقدم الخبر عنه على الخبر إذا لم تدفعه لفظة بلاغية .

ذلك لأنه يعد الخبر صفة للإسم الأول ، ومن طبيعته أن يقدم الموصوف على الصفة . فهو يقول : الرجل قائم ، كما يقول : رأيت رجلاً قائماً . وليس من عادة العربي أن يعدل عن هذا النمط إلا لأغراض تقتضي العناية بالخبر فيقدمه .

في أنواع قليلة من الحيوان . فهو إذا قدم الفاعل استفاد أمرين : معنى الحدث ، ثم نوع الفاعل على الإجمال . وقد يدل الفعل على فاعل بعينه نحو : نقت الضفادع وماء القط الخ ...

والفعل يتضمن حدثاً وزمناً ، أو بعبارة أخرى يتضمن معنيين في آن ، فالعربي يسرع بتقديمه بدل أن يقدم من صدر منه الفعل لأنه لا يفيد إلا معنى واحداً .

ثم إن العربي ميال بفطرته إلى الإيجاز وتجنب الفضول . فهو يقول : جاء الرجل ولا يقول الرجل جاء ، لأن الثانية تتضمن تكرار الإسناد لامحالة . وهو لا ياجأ إلى تكرار الإسناد إلا لغرض بلاغي . حقاً إن الكوفيين أجازوا تقديم الفاعل على الفعل ، وأن مثل قولك : « الرجل قام » لا يتضمن الفعل فيه ضميراً على رأيهم وإنه كقولك « قام الرجل » تماماً . ولكني أرى أن نحيضة العربي ألا يخلي فعلاً من فاعله ، سواء أكان هذا الفاعل ظاهراً أم ضميراً بارزاً أم مستتراً ، وأن ذوقه العام يقتضيه أن يقدم الفعل على الفاعل كما نراه

## مدرسة القياس في اللغة

## لحاضرة العضو المحترم الدكتور أحمد أمين (\*)

واستنباط الأحكام منه ، وأهل الرأي أو أهل القياس ، وهم الذين يقيسون ما لم يرد فيه نص على ما ورد فيه نص ، وهذا هو الشأن في كل جماعة يشتغلون بكل علم : منهم من يقف عند ما قرره العلماء ، ومنهم من يبتكر ويستنبط ويبين خطأ من قبله ويصححه .

وكذلك الشأن في اللغة حتى بين الأدباء فمن الشعراء والأدباء من كان يلتزم ما ورد في اللغة ولا يخرج عنه بحال من الأحوال ، ومنهم من كان يجيز لنفسه أن يحدد . فيحكى عن العجاج وابنه رؤبة أنهما كانا يصوغان ألفاظاً لم يسبقا إليها . ويروى عن بشار أنه كان يقيس ما لم يرد على ما ورد : فرأى العرب تصوغ فعلى من الفعل للدلالة على السرعة فقالوا جمزى لسرعة السير فقام عليها وقال :

والآن أقصر عن سمية باطلي  
وأشار بالوجسلى على مشير

وقال :

على الغزلى منى السلام فربما  
لهوت بها في ظل غخصة رهـر  
وعابه المحافظون على ذلك فقالوا لم يسمع  
من العرب وجلى ولا عزلى .

(\*) ألقى هذا البحث في الجلسة التاسعة للمؤتمر ( ٣ من يناير سنة ١٩٤٩ ) ، وانتهى المؤتمر بعد مناقشته إلى فرار في الأخذ بمبدأ القياس ( انظر القرار الأول من القرارات العلمية لهذه الدورة )

من طبيعة الأشياء أن يكون في كل جماعة بلغت شأوا ما من الرقي ، طائفة من المحافظين وطائفة من الأحرار .

فالمحافظون بطبيعتهم ميالون إلى السير على القديم من غير تفكير في تغييره ولا الخروج عليه ، ويدعوهم إلى ذلك : إما خمودهم الذهني وفقدان النشاط العقلي الذي يبعث على التفكير ويدعو إلى التغيير وإما حب السلامة وعدم تنغيص الحياة بما يستوجب التجديد من الاضطراب والتعرض للنقد ، وإما منفعتهم الشخصية من النظام القديم على وجه ما ، وإما إخلاصهم للقديم وإجلالهم له لما أسبغ عليه من تقديس .

والأحرار ميالون إلى التجديد يدعوهم إلى ذلك نشاط دهنهم وما يرونه في القديم من عيوب تدعوهم إلى نقدها وتغييرها ولهم من الشجاعة والغيرة ما يحملهم على مجابهة القديم والدعوة إلى الجديد .

هذا هو الشأن دائماً في تاريخ الحياة الإنسانية وقد كان هذا عند العرب كما كان عند غيرهم . فالدعوة إلى الإسلام نفسه دعوة إلى التجديد وكان في الصحابة أنفسهم محافظون وأحرار قد يمثلهم جميعاً عمر بن الخطاب وابنه عبد الله .

وجد هؤلاء الأحرار والمحافظون في الفقه فكان أهل الحديث الذين يقفون عند جمعه

اللغة جمعوها على نمط منظم لأفردوا كل لغة بمجموعة وكان هذا يفيدنا كثيراً في تنظيم لغتنا وحذف ما يحذف وإثبات ما ثبت .

كما يؤخذ عليهم أنهم لم يهرقوا في جمعهم بين اختلاف الكلمات الواحدة من حيث مادتها وبين الكلمات المختلفة بحسب اللهجات فقد تكون الكلمة واحدة في الأصل ولكن اختلفت لهجات القبائل في وضع حرف مكان حرف أو تقديم حرف وتأخيره مثل أن تقول قبيلة : نكف عن الشيء وقبيلة كنف ومثل عاث يعيث وعثا يعثو والشيء الشائع والشيء الشاعى وبضا بالمكان وباض أى أقام ومثل كدر وكدل وكدن إلى كثير من أمثال ذلك . والمعاجم مملوءة بها وبتعدادها ، مع أن الواضح فيها أن أصل المادة شيء واحد واختلفت فيها اللهجات ، فلما جاء أصحاب المعاجم جمعوا هذا حيثما اتفق أيضاً . وكان الواجب أن يكون بعد هذا الجمع الترتيب والتبويب والغرلة والدراسة كما هو الشأن في كل علم تجمع مادته الخاصة حيثما اتفق ثم تفحص وترتب حسبما يدل عليه العلم ، فمثلاً : جمع المشتغلون بالحيوان أصناف حيوانات البحر وسموها سمكا اعتماداً على سكنى الماء وتمائل الصورة وجعلوا صنفاً يسمى الوهيل من السمك لهذه الشواهد الظاهرية فلما عنى علماء الحيوان بالبحث وجلوه من ذوات الثدي فألحقوه بالخيل والبقر وأخرجوه من دائرة الأسماء .

وعد الأقدمون الأجرام السماوية من ذوات النفوس لما شاهدوا في حياتهم الأرضية من أن المتحرك من غير محرك محسوس لا يكون إلا

وأشدد الخليل رجل فقال :  
« ترافع العز بنو فارفنعما »  
قال الخليل : فقلت هذا لا يكون . فقال :  
كيف جاز للعجاج أن يقول :  
« تقاعس العز بنو فاقعنسسا »

على كل حال ، بدأ العلماء يجمعون اللغة من أفواه العرب سواء في ألفاظها وأساليبها وقد بذلوا في ذلك جهداً مشكوراً وتحملوا في ذلك من العذاب ما لا يستطيعه إلا أولو العزم وفضلوا أن يأخذوا عن العرب العرباء الذين لم تفسدهم الحضارة ولا الاختلاط وعدوا أصح من تؤخذ عنهم اللغة ، وهم قيس وتميم وأسد ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يأخذوا عن غيرهم من سائر قبائلهم كما لم يأخذوا عن حضرى ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن أطراف بلادهم المجاورة لسائر الأمم الذين حولهم .

ولكن يؤخذ عليهم أنهم ساروا في الجمع حيثما اتفق فلم يفرّدوا كل قبيلة بما أخذ عنها ولو فعلوا ذلك لأفادونا فائدة كبرى . وفي رأي أن كثيراً من الاضطراب في اللغة كالذى نراه في أوزان جموع التكسير المختلفة ، وجمع الكلمة على أشكال عدة مثل جموع ناقة وعبد ، سببه اختلاف لغات القبائل وأن كل لغة كان لها موازينها القياسية المطردة غالباً ، وكذلك اختلاف أوزان الأفعال الثلاثية كثير منها كان سببه هذا ، وكذلك تعدد المصادر للفاعل الواحد ففعل لقي مثلاً له أكثر من عشرة مصادر وما أظن أن قوما عقلاء يجعلون للغتهم مصادر أكثر من عشرة لكلمة واحدة . وهذا ما جعل اللغة العربية تنوء بالترادفات . فلو أن جامعي

أخرى من وضع الله أسنخ عليها حلة من التقديس والتزمها من غير تصرف فيها . ومن قال إنها غير توقيعية أو بعبارة أخرى من وضع البشر كان أكثر حرية في التصرف فيها.

على كل حال يرى كثير من اللغويين وقفوا عندما ورد وكانوا محافظين ومن هؤلاء جامعو اللغة كالأصمعي وابن الأعرابي وأبي زيد فلم يكونوا يستبيحون لأنفسهم أن يقولوا كلمة أو يشتقوا اشتقاقاً إلا عن سماع ، ومن هؤلاء أيضاً أصحاب المعاجم كالجوهري والفيروزابادي وابن منظور فلم يقيسوا على مارووا ، وإن اختلف بعضهم عن بعض في زيادة الكمية المروية أو نقصها ، وكثرة الاستشهاد وقلته ، وذكر أسماء البلاد والأعلام أو عدمه ، ونحو ذلك

ومحاذ ذلك قلة من القياسيين أو بعبارة أخرى مدرسة القياس وربما كان من أعلام هذه المدرسة أبو علي الفارسي وتلميذه ابن حني .

فأما أبو علي الفارسي ففارسي الأب عربي الأم . مات بغداد سنة ٣٧٧ في أيام الطائع لله عن سبب وتسعين سنة طوف كثيراً في بلاد الشام وأقام بحلب مدة وخدم سيف الدولة ابن حمدان ثم رحع إلى بغداد وخدم عصد الدولة وبقي بها إلى أن مات

وقد كان معاصراً لأبي سعيد السيرافي وكان أبو سعيد هذا أكثر من الفارسي رواية وكان الفارسي أكثر منه قياساً حتى لقد قال أبو علي

ذا نفس وإرادة فجعلوا للنجوم نفوساً وإرادات وعدوها أرقى من الإنسان لأنها في السماء وهم في الأرض . فلما اكتشف قانون الجذب ، وتقدم العلم تبين أنها ليست بذات أنفس وإرادات وإنما هي مادة جامدة كالأرض إلى كثير من هذه الأمثلة .

وقد قصر أصحاب المعاجم في تحميم المستقصى عن النمط العلمي .

وكان هذا الجمع هو المادة الخامة للغويين والنحويين . فأما النحويون والصرفيون فقد برعوا في القياس إلى أقصى حد ، فكل علمهم قياس . نظروا إلى الأعم الأغلب فجعلوه قاعدة وجعلوا ما جاء على خلافها شاذاً لا يصح لنا الإتيان بمثله . فالعرب لم تلتزم مثلاً نصب اسم إن ولا رفع خبرها ولا عطف المرفوع على المرفوع والمنصوب على المنصوب وهكذا بل ورد في القرآن رفع اسم إن في قوله تعالى « إن هذان لساحران » وجاء فيه . « والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة » . وقوله « إن الدين آموا والذين هادوا والصابئون والصارى » . فقعدوا قواعدهم على الكثير العال . وكذلك الصرفيون في قواعد الإعلال والإبدال واشتقاق صيغ اسم الفاعل والمفعول والزمان والمكان الخ فضبطوا بذلك اللغة في اختصاصهم ، وكل هذا عن طريق القياس .

أما اللغويون فسادت عليهم المحافظة وقلت فيهم الحرية . وليس الاختلاف في أن اللغة توقيعية أو غير توقيعية إلا مطهراً من مظاهر المحافظة والحرية فمن قال بأنها توقيعية أو بعبارة

واواً أم ياءً وقد علل ذلك بحمل الخط على اللفظ .

وأما ابن جنى فهو من أب رومي وكان من أمهر العلماء في التصريف . مات في سنة ٣٩٢ في خلافة القادر . اجتمع بالمتنبي في بلاط سيف الدولة وكان المتنبي يقول فيه : « هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس » وكتابه الخصائص نحا فيه منحى جديداً طريفاً يدل على تذوقه للغة وتعمقه في فهم أسرارها ومحاولة فلسفتها . وقد صحب أبا علي الفارسي أستاذه أربعين سنة واستوعب علمه وزاده تفصيلاً وتعليلاً وتديلاً . وقد رأى الفقهاء وضعوا للفقه أصولاً والمتكلمين وضعوا للعقائد أصولاً فأراد أن يضع للغة والنحو كذلك أصولاً فكان بذلك واضع علم جديد يقول فيه : « إنه من أشرف ما صنفت فيه من علم العرب وأذهب في طريق القياس والنظر وأجمعه للأدلة على ما أودعته هذه اللغة الشريفة من خصائص الحكمة ونيطت به من علائق الإتيان والصنعة . » ووصف ما كان يعاني في ذلك الباب من إمعان النظر وطول التمكير ومقارنة الأشياء بالأشياء وموازنة النظائر بالنظائر فكان له من ذلك كله اكتشاف كثير من حقائق اللغة . وسر الوضع ، ورسم مناهج القياس

وكان له فصل كبير فيما سمي الاشتقاق الكبير وهو الذي سماه بهذا الاسم . وقد تنه إليه أستاذه أبو علي الفارسي . قال ابن جنى : « إن أبا علي - رحمه الله - كان يستعين به ويخذل إليه لكنه مع ذلك لم يسمه وإنما كان

الفارسي : « لأن أخطى في خمسين مسألة مما يابه الرواية أحب إلى من أن أخطى في مسألة واحدة قياسية . وقد قال فيه بعض تلاميذه : « أحسب أن أبا علي قد خطر له وانتزع من علل هذا العلم ثلث ما وقع لجميع أصحابنا » . وما العلل إلا مقدمة القياس .

وكان يقول : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب . فإذا عربت لفظة أعجمية أجريت عليها أحكام الأعراب وعددتها من كلام العرب ، وأجيز الاشتقاق منها : كما عرب العرب لفظة الدرهم واشتقوا منه دَرَهْمَتِ الْجَبَّازِي أَي صارت كالدرهم وقالوا رجل مُدْرَهَمٌ ، أي كثرت دراهمه .

وكان يقول : لو شاء شاعر أو ساحع أو متسع أن يبنى يلحاق لام الكلمة اسماً أو فعلاً أو صفة لجاز له وكان ذلك من كلام العرب . وذلك نحو قولك : خرجت أكرم من دخلت وضربت زيد عمرأ ، ومررت برجل ضربت وكرم ونحو ذلك . فقال له تلميذه ابن جنى أفتر تجل اللغة ارتجالاً ؟ قال ليس بارتجال ، لكنه مقيس على كلامهم فهو إذن من كلامهم ثم قال : ألا ترى أنك تقول : طاب الخشكنان فتجعله من كلام العرب وإن لم تكن العرب تكلمت به هكذا . قال : فرفعك إياه كرفعها ما صار لذلك محمولاً على كلامها ومنسوباً إلى لغتها .

وكان جريئاً إلى حد لم يصل إليه إلى اليوم فكان من رأيه أن الألف اللينة في الكلمة الثلاثية تكتب ألفاً مطلقاً سواء أكان أصلها



المؤسسة على الرواية وانكشيت طريقة المعتزلة المؤسسة على العقل والقياس وأثر ذلك في وقوف جميع العلوم ومنها اللغة .

وقد كان للمعتزلة أثر كبير في القياس في اللغة يظهر في قولهم بأن اللغة اصطلاحية من وضع البشر لاتوقيفية ، كما يظهر في تحرر الجاحظ وأمثاله من المعتزلة في تشقيهم الكلام واستعمالهم للمولد من الألفاظ بل والأعجمي ، وكما يظهر أيضاً في أن زعيمى مدرسة القياس وهما أبو علي الفارسي وابن جني كانا من المعتزلة ، وكما يظهر في البحوث اللغوية الطريفة التي حققها الزمخشري في كتبه وتفريجه بين دلالة الألفاظ عن طريق الحقيقة ودلالاتها عن طريق المجاز وهو معزلى أيضاً . فلما ذهبت دولتهم غلبت دولة المحافظين في اللغة كما هو الشأن في كل علم . فإن قلت إن العلم العربي وقف عند نكبة المعتزلة أو بعدهم بقليل - لأن أثرهم لم يمح مرة واحدة بل ظل قرناً أو أكثر يعمل بحكم دفعهم القوية - وقلت : إن العلم أصبح في الأعم الأغلب جمعاً ورواية وتأليفاً لفترق وتفريقاً لمجتمع من غير نظر عقلي قوى أو ابتكار ، لم تكن بعيداً عن الصواب .

وحن إذا أيدنا القول بالقياس في اللغة ودعونا إليه فما الذي نريده ؟ وما الذي نستفيد منه في مثل موقفنا ؟

يمكننا أن نستفيد من القول بالقياس في اللغة فوائد كثيرة من أهمها في نظرنا :

يعتاده عند الضرورة ويستروح إليه . فجاء ابن جني فوسعه ونمّاه وسماه ، وسمى الاشتقاق المعروف في أيدي الناس بالاشتقاق الصغير كأن نشق من كتب : يكتب وأكتب وكاتب ومكتوب ومكتب وكتاب ... الخ ... أما الاشتقاق الكبير فيعنون به حصر أصول الكلمة وتقليبها على وجوهها المختلفة وأن تستخرج منها التباديل والتوافيق وتقرن بينها كأن تأخذ كلمة كلم وتحولها إلى . ك م ل ، م ك ل ، م ل ك ، ل ك م ، ل م ك . وتمعن النظر فيها لتتظّر هل هذه الحروف إذا جمعت كلها على نحو ما دلت على شيء واحد يتنوع بتنوع تركيب هذه الحروف : فتستخرج مثلاً أن هذه الحروف الثلاثة إذا اجتمعت دلت على القوة وتستخرج معنى القوة من كل مادلت عليه في أشكالها المختلفة وهذا باب عظيم من أبواب أصول اللغة تفوق فيه ابن جني .

ومما يؤسف له أن مدرسة القياس هذه لم تستمر في سيرها حتى توثق ثمارها فإن النكبة التي أصيب بها المعتزلة نكبة أصيب بها العلم العربي كله . فقد كانت الحرب بين المعتزلة والمحدثين حرباً أيضاً بين منهجين للعلم : منهج تحكيم العقل مع المحافظة على أصل الدين - وهو الذي دعا إليه المعتزلة - وهو منهج البحث والتجربة والاستدلال العقلي والشك والقياس وما إلى ذلك كما يظهر في منهج النظام والجاحظ وأشباههما ، ومنهج الذين يقتصرون على الرواية والجمع والتحريح والتعديل وما إلى ذلك وهو منهج المحدثين . فلما نصر المتوكل المحدثين ونكل بالمعتزلة سادت طريقة المحدثين

جديدة من مثل ما أثبتته دوزي في معجمه لما  
بالنا لانثبته في معاجمنا قياساً على ما فعل العرب؟

(٤) أننا نجد العرب أحياناً يلحظون في  
الشيء معنى من المعاني فيسمونه باسم مشتق  
من الكلمة التي تدل عليه ، فقد سموا القارورة  
قارورة لأنهم لحظوا أن الشيء يقر فيها وسموا  
الدار داراً لأنه يكثر فيها الدوران ، فلماذا  
لانتعمل هذا الباب فيما يقابلنا من كثير من  
ألفاظ الحضارة والمصطلحات العلمية الكثيرة  
التي نقتف أممها حائرين ولانشتق من الكلمات  
العربية كلمات تدل عليها ملاحظين مانلمحه  
من معنى فيها ؟

(٥) وهناك باب أخطر من ذلك وأجراً  
وهو التفهم في عمق وأناة . كيف وضع العرب  
لغتهم ؟ فرى مثلاً أن العرب كان لها ذوق  
مرهف في وضع الكلمات استناداً على محاكاة  
الأصوات تارة بتقليد الأصوات كما سموا  
صوت الماء خريراً وصوت الحجر صكاً  
وصوت الريح هبوباً والصفدع نقيقاً واللبن  
دراً والمريض أنيناً الخ ... محاكاة للأصوات  
التي يسمعونها أو يتخيلونها من صوت هذه  
الأشياء . ثم صاغوا من هذه الأسماء أفعالاً  
ثم توسعوا في الاشتقاق منها للدلالة على ما يشبهها  
وما يقرب منها . فاللغة عند حدوثها الأول  
كانت أصواتاً يحدثها المتكلم حاكياً للأصوات  
المسموعة ، ثم صارت تلك الأصوات المحكية  
علامة لما يسمع بالأذن أو يبصر بالعين أو  
يلمس باليد أو يشم بالأنف أو يعقل بالعقل  
شأنها في ذلك شأن الخط . كان عند حدوثه  
تصويراً للمحسوسات فالنساء للبيت والعين للعين

(١) أننا نجد كتب اللغة كثيراً ما تذكر  
المصادر ولا تذكر أفعالها أو العكس ،  
أو يذكر الفعل ولا يذكر من أي  
باب هو ، فالقول بالقياس يمكننا  
من تكميل هذا النقص بحمل المجهول على  
المعلوم . فترأيناهم يكثر من المصادر على  
وزن خاص إذا كان الفعل على وزن خاص في  
الأعم الأغلب أمكننا أن نقيس ما لم يذكر وأعلى  
ما ذكرنا وأن نعدده من كلام العرب وهكذا .  
وهذا الباب يكمل نقصاً كبيراً في المعاجم .

(٢) أننا إذا وجدناهم يشتقون وزناً خاصاً  
ويستعملونه للدلالة على شيء خاص أمكننا أن  
نقيس عليه ما لم يذكرنا . فإذا وجدناهم مثلاً  
يصوغون « فعّال » للدلالة على محترف الحرفة  
أو المهنة كنجار وحداد وفعال أمكننا أن  
نقيس عليه من أسماء أصحاب المهن والحرف  
ما لم يذكره .

(٣) الاعتراف بالمولد والدخيل وعده  
عريباً وإدخاله في معاجمنا مادام يجري على الصيغ  
العربية ويسير على نمط العرب في وضعهم أو  
اشتقاقهم ، مثل كلمة الوزائع وقد استعملها ابن  
خلدون بمعنى الضرائب التي يوزعها الحاكم  
على الرعية . ومثل . تندر إذا جاء بالنادرة  
وتنادر عليه إذا جعله موضع نادرته وقد  
استعملها صاحب الأغاني ، ومثل : المقيدة  
وهي الدفتر الذي يكتب فيه الرجل ما يمر به  
تذكرة لنفسه . ومثل تفرج بمعنى اطلع على  
الشيء ليتسلى به ، ومثل مئآت الكامات التي  
استعملت في العصور المختلفة للدلالة على معان

الصوت السبني فجعلوه مرة حسا ومرة لمسا  
ومرة مسا... ولو تفصينا هذا الباب على هذا  
النمط لأفادنا فائدة كبرى ولدلنا على أن مصادر  
اللغة التي تحاكي الأصوات في منبعها الأول  
كانت مصادر محصورة تعد بالعشرات فإن  
توسعنا قليلا قلنا بالمئات ، ثم تضخمت هذه  
المصادر بالاشتقاق الصغير والاشتقاق الكبير  
على مدى الأزمان وعلى حسب ما يجد من  
المعاني وما يقرب من المصادر الأصلية ، وهو  
باب يفيدنا عندما يفسر أصحاب المعاجم أو  
المفسرون للقرآن والحديث والنصوص الأدبية  
اللفظ بتفسيرات مختلفة فستطيع به أن ترجح  
قولا على أقول ورأيا على رأي ، كما نستفيد منه  
استكشاف بعض الأغلاط التي وردت في  
معاجم اللغة ومنشؤها خطأ في النقل أو تصحيف  
في الكتابة أو نقل عن أئمة أو نحو ذلك ، وهذا  
باب عظيم يحتاج الكلام فيه إلى أكثر من  
محاضرة وإذا كان ابن جني قد سمي ما اكتشفه  
الاشتقاق الكبير فيصح أن نسمي هذا الضرب  
الاشتقاق الأكبر .

وتارة كانوا يلحظون ما بين الحرف والمعنى  
من مناسبة فيلاحظون في الحاء إذا أتت في آخر  
الكلمة دلالة على الاتساع والانتشار مثل  
ساح وباح وصباح وشرح ومرح . والكلمة  
المبدوءة بالشين على التشتت والتفرق مثل  
شتت وشرط وشعث وشع الخ... والكلمات  
المبدوءة بالفين على الغموض مثل غمض وغابت  
الشمس وغبش الليل وغار الماء وغطى الشيء  
الخ... وقد فطن بعض كبار اللغويين إلى  
هذا الأمر ونهبوا عليه كما يفعل الترغشري  
كثيراً في تفسيره .

ثم صارت علامة للأصوات المسموعة ، ولكن  
عادة يكون صوت الحاكي أقصر من المحكى  
فيكتفى في الحكاية بالرمز أما في النحت  
والتصوير فتكون الحكاية كاملة .

والأمر في دلالة الكلمات على الأصوات  
أدق مما يتصور ، وكثيراً ما تعتمد الكلمة في  
حكاية الصوت على حرف يدل عليه وتكمل  
بقية الحروف لخدمته ، فحرف السين أساسي  
في كلمة التنفس والحس واللمس لأنه يتخيل  
في مدلولها صوت السين عند الاحتكاك ،  
وحرف الراء هو الأساسي في البحر والنشر  
والفجر والنحر والبلر والقر لأنه يتخيل في  
هذه الأشياء كلها صوت الراء ، وحرف  
النون هو الأساسي في الظن والرغز والغن ،  
وحرف القاف في الدق والشق والطرق وهكذا .

وعند تمرى هذا الباب نراه بماكون  
أولا صوت المسموع بالأذن ثم ينقلونه إلى  
المبصر بالعين ثم ينقلونه إلى المحسوس بيباني  
الحواس الخارجية ثم إلى المعقول بالعقل . فثلا  
لو نظرنا إلى كلمة حس وتبعناها وجدنا أن  
المصدر الأصلي لحس كان صوتاً سبنياً تخيلوا  
أنه يسمع عند الحس أي عند المس باليد ثم  
انتقلوا من الإحساس باليد إلى الإحساس  
بغيرها فسموا كل ما يشعر به محسوساً وسموا  
الألات التي يحس بها حواس ثم أطلقوها على  
العلم الحادث من الحواس وعلى اليقين الحاصل  
من العلم بها واشتقوا أحس بالشيء إذا أدركه  
بحاسته ونقلوه إلى أحسست بالشيء أي أيقنت  
به ، ولو تتبعنا المادة لوجدتها كلها من هذا  
القيل مثل ربة على نحو ظريف . ثم نوعوا هذا

وهذا الأمر وإن لم يصرح العرب به ، فقد كان مركزاً في طبيعتهم مندساً في أذواقهم يعتمدون عليه في وضع الكلمات والاشتقاق منها ، فن بلغ من قوة الحس مبلغهم ومن دقة الملاحظة دقتهم ، كان له بمقتضى القياس مثل ما لهم .

ولكن من الذي يجوز له هذا ؟ إننا إذا قلنا بجوازه لكل فرد كان الأمر فوضى وتعرضت اللغة للاضطراب ولكننا نقول كما قال الفقهاء ونحدو حلومهم ، في عصورهم الزاهية كان الاجتهاد وكان البحث في المجتهد والقول في شروطه ، وحصروا قياس الأحكام وتقويم العدالة وصحة الحكم في يد المجتهدين ، وشرطوا للمجتهد شروطاً تتلخص في أن يكون محيطاً بمدارك الشرع متمكناً من وسائل النظر فيها والاستنباط منها ، وعلى الجملة يكون فضلاً عن مواهبه الذهنية مثقفاً ثقافة شرعية وما يلزمها من ثقافة لغوية ونحوية الخ . وعلى هذا القياس يجب أن نقول في المجتهد اللغوي ، فلا بد أن يكون مثقفاً ثقافة لغوية وأدبية واسعة متمكناً من النحو والصرف

لأنهما وسائل من وسائل إتقان اللغة وفوق ذلك أن يكون له ذوق قد أرفه بكثرة القراءة اللغوية والأدبية ومعرفة بسر الوضع على النحو الذي أبتنا ، حتى يستطيع أن يدرك بحسه الذي كونه الثقافة وعلمه العميق الجيد من الرديء وما يصرح وما لا يصرح ونحو ذلك . كما يستطيع بهذه المؤهلات كلها أن يتخير اللفظ المناسب للمعنى المناسب إما بوضع جديد أو اشتقاق من لفظ قديم ، فإذا بلغ هذا المبلغ كان له الاجتهاد اللغوي كما كان لتظيره الاجتهاد الفقهي .

وكما أن للهيئات القضائية مركزاً هاماً يستند إليه فيما يصدر عنه من أحكام ويستأنس بما وصل إليه في القضايا المعروضة من اجتهاد فكذلك يجب أن يكون الشأن في اللغة - في الاجتهاد وشروط المجتهد والجمعيات اللغوية التي تتمثل في الجامعات وأشباهاها . لا يمكن أن نحيا أمة حياة صحيحة إلا بالاجتهاد . الاجتهاد في التشريع والاجتهاد في كل علم من العلوم والاجتهاد في اللغة . ودعامة الاجتهاد التي يركز عليها هي القياس . والله الموفق .

المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ما تستفيده المعاجم العربية منها  
لحضرة العضو المحترم الأستاذ ل. ماسينيون (\*)

الكلمة الثانية: Locution Remarquable  
في الفرنسية ، ومعناها التزاكيب المشهورة -  
مثل «مكارم الأخلاق» ، فلا بد من ذكر مثلها  
في المعاجم ، لأنها من خصائص الآداب ولا بد  
من بيان أول نقل ثقة لها في النظم أو النثر .  
وهذا ما يستفيده معجمنا الكبير من جزازات  
معجم فيشر . ومثلاً مكارم الأخلاق أول ورود  
لها في الديوان المنسوب لامرئ القيس . ولنا أن  
نذكر الطبعة والصحيفة في المعجم .

الكلمة الثالثة: Réurrence أو Fréquence  
وهذا يدل في الفرنسية على معنى «الورود» ،  
وقد أشار القلقشندي في صبح الأعشى ج ٩  
ص ٢٣٢ إلى ترتيب ورود الحروف ٢٨ في  
المتون العربية وله رمز ( أ ل م ي و ن ه )  
للدلالة على تدرج ورود هذه الأحرف كثرة  
وقلة . ولا بد أن نذكر في المعجم تحت كل  
حرف مفرد وروده ، لأن هذا من خصائص  
اللغة العربية بين اللغات السامية ، بل بين  
اللغات جميعاً . ولنا أن نذكر تحت كل حرف  
مفرد ورود هذا الحرف في المصحف ، مثلاً  
الظاء أقل الأحرف وروداً . وعدد مرات  
ذكره ٨٤٢ ، وأما الألف فعلى حساب ابن

(\*) ألقى هذا البحث في الجلسة الثانية عشرة للوثوم  
وورفق على إحاطته إلى لجنة المعجم اللغوي الكبير  
( انظر القرار الثاني من «القرارات الإدارية  
والتنظيمية» في هذه الدورة ) .

إذا رجعنا إلى المعاجم الأوربية الحديثة  
وجدنا فيها مما تستفيده المعاجم العربية صنفين :

الأول : المعاجم الأوربية المختصة بالعربية  
مثل معجم W.Marçals في لهجات تكرونة  
ومعجم فيشر الموجودة بعض جزازاته بالمجمع  
ومعجم فيشر لشواهد النحويين وعددها ١٠٢٤

الثاني : البرامج الحديثة التي بدئ النظر  
فيها لجميع اللغات على مقتضى نظرية علم  
الصوتيات لمؤسسها Troubetzkoy وميزين  
علم الصوتيات وهو Phonologie وبين علم  
الأصوات وهو Phonétique . فعلم الصوتيات  
تركيبى ، وعلم الأصوات تحليلي . وأهمية  
نظرية علم الصوتيات هي بحث الأشياء جملة  
كما هي في الحياة لاتفصيلاً كما في علم التشريح .

ونحن نذكر سبعة من المصطلحات الحديثة  
في فن الصوتيات لا بد من ترجمتها إلى العربية  
وهي تدل على ما يجب أن نتجه إليه من فائدة  
للمعاجم العربية :

الكلمة الأولى : Hapax في اليونانية ومعناها  
الشاهد الأحادي ( وهو مقابل : « أخبار  
الآحاد » في مصطلح الحديث ) . وعلى نظرية  
علم الصوتيات لا يمكن أن نذكر في معجم ما  
الشواهد الأحادية إلا برمز يشير إلى أنها طريقة  
حارقة للعرف المستعمل ، خشية أن تكون  
من أغاليط السمع .

في مادة عامة كاللون ، ففكرة الأسود كامنة في ضميره إذا ذكر الأبيض ، لأن الفكر تركيبى ، وفكرة اللون تجمع النقيضين ، فالقطبان هما حدان يشيران إلى منتهى التباعد ، وأحدهما ملازم للآخر في التصور الذهني وفي الاصطلاح النطقي . وهذا الأصل اللغوي حجر الزاوية في نظرية علم الصوتيات من حيث هو علم تركيبى . ويموز أن نستخرج من هذا المذهب نتائج مهمة في استعمال أصول ثلاثية مثل غفر فن معانيها التوبة ومن معانيها الرجوع إلى الذنب .

#### الكلمة السادسة : الكلمات Homonymes

أى المتواردات ، وهذا راجع إلى الاسم المشترك . فلا بد من ذكرها في المعجم مع أشباهها المسماة Paronymes وقد كتب فيها لغويو العرب كتباً وتناولوا فيها تناولوه التصحيفات الخفيفة ، ولا بد من ذكرها بين قوسين في مادة الكلمة . وكذلك المترادفات ، لا بد من ذكرها في جدول خاص في أول المادة .

#### الكلمة السابعة : القيمة الوظيفية للحرف

مفرداً Valeur Fonctionnelle وقد أشار مارسى إلى النقصان في المعاجم المشهورة في تنظيم تنوع القيمة الوظيفية للحروف المفردة كاللام ، فلإنها تجىء للابتداء والتأكيد والبعد والجحود والاستحقاق والتعجب ... الخ . ويمكن على أساس نظرية علم الصوتيات أن ننظم ذلك في المعجم .

مجاهد ٤٨٨٩٢ ، ويطبق مثل ذلك على الحركات أيضاً لبيان امتياز ورودها في اللغات السامية ، وهذا مما لاغناء عنه في المعاجم . مثلاً الكسرة عند العبرانية ٠١٧٪ وفي العربية ٧٪ وفي السريانية ٦٪ وهذا عظيم الشأن في قياس علم تركيبى مثل علم الصوتيات .

الكلمة الرابعة : Incompatibles ومعناها الحروف المتنافرة ، وهذا بحث تولاه اللغويون من ناحية والبلاغيون من ناحية أخرى . ولا بد من أن يذكر في المعجم مراتب الأصول الثلاثية التي لا يمكن النطق بها لاشتمالها على حروف متنافرة .

#### الكلمة الخامسة : الحروف Opposées

ومعناها المتباعدة ، أعنى أن الفرق الثابت بين الحروف المتناسبة أبعد مخرجاً في النطق ، مثلاً هناك تباعد بين الفاء والباء والميم ، وهذا التباعد ثابت يميزها ويمنع الاشتباه بغيرها ومن المشهور أيضاً التباعد بين الضاد واللام مثل قضب وقلب ، وضغظ ولغظ . والتباعد بين الهمزة والعين ، مثل أهل وعاهل . وللمؤلف اللغوي Cantineau كتاب جديد طبع في باريس في أهمية بحث الأصول الثلاثية التي لها حروف متباعدة في المعاجم ، وقال لا بد أن يذكر في المعاجم تحت الضاد أنه متباعد بالنسبة للام ، وكذلك في اللام والضاد ، والعين والهمزة . وهذا التمييز مقبول أيضاً بين الكلمات أسماء وصفات كما هو في الحروف . يقول علماء الصوتيات إنما الإنسان إذا فكر

الشواهد على قاعدة توهم أصالة الحرف  
لحضرة العضو المحترم الشيخ عبد القادر المغربي (\*)

وأول هذه الشواهد أو هو الأساس الذي شيدت عليه قاعدة (توهم أصالة الحرف) ما قرأته في كتاب الأغاني عن «عمارة بن عقيل» فقد كان عمارة هذا من شعراء البادية في القرن الثالث للهجرة . وكان يطرأ على الحضرة فتؤخذ عنه اللغة . واشتهر بالفصاحة حتى قالوا فيه (إن الفصاحة ختمت به في شعراء المحدثين) . قال صاحب الأغاني : أنشد عمارة هذا قصيدة من شعره وقع فيها لفظ (أرياح) جمعاً لريح فاعترضه إمام اللغة أبو حاتم السجستاني قائلاً : « هذا لا يجوز إنما هو الأرواح بالواو . فقال عمارة معتزلاً : لقد جذبني إليها - أي إلى أرياح - طبعي . أما تسميهم يقولون (رياح) بالياء أيضاً ؟ فقال أبو حاتم : هذا خلاف ذلك قال عمارة صدقت . ورجع إلى الصواب . فلم يعد من يومئذ يجمع ريح على أرياح بل على (أرواح) إذ لا داعي لقلب الواو ياء في (أرواح) بخلاف (رياح) التي أصلها (رواح) فإنه يجب قلب واوها ياء لوقوعها لآثر كسرة .

ألا ترون أيها السادة أن عمارة كان معنوراً في توهمه وانجذاب طبعه وما وقع له يقع لغيره فهانحن أولاء نكثر من استعمال كلمة (حيلة) بالياء (واحتيال) بالياء فإذا تذاكرنا الحيلة

كنت ألقيت على مسامع الإخوان في ختام الدورة الماضية بحثاً جعلت عنوانه : « بين اللغة والنحو » وقد شرحت فيه قاعدتين في تسهيل أمر اللغة العربية . ولعل كنت أول من انتبه إلى هاتين القاعدتين ولزوم الاستفادة منهما ، مد وضعت لهما اسمين وأصلتهما ، وجمعت شمل مسائلهما ، ولمت شوارداً الأمثلة والشواهد عليهما .

سميت الأولى (قاعدة توهم الأصالة) أي توهم أصالة الحرف الزائد أو المتحول .

وسميت الثانية (قاعدة توهم الزيادة) أي توهم زيادة الحرف الأصلي أو المتحول .

ولم يعلق بكفى من الشواهد على القاعدة الثانية إلا القليل . ولذا لم يسجل مؤتمركم يومئذ قراراً بشأن هذه القاعدة مادامت في بدع تكونها ومستهل تطورها ، بخلاف القاعدة الأولى التي موضوعها (توهم الأصالة) فإن بيدي من الشواهد عليها ما يعد بالعشرات من الكلمات التي عدل بها في جمعها أو في فعلها عن القياس إلى غير القياس ، وقد كنت ذكرت للمؤتمر بعض تلك الشواهد على سبيل المثال ، فقبل المؤتمر هذه القاعدة (قاعدة توهم الأصالة) مبدئياً لما تبين من فائدتها في التيسير والتسهيل وأرجأ تسجيل القرار القطعي بشأنها إلى هذه الدورة ريثما أكون جهزت الشواهد عليها فأعرضها عليكم ملخصاً بيان وجهة نظري فيها .

(\*) ألقى هذا البحث في الجلسة الثانية عشرة للمؤتمر (١٠ من يناير سنة ١٩٤٩) وانتهى للمؤتمر إلى قرار فيه (انظر القرار الثاني من «القرارات العلية» في هذه الدورة) .

كلمة «انجذاب الطبع» ، واستعاضوا عنها بكلمة (توهم) أحياناً وأحياناً يقولون قولاً يلمح منه معنى التوهم الذي سميت به القاعدة. ومع هذا وذاك فإنهم رحمهم الله لم يثبتوا الغلط ولا انجذاب الطبع ولا التوهم كقاعدة لغوية أو صرفية مستقلة ، وإنما هم يعبرون عن ذلك بالشنوذ كما فعل صاحب اللسان فإنه قال في كلمة (ريح) وجموعها (وحكى في جمع ريح أرياح بالياء وهو شاذ) .

وهذا الشنوذ الذي صرح به صاحب اللسان ينبرم به ويشكو منه الشداة من طلاب العربية فنزيل شكواهم يجعل هذا الشنوذ قاعدة نحوية مطردة لما توفر من الشواهد عليها ، ومعظم الشواهد التي سأذكرها أنماض قاموسية دونت في المعاجم وعالت مخالفتها للقياس بالتوهم تصريحاً أو تلميحاً . أما بقية الشواهد التي سأذكرها فليست قاموسية ولم يعرفها الفصحاء وإنما هي من كلام المولدين وقد استعملوها متأثرين بالتوهم المذكور .

وقد عثرت على الشواهد عرضاً ومن دون تعمل ولم أتعمد تتبعها وتقصيها في كتب اللغة ، ولو فعلت لكان لنا من الشواهد فوق ما جمعت ولمت ، وبالأمس وأنا أتصفح نماذج المعجم الكبير وجدت فيه فعل «تأيب» وكلمة «أية» فذكرت لكم أنهما يصلحان لأن يكونا من جملة الشواهد على قاعدة توهم أصالة الحرف . فن شواهد هذا الباب التي وقع التوهم فيها على نمط التوهم في ريح وأرياح قولهم (عيد وأعياد) : أصل عيد عود من العود فالواجب أن يقال في جمعه (أعواد)

وأرباب الحيل مثلاً وتكررت على مسامعنا هذه اللفظة ونطقناها مراراً كثيرة ثم تساءلنا أي الرجلين زيد أو عمرو يتفوق على رفيقه في الحيلة لاجرم أن يكون جوابنا : زيد مثلاً أحيل من عمرو . نقول أحيل وهو خطأ في القياس وصوابه أحول لأن فعله واوى فكما نقول من مصدر خيفة أخوف كذلك وجب أن نقول من مصدر حيلة أحول لكن (خيفة) لا تتردد على الأفواه كتردد (حيلة) ولذلك نستوحى منها أفعل التفضيل (أحيل) من حيث لا نشعر وما هو إلا التوهم وانجذاب الطبع الذي اعتذر به (عمارة بن عقيل) مذ قال (أرياح) في جمع (ريح) .

ومن مواقع العجب أيها السادة أن (عمارة) رجع عن غلطته إلى صواب ما قاله علماء العربية أما علماء العربية أنفسهم فإنهم فكروا في غلطته هذه فأروا لها نظائر كثيرة في أقوال الخالص من أهل اللسان ، ولاحظوا أن العامل الأصلي فيها هو انجذاب الطبع إليها انجذاباً لا يمكن مقاومته ، فهو إذن سر من أسرار تكون اللغة ، وعامل من عوامل نموها . فإن كانت بداوة (عمارة بن عقيل) أو سداجته لم تساعد على الاحتجاج بأن انجذاب طبعه علة مؤثرة في نمو اللغة وتكاثر مشتقاتها فخفض واستكان لاعتراض أبي حاتم السجستاني ، فإن أبا حاتم أو نقول شيعته من أهل اللغة عادوا فافترضوا غلطته وأقروها ودونوها في المعاجم مع غيرها مما يشبه غلط الطبع أو غلط اللسان . وهو في الحقيقة ناموس طبيعي في نمو اللغة عبر عنه عمارة بانجذاب الطبع . أما هم أي اللغويون أو أرباب المعاجم فقد تناسوا



ميثاق الذى فيه الياء .

وأكثر ما يخالف فيه القياس بسبب التوهم ألفاظ مبدوءات بميم مصادر أو أوصاف أو أسماء أمكنة أو أسماء آلات ونسبها الميميات ، منها كلمة ( المنطقة ) وهى ما يشد فى الوسط : ميمه للآلة أو لشه الآلة مشتقة من النطاق وفعالها القياسى تنطق أى شد النطاق أو المنطقة على وسطه ، لكنهم يقولون أيضاً ( تمنطق ) لكثرة ما استعملوا ( منطقة ) حتى توهموا ميمها أصيلة كدال ( دحرجة ) التى فعالها دحرج .

( المدرعة ) هى الدراعة كساء من صوف فعله القياسى ( تدرع ) وقالوا أيضاً ( تمدرع ) على توهم أصالة الميم . ( المكحلة ) فعله القياسى تكحل وقالوا أيضاً ( تمكحل ) كما فى مختار الصحاح . ( المرفقة ) الهدة وقد ( تمرفق ) إذا أخذ مرفقة والقياس ( ترفق ) ، وهل منه يا ترى قول شوقى فى شعره الذى يتغنى به حتى ترفق ساعدى فطواه

ولو قال تمرفق لساغ لغة لا فناً ولما تمت له التورية . ( المنديل ) مشتق من ندمات يده وسنت . قيمه للآلة وفعالها القياسى ( تمندل ) ، وقالوا أيضاً ( تمندل ) على توهم أصالة ميم منديل .

جاء رجل سفيان الثورى فقال له : ( تمسك هذه الدنانير وتنتفع بها ؟ ) فأجابه ( اسكت فلولاها لتمدلتنا هؤلاء الملوك ، ولكن من كان فى يده منها شىء فليصلحه فإنه زمان من احتاج فيه كان أول ما يبذل دينه ) . وقول

فلم يقولوه وإنما قالوا أعياد وعللوا ذلك بالترفة بين أعياد بمعنى المواسم و( أعواد ) بمعنى الأخشاب ، والتعليل الصحيح ما علل به بعضهم وهولزوم الياء فى عيد . أقول : وهذا اللزوم هو الذى جعلهم يتوهمون أن الياء فيه أصلية كياء جيد وفيل وميل ، فبنوا جمعه أى جمع عيد على اعتبار أصالة يائه فقالوا أعياد كما قالوا أجياد وأفيال وأميال . وسرى هذا التوهم فى عيد إلى غير الجمع : سرى إلى التصغير فقالوا عييد وإلى الفعل فقالوا عيدوا تعييداً .

وعلى هذا النمط ( زير ) يقال فلان زير نساء بمعنى أنه يزورهن كثيراً فأصله ( زور ) وإذا جمعه قالوا أزوار بالواو على القياس ، وعلى ( أزيار ) بالياء على توهم أصالة الياء فى زير ، ونظير ذلك قولهم ( مياسم ) فى جمع ميسم بمعنى آلة الوسم وبمعنى أثر الوسم ، توهموا ياء ميسم أصلية فجمعوها على ( مياسم ) كثيراً ، وعلى ( مواسم ) قليلاً مع أن المواسم هو القياس

ونظيره من المصادر ( مياثق ومياثيق ) فى جمع ( ميثاق ) من ( وثق ) قال صاحب التاج ( مواثيق على الأصل ومياثيق على اللفظ ) وليس معنى هذا إلا أنهم اعتبروا ظاهر اللفظ متوهمين أصالة يائه . وأنشد الفراء . . . ولا نسأل الأقوام عقد المياثق

ومما يؤيد قاعدة التوهم أنهم جعلوا ( مياثق ) جمعاً لميثاق لا لموثق وذلك لأن جمع موثق مواثق ولا ياء فيه تحمل على التوهم بخلاف

ذهب إليه واتبعه . وكان القياس أن يقال (تذهب) . ونظيره (المولى) مراداً به سيد القوم فقد توهموا ميمه أصلية حتى قالوا في فعله ( ما كان فلان بمولى ولقد تمولى ) وكان القياس تولّى .

ومن أمثلة الميمات المتوهمات في أسماء المكان كلمة (المكان) نفسها فإنها مفعول من الكون بمعنى الوجود والحصول فقياس جمعه مكاون كما قالوا مكامن ومطارج ، غير أن كثرة استعمال لفظ (مكان) جعلهم يتوهمون ميمها أصلية وأن وزنها (فعال) لا (مفعول) فجمعوها على أمكنة كما جمعوا (قذال) على أقذلة ، وجمعوا (مكان) أيضاً على (أمكن) كما جمعوا (عناق) على أعنق ، وصاغوا له أيضاً جمع جمع فقالوا (أماكن) كل ذلك على التوهم بل أوغلوا في هذا التوهم حتى اشتقوا منه أى من (مكان) فعلا فقالوا مكّتهم في الأرض وتمكنوا فيها ، وقيل في اشتقاق مكن غير ما ذكرنا وتفصيله في المطولات .

ومثل المكان كلمة (مسيل) اسم مكان من سال الماء يسيل فسيل مفعول مكان سيلانه . وقياس جمعه (مسائل) ثم شاعت كلمة (مسيل) حتى توهموا ميمها أصلية كراء رغيث وأن وزنه (فعل) لا مفعول فجمعوه على أمسلة ومسلان كما جمعوا رغيث على أرغفة ورغفان غير أن القاموس وشرحه جعل المسيل من مادة (مس) وهو الشق في الأرض وعزوه إلى ابن دريد ، قال التاج وزعم بعضهم أن المسيل من سال الماء وميمه زائدة ثم قال مانصه : (قال الأزهرى : وهذه الجموع

سفيان هذا يذكر بقول (المقدام بن معد يكرب الصحابي) كانت له حارية تبيع اللبن ويقبض هو الثمن . فقيل له في ذلك ؟ فقال وما بأس بذلك ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لياتين على الناس زمان لا ينفع فيه إلا الدراهم » .

ونظير المناديل (المخاريق) تلعب بها الصبيان وشبهت بها السيوف . قال عمرو بن كلثوم .  
كان سيوفنا منا ومنهم  
مخاريق بأيدي لاعينا

وواحد المخاريق مخراق . وقد توهموا ميم مخراق أصلية فاشتقوا منها فعلا وقالوا مخرق مخرقة إذا كذب وهو ممخرق والقياس في فعله خرق وخرق وأخرق وتخرق ، وكلها بمعنى أكثر من الكذب .

ومن الميمات كلمة (مسكين) من السكون . وقياس فعله تسكن كما يقال في معطير تعطر لكنهم توهموا أصالة ميم (مسكين) لكثرة دورانها فأقحموها في الفعل وقالوا (تمسكن) ونوا مصدره على الميم أيضاً فقالوا مسكنة .

ونظيره (مسلم) اسم فاعل من أسلم . قالوا في فعله (تمسلم) أى دخل في الإسلام كما قالوا (أسلم) . وفعل (تمسلم) ذكره في المعاجم وكأنه كان شائع الاستعمال قديماً ، لكننا لم نر له أثراً في لمحة أهل بلادنا ولا في كلام كتابنا وشعرائنا .

ومن أمثلة الميم الزائدة في المصادر (المذهب) قالوا في فعله (تمذهب) بمذهب كذا إذا

الشيء إذا أصابته ريح إنه (مريح) قياسه (مروح) بالواو . وينبغي أن يخرج (مريح) على توهم أصالة الياء في ريح يقال غصن مريح وأنشد أبو زيد الأنصاري في نوادره :

و درست غير رماد مكفور  
مكتئب اللون مريح ممطور

وفي التاج (شجرة مروحة ومريجة صفتها الريح فألقت ورقها) .

ومثل غصن مروح ومريح قولهم لبن مشوب (ومشيب) الفعل واوى شاب يشوب فاسم مفعوله القياسى مشوب ، فقولهم مشيب بالياء خالفوا فيه القياس . وقد نطق به العرب قال السليك بن السليكة : (وماء قدور في القصاع مشيب) يريد أنه مخلوط بالتوابل . قال التاج : وقوله مشيب إنما بناه (على شيب) الذى لم يسم فاعله . ( وليس معنى هذا من سليك إلا لتوهمه أن ياء (شيب) المحهول أصلية . ويقول التاج في تعليل (مريح) بالياء ما قاله في تعليل (مشيب) من أن قولهم (عدير مريح) إذا ضربته الريح إنما بنوه على فعل (ريح) الذى لم يسم فاعله وعلى هذا فالتوهم فى (مريح) إما أن يكون مشوه (لياء) فى كلمة (ريح) الاسم وهو الذى أرححه أو الياء فى (ريح) الفعل المحهول وهو ما اعتمده صاحب التاج . ومن الكلمات التى حرى فيها توهم وهى مدوئة ميم لكن ميمها أصلية كلمة (مأق) بمعنى موق العين وهذا نص ما قاله صاحب الصحاح بتأنها (ومأق العين لعة فى موق

لمسيل وهى «أمسلة ومسل ومسلان» على توهم ثبوت الميم أصلية فى المسيل ، كما جمعوا المكان على أمكنة وأصله مفعل من فعل كاناه) وهذا نص صريح عراه التاج إلى الأزهرى صاحب التهذيب وناهيكم به حجة وشاهداً على أن فى اللغة شيئاً يسمونه (توهم الأصالة) وهو الذى استندت إليه فى تحقيق موضوعى هذا وتسميته .

ومثل (المسيل) حذوك النعل بالنعل كلمة (المصير) أصل معناه المرجع وجمعه مصاير ثم سمي المعى مصيراً لأن الطعام بعد استقراره فى المعدة يصير إليه . ولم يجمعوه على مصاير بل توهموا ميمه أصلية كراء رغيغ وأن وزنه فعيل لامفعل فكما جمعوا رغيغ على أرغفة ورغفان جمعوا (مصير) بمعنى المعى على أمصرة ومصران ثم جمعوا (مصران) على مصارين كما جمعوا ثعبان على ثعابين . وهكذا أيها السادة ترون أن التوهم لعب دوراً مهماً فى خدمة التوسع أو التسامح اللغوى .

من لطيف التوهم ما وقع فى ميم (مأونة) ووزنها فى الأصل مفعلة من الأين أو الأون وهما يرجعان إلى معنى الشدة والتعب . وكذلك المأونة فإن رب العائلة يتكلفها ويتعب فى تداركها وكثرت كلمة (المأونة) حتى توهموا ميمها أصلية وأن وزنها فعولة لا مفعلة واشتقوا منها فعلاً ثلاثياً فقالوا مأنه يمؤنه وحفمؤه إلى مانه يمونه وكان القياس أن يقال إن عياله يئينهم أو يؤؤهم

ومن التوهم فى ميم اسم المتعول قولهم فى

فاشتقوا منه فعلا وقالوا ( تمنطق ) فانظروا أيها السادة إلى أي حد بلغت سيطرة ( التوهم ) وخصوصاً في هذه الكلمات الميميات . وإذا كان هذا التوهم لم ينبج منه أهل اللسان وفرسان البيان فكيف ننجو من تأثيره نحن وقد استحسنت العجمة فينا وملكت علينا أمرنا فقلنا تمشيخ فلان أي صار شيخا كما قالوا هم ( تمولى ) إذا صار مولى توهماً أن الميم في ( مشيخة ) وهى مصدر أو جمع - أصلية ، وأرى أن ميم ( مشايخ ) هى التى أوقعتنا في هذا التوهم فإن لفظة مشايخ أكثر دوراناً على الألسنة واستعمالاً في الحديث للدلالة على رؤساء الدين باعتبار أنهم طائفة ممتازة في علمها وفضلها وتقاليدها الخاصة بها ، حتى قال بعض الظرفاء مداعباً مفاكهاً :

إن المشايخ لاتنسى فضائلهم  
عن وصفهم قصرت كل الأراجيز  
إن يسمعوا يافتى بالرز في جبل  
شدوا النعال ودقوا بالعكاكيز

ومر أن الأقدمين قالوا : تمسكن مسكنة متوهمين أصالة ميم مسكين فجاريناهم وقلنا من مسخرة ( تمسخر عليه ) متوهمين أن ميم ( مسخرة ) أصلية . ومسخرة تأنيث مسخر مصدر سخر منه وقياس تمسخر تسخر كما أن قياس تمسكن تسكن وكذا استعمال لفظ الملعون وجمعه الملاعين حتى توهمنا ميمها أصلية وأقحمناها في صيغة فعلها وقلنا أخذ فلان يتملن وفلان ما كان ملعوناً ولكنه عادفتملن وإنما قياسه تلعن . و ( المسمار ) كثير الاستعمال جدا إذ هو آلة التسمير والتثيت فتوهمنا ميمه

العين وهو فعلى وليس بمفعل لأن الميم من نفس الكلمة . وإنما زيد في آخره الياء للإلحاق فلم يجدوا له نظيراً يلحقونه به ، لأن فعلى بكسر اللام نادرة لا أخت لها فألحق بمفعل فهذا جمعه على ما فى على التوهم كما جمعوا مسيل الماء على أمسلة ومسلان والمصير على مصران تشبيهاً لها بفعال على التوهم ( فكأنه يقول إنه لا يوجد في اللغة ألفاظ بوزن فعلى إلا ما فى فينبغى أن يكون جمعها ماقيات على وزن فعليات مادامت الميم أصلية لكنهم جمعوها على ما فى لتوهمهم أن مفردة ما فى على وزن مفعول وهذا نص آخر من قول الجوهري دل على استعمالهم للفظ ( التوهم ) واعتباره أصلاً يرجع إليه في تعليل بعض الألفاظ التي خالفت القياس في جمعها .

\*\*\*

بقيت كلمة من الميميات لم أجد لها في المعاجم لكنى ظفرت بها منذ عهد قريب في كتاب أدب هو ( شرح أمالى أبي على القالى للبكري جزء ١ ص ٥٢٣ ) فقد زيف البكري بيتاً من الشعر لبشار فقال : ( وهذا لايمعنى ) قال ناشر الكتاب الأديب المعاصر الراجكوتى الهندى في تفسير ( لايمعنى ) أى لايتجه له معنى . والبكري هذا هو أبو عبيد صاحب ( معجم ما استعجم ) الذى توفى سنة ٤٨٧هـ . ولاندرى ما الذى جعل البكري يقول ( لايمعنى ) أسبقه إليها سابق أو أنه انجذب إليها طبعه كما انجذب طبع أهل العصور الأولى فقالوا : ( من تمنطق فقد تزندق ) متوهمين أن ميم ( منطق ) وهو اسم للعلم المشهور أصلية

لعنناه فتلغم وهو ملغم أو متلغم . وبعد أن كتبت هذا تذكرت أن مجعما هذا في دوراته . الأولى كان قرر في استعمال ( ملغم ) شيئاً فرجعت إلى محاضره فإذا هي تقول مانصه .

الجلسة الـ ٣١ من الدورة الثانية ٣١ مارس سنة ١٩٣٥ .

الإلغام Amalgamated (أمالكامايد)

حضرة العضو المحترم الأب أنستاس :  
الإلغام أصله إلغام بالعربية ولفظة Amalgam (آمالكام) لفظة عربية الأصل .

العضو المحترم الأستاذ فيشر : كلمة Amalgam يونانية الأصل .

العضو المحترم الأستاذ جب . هناك شك في كونها يونانية وقد رأت اللجنة أن تميز بين Amalgam و Amalgamated فوضعت للأولى ملغم وللثانية ملتغم .

حضرة الرئيس : هل توافقون على إلغام . وملغم . وملتغم . موافقة ( انتهى ) .

فعلى قول المرحوم الكرولى من أن الإلغام عربي الأصل تكون ميم ملغم ليست من مادته الأصلية فأقحامها في مشتقاته ملغم وتلغم هو من جزئيات قاعدة التوهم التي أثبتناها .

ومن الميمات العصريات ماشاع استعماله في عهد قيام مهدي السودان مد جعلت الصحف تسميه ( المتمهدي ) نسبة إلى ( المتمهدي ) اسم

أصلية وهي زائدة . وقلنا في فعله ( مسمره ) كدحرجه وتمسمر فلان في مكانه إذا ثبت ولم يتحلحل ، وقولنا هذا لاينفي فصاحة استعمال سمر وتسمر كما لايجنى . وفي الميمات الحديثات العهد في لهجتنا الحاضرة فعل ( تمركز ) أخذناه من لفظ ( مركز ) اسم مكان من ركزه في الأرض أثبتته . ومرادكز الأسنان منابتها توهمنا ميمها أصلية كما توهموا ميم ( مكان ) فقالوا هم ( تمكزن ) في المكان وقلنا نحن ( تمركز ) في المركز ، الحسى أو المعنوى قال الفارابي :

محيط السماوات أولى بنا

فإذا التنازع في المركز

ومن الميمات المولدة ( مرجوحة ) الصبيان نقولها في الشام ولانعلم إن كان المصريون يقولونها وفصيحتها ( أرجوحة ) همزة في أولها قلبها العامة إلى ميم وتوهموها أصلية ثم اشتقوا منها فعلا فقالوا ( تمرجح ) ثم انتبه بعض الصحميين إلى أن الأصل أرجوحة فجعلوا يقولون تأرجح توهماً أن الهمزة أصلية وهو خطأ ثان إذ لايقال من العوبة ( تألعب ) وإنما يقال تلعب ولا من أمنية تأمى وإنما يقال تمى فالفصيح إذن ( ترحح ) لا تمرجح ولا تأرجح . ومن الميمات الحديثات وهي من كلمات الفن كلمة ( الملغم ) من ألغم الذهب إذا خلطه بالزأوق وهو الزئبق فحصل منه طلاء هو المسمى الملغم وإذا كانت الكلمة الأعجمية الأصلية خالية من الميم كانت الميم في ملغم زائدة ومع هذا نتوهمها أصلية فنقول ملغم المعدن بالملغم فتلغم وهو مملغم أو متلغم وكالقياس

نونه الزائدة ويقال (مطاود) لكن من ولد الكلمة وسيرها بيننا جمعها على (مناطيد) توهما أن النون في (منطاد) أصلية كما وقع في توهم تاء (مختار) ، ونسمع الحداق في علوم اللغة يعللون الإبقاء على النون والتاء في أمثال مناطيد ومخاتير بقولهم إننا أبقينا عليهما (توفية للمعنى وحراسة له ودلالة عليه) فهل يعتبر مجمعنا بقولهم هذا في أوضاعه ؟ ومن التوهم في غير الميميات كلمة (تخم) الطعام أصلها وخمة توهموا تاءها أصلية وإنما هي منقلبة عن واو من الوخامة فقالوا في فعلها (أتخمه الطعام) مكان أوخمه ، وهذا الطعام (متخم) مكان (موخم) وقالوا في التفضيل (أتخم من فضيل) مكان أوخم ومثلها أختها (تهمة) أصلها وهمة توهموا فقالوا : أتهمه الحاكم مكان أوهمه وفي أمثالهم : (شدة الحذر تهمة) أي توقع في التهمة . ومما نحن فيه وهو قاموسى فعل (اتقى) من الوقاية وأصله (اوتقى) توهموا تاء الافتعال أصلية إلى حد أن تناسوها في جميع المشتقات تقريباً وبنوا عليها فعلاً ثلاثياً فقالوا تتقى يتقى كقضى يقضى تقاء وتقى وتقوى وفعل الأمر (تقى) .

قال الشعبي .

تق الله لاتنظر إليهن يافتي

وماخلتى في الحج ملتمساً وصلباً

ومثله فعل (اتخذ) أصله اتخذفتاؤه منقلبة عن همزة فتوهموها أصلية حتى اشتقوا منه فعلاً ثلاثياً فقالوا : اتخذ زيداً صديقاً اتخذاً كتيب تعباً وذهب بعضهم إلى أن تاء (اتخذ)

فاعل لفعل (تمهدى) أى ادعى المهلوية اشتقاقاً من (مهدي) على توهم أن ميمه أصلية وصوابه تهدي ويشبهه قول الناس في الشام ولا أعلم إن كان المصريون يقولونه (مدراء) في جمع (مدير) ( اسم فاعل من أدار المديرية تولى شؤونها فهم مديرون لكنهم توهموا ميم (مدير) أصلية فقالوا (مدراء) (كما نقول في جمع كريم كرماء وظريف ظرفاء لكنه توهم لاسوغ له لأن ميم مدير مضمومة لا مفتوحة حتى يجمع على فعلاء . وآخر الميميات تولداً فعل (تمجمع) من كلمة (المجمع) الشائعة الاستعمال في المدة الأخيرة . ففي السنة الماضية ذكرت بعض المجلات خبر انتخاب زميلنا الأستاذ المازنى عضواً لمجمع فؤاد الأول فقالوا (تمجمع الأستاذ المازنى) توهموا أن ميم (مجمع) أصلية على معنى أنه دخل في المجمع كما قال الأولون (تمذهب) فلان على معنى أنه دخل في المذهب .

(المختار) شيخ الحارة أو شيخ القرية تاؤه زائدة . ومثله إنما يجمع جمع تكسير على مفاعيل بعد حذف حروف الزيادة فجمع مختار في القياس مخاير ، لكنهم أى رجال الحكومة في معاملاتهم الرسمية جمعوه على مخاتير بإثبات التاء بل ربما قالوا (مختروه) كما قال أوائلنا دهقنوه كل ذلك على توهم أن تاء مختار أصلية .

وتشبه مختار كلمة (مناطيد) وهى من مواليد العصر الأخير واحدة (منطاد) اسم فاعل لفعل انطاد من باب انكسر ومعناه ذهب في الهواء صعداً . فالسبيل في جمعه أن تحذف

ومن التوهم ما ذكره صاحب التاج في تفسير كلمة (عفريت) فقال : هو الكثير الحبث والشيطنة . لاحرم أن تكون الشيطنة مصدراً لفعل شيطان وتشيطان وهذا الفعل مشتق من وصف (شيطان) فقد توهموا فيه أن نونه أصلية مع أنها رائدة بناء على أن شيطان مشتق من فعل (شاط) إذا احترق . ففعل شيطان شيطنة وتشيطان يمكن عده من الكلمات القاموسية استناداً إلى استعمال التاج لكلمة شيطنة ويكون شاهداً من شواهد قاعدة الأصالة والقياس فيه تشيط . أما من جعل شيطان مشتقاً من الشطون وهو البعد فلا شاهد فيه . وأشهر من شيطنة وتشيطان قولهم المستفيض سلطة وتسلطن وهو اشتقاق من كلمة (سلطان) وأصلها مصدر كالسلطة توهموا أن نونها أصلية مع أنها زائدة وقياس الفعل تسلط . ومثلها (رهان) جمعاً لراهب فإن نونه زائدة لكنهم توهموها أصلية وأقحموها في الفعل فقالوا (ترهين) كما قالوا في الفصيح (ترهب) . واستعمال فعل (ترهين) قليل في لهجاتنا الكتابية والكلامية ولعله شائع في بلاد اليمن فقد قرأت في كتاب (طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب) لملك اليمن أبي حمص (عمر بن رسول) في كلامه على أحد ملوك المنادرة فقال (إنه ترهين) . ومهما يكن فإن أفعال (تسلطن) و (ترهين) و (تشيطان) لانحروا على عدها في القاموسيات أو اللغويات وإنما هي من كلام المتأخرين المتأثرين بقاعدة توهم أصالة الحرف . ومن التوهم تثنية فتى (فتوان) بالواو وجمعه على (فتوة) والقياس (فتيان) و (فتية) بالياء لأن فعله فتى يعنى على حد بلى يبلى وفتى يعنى فهو من الناقص اليائى . فن

[ ٢٤٠٢ ]

أصلية لامتوهمه وهذا كما اختلفوا في تاء (تالد وتلبد وتلاد) أهي أصلية أو منقلبة عن واو ، راجع التاج والمخصص مجلد ١٢ ص ٢٧٢ .

ومن توهم التاء لكنه غير قاموسى ما كان في كلمة (اختيار) بمعنى الشيخ الهرم ، توهمنا تاءها أصلية فاشتقنا منها فعل (اختر) الرجل إذا تهدم وشاخ . ولا يعرف هذا أهل اللسان وإنما جاءنا من الأتراك الذين يطلقون (الاختيار) على المسن بمعنى أنه في صدد اختيار الله له ودعوته إلى جواره ، كما يعبرون عن العجوز أحياناً بقولهم إنها (حق الجنة) أى مستحقة لها وكان القياس في (أختر الرجل) أن يقال (خبر الرجل) أو (أخار) على معنى أنه وقعت عليه الخيرة . ومما له علاقة بفعل اختار وهو من باب التوهم القاموسى قولهم (اختار من القوم زيداً واختار القوم زيداً) فالمشهور عند النحاة أنه من باب نزع الخافض أما علماء اللغة فعللوا حذف (من) من المفعول بتعاليل منها ما قاله صاحب التاج وهذه عبارته « أنه مأخوذ من قولك هؤلاء خير القوم وخير من القوم فلما جاءت الإضافة مكان (من) ولم يتغير المعنى استجازوا أن يقولوا اخترتكم رجلاً واخترت منكم رجلاً » اهـ . أليس معنى هذا أن حذف (من) في قولهم (خير القوم) جعلهم يتوهمون جواز حذفها بعد فعل (اختار) وجعل الفرزدق يقول :

منا الذى اختير الرحال سماحة .

ولا أدل على فصاحة هذا التوهم من آية (واختار موسى قومه) .

وجيال وبيال ؟ أرى أنه لما كثر استعمال قولهم ( صباغ ) بالياء اللينة توهمت الياء فيه أصلية ، أو أن التوهم جاء من قولهم في المصدر ( صياغة ) فقالوا صياغ بالياء . ومن الكلم التي تعاورها التوهم وألح عليها كلمة ( سنة ) أصلها سنو حذفوا واوها وعوضوها تاء يوقف عليها بالهاء فإذا جمعناها أو اتخذنا منها فعلا كان القياس أن نرجع إلى مادتها الأصلية ولكن كثرة استعمال الناس لكلمة السنة في ضروب معاملاتهم ومعاقباتهم ووقوعها في أحاديثهم عن أعمارهم وما يقع لهم في أخبارهم وأطوار حياتهم جعلهم يتوهمون أن تاءها الموقوف عليها هاء هي الأصل . وكان توهمهم حائراً متردداً بين التاء وبين الهاء فتارة يذهب وهلهم إلى التاء فيشتقون من كلمة ( السنة ) أسنت القوم إذا أجدبوا مريدين بالسنة معنى الجذب والقحط وفلان الشيخ الهرم الموسر تسنت فلانة الشابة الحسنة أي أنه اقرص قلة مالها وعسر أهلها في سنة الجذب فتزوجها وليس من أكفائها وكان القياس في أسنت وتسنت أسنى القوم وتسنى فلان فلانة . وتارة يذهب وهلهم إلى هاء سنة من كثرة ما يقفون عليها بالهاء فقالوا في جمعها سنهات كما قالوا سنوات . وقالوا في الفعل سانه مسانه أي عامله بالسنة لا بالشهر ولا باليوم كما قالوا ساناه على القياس . ولم يقف بهم الوهم عند هذا التحم بل تحطاه إلى نون سنين فتوهموها أصلية واشتقوا منها التسن وفسروه بالإنتان وتغير الراءحة في قوله تعالى : ( فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه ) أصله يتسن بثلاث نونات قلبت الثالثة ألفا كما في تظني أصله تظن وتفضي البازي أصله تفضض . ثم دخل على ( يتسنى )

أين جاءت الواو إلى ( فتوان ) مثنى ، و ( فتوة ) جمعاً ؟ أجاب سيبويه : ( إن إبدال الواو فيهما شذوذ ) ولماذا لا نقول إنه جاء من توهمهم أصالة الواو في ( فتوة ) مصدراً والواو فيه منقلبة عن ياء فأصل فتوة ( فتوية ) على حد أخواتها : طفولة ورجولة ومروءة فأعلت بقلب الياء واواً وإدغامها بالواو التي قبلها . وكثر استعمال كلمة ( الفتوة ) لاسيما في العهد العباسي ونشوء جماعات الفتيان من الشطار فتوهموا الواو-أصلية في فتوة وقالوا ( فتوان ) و ( فتوة ) وزد عليهما ( فتوات ) للشواب من النساء مكان فتيات .

وجمع ( نائم ونائمة ) نوام ونووم بالواو لأن أصله نأوم من النوم الواوي . لكنهم قالوا أيضاً ( نيام ) و ( نيم ) قال صاحب مية :  
ألا طرقتنا مية ابنة مندر  
فما أرق النيام إلا سلامها

فن أين جاءت الياء في نيام ونيم ؟ لم أسمع لهم في ذلك جواباً وأرى أن يطبق وجود الياء على توهم أصالة الياء في قولهم فلان نائم وفلانة نائمة . يسهلون الهمزة إلى ياء ، بل الأولى أن نقول إنهم توهموا أصالة الياء في لفظ ( نيام ) وهو جمع كثير الاستعمال : ( الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا ) فسرى التوهم إلى الجمعين الآخرين وهما : ( نيام ) و ( نيم ) ونظيره قولهم في مبالغة صائغ ( صباغ ) وفصيحه القياسي ( صواغ ) بالواو كجوال وقوال . وعلل ابن جني قلب الواو ياء في ( صياغ ) بكرامة التقاء الواوين في صواغ ولكن لماذا لم يكرهوا التقاء الساكنين في قوال وجوال وبوال فيقولوا قيال



القاموسية قلما نسمع علماء اللغة وأرباب المعاجم يصرحون به وإنما يلمحون إليه تلميحاً كما قلنا ، من ذلك اسم المفعول من فعل جفا يجهو فإن قياسه مجفو لكنهم يقولون ( مجفى ) بالياء . قال الراجز : ( ما أنا بالجاني ولا المجنى ) وعلة الفراء بقوله « مجفى » منى على فعل جنى المجهول فلما انقلبت الواو ياء فيما لم يسم فاعله ( أى فى جنى ) بنى اسم المفعول عليه « هذا قول الفراء . وتخرجه ( محفى ) على هذا الشكل يرجع فى الحقيقة إلى ماقررناه من ( قاعدة توهم الأصالة ) غير أن الفراء لم يلفظ التوهم إنما ألمع إليه . ومما جرى فى فعله التوهم قولهم : « زير البيطار جحمة الفرس ليدل فيتمكن من بيطرته » وقياس زير أن يقال ( زور ) بالواو وآلة التزوير تسمى ( الزيار ) وهى خشبتان يضغط بهما البيطار على شفة الفرس . فقد توهموا ياء ( زيار ) أصلية فقالوا فى فعله ( زير ) بالياء بناء على هذا التوهم .

ومثله فعل ( تحيز ) من ( الحيز ) وهو المكان الذى يحوز ما فى ضمنه ، ففعله واوى وأصله ( حيويز ) وقياس فعله ( تحويز ) ولكنهم قالوا ( تحيز ) بالياء بناء على توهمهم أصالة الياء فى حيز . ويشه ( تحيز ) فى لهجتنا الداريجة فعل ( تريض ) وفصيحه ( تروض ) بالواو لكننا توهمنا أصالة الياء فى كلمة رياضة المتفشية على الألسن فسرى التوهم إلى فعلها وقلنا ( تريض ) ، ولماذا لانعذر فى هذا التوهم ويسمح لنا هذا الاستعمال قياساً على قولهم ( تحيز ) و( رير ) وهما قاموسيتان ؟

ومن هذا القبيل وهو مما ذكرته المعاجم

الحازم وهاء السكت كما دخلت فى آية ( فبهدهموا اقتده ) فقيل ( لم يتسنه ) أى لم يتغير بمرور السنين عليه . فالتسنن إذن فعل مشتق من سنين على توهم أصالة النون ، ومه ( حماسنون ) وهو المتغير المتن ، مما أتت عليه السنون . وقيل إن مادة ( السنن ) بنونين تدل على معنى التغير والإنتان . وعندى أن فيه نظراً بسطته فى التعليقات التى أشرت إليها فى أول المحاضرة .

ومن قبيل توهم أصالة هاء سنة توهمهم أصالة هاء ( شية ) التى أصلها ( وشى ) كما أن أصل عدة ( وعد ) والوشى علامات وقوش على الثوب . وأصل الشية علامة من الألوان فى الحيوان تخالف لونه و ( والثور الأشيه ) الذى فيه شية ، قليل بياض إذا كان أسود أو قليل سواد إذا كان أبيض ، وكانت بقرة بنى إسرائيل ( لاشية فيها ) - إذن ( الأشيه ) من الشية والشية من الوشى فكان القياس أن يقال ( ثور أوشى ) لكن كثرة استثناسهم بهاء شية الموقوف عليها بالإسكان كثيراً جعلهم يتوهمونها أصله ويقولون فى الوصف منها ثور أشيه كما قالوا كبش أملح وكلب أبقع . ومن هذا القبيل كلمة ( هنة ) التى يكنى بها عن الشيء القليل أو الحقيقير أصلها ( هنو ) أعلت كما أعلت سنة أى بحذف واوها وتعويض التاء ، فإذا صغروها قالوا ( هنية ) على الأصل ، لكنهم مع هذا يقولون أحياناً ( هنية ) بإثبات هاء بعد ياء التصغير ، لاجرم أن يكون ذلك ناشئاً عن توهمهم هاء هنة أصلية من طول مايقفون عليها بالهاء . وهذا التوهم فى الكلمات

الواو بعدها، فإنهم في (كَمَاءَةٌ وَمَرَاةٌ) توهموا فتحة الهمزتين واقعتين على الميم والراء الساكتين الواقعتين قبلهما وانهما ساكتتان لا متحركتان فأصبحتا كَمَاءَةٌ وَمَرَاةٌ. والقاعدة في مثلهما جواز التسهيل فسهلنا كَمَاة ومَرَاة. قال ابن سيده صاحب المخصص: (وهذا التعليل من أدق النحو وأظرف اللغة) أقول: وما استطرفه ابن سيده لا ينبغي أن يستهجنه أحد. وما ينطوي تحت هذه القاعدة أي قاعدة توهم أصالة الحرف جمعهم قِيلَ على أقيال. والقيل عند الحميريين بمنزلة اليريس عند الإفرنج وهو مشتق من القول لأنه يقول ما شاء فينفذ قوله وأصله (قَيُول) كما أن أصل (مَيْت) بالتخفيف (مَيوت) وقياس جمعه (أقوال) كما قالوا في جمع مَيوت أموات لكنهم جمعوه أيضاً على (أقيال) وذلك من كثرة ما سمعوا لفظ (قيل) المخفف فتوهموا ياءه أصلية وفعّلوا ما فعلوا. ومن هنا تنتقل إلى جمع كثير النزاع حوله وعدوه من عثرات الأقلام فأطبقه على قاعدة توهم الأصالة وهو (أسياد) في جمع سيد. فعلماء اللغة يجمعون سيد على سادة وسادات وسيائد ولم ينقلوا إلينا جمعه على (أسياد) الذي اشتهر بيننا في العصور الأخيرة شهرة لا مزيد عليها. وقد أنكره العلامة الشيخ إبراهيم اليازجي وأثبتته الشرتوني في معجمه (أقرب الموارد) ولم يعلله. ولو علله لقال هو من الشواذ كما يقول علماء النحو في تعاليلهم.

أما وقد أسسنا قاعدة توهم الأصالة فلنلجأ إليها ونقول إن أسياد ليست جمعاً لسيد المشدد وإنما هو جمع لسيد المخفف جاء في مزهر السيوطي (جزء ٢ ص ١٧٣) من طبعة الرافعي

كلمة (عيال) وهم الذين ينفق عليهم الرجل ويقوم بمؤونتهم، أصلها (عوال) بالواو إذ يقال في فعله عالم وأعولم بالواو على الأصل كما يقولون أعيلهم بالياء على خلاف الأصل وليس هذا إلا لتوهمهم أصالة الياء في (عيال) وساعد هذا الاستعمال التوهمي أن فعل (أعول) من العيلة يشبه بفعل أعول من الإعوال بمعنى رفع الصوت بالبكاء. فكان أعيل بالياء أسلم وأقوم. ومن التوهم فعل (ختناه) يختثيه إذا صيره كالخثي. وألف خثي زائدة فهي كالف حبل لكن لزوم الألف فيها أي في خثي جعلهم يتوهمون أصالتها ويكسعون بها الفعل. قال أبو الطيب المتنبي:

خثي الفحول من الكماة بصيغته  
ما يلبسون من الحديد معصفاً

أي أن ممدوحه صير فحول الكماة خثاني مذ صبغ دروعهم بعصفر الدم. والعصفر الأصفر (وهو الورد) مما يختضب به النساء فكانت تلك الفحول خثاني لارجالا.

ومن غريب توهمهم في الخروج عن القياس جمعهم ساق على (سوق) بالهمزة وإنما قياسه (سوق) بالواو ولا داعي لقلبها همزة. وقد عللوا ذلك بقولهم: إن الناطقين بسوق توهموا أن ضمة السين واقعة على الواو التي بعدها فهمزوها تخففاً من ثقل الضم. وروى الفارسي أن أبا حية النميري كان يهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة. فيقول في حوت حوت وفي ثوم ثوم وفي موس مؤس وهكذا. وللغريب توهم آخر عكس الأول، فإنهم إن كانوا في (سوق) توهموا أن حركة السين واقعة على

كما طبقناه في جمع سيد على أسياد نطبقه على فعله فنقول تسيد فلان بالياء إذا صار سيدياً على قومه كما قالوا تمولى إذا صار مولى لهم أما فعله القياسى فهو (تسود) بالواو لأن أصل سيد (سيود) واشتقاقه من فعل ساد يسود الواوى كما مر . ولم ينقل إلينا فعل (تسيد) بالياء إنما نقل (تحيز) فلماذا لا يطاوعنى الرفاق فنقول تسيد بناء على التوهم ونخص تسود بالشىء الذى صار أسود؟ وإنا لنسمع الناس يستسهلون أن يقولوا تسيد فى معنى السيادة ولا يفهمون من (تسود) إلا معنى الاسوداد . وهنا ملاحظات يجدر بي أن آتى على ذكرها قبل لف الموضوع .

الملاحظة الأولى : كنت فى الشواهد التى سردتها أعتد على توهم واقعى متابعة لعمارة ابن عقيل الذى بنى توهمه فى جمع (أرياح) على وجود لفظ (ريح) المستعمل فى اللغة . وهكذا الألفاظ الأخرى سواء أكانت مما ورد فى معاجم اللغة أو مما لمحتته من أقوالنا فى لهجتنا الحديثة . وهناك كلمتان وردتا فى معاجم اللغة خالفتا القياس فى صيغتهما وسمعناهما يعللون المخالفة فيهما بالتوهم لكنه توهم لامستند له ولا هو واقعى ثابت فى الخارج وهما كلمة (مُسَرَّ) الواردة فى المثل العربى (كل مجر فى الحلاء مسر) أى مسرور . يضربونه مثلاً لمن يحمده ما فى نفسه ولا يدري ما عند غيره من الفضائل . قال صاحب اللسان والتاج : (كل مجر فى الحلاء مسر) قال ابن سيده هكذا حكاه أفتار بن لقيط إنما جاء على توهم (أسر) أى إنما جاء (مسر) اسماً للمفعول فى فعل أسر الذى توهموه توهماً وهم (أى العرب)

نقلاً عن الصحاح مانصه : « يقال فى سيد سيد كما يقال فى هين هين ولين لين وميت ميت » وسيد بالتخفيف كثير الاستعمال على ألسنتنا لكننا نكسر سينه ونقول (سیدی) وغلب هذا الاستعمال بكثرة فى لهجة إخواننا المغاربة إذ يقولون سيدى خليل سيدى جنون سيدى ابن زروق سيدى ابن عاشور ويخصون (مولى) بالملك فيقولون مولاى عبد الحفيظ . و(سيد) هذه المخففة من سيد هى التى جمعناها على (أسياد) كما جمع الذين من قبلنا (قيل) على (أقيال) بناء على قاعدة التوهم . وكثرة استعمال اللفظ هى التى تجعل التوهم يعمل عمله فسيد وقيل كثر استعمالهما فجمعاً توهما على (أسياد) و (أقيال) أما ميت المخفف فلم يشتر استعماله اشتهار ميت المشدد (إنك ميت وإنهم ميتون) ولذا لم نرهم جمعوه على أميات مع أن الثلاثة واويات ساد يسود وقال يقول ومات يموت فلاك التوهم إذن كثرة الاستعمال . وهذه الكثرة تختلف باختلاف الأقوام والأمكنة والأزمان . وقد أورد بعضهم قول النمر بن تولى شاهداً على ورود (أسياد) فى كلام العرب وهو :

(أبى الحوادث والأيام من نمر  
أسياد سيف كريم أثره بادی)

فأجبت بأنه لا يصلح شاهداً لإمكان أن تكون (أسياد) محرفة عن أسيار جمع سير بمعنى حمائل السيف أو أسياد بالياء والدال بمعنى بقايا . وبحث (أسياد) جمعاً يحتمل كلاماً أكثر مما قلنا وقد أثبتناه فى تعليقاتنا الخاصة على قاعدة التوهم . ثم إن التوهم

اسمحووا لي أيها الإخوان وقد بلغت النهاية من بحثي هذا أن آتى على شيء له علاقة كبرى بالموضوع ، وهما كلمتان أعجميتان جعلهما صاحب (أقرب الموارد) من التوهم وأرى أن لا يجعلاً منه ولا يذكر في شواهد: الأولى فعل (هَمَّن) يهَمِّنُ فإن الشرطوني بعد أن ذكر الهميان وفسره ونقل عن الأزهري أنه دخيل معرب قال أي الشرطوني « وفعله هَمَّن الشيء جعله في الهميان وهو مبنى من الهميان على التوهم » انتهى . وقد عني بالتوهم توهم أصالة النون في هميان وإنما هي زائدة إذ أن مادته همى لاهمن وأنا لا أرى هذا مقبولاً ولا معقولاً مادامت الكلمة أعجمية نجهل النطق بحروفها وطريقة اشتقاقها في لغتها الأصلية ، وقاعدتنا في التوهم إنما تبنى على معرفتنا الحرف المتوهم وتحقق أصالته أو زيادته أو تحوله وهذا غير متيسر لنا في الكلمات الأعجمية . والكلمة الثانية فعل (تبلر) مشتقاً من كلمة (البلور) قال الفاضل الشرطوني في ذيل معجمه : (تبلور الشيء صار بلورا أو شبيهاً به نقله من لاثقة به وعلى فرض صحته فقياسه تبلر كتمجس إذا صار مجوسياً) فقوله هذا يشعر بأن الواو زائدة في (بلور) فتوهموها أصلية وأقحموها في فعله وقالوا (تبلور) بناء على هذا التوهم . وأقول فيه ماقلته في سابقه فعل (هَمَّن) فإن لفظ (البلور) أعجمي في غالب الظن ، وهذا الجوهرى أحمله وأبو عمرو والزاهد ذكره ولم يذكر أصله . فواوه أصلية أو زائدة - أمر مجهول لما ذكرنا ، وسواء أقلنا في فعله تَلَّرَ أو تَلَّرَ لا يمكن القطع بأن أحدهما جاء على القياس والآخر على التوهم . فالألفاظ سواء أكانت أفعالاً أو أسماء لا تحرى قاعدة التوهم في اشتقاقها وتحولاتها ما لم تكن عربية وإلا فإن صعب الكلمات الأعجمية موضع اشتباه ولا علم لنا إلا ما علمنا الله .

لم ينطقوا به قط كما نطقت كلمات (ريح) و (عيد) و (منطقة) و (مشيخة) إلى آخر ما سردنا من الألفاظ الوجودية التي استندوا واستندنا إليها في التوهم . و (أسره) التي قال (ابن سيده) إنهم توهموها ليست كذلك . ومثل هذا التوهم الذي لا مستند له توهمهم في كلمة أخرى هي كلمة (منبوت) اسم مفعول ورد في شعر وهو :

وبلد يغضى على النعوت  
يغضى كإغضاء الروى المثبوت

لا قيمة لهذا البيت من حيث ثبوته ومعناه وإنما القيمة فيما قاله صاحب اللسان تعليقه عليه وهذا نص عبارته : « قوله (المثبوت) أراد (المثبت) فتوهم ثبته كما أراد الآخر المسرور (في المثل السابق) فتوهم (أسره) . » فكلمة التوهم وردت في تخريج (مسر ومثوت) وجرت على لسان (ابن سيده) ثم على لسان كل من (ابن مطور) و (الزبيدي) فأنا أقبل منهم كلمة (توهم) وأرحب بها لكني لا أرحب بتصحيح كلمتي (مسر ومثوت) بناء على التوهم ، إذ أن التوهم فيهما لا مستند له في اللغة . على حد ما يفعله الفقهاء فإنهم لا يعولون على اجتهاد لا مستند له في الشرع .

تقولون أيها السادة : وبماذا نسمى خروج (مسر ومنبوت) عن القياس ؟ أسميه شذوذاً وهي التسمية التي اصطلاح عليها النحاة في كل ما خرج عن القاعدة وخالف القياس فكما قالوا في (أسعده) فهو مسعود شاذ أقول في أنبته فهو منبوت شاذ . إذن الخروج عن القاعدة قسمان : قسم من الألفاظ يستند في مخالفتها إلى شيء وجودي أو واقعي وهو الذي يدخل تحت قاعدتنا توهم الأصالة . وقسم من الألفاظ لا يستند إلى شيء وجودي أو واقعي فنسميه شاذاً كما يفعل النحاة أثابهم الله .

## أسماء العشب والشجر في بوادي العرب

### لحضرة العضو المحترم الدكتور عبد الوهاب عزام (\*)

نظرت والعين مبينة التهم  
إلى سنا نار وقودها الرتم  
شبت بأعلى عاندين من إضم

وسألت من بعد اعرايياً اسمه حميد ركبت  
جملة إلى جبل موسى :

قلت : أهنا ثمام ؟ قال : لا . في وادي كذا  
ثمام كثير . قلت : نحن نقرأ في كلام العرب  
قولهم : هذا الشيء على أطراف الثمام . قال :  
نعم كذلك نقول إذا كان الشيء كثيراً قريباً  
لأن الثمام قصير .

وسرت يوماً على ظهر جبل اسمه هديان  
واسم صاحبه فرحان وكان معي أحد الطلاب  
على جبل آخر اسمه صبيح .

وكان معنا صبي فطن لقن اسمه سعد دون  
العاشرة تطوع لصحبنا . وسمعتي سعد أسأل  
عن أسماء النبات . فكان لا يمر بدات إلا سماه  
وقلعه أو قطع فرعاً منه وناولني إياه .

ناولني شبيحة . فقلت : أهنا قيصوم ؟  
فأسرع بعد قليل إلى شجيرة فقلعها وأتى بها  
وقال . هذه قيصومة وهي تشبه الشيح لا يميز  
بينهما إلا الخبير بالأعشاب .

(\*) ألقى هذا البحث في الجلسة الثالثة عشرة  
للمؤتمر (١٥ من يناير سنة ١٩٤٩) . انظر القرار  
الثالث من « القرارات الإدارية والتطبيقية » في  
هذه الدورة .

لا أقصد بكلمتي هذه إلى أن أزيد علماء  
النبات أو اللغويين معرفة بأعشاب البلاد العربية  
وأشجارها ، ولا أريد إيضاح ما ذكره  
اللغويون مجملًا أو مبهمًا ، ولا تسمية ما لم يعرف  
له اسم عربي من أنواع النبات ، ولكنني أريد  
التنبيه إلى ما عسى أن يستفاد من البحث في  
البوادي ، في إكمال معاجم النبات العربية أو  
توضيحها أو تصحيحها ، والتعريف بأن  
العرب في بواديه لا يزالون يتكلمون بما  
تكلم به آبائهم من قبل في تسمية الأعشاب  
والأشجار وصنوف النبات ، وأن زمان  
الاستفادة من البوادي في هذا الشأن لم يمض .

ذهبت لسياحة في جزيرة سيناء مع جماعة  
من أساتذة كلية الآداب وطلابها شتاء سنة  
١٩٤٠ م . وكان من همي في هذه السياحة أن  
ألقى الأعراب وأتحدث اليهم على قدر ما يتسع  
الوقت في هذه السياحة القصيرة .

وكان أول من تحدثت إليه أعرايياً اسمه  
مطير من قبيلة اسمها القرارشة فسألته عن  
نبات صغير تثبت أغصانه من جذوره مستقيمة  
دقيقة وله ورق مستطيل دقيق ، فقال : هذا  
الرتم . فذكرت قصة أبي الطيب المتنبي حين  
فارق مصر إلى العراق وارتاب في الطريق  
بأحد عبده فضربه بالسيف فخر على رمة .  
وذكرت قول الراجز .

وهو أطول من هذا وذكرت قول أبي الطيب  
يدكر ناقته في قصيدته التي مدح بها ابن العميد :  
تركت دخان الرمث في أوطانها  
طلباً لقوم يوقدون العنبراً

وتوقفنا في مسيرنا من بعد عند جبل يسمى  
جبل الزمرد فسألت أعرابياً هناك عن عشب  
ضعيف له زهر بنمسيجي قال هو البهك ينبت  
بعد المطر ، ثم سألته عن نبت له ثمر مستدير  
ذو شوك فقال السعدان . قلت أهو هذا ؟  
وتذكرت حسك السعدان وقول العرب :  
مرعى ولا كالسعدان .

وأكثر هذه الشجيرات مذكور في كتب  
اللغة باسمه المعروف اليوم وبعضها يذكر باسم  
قريب . وبعضها لم أعثر عليه في المعاجم مثل  
اللبيدة والخرماع . وفي معجم أحمد عيسى أم  
لبيدة ولعلها اللبيدة التي ذكرت .

• • •

وفي هذه السنة رأيت في جزيرة العرب  
شجراً ونباتاً أسماؤها كما نعرف في كتب اللغة  
والأدب ، وعرفت تمييز العرب بين فصائل  
من الشجر متشابهة لا يفرق الناظر غير الخبير  
بينها مثل السلم والطلع والسمر والعوسج وهي  
كثيرة في أرجاء الجزيرة .

ورأيت المرح كثيراً وفي المثل العربي :  
لكل شجر نار واستمجد المرح والعفار .

وكنت على مقربة من بدر فرأيت شجرة

ثم مررنا بنبات صغير لاطئ بالأرض له  
عصارة لزجة فقال سعد : وهذه لبيدة .  
ورأى شجرة شوك كبيرة فقال هذه سلة . ثم  
سمى من ضروب النبات الذي مررنا به الوراقة  
والكبات وهو يشبه السلة ولكنه أضعف شوكة  
وكان جملنا هديان إذا مر بكبائة أبي إلا أن  
يميل إليها ليأكل منها . والكبات في معاجم  
اللغة ثمر الأراك . وهو غير هذا .

ومما رأينا الخرماع . وهو نبات له أصل  
مستقيم كالعصا وفروع قصيرة رأيت واحدة  
منها يابسة فأشرت إلى سعد فجرى إليها وحاول  
قلعها فاستعصت عليه فناديته أن اتركها فأبى  
وما زال يقوم بها ويقعد حتى قلعها .

وأراني سعد من النبات النعمان وأصابع  
العجوز والمرورة والبركان والدهمي وكلها  
من النبات الضعيف الصغير .

ورأيت الزعتر والتعيران . قال سعد :  
هو نبات الحمير .

ولما اجتزنا وادي فاران في رجوعنا لقيت  
صبياً اسمه ربيع يرعى غنماً فسألته عن نبات  
ضعيف يشبه البصل قال : بروق .

أقول . البروق معروف في أمثال العرب .  
قالوا : أشكر من بروق لأنه يعيش بأدى ندى  
يقع على الأرض . وقالوا . أضعف من بروقة .

ثم سألت ربيعاً عن نبت آخر فقال هو  
الرمث قلت رأيت حطب الرمث في العراق

سألناهما عنه . وقد سألتها ، فعرهاني بالأنواع الآتية فأخذت أصولاً منها وفروعاً ، وهي :  
الخُزَامِي والحَمَض والحَوَذَان والنَّمَل  
والقَيْصُوم والثَّمَام والعُنْصُل ، والبَعِيثِرَان  
والعِشْرِي والسَّنَا والعَرَفَج والحَطْمِي .

وكلها معروفة في شعر العرب وكتب اللغة إلا البعيران لم أجده في المعجم اللغوية ولكن وجدت العبيشيران والعبوثيران . ولا أدري أخطأت السماع أم تغير الاسم وفي معجم النبات للدكتور أحمد عيسى البعيران .

وقد ذكرني الحوذان والنمل بقول أبي الطيب في قصيدة يمدح بها عضد الدولة :

سُبُل تطول المكرمات بها  
والجد لا الحوذان والنمل

وقد سألت أحد الحارسين عن شجرة حطل فقال هذا الشري . والمعروف في كتب اللغة الشري بسكون الراء ولكن البدوي يصعب عليه النطق بالحرف ساكناً قبل آخر الكلمة لالتقاء الساكنين . وسألته عن حنظلة صغيرة قلت : ألا تسمى الهبيد ؟ قال كله هبيد . وفهمت من كلامه أن الهبيد لب الحنظل أو شحمه كما يقول اللغويون .

وذكرت قول المعري في اللزوميات :

كذلك نعام القفر يخشى من الردى  
وقوتاه مرو بالعلا وهبيد  
وقوله :

وكم ظالم يلتد شهيداً كأنه  
ظلم قراه بالفلاة هبيد

حسبتها أراكاً ، ولكن دليلنا « عايداً » تأمل فيها وقال : هذا تَنْضُب . وفي القاموس « والتنضب شجر حجازي شوكة كشوك العوسج » وفي اللسان « والتنضب شجر ينبت بالحجاز وليس بنجد منه شيء إلا جزعة واحدة بطرف ذقان عند النقيدة . وهو ينبت ضخماً على هيئة السرح وعيدانه بيض ضخمة » .

وقال أبو نصر : « التنضب شجر له شوكة قصار وليس من شجر الشواحق . » والذي رأيته شجرة لها أغصان ذات أنابيب متواصلة وليس له ورق . فما أدري أهو تنضبة صغيرة أو ضرب آخر كما يؤخذ من كلام أبي نصر .

ورأيت عايداً يقلع نباتاً فيضعه تحت عجل السيارة وقد ساخت في الرمل فقلت ما هذا قال : عرفج . قلت : رأيت العرفج في نجد . وهو غير هذا . قال : ذاك النبات الأبيض ؟ نعم : يسمى في نجد عرفجاً .

قلت إن اختلاف الروايات في كتب اللغة تنشأ أحياناً من مثل هذا أعني اختلاف التسمية باختلاف البقاع .

وفي الطريق بين مدينة الرياض والخرج وهو قرى ومزارع على ٨٥ ميلاً من الرياض إلى الجنوب والشرق وقفنا السيارة في روضة فيها ضروب العشب والشجر . وكان سواقنا من قبيلة الدواسر وهي تنزل على واد يسمى باسمها يهبط من اليمين إلى الشمال الشرقي ، وكان على معرفة بنبات البادية ولكن الحارسين اللذين رافقانا كانا أبلغ معرفة لم يجهلاً شيئاً مما

٢ - والفصل في الروايات المختلفة في مدلول اسم من أسماء النبات بمعرفة مدلول الاسم في هذا العصر وتصويره وبيان أن بعض الروايات التي في المعاجم غير صحيحة أو أن المسمى يختلف باختلاف البقاع أحياناً .

٣ - وتسمية ما لم يعرف له اسم عربي من أصناف النبات التي يعرفها النباتيون بأوصافها دون أسمائها أو يعرفونها بأسمائها اللاتينية . فعالم النبات يعرف النبتة حين يراها في البرية فيسأل عنها فيسميها بالاسم الذي يسمعه .

وهذا أيسر على الباحثين وأقرب إلى التحقيق وأوثق في التسمية من تعريب الاسم الأعجمي أو ترخيته أو ارتجال اسم للنبات .

\* \* \*

فأقترح أن يتعاون مجمع اللغة العربية وجامعة فؤاد الأول على إرسال بعثة إلى جزيرة العرب أو إلى ما هو أقرب منها كبادية سيناء والصحراء الغربية المصرية . لتبدأ العمل في هذا فترى الشجر والنبات وتصفهما وتصورهما ثم تعرض على المجمع نماذج من عملها ليتخذ الوسائل الكفيلة بالمضي في العمل إلى غايته . وبهذا يتسنى وضع معجم للنبات عربي يكون عمدة للباحثين ومرجعاً لطلاب الأدب واللغة الذين يعانون اليوم ما يعانون في الاستعانة بمعاجم اللغة لمعرفة ما يرد من النبات في الأدب والتاريخ وفنون أخرى .

ومن الأسماء التي سمعتها من رفيقتي ولم أعرفها من قبل :

القرقاص ، والذنابي ، والمكرو والنقصد والرمارم . وقال محدثي إن الرمارم نافع في عضه الثعبان .

ولم أجد في كتب اللغة القرقاص ووجدت الذنابي باسم الذنّبان والمكر في اللسان بسكون الكاف والرمارم بلفظ الرمرام . ويقول صاحب القاموس : يأخذه الناس يسقون منه من العقرب .

ورأينا في نجد عائدتين من الرياض القتاد وهو شجيرات صغار لها أغصان يكسوها شوك صلب حاد . ولهذا قال العرب في الأمر البعيد : « دون ذا خرط القتاد » .

وقصارى القول أن في بوادي العرب ضروباً كثيرة من النبات لها أسماء تعرفها البادية وهذه الأسماء تتناول الأجناس والأنواع والفصائل وتميز بين الأشباه .

معظم هذه الأسماء معروف في الأدب القديم ومعاجم العربية ، وقليل منه لا يلقى في المعاجم .

فذهاب طائفة من علماء النبات واللغة إلى تلك البوادي وبحثهم عن ضروب النبات وأسمائها ووصفها وتصويرها حري أن يؤدي إلى هذه النتائج :

١ - تحقيق الأسماء القديمة ومعرفة مسمياتها معرفة بينة .



## الأطلس اللغوي

للدكتور خليل عساكر خبير لجنة اللهجات (\*)

عدة مناطق في طريقة حديثها ، وفي ألفاظها وتعبيراتها ، لم يأت عفواً ولكنه يشير إلى ماضٍ مشترك ، وإلى مراحل تاريخية واحدة مرت على هذه البلاد المتشابهة لغة وتعبيراً .

وتسجيل اللهجات العربية الحديثة تسجيلاً جغرافياً على خرائط يعين إلى حد كبير على دراسة هذه اللهجات في ذاتها أولاً وعلى دراسة اللغة العربية ثانياً . ويعين ثالثاً على معرفة ما يمت من اللهجات العربية إلى الفصحى بسبب وما هو متوغل في القدم منها أو حديث عهد بحياتنا اللغوية ، كما يعين أخيراً على دراسة سائر اللغات السامية دراسة مقارنة . وقد أبان الأستاذ شتيجر Steiger العالم السويسري الذي له بهذا الموضوع عناية خاصة ، عن قيمة الأطلس اللغوي وأهميته للغة العربية بقوله من تقرير له : ( وبالنسبة للغة العربية نقول : إن القيام بعمل أطلس لغوي لها سيحدث ثورة في كل الدراسات الخاصة بفقه اللغات السامية لأنه سيكمل من غير شك الدراسات التي تعتمد على النصوص القديمة بكشفه عن التطورات المتعلقة باللهجات وباللغات الشعبية العصرية . وسيكون لهذا الأطلس الفضل في إطلاعنا على تاريخ علم الأصوات والتغيرات التي أصابت اللغة العربية في الأماكن المختلفة التي غزتها وعن مدى انتشارها وتأثيرها بالمراكز

الأطلس اللغوي من أحدث وسائل البحث في علم اللغات وفقهها ، وله وظيفة ذات أثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث وتلك هي تسجيل الواقع اللغوي للغات واللهجات على خرائط يجمعها آخر الأمر أطلس لغوي عام ، وتختص كل خريطة بكلمة فتسجل عليها الاختلافات الممكنة للكلمة الواحدة ، سواء أكانت هذه الاختلافات صوتية أي خاصة بأصوات اللفظ وحركاته ونبره وطريقة النطق به ، أم كانت صرفية تتناول صيغة اللفظ وبنيته . كما تسجل على الخريطة المترادفات الواردة للمعنى الواحد الذي قد يعبر عنه بلفظ خاص يختلف باختلاف القرى والمدن والأقاليم . فإذا تمت خرائط على هذا النحو في قطر من الأقطار أو إقليم من الأقاليم وكانت كل خريطة تحتوي على خمسمائة جهة مثلاً ما بين قرية وبلدة ومدينة ، اتضح آخر الأمر مدى انتشار هذه المترادفات وتلك الأصوات والصيغ المختلفة للفظ الواحد ، وأصبح ممكناً تقسيم القطر أو الإقليم على هذا الأساس إلى مناطق لغوية متميز بعضها عن بعض ، كما يمكن معرفة ما عسى أن يكون فيه مما يسمونه « الجزر اللغوية » .

ويعتبر الأطلس اللغوي نوعاً من العرض الجغرافي للغة ممثلة في لهجاتها المختلفة . ولا شك في أن التشابه الذي يوجد بين عدة بلاد أو

(\*) ألقى هذا البحث في الجلسة الحادية عشرة للمؤتمر ( ٨ من يناير سنة ١٩٤٩ ) .

الخريطة في الأطلس الألماني خمسين ألف جهة  
أى أن النقط في الأطلس الألماني أشد كثافة  
منها في الأطلس الآخر .

وقد أخذت فكرة عمل الأطالس تسع  
منذ ظهور الأطلس الفرنسى سنة ١٩٠٦ ،  
ثم هى تنتشر الآن انتشاراً واضحاً يوماً بعد  
يوم . وسويسرا هى البلد الذى يحتضن الآن  
هذه الدراسة حيث ينهض بها ويقوم عليها  
الأستاذان : يابرج Jaberg ويود Jud  
اللذان قاما بعمل أطلس لغوى لإيطاليا وجنوب  
سويسرا وكذلك الأستاذان : هوتسكيرلى  
Hotzenkoehler وبوجمارتر Baumgartner  
اللذان يقومان الآن بعمل أطلس لغوى للقسم  
الألماني من سويسرا .

أما الأطالس التى تم طبعها والتي لاتزال  
تطبع ، وكذلك التى تعد أو أعدت فعلا  
وتنتظر الطبع فهى :

١ - الأطلس اللغوى لفرنسا . نشره  
الأستاذ جيرون سنة ١٩٠٦ .

٢ - الأطلس اللغوى للبلاد الألمانية والنمساوية  
وقد قام بعمله فنكر ثم فرده Wrede ونشرا  
منه حوالى أربعين خريطة لبعض أقاليم ألمانيا.  
أما الأطلس الشامل لكل البلاد الألمانية فلم  
يطبع حتى الآن .

٣ - الأطلس اللغوى لإيطاليا وجنوب  
سويسرا نشره الأستاذان يابرج ويود سنة  
١٩٢٨ ويقع فى ثمانية مجلدات .

الثقافية وتنوع مفرداتها إلى غير ذلك من  
المكتشفات التى لا يمكن أن تم إلا إذا جمعت  
هذه المواد . إنه سيكون عملاً ثقافياً من الطراز  
الأول وسيكون تحقيقه عنوان مجد وفخار  
فى تاريخ الثقافة العالمية .

وليس الأمر مقصوراً على الناحية اللغوية  
والصوتية بل يستعان بالأطالس اللغوية على  
الدراسات الاجتماعية والتاريخية على أساس  
أمتن وأشمل . وفى هذا يقول الأستاذ يود Jud  
وهو أستاذ سويسرى متخصص فى اللغات  
الرومانية : الفرنسية والأسبانية والإيطالية :  
« من المستحيل أن يكتب تاريخ صحيح للشعب  
الفرنسى أو الإيطالى أو الأسباني إلا إذا عرفت  
اللغات المحلية فى تلك البلاد ، ودرست دراسة  
عميقة . تلك حقيقة خطيرة أصبحت مقررة  
معروفة . »

\* \* \*

أما الفكرة فى عمل الأطالس اللغوية فقد  
بدأت فى النصف الثانى من القرن الماضى .  
وكان رائدا هذا النوع من الدراسة ، التى  
اعترف علماء اللغات بما لها فى حل المشكلات  
اللغوية من نفع وقيمة وخطر ، هما : فنكر  
Wenker الألماني ، وجيرون Gillieron  
الفرنسى . وقد قام كل منهما بعمل أطلس  
لبلادهم ، ظهر أحدهما وهو الأطلس الفرنسى  
ولم يقلد للآخر الظهور حتى اليوم . ولعل  
السبب فى ذلك أن الخريطة فى الأطلس الفرنسى  
تمثل من القرى والبلاد والمدن ما بين ثلثائة  
حمة وستائة وأربعين جهة . على حين تمثل

هذا وقد نبنت فكرة عمل الأطالس اللغوية في بعض البلاد الأخرى كالسويد والنرويج والبرتغال وإنجلترا . أي أنها قد شملت معظم بلاد أوروبا بل تعدتها إلى أمريكا وبعض البلاد الشرقية .

• • •

طرق عمل الأطالس اللغوي :

هناك طريقتان إحداهما ألمانية والأخرى فرنسية .

أما الطريقة الألمانية فقد ابتكرها وقام بتنفيذها فنكر وخلاصتها أنه ألف أربعين جملة تمثل أهم مايجري على ألسنة الناس كل يوم في بلاده ، وطبعها على شكل استمارة بها بيانات خاصة على النحو الآتي بعد تعديلها بما يوافق اللهجات العربية . أما الحمل فقد أوردنا نماذج منها مترجمة بنصها عن الأصل الألماني :

٤- أطلس لغوي لرومانيا . طبع منه ثلاثة أجزاء قبل بدء الحرب الماضية .

٥- أطلس لغوي لقطلونيا . وهو مطبوع .

٦- أطلس لغوي ممتاز للبلاد الهولندية (مطبوع) .

٧- أطلس لغوي لكورسيكا . أوشك طبعه أن يتم .

٨- أطلس لغوي لأمريكا الشمالية . صدر منه الجزء الأول الخاص بولاية نيويورك .

٩- أطلس لغوي صغير لسوريا ولبنان وفلسطين . نشره الأستاذ المستشرق برجشتريسر Bergstrasser سنة ١٩١٥ .

١٠- أطلس لغوي للقسم الألماني من سويسرا ، يوالى العمل فيه ويعده الآن للطبع الأستاذان : هوتسكيرلي وبوجارتير .

صحيفة أسئلة لغوية خاصة باللهجات العربية الحديثة

الجهة التي سمعت فيها اللهجة العربية وسجلت : ..... المركز : ..... المديرية : .....

المسجل اللغوي الذي سمع اللهجة ودونها	الراوى اللغوي الذي نقلت عنه اللهجة
الاسم :	الاسم :
السن :	السن :
المهنة :	المهنة :
محل الميلاد :	محل الميلاد :

الجملة في اللهجة العربية الحديثة	الجملة في اللغة العربية الفصحى
	<p>( ١ ) تسقط أوراق الشجر في الشتاء وتتناثر في الهواء .</p> <p>( ٢ ) ضبع شيئاً من الفحم في الفرن حتى يغلي اللبن</p> <p>( ٣ ) كانت النار قوية حتى لقد احتزق الفطير واسود من شدة الاحتراق .</p> <p>( ٤ ) إنه يأكل البيض دائماً بغير ملح أو فلفل</p> <p>( ٥ ) توئني قدماي ألما شديداً ، والظاهر أني سرت أكثر مما يجب .</p> <p>( ٦ ) نحن ظاء متعبون .</p> <p>( ٧ ) ألا يمكنكم الانتظار لحظة حتى نذهب معكم ؟</p> <p>( ٨ ) لقد خرجت الكلمة من قلبه .</p> <p>إلى آخر الجمل الأربعين</p>

أولا صور اللفظ وصيغته ومترادفاته على خرائط تفصيلية تشمل على بلاد الإقليم جميعها ثم تحدد عليها المناطق اللغوية المختلفة . وبعد هذا ترسم الخريطة العامة على ضوء الخرائط المفصلة بل على أساسها . ويبين على هذه الخريطة العامة الحدود النهائية للمناطق اللغوية على وجه الإجمال .

وأما الطريقة الفرنسية - وهي الطريقة السائدة الآن في عمل الأطالس - فخلاصتها أن تعمل خريطة للأقليم المراد عمل أطلس له وتنتخب منه قرى وبلاد يلاحظ في كل منها أن تمثل إلى حد البيئة اللغوية التي توجد بالبلدة أو القرية فيها . وقد بلغ مجموع هذه البلاد في أطلس إيطاليا حوالى أربعائة بلدة .

وقد أرسلت نسخ من هذه الصحيفة اللغوية المشتملة على الجمل الأربعين إلى جهات ألمانية ظلت تزداد شيئاً فشيئاً حتى بلغت في النهاية خمسين ألف جهة ، وكان لإرسالها على نفقة الدولة وبصفة رسمية ، أما المسجلون الذين سمعوا اللهجات من أفواه الرواة ودونوها فكانوا في معظم الأحيان من معلمى المدارس الأولية نظراً لمعرفتهم بأحوال القرى التي ينزلون فيها واتصالهم بأهلها عن كثب ، ثم لثقافتهم التي أهلتهم لتسجيل النطق وتصويره كتابياً لا أقول تصويراً دقيقاً محكماً ، بل تصويراً قائماً على أساس وإحساس لغويين لا بأس بهما ولاغبار عليهما في معظم الحالات .

وبعد أن تجمع هذه الإجابات يبدأ بعمل خريطة لكل لفظ على حدة . وذلك بأن تفرغ

أثناءها أحد ثقاتها عن كل ماورد في كتاب الأسئلة مستوضحاً إياه ما يحتاج إلى توضيح وواقفاً منه على التعبير الدقيق لكل مايراد معرفته والإجابة عنه في الكتاب المذكور .

أما الشخص الذى توجه إليه الأسئلة ، وأظن أنه لا بأس من أن نسميه « الراوى اللغوى » فيجب أن تراعى فيه أمور كثيرة منها : أن يكون من صميم أبناء البلدة التى يعيش فيها ، وألا يكون قد نرح عنها إلى بلاد غيرها ثم عاد إليها وذلك لكيلا تتأثر لهجته الخاصة بمؤثرات خارجية ، وأن يكون صريحاً صادقاً مخلصاً فى الإجابة على ما يوجه إليه من أسئلة لا يداور السائل ولا يطوى عنه شيئاً ، وأن تكون مخارج حروفه سليمة ما أمكن ، وأن يكون تام القدرة على فهم السؤال والتعبير عن نفسه وعلى إدراك المراد إدراك يقظ خبير فطن .

وبذلك كله يستطيع مثل هذا الراوى أن يمثل بلدته أو قريته تمثيلاً لغوياً هو أدنى ما يكون إلى الصواب . وعلى الرائد أن يصور على قدر الإمكان ما يراه غريباً غير مألوف فى البلاد التى يزورها من مختلف أنواع الملابس والأزياء والأدوات المنزلية والآلات الزراعية والصناعية وأن يسجل أسماءها المختلفة ، لأن كثيراً من هذه الأشياء فى تغير مستمر ، ومنها ما يمضى قدماً فى طريق التقدم ومنها ما يمضى حثيثاً فى طريق الفناء .

ثم يوئلف كتاب خاص يعرف بكتاب الأسئلة : (Fragebuch) يحتوى على ألف سؤال أو على ألفين وخمسمائة . يتوخى فيها أن تكون شاملة لأهم الأشياء التى تشاهد فى الريف وفى المدينة ولأكثر الألفاظ شيوعاً فى الحياة اليومية كما يتوخى فيها أن تكون الإجابة على كل سؤال منها كلمة واحدة فى غالب الأحيان . ويكون ترتيب هذه الأسئلة موضوعياً بحيث يختص كل جزء من الأطلس بموضوع أو بعدة موضوعات . ومن أمثلة ذلك فى الأطلس اللغوى لإيطاليا :

أسماء الأهل وذوى القربى كالعالم والحال والأخ والأخت وغيرهم - أطوار العمر وال الميلاد والزواج والموت وما يتعلق بذلك - جسم الإنسان وصفات الجسم من طول وقصر وبدانة ونحافة - أسماء الصناعات والصناعات - التقود والتجارة والأعداد - الوقت وأقسامه وظروف الزمان وظروف المكان - الأرض والمعادن - الأجرام السماوية والظواهر الجوية الأشجار والشجيرات والأزهار - الملابس والأقمشة والغزل والنسج والحياكة والغسل والتنظيف إلى غير ذلك مما ليس هنا مكان تفصيله .

وتأليف كتاب الأسئلة هذا من أهم الأشياء التى يجب مراعاتها فى هذا العمل .

بعد هذا تعمل من الكتاب طائفة من النسخ تعطى لرواد لغويين مدربين تدريباً كاملاً من الناحيتين اللغوية والصوتية فيذهب الرائد إلى القرية أو المدينة ويقضى بها أربعة أيام أو خمسة يسأل

يقومون بجمع مادة الأطلس قد دربوا التدريب الكافى فى الناحيتين اللغوية والصوتية وبذلك يعتبرون ثقة فيما يدونون عن الرواة اللغويين .

ويلاحظ على الطريقتين كذلك أن الفرنسية طريقة مباشرة وأن الأخرى طريقة غير مباشرة فكانت أقل دقة من الأولى .

• • •

وبعد فإن الأطلس اللغوى يقدم لكثير من الباحثين مادة للبحث قيمة فيها خصب وفيها غناء .

فلذا تم ارتياد المدن والقرى المعينة على الخريطة التى وضعت أساساً للعمل جمعت صيغ اللفظ ومرادفاته فى البلاد المختلفة وأخذ فى دراستها وترتيبها تمهيداً لوضعها فى شكلها النهائى وصورتها الأخيرة على الخريطة ويكون ذلك بكتابة اللفظ مكان القرية أو البلدة التى نبت اللفظ فيها وعلى السنة أهلها يجرى ويتداول .

والفرق بين الطريقتين فى عمل الأطلس أن الطريقة الألمانية تمتاز بالشمول لأنها لاترك جهة إلا ذكرت رواية اللفظ فيها ، على حين تمتاز الطريقة الفرنسية بالدقة لأن الروادالذين

## نعى المرحوم الدكتور أوجست فيشر

العالمية والمصاعب التي أعقبها حائلاً دون عودته إلى مصر ، فأصبح فراقه أبدياً . وقد نعاها إلى المجمع تلميذه الدكتور أ. شاده ، فكان لنعيه صدى من الأسف العميق . وقرر المجلس إبلاغ أسسه وتعزيتته إلى قريبته . ثم أعلن السيد الرئيس خلو مكانه وفقاً لللائحة الداخلية للمجمع<sup>(١)</sup> .

نعى إلى المجمع في هذه الدورة المستشرق الجليل الدكتور أوجست فيشر ، عضو المجمع وصاحب المعجم اللغوي التاريخي الكبير الذي عني المجمع بأمره . وتكفلت وزارة المعارف بطبعه . توفى في الرابع عشر من شهر فبراير سنة ١٩٤٩ م في مدينة ليمسح . بعد أن انقطع عن المجمع سنوات طويلة وقفت فيها الحرب

## تأين المرحوم الأستاذ على الجارم

العوامري كلمة في تاريخ حياة الفقيه وتحليل آثاره العلمية والأدبية ، وأعقبه الأستاذ محمد شوقي أمين المحرر بالمجمع فألقى قصيدة السيد العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد في رثاء الفقيه . وانتهى الحفل بكلمة من السيد الدكتور فارس نمر أكبر أعضاء المجمع سناً ، ترحم فيها على الفقيه ، وذكر ماله في قلوب إخوانه من مكانة عالية . وذكرى غالية . وفيما يلي نص كلمة السيد الأستاذ أحمد العوامري وقصيدة السيد الأستاذ عباس محمود العقاد :

اغتالت يد المنون الشاعر الناثر . والأديب الكبير . عضو المجمع منذ إنشائه ، المرحوم الأستاذ على الجارم .

وقد دعا المجمع إلى حفل لتأين الفقيه الكريم في ذكرى الأربعين من وفاته ، مساء يوم الأحد ٢٠ من مارس سنة ١٩٤٩ م ، بدار الجمعية الجغرافية الملكية ، فلبى الدعوة جمع كبير من أعضاء المجمع ورجال العلم والأدب وافتتح الحفل السيد الدكتور منصور فهمي كاتب سر المجمع نائباً عن السيد الرئيس . فنوه بما للفقيه من منزلة عالية في الأدب . وجهد مثير في اللعبة . وأثر ظاهر في المجمع ثم ألقى السيد العضو المحترم الأستاذ أحمد .

(١) الجلسة السادسة عشر. والحادية والعشرون المجلس ٢٨ من مارس و٢ مايو سنة ١٩٤٩ م .

## كلمة السيد العضو المحترم الأستاذ أحمد العوامري

بعد أن أكون قد دفعتها إليه من قبل ، مذكرات مكتوبة على عجل . فكان بعدها إعداد الفطن ويلقيها إلقاء من درب بالتدريس . ولم يكن الجحرم بعد قد مارس منه شيئاً ، اللهم إلا ما كان على سبيل التمرين في المدارس الابتدائية .

وبهرني من الجحرم أول ما بهرتني ، شباب رائع . كآتم ما يكون الشباب بهاء وروعة ، ثم حيوية فائقة يزيناها مرح ، ودعابة عذبة هذبتها طبيعة سليمة . حتى لقد كان يبعث في مجلسه وبين أقرانه . بل في الدرس نفسه ، من فكاهاته ومداعباته . ما يجلو عن النفس صداً الملل .

وغريب أن يلازمه هذا المرح طول عمره : مارأيته مرة مطرقاً . ولا واجماً ، ولا مكتئباً ولا سادماً . اللهم إلا حين ثكل ابنه البكر . فاستسرّ عنا حيناً . ثم جاءنا ونحن في بعض بلجان المجمع . فأقبل علينا يحمينا ويداعبنا ، كأن لم يكن قد طرقة بالأمس . ذلك الطارق الأليم . ثم مضى معنا في شأننا كعادته .

وغريب أيضاً أن المرض نفسه لم ينل من تلك الروح المتفائلة المستبشرة . فظل يطرّفنا بملحه في جلسات المجمع . ويرقه عنا . ويدود عنا سأم الجدل . وعنت المناقشة . حتى آخر حلقة . قبل وفاته بيوم واحد .

إني ليحزني أن أقف الليلة . لأؤبين تلميذى وصديقى الجليل ، الأستاذ على الجحرم . نعم ، إنه لموقف هائل حقاً . أن يمر على خاطري الآن . كرجع الطرف ، حقبة من الزمن ، تربى على أربعين عاماً . شهدناها معا ، وعملنا فيها معا . حقبة حافلة بذكريات الشباب والكهولة . مليئة بالأحداث الجسام . ولاسيا تلك التي لا بست التعليم في وزارة المعارف . منذ أن كان بدائياً . ملتويّاً ، قليل الغناء ، إلى أن تطور وازدهر ، وتفرع وتخصص .

كان أول عهدي بالفقيه العزيز . عندما رجعت من إنجلترا عام ١٩٠٧ م ، وأسند إلى تدريس التربية وعلم النفس بدار العلوم . وكان هو بالسنة الرابعة - أو النهائية - بهذه المدرسة . وكان بتلك السنة نحو ستة عشر طالباً . على ما أذكر .

فجعلت أتفحص عنهم . وأسبر غورهم ، فلم ألبث حتى تبينت من بينهم طالبين ، امتازا بسعة الأفق . ودقة الحس . وكمال الاستعداد الأدبي - كان هذان الطالبان على الجحرم . وأحمد ضيف - الدكتور أحمد ضيف - رحمه الله .

كان على الجحرم زعيم هذا الفصل علما وذكاء ولسنا . حاضر الندية . قوى المنطق . حتى لقد كنت أعهد إليه أحيانا - وأنا مطمئن النفس - في أن يلتق بعض دروسى وأنا حاضر



الحديد من « علم النفس » ، مطبقاً على الحديث من نظريات التعليم ، مما انتهى إليه البحث إذ ذاك . فعكف مع الأستاذ مصطفى أمين ، فأنجزا كتاب « علم النفس وأثره في التربية والتعليم » . فكان الطليعة في هذا الميدان .

وكان حسن توفيق - رحمه الله - قد جهد في وضع بعض مصطلحات علم النفس ، أو ترجمتها أو اقتباسها ممن تكلموا في الأخلاق والفلسفة : كالغزالي وابن مسكويه ، وابن حزم وغيرهم . وجاء الجارم وصاحبه في كتابهما هذا ، فقطعا في هذه السبيل شوطاً موفقاً . حتى لقد أفاد المؤلفون بعدهما في هذا العلم ، من ثمرة جهودهما . ثم واصلوا البحث على غرارهما . فكان من كل ذلك ثروة صالحة من مصطلحات علم النفس .

نشط الجارم إذاً في دار العلوم ، واستغل حيويته وشبابه ، وماحصله من خبرة وتجربة في نفع طلابه . فتخرج عليه في السنوات الثلاث ، التي قضاها هناك ، طائفة صالحة من المعلمين . برز منهم - فيما بعد - صفوة يفخر بها . ولم يطل لبثه بدار العلوم . فنقل سنة ١٩١٧ م إلى وزارة المعارف مفتشاً للغة العربية .

ورجل كالجارم لايقنع بدورة التفتيش الآلية ، ولا يشبع مطامعه عمل كهذا . بل هو رجل همه الدعوى والإتقان ، وإنه بصدد خدمة اللغة ، وتحليلها من شوائبها . وماعلق بها من العامى والدخيل .

وتلك هي سنة سنها العالم اللغوى المحقق ،

عاد الجارم من إنجلترا ، وعين بمدرسة التجارة بالقاهرة . ثم نقل إلى دار العلوم سنة ١٩١٤ م ، وهي ميدانه الذي تأهل له ، ومعهد الذي نبت فيه ، ومن أجله تخصص في التربية وعلم النفس .

ولم يكن للتربية وعلم النفس إذ ذاك كتب بالعربية ، يتداولها الطلاب ، غير كتاب كان قد صنفه عالم من أبناء دار العلوم ، هو حسن توفيق العدل - رحمه الله - في أواخر القرن التاسع عشر ، وغير كتاب وجيز في التربية وحدها ، للعلامة الأستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش رحمه الله .

ألف حسن توفيق كتابه هذا في جزأين ، لما كان بألمانيا ، أستاذاً للغة العربية ، بمدرسة اللغات الشرقية ببرلين . وأرسله إلى وزارة المعارف . فطبع بالمطبعة الأميرية . وهو أول كتاب بالعربية في موضوعه - على ما أعلم - متين العبارة ، نقي الأسلوب ، جمع بين آراء كبار المرين من الأوربيين في ذلك العصر ، وآراء جلة علماء العرب ، ممن تصدوا لمعالجة مشاكل التربية والتعليم . ثم مزج كل ذلك بما ورد في هذا الموضوع من الآثار الإسلامية الصحيحة .

ظل طلبة دار العلوم يتدارسون هذا الكتاب ردحاً طويلاً من الزمن ، إلى جانب ما يلقيه عليهم أساتذتهم من محاضرات ، حتى جاء الجارم ، فرأى أن قد حان الوقت ، لأن يكون بأيدي الطلاب كتاب يلم بأطراف

التأليف . ولكنه مدمج مجمل ، في حاجة شديدة إلى تفصيل وتبسيط ، وإلى أمثلة مما يسيغه التلميذ ، ويدخل في معلوماته وتجاربه .

ولقد تحدثت أنا والجارم كثيراً في هذا الموضوع ، وفيما كانت عليه مناهج اللغة العربية من تعقيد وتراكم ، وما كانت تشمله من أبواب لا طاقة للطلبة بها . ولم نك نملك من أمر تغيير المناهج شيئاً ، ولا أن نحذف منها ما يجب حذفه ، أو نضيف إليها ما ينبغي إضافته . وما كنا نملك إلا إرشاد المدرسين إلى تبسيط الموضوعات وتذليلها جهد الطاقة . حتى تعود أسلس قياداً . وأيسر جماعاً .

ومضينا في سبيلنا على مضض ، حتى قال لي الجارم يوماً إنه اعتزم أن يضع مع صديقه مصطفى أمين ، كتاباً يسهل بعض الصعب . وييسر بعض العسر ، فشجعتهم . فعكفا على العمل . فكان كتاب ( النحو الواضح ) في ثلاثة أجزاء للمدارس الابتدائية ثم تلاه ( النحو الواضح ) للمدارس الثانوية ، في أربعة أجزاء . وصدر بعدهما ( البلاغة الواضحة ) في جزء واحد كبير . كل ذلك على نفس المنهج القائم إذ ذاك ، لم يتغير فيه شيء ولم يتبدل ، ولم ينقص منه شيء ، ولم يزد عليه .

وأقبل المدرسون والطلاب على هذه الكتب أيما إقبال ، لما فيها من وضوح في الصوغ . وجمال في الوضع . وتجديد في الأمثلة . حتى لقد يمكن الطالب أن يخلو إليها من تلقاء ذاته . ويراجعها في غير استكراه .

الشيخ حمزة فتح الله - رحمه الله - حين كان كبير مفتشى اللغة العربية ، في نحو الثلث الأخير من القرن التاسع عشر ، وأوائل القرن الحالي .

وكانت اللغة العربية إذ ذاك لاتزال تتعثر فيما خلفته لها العصور الغابرة ، من سقم وضعف ، فهو أول من نبه المعلمين على المراجعة ، والبحث في دواوين اللغة ومعجماتها . وكانت مهملة منسية ، وكان السجع ومحسنات البديع ، لاتزال تجد سبيلها إلى كراسات التلاميذ . فنهض - رحمه الله - باللغة نهضة قوية ، بما أسداه للمعلمين من إرشاد ، موقناً أن ذلك هو مبدأ الإصلاح ، وأن المدارس هي الحقل الأول بعد المنزل الصالح لاستنبات اللغة الصحيحة التي لاتقوم حضارة إلا عليها .

نحنا الجارم إذ ذاك هذا النحو ، وسار على ذلك الدرب ، وساعفته ملكة عربية سليمة ، وولوع بالبحث والاطلاع . وكان له في هذا الباب وغيره جولات موفقة ، في مجلة المجمع والصحف والمجلات ، وعلى منبر المذيع .

ثم نظر نظرة في النحو والبلاغة في المدارس وما يقوم في سبيل تعليمهما من عقبات شداد كلنا أحسها ، وكلنا كابدها ، ولا يزال أبنائنا حتى الآن يتعثرون في بقاياها ، برغم ما بذل في تذليلها من جهود . وما أنفق من وقت .

وكان بأيدي الطلاب حينذاك ( كتاب قواعد اللغة العربية ) الذي ألفه حفني ناصف - رحمه الله - مع آخرين . وهو كتاب جيد

على أن هذه الكتب لم تحقق الغرض كله .  
إذ بقيت بعض الأبواب والمسائل المعقدة في  
النحو والصرف والبلاغة على حالها .

وهي أبواب ومسائل كلنا يعرفها ، وكلنا  
يشعر أن طلبة المدارس الابتدائية والثانوية ،  
لا يسيغونها مطلقاً ، وما يضيرهم ألا يعرفوها .

و درج الزمن ، واقتنعت وزارة المعارف ،  
على تعاقب الأيام ، أن الحاجة ملحة إلى إعادة  
النظر في هذه المناهج ، فغيرت وعدلت مرة  
بعد أخرى ، وكان من نتائج هذا أن ألغى النحو  
الواضح ، والبلاغة الواضحة ، من المقررات .

إذاً فقد خدم الجارم التعليم ، وخدم  
العربية ، وظل عهده بالوزارة ، عضواً  
عاملاً بارزاً ، مرموقاً بالتجربة ، بمكانته في  
العلم ، وحصافته في الرأي . وجلده على  
العمل .

وكان بين المعلمين نبراساً ، يفرعون إليه  
في المشكلات ، ويلجئون إليه فيما انبهم عليهم  
من المسألة . لا يترفع ، ولا يستعلي ، أخ لهم  
وصديق وأستاذ . وكان بين التلاميذ أبا  
عطوفاً ، ومرشداً رعوفاً ، لا يعنف ولا يتسخط  
متحذب في امتحانهم متلطف . لانفارقه  
الابتسامة العذبة ، ولا البشاشة المؤنسة ،  
والقول اللين ، والدعابة الحلوة .

فقد ضرب للمعلمين المثل الحمي فيما ينبغي  
أن يكون عليه الأستاذ من صفات ، تربط  
بينه وبين تلميذه . وتحكم يديهما أوامر الإلف .

ولم يكن الجارم في كل أولئك بتعمل ولا

متكلف . بل كانت هكذا فطرته . فالذين  
عاشروه من غير المعلمين والمتعلمين ، يرون  
فيه الإنسان الوادع السلس ، الذي لا يريد  
أن يعقد حبل الحياة ، ولا أن يخلق المشاكل ،  
أو يثير الخصومة .

...

ولقد أتبع للجارم في المجمع اللغوي نوع  
آخر من الحياة ، وتبأله فيه جو متسع من  
التفكير .

كان عضواً ناشطاً في مؤتمر المجمع ومجلسه  
ولجانه ، قوى الحججة ، ساطع البرهان ،  
تسعه ذلاقة لسان ، وقوة بديهة ، وشدة  
عارضية . وتزينه تودة في القول ، ورزاقنة  
عند الجدل ، وهندوء في النقاش .

وكان رحمه الله من دعائم (لجنة الأصول)  
وهي اللجنة التي زودت المجمع - ولاسيما في  
عهده الأول - بالقواعد التي يقوم عليها  
التعريب والاشتقاق ، والتضمين والنحت  
والقياس ، إلى غير ذلك . وأعضاء هذه اللجنة  
يتوفرون على دراسة كتب الأئمة ، وأقوال  
المجتهدين في اللغة ، ويستخلصون منها ما ييسر  
عمل اللجان الأخرى ، كلجنة الطب ، ولجنة  
الطبيعة ، ولجنة الكيمياء الخ ...

وكل ذلك يقتضى عناء ، ويقتضى سهراً  
ومراجعة دقيقة . وكل كان للجارم في هذه  
اللجنة ، وحول تلك المباحث والأصول ،  
في جلسات المجمع ، من أخذ ورد . وكل كان

وفي ذاكرتي الآن ، لقرب العهد ، بحثه الطريف الذي ألقاه في مؤتمر المجمع الأخير ، وعنوانه : ( الحملة الفعلية أساس التعبير ) وقد استظهر فيه فيما استظهر . أن ميل العرب إلى البداءة بالنعل . إنما كان لما يكتنفهم من التوجس . والمفاجآت والمخاوف . فكانوا يندفعون لذلك إلى ذكر الحدث قبل من وقع منه الحدث - وكل البحث غرر ، جمع فيه بين آراء القدماء من علماء البلاغة ورأيه هو .

•••

وهذا الرجل المرهق بالعمل ، المخلق ليلاً ونهاراً في شعره وقصيده . يخرج علينا في الأعوام الستة الأخيرة - وهو أحوج ما يكون إلى الراحة والجمام - بثماني روايات ، هي من مفاخر ما كتب في القصص التاريخي بالعربية .

وقد قصد في كل رواية إلى قطعة بارزة من التاريخ العربي أو المصري فدرسها وبلغ إلى أعماقها ، وتغلغل في طبائع أشخاصها وبيئاتهم ، حتى إذا اكتملت في نفسه هذه العناصر واستقام له سننها ، عمد لها فحاكها من غير تكلف ولا معاناة ، في لفظ مترقرق ، وسرد محكم ، وتصوير بارع .

والعجب من الجارم الذي لاعهد لنا به من قبل قصاصاً ، كيف استوت له هذه الملكة في كهولته ، وكيف حذق أن ينسج من خيوط التاريخ الجافة هذا النسيج البديع :

وإني لعل ثقة أنه لو أفسح لنفسه الوقت ولم

له فيها من محاورات ممتعة ومناقشات شائقة ، فلم يكن من أصل إلا له فيه دراسة . ولا قاعدة إلا له فيها كلام .

والمتتبع لمحاضر المجمع منذ إنشائه . يعجب مما للحارم فيه من نشاط متصل ، وما له من جهد دائم ، في كل ما تناوله من بحوث . وما انتهى إليه من قرارات .

وبينما كان العضو المحترم الأستاذ عبد العزيز فهمي يعرض على المجمع مقترحه المشهور في تيسير القراءة والكتابة ، إذا الجارم يطلع بمقترح آخر في التيسير ، وكانت له فيه دراسة سابقة . وقد أتى فيه على الحروف العربية كما هي ، وعلى ما لها من اتصال وانفصال في الكتابة . إلا أنه أضاف إليها علامات متصلة بها . تقوم مقام الشكل . وهي طريقة سهلة المتناول ، قريبة المأخذ . لا تبعد كثيراً عن الكتابة الحاضرة .

فانظر كيف كان - رحمه الله - حريصاً على أن يطرق كل باب يرى فيه نفعاً للنصحي ودعماً لبنيانها .

ثم تيسير الإملاء - هذا الموضوع الخطير المعروض الآن على المجمع - كيف جاهد فيه وصابر ، وكيف كان يعد له العدة بعد العدة ليقية عوائل الإخفاق التي غالته من قبل في المجمع .

ولو ذهبت أحصى بحوثه واقتراحاته ، وأعرض لها واحداً واحداً ، ولما بذله معنا من جهد في إخراج مجلة المجمع ومحاضر جلساته لأبي على الوقت .

وقد فرغ من قصة ابن زيدون قبيل وفاته  
وستنشر قريباً . وسمعت أنه كان يوشك أن  
يشرح ديوان ابن سناء الملك . ويحققه وينشره .  
وقد طبع من ديوانه ثلاثة أجزاء مشروحة  
مضبوطة . وأعتقد أن ما بقي من شعره قد يقع  
في ثلاثة أجزاء أخرى أو نحوها .

وإذا أنا تحدثت عن الجارم الشاعر . فما  
أنا بموفيه حقه في كلمة كهذه . ولا أنا بقائل  
بعض ما ينبغي أن يقال في شعره . وإذا أنا  
قلت شيئاً . فإنما هو مما علق بنفسي وتأثرت  
به عاطفتي واهتزت له جوانحي .

فإنما الشعر روحانية . ونور يفيض على  
القلب ، ويغمر المشاعر . وما الألفاظ وحدها  
بمغنية . ولا التراكيب الجزلة ولا الاستعارات  
البليغة . ولا التشبيهات الرائعة : كل أولئك  
قد يكون في النظم تقروءه ، ثم لا تهتز له ولا  
تطرب .

وإنما يكون الشاعر بصفاء الطبع ، ونضج  
القريحة . واستكمال الأداة اللغوية . واستحكام  
الملكة البيانية . بسعة الاطلاع على آثار الفصحاء  
والبلغاء وتعرف مواطن الجمال في الأساليب ،  
ومواطنه في الألفاظ والتراكيب ، وفيما تركه  
في الأعماق من رنين وهزة يكون عنها الطرب  
للنفس . والبهجة للروح .

بهذا كان الجارم الشاعر الصانع الملهم ،  
وهذا عرفناه ونعما بمنه الرفيع واستمتعنا  
ببيانه المشرق .

يعجل ولم يتقيد بصفحات معدودات ، وأطلق  
قلمه على سجيته بلحاء هذه القصص أعظم شأنًا ،  
وأبلغ بيانًا وأدق نسجًا .

وقلت له مرة : لماذا - وقد أوتيت هذه  
الموهبة - لا تحاول الشعر التمثيلي كما فعل شوقي  
- رحمه الله - في أخريات أيامه ؟ هات لنا  
شيئاً من ذلك فإنه فن ناشئ عندنا . يفتقر  
إلى بيان كيبانك . فسكت . وبدا عليه شيء  
من التفكير ولم يجب .

وللجارم قبل عهده القصصي - بل وفي  
أثنائه - جولات في التأليف واسعة المدى .  
فقد حقق وشرح مع الأستاذ أحمد أمين « كتاب  
المكافأة » لأبي جعفر أحمد بن يوسف الكاتب  
وأخرج مع أحمد العوامري « كتاب البخلاء »  
للجاحظ مشروحاً مضبوطاً محققاً .

وكان منذ سنوات يعمل مع الأستاذ شفيق  
معروف ، في شرح ديوان البارودي ، وقد نُجز  
منه جزءان ، وفي سنة ١٩٤٤م ترجم كتاب  
« قصة العرب في أسبانيا » عن الإنجليزية  
لاستانلي لين بول . دفعه إلى ترجمته غيرته على  
مجد العرب بالأندلس فدرسه وأعجب بما فيه  
من بحث محقق . وقد قال في مقدمة الترجمة :  
وهذا كتاب « نفع الطيب » - وهو خير كتاب  
أُلف في تاريخ الأندلس - كله اضطراب  
واستطراد وتكرار . والتواء وتشنت ... ثم  
قال : فأحسست بدافع نفسي يلح بوجوب  
ترجمته إلى لغة العرب وشعرت بأن النكول  
عن هذه الرعة عقوق لحسي وقومي  
وتاريخي ... الخ .

وتعدد فنونه - نزوعاً لما يسمونه الآن بالتجديد  
في أي صورة من صوره ، وأي مظهر من  
مظاهره .

وإنما كنا نود حقاً لو أنه قد أتبع له أن  
يقبس من أدب الغرب في بعض شعره ، وهو  
الذي حذق الإنجليزية ، وتخرج في بلادها ،  
ولو أنه أتخف العربية ، بروائع من قصص  
القوم أو شعرهم ، إذ أ لرأينا في مرآته الصافية  
صوراً من تفكيرهم ، وقبساً من أخيلتهم  
وتصورهم للحياة .

ولعله كان يضم شيئاً من هذا ، فيما أضمر  
من آماله الكبار في خدمة العربية ورفع منارها .

ولاني إذ أختتم كلمتي هذه أستعير من الجارم  
في رثاء شوقي قوله :

أيها الراحل الكريم لقد كنت  
ت سواد العيون أو إنسانه  
نم قريراً في جنة الخلد وانعم  
برضا الله ، واغتم غفرانه

وقد انعقد إجماع المثقفين في الشرق العربي  
على شاعريته القذة ، وتناقلوا شعره في أنديةهم  
وسوامرهم ، وتدارسوه في مجامعهم ومحافلهم  
وعنيت به المجلات وكتب الأدب الحديث .  
فأفردت الفصول لنقده ، والفحص عن  
خصائصه والاستشهاد بنوادره .

ويهرك من الجارم عمق معانيه وصفاء  
ديباجته في فخامة وجزالة وفحولة - تفرؤه  
فكأنما تقرأ لمهيار وعلى بن الجهم والبحري  
وأضرابهم من أمراء الشعر ، في العصور  
المزدهرة بالعلم والأدب .

ولاغرو فقد آثر الجارم هؤلاء . وتوفر  
عليهم ، وأشرب في قلبه فهم . فتأثر بأساليبهم  
في القول ومناحيهم في تصريف المعاني .

فجاء نتاجه على غرارهم . فمدح وتغزل ،  
ووصف ورثي . وأتى بالحكمة الباهرة ،  
وضرب الأمثال البارعة : كل ذلك على سننهم  
ومنهجهم . فلم نر في شعره - على كثرتة

## قصيدة السيد العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد

والأديب الذي له فطنة المص  
رى زانت سليقة البدوى  
والمرابي الذي تعهد حيلاً  
عهد علم منه وعهد رقى  
ومعيد التاريخ وهو حلور  
شجراً مشمراً بكل جنى  
وأخو النشأتين شرقاً وغرباً  
من قديم باق ومن عصرى  
كم شهدناه في شواهد نص  
ورأيناه في معارض رأى  
وسطا بين معلن في وقوف  
عند ماض ، ومعلن في مضى  
قائلاً ناقلاً سميعاً مجيباً  
حسن تبيان كحسن الصفى  
يا علياً له مكان على  
بين دان من جيله وقصى  
إن شعرا سمعته يوم ودعـ  
ست سيملى وداع حى فحى  
سوف يبقى مستشهداً بمعـ  
سانيه وفاء لكل حر أبى  
ولك القول حيث قلت غذاء  
ودواء شاف لقلب الشجى  
سوف يبقى لمنشد وطروب  
وفخور ، وناصر ، ونجى  
سوف يبقى مجدداً لك ذكراً  
حيث يروى في العالم العربى  
أنت أحييته تراثاً على الد  
هر ، فعش في تراثه الأبدى

فجعت مصر يوم نعى على  
بالأديب الفهامة الألعى  
شاعر لازم القريض إلى أن  
كان يوم الفراق حرف روى  
وقضى واجبين يوم قضى نح  
بسا وأعظم بالواحب المقضى  
واجب الشعر، والوفاء مدى الع  
مر ، فطوبى لشاعر ووفى  
إن جهد الرثاء لوعة راث  
في مضامين شعره مرثى

\*\*\*

لست أوفيه وصفه ، إن وصفنا  
لعلى يغنى غنساء السمي  
علم في الديار ، صناجة في الحف  
ل ، ركن في المجمع اللغوى  
وسراج في مفرق الرأى هاد  
وجمال وبهجة في الندى  
وزميل سمع الزمالة بر  
وأخ بالإخاء جدد حنى  
ذلك الشاعر الذى ثكلته  
مصر في يوم ماتم وطنى  
لم تزل تسمع المراثى حتى  
سمعت في الرثاء صوت نعى  
تتنزى على زعيم أمين  
وأديب جزل البيان سرى

\*\*\*

لست أوفيه حقه ، إنه حق بيا  
ن عن البيان غنى  
وارث الأصمعى في لغة الضا  
د ، وفي الشعر وارث البحترى

## تأبين المرحوم الدكتور محمد شرف

وكثير من أعضاء الجمع ، وطائفة من الأطباء والعلماء ورجال التعليم والصحفيين .

وفي تمام الساعة الخامسة صعد إلى المنصة السيد العضو المحترم الدكتور علي توفيق شوشة فألقى كلمة التأبين ، واستغرق إلقاؤها نحو نصف ساعة . ولما انتهى من إلقائها انصرف المجتمعون ذاكرين للفقيد جليل أثره في خدمة العلم واللغة ، داعين الله أن ينزله منازل الرضوان في دار البقاء .

وتلوهذا كلمة التأبين :

لم تكذ تنقضى أيام معدودات على ذكرى الأربعين لوفاة فقيد الجمع المرحوم الأستاذ علي الجارم حتى فجع الجمع بفقد عضو آخر من أعضائه العاملين ، وعالم من خيرة العلماء المجتهدين : الطبيب اللغوي الكبير الدكتور محمد شرف .

وقد أقام الجمع حفلا لتأبينه في الساعة الخامسة من مساء يوم الأحد ١٥ من مايو سنة ١٩٤٩ م . وقبيل الموعد أقبل على قاعة الاجتماع السيد أحمد لطفى السيد رئيس الجمع

## كلمة السيد العضو المحترم الدكتور علي توفيق شوشة

نتمنى وفي المنى قصر العم  
سر فنغذو بما نسر نساء  
حصنة المرء للسقام طريق  
وطريق الفناء هذا البقاء  
بالذى نغتنذى نموت ونحيا  
أقتل الداء للنفوس الدواء

ولقد كان زميلنا الدكتور شرف عميا جسيما جم النشاط ، فلحقته وعكة ظنناها تمر بسلام ، فإذا بها تتطور إلى موت زؤام . رحمه الله .

ولد الفقيد في ٢٢ يولييه سنة ١٨٩٠م في شبرا بتوش من أعمال مركز تلا من أسرة من

أسرع الموت في أعضاء لجنة المصطلحات الطبية ، فتخطف أربعة من أعضائها : ثلاثة من الأطباء الناهين وشاعرا من علية أهل الأدب ، هم علي ترتيب وفاتهم المغفور لهم الدكتور عبد الواحد الوكيل والدكتور علي إبراهيم والأستاذ علي الجارم والدكتور محمد شرف .

فتذكرت بموتهم أبياتا لزميل قديم : هو ابن الشبلي البغدادي المتطبب الفيلسوف في رثاء أخيه . منها قوله :

إنما نحن بين ظفر وناب  
من خطوب أسودهن ضراء



وهي وصار يتعهده ويوجهه . ولما كان الدكتور مهجت قد أدرك أن عميد الكلية بيت الشرف هذا الشاب لسبب موقفه الوطني المشرف فقد أشار على والده أن يتنى شر من لا قبل لأحد بدفع شره فيخرج اسمه من كلية الطب المصرية ويوفده إلى إنجلترا ليلتم دروس الطب في الكلية التي كان قد تعلم فيها هذا الأستاذ ، فوافق والده على ذلك وهناك ظهر نبوغ الشاب وتفوقه وانكبابه على الدرس والتحصيل وتوفره على ذلك توفراً تاماً مما جعل مستشفى سانت جورج بلندن - الذي كان يتمرن فيه أثناء دراسته - يوفده ممثلاً له في جمعية الصليب الأحمر في حرب البلقان سنة ١٩١٢م وقد حصل من هذه الكلية على شهادة سنة ١٩١٤م ، ولما عاد إلى مصر عرضت عليه حكومة تركيا وظيفة من الوظائف الكبرى . ولكنه آثر أن يخدم بلاده والتحق في سنة ١٩١٥م بالمستشفى العباسي .

لقد ررق الفقيه الكريم حمية للعمل وغيره على اللغة وفيصا من الصبر على التحصيل والتنقيب والتحقيق وتوقانا إلى التجويد والإتقان . إلى حافظة رحبة وإدراك سليم .

أجل ؛ لقد كان فقيدنا سخيماً بوقته وماله وراحته وصحته في سبيل مطمحه الأسمى وهدفه البعيد . وتعلمون أن مطمحه وهدفه كانا تعريب المصطلحات الطبية والعلمية .

أيها السادة :

هناك وجوه شه كثيرة بين فقيدنا وبين نقلة العلوم عن الإعرابية إلى العربية في العصر العباسي

أسر المنوفية العريقة ، وقد سلك به والده الطريق الذي كان يسلكه أعيان القرى في ذلك الحين في تعليم أبنائهم ، فأسلمه إلى معلم كتاب القرية ليحفظ القرآن الكريم وليتعلم مبادئ القراءة والكتابة .

ولقد كانت أسرة شرف مجاورة لأسرتين كبيرتين ذواتي ثراء عظيم وجاه عريض ودالة على الحكام . ولما لاحظ ذلك أحد كبار الموظفين وعرف أن محمد شرف الطالب بالمدرسة الأولية تبدو عليه مخايل الذكاء والفطنة . أشار على والده أن يتحه بتعليم هذا الناشئ اتجاهاً مديناً فيدخله المدارس الابتدائية ثم الثانوية ثم العليا حتى يكون في المستقبل ردهاً لأسرته تعزز وتفخر به .

وسرعان ما أنفذ والده هذه الفكرة فحصل الفقيه على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٠٣م والثانوية سنة ١٩٠٨م .

وفي سنة ١٩٠٨م التحق بكلية الطب وقضى بها ثلاث سنوات كان فيها مثال الجهد والرحولة الكاملة والمحافظة على الكرامة ، ونال بين زملائه منزلة رفيعة حتى استطاع أن يدعو زملاءه سنة ١٩٠٩م للاكتتاب في مساعدة صحيفة العلم التي حلت محل اللواء بعد وفاة المغفور له مصطفى باشا كامل . وقد أحفظ عمله هذا عميد كلية الطب فطوى أحياءه على كراهة هذا الشاب الوطني الغيور . ولما كان شرف أول زملائه في مادة علم التشریح فقد أحبه أستاذ هذه المادة الدكتور مهجت

انحدر الدكتور شرف من أسرة وردت  
مناهل العلوم الأزهرية ، تخرج منها في هذه  
الجامعة العريقة عدة من العلماء ، فهو من هذا  
الوجه قد ورث التوقان إلى حذق العريضة  
والتعصب لها ، ولم يغيب عنه بعد أن تخرج من  
جامعة لندن أن الطب كان في العصور الوسطى  
عربياً ، نقله إلى اللاتينية أشتات من طلبة تلقوا  
علومهم الطبية في جامعة قرطبة وأشبيلية  
والقاهرة وبغداد ، فاللغة العربية إذن وعاء  
صالح لكافة العلوم .

ينضاف إلى ما أسلفنا أن الفقيه ألحق بعد  
عودته من الخارج بمستشفى عباس ( الآن مستشفى  
الملك ) وجعل جراحاً مساعداً لشيخ الجراحة  
في وقته المرحوم الحاج علي لبيب وزميلاً للدكتور  
أحمد عيسى ، وكلا الرجلين تعلم الطب بالعربية  
في مدرسة قصر العيني ، وثنائهما ترجم إلى  
العربية في سنة ١٩١٠م عن الفرنسية مرجعاً  
كبيراً عن أمراض النساء والولادة\* لأستاذ ثقة  
ثبت ، ووضع قاموساً لمصطلحات النبات  
وألف ذبلاً لكتاب طبقات الأطباء لابن أبي  
أصيبعة ترجم فيه للأطباء العرب حتى وقتنا هذا  
وله بحث جليل عن البيارستان المنصوري أو  
بيارستان قلاوون . فالمرحوم قد عاش حياته  
العلمية في بيئة صالحة لهوبته صالحة لنزعته .

هذا فوق أن الصيحة لإحياء العلوم العربية  
كانت قد أثمرت ، فاستطاع سعد زغلول  
ناظر المعارف وقتذاك أن يرغم المسئولين في  
الوزارة على تدريس بعض العلوم بالعريضة  
بدلاً من الإنكليزية . وكان أن فتحت الجامعة

ونقلة العلوم الحديثة إلى لغة الضاد في عصر  
محمد علي . ولطالما تخيلته واحداً من هؤلاء أو  
هؤلاء ، مع فارق أوجبه نظام التعليم في الجليل  
الذي أنجبه . ذلك أن النقلة في العشرين درسوا  
اللغة العربية وعلومها وتمهروا فيها قبل دراسة  
اللغة التي نقلوا عنها وقبل دراسة الطب  
وتحصيل علومه . أما الدكتور شرف فدرس  
الإنجليزية وحصل بها علوم الطب ثم تجرد  
للتبحر في العربية والإغريقية واللاتينية . وقد  
اكتفى بتعريب المصطلحات على حين أن القدامى  
من النقلة ترجموا عيون الكتب الطبية . وما كان  
سعه غير الذي فعل ، فالعلوم الطبية التي  
استوعبتها كتب الأغارقة أقل من العلوم الطبية  
الحديثة لعهد محمد علي في أوائل القرن التاسع  
عشر ، وما مضت سنوات من القرن العشرين  
حتى بلغت المصطلحات الطبية والعلمية الآلاف  
عدداً ، أما العلوم الحديثة من طب وغيره مما  
يتصل به فتعددت واتسعت آفاقها وتضاعفت  
مصطلحاتها حتى بلغت الملايين ، وإنها لتزيد  
على كرايام ، ولن يستطيع رجل فرد تحصيل  
علوم الطب والتمهروا فيها فضلاً عن ترجمتها إلا  
أن يعمر مئات السنين ، وهو لو مد في عمره  
إلى هذا المقدار حرى أن يفوته منها الكثير ،  
ذلك أن الكشوف العلمية تتلاحق منهمة  
كالمطر الدافق ، والحقائق الجديدة لا ينقطع فيضها  
كل يوم بل كل آن .

لكن ما الذي حفز الفقيه إلى نقل المصطلحات  
الطبية ؟

حفزته إلى ذلك عوامل عدة :

على كورها وساعده في تصحيح النماذج  
قاموسه حين طبعه .

ومما تجدر الإشارة إليه أن قاموس شرف  
لم يكتب له الرواج أول ظهوره فلم يتمكن  
من سد البقية من تكاليفه وما اقترضه للثقة  
عليه فحجر على عيادته وعلى داره .

أثار قاموس شرف ضجة - حبه قوم  
وقالوا . جهدمشكور ، وقال أناس : نواة صالحة ،  
وعابه البعض أو قل عابوا حانبا مما ورد فيه .  
والحق أن عملا كهذا كان حريبا بالتشجيع  
وهو ما فعلته لجنة توحيد المصطلحات في أحد  
مؤتمرات الجمعية الطبية المصرية بوحى من  
الدكتور المعفور له على إبراهيم الذي أشار  
باتخاذ هذا القاموس مرحبا في سائر البلاد  
العربية إلى أن يأذن الله بتوحيد المصطلحات  
الطبية - أو بعبارة أخرى : إلى أن يراجع  
ويتفق الرأي في بلاد العروبة على المصطلحات  
المهائية .

وأصابت في قرارها اللجنة التي شكلتها  
وزارة المعارف وكان من أعضائها زميلا  
العوامري للحكم على القاموس فقد قالت إنه  
جدير بأن يضعه مجمع . وقد كان - كان  
أن ألت لجنة المصطلحات الطبية بمجمع  
فؤاد للغة العربية ونيطت بها هذه المهمة

أيها السادة :

إن العلم لا يتحيز ولا يعسظ ولا يحاي ،  
والخطى في العلم كالمخطى في الاجتهاد له ثوابه

المصرية الأهلية أبوابها للطلاب واستعانت  
ببعض المستشرقين الذين ألقوا محاضرات  
نفيسة عن نهضة العلم عند العرب ، وكذلك  
نشرت المجلة الطبية المصرية في سنة ١٩١٧م  
باللغة العربية وجعلت لسان حال الجمعية الطبية  
المصرية . هذه العوامل مجتمعة هي التي  
حفزت الفقيه إلى مكابدة وضع المصطلحات  
باللغة العربية .

وفي الحق كانت مغامرة جريئة لا يرحى  
من ورأها غير إثراء للغة العربية وخدمة  
النهضة التي هدفت إلى نقل العلوم إلى لغة  
الضاد .

ولأنه لمجهود ضخم وعمل جبار أن يتعد  
شخص بتعريب المصطلحات الطبية ، والطبية  
دنا تنسحب على علوم عدة ، ذلك أنه اضطر  
إلى النظر في أهم ما نقله العرب وألفوه في  
العصر العباسي وما بعده إلى أن خبسا سراج  
العلم في القاهرة وقرطبة في القرن السادس عشر ،  
ومراجعة ما نقله جهابذة عصر محمد على  
وما ألفه أطباء عصر إسماعيل ، كما اقتضاه  
الأمر البحث والتنقيب في المراجع اللغوية  
العربية والإنكليزية والإغريقية واللاتينية .

عشر سنوات عكف فيها الفقيه داببا كادحا  
في إعداد قاموسه المعروف . والغريب أنه لم  
ينقطع عن ممارسة الجراحة في المستشفى وفي  
عيادته الخاصة ، وأغرب من ذلك أنه استقل  
بالعمل وحده لم يشرك معه غير بعض أساتذة  
اللغة العربية أعانوه على فهم أسرارها ودلوه

ويا رب خطأ في البحث جر إلى صواب ،  
وكم من غلطة أثمرت خيراً كثيراً .

اعتزل الدكتور شرف مهنة الطب وألقى  
مشروط الجراح بعد ربع قرن تقريباً إلى أن  
اختير عضواً في مجمعنا الموقر ضمن عشرة  
اختارهم وزير المعارف بناء على طلب أستاذنا  
الرئيس أحمد لطفي السيد . وسيدكر المجمع للفقيه  
بمخين قيمين عن مادة «أبد» وعن «الحلق  
والحلقوم» وسيدكره زملاؤه أعضاء بلجان  
المجمع بما عرفوه فيه من همة وغيره وحماسة  
لا تبارى .

إن شخصية الدكتور شرف ترد مزاياها  
ومميزاتها عند التحليل إلى خصلة أو غريزة  
واحدة هي حب الاستطلاع . كانت هويته في  
صباه إلى جانب التحصيل : هي الصيد . ونحن  
لا نصيد شهوة للقتل ولكن للمعرفة ، فلما  
صار طبيبياً اختار الجراحة ، وهي نوع من  
الصيد يتخذ فيه الجراح مبضعه لاستطلاع  
الآفات واستئصال العلل . وكما تعلمون أن  
الجسم المريض كالأجحة : كلاهما عامض  
وكلاهما مجهول ، وقد أتاحت له رحلاته في  
صحبة السيدين : يوسف كمال والمغفور له  
كمال الدين حسين فرصاً أعانته على دراسة  
أشتات من النبات والحيوان . شاهدها في  
مواطنها وعرف الكثير عنها ودون أسماءها في  
بلادها ليقارنها بالأسماء العلمية وما يقابلها

بالعربية ، فقد رافق السيد يوسف كمال  
في رحلته إلى الهند وبلاد التبت وهي  
أصقاع اشتهرت بفرائب النبات والحيوان ،  
ولأهلها باع في الطب ومعرفة بما يستعمل  
في المداواة والعلاج ، ولا يخلو الأقرباذين  
العربي من أسماء نباتات الهند وطرق تحضيرها  
للتطبيب .

ثم جاس معه أواسط إفريقية وهي بلاد  
أجام وأدغال وغابات تؤوي صنوفاً من الحيوان  
دقيقها وكبيرها .

كذلك أفادته رحلاته في ركاب المغفور له  
كمال الدين حسين إلى الصحراء الكبرى  
ثم إلى شرق إفريقية وجنوبها . أقول أفادته  
رحلاته أيما فائدة وبصرتاه بما يتعذر دركه  
من المراجع .

ولا أراكم إلا موافقياً على أن التنقيب في  
قانون ابن سينا والحاوي للعرزى ومفردات  
ابن البيطار ، وأقرباذين الرشيدى ، وأشباهاها  
من التواليف إنما هو ضرب من الصيد ،  
صيد الأوابد والشوارد . ولا جدال في أن  
البحث في مجاهل المراجع اللغوية صيد محفوف  
بالمخاطر لا يؤمن معه العثار .

ذلكم هو فقيدنا وزميلنا ، رجل كدح  
للعربية فأثراها وخدم النهضة فأغناها ، فجزاه  
الله خير ما يُجزى العاملون .

## تأبين المرحوم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني

حصل بquam لتأيينه بدار الجمعية الجغرافية الماكية في الساعة السادسة عن مساء يوم الاثنين ٢٦ من ذى القعدة سنة ١٣٦٨ هـ . ( الموافق ١٩ من سبتمبر سنة ١٩٤٩ م ) . وفي الموعد المضروب توافد إلى قاعة الاحتفال كثير من أعضاء المجمع ورجالات العروبة وأولى الفضل والأدب ، وأتى كلمة التأيين السيد العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد . وفيما يلي نصها .

روّع المجمع في أثناء عطلته الصيفية بفقد الأديب الكبير الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني عضو المجمع . اختطفه الموت المفاجئ وهو في القمة من نشاطه الأدبي ، ففقدت العربية بفقده منهلاً عذباً ومورداً ثراً لم يكن يزداد على الأيام إلا صفاء وحلاوة وغنى . وكان لفقده من صادق الأسف ولاعج الحسرة ما كان . وقد دعا المجمع إلى

### كلمة السيد العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد

فلم يلبث غير قليل حتى تين له أنه للأدب وحده وأن الأدب يلاحقه أينما ذهب فلا يتركه حتى يعيده إلى جواره .

تخرج من المدرسة الثانوية فتطلع إلى صناعة الطب وهي صناعة لها نصيب واف من أسرته وبسي عمومته . فما هو إلا أن شهد درساً واحداً في التشريح حتى أقصاه الطب عنه ، أو جذبه الأدب إليه . تولاه عثيان شديد في حجرة التشريح ، فترك المدرسة ونصح له أساتذتها بارتياحها ، فولى وجهه نحو مدرسة الحقوق . وكانت يومئذ أحهر المدارس العليا صوتاً وأكثرها شأناً . وفيها لصاحب القلم متسع . وبين طلابها كثير ممن يكتبون وعير قليل ممن ينظمون أو يطربون للمظوم .

ولكن أرواح المعبد وحوده تجتذب أديبنا

رحم الله أنخانا المازني وعوض الأدب والبلاغة خيراً فيه . لقد كان منذوراً للأدب بكل ما نفهمه اليوم من معنى هذه الكلمة . وقد كان الأقدمون إذا قيل لهم عن أحد من الناس إنه منذور لهذا المعبد أو لهذا الحرم فهموا من ذلك أنه قائم في خدمة معبده طول حياته وأنه لا يملك أن ينحرف عن خدمته باختياره . لأن أرواح المعبد وجنوده ترده إليه إذا انصرفت وجهته عنه . فلا تبقى من نفسه بقية لغير الوفاء بلذره .

وهكذا كانت صلة المازني بالأدب صلة نلر وقسمة . علم منذ صباه الباكر أنه يهوى الكتابة وصناعة القلم . ولكنه علم كذلك أنها صناعة لا تجدى على صاحبها شيئاً في معيشته . فخيّل إليه أن يعطى مطالب المعيشة حقها .

القيمة ، ووالاهم بالسؤال والمراجعة . فتخرج على يديه نخبة من أدباء الجيل وفضلائه وفي طلبعتهم عبد الرحمن شكرى والمازني ومحمد جلال رحمه الله .

على أن هداية الطبع قد أفادت أديبنا كما أفادته هداية التعليم . فاستعان بإرشاد أستاذه على اختيار أحسن الكتب الأدبية في اللغة الإنجليزية ، ولكنه اهتدى بسليقته إلى أحسن الكتب العربية التي تشحذ القريحة وتصحح اللغة وتصلق اللوق وتشحذ الملكة . فلم يكن له معين في اختيارها غير تبادل الرأي بينه وبين زملائه ، فهم جميعاً بين هاد ومهتد وسابق هنا ولاحق هناك .

ولم أعرف من أحاديثي معه رحمه الله ما يدل على تعثر في الاختيار أو استقامة في الطريق بعد انحراف سوى ما كان منه باختياره حبا للاطلاع وتوسعا في الإحاطة بصنوف الشعر والنثر في مختلف العهود والأدوار

كان من مطالعته الأوربية في هذه الفترة دواوين "بيرون" و"شلي" وشعراء البحيرة عدا "شكسبير" الغنى عن الذكر في هذا المقام وكان يقرأ مع الشعر نقد الشعر وتاريخ الأدب في كتب النقاد الممتازين والمؤرخين الماثورين . وأحبهم إليه "هازليت" و"أرنولد" و"ماكولى" و"سنتسرى" وطائفة من كتاب المقالة الأدبية والعجالة النقدية الاجتماعية أمثال "لى هتت" و"شارلز لام" و"سويفت" و"أديسون" وإخوان هذا الطراز ، وأحب الروائيين إليه نخبة من فحول فن الرواية "كوالتر سكوت" و"ديكنز" و"ثاكرى" و"كنجزلى" .

إليها وهو على أبواب المدرسة . فقد زيدت مصروفاتها في تلك السنة من خمسة عشر جنيتها إلى ثلاثين جنيتها لكثرة الإقبال عليها ، ورغبة ولاية الأمر في الاختيار . ولم يكن أديبنا في يسر من رزقه . فعدل عن مدرسة الحقوق إلى مدرسة المعلمين .

كانوا في مدرسة المعلمين العليا - لذلك العهد - لا يخصصون الدراسات كما يخصصونها اليوم ، وكان أكرمهم القائمين عليها أن يدبروا للمدارس الابتدائية والمدارس الثانوية أكبر عدد مستطاع من المعلمين الأكفاء لتدريس المواد بالغة العربية . فكان الطالب في تلك المدرسة يستعد لتدريس الرياضة والجغرافية أو التاريخ في الوقت الواحد . فأوحت سليقة الأدب إلى هذا الطالب الحديد على المدرسة أن يهدى أساتدتها إلى التفرقة بين ملكات العلوم وملكات الآداب ، فقد أضرب عن تعلم الرياضة ... بل أضرب - كما قال لى - عن فهمها ومذاكرتها . وذهب مع زملائه مرة في زيارة من زيارات التدريب التي تمتحن فيها خبرة المعلم الناشئ وبضاعته فكان زملاؤه يختارون درسا في الحساب أو درسا في الجبر أو درسا في تقويم البلدان . وأبى هو إلا أن يختار لدرسه أبياتا من الشعر العربى يشرحها على طريقته ويتكلم عن ناظمها ويبين في سياق شرحها مزايا الشعر العربى بالقياس إلى أشعار الأمم الأخرى .

ويشاء القدر أن يكون على نظارة المدرسة يومئذ رحل من أفاضل العلماء المطلعين على الآداب الأوربية. هو الدكتور "دلبنى" فتعهد طلابه بالمطالعات النافعة وهداهم إلى الكتب

والتاريخ بعد حوار طويل مع رؤسائه، فنهض بلغة البرامج المدرسية في مادة التاريخ وجعل أسلوب هذه المادة من أساليب الكتابة الأدبية، وعنى بانتقاء قطع الترجمة من المأثورات التي تحفظ في اللغتين العربية والانجليزية. واتفق في ذلك الحين أن الأساتذة الإنجليز في المدارس الثانوية فرضت عليهم معرفة اللغة العربية وإتقان قراءتها على القواعد النحوية. فاعتمد عليه زملاؤه من أولئك الأساتذة في ترجمة فصول من كتاب كليلة ودمنة، لأنه كان أهم الكتب المقررة عليهم للمطالعة؛ فترجم لم فصولا كثيرة من النص العربي غير معتمد على الترجمة الإنجليزية. ورأيت مرات وهو «يحضر» لم درسهم على عادته قبيل الموعد بسويغات. فوددت لو أتم ترجمة الكتاب كله فإنها ولاريب كانت تقرن بأحسن الترجمات لهذا الكتاب في اللغات الأوربية.

وقد كان مع اشتغاله بالتدريس يشغل بالأدب ويتوسع في الاطلاع وينظم الشعر معارضة لقصائد الشعراء المبرزين من أمثال ابن الرومي والشريف. ويكتب في نقد شعراء العصر تطبيقاً للآراء التي استفادها من مطالعته الكثيرة. فأزعجت حملاته في النقصد أنصار القديم. وكان من جرائمها أنه أحس المخرج في وظيفته الحكومية؛ لأنه أغضب رؤسائه الذين كانوا يحسبون أولئك الشعراء برعايتهم ومودتهم فاستقال من عمله بالمدارس الأميرية، وعمل زمناً بالمدارس الأهلية، إلى ما قبل انتهاء الحرب العالمية الأولى. ثم انتقل إلى العمل في الصحافة ولم ينقطع عنه بقية حياته.

أما مطالعته العربية فقد كان أثرها لديه في الشعر دواوين الشريف الرضي وابن الرومي والمنتجب، وكان أثرها لديه في البلاغة المشورة كتب الجاحظ والجرجاني والأصفيهاني مع مراجعة متكررة لأهميات الأدب الكبرى كالأمالي والكامل والبيان والتبيين والعقد الفريد والأغاني ونهج البلاغة وما جرى مجراها في موضوعها وإن لم يبلغ مبلغها في حجمها وطبقتها.

ولقيته رحمه الله في هذه الفترة ولقيت الأستاذ عبد الرحمن شكري بعد ذلك بشهور قليلة على أثر عودته من البلاد الإنجليزية. فن عجيب التوفيق أن يكون شكري في الاسكندرية وأن يكون المازني في القاهرة وأن أكون أنا في أسوان. ثم نلتني على قنر وعلى اتفاق فيما قرأناه وفيما نحب أن نقرأه، مع اختلاف في حواشي الموضوعات من غير اختلاف على حوهرها، وكل ما هنالك زيادة عند بعضنا في إثارة القصة أو زيادة في إثارة الشعر أو زيادة في إثارة الفكريات والتأملات. وقد بتغير الدور والترتيب أحيانا في هذه الزيادات

وكان المازني أكثرنا ولعا بالقصة والمقالة الوصفية وكنا نلتني في ناحية واحدة من نواحي القصة على الخصوص وهي القصة الروسية وأحسب أن القصة الروسية من أقوى المؤثرات في نزعته التي جنح إليها بقوته كلها بعد ذلك فيما نسميه بفلسفة الحياة.

لقيته وقد مضت سنتان على تخرجه في مدرسة المعلمين العليا (سنة ١٩٠٩ م) وكان متقدما في ترتيبه، فعينه وزارة المعارف للتدريس في مدارسها الثانوية، واختار هو مادتي الترجمة

لقد كان خروجه من الوظيفة الحكومية لذلك السبب مصادفة في ظاهر الأمر . ولكنه في الحقيقة كان أمراً مقضياً لهذا السبب أو لغيره . فقد كنت أعهدده شديد السخط على الوظائف وتكاليها . وما كان بقاؤه فيها إلا مطاولة ومحاولة . فإن لم يفارقها من جراء الحرج الذي قاده إليه نقده لشعراء عصره لقد كان فراقه إياها حتماً لزاماً بعد ذلك بزمن غير طويل .

هذه الفترة - فترة الحرب العالمية على التقريب - كانت في حياة المازني «نقطة تحول» ومحنة عقل وسريرة . وإخال أنها شملتنا جميعاً بهذه المحنة الأليمة، فنفضها شكرى عنه بقصائده العابسة في ديوانيه الثالث والرابع . ونمضتها عنى بقصيدتي التي نظمها على نمط الملاحم وسميتها بترجمة شيطان . وراضها المازني كما راضته . فاستراح إليها غاية ما استطاع من راحة . وعالجها يومئذ - ولم يزل يعالجها بعد ذلك - بنزعة الاستخفاف وقلة الاكتراث .

ونزعة الاستخفاف هذه - وكل نزعة من قبيلها تملك صاحبها وتلازمه على الدوام - لن تنشأ فجأة ولن ترجع إلى علة واحدة . بل لابد لها من علل شتى يكمن بعضها في الطبع ويأتي بعضها من عراك الحوادث ووحى المطالعة والتفكير .

وكذلك نشأت تلك النزعة أو تمكنت من صديقنا رحمه الله . فإنه قد درج منذ طفولته على حب للدعابة يسرى عن النفس ولا يضير أحداً ممن يمسه بتلك الدعابة . وقد فوجئت يوماً ببادرة من بوادرها ونحن نركب الترام

لأول مرة إلى ظاهر المدينة فقد وقف الترام في إحدى محطاته، فإذا بصديقنا يلتفت إلى رجل واقف في تلك المحطة : رجل يغرى منظره بالمشاكسة والحق يقال . . . فحياه وألح في تحيته وما زال يعيد التحية والترام يتحرك ويبتعد ، والرجل يشفق - كلما ابتعد الترام على ما يظهر - أن تكون به نسيية وأن يتعرض من أجلها لمعتبة . فاستخار الله أخيراً وتغلب على شكه ورد التحية . فما فعلها حتى أوماً إليه صديقنا بلسانه إيماءة ساخرة ولكنها غير جارحة . وجعل يقول : والله إنه لرجل ظريف والله إنه (لجنتلمان) .

هذا هو جانب الطبع فيما استقر في نفس المازني من نزعة الدعابة والاستخفاف حين قارب الثلاثين .

أما جانب التجربة فمنه النفساني الذي خامره من إرساله الشعر خاصة بغير صدى يتلقاه ممن يعينهم بشعره .

ومنه آلام الصدمات المتعاقبات ، ولا جرم تثقل هذه الصدمات على من يعانها من كوارث الحرب العظمى ومن مزاولة الشدائد والمضنيات في بيئة الأدب . وبيئة التعليم . وبيئة الصحافة مجتمعات ، فيخفف ثقلها بما استكن في طبيعته من نوازع الاستخفاف .

أما الجانب الذي أوحى به المطالعة فأحسبه راجعاً على الأرجح إلى كتابين من القصص الروسي : أحدهما قصة «سانين» لمؤلفها (أرتزيباشف) والآخر قصة «الآباء والأبناء»



جانبي فنجان القهوة أرشف منه وأهل عنه .  
 فأحس راحتك الصغيرتين على كفي ، فأدير  
 وجهي إليك . وأرفع وجهي لأصبح على  
 بستان وجهك . وأستمد من عينيك النجلون  
 وافترار ثغرك النضيد ما أفترق إليه من الجلد  
 والشجاعة . وأدفع يدي فأطورك بلراعي  
 وألمك في حجري وأضمك على صدري .  
 وألم خدك الصابج وأمسح على شعرك الأثيث  
 المرسل على ظهرك وجانب عيالك الوضيء  
 وأتمنى بحسك وأنشر في كهف صدري  
 المظلم نور البشر والطلاقة ، فتدفعين ذراعك  
 وتتناولين بينانك الدقيقة ورقة مما كتبت  
 وترفعينها أمام عينيك وتروين ما بينهما  
 وتتخذين هيئة الجدد الصارم وتفيضين على  
 نفسك السمحة العطوف - وأنت مضطجعة  
 على ذراعي - سمتا وأبهة يغريان بالابتسام .  
 وأنا أنظر إليك وفي قلبي سكينه ، وجوى من  
 قربك معطر بمثل أنفاس الروضة الأتف في  
 البكرة الندية . وألمح شفيتك الرقيقتين تحتلجان  
 وعينيك تلمعان فتطيب نفسي بسرورك  
 الصامت . ثم أسمع ضحكك الفضية وأراك  
 تغطين وجهك الحلو بالورقة فيستطيرني الفرح  
 ويستخفي الجدل ، ولكني أظاهر بالحرف  
 على الورقة التي لا قيمة لها أن يمزقها أنفك  
 الجميل . فترمين رأسك على ذراعي وينسدل  
 شعرك الذهبي المتزوج كالستار ، وتصافح سمعي  
 من ضحكاتك العذبة موجات لينة . ثم تعتدلين  
 على ساقى وتدفعين ذراعيك فتطوقين بها عنق .  
 وتجذبين وجهي إليك ولكنك تشفقين على  
 رقة شفيتك من خشونة خدي فتلمسين أذني

(لتورجنيف) . وكلتاها تخلق الاستخفاف على  
 الأقل حين قراءتها لمن لا عهد له بالاستخفاف .  
 ولست أنسى هزة وجدانه بأفاعيل «سانين» بطل  
 القصة الأولى . مع إنكاره منه لتلك الحيوانية  
 المبرج التي مثله بها مؤلف القصة . وقد بلغ  
 من رضاه عنها أنه ترجمها باسم (ابن الطبيعة)  
 وأنه كان يردد بعض «لوازم» سانين في كلامه  
 بعد قراءتها بسنوات .

...

إلا أننا نحب أن نصف هنا هذا الاستخفاف  
 بأصدق صفاته . لأن المستخف قد يبدى قلة  
 الاكتراث لسبيين نقيضين : قد يبدى لقلة  
 إحساسه . وقد يبدى لفرط إحساسه .

وقد كان فرط الإحساس هو ينبوع الذي  
 يصدر عنه استخفاف المازني الذي يبدو على  
 ظاهر كلامه . ولو شئت لا كتفيت بما أعرف  
 من طويته . فلأنني لم أعرف فيمن عرفت غير  
 قليلين جدا يحسون كل إحساسه بالألم والفكاهة  
 على السواء .

ولكنني لا أكتفي بما أعرف وفي كل صفحة  
 من صفحاته شاهد يرجع إليه من رآه ومن  
 لم يره قط في غير كتبه .

انظروا مثلاً إلى كلمة الإهداء التي قدم  
 بها كتابه (في الطريق) إلى بنته التي فقدتها  
 طفلة إذ يقول :

« في بعض الأحيان أكون جالساً إلى مكتبي  
 قبل طلوع الشمس . وأمامي الآلة السكاتية  
 أدق عليها وأرمي بورقة إثر ورقة . وإلى

نكتها وأراني أستملح فكاهتها وأنتحلها فيما  
أكتب وأضحك أحياناً بصوت عال . بل أفهقه  
غير محتشم ، فإذا تعجب لي داخل متطفل على  
في هذه الخلوة المحيية إلى نفسي رفعت له وجها  
كالدرهم المسيح وهربت بالتباليه من الجواب  
الذي يطلبه بعينه أو لسانه وتركته يظن بعقلي  
ما يشاء وماذا أقول له ؟ في وسعي أن أكذب  
فما لباب الكذب مفتاح . ولكن الكذب ينغص  
على المتعة التي استفدتها من الحوار الذي كان  
يلور بيني وبين حياة ... »

هذه الكلمة مثل من أمثلة الشجو الذي  
يسلس له وصفه ببساطة سهلة ترتفع إلى الذروة  
من البلاغة ، لأنها بساطة الأستاذية التي نطالها  
في آثار الأقدمين ، وهي على بساطتها أصدق  
صورة للعاطفة التي تملها ، وكل تعقيب عليها  
ينغص منها .

وفي صفحة أخرى من صفحات هذه  
النفس الغنية بالخواطر والحداع تعبر بالفكاهة  
المرحة كما عبرت بهذا الشجو الأليم ، ومن  
أمثلتها حديثه مع من أزعجه بالطلب خطأ في  
التلفون . ومنه يقول . « لم يكن أكفل  
بإزعاجي وإثارة غضبي وسخطي وإفساد  
صحتي من أن اضطر إلى القيام من النوم مثلاً  
على دق التلفون فإذا المطلوب غيري وإذا  
بالرقم المراد غير رقي . ولكن هذا الخطأ هو  
الذي أستمد منه الآن التسرية والترفيه . . .  
كنت مرة في الحمام ولم يكن في البيت أحد  
سواي وكان الوقت شتاء . . . وإني لأنعم  
بحرارة الماء وإذا بالتلفون يدق ويدق ويصرخ .  
وأيقنت وأنا أسمعه أن هناك خطأ وأن الدق

الطويلة ... وتعطينها أيضاً . فأصرخ . فتشبين  
إلى قدميك خفيفة مرحة وتخرجين بعد أن  
خلفت في صدري انشراحاً ، وفي قلبي رضى ،  
وفي روعي خفة ، وفي نفسي شفوقاً ، وفي  
عقلي قوة ، وفي أمني بسطة واتساعاً ، وفي  
خيالي نشاطاً . فأضطجع مرتاحاً وأغمض عيني  
القريرة بجبك ثم أفتحها على :

صيد حرمانه على إغراقنا  
في النزاع والحرمان في الإغراق

إي والله . لولا الإغراق ما كان الحرمان .  
وهل هو إلا الشعور به من الإسراف في الرغبة  
واللهاجة في الطلب ؟

بل أفتح العين على جثة صغيرة حملتها بيدي  
هاتين إلى قبرها وأنزلتها فيه . ووسدتها التراب  
بعد أن سويته لها بكفي ورفعت من بينه الحصى  
الدقاق . ثم انكفأت إلى بيتي جامد العين .  
وعلى شفقي ابتسامة متكلفة : وفي فمي يدور  
قول ابن الرومي :

لم يخلق الدمع لأمري عبثاً  
الله أدري بلوعة الحزن

وتدخل على زوجتي لتحيني تحية الصباح  
فألتقاها بالبشر والبشاشة . وأهم بأن أحدثها بما  
كبر في وهي قبل لحظة . ولكنني أزجر نفسي  
وأردّها عن التعزى باللغظ . ولو أتي شرعت  
أحدثها بشيء من ذلك لما فرغت . فما أخلو  
بنفسي قط إلا رأيتني أستطيب أن أتخيل فتاتي  
على كل صورة وكل هيئة وفي كل حالة . . .  
ويحلولي أن أفشي بيني وبينها أحاديث في كل  
موضوع من جد وهزل . ويسرني أن أسمع

يوشك من فرط حسها وشعورها وتخيّلها أن  
تخاف مما يسر خوفها مما يسوء كما قال من  
آيات :

ويروعي بأسي ويفزعني  
أمل وأفرق من لقاء غد  
ولرب جوهرة ظفرت بها  
فنفضت منها كف مرتعد  
ورجعت أنظر هل بها أثر  
منها يظل يهيف في جلدي

ولقد كانت ملكات المازني أول ما تناوله  
باستخفافه وكان الشعر أول ما تناوله من تلك  
الملكات . ولكن استخفافه بشعره من قبيل  
استخفافه بكل شيء . فرط إحساس لا قلة  
إحساس . ومن كان الشعر عرضاً في حياته  
لا يحس بلاعبه مسلطاً على سريره كما كان  
يحسه رحمه الله .

بعثت إليه من أسوان بقصيدة ضمنتها  
تحية من ابن شقيقتي الصغير إلى ابنه محمد :  
فأجابني بقصيدة من وزنها وقافيتها يقول فيها :

لا مال أخشى منه إتلافه  
عباس . في المقبل من عمره

• • •

ولست أخشى أن أراه فتى  
قد وسع العالم من شره  
لكنني أشفق بأصاحبي  
من أن يبيش الشعر في صدره  
من بشرى شعري على حبه  
براحة الغافل عن دهره

لغيري فقد ألفت ألا يقع الغلط إلا في مثل  
هذه الأحوال المهرجة ، وتصورت وثني من  
الماء الدافئ وإسراعي إلى الالتفاف بشيء  
وإسراعي إلى التلفون . . . ومع ذلك راقني  
الأمر وما هي إلا ثوان حتى كانت الساعة على  
أذني فكان ما توقعت ووجدت رجلاً يتوهم  
أن بيتي ( جراج ) فابتسمت وقلت : أتسألني  
هل عندي تاكسي ، ما أغربه من سؤال . . .  
باسيدي إن عندي مدرسة كاملة . معملاً تاماً . .  
أتحب أن يكون من طراز « فيات » ؟ أم تؤثر أن  
يكون « رينو » ؟ ... ماذا ؟ ... تريده حالاً ؟  
آه . هذه هي العقدة ، آسف ! لأنني لا أستطيع  
أن أرسله حالاً كما تطلب . . . ما السبب ؟  
السبب بسيط جداً ! . . . ليس عندي سوى  
ولدين أحدهما رضيع ، والثاني في المدرسة الآن . .  
بل سمعتك جيداً !! . . . كلا . لم يحصل خطأ .  
أنا فاهم ما تقول . . . اسمع أنت . . . يمكنك أن  
أرسله إليك بالبريد فيكون عندك غداً صباحاً . .  
كلا . لست مجنوناً . . . ولا أنت أيضاً ؟ . .  
المجنون غيرنا . حسن . . . فلتتكلم في شيء  
آخر . . . صحتك جيدة على ما أرى . . .  
من قوة حنجرتك . . . آسف جداً . لم يسعدني  
الحظ برؤية وجهك إلا في التلفون . . .  
إلى آخر الحديث المطرد على هذا النحو الذي  
يخيل إلينا أنه يسبق الآذان ويربط بعضه  
ببعض من غير تأليف .

فالنفس التي يخامرها حزن كذلك الحزن  
وتعمرها فكاهة كذلك الفكاهة لا يأتي استخفافها  
من قلة حس بل من فرط حس وشعور  
وتخيّل . وهي تستخف لتنجو من حسها  
ولا تستخف لأنها من الحس بمنجاة . بل

براءته من الشعر ، نفس المازني العطوف  
الذي يؤلمه الحزن في نفس أمه ، ولا يشغله عنه  
حزنه وألمه وهما أشد وأقسى . نفس المازني  
القدرى الذي أسلم دنياه لقضاء الله . نفس  
المازني الذي طرقت أبواب خلدته حكمة  
الاستخفاف وقلة المبالاة . ومانع المبالاة ؟ ..  
إن إسماعيل المفدى قدم مات كما مات الكبش  
الذي فداه !

• • •

وإنه لمن الحظ السيء للشرق العربي أنه  
لم يأخذ من المازني كل ما كان قادراً على أن  
يعطيه من طهفة ملكاته وليست كلها مقصورة  
على الشعر ونقده .

فإن المازني قد امتاز بملكة أخرى كاد أن  
يتفرد بها في الآداب العالمية وهي ملكة الترجمة  
المطبوعة أو ما يصح أن نسميه بعقريّة الترجمة .  
لأنه استطاع بترجمته أن يربط الكلام أصيلاً  
كأنه لم يكتب قبل ذلك بلغة أخرى ولم يصدر  
عن قريحته سابقة . فقد كان يترجم الكلام في  
سليقته شعوراً قبل أن يترجمه لفظاً ومعنى  
فيجيش به كما جاش به صاحبه ويعبر عنه بعد  
ذلك كأنه ينقل قطعة من حسه وخياله . ويصنع  
ذلك بالكلام المنظوم كما يصنع بالكلام المنثور  
فلذا به قد نقل روحه وطلاوته وموسيقاه  
وما يتخلل عباراته من ظلال المعاني المسترة  
وخفاياه المضمونة . حتى ليحرج النظم واضحاً  
في موضع الوضوح قوياً في موضع القوة  
مكناً عنه في موضع الكناية . ويظهر لنا فضل  
في هذا المجال بالمقابلة بينه وبين « فزجير الد »  
مترجم « عمر الحيام » وهو من كبار الشعراء

من يشترى تغريدتي موهناً  
بغطة الداهل عن فجره  
من يشترى دمعا يحس الفتى  
جولته لا الفيض من قطره  
من يشترى نفساً وآلامها  
بثقله المأفوك في فكره  
من يشترى هذا سوى مائق  
يسمى برجليسه إلى ضره

كلا . ما هكذا يعتلج الشعور بالشعر في  
السريرة إلا أن يكون كأنه سلطان مارد متحكم  
فيها متغلغل في أطوائها يسومها شططا ويعيبها  
الفكاك منه والخروج عليه . ولو لم يكن  
المازني متجنباً على ملكاته - ومنها بل أولها  
الشعر - لكان في سريره عارضاً لايباليه ولم  
يكن فيها ذلك اللاعج الذي يخشاه على نفسه  
وعلى بنيه .

قال يواسي والدته في غاشية من غواشي  
الضنك والأسى :

يا أم لا تجزعي مما يحيق بنا  
من الخطوب ولا تأمسي لما فاتنا  
تمضي المقادير فينا الحكم عادلة  
ويقسم الله أرزاقاً وأقواتنا  
وكل ضائقة تغدو إلى فرج  
وإن لليسر مثل العسر ميقاتنا  
ضل الذي يرتجى تأخير قسمته  
قدمات كالكبش إسماعيل قدماتا

هذه الأبيات قد أودعت نفس المازني  
كلها : نفس المازني الشاعر الذي لا تجديه

فكيف يخطر لمن يقرأ هذه الأبيات ولم يقرأها من قبل في أصلها أنها ننت في لغة غير لغة الفصاح وأن بيتاً منها نقل من سطور إلى سطور؟ ... هذا مع الدقة التي تستغرب في الكلام المنثور فما بالك بالمنظوم المقيد بالقوافي والأوزان؟

إن ملكة كهذه الملكة أو عنقرية كهذه العبقرية لو تهباً للشرق العربي أن يقيمها على رأس عمل من الترجمة الأدبية والثقافية لزودت لغتنا بأدب أصيل من هذا الأدب الدخيل عليها ولجعلت نسحتنا العربية - مع هذا - نموذجاً بين نسخ التراجم في جميع اللغات .

وقد ترجم المازني نبذاً صالحاً من الآداب الأجنبية وكان من أفضاله في هذا الباب أنه أعاد الثقة بالعربية إلى أهلها . وأزال ما كان معتقداً فيها من أنها لا تقبل المعاني الحديثة إلا في لفظ مقسور وأسلوب مستكره قياساً على ما شاع من الترجمات في بواكيرها . ولكن فضله هذا كان خليقاً أن يضاعف أضعافاً كثيرة ، لو وضع في موضعه وأقيم على العمل الذي خلق له ولم يخلق له في زماننا من يفوقه فيه .

إن هذا من الحظ السيء للآداب العربية .

إلا أنه من الحظ الحسن لها أنها قد استبقت لأديبنا مجال القصة والمقالة الوصفية . وهو مجال قد استعد له خير ما يحتاج إليه من دقة الملاحظة وحسن التخيل وسرعة الخاطر وسهولة التعبير . فقضى السنوات الأخيرة من حياته

الترجمين المعدودين . فإنه تصرف في عبارات الخيام حتى تيسر له أن يفرغها في قوالبه الشعرية . أما المازني فإنه لم يتصرف قط في عبارات «فتزجير الد» . وأوشك أن يلتزم فيها الترتيب وفواصل السطور إلا ما تنعذر المضاهاة فيه بين اللغتين . . . وقد ذكرت في مقام سابق شواهد من ترجمته للرباعيات وأذكر في هذا المقام شاهداً آخر من الشعر الانجليزي من قصيدة النهر المتعب للشاعر مورس . وهي كما ترجمها :

ماض على غلوائه يجرى  
أبداً إلى بحر بلا عبر  
مترقوق لا شيء يحسه  
متزاحم كتزاحم الشعر  
متصاحك سلس وآونة  
متوثب عن نزوة الشر  
زجل له لحن يذكرنا  
همس المنى في ريق العمر  
ومزجس طوراً كأن له  
رعد الجحيم ثور بالحجر  
كم قد أقل عبابه سفنا  
وأجن من غرقى ومن كسر  
ورمى بكل غير مثد  
في قعر يم هائل القعر  
سيظل هذا النهر منجرداً  
يهوى براكبه - إلى البحر  
حتى يمل الدهر دورته  
وتنام عينا الشمس والبدر  
ويلى عليه وويل راكبه  
مه . ومن بحر الردى القفر

فعاش وما واساه في العيش واحد  
ومات ولم يحفل به غير واحد  
أراد حلود الذكر في الأرض ضلماً  
فأورده النسيان مر الموارد  
ولم يبكه إذ مات إلا أجيرة  
لما زفرة لولا الله لم تصاعد  
فلا دمع يروى يوم ولي ترابه  
وكيف يروى ترابه غير واجد؟  
فلا تنادبوه إنه ليس بالأمسى  
حقيقاً ولا أهل الهموم العوائد  
كلا أيها الصديق .

إن الدنيا قد أخلفت ظنك بالأمس على غير  
حق . وإنما لتخلف ظنك اليوم وهي على حق .  
فأنت ممن ينسى وبين أبناء العربية ذاكرون ،  
وما أنت ممن يحسن إليه الناس بذكره ، وإنما  
يحسنون إلى أنفسهم كلما ذكروك .

وهو يوالى قرآءه في الأمم العربية بالقصة تارة  
وبالمقالة تارة أخرى . ويغتنم الفرصة كلما  
سنحت لتزويدهم بالرواية الكبيرة إلى جانب  
الفصص الصغيرة . فأخذوا من غيئه وهم على  
شاطئ بحره . ولكنه الغيث الذي يضر بحار  
آخرين . . . فإذا بكوه فليبكوه لما أخذوه  
ولما حرموه .

فارق الدنيا ومحبوه يستزيدون أيامه لو  
وسعهم أن يزيدوها إلى غاية المدى . ولكنه  
رحمه الله قد تعجل يومه قبل نيف وثلاثين سنة  
فرقى نفسه وهو يحسب أنه لن يجد من يحفل  
برثائه ، وقال على مذهبه المعهود في النظر إلى  
الحياة والأحياء :

قضى غير مأسوف عليه من الورى  
فتى غره في العيش نظم القصائد

• • •

وقد كان مجنوناً تضحكه المنى  
وفي ريقها سم الصلال الشوارد

## الفهارس

---

- ١ - فهرس الموضوعات .
- ٢ - فهرس قرارات المجمع العلمية .
- ٣ - فهرس قرارات المجمع الإدارية .
- ٤ - فهرس كلمات السادة الأعضاء .
- ٥ - فهرس البحوث .
- ٦ - فهرس المصطلحات .

## فهرس الموضوعات حسب ترتيبها بالمجلة

## كلمة التحرير

## الدورة الثالثة عشرة

صفحة	
٣	تعديل مرسوم المجمع
٤	تعيين أعضاء عاملين
٥	جلسة استقبال الأعضاء العشرة بالحدد
	كلمة حضرة الأستاذ أحمد لطفى السيد رئيس المجمع
٦	« العضو المحترم الأستاذ أحمد أمين
١١	« اللغة المثالية »
	كلمة الأعضاء بالحدد : ألقاها حضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم مذكور
١٦	جلسة افتتاح المؤتمر
١٧	كلمة حضرة الدكتور عبد الرزاق السهورى وزير المعارف
١٩	كلمة حضرة الأستاذ أحمد لطفى السيد رئيس المجمع
٢٠	كلمة حضرة الدكتور منصور فهمى كاتب سر المجمع
٢٤	كلمة حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين : « فن من الشعر يتطور بأعين الناس »
٣٠	كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد كرد على « تطور الألفاظ والتراكيب والمعانى »
٣٨	كلمة الأستاذ ماسينيون
٤٠	قرارات المجمع فى هذه الدورة
٥٨	جوائز المجمع الأدبية فى مسابقة ١٩٤٥ - ١٩٤٧
٥٩	كلمة « البحث الأدبى » لحضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين ( عرض موجز للكلمة التى ألقاها حضرته )
٦١	كلمة « الشعر » لحضرة العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد
٦٧	كلمة « القصة » لحضرة العضو المحترم الأستاذ محمد فريد أبو حديد
٧٦	كتاب « الرد على النحاة » لابن مضاء الكلمة التى ألقاها حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين



صفحة	
٧٩	مصطلحات في علم الأمراض
٩٠	« فن التمثيل
٩٠	تعديل مصطلح في علم الطبيعة
٩١	تأبين ثلاثة من أعضاء المجمع : الأب أنستاس ماري الكرملي الدكتور علي ابراهيم (باشا) فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق
—	كلمة حضرة رئيس المجمع
٩٢	« الدكتور علي توفيق شوشة في تأبين المرحوم الدكتور علي ابراهيم (باشا)
١٠٠	« الأستاذ أحمد أمين في تأبين الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرازق
الدورة الرابعة عشرة	
١٠٧	مرسوم بتعيين رئيس مجمع فؤاد الأول للغة العربية
١٠٨	مرسوم بتعيين عضوين عاملين بمجمع فؤاد الأول للغة العربية
١٠٩	قرار وزاري بتعيين أعضاء مراسلين
١١٠	جلسة افتتاح المؤتمر
١١١	كلمة حضرة الأستاذ أحمد لطفى السيد رئيس المجمع
—	« الدكتور عبد الرزاق أحمد السنهورى وزير المعارف (ألقاها حضرته بوصفه عضواً في المجمع)
١١٦	كلمة حضرة الدكتور منصور فهمى كاتب سر المجمع
١١٨	« العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد « موقف الأدب العربى من الآداب الأجنبية فى القديم والحديث »
١٢٣	كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربى « مجامعنا اللغوية وأوضاعها »
١٢٨	كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد كرد على « عجائب اللهجات »
١٣٣	كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ ه. ا. ر. حب
١٣٥	جلسة استقبال العضوين الحديدين : الأستاذ على عبد الرازق . والأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى . كلمة الأستاذ عبد الوهاب خـلاف فى استقبال حضرة العضو المحترم الأستاذ على عبد الرازق
١٣٦	

صفحة	
١٤٠	كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ على عبد الرازق
١٤٧	كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد في استقبال حضرة العضو المحترم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
١٥٤	كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
١٥٨	قرارات المجمع في هذه الدورة :
—	القرارات العلمية
—	القرارات الإدارية والتنظيمية
١٨٨	جوائز المجمع الأدبية في مسابقة ١٩٤٧ — ٢٩٤٨
١٨٩	كلمة الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني عن الشعر
١٩٣	« الشيخ عبد الوهاب خلاف عن البحوث الأدبية »
١٩٦	« الدكتور إبراهيم بيومي مذكور عن القصة »
٢٠١	النحت :
—	تقرير اللجنة
٢٠٣	النحت بين القياس والسماع
	« موقف اللغة العربية العامية من اللغة العربية الفصحى »
٢٠٥	لحضرة العضو المحترم الأستاذ محمد فريد أبي حديد
	« تقرير لجنة العامية والفصحى »
٢١٩	عرضه حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد فريد أبو حديد
	« صلات اللغة العربية واللغات الإسلامية » ( الفارسية والتركية والأردية ) :
٢٣٠	لحضرة العضو المحترم الدكتور عبد الوهاب عزام
	« الإصطلاحات الفقهية »
٢٣٥	لحضرة العضو المحترم الشيخ عبد الوهاب خلاف
٢٤٢	« نقل العلوم إلى اللغة العربية »
	لحضرة العضو المحترم الأستاذ مصطفى نظيف
	« وصف جمع غير العاقل بصيغة فعلاء »
٢٥٤	لحضرة العضو المحترم الشيخ محمد الخضر حسين
	« بين اللغة والنحو »
٢٥٧	لحضرة العضو المحترم الشيخ عبد القادر العربي
	« نشأة المصطلحات الفلسفية في الإسلام »
٢٦١	لحضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم بيومي مذكور

٢٦٩	« تأيين الأستاذ أنطون الجميسل »
—	خطاب الأستاذ المازنى
٢٧٤	يا صديقى ! قصيدة الأستاذ على الجارم

## الدورة الخامسة عشرة

٢٨١	مرسوم بتعيين عضوين عاملين بمجمع فؤاد الأول للغة العربية
٢٨٢	قرار وزارى بتعيين عضو بمكتب المجمع
٢٨٣	قرار وزارى بمنح لقب « عضو مراسل » لأربعة من العلماء الشرقيين
٢٨٤	جلسة افتتاح المؤتمر واستقبال العضوين الجديدين . الأستاذ السيد محمد رضا الشيبى والأستاذ خليل السكاكيني
٢٨٥	كلمة حضرة الأستاذ أحمد لطفى السيد رئيس المجمع
٢٨٦	« » الدكتور منصور فهمى كاتب سر المجمع « » العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد فى استقبال السيد محمدرضا الشيبى
٢٨٩	عصو المجمع
٢٩١	كلمة حضرة العضو المحترم السيد محمد رضا الشيبى ( فى الرد على كلمة الاستقبال ) « » الدكتور منصور فهمى ( كاتب سر المجمع ) فى استقبال حضرة العضو المحترم
٢٩٣	الأستاذ خليل السكاكيني
٢٩٦	كلمة الأستاذ خليل السكاكيني
٣٠٢	قرارات المجمع فى هذه الدورة
—	القرارات العلمية
٣٠٣	القرارات الإدارية والتنظيمية
٣١٦	دراسة اللهجات فى المجمع تقرير للجنة اللهجات . وقرار لمؤتمر المجمع
٣١٩	استفتاء فى بعض الأفعال الثلاثية فى العامية القاهرية.
٣٢٢	مصطلحات طبية معرفة أقرها مؤتمر المجمع
٣٢٥	« النحو » . لحضرة العصور المحترم الأستاذ خليل السكاكيني
٣٣٠	« النهضة الأدبية فى العراق » : لحضرة العصور المحترم السيد محمد رضا الشيبى
٣٣٨	« منطق أرسطو والنحو العربى » . لحضرة العصور المحترم الدكتور ابراهيم بيومى مذكور
٣٤٧	« الحملة الفعلية أساس التعبير فى اللغة العربية » : لحضرة العصور المحترم الأستاذ على الجارم
٣٥١	« مدرسة القياس فى اللغة » : لحضرة العصور المحترم الدكتور أحمد أمين

صفحة	
٣٥٩	« المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ما استفيده المعاجم العربية منها » : لخصرة العضو المحترم الأستاذ ل. ماسينيون
٣٦١	« الشواهد على قاعدة توهم أصالة الحرف » : لخصرة العضو المحترم الشيخ عبد القادر المعربي
٣٧٥	« أسماء العشب والشجر في بوادي العرب » : لخصرة العضو المحترم الدكتور عبد الوهاب عزام
٣٧٩	« الأطلس اللغوي » : للدكتور خليل عساكر . خير لجنة اللهجات
٣٨٥	نعي المرحوم الدكتور « أوجست فيشر »
٣٨٥	تأبين المرحوم الأستاذ علي الحارم
	كلمة السيد العضو المحترم الأستاذ أحمد العوامري ( في تأبين المرحوم الأستاذ علي الحارم )
٣٨٦	قصيدة السيد العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد ( في تأبين المرحوم الأستاذ علي الحارم )
٣٩٣	تأبين المرحوم الدكتور محمد شرف :
٣٩٤	كلمة السيد العضو المحترم الدكتور علي توفيق شوشة
	تأبين المرحوم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
٣٩٩	كلمة السيد العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد

فهرس قرارات المجمع العلمية

الدورة الرابعة عشرة

صفحة	
١٥٨	(١) وصف جمع غير العاقل بصيغة فعلاء .. .. .
—	(٢) توهم أصالة الحرف .. .. .
—	(٣) جواز النحت .. .. .
١٨٥	من تعبيرات المحدثين : .. .. .
	(قرارات لمجلس المجمع في استعمال بعض الألفاظ والتراكيب) .. .. .
	١ - التهريج .. .. .
—	٢ - أكوام .. .. .
—	٣ - الطرار .. .. .
—	٤ - الكستى والقسطلى .. .. .
١٨٦	٥ - تأكدت من كذا .. .. .
—	٦ - وبالكاد .. .. .
١٨٧	٧ - وبالتالي .. .. .
—	٨ - جاء فوراً .. .. .
—	٩ - ساهم .. .. .
—	١٠ - تكاتفوا .. .. .

الدورة الخامسة عشرة

٣٠٢	(١) القياس في اللغة .. .. .
—	(٢) توهم أصالة الحرف .. .. .
—	(٣) تعريف الكلمات العلمية .. .. .

## فهرس قرارات المجمع الإدارية حسب ترتيبها بالمجلة

## الدورة الثالثة عشرة

صفحة	
٤٠	(١) مؤتمر المجمع - ميعاد انعقاده وبرنامج أعماله
٤١	(٢) لجان المجمع
٤٤	(٣) تنظيم أعمال المجمع
-	(٤) بحث نموذج للمعجم الكبير
٤٦	(٥) اختيار الخبراء
-	(٦) انعقاد مجلس المجمع بصورة لجنة عامة
-	(٧) تمثيل المجمع في الشعبة القومية المصرية لهيئة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة-
-	(٨) تمثيل المجمع في المؤتمر الصيدلى المصرى الثالث
-	(٩) « « « مؤتمر المستشرقين لعام ١٩٤٨
٤٧	(١٠) « « « المؤتمر الثقافى للجامعة العربية
-	(١١) مسابقة تيسير الكتابة العربية
٤٨	(١٢) تعديل لائحة لجنة الأدب
-	(١٣) مسابقة تشجيع الانتاج الأدبى لسنة ١٩٤٧-١٩٤٨
٤٩	(١٤) تخصيص مائتى جنيه لوضع مصطلحات فلسفية
-	(١٥) رأى المجمع في معجم الأستاذ جرجس حجار
٥١	(١٦) رأى المجمع في معجم المرحوم محمد النجارى بك
-	(١٧) رأى المجمع في معجم المصطلحات الهندسية للأستاذ فؤاد فوجى
٥٢	(١٨) رأى المجمع في معجم المرحوم الأستاذ عزيز خللاط
-	(١٩) اختيار الدكتور داود الحلبي عضواً مراسلاً بالمجمع وقبول معجمه في «أمراض الجلد» مرحعاً للجنة الطب
٥٣	(٢٠) اختيار أعضاء مراسلين للمجمع
٥٤	(٢١) آراءات الأعضاء العاملين والمراسلين بالمجمع
٥٥	(٢٢) اعتذار حضرة العضو المحترم الأستاذ عبد العزيز فهمى من عصوية المجمع . وتمسك حصرات الأعضاء بقاءه
-	(٢٣) ترشيح أعضاء لمكتب المجمع
٥٦	

صفحة	
٥٦	(٢٤) انتخاب كاتب سر المجمع
—	« المعجم الوسيط » نظر بعض مواده وتقرير قواعد تتبع فيه
٥٨	جوائز المجمع الأدبية في مسابقة ١٩٤٥ - ١٩٤٧
	الدورة الرابعة عشرة
١٥٨	القرارات الإدارية والتنظيمية
—	(١) انعقاد المؤتمر ومنهاج أعماله
١٦٠	(٢) أعمال المؤتمر في الدورة التالية
—	(٣) المصطلحات - طريقة نظرها في المجلس والمؤتمر - تعريفها - نشرها .
١٦٣	(٤) طبع محاضر المجمع
١٦٤	(٥) استعانة بلجان المجمع بخبراء لوضع تعاريف المصطلحات
١٦٥	(٦) تعديل مصطلحات سبق للمجمع إقرارها .
—	(٧) إنشاء مكتب للتسجيل في المجمع
—	(٨) اقتراح وضع معجم عربي للعلوم الطبية
—	(٩) اتصال « مجلس الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة » بالمجمع في شأن ترجمة الكتب الكلاسيكية .
١٦٧	(١٠) تأليف لجنة لوضع كتاب في النحو على أساس القواعد التي أقرها مؤتمر المجمع
١٦٨	المجمع
١٦٩	(١١) في لجنة اللهجات
—	(١٢) في لجنة الأدب . إعفاء عضو وضم عضوين
—	(١٣) في لجنة المعجم الكبير . . . . .
١٧٠	(١٤) في لجنة التاريخ والجغرافية
—	(١٥) مقترحات تيسير الكتابة العربية . . . . .
١٧١	(١٦) تمثيل المجمع في مؤتمري اللغويين والمستشرقين
١٧٢	(١٧) « « « المؤتمر الطبي العربي التاسع عشر
١٧٣	(١٨) « « « لجنة تعريب المصطلحات الهندسية بالمؤتمر الهندسي الثالث .
—	(١٩) « « « مجلس المعهد الدولي للدراسات الإغريقية . . . . .
—	(٢٠) « « « الاحتفال بمرور خمسة وسبعين عاماً على تأسيس المجمع
—	الولوني للعلوم والآداب
—	(٢١) الترشيح لشغل أربعة كراسي حالية في المجمع
—	(٢٢) تأجيل الترشيح للكرسي الخالي بوفاة المرحوم أنطون الجميل (باشا) إلى
١٧٤	الدورة القادمة

صفحة	
١٧٤	(٢٣) ترشيح أعضاء مراسلين للمجمع
١٧٥	(٢٤) شارة المجمع وبراءات الأعضاء المراسلين
١٧٦	(٢٥) الانتخاب لرياسة المجمع
-	(٢٦) ترشيح عضوين لمكتب المجمع
-	(٢٧) في المسابقات الأدبية
-	(٢٨) قرار في نظام الجلسات والمحاضر
١٧٧	(٢٩) قرار بشأن معجم ألفاظ القرآن الكريم
-	(٣٠) قراران بشأن المعجم اللغوي الوسيط
-	المعجم الكبير :
١٧٨	تقرير عن منهج العمل في المعجم الكبير
١٨١	مذكرة برأى المكتب في اختيار مقرر للمعجم اللغوي الكبير
-	(٣١) ثلاثة قرارات بشأن المعجم الكبير
-	(٣٢) حكم المجمع في المسابقات الأدبية لسنة ١٩٤٧ - ١٩٤٨

## الدورة الخامسة عشرة

٣٠٣	القرارات الإدارية والتنظيمية
٣٠٣	(١) تنظيم أعمال المؤتمر
	(٢) إحالة بحث الأستاذ ل. ماسينيون في : « المعاجم الأوروبية الحديثة ومدى ما تستفيد منه المعاجم العربية منها » إلى لجنة المعجم الكبير
٣٠٥	(٣) إرسال بعثة إلى جزيرة العرب وبادية سيناء والصحراء الغربية المصرية لدراسة الشجر والنبات
-	(٤) إحالة بحث للأمر مصطفى الشهابي في النسب إلى كلمة « كيمياء » إلى لجنة الأصول
٣٠٦	(٥) الإفادة من عمل بعثة الجراد المصرية في الحجاز
-	(٦) اتصال المجمع بلجنة دائرة المعارف الإسلامية
٣٠٧	(٧) حكم المجمع في المسابقات الأدبية لسنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩
٣٠٨	(٨) مسابقات تشجيع الإنتاج الأدبي لسنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠
٣١٠	(٩) مسابقات تشجيع الإنتاج الأدبي لسنة ١٩٥٠ - ١٩٥١
٣١١	(١٠) التنويه بمجموعة شعر الأستاذ عبد المحسن الكاظمي
٣١٢	(١١) تمثيل المجمع في المؤتمر العلمي العربي التاسع عشر
	(١٢) ضم الأستاذ الشيخ إبراهيم حمروش إلى لجنة الاقتصاد والقانون



- ٣١٢ ... .. (١٣) ضم عضولالى لجنة رسم الحروف العربية وآخراالى لجنة معجم ألفاظ القرآن
- ٣١٣ ... .. (١٤) ضم عضولالى لجنة الألفاظ والأساليب
- ... .. (١٥) دعوة أحد حضرات أعضاء المؤتمر لشهود اجتماعات بعض اللجان
- ... .. (١٦) قرارات بشأن جزازات معجم الدكتور فيشر
- ... .. (١٧) طلب إنشاء مطبعة خاصة بالمجمع
- ٣١٤ ... .. (١٨) انتخاب عضوين عاملين
- ... .. (١٩) طريقة الترشيح للكرامى التى تخلو بالمجمع
- ... .. (٢٠) اختيار أعضاء مراسلين
- ... .. (٢١) انتخاب عضولمكتب المجمع
- ٣١٥ ... .. المعجم اللغوى الوسيط
- ... .. المعجم الكبير

## فهرس كلمات حضرات الأعضاء حسب ترتيبها بالمجلة

## الدورة الثالثة عشرة

صفحة

- كلمة حضرة الأستاذ أحمد لطفي السيد رئيس المجمع ( في استقبال الأعضاء العشرة الجدد ) ٥  
 « العضو المحترم الأستاذ أحمد أمين ( « « « « « ) ٦  
 « « « الدكتور إبراهيم مذكور : اللغة المثالية ( في الرد على  
 كلمة الاستقبال ) ... .. ١١  
 كلمة حضرة الأستاذ الدكتور عبد الرزاق السنهورى - وزير المعارف -  
 في افتتاح مؤتمر الدورة الثالثة عشرة ... .. ١٧  
 كلمة حضرة الأستاذ أحمد لطفي السيد رئيس المجمع ( في مؤتمر ١٣ ) ... .. ١٩  
 « « الدكتور منصور فهمى كاتب سر المجمع ( « « « ) ... .. ٢٠  
 « « الأستاذ ل. ماسينيون ... .. ( « « « ) ... .. ٣٨  
 « البحث الأدبي » لحضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين - ( عرض موجز للكلمة  
 التي ألقاها حضرته ) ... .. حواثر المجمع الأدبية ٥٩  
 كلمة « الشعر » لحضرة العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد « « « « « ٦١  
 « « « « « « محمد فريد أبو حديد « « « « « ٦٧  
 « في شأن كتاب الرد على النحاة لابن مضاء » للدكتور طه حسين ... .. ٧٦  
 كلمة حضرة رئيس المجمع ( في تأييد الأب أنستاس مارى الكرملى . الدكتور على  
 إبراهيم . فضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرزاق ) ... .. ٩١  
 كلمة حضرة الدكتور على توفيق شوشة في تأييد المرحوم الدكتور على إبراهيم ٩٢  
 « « الأستاذ أحمد أمين في تأييد الأستاذ الأكبر الشيخ مصطفى عبد الرزاق ... ١٠٠

## الدورة الرابعة عشرة :

- كلمة حضرة الأستاذ أحمد لطفي السيد رئيس المجمع ( في مؤتمر ١٤ ) ... .. ١١١  
 « « الدكتور عبد الرزاق أحمد السنهورى وزير المعارف ... .. -  
 ( ألقاها حضرته بوصفه عضواً في المجمع ) ( في مؤتمر ١٤ ) ... .. -  
 كلمة حضرة الدكتور منصور فهمى كاتب سر المجمع ... ( « « « ) ... .. ١١٦  
 « « العضو المحترم الأستاذ ا.ر.جب ... ( « « « ) ... .. ١٣٣  
 « « الأستاذ عبد الوهاب خلاف في استقبال حضرة العضو المحترم الأستاذ  
 على عبد الرزاق ... .. ١٣٦

سبعة

- كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ على عبد الرازق ( في الرد على كلمة الاستقبال ) ١٤٠  
 » » العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد في استقبال حضرة العضو المحترم  
 الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ... .. ١٤٧  
 كلمة حضرة العضو المحترم الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني ( في الرد على كلمة الاستقبال ) ١٥٤  
 » » الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني عن الشعر ... (جوائز المجمع في دورة ١٤) ١٨٩  
 » » الشيخ عبد الوهاب خلاف عن البحوث الأدبية ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ١٩٣  
 » الدكتور إبراهيم بيومي مذكور عن القصة ... ( ) ( ) ( ) ( ) ( ) ١٩٦  
 خطاب الأستاذ المازني ( في تأييد الأستاذ أنطون الجميل ) ... .. ٢٦٩  
 يا صديقي ! ( قصيدة الأستاذ على الحارم في تأييد الأستاذ أنطون الجميل ) ... .. ٢٧٤

الدورة الخامسة عشرة

- كلمة حضرة الأستاذ أحمد لطفي السيد رئيس المجمع ( في افتتاح المؤتمر الخامس عشر ) ٢٨٥  
 » » الدكتور منصور فهمي كاتب سر المجمع ( في افتتاح المؤتمر ) ... .. ٢٨٦  
 كلمة حضر العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد في استقبال السيد محمد رضا  
 الشيبني عضو المجمع . ... .. ٢٨٩  
 كلمة حضرة العضو المحترم السيد محمد رضا الشيبني ( في الرد على كلمة الاستقبال ) ... ٢٩١  
 » » الدكتور منصور فهمي كاتب سر المجمع ( في استقبال حضرة العضو  
 المحترم الأستاذ خليل السكاكيني ) ... .. ٢٩٣  
 كلمة الأستاذ خليل السكاكيني ( في الرد على كلمة الاستقبال ) . ... .. ٢٩٦  
 كلمة السيد العضو المحترم الأستاذ أحمد العوامري ( في تأييد المرحوم الأستاذ  
 على الحارم ) ... .. ٣٨٥  
 قصيدة السيد العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد ( في تأييد المرحوم  
 الأستاذ على الحارم ) ... .. ٣٩٣  
 كلمة السيد العضو المحترم الدكتور على توفيق شوشة ( في تأييد المرحوم  
 الدكتور محمد شرف ) ... .. ٣٩٤  
 كلمة السيد العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد ( في تأييد المرحوم الأستاذ  
 إبراهيم عبد القادر المازني ) ... .. ٣٩٩

## فهرس بحوث الأعضاء حسب ترتيبها بالمجلة

## الدورة الثالثة عشرة

صفحة	
١١	« اللغة المثالية » لحضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم مدكور ... ..
	« فن من الشعر يتطور بأعين الناس »
٢٤	حضرة العضو المحترم الدكتور طه حسين ... ..
	« تطور الألفاظ والتراكيب والمعاني »
٣٠	حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد كرد على ... ..

## الدورة الرابعة عشرة

	« موقف الأدب العربي من الآداب الأجنبية في القديم والحديث »
١١٨	حضرة العضو المحترم الأستاذ عباس محمود العقاد ... ..
	« مجامعنا اللغوية وأوضاعها »
١٢٣	حضرة العضو المحترم الأستاذ الشيخ عبد القادر المغربي ... ..
	« عجائب اللهجات »
١٢٨	حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد كرد على ... ..
	« موقف اللغة العربية العامة من اللغة العربية الفصحى »
٢٠٥	حضرة العضو المحترم الأستاذ محمد فريد أبي حديد ... ..
	« صلات اللغة العربية واللغات الإسلامية » (الفارسية والتركية والأردية) .
٢٣٠	حضرة العضو المحترم الدكتور عبد الوهاب عزام . ... ..
	« الاصطلاحات الفقهية »
٢٣٥'	حضرة العضو المحترم الشيخ عبد الوهاب خلاف ... ..
	« نقل العلوم إلى اللغة العربية »
٢٤٢	حضرة العضو المحترم الأستاذ مصطفى نظيف ... ..
	« وصف جمع غير العاقل بصيغة فعلاء »
٢٥٤	حضرة العضو المحترم الشيخ محمد الخضر حسين ... ..
	« بين اللغة والنحو »
٢٥٧	حضرة العضو المحترم الشيخ عبد القادر المغربي ... ..
	« نشأة المصطلحات الفلسفية في الإسلام »
٢٦١	حضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم بيومي مدكور ... ..

ملحة

## الدورة الخامسة عشرة

« النحو »

- ٣٢٥ ... .. لحضرة العضو المحترم الأستاذ خليل السكاكيني  
« النهضة الأدبية في العراق »
- ٣٣٠ ... .. لحضرة العضو المحترم السيد محمد رضا الشيبوي  
« منطق أرسطو والنحو العربي »
- ٣٣٨ ... .. لحضرة العضو المحترم الدكتور إبراهيم بيومي مذكور  
« الجملة الفعلية أساس التعبير في اللغة العربية »
- ٣٤٧ ... .. لحضرة العضو المحترم الأستاذ علي الجارم  
« مدرسة القياس في اللغة »
- ٣٥١ ... .. لحضرة العضو المحترم الدكتور أحمد أمين  
« المعاجم الأوربية الحديثة ومدى ما تستفيد منه المعاجم العربية منها » .
- ٣٥٩ ... .. لحضرة العضو المحترم الأستاذ ل. ماسينيون  
« الشواهد على قاعدة توهم أصالة الحرف »
- ٣٦١ ... .. لحضرة العضو المحترم الشيخ عبد القادر المغربي  
« أسماء العشب والشجر في بوادي العرب »
- ٣٧٥ ... .. لحضرة العضو المحترم الدكتور عبد الوهاب عزام  
« الأطلس اللغوي »
- ٣٧٩ ... .. للدكتور خليل عساكر ، خبير لجنة اللهجات

## فهرس المصطلحات

## الدورة الثالثة عشرة

صنعة	
٧٩	مصطلحات في علم الأمراض .....
٩٠	مصطلحات في فن التمثيل .....
—	تسديل مصطلح في علم الطبيعة .....

## الدورة الخامسة عشرة

٣٢٣	مصطلحات طبية معرفة أقرها مؤتمر الجمع .....
-----	--

## استدراك

وقعت أخطاء مطبعية ، في هذا العدد ؛ بعضها غير محتاج إلى بيان . ونذكر هنا ما هو جدير بالذكر من هذه الأخطاء .

الصفحة	العمود	السطر	الخطأ	الصواب
١٦	٢	١٩	الكلمة المرافقة	الكلمة الآتية بعد
٢٧	١	١٦	كليل دمنة	كليبلة دمنة
٢٨	٢	١٦	وأما	وإما
٣٢	١	٣	متفاحوا	متفاحو
٣٥	١	١٣	تقبلا	تقبلا
٦٢	١	٢١	راد	زاد
٧١	٢	٢٦	ثمت	ثمة
٨١		١٤	Collatoral	Collateral
٨٩		٣	-angitis	-angitis
٩٠		١	utorine	Uterine
٩٤	٢	٢٧	وكياز	وكيانا
١٢٤	١	٢٢	ولم تقويا هاتان	ولم تقويا هاتان
١٣١	٢	٤	كوانتي	« كوانتي »
١٤٩	١	١٠	أمتحن	امتحن
١٦٥	٢	١٤	تسمى ( معجم .. )	تسمى ( لجنة معجم ... )
٢٠٨	١	٢٤	قتة	قتته
٢٢٣	١	٢٩	أقول أن	أقول إن
٢٢٤	٢	٤	نقول أن	نقول إن
٢٢٦	١	٢٩	الهمزة والياء	الهمزة والياء
٢٢٦	٢	٣	بالياء	بالياء
٢٤٠	٢	٣١ ، ٢٩	الفاضل	الباطل
٢٤٠	٢	٣٠	بينها	بينهما
٢٤٩	٢	٢٦	أحدهما	أحدها

الصواب	اخطأ	السطر	العمود	الصفحة
برىء	بريء	١٣٠١١٠١٠	٢	٢٥٩
بمكتبة	بمكتب	٢٢	٢	٢٦٤
لا تملصت	لا ملصت	٢١	٢	٢٩٦
(٣٦) =	(٣٦)	٨	١	٣٢١
(٣٨) +	(٣٨)	١٠	١	٣٢١
من هذه الأفعال (٢٢)	من هذه الأفعال (٢٤)	١٣	—	٣٢٢
من هذه الأفعال (٨)	من هذه الأفعال (٧)	١٥	—	٣٢٢
اسم	إسم	١٥٠٨	١	٣٤٠
والمؤتون	والمؤتون	١٩	١	٣٥٣
جامعو اللغة	حامعوا اللغة	٧	٢	٣٥٣









